هذا الجزء الأول

مصابيح الأنوار في فضائل إمام الأبرار لهاشم بن محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انشأ جميع المخلوقات بكنه حكمته ورفع السموات العاليات
بعظيم قدرته وسطح الارضين المدحيات بلطيف معرفته ووطد الجبال الراسيات
بعظمته وفجر عيون الماء بمشيته وارسل الرياح بشرى بين يدي رحمته ودبر
الافلاك بالنجوم الزاهرات وقسم منازلها فقدرها وانشأ السحب الهاميات
وسخرها وبرأ النسم فاحسن صورها احياها واماتها ونشرها جامع الاجزاء
المتفرقات والاضداد المتنافرات عم المخلوقات بلطفه واحسانه وفيض
كرمه وامتنانه خلق الانسان فاحسن خلقه ونفخ فيه من روحه وقسم رزقه
فاستنار الجسد المظلم بتلك الروح النورانية واشرقت بضيائها على القلب فكسته
فطنته بلطائفها الروحانية رفع بقدرته درجة العلماء وجعل مدادهم كدماء الشهداء
احمده على سوابغ نعم اسداها وتواتر منن اولاها واستجير به من زوال النعمة وحلول
النقمة واستكفي به من الاعوجاج بعد التقويم واعوذ بعظمته من شر الشيطان الرجيم
واشهد ان لا اله الا هو تعالى عن الاضداد شهادة اعدها زلفة ليوم المعاد وان محمدا
عبده ورسوله خاتم الانبياء الصادق المصدق في الانباء ارسله على حين فترة وضلالة
وغفلة غامرة وجهالة فالفى الامم عابدة الاوثان ناصبة الصلبان عكفا على
النيران ضالين في الاديان فنفى عنهم الشك وهدم حصون الشرك واكمن شرائع
الشيطان بلطفه واخرس فصحاء العرب بفصاحة صدقه وقمع حزب الضلالة ودحض
ظلم الجهالة فابلغ صلى الله عليه وآله وبلغ ما انزل اليه وبالغ في النصيحة للقريب
والبعيد وهدانا الصراط العلي الحميد وانار من اعلام الهداية ما دثر واغاض
من بحار الضلالة ما غمر فمع معجز القرآن كل مارد شيطان حتى صحبته عوثر بالحق
ناطقة وشريعته الى يوم القيمة ثابتة صادقة فصلى الله عليه وآله ومن تبعه بالخير
وجرى على منواله صلوة دائمة الى يوم المعاد طيبة نامية الى حيث لتنا دا **اما بعد**
فانه لما من الله علي لما سبقت عنايته لدي بان هداني للايمان وشرح صدري لاشرف
الاديان

الاديان طالبني قلبي وخاطبني لبي ان اجمع كتابا يحتوي لبعض فضائل امير
المؤمنين ووصي خاتم النبيين فالفته محتسبا اجره على الله وراجيا جزيل ثوابه
يوم لقاه وسميته مصباح الانوار في فضائل امام الابرار وابن عم محمد المختار
وجعلته ستة وثلثين باب والله الموفق للصواب الباب الاول في اسمائه
ونسبه وكناه والقابه ومناقبه وصفاته الباب الثاني فيما انزل الله تعالى فيه من
الايات الباب الثالث فيما خصه الله به من الفضائل في كتبه والصحف الاولى
الباب الرابع فيما خصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به من الفضائل الباب
الخامس في غزارة علمه وفائض فهمه الباب السادس في زهده في الدنيا ورغبته في
الاخرة الباب السابع في تبليغه سورة براءة وتخصيصه دون غيره الباب الثامن
فيما خص به يوم غدير خم من الولاية الباب التاسع فيما خص به من مواخاة النبي صلعم
الباب العاشر في سد الابواب عدا بابه عليه السلام الباب الحادي عشر في مناقب الزهراء
عليها وفضلها الباب الثاني عشر في وصية النبي صلعم له دون غيره من القوم
الباب الثالث عشر في وصية النبي صلعم الامة فيه الباب الرابع عشر في فضله
في غزاة بدر وكشفه الكرب عن وجه النبي الباب الخامس عشر في فضله في غزاة حنين
الباب السادس عشر في فضله في غزاة خيبر الباب السابع عشر في فضله
في غزاة احد الباب الثامن عشر في فضله في غزاة بني النضير الباب التاسع عشر
في فضله في غزاة تبوك الباب العشرون في فضله يوم الخندق وقتله عمرو بن ود
العامري الباب الواحد والعشرون في فضله يوم المباهلة الباب الثاني والعشرون في
فضيلة مبيته على الفراش الباب الثالث والعشرون في فضيلة حكمه زمن النبي صلعم
الباب الرابع والعشرون في حكمه زمن ابي بكر واحتياج الامة الى علمه الباب الخامس والعشرون
في حكمه زمن عمر بن الخطاب الباب السادس والعشرون في حكمه زمن عثمن بن عفان الباب السابع
والعشرون في حكمه ايام ولايته الباب الثامن والعشرون فيما اخذ على ابي بكر في حكمه الباب
التاسع والعشرون فيما اخذ على عمر بن الخطاب الباب الثلثون فيما اخذ على عثمن بن عفان
الباب الواحد والثلثون في قتاله الناكثين وهم اهل الجمل الباب الثاني والثلثون في قتاله المارقين
وهم الخوارج بالنهروان الباب الثالث والثلثون في قتاله القاسطين وهم اهل صفين

الباب الرابع والثلثون في معجزاته الباهرة واخباره بالمغيبات الباب الخامس والثلثون
في فوائد من حكمه ولوامع خطبه الباب السادس والثلثون في طرف من احتجاجه
والمناظرات الباب الاول في اسمائه وكناه والقابه وصفاته عليه السلام
الاسماء علي وحيدرة الكنى ابو الحسن وابو الحسين وابو تراب الالقاب
الوصي المرتضى الصديق الاكبر الصفات الانزع البطين عظيم العينين ومن
المناقب اللهم صل على محمد وعلى ابن عمه ووارث علمه والنائم على فراشه امام
البررة وقاتل الكفرة وقالع الشجرة خليفة الرسول وسيف الله المسلول من
اشتاقت الملائكة الى رؤيته فخلق الله عز وجل ملكا على صورته وجعل ثواب
عبادته وتسبيحه للامام الهزبر المغوار حامي الذمار زوج ابنة الرسول البضعة
النبوية البتول سيف الله الذي لا يفل وولي الله الذي لا يذل البر شقيق النبي
الذي ردت عليه الشمس قاتل الكفرة من الجن والانس وهو من رسول الله صلعم
النفس المطهر من الرجس اميره في البرية وامينه في الوصية احكم الامة في
القضية واعدلهم في الرعية واعظمهم عند الله مرتبة الهادي الى دار السلام
والعالم في القضايا والاحكام مبين الحلال والحرام ابن زمزم والمقام والبيت
الحرام والمشاعر العظام القائل بالصدق والداعي الى الحق والمجاهد بالنفس
والمال وحلال الاشكال ومبرئ الداء العضال آية الله على العباد مجانب الرجس
والفساد البطل الهمام والليث الضرغام ابو السبطين وصاحب بدر وحنين
علم الهدى وكهف التقى وفخر الندى والمستمسك بالعروة الوثقى العامل بطاعة ربه
الاعلى والعالم بما في الصحف الاولى المنتجب المجتبى سيد آل العبا افضل من صام
وصلى واكرم من تهجد بالدجى وافضل من صدق وزكى وازهد اهل الدنيا
وخير من طاف ولبى وهرول وسعى والصابر على الاذى في دين الملك الاعلى
وارث علم النبيين وصالح المؤمنين وخير الوصيين واكبر المسلمين ويعسوب
الدين قاتل المشركين وماحق المارقين ومهلك الناكثين وداحض القاسطين
قائد الغر المحجلين نور المجاهدين زين البكائين زين العابدين سراج المتقين
شمس المستوفين اول المؤمنين المنصور بالملائكة المقربين المحمود عند اهل السموات
والارضين

والارضين سيد الصادقين الذاب عن المؤمنين المسلمين اول من اجاب واستجاب
لرب العالمين ووصاه بلية الامين المتختم باليمين المصلى الاحدى والخمسين
النبأ العظيم والصراط المستقيم حامل لواء الحمد العالى المجد والساقى على الكوثر
مخاطب الثعبان على المنبر النحرير العليم ذو النور العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه
معرضون وعليه يعرضون وعنه يتساءلون وبه يسألون ذو الدعائم الراسخة
الشجرة الشامخة الثابت اصلها النامي فرعها الزيتونة التي اضاء زيتها ونورها
فيها سفينة نوح العالم بما في اللوح وارث التوراة والانجيل والزبور والفرقان
السيد العابد الراكع الساجد سراج اهل الجنة محيي السنة مميت البدعة رفيع
الرتبة كاشف الكربة صاحب الصحيفة والاخلاق الشريفة ملجأ الاخيار
كهف الابرار الطهر الطاهر النجم الزاهر العلم الباهر السيد الوجيه الامام النبيه
برج الابراج واضح المنهاج فلاح الولي هلاك الشقي خازن علم الله معدن كلمة
الله الحرز الشافي من الاسقام ذو البذل والانعام مجلي الشبهات مفسر المبهمات
النور اللامع والضياء الساطع منصف المظلوم من الظالم الكريم بني هاشم السيف
المنتضى والحبر المرتضى صاحب الانوار موتم الفجار وقائد الاخيار ومنبت فخار
جيب الجبار المضيء من غير نار العارف بالتنزيل العالم بالتاويل شافي
العليل ومروي الغليل البطل المحمي والشجاع الكمي القائم بقسط الله الناصر
لدين الله الحجة البالغة في السر والعلانية الداعي الى سبيل الله بالحكمة والموعظة
الحسنة امام الزهد دثاره والورع شعاره والذكر كلامه بالليل قيامه وبالهجير
صيامه الصدق سمته والخير صفته لا حقود ولا حسود لا مغتاب ولا عياب
لا كذاب ولا مرتاب يكره الوقيعة ويذم النميمة قليل الاذى بعيد المدى كثير
القنوت في الصلوات طويل الخشوع في السجدات وقور شكور صبور ذكور
كثير الحياء غزير البكاء ان ضحك لم يخرق وان غضب لم يبرق ضحكه تبسم واستفهامه
تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه سهل المنازعة كثير المراجعة خليص الود
وثيق العهد وفي الوعد لا يشمت بالمصيبة ولا يذكر احدا بغيبة صدوق اللسان
ثبت الجنان عظيم الشان كثير الشكر عند البلاء طويل الصبر عند الاذى

٤

رحمة الله في الارض الذي محبته على كل مسلم فرض اب اليتيم بالمؤمنين رؤف رحيم شديد الغيرة عادل السيرة جميل السريرة طاهر الاعراق طيب الاخلاق صفي وفي نقي تقي وصي رضي سخي زكي طلبه من حب الدنيا خلي وهو للتقوى ولي صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين وسلم وكرم ذكر نسبه من قبل ابيه وامه عليهم

هو ابو الحسن علي بن ابي طالب عبد مناف بن ابي الحرث عبد المطلب بن ابي نضلة هاشم بن قمر البطحا وعبد مناف بن المجمع قصي بن سريج الروم كلاب بن صاحب السقاية مرة بن خطيب قريش كعب بن ابي كعب لوي بن ابي لوي غالب وقيل غالب بن ابي غالب فهر بن ابي فهر مالك وقيل ملك بن قريش النضر بن ابي النضر كنانة بن ابي كنانة خزيمة بن عمرو مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن اليسع بن الهميسع وقيل الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيذار وقيل قيذر وقيل قيدر وقيل قيدار بن اسمعيل الذبيح بن ابراهيم الخليل بن آزر تارخ بن ناحور بن سروغ وقيل شروغ وقيل ساروغ بن ارغو بن فالغ وقيل فالغ بن عابر بن شالخ وقيل شالخ وقيل شالخ بن ارفخشذ بن ابي الروم سام بن نوح بن ملك وقيل لملك بن متوشلخ وقيل متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي بن البارذ وقيل البارذ بن مهلاييل وقيل مهلاييل بن قينان وقيل قينن بن انوش بن شيث بن ادم ابي البشر ٥ وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية تزوجت هاشميا وهو اول من ولده الهاشميين ربت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجرها وحضنها وكنفها وقال في حقها ما انا ذاكره ان شاء الله

الباب الثالث

في بيان ما انزل الله تعالى فيه من الآيات والذكر الحكيم وطابق الآية الخبر قال الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اخبرنا سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي قال اخبرنا الامام سراج الدين ابو الفتوح احمد بن علي حدثنا الشيخ الزاهد ابو محمد اسمعيل بن علي بن اسمعيل حدثنا السيد المرشد بالله ابو الحسن يحيى بن الموفق بالله اخبرنا ابو احمد محمد بن علي المؤدب المعروف بالمكفوف بقراتي عليه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن محمد بن ابي هريرة حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا محمد بن الاسود

الاسود عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس
رضوان الله عليهما قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن امنوا بالنبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا
متحدث دون هذا وان قومنا لما راونا امنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا
والوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية ثم دخل
الى المسجد والناس بين راكع وساجد وقائم وفقير يسال فقال عليه السلام هل اعطاك
احد شيئا قال نعم خاتم فقال من اعطاكه قال ذلك القائم واومى بيده الى علي عليه السلام
فقال على اي حال اعطاكه فقال وهو راكع فكبر النبي ثم قرأ ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فقد ابان الله تعالى في هذه الاية العزيزة
اشياء اولها وجوب طاعته وثانيها وجوب معرفته وابان تعالى اسمه انه لم يخلق
الخلق عبثا فقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما لاعبين ثم ابان لنا لاي مراد خلق خلقه فقال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابان لاي علة خلقهم وتسمى هذه اللام
لام الغرض لانها ابانت عن مراده عز وجل والعبادة ههنا هي معرفته على ما ذكره
العلماء في التفسير لانه اذا عرفه وجبت عبادته لانه لا تجب عبادة من لا يعرف
ولانه جلت عظمته ابتدا الخلق بنعمه فوجب شكر المنعم في العقل فوجب معرفته
لوجوب شكر نعمته لان معرفته اصل النعم كلها فابان لنا وجوب معرفته وشكره وعبادته
ثم بين لنا وجوب من تجب معرفته بعد معرفته تعالى فقال انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الاية فابان وجوب معرفة الرسول وانها واجبة
كوجوب معرفته لان الرسول هو المبلغ الى الامة ما يجب لله على عباده من
اتباع اوامره وما يجب عليهم الامتناع عن نواهيه فلذلك لحقت بالوجوب لمعرفته
ثم وكد الله مع وجوب معرفة الرسول وفرض الولاء باية اخرى في قوله النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم الاية ومن كان اولى من الانسان بنفسه فمعرفته
واجبة كوجوب معرفة واجب الوجود ثم انه ابان لنا وجوب معرفة من تجب معرفته

بعد معرفته ومعرفة رسوله حيث انه يقوم في اوامر الله بتبليغها الى خلقه
مقام رسوله في البلاغ والاداء فقال تعالى من غير فاصل وحاجز بين ذكره
وذكر رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
فحينئذ وجب ان يستحق الثالث بذكره في الاية من وجوب الامر في الموالاة في
الامتثال لما امر الله به ما يستحق الشيء بذكره وقد اشار الله تعالى اليه في الاية
بلفظ الجمع والعموم فان الذين آمنوا بلفظ الجمع فلما علم الله تعالى انه شبهة العصمة
على الامة قال موضحا للفظ الجمع ومخصصا لعمومه الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون ويدل على تخصيص هذه الاية لعلي بن ابي طالب ع
ورود النصوص الماثورة انها خاصة به دون الخلق وانا لم نسمع من لدن آدم الى يومنا
هذا ان احدا من خلق الله تصدق بخاتم وهو راكع فنزلت فيه آية غير علي عليه السلام
وذكر في الاية بلفظ الجمع وليس المراد سواه وانما ذكر بلفظ التعظيم بالنون والميم
ودليل ذلك قوله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله نحن نقص
عليك وقوله نحن اعلم بما يقولون ومثله في القرآن كثير فعبر عنه جلت عظمته بلفظ
الجمع وهو تعالى واحد دليل اخر من الكتاب العزيز وقد عبر عنه في آية المباهلة عن
فاطمة وولديها عليهم السلام بلفظ الجمع فقال تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم والمراد بالنساء فاطمة والانفس علي ع والنبي غير داخل في الدعاء
لانه هو الداعي والداعي لا يدعو نفسه وانما يدعو غيره فثبت انه هو المراد بنفس
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد اوضح الله تعالى وجوب الامامة باية اخرى
وهي قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فقد اوضح وجوب الامامة حيث ان الخلق
مسؤلون عنها يوم القيامة وكذلك قوله مخاطبا لابراهيم اني جاعلك للناس اماما
قال ابراهيم ومن ذريتي فقال تعالى لا ينال عهدي الظالمين والظلم ههنا هو الشرك
ودليل ذلك ما ذكره البخاري في الجزء الاول من صحيحه من اجزاء ثمانية في ثالث كراس
من الجزء المذكور في باب ما جاء في الظلم ونقل عن عبد الله بن مسعود رضوان الله عليه
قال لما نزلت هذه الاية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الصحابة
وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليس هو كما تظنون
وانما

وانما هو كما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وهذا التاويل
ذكره رزين بن معوية العبدري في الجزء الثالث من اجزاء ثلثة في الجمع بين الصحاح من صحيح
من صحيح ابي داود السجستاني وصحيح الترمذي وقد ذكره الواحدي في تفسير لا ينال
عهدي الظالمين قال الواحدي اعلم ان في ذريته الظالمين وقال عهدي اي نبوتي يعني
لا ينال ما عهدت اليك من النبوة والامامة من كان ظالما وقال الواحدي قال الفراء لا يكون
امام مشرك فينبغي ان نعتبر اقوال هؤلاء المفسرين الثلثة قال الواحدي لا ينال عهدي
الظالمين فاعلم ان في ذريته الظالم ولا معنى لهذا ولا يليق بمعنى ما وصفت لانه
لان المراد بالظلم ههنا الشرك بدليل ما تقدم ذكره من الصحاح ودليل سؤال ابراهيم
ربه بعد الوحي المنزل اليه في جواب ذلك وسنذكره فيما سياتي ان شاء الله فاما قول
السدي عهدي اي نبوتي يعني لا ينال ما عهدت اليك من النبوة والامامة من كان ظالما
من ولدك فهذا اقرب لانه ابان ان النبوة والامامة لا تكون للظالم واذا لم يكن الظلم
ههنا فلا يليق بما قرره لانا نعلم يقينا ان النبي لا يكون ظالما واما قول الفراء لا يكون
امام مشرك فاقرب الى الصواب من القولين الاولين لان الامام ترجى له المودة و
الشفاعة والقرب الى الله واليه فكيف يصح ان يكون مشركا وقد برئ الله منه حيث
يقول ان الله بريء من المشركين ورسوله ومن برئ الله ورسوله منه كيف يكون
اماما والامام ولي الله ولرسوله فوضح يقينا ان الظلم ههنا هو الشرك والدليل
على ذلك ان ابراهيم ما منع الدعوة الاعم لتقييده بقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
الى قوله فمن تبعني فانه مني ولا شك ان من اتبعه في ايمانه وهو ابنه فانه منه
ومن عصاه من ولده في الايمان ولم يتبعه فمن ولده يكون ولكن نفي ان يكون منه
لموضع عبادة الاصنام ولموضع كونه مشركا لا لطعن في نسبه وذلك ايضا قد قال نوح
حيث يقول رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق فاجابه تعالى انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح فبذلك انه خرج عن ان يكون من اهله ولا لطعن في نسبه فدل على انه
ما اراد بالدعوة الالهية الخاص وهم الانبياء والائمة دون غيرهم بدليل انه ليس منهم
الا من كان على دين اباته من الانبياء والائمة الذين لم يفترقوا في جاهلية ولا اسلام
ويؤيد ذلك ايضا انه المعنى المطلوب بقوله ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل

وبابنا آخر في المعنى المطلوب ما اوردناه قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقد ذكر الحافظ ابو نعيم انها نزلت في يوم
الغدير لما دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ولاية علي عليه السلام واخذ بضبعه ورفعها
ثم قال ولم تتفرقوا حتى نزلت هذه الآية فكبر النبي ع وقال الحمد لله على كمال الدين وتمام
النعمة ورضى الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي ثم دعا فقال اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فاوضح الكتاب العزيز ما يلتبس
وانجح من زناد الرسول ما يقتبس فجعل ولايته صاحب السطل والمنديل والقدس
وفيما ذكرناه هداية لمستبصر وكفاية لمتدبر وبالله الاعانة والتوفيق وفي قوله عز وجل
والسابقون السابقون اولئك المقربون ذكر الحافظ ابو نعيم باسناده عن عبد الله
بن عباس ان سابق هذه الامة علي عليه السلام ومن كان الى الاسلام اسبق بقول الله تعالى
كان اولى بهذا السابق اليه واحرى بخصائص النبي عليه وفي قوله تعالى ولتسألن
يومئذ عن النعيم ذكر الحافظ ابو نعيم انه ولاية علي عليه السلام وقد يسال العبد عن ولايته
يوم القيامة احق بولاية الائمة بعد الرسول لان العبد لا يسال الا عن ثلث معرفة
الله خالقه ومعرفة نبيه ومعرفة امامه وذلك محمول على ما تقدم من قوله عز وجل
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فدل على ان السؤال لا يكون الا عن الثلثة
كما حصروا في استحقاق الولاء احصروا في استحقاق السؤال وانما عبر عن ولاية
علي بالنعيم والنعيم ما يلتذ به من المآكل والملابس والولاية من افعال القلوب
وما ذكرناه من النعيم من افعال الجوارح لان الولاية هي الموصلة الى النعيم الجنة وهو
النعيم الحقيقي لكونه غير زائل فولايته نعيم القلوب في الدنيا والآخرة والله المستعان
وفي قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا المنذر وعلي الهاد ثم قال يا علي بك يهتدي المهتدون
بعدي وهذه الآية دالة على ان الائمة من ذريته الهادون لقوله ولكل قوم هاد يريد
لكل زمان امة محدثة ولم يقل لقوم متحدين دليل ما قلناه ما ذكر في الصحيحين مسلم
والبخاري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الاسلام عزيزا الى يوم تقوم الساعة
ويكون

يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش و بدليل قوله في الصحاح خلفت فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا انهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض ثم قال فانظروا كيف تخلفوني فيهما و في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه جاء في التفسير الذي على بينة منه الرسول ص والشاهد منه علي ع
فثبت له الرتبة بعده بغير فاصلة بدليل قوله ويتلوه شاهد منه ولم يقل ويتلوه
غيره لان النبي ص شاهد ايضا لقول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وعلي ع بعده شاهد فاتفقا في الشهادة
فدل ذلك على استحقاق الولاء له من بعد النبي ص من حيث انهما يشهدان على هذه الامة
وليس احد يشهد عليهما ولما لم يكن في الامة شاهد على الرسول صلى الله عليه واله وسلم بل هو
الشاهد عليهم ثبت له الولاء وكذلك مولانا علي ع لم يكن احد من الامة يشهد عليه
بل هو الشاهد عليهم بلفظ الكتاب العزيز فواجب ولازم اذ هو الشاهد الثاني بعد
الشاهد الاول فان اعترض معترض وقال فقد صح في هذه الامة ان يكونوا شهداء
على الامم فيجب ان يكون له ولاها ايضا قلنا الجواب في ذلك ان هذه الامة جعلوا
شهداء على غيرهم من الامم وجعل الرسول عليهم شهيدا فهذه الامة هم شهود على الامم
انهم خير منهم بدليل قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط في التفسير
هو الخير بدليل قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خير الامور اوسطها وبقوله
عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس فشهادة هذه الامة على الامم جميعهم ليست بموضع
الولاء والتقدمة عليهم وانما يشهدون عليهم ان النبي ص قد بلغهم ما ارسل به اليهم لئلا
يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فتكون شهادتهم على الامم لتصديق دعوى الرسول
لا لموضع الاستحقاق للولاء ويدل على وضوح ما ذكرناه ان كون علي ع عليه شهيدا
بالتبليغ واداء الامانات والنصيحة لهم لموضع استحقاق الولاء بعده في قوله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يعني امته لانه لو اداء
الشهادة منه في هذا الموضع على غير امته لقال على اولئك ولم يقل هؤلاء فعلي ع
الشهيد على الامة بعد الرسول صلى الله عليه واله وسلم بدليل لفظ الكتاب العزيز اذ يقول
ويتلوه شاهد منه ولم يفرق بينهما فاما شهادة الامة على الامم وعلي ع شاهد على الامم منهم

فلما علم الباري ان هذه الحالة ربما اشتبهت على الامة فافرده من الامة بامور
عليهم فقال ويتلوه شاهد منه ولم يقل من امته ليقع التمييز بين الشاهد منه وبين
الامة وجعله الله تاليا لرسول الله في الشهادة على الامة ليعلمهم مكان استحقاق
الولاء فهو منه كما ابانه الله تعالى في آية المباهلة حيث يقول انفسنا وانفسكم فجعله
الله تعالى تارة نفسه وتارة منه لئلا يدعى له مماثل ولا ينبغي ان يكون له مناضل والدليل
على ذلك الخبر الوارد من قول النبي صلعم في عدة مواطن علي مني وانا منه حتى تمنى جبرئيل
عليه ان يكون منهما بما ذكر في الصحيحين مسلم والبخاري بما روى عمر بن الخطاب عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكرنا طرفه في كتابنا هذا واما ما ذكره الحافظ
ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء من قول النبي صلعم في خبر الانصار الا ادلكم على ما ان
تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي وفي الخبر الصحيح
من رواية ابي نعيم عن حذيفة بن اليمان قال يا رسول الله الا تستخلف عليا فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم
وقال في الخبر الذي يليه ان تستخلفوا عليا وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم
على المحجة البيضاء وتمام رواه الحافظ ابو نعيم عن حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك
فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم
بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية والخبر الذي
رواه ابو نعيم ايضا عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى
عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي قال اسمع فقلت سمعت قال ان عليا راية
الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني
ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فاما الخبر الاول فقال فيه ما ان تمسكتم به لن تضلوا
ابدا فهذا غاية في وجوب الامر بولايته وان ذلك على سبيل الابد وذكره بلفظة لن
وهي لاثبات الشيء في التحقيق وما ينفي بها لا يصح اثباته وما يثبت بها لا يصح نفيه ومثل
ذلك في حال النفي قوله تعالى ان لن تحصوه ومثله في الاثبات لن ندخلها ما داموا فيها
واما قوله في الخبر الثاني ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء
فهذا

فهذا القول منه صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم باستخلافه ولهذا المعنى نظائر في
كتاب الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وإن تطيعوه
تهتدوا ورد مورد الخبر والمراد به الأمر لأنه وعدهم في الجواب بأن ينصرهم ويثبت
أقدامهم وكذلك أمرهم أن يطيعوه وجعل الهداية في جواب طاعته وقد ورد في
الكتاب العزيز الوعيد خرج مخرج الخبر في قوله ومن يعص الله ورسوله يدخله نارا خالدا
فيها الآية فهذا النهي صريح قد خرج مخرج الخبر ومثله في الأمر ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه كل ذلك أمر لا يخفى على الا
من عدم بصيرته وكذلك هذا القول وقع من النبي موقع الأمر وخرج مخرج الخبر على
قضية ما ترى عن القرآن العزيز على حكم الخبر الآخر وفيه زيادة وهو قوله إن تستخلفوا
عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا تمام الخبر فإنه أيضا خرج مخرج الخبر ومعناه
الأمر لما تقدم من نظائره ومثله ما ورد عن عيسى بن مريم حين قال لبني إسرائيل
إنه سيجيء بعدي نبي لا تتبعونه وكان بنو إسرائيل لا يعرفون التوبة فهو أخرجه لهم
مخرج الخبر فاعتقدوا أنه أمر فامتنعوا من القبول لأجل ذلك فلو عرفوا التوبة لعلموا
أنه لو كان هذا الكلام أمرا لكان يقول لا تتبعوه بغير نون فلما أثبت النون علم أنه خبر
ومن يتم النظر ويدقق الفكر يعلم أن قول الرسول وما أراكم فاعلين إخبار عن حالهم
وإن كانت عنده (ص) غير مرضية كما أن عيسى أخبر بحالهم وإن كانت عنده غير مرضية
وأما الخبر الآخر الذي رواه أبو نعيم عن معاذ بن جبل وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي فقد أراد بالنبوة ما يستحق بالنبوة دون فرض
الطاعة والولاء لأنه لا يستحق ولاء الأمة إلا النبي أو من قام مقامه فأخبره عن صحيح
استحقاقه من ولاء الأمة وله نظير في الكتاب العزيز إنما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ولولا أن يكون هذا مراده لما قال
ولا نبوة بعدي فكيف يقول لم أخصمك بالنبوة أن لا نبوة بعدي فلو لم يكن هذا
المراد لكان تناقضا وقوله (ص) في تمام الخبر أعلمهم بالقضية وأعدلهم بالرعية فهذا دليل
واضح على ما يوجب له الولاية لأن الإمام يجب أن يكون أعلم الأمة لوضوح ورود الحجة العزيز
أفمن كان يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون

ومن كان اعدل بالرعية كان بخلافة الرسول اولى. ومما يدل على ان ذا هذا المعنى
الذي ذكرناه وانه لم يرد غيره قوله في تمام الخبر واعظمهم عند الله مزية. ومن كان
اعظم عند الله مزية فلا شك انه يكون عند رسول الله ص كذلك. ومن كان عند الله
ورسوله اعظم مزية من غيره فكذلك يجب ان يكون عند المتقين من الامة اعظم
مزية من غيره. وفي هذا هداية لمستبصر وكفاية لمتذكر. وقوله في خبر ابي برزة
من رواية ابي نعيم فهو الخبر الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
عن الله تعالى ان عليا راية الهدى وامام اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين فاذا
كان امام اولياء الله تعالى فهو اولى من يكون وليا لله تعالى واذا كان امام الاولياء
وجب على الامة ان يكون مولاهم لقول الرسول من كنت مولاه فعلي مولاه. وهل يدفع
هذا الا من غبن في عقله وبخس في ذهنه. وفي قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
عن الصراط لناكبون اذ كان صراط الله تعالى ان من نكب عنه لا يؤمن بالآخرة وجب
ان يكون ولاؤه ايمانا بالآخرة اذ قد شرط الله تعالى ان من نكب عنه لا يؤمن بالآخرة
ومن لم يؤمن بالآخرة لم يتبع الرسول ومن لم يتبع الرسول فقد انقلب على
عقبيه وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وهذا من اوضح الدلائل
انه ولي الامر بعد رسول الله ص. وفي قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى معنى هذه الآية الولاية لعلي بن ابي طالب وذريته عليهم السلام واذا
كانت ولايته علي هداية. وفي جزائها الغفران فاي مطلوب ادخل في الغفران
واي مقصود اعظم من نيل الجنان فاذا كان ذلك لا حاصلا الا بولايته ثبت انه
ولي الامر بعد النبي ص. ومن مسند عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله
بن احمد بن حنبل قال حدثنا هشيم بن خلف قال ثنا محمد بن ابي عمر الدوري قال ثنا
شاذان قال ثنا جعفر بن زياد عن مطر عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان الفارسي
رضوان الله عليه سل النبي ص عن وصيه فقال سلمان يا رسول الله من وصيك
فقال يا سلمان من كان وصي موسى قال يوشع بن ذي النون فقال ان وصيي ووارثي
يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب. ومن الجزء الاول من مسند
سيدة النساء فاطمة بنت محمد عليها السلام من جمع الحافظ ابي الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي
الدارقطني

الدارقطني الحديث الرابع من حديث ابي سعيد الخدري عن فاطمة ع قال وحدثنا احمد بن
محمد بن سعيد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسحق بن يزيد قال حدثنا سهل بن سليمان
عن ابي هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم
قلت الا تحدثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق علي ع وفضله
قال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة نقه منها فدخلت
عليه فاطمة تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله ص فلما رات رسول الله صلعم
وما به من الضعف خنقتها العبرة فقال لها رسول الله ص ما يبكيك يا فاطمة
اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع
ثانية فاختار منها بعلك فاوحى الي فانكحته اياك واتخذته وصيا اما علمت
انك بكرامة الله اباك زوجك اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت
واستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يزيدها مزيد الخير
كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد وما اعده لهم من الكرامة فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية
اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته فاطمة وولداه الحسن
والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست
خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا خير
الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء
وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي هذه
الامة الذي عيسى ابن مريم يصلي خلفه ثم ضرب على منكب الحسين وقال من هذا
مهدي هذه الامة ه ومن الجزء الاول من الحلية بالاسناد قال ابو نعيم
حدثنا يزيد بن جناح ثنا ابو القسم القاضي ثنا اسحق بن محمد بن مروان قال
حدثنا ابي ثنا عباس بن عبيد الله ثنا ابن عثمان الهمداني ابو مالك النخعي عن عبدة عن
شقيق عن عبد الله بن مسعود قال ان القران انزل على سبعة احرف ما منها
حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن
ه ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب اللام عن
بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي وصي ووارث
وان عليا وصيي ووارثي ه قال المؤلف لهذا الكتاب ١٤ اعلم ان الوصية حجة

على كل متق لقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد
البشر وسيد المتقين وامام النبيين فوجب عليه الوصية او فعلها ووجوب عزه
لعلو منزلته ووجوب رياسته وحسن الاقتداء بسنته لموضع الوحي العزيز لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومع صحة وجوب
الوصية في كتاب الله وكونها حقا على المتقين فقد صحت الصحاح في قول
الرسول ص في ذلك ما ذكره مسلم في صحيحه في الجزء الثاني من اجزاء ستة في ثلثه
الاخير في كتاب الفرائض بالاسناد قال حدثنا هرون بن معروف ثنا عبد الله بن وهب
اخبرني عمرو وهو الحارث عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة
قال عبد الله بن عمر ما مرت بي ليلة منذ سمعت رسول الله ص يقول ذلك الا وعندي وصيتي
فهذا الخبر في الصحاح يوجب الوصية ضرورة وبما ورد من هذا في حديث هذيل بن شرحبيل
من الجمع بين الصحيحين للحميدي وبما ذكرناه من كتاب الدارقطني من كتاب المغازي
لابن اسحق ومن مناقب عبد الله بن احمد بن حنبل ومن كتاب الحلية لابي نعيم الفضل احمد
الحافظ الاصفهاني ومن كتاب السمعاني ويعضده اجماع اهل الاسلام ايضا حيث
ان الشيعة تروي مثله على السواء واذا كان الكتاب العزيز قد اوجب الوصية وتوافقت
النصوص الصحاح للكتاب العزيز وكذلك وجوبها زيادة على لفظ الوجوب قوله في تمام
الآية فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه واذا حصل اجماع المسلمين
وورود النصوص النبوية موافقا للآيات الالهية فقد وجب لامير المؤمنين عليه السلام الولاية
من حيث انه وصي ووجب له الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها ومن لم يفهم المراد بهذه المعاريض الجلية والمقاصد
النبوية فقد عمي في عقله وانما يتذكر اولوا الالباب واعلم انه قد ثبت بما لا ريب
فيه الاستناد لدلالة الآية والخبر على وجوب الاستخلاف والوصية اذ اعتقادهم في
لفظ القرآن العزيز وفي اخبار الرسول ص مما يعتقده الموحدون من اهل النجاة من
الضلال فنقول لا يخلو الكلام كله من قسمين مهمل ومستعمل فحد المهمل هو ما
لم يوضع له في اللغة شيء من المعاني والفوائد وحد المستعمل هو الموضوع لمعنى
وفائدة

وفائدة والمهمل لا تكون له دلالة في شيء وما لا تكون له دلالة في شيء يجب ان
ينزه عنه الكتاب العزيز والفاظ الرسول واذا تنزها عن ذلك فلا بد ان يكون من
مفيد الكلام فاذا ثبت انهما من مفيد الكلام فالمفيد من الكلام ينقسم قسمين اخرين
احدهما المفيد فيما سمي به افادة عن غيره والثاني المفيد فيما سمي به افادة عن غيره وحد
المفيد من الكلام هو ما يفهم به مراد المتكلم وهو ينقسم قسمين اخرين احدهما يصح
تبديله وتغييره واللغة على ما هي عليه وذلك غير المفيد من الكلام كنحو الاسماء و
الالقاب مثل زيد وعمرو وخالد وبكر وعلامة ذلك انه يقوم عند الغيبة مقام الاشارة
عند الحضور وحقه ان لا تقع فيه الشركة واللغة بحالها فاذا وقعت فيه وجب التمييز
بوصف اخر يضاف اليه والقسم الثاني هو المفيد ذلك من الكلام وذلك لا يجوز
تبديله ولا تغييره واللغة بحالها لانه انما افاد المسمى به ابانة عن غيره لصفة او
حكم وابانة بين حال الشيء وهو على ثلاثة اضرب احدها ان يبين نوعا من نوع ثانيها
ان يبين جنسا من جنس ثالثها ان يبين عينا من عين وذلك لا يجوز تبديله ولا
تغييره واللغة بحالها ثم المفيد من الكلام ينقسم قسمين اخرين حقيقة ومجاز والقسمة
لها على قسمين ايضا وهي انها مترددة بين النفي والاثبات فنقول اما ان ينتظم
اللفظ والمعنى او لا ينتظم فهي قسمان ايضا الاول ما ينتظم لفظه ومعناه وهو
الحقيقة والاخر ما لم ينتظم لفظه ومعناه وهو المجاز وحد الحقيقة هو ما اريد به ما
وضع ذلك اللفظ لافادته اما في لغة او في عرف او في شرع وحد المجاز هو ما اريد به
ما لم يوضع ذلك اللفظ لافادته في لغة ولا عرف ولا شرع وهو ينقسم قسمين اخرين
احدهما ان الحقيقة يجب حملها على ظاهرها بلا دليل لانها قد وضع ظاهرها للفائدة
المخصوصة فاذا خاطب الحكيم قوما بلغتهم وجرد كلامه عما يقتضي العدول عن ظاهره من
القرائن والدلائل فلا بد ان يريد ما وضع ذلك اللفظ لافادته والقسم الاخر هو المجاز
وهو بالعكس من ذلك فيجب حمله على ما يقتضيه الدليل واذا لم ينتظم لفظه ومعناه
فانما يكون لزيادة او نقصان او نقل واصل كلمة المجاز هو في معنى المسلك والممر فكان
اللفظة اذا كانت لها حال الاستقرار سميت حقيقة واذا لم يكن لها حال الاستقرار كانت
منقولة عن اصل اللغة او كان فيها زيادة او نقصان ولم يكن لها حال الاستقرار
سميت مجازا لانها اجيزت عما وضعت له او ما لم توضع فشبهتها بالمسلك الذي لم يجعل

مكانا للاستقرار ٥ واعلم ان مع ثبوت هذه الاخبار وكونها من مفيد الكلام
قد بينا ان المفيد من الكلام ينقسم قسمين حقيقة ومجاز وبينا احكام الحقيقة
واحكام المجاز فان كانت حقيقة وجب احملت على ظاهرها بلا دليل كما بيناه في
حكم الحقيقة وان كانت مجازا وجب حملها على ما يقتضيه الدليل كما بيناه في حكم
المجاز ولو دليل اذ في الكتاب العزيز ومن صحاح اخبار النبي صلى الله عليه وآله
وقد تقدم من الكتاب العزيز ما يدل على معنى الاستخلاف والوصية من اخبار رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما يحقق العبارة بها فوجب التمسك به لمكان الاستدلال
لاتفاق الاية والخبر على المعنى والعبارة فثبت لامير المؤمنين عليه السلام الامران معنى
وعبارة ٥ وما بعد ثبوت المعنى والعبارة منار لمقتبس ولا دليل لملتمس ٥ ام لكم
كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة
ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ٥ وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين ٥ وفي قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ٥
وفي قوله فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ٥ وفي قوله واعتصموا بحبل
الله جميعا ٥ وفي قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ٥ وفي قوله ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية ٥ وفي قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
وفيما يطابق هذه الاخبار المذكورة من الاخبار المروية في ذكر يوم الغدير ٥ في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا وكونوا مع الصادقين قال الحافظ ابو نعيم حدثنا ابو عبد الله محمد
بن محمد بن مخلد قال ثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة قال ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون قال ثنا محمد بن
مروان السائب عن ابي صالح عن ابن عباس قال في قوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
هو علي بن ابي طالب عليه السلام ٥ قال وحدثنا سليمن بن احمد قال حدثنا محمد بن عثمن قال حدثنا
ابراهيم بن محمد بن ميمون قال حدثنا محمد بن الزبرقان عن السدي عن محمد بن السائب الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس مثل ذلك ٥ قال وحدثنا محمد بن عمر بن سالم قال ثنا محمد بن
قال ثنا احمد بن الحجاج قال حدثني محمد بن الصلت قال حدثني ابو عبد الله جعفر بن محمد الباقر
عليهما السلام في قوله وكونوا مع الصادقين قال محمد وعلي عليهما السلام ٥ وفي قوله تعالى وصالح المؤمنين قال ابو
نعيم

نعيم حدثنا احمد بن جعفر النسائي قال ثنا محمد بن جرير قال حدثنا الحسن بن الحكم قال
ثنا حسين بن حسن قال ثنا حفص بن راشد عن يونس بن ارقم عن ابراهيم بن حيان
عن ام جعفر بنت عبد الله بن جعفر عن اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقرء هذه الاية فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين وقال صالح المؤمنين علي بن ابي طالب ٤ وفي قوله ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضاة الله قال ابو نعيم حدثنا احمد بن محمد بن جا... المعدل قال ثنا احمد بن
محمد بن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الازدي قال ثنا عبد النور بن
عبد الله بن المغيرة القرشي عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابيه عن ابن عباس قال
بات علي عليه السلام ليلة خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم الى المشركين على فراشه فنزلت
ومن الناس من يشري الاية ٤ وفي قوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال ابو نعيم حدثنا
محمد بن عمر بن سلام قال حدثنا احمد بن زياد بن عجلان قال ثنا جعفر بن علي بن نجيح
قال ثنا حسن بن حسين اللؤلؤي قال ثنا ابو حفص الصايغ قال سمعت جعفر الصادق
عليه السلام يقول في قوله واعتصموا بحبل الله نحن حبل الله ٤ وفي قوله افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون قال ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن
يحيى بن مندة قال ثنا اسحق قال حدثنا سلمة ابو حفص قال ثنا سفيان بن ابراهيم
الجريري عن حبيب قال نزلت هذه الاية افمن كان مؤمنا الاية في علي بن ابي
طالب ع وفي الوليد بن عقبة ٥ وقال ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا
اسحق بن بنان قال ثنا حبيش بن مبشر قال ثنا عبيد بن موسى قال ثنا ابن ابي ليلى عن
الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة لعلي عليه السلام انا احد منك
سنانا وابسط باعا واملا للكتيبة فقال علي ع له اسكت انما انت فاسق فنزلت
الاية افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال يعني بالمؤمن علي بن ابي طالب ع
وبالفاسق الوليد بن عقبة ٤ وفي قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية قال ابو نعيم حدثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا اسحق بن احمد الفارسي قال ثنا
حفص بن عمر المهرقاني قال ثنا صوبه يعني يحيى بن اسمعيل عن عمر عن جابر عن محمد بن
علي وعن تميم بن حذلم عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

الآية قال النبي لعلي عليهما السلام يا علي تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين
ويأتي أعداؤك غضابا مقمحين ٥ وقال أبو نعيم وعنا أخبرنا أبو إسحق بن محمد بن إبراهيم
المروزي قال ثنا جميل بن يزيد المروزي قال ثنا عبد الحكيم بن ليس عن شريك بن عبد الله
عن أبي إسحق عن الحرث قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نحن أهل بيت لا نقاس
بالناس فقام رجل فأتى عبد الله بن عباس فقص عليه ما قال أمير المؤمنين عليه السلام
فقال ابن عباس صدق علي أوليس كان النبي لا يقاس بالناس ٥ وقال ابن
عباس نزلت هذه الآية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية
في علي عليه السلام ٥ وفي قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل سرا وعلانية فلهم أجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال أبو نعيم حدثنا أبو بكر بن خلاد قال ثنا
أحمد بن علي الخزاز قال ثنا محمود بن الحسين المروزي قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال
ثنا محمد بن مالك الضبي قال ثنا محمد بن سهل الجرجاني ح وحدثنا محمد بن إبراهيم بن
علي قال ثنا أبو عروة قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا عبد
الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله الذين ينفقون أموالهم الآية قال
نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان معه أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما
وبالنهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما ح قال ورواه يحيى بن يمان
ويحيى بن الضريس عن عبد الوهاب عن أبيه ولم يذكر ابن عباس ٥ قال وحدثنا
أحمد بن الحرث الوصي قال ثنا الحسن بن علي الأسدي ح وحدثنا يوسف بن إبراهيم بن
الحسين الأنجمي قال ثنا إبراهيم بن فهد البصري قالوا حدثنا عبد الله بن سعيد قال
ابن سعيد حدثنا ابن يمان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال كانت لعلي
عليه السلام أربعة دراهم فأنفق درهما ليلا ودرهما نهارا ودرهما سرا ودرهما علانية فنزلت
هذه الآية الذين ينفقون إلى آخرها ٥ وفي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين فهذا أمر لكل مؤمن بالتقوى والكون مع علي عليه السلام على ما فسره العلماء
وهو تفسير عليه إجماع من كافة أهل الإسلام إذ هو من طريق الجمهور ومع اتفاق
من الشيعة عليه لأنها تروي في تفسير هذه الآية العزيزة مثله على السواء فقد
حصل الإجماع كما ترى وحده الأمر هو التفاضل لمن دونه في الرتبة أفضل وقد اختلف
المتكلمون

المتكلمون في مطلق الامر فذهب جميع الفقهاء وطائفة من المتكلمين الى ان الامر يقتضي
ايجاب الفعل على المامور وربما قالوا وجوبه وقال آخرون مطلق الامر اذا كان اقتضى
كون المامور به مندوبا اليه وانما يعلم الوجوب بدلالة زائدة وذهب آخرون الى
وجوب الوقوف في مطلق الامر بين الايجاب والندب والرجوع في كل واحد من
الامرين الى دلالة غير الظاهر اما على ان تركه قبيح فيعلم انه واجب او انه ليس بقبيح فيعلم
انه ندب وهذا الامر المروي عنه تعالى اسمه يقتضي الوجوب لا غير يدل على وجوبه قبح
تركه لانه امر بالكون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي اذ هما الصادقون على ما فسر
مع كون النبي داخلا في ذلك فالامر ثبت وجوبه لان ترك الكون مع النبي ص كفر لقوله
تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فثبت ان الكون مع النبي ص واجب اذ هو طاعة
لله وتركه كفر فثبت وجوبه لقبح تركه فثبت وجوب اتباع امير المومنين عليه السلم
ولوجوب اتباعه ثبت انه امام الامة بعد نبيها من حيث انه لم يقع تراخ بين الامرين
ونزيده بيانا بوجوب اتباعه بانه ولي الامة والله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقد ثبت بما تقدم في تفسير الآية انه ولي الامر
لما بيناه وسنورد من النصوص ما يوجب له الامر ايضا حيث يتفق على وجوب اتباعه
الآية والخبر فباي حديث بعده يؤمنون ؟ وفي قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المومنين قلت ــــــ فكان صالح المومنين بحجة العزيز الحكيم يجب
اتباعه بعد النبي بلا فاصلة بينه وبين النبي ص لان الصالح يهدي الى الحق دون من
تميل به الاهواء الى شهوات نفسه ومراداتها ومن له شيطان يعتريه بدليل قوله
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ونزيده
التامل ايضاحا وبيانا ان الله لما نص على نبيه بنص علي من تظاهر عليه فقال
جل ثناؤه فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة
بعد ذلك ظهير والمولى في هذا المكان هو الناصر لا غير لانه ليس يشرك الله تعالى في
السيادة على جبرئيل ولا علي بل هو سيدهما اذ لفظ مولى يعبر بها عن الطاعة
والسيادة في غير هذا الموضع ولو علم الباري جل ثناؤه ان في الجن والانس من
يساوي عليا في المنزلة لاشركه في الذكر كما قال تعالى اسمه وجبريل وصالح المومنين

والملئكة بعد ذلك ظهير فقد افرد الله تعالى جبرئيل من الملئكة ثم ذكر الملئكة بعد
بلفظ العموم واراد بذلك تعالى اسم تمييز جبرئيل عن ابناء جنسه بلفظ يخصه دون
غيره من الملئكة ليعلم جميع خلق الله من الملئكة والانس والجن ان جبرئيل افضل
من الملئكة لان الخصوص في هذا المقام افضل من العموم في الاتصال بدون الطاعة
من الانفصال عن تساوي الملئكة وهذا الخصوص والعموم حاصلان لمولانا امير المؤمنين عم
على السواء في ابناء جنسه من البشر كافة وبين الحالين فرق لطيف دقيق ينبغي للعاقل
الناظر ليبين حقيقته والباحث عن طريق هدايته ان يتأمل فيه وذلك ان الله تعالى لما ذكر
نصرة لنبيه اراد تمييز جبرئيل عن ابناء جنسه فافرده بالذكر منهم من حيث انه قرن معه ابناء
جنسه في النصرة الا انه خصصه بالذكر لبيان علو منزلته عليهم بدليل قوله تعالى والملئكة
بعد ذلك ظهير فميزه بلفظة بعد زيادة على الخصوص المتقدم لان مع تقتضي المصاحبة فلو
كان لهم مصاحبة في المنزلة لكانت عوض بعد مع لان لفظة بعد تقتضي التأخير فجعل الله
تعالى لفظة بعد لبيان تقديم المذكور لعلو الرتبة ولو كان ثم مصاحبة في المنازل لكانت
لفظة مع عوض لفظة بعد فذكر تعالى الملئكة بلفظ العموم مع لفظ الخصوص لجبرئيل من حيث
ان لهم في رتبة نصرة رسول الله حظا ونصيبا وذكر الله تعالى امير المؤمنين عم في هذا
المقام بلفظ الخصوص عن ابناء جنسه من البشر ولم يدخلهم في عموم لفظة ذلك الخصوص
لئلا يشتبه الحال فيه مع ابناء جنسه وليعلمهم ان افراده عن ابناء جنسه بخصوص لا
يداخله عموم وان المراد به ولاء الامر بعد نبيه وان لم يجر للمولى ذكر كما قال سبحانه حتى
توارت بالحجاب وان لم يجر للشمس ذكر لاقتضاء الحال ويوضح ذلك قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وقد تقدم ذكر اختصاصه بها دون غيره فذكره الله تعالى بعد اسمه العزيز وبعد نبيه
منفردا من ابناء جنسه ثم افرده من ابناء جنسه في لفظة مولاه كما افرده من ابناء جنسه
في لفظة وليكم ليعلم الانس والجن انه اراد ما لا نظير له فيه وهو ولاية الامة بعد نبيها
ولو لم يكن المراد لكان قد شركهم الله تعالى انه كان الامر في النصر لرسوله واذا كان بلفظة
بعد اذن اراد تمييزه في انه ناصر حسب وانما هو ناصر وامام امته من بعده ويزيدون
بيانا وايضاحا ان في امته المهاجرين والانصار وهم الصحب المشكور والود المحبوب فلما افرد
تعالى

تعالى بخصوص لا عموم لبعد علّنا انه هو المراد بما ذكرناه والله الموفق للصواب وما بعد الحق
الا الضلال وما بعد الهدى الا الضلال فانى تؤفكون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ومن قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله قلت اعلم ان الله تبارك وتعالى
ما ذكر امير المؤمنين في هذه الاية الا ليعلم خلق الله من الانس والجن ان هذه منزلة لا
تحصل لغيره ثم ان البيع يحتاج الى الايجاب والقبول وامير المؤمنين ع قد حصل منه القبول
ومن ربه تعالى شانه الايجاب لعلم امير المؤمنين بصدقه ووعد ربه تعالى بقوله بان لهم الجنة
ثم قال وعدا عليه حقا فان الفوز من الرحمن عند هذه المقامات العلية والامور الجلية
وقد حصل لامير المؤمنين ع فوق بصيرة لم تحصل لغيره في بذل مهجته ابتغاء مرضاة الله تعالى
وقد ذكر الثعلبي في تفسير هذه الاية ما يدل على فضل امير المؤمنين ووقايته للرسول
بنفسه قال ان الله تعالى اوحى الى جبرئيل وميكائيل ع انهما في ليلة مبيت علي ع على الفراش
اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار
كلاهما الحياة فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات
على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فهبطا
فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند قدميه فقال جبرئيل بخ بخ لك يا ابن ابي طالب
يباهي بك الله تعالى الملائكة فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان علي
ومن الناس من يشري نفسه الاية والله تعالى كلف جبرئيل وميكائيل في الفداء وعلم من حالهما انه لا
غير واقع منهما ليبين فضل امير المؤمنين عليهما ببذل نفسه فيما لم يبذل احد منهما نفسه فيه
فاذا علم بنو آدم ان الملائكة المقربين لم يقدروا على ما تكلفه في افعال الله وجب عليهم ان يعرفوا
حينئذ ان لا مثل له فيهم فبان فضله عليهم على الملائكة والبشر فيما يتقرب به من مرضاة الله
وما يحصل له من محبة الله لان الله تعالى يقول ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص وما يحصل لهم ذلك الا من حيث الاقدام والجهد في الجهاد
وامير المؤمنين ع في مبيته على فراش الرسول اعظم خطرا من مبارز الخصوم لان المبارز
يجوز لنفسه الغلبة وان لم يكن عليه يجوز النجاة وامير المؤمنين في مبيته لم يجوز فيه
النجاة لكثرة عدوه وقلة ناصره وكان الى الظن بالعطب اقرب من الظن بالسلامة
وكذلك لا يخفى الملكان العطب على السيف ان لم تطب نفس احدهما على الايثار وامير المؤمنين

كان في تلك الحال موثرا بنفسه ومتقربا الى ربه وفاديا لرسول الله ص فبان له الفضل
على الملئكة والبشر فوجب محبته الله له اعظم من محبته غيره ممن لم يقدم مثل اقدامه
في ذلك العدم النظير له عليه السلام وفي قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا قلت
فاذا كان امير المؤمنين حبل الله عند ابن عباس كرم في تفسير الاية وانه حبل الله وقد امرنا
بالاعتصام به والامر من الله تعالى يقتضي الوجوب لانه تعالى قال في تمام الآية ولا تفرقوا
فنهى عن التفرق بعد الاعتصام فثبت وجوب هذا الامر لقبح تركه وقبح تركه لوضع نهي الله
عنه وهو تعالى لا ينهى الا عن القبيح واذا حصل النهي عن تركه عقيب الامر به وجب امتثاله
واذا وجب امتثاله وجب الاعتصام بالمامور من اجله واذا وجب الاعتصام به على كل احد
ثبت انه ولي الامر بعد رسول الله وهذا مما لا يخفى على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
اللهم الا اذا زاغ عن الحق وختم على سمعه وبصره فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ويزيد الباحث ايضاحا وبيانا قوله تعالى جميعا فهذا امر يعم كافة الاسلام
فوجب على جميع الامة التمسك به وشتان بين الامر والمامور ع وفي قوله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قلت اعلم ان الله تعالى اسمه قد نوه
بذكر امير المؤمنين في هذه الاية العزيزة غاية التنويه حيث جعله خير البرية فقد دخل خلق
الله كافة في عموم هذا اللفظ وقد خرج النبي ص من هذا العموم بتخصيص النص بقوله انا
سيد ولد آدم وبقيت الاية على عمومها فمن ادعى التخصيص فعليه الدليل وما ذكره الله تعالى
هذا الذكر الجليل الا ليعلم الامة انه احق بالولاية لانه لا يجوز ان يتقدم على الامة الا خيرها
واشرفها وينبه الامة ان تقتدي بخير البرية وهذا غاية في وجوب ولايته ونهاية في خلوص
اقتدائه وفي ذلك كفاية فليفهم المنافقون ع وفي قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية اولئك لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قلت
واعلم ايضا ايها الناظر في كتابنا ايدك الله بنور هدايته ان الله جلت عظمته قد نوه بهذه
الاية العزيزة بذكر امير المؤمنين ع تنويها يؤذن انه قدوة الاولياء ورئيس الاتقياء وانه
دعامة من دعائم الجبار وامام للخلفاء الابرار بدليل آية الصدقات في الكتاب العزيز الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فمن اعتبر هذه الصلة علم
ان شرفها للمتصدق بها لا لحالها يوضح ذلك ان غيره ع لم ينفق في زمن رسول الله ص جاد درهما
بنية

باشياء ونصبه فواتر ولم نرد فى احد منهم آية ولا جرى لهم ذكر فى الاوامر المنزلة وهذا انما يدل
على تعظيم قدره وعلو امره وكبر خطره واستحقاقه المنزلة العليا الشريفة التى لا يدانيه
فيها احد من العباد ولا يصل الى الحصول لها كل من ساد وجاد ويزيد ذلك ايضاحا وبيانا
قوله عليه السلام للوليد بن عقبة بن ابى معيط حين قال له ما قدمناه فقال له عليه السلام اسكت فانك فاسق
فانزل الله تعالى الوحى العزيز على وقع لفظه الكريم تنزيها له واجلالا لمحله فى التعظيم ولو كان
قد قال غيره له فاسق لوجب عليه حد الفرية لان غيره كان يخبر عن مظنون فهو عليه السلام يخبر عن
معلوم ودل على صحة اخباره عن المعلوم دون المظنون قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون وفى علمه بطوية الفاسق دليل على تحقيق الامر بعد رسول الله اذ قد اطلعه
الله تعالى على مكنون امر المذكور ويؤيد ذلك قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون يعنى بالمؤمنين الامام عليه السلام والائمة من ذريته فدل على انه مطلع على عمله وعمل
غيره ويؤيد ذلك تمام الاية ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فلما ان رد خبر الامر الى الله
جلت عظمته اخبرنا بفسق هذا الفاسق تصديقا لما اخبر به الامام المؤمن المطلع على علمه
وقد ذكره تعالى بقوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فى المعنى الذى قصدناه فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون تنويها بذكره فى استحقاق الولاية حسبما قدمنا ذكره من الايات
والاخبار ه ومن الجزء الاول من كتاب حلية الاولياء من احاديث الاعمش بالاسناد قال
ابو نعيم حدثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن احمد بن ابى خيثمة ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن
عثمان الحضرمى عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما انزل الله آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلى رأسها واميرها وفى قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وما تقتضيه من الاخبار المطابقة للكتاب
العزيز بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحق ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا حاتم بن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن ابيه قال نزل على رسول
الله الوحى بهذه الاية فدعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال هؤلاء اهل
بيتى قال ابو نعيم ورواه احمد بن حنبل عن قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو بكر بن مالك
ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابى ثنا قتيبة مثله قال ابو نعيم وحدثنا محمد بن
احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن صالح ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن

ابي سعيد الخدري ان ام سلمة حدثتهم ان هذه الاية نزلت في بيتها قالت نزلت انما يريد
الله الاية وانا جالسة عند باب البيت فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت
قال انت الى خير انك من ازواجي قالت وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام ه وبالاسناد عن ابي نعيم قال حدثنا سليمن بن
احمد في المعجم الاوسط قال حدثنا محمد بن اسحق بن شاذان قال ثنا الكرماني ابن عمر
قال ثنا سعيد بن زربي الخزاعي قال ثنا محمد بن بشر عن ابي هريرة عن ام سلمة قال جائت
فاطمة ببرمتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صنعت له حساة حملتها فيها على
طبق فوضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك وابناك قالت في البيت قال اذهبي
فادعيهم فجاءت الى علي عليه السلم فقالت اجب رسول الله وابناك قالت ام سلمة فجاء علي
يمشي اخذا بيدي الحسن والحسين وفاطمة تمشي معهم فلما راهم رسول الله مقبلين مد
يده الى كساء كان على المنامة فبسطه واجلسهم عليه واخذ باطراف الكساء الاربعة بشماله
فضمه فوق رؤسهم واهوى بيده اليمنى الى ربه فقال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ه وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا سليمن بن احمد قال ثنا
الحسين بن اسحق قال ثنا يحيى الحماني قال ثنا ابو اسرائيل عن زبيد عن شهر بن حوشب عن
ام سلمة ان الاية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الى اخرها قالت
فقلت وانا عند عتبة الباب يا رسول الله وانا معهم قال انك الى خير ه وبالاسناد قال
ابو نعيم حدثنا احمد بن علي بن الحسن المهري وزيد بن علي المقري قالا حدثنا القسم بن محمد بن
حماد الدلال قال ثنا مخول بن ابراهيم قال ثنا عبد الجبار بن العباس الشامي عن عمار الدهني
عن عمرة بنت افعى عن ام سلمة قالت نزلت هذه الاية انما يريد الله الى اخرها في بيتي وفي
البيت سبعة جبرائيل وميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
وانا على باب البيت فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك على خير انك من
ازواج النبي قاله ورواه سليمن بن قرم عن عبد الجبار ه وبالاسناد قال حدثنا سليمن بن
احمد قال حدثنا موسى بن هرون قال ثنا ابراهيم بن حبيب الكوفي قال ثنا عبد الله بن مسلم
الملائي عن ابي الجحاف عن عطية عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم جاء الى باب علي اربعين صباحا بعد ان دخل بفاطمة فيقول السلام عليكم اهل البيت
ورحمة

ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

ه ومن الجزء الاول من كتاب الفردوس في باب الالف عن علي امير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ه ويليه ايضا في الباب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ه وبالاسناد ايضا قال حدثنا
ابو ناجية محمد بن اسمعيل الاسترابادي قال ثنا ابو الحسن بن المثنى قال ثنا علي بن مهرويه
قال ثنا داود بن سليمن الغازي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن
ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن
ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم الله الجنة على ظالم اهل
بيتي وقاتلهم وسابهم والمعين عليهم وتلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم قلت اعلم رحمك الله ان الطهر خلاف
الدنس ومعنى التطهير التنزه عن الاثم والفواحش والبعد عن كل قبيح ذكر ذلك صاحب
كتاب المجمل في اللغة وهو احمد بن فارس اللغوي واذا كان هذا معنى التطهير فقد ثبت
عصمتهم عليهم السلام لان حد العصمة ما يختار المكلف عنده ترك القبيح والانتهاء عنه ولولاه
لكان لا يختار ذلك ولا يمتنع منه مع التمكن منه في جميع الحالين فهذا حد العصمة في
عرف المتكلمين وهذا معنى العصمة في عرف اللغة ومع ثبوت ذلك وصحته فانا لا نعلم
ان المعصوم معصوم الا اذا شاهدنا افعاله ففيها اثر الحسن على القبيح وتجنب في اخص احواله
الرجس فقطعنا بعصمته هذا ما ينتهي مبلغ علمنا اليه ولا يلزمنا في المعرفة بواطن الامور
اذ كان عالم ذلك الحق يعرف السر واخفى فاذا ورد الوحي العزيز من علام الغيوب انه قد اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لم يبق لنا في سبر احوالهم مجال وسقط عنا تصفح هذا
الحال اذ قام بدل البارئ جل ثناؤه فيما كنا نرومه ومرنا ندخل به عقلا وسمعا واي سمع ابين
من الوحي العزيز المتعال الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد فقد ثبت عصمتهم صلوات الله عليهم عقلا وسمعا وقال الله عز شانه مخبرا عن عصمتهم
انها بارادته جل وعز لا بارادة غيره وارادته غالبة على جميع الارادات فقد ثبت عصمتهم
من الوجهين ووجب ثبوتها من اصلين آخرين احدهما ما روته الجمهور من هذه الطرق فلذكره

في الجلاء والوضوح مما يدل على ان الاية العزيزة مختصة بهم دون غيرهم في الصحاح
ومن طريق احمد بن حنبل ومن الجمع بين الصحاح الستة ايضا ومن الشيعة ايضا ترد به
على السواء فثبتت عصمتهم من هذين الاصلين باجماع من كافة اهل الاسلام فيجب ان
يعتمد على ما اجمعوا عليه وهذه الروايات والنصوص من ادل دليل على ما ذكرنا وقد
اوردنا ما قدمناه من اسانيد الحافظ ابي نعيم مما افرده في كتابه الموسوم باستخراج الايات
الخاصة في امير المؤمنين عليه السلام ومن اسانيد غيره وذكرنا ذلك على التفصيل في الوضوح
ومع ثبوت عصمتهم باذن الله تعالى واجماع كافة اهل الاسلام على ما بيناه في الطرفين من
بيان حقيقة العصمة امنا وقوع الخطأ منهم عاجلا واجلا واذا امنا وقوع الخطأ منهم
وجب الاقتداء بهم دون من لم يؤمن وقوع الخطأ منهم ودخول الرجس عليهم وترك التطهير
لهم لانهم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واذا ثبت انهم يهدون الى الحق لمنع
تنزيه الله سبحانه لهم عن ارتكاب الشهوات واتباع الاهواء المردية ومن كان كذلك كان
احق بالاتباع واخص في الانتجاع شرعا وعقلا لموضع وصف الله تعالى لذلك بقوله عز
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فقد اوجب الله
تعالى الاقتداء بمن يهدي الى الحق وليس في ذلك الامر اذهاب الرجس والدنس عنه وتطهيره
له وقد نجى من يحكم بذلك فصار ذلك حكما من الله تعالى ومن لم يحكم بحكم الله تعالى كان ممن
وصفه الله تعالى في هذه الاية ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ٤ وفي قوله
تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الاية وما تقتضيه
من الاخبار ٥ وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال ثنا احمد بن محمد بن
اسحق قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا حاتم بن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن
ابي وقاص عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية تعالوا الى اخرها دعا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي ٥ وبالاسناد
قال ثنا سليمن بن احمد قال ثنا احمد بن داود المكي ثنا محمد بن زكريا الغلابي قال ثنا بشر بن
مهران الخصاف قال ثنا محمد بن دينار عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن جابر قال
قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم العاقب والطيب فدعاهما الى الاسلام فقالا
اسلمنا يا محمد فقال كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما عن الاسلام قالا هات انبئنا
قال

قال حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير فدعاهما الى الملاعنة فواعداه على ان يغادياه
في الغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام وارسل اليهما فابيا ان ياتياه واقرا له فقال رسول الله والذي بعثني بالحق لو فعلا
لامطر عليهما الوادي نارا قال جابر فيهم نزلت ندع ابناءنا وابناءكم الآية ه وقال الشعبي
قال جابر انفسنا علي ع وابناءنا الحسن والحسين ع ونساءنا فاطمة عليهم السلام ه وبالاسناد
قال حدثنا ابراهيم بن احمد اليزدي قال ثنا احمد بن نوح قال ثنا ابو عمر الدوري قال ثنا محمد بن
مروان عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال لما جاء اهل نجران انزل
الله تعالى فقل تعالوا ندع جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علي ع فاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فقال اذا دعوت فامنوا انتم فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية ه ومن الجزء
الثاني من اجزاء المغازي لمحمد بن اسحق بالاسناد قال حدثنا يونس بن اسحق قال لما قدم
وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبسوا الحلل والخواتيم الذهب فسلموا على
رسول الله فلم يرد عليهم وتصدوا الكلام نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم
الذهب فانطلقوا يتبعون عثمن بن عفان وعبد الرحمن بن عوف الزهري وكانوا اصدقاء
لهما ولهما معرفة بهم فقالوا لهما ان نبيكم كتب الينا كتابا فاقبلنا اليه وسلمنا عليه فلم يرد
علينا السلام وتصدينا لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمنا فما رايكما نعود اليه ام نرجع فال
وكان امير المومنين علي بن ابي طالب ع حاضرا فقالا لعلي ما ترى يا ابا الحسن في هولاء القوم
فقال لعثمن وعبد الرحمن ارى ان يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم
ثم يعودون اليه ففعل وفد نجران ذلك ووضعوا حللهم وخواتيمهم واتوا النبي صلعم
فسلموا فرد عليهم سلامهم ثم قال النبي ص والذي بعثني بالحق نبيا لقد اتوا المرة الاولى وان
ابليس ليعينهم ثم سالهم وسالوه ولم يزل [illegible] حتى قالوا ما تقول في عيسى فانا
نرجع الى قومنا ونحن نصارى يسرنا ان كنت نبيا ان نعلم ما تقول في عيسى فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتى اخبركم ما يقال في
عيسى فاصبح من الغد وقد انزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع الآية فابوا ان يقروا بذلك فاصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مشتملا وعلي والحسن والحسين وفاطمة تمشي عند ظهره فقال شرحبيل لصاحبيه يا عبد
الله بن شرحبيل ويا جبار بن فيض قد علمتم ان الوادي اذا اجتمع اعلاه واسفله لم
يردوا ولم يصدروا والاعن رايي واني والله ارى امرا مقبلا والله ان كان هذا الرجل ملكا
مبعوثا لكنا اول العرب طعن في عينه ورد عليه امره ولا نذهب عن صدور قومه حتى
يصيبونا بجائحة واني لادنى العرب منهم وان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه فلا
يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقال له صاحباه فما الراي يا ابا مريم
فقد وضعتك الامور على ذراع فهات رايك فقال ارى ان احكمه فاني ارى رجلا
لا يحكم شططا فقالا له انت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله ص فقال اني قد رايت
خيرا من ملاعنتك فقال ما هو قال شرحبيل حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح
فمهما حكمت فينا فهو جائز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعل وراءك احدا
يثرب عليك فقال له شرحبيل سل صاحبي فسألهما رسول الله ص فقالا لا نرد ولا نصدر
الا عن راي شرحبيل بن وداعة فقال رسول الله ص كافر او قال جاحد موفق ورجع
عنهم ولم يلاعنهم حتى اذا كان في الغداة اتوه فكتب لهم هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما كتب محمد النبي رسول الله لنجران اذ كان له عليهم الحكم في كل ثمرة وكل صفراء
وبيضاء وسوداء ورقيق فافضل ذلك كله عليهم على الفي حلة في كل رجب الف حلة
وفي كل صفر الف حلة وقيمة ما زادت حلل الخراج او نقصت قال التحج صدقاتهم ونقدا
عليهم بحرسهم قلت اعلم ايدك الله بنور الهداية ان النبي ص لا يلقى الجاحدين
الا بابلغ الاعجاز التام عندهم وارهب الايات في قلوبهم والتحدي لنصارى نجران
بالمباهلة بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لم يكن من قبل الرسول بدليل قوله تعالى
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا الآية واذا كان النبي ص في هذا المقام
مأمورا بدليل قوله تعالى فقل فقد ثبت ذلك انه ما كان الا باختيار الله ومن يختارهم
الله تعالى لا يقدم عليهم بهم ويكون ذلك تصديقا لهذا الكتاب العزيز الذي به علمنا صدق
الرسول في دعواه وعلمنا صدق الكتب المقدمة لانه لولا لم يثبت عندنا الصدق في شيء
من الكتب بل لما قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل وكثير في الكتاب
العزيز مثل ذلك وبالكتب ثبت صدق الانبياء في دعواهم والقرآن سيد الكتب كما ان نبينا
صلى

صلى الله عليه وآله وسلم سيد الانبياء، وقد وقف لتصديقه وتصديق الكتاب العزيز
الصادر على يديه واليه على المباهلة لجاحديه ومنفيه ومن النصارى على القسم على الله تعالى بهم
فقد صار والبلوغ آيات رسول الله وافضل معجزاته وادرهما في قلوب الاعداء وبهم ثبت
ايضا صدق الكتاب لصدق معجز الكتاب العزيز المصدق لهذه الكتب ومن كان للرسول النصر والمعجزات
الباهر وعلى تصديق الكتب اقدر كان بنيابة الرسول احق واجدر ايتدا امتد البهر وعجز فيه الكتاب
العزيز اخبر وكان له هذه المنازل العلية والمراتب الزكية المرضية فيجب ولاه والاقتداء به
لموضع التنويه في الوحي العزيز بعلو منزلته ورفيع درجته ولذلك انتظم في وجوب ولايته
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وهي خاصة به والله جعله نفس نبيه
لموضع التقدم بعده والاقتداء به وشاع ذلك النص حيث جعل له الله تعالى في فرض الطاعة
على ما جعله عز وجل لرسوله في هذا المقام لقيامه مقامه في فرض الطاعة لان ارادتهما جميعا
بل وجوب طاعتهما واحد فلذلك انتظم لفظه في وجوب تعاريه الاجزاء لا في وجوب تعادي
الاجزاء ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ٥ وفي قوله ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وفي قوله وكفى الله المؤمنين القتال وفي قوله
وتواصوا بالصبر وفي قوله السابقون الاولون وفي قوله واركعوا مع الراكعين ففي قوله
تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ٥ بالاسناد المتقدم السابق قال ابو نعيم
حدثنا محمد بن الحسن والحسين ابنا احمد بن المخارق قالا ثنا محمد بن الحسن بن سماعة قال ثنا القسم بن
الضحاك مولى عمرو بن حريث المخزومي قال ثنا عبد الكريم الخراز عن ابي اسحق السبيعي عن البراء بن
عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي
عندك ودا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة قال فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ٥ وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا سليمن بن احمد
ومحمد بن احمد بن الحسن قالا حدثنا الحسن بن علي بن الوليد قال ثنا اسحق بن بشر قال ثنا
خالد بن يزيد عن حمزة الزيات عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لعلي ع يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي
في صدور المؤمنين مودة فانزل الله تعالى على رسوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا ٥ وبالاسناد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابي حصين قال ثنا جدي ابو حصين

قال ثنا عون بن سلام قال ثنا بشر بن عمارة قال ثنا سليمن بن احمد قال ثنا محمد بن عثمن بن ابي
شيبة ومحمد بن عبد الله الحضرمي قالا ثنا عون بن سلام قال ثنا بشر بن عمارة عن ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس قال نزلت في علي عليه السلام ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا قال الود محبة في قلوب المؤمنين ه وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن حميد
قال ثنا الهيثم بن خلف قال ثنا احمد بن موسى قال ثنا الحسن بن ثابت بن عمر المدني قال حدثني
ابي قال ثنا شعبة عن الحكم عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام
ارفع راسك وادع ربك وسله يعطك فرفع يديه وقال اللهم اجعل لي عندك ودا
فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا الآية ه وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن ابراهيم بن علي
قال ثنا محمد بن سكان قال ثنا عبد السلام بن عبيد الكندي قال ثنا قطبة بن العلاء عن الاعمش
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال حب علي عليه السلام في قلب كل
مؤمن ه وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن حيان قال ثنا اسحق بن محمد بن احمد الفارسي
قال ثنا حفص بن عمر المهرقاني قال ثنا اسمعيل بن ابان عن مندل بن علي عن اسمعيل بن سلمان
عن ابن عمر مولى بشر بن غالب عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه في قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا
قال لا تلقى مؤمنا الا وفي قلبه حب لعلي عليه السلام قلت فصارت المحبة لمن محبه علما
لتحقق ايمانهم وامارة واضحة لنا كيدا دبانهم فالسعيد من تمكنت محبة الهادي من قلبه
وثبت ولاية الداعي في عقده فيا طوبى لهم وحسن مآب ه وفي قوله تعالى وكفى الله المؤمنين
القتال ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابو بكر بن الفيض قال ثنا محمد بن الحسين بن حفص قال ثنا
عباد بن يعقوب قال ثنا القسم بن الفضل عن سفيان الثوري عن زبيد عن مرة عن عبد الله
بن مسعود انه يقرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب ه وفي قوله تعالى وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا الحسن بن عثمن بن زياد قال ثنا
ابو هشام الرفاعي قال ثنا عمر بن علي بن رفاعة عن ابيه قال سمعت علي بن عبد الله بن عباس يقول
وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب عليه السلام ه وفي قوله والسابقون الاولون ه بالاسناد قال
ابو نعيم حدثنا احمد بن محمد بن الصبح قال ثنا حجاج بن يوسف قال ثنا بشر بن الحسين عن الزبير بن
عدي عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى والسابقون الاولون قال ذكر عليا وسلمان
وكثير المحبين له قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون قال علي عليه السلام وسلمان ه وفي قوله تعالى واركعوا مع
الراكعين

الراكعين، وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن علي بن مخلد قال ثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة
قال ثنا منجاب بن الحرث قال ثنا الحسن بن علي عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال في قوله واركعوا مع الراكعين نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام خاصة
لانهما اول من صلى وركع قلت اعلم ان الله جل ذكره قد نوه بذكر امير المؤمنين في هذا
الموضع بايات من الكتاب العزيز الذي زكاه الله تعالى فقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد فقال سيجعل لهم الرحمن ودا وفسر على ما ترى انه جعل محبته في
قلوب المؤمنين وهذا من علامة دخول الجنة لان المؤمنين من اهل الجنة بلا خلاف واذا كان
الله هو الموضح لاهل الايمان وجوبه لانه ثبت ان ولاءه ايمان بدليل قوله تعالى ممتنا على
المؤمنين وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم فاذا كان الله تعالى حببه اليهم الايمان بدليل
انه مكن الخلق من فعله وجعل لهم طريقا اليه وهو العقل مع التمكين والالات والالطاف
وازاحة العلة وما يجري مجرى ذلك لانه لم يكلفهم غير وسعهم بدليل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها والوسع دون الطاقة فاذا ايقن قلب عبد هذا اللطف ونظر لنفسه في مخارج
النجاة زاده الله لطفا على ما كان قد آتاه قبل رغبته في الايمان وزيادة على الالطاف
في التكاليف هي معنى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم واذا كانت مودة امير المؤمنين ع
قد جعلها الله في قلوب المؤمنين ثبت ان مودته ايمان اذ هي تنبعث عن الله تعالى واذا كان
الله تعالى ولاه ثبت وجوبه وكلما ثبت وجوبه وجب ان يكون اتباعه اسلم وما كان
اتباعه اسلم كان ابلغ في التعبد ولزوم الحجة من الله على عباده ووجب ان يكون هو ولي
الامر بعد رسول الله صلعم وتمام تاييد ما ذكرناه قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال بعلي
على لفظ ما قد روي ومن كفى الله به المؤمنين القتال فقد قام به عمود الاسلام ومن قام
به عمود الاسلام انتظم به قوام الدين ومن كان كذلك كان اولى بالاتباع ممن سواه
واذا كان قد تواصى هو ورسول الله صلوات الله عليهما بالصبر فقد صبر نفسه على طاعة الله
وصبرها عن معصيته وذلك من دلائل العصمة وخصائصها وهي من دلائل العصمة
وخصائص الانبياء والائمة واذا كان عليه السلام من السابقين الاولين وجب تمييزه على من
سواه اذ كان اسبق من جميع خلق الله الى الايمان بالله ورسوله وهو اول من ركع
مع النبي صلعم وقد امرنا الله تعالى في كتابه العزيز فقال واركعوا مع الراكعين وهذا امر قد لزمنا

اتباعه اذ كان امر الله تعالى امرنا باتباعه كما امرنا باتباع الرسول ص وامرنا باتباع مصاحبه
في حال الركوع اذ هما في الركوع سواء فهما في الاتباع سواء وهذا امر واضح في ان
يشكل على من ازيل عنه الشك والارتياب ان في هذا البلاغ لقوم عابدين
ه وفي قوله تعالى ولما ضرب ابن آدم مثلا اذا قومك منه يصدون ه وفي قوله تعالى وتعيها
اذن واعية ه وفي قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب
ه ففي قوله تعالى ولما ضرب ابن آدم مثلا الاية ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا عبد الله بن
محمد بن جعفر قال ثنا يحيى بن عبد الله بن سالم السلولي عن جده قال ثنا يحيى بن يعلى البادي
قال ثنا ابن ابي الثلج قال ثنا الحسن بن حماد قال ثنا يحيى بن يعلى عن صباح المزني عن الحرث بن
حصيرة عن ابي صادق قال ثنا ربيعة بن ناجد قال سمعت عليا عليه السلام يقول فيّ انزلت هذه
الاية ولما ضرب ابن آدم مثلا ه وبالاسناد قال ابو نعيم وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال
ثنا يحيى بن عبد الله بن سالم السلولي عن جده قال ثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا ابراهيم بن محمد
بن علي البادي قال ثنا ابن ابي الثلج قال ثنا الحسن بن حماد قال ثنا يحيى بن يعلى عن صباح المزني عن
الحرث بن حصيرة عن ابي صادق قال ثنا ربيعة بن ناجد قال سمعت عليا عليه السلام يقول فيّ انزلت
هذه الاية ولما ضرب ابن آدم مثلا اذا قومك منه يصدون ه وفي قوله تعالى وتعيها اذن واعية
ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن عمر بن سالم قال ثنا ابو محمد القسم بن محمد بن عبد الله بن
عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه محمد عن ابيه عمر عن ابيه
علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله تعالى امرني ان
ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن واعية ه وبالاسناد قال
ابو نعيم حدثنا ابو الحسن علي بن احمد المقدسي قال ثنا اسحق بن ابراهيم الجوفي قال ثنا ابو عمير قال
ثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب عن مكحول عن علي عليه السلام في قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال
علي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوت الله ان يجعلها اذنك يا علي ع قال ورواه
سعيد بن منصور ومهدي بن جعفر وسويد بن سعيد عن الوليد فلم يجاوزوا رواية مكحول
ورواه يحيى بن مكحول ه وبالاسناد قال ابو نعيم وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا عبد
الرحمن بن داود قال ثنا موسى بن عيسى بن المنذر قال ثنا يحيى بن صالح قال ثنا علي بن حوشب
عن مكحول في قوله وتعيها اذن واعية قال رسول الله ص سألت ربي ان يجعلها اذن علي فكان علي
وكان

وكان علي عليه السلام يقول ما سمعت كلاماً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا وعيته
وحفظته فلم انسه ٥ وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابو محمد بن حيان قال حدثنا الوليد بن
ابان قال ثنا عياش الدوري قال ثنا بشر بن آدم يعني اخا يحيى بن ادم قال ثنا عبد الله بن
الزبير يعني ابا احمد الزبيري قال سمعت صالح بن هيثم قال سمعت بريدة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لعلي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وحق
عليك ان تعي فنزلت وتعيها اذن واعية ٥ وبالاسناد قال ابو نعيم حدثنا سليمان بن
احمد قال ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال ثنا محمد بن مرزوق قال ثنا حسين الاشقر قال ثنا
علي بن الصلت العامري عن عبد الله بن الحسن قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انها يا علي بن ابي طالب ٥ وفي قوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم الاية
٥ بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن جعفر بن بشر المنبري قال ثنا علي بن عباس قال ثنا ابن مسلم
السراج قال ثنا محمد بن حبلة عن حفص بن عاصم عن فضيل بن الزبير عن ابي داود عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله الذين امنوا وتطمئن الاية اتدري من
هم يا ابن ام سليم قلت من هم يا رسول الله قال نحن اهل البيت وشيعتنا ٥ ومن الجزء الثاني
من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب الياء بالاسناد عن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي فيك مثل من عيسى بن مريم ع
ابغضته اليهود حتى بهتت امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزلة التي ليس بها قلت
اعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان امير المؤمنين ميزة لم يخص بها غيره من الناس اجمعين لانه
لما قال رسول الله ص يا علي ان فيك مثلاً من عيسى احبته النصارى حتى انزلوه المنزلة التي
ليست له اتخذوه الها وبالعكس من ذلك ابغضته اليهود حتى بهتوا امه وكذلك علي ع
اتخذته النصيرية الها واعتقدوا انه الذي يحيي ويميت كاعتقاد النصارى في عيسى ع
وبالعكس ابغضه قوم حتى سبوه وحاربوه ودفعوه عن مقامه الذي جعله الله تعالى له
بما ورد من الوحي العزيز وبما ورد من الاثر الصحيح عن النبي ص اما الوحي فقوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد تقدم
اختصاصها به في الحديث من طريق الشيعة ومن طرق غيرهم من طريق احمد بن حنبل وغيره
بقول النبي ص يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله ص في قصة براءة لا يؤدي عني

الا انا او رجل مني وهو علي عليه السلام وبقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وغير ذلك
مما يطول ذكره وتعداده ونقول ان من دفع عيسى عن مقام النبوة وهم اليهود
اورده الله تعالى النار خالدا فيها وكذلك من دفع امير المؤمنين عن مقامه المستحق له
اورده الله تعالى جهنم خالدا فيها ومن احب عيسى ع المحبة التي يجعله بها الها اورده
الله تعالى النار خالدا فيها وكذلك من احب امير المؤمنين ع المحبة التي يجعله بها الها اورده
الله تعالى النار فاشتبها في المماثلة وهما اشتبهان ايضا في ثلثة اوجه منها الوجهان اللذان
ذكرناهما ومنها الوجه الثالث وهو المستحق له ولعيسى عليهما السلام وهو اعتقاد الفرقة المقتصدة
التي جعلت عيسى نبيا وجعلت عليا اماما ووليا لانه صلى الله عليه وآله وسلم جعل
الناس في امره وامر عيسى عليهما السلام على ثلث مراتب فطائفة افرطت في حبهما فجعلتهما الهين
وهما النصارى والنصيرية وطائفة افرطت في بغضهما وهما اليهود والناصبة فدخلوا
النار وطائفة وهي المقتصدة التي تستحق جنة الخلد وهي التي جعلت عيسى نبيا وجعلت
عليا ع اماما وما اشتبهت حالهما على النصارى والنصيرية الا لما راوا من افعالهما الباهرة
التي يؤيد الله تعالى بها الانبياء والائمة ليعلم صدق ادعاء النبوة والامامة ولولاهما لهم
وطبيعة النظر في حال عيسى وعلي عليهما السلام وقعوا في هذه الشبهة المردية فلما قال الله عز وجل
ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه
لك الا جدلا بل هم قوم خصمون بين الله تعالى حال الانكار عليهم لقولهم ءالهتنا خير وقوله
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون فلو وقع منهم ذلك على وجه يرضى الله تعالى لما جعلهم من اهل
الجدل والخصام ثم اوضح الله تعالى الحال في امرهما فقال في حق عيسى ع ان هو الا عبد انعمنا
عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة في الارض يخلفون فعلى هذا
اسمه التفضيل بينهما وعبر عن امير المؤمنين بلفظ الخلافة حيث عبر عن النبوة عيسى
بلفظ الانعام وخصص امير المؤمنين بلفظ الخلافة بدليل قوله تعالى منكم فوضح الحال
لمستبصر وظهر الامر لمتدبر افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون ه وفي قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية
ه وفي قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ه وفي قوله
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ه وفي قوله سلام
على

على آل ياسين فمنه قوله تعالى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الآية ه بالإسناد
قال أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الرحمن بن مسلم الرازي قال ثنا سهل بن عثمان
قال ثنا يحيى بن زكريا بن زائدة عن اسمعيل بن ابي مخلد عن عائشة قالت نزلت قوله تعالى
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الآية في علي والعباس ه وبالإسناد قال أبو نعيم
حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبد الغني بن سعيد قال ثنا موسى بن
عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ح وطريق أخرى عن مقاتل عن الضحاك عن
ابن عباس في قوله تعالى أجعلتم سقاية الحاج الآية نزلت في علي والعباس ه وبالإسناد قال
أبو نعيم حدثنا أبي قال ثنا عبد الله بن محمد بن عمران قال ثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن
أبي خالد وزكريا عن الشعبي قال تكلم علي والعباس وشيبة في السقاية فأنزل الله تعالى
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله إلى قوله حتى يأتي الله بأمره يعني
حتى يفتح مكة وتنقطع الهجرة قلت اعلم أن الله تعالى قد أوضح في هذه الآية فضل
أمير المؤمنين ع وعلو مرتبته بما يعجز عنه الوصف إذ فضله الله سبحانه على عمه العباس وهذا
غاية في الفضل الشامخ الذي لا يدانيه أحد من الأمة واعلم أن الله تعالى لم يفضله على العباس
إلا ليبين فضله على جميع خلق الله مع فضل العباس ومآثره وقربه من رسول الله ص ونسبه
العريق وجهاده في الإسلام بين يدي رسول الله ص ولقول الرسول فيه الأقوال المرضية
والمآثر العلية الآن أمير المؤمنين ع أفضل لأنه أسبق إلى الإيمان بما قد رويته عن علماء الأمة
مما أوردت بعضه هاهنا وأنه أعظم جهادا من جميع خلق الله وليس هو المراد بالتفضيل بل إنما فخر
هذه المنازل إلى منازل أعظم منها وهو استحقاق الإمامة واستحقاق ولاء الأمة فالعباس
يدخل في عموم لفظ الأمة العلية بالتنويه بذكر أمير المؤمنين ع وليس للعباس لفظ خاص أو
عام إلا وعلي يستحق من ذلك أعلى المراتب فهو يستحق التفضيل عليه من حيث الإمامة
وولاء الأمة بدليل قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون وبقول الرسول من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا عموم لا بد من دخول
العباس فيه وسائر أهل الإسلام ثم كان من كان مؤمنا كان علي مولاه ومن كان الله ورسوله
وليه وجب أن يكون علي وليه لموضع الوحي العزيز ولعلو منزلة العباس فضل علي عليه السلام
عليه لئلا يطمع أحد من خلق الله أن يروم شرف أمير المؤمنين وفضائله ومفاضلته لأن العباس

افضل الاهل والاقارب لولو رتبة الامامة وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول الآية اذ له دليل على علو منزلته وكونها منقبة له خاصة لانه ناجى الرسول
عشر دفعات لم يتخللها مناجاة مخلوق ثم ورد النسخ عقيب فعله ذلك فغدا دليل
على كونها منقبة ويزيد ذلك بيانا في كونها منقبة افتخاره عليه السلام بها في قوله آية
في كتاب الله تعالى ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي ثم العذر الذي يجب ان يتصدق
به ما تيسر على ارباب الغنى والفقر فترك الجميع لذلك دليل على كونها منقبة وفي قوله تعالى
صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد وقول الرسول انها في علي واني خلقت انا
وانت من شجرة واحدة والناس من شجر شتى اذ له دليل على استحقاقه الامر
وهذا من احسن التشبيه ماخوذ في قوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة المراد بالشجرة
ههنا هي الخلقة لانه قال تؤتي اكلها كل حين باذن ربها والحين ههنا ستة اشهر والكلمة
اهل البيت وماخوذ البضاعة في قوله تعالى توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يريد بها ابراهيم وشبهه ونفسه بشجرة واحدة في قوله علي مني وانا منه وذلك
ماخوذ من قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفي جعله الله تعالى منه
ما وجه لانفصال بينهما واراد باصل التشبيه قوله تعالى تسقى بماء واحد اراد علمه في علمه
واستحقاقه للامامة مثل استحقاق الرسول للنبوة لان كيفية الاستحقاق واحدة
وهذا امر قد بان لكل عاقل لبيب ناظر بنور ربه وفي قوله تعالى سلام على آل ياسين
المراد به علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لانهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وفي قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به وفي قوله والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون ه بالاسناد المتقدم قال ابو نعيم حدثنا ابراهيم بن محمد بن احمد
احازم قال ثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي قال ثنا عنبر بن ابي سعد عن ليث عن مجاهد
في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به جاء بالصدق محمد وصدق به علي بن ابي طالب عليه السلام
وفي قوله والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ه بالاسناد قال ابو نعيم
حدثنا محمد بن زكريا قال ثنا احمد بن سليمان قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا العلاء بن صالح
عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا الصديق الاكبر لا يقولها
بعدي الا كذاب صليت قبل الناس بسبع سنين ويؤيد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله
الصديقون

الصديقون ثلثة ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا محمد بن يونس
ح وحدثنا ابرهيم بن محمد بن حصين قال ثنا عبيد الله بن غنام قالا حدثنا الحسن بن عبد الرحمن
الانصاري قال ثنا عمرو بن جميع عن ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل
ياسين وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب هو افضلهم ه ومن كتاب الفردوس
لابن شيرويه في باب الصاد بالاسناد عن داود بن بلال قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين وحزقيل مؤمن
آل فرعون وعلي بن ابي طالب هو افضلهم قال هاشم بن محمد اعلم ان الصدق ضد
الكذب وحقيقة الصديق هو الملازم للصدق الدائم في صدقه والصديق من صدق
في علمه وقوله ذكر ذلك ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري في كتاب الصحاح في اللغة وذكره
احمد بن فارس في كتابه المسمى بالمجمل في اللغة واذا كان هذا هو معنى الصدق والصديق
ينقسم الى ثلثة اقسام ١ صديق يكون نبيا قال الله تعالى يوسف ايها الصديق وقال تعالى
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا وكل نبي صديق وليس كل صديق نبي
٢ وصديق يكون عبدا صالحا لا نبيا ولا اماما ومنه هذه الاخبار الواردة في حبيب
وحزقيل فليسا بنبيين ولا امامين ٣ وصديق يكون اماما والدليل عليه مقارنة
امير المؤمنين لهذين المذكورين فاتفقوا في عموم لفظة الصديق وافترقوا بالخصوص
لقول الرسول هو افضلهم فتخصيصه بالفضل عليهما دليل على اختصاصه بامر لا يكون
لهما مشاركته في اللفظ اذا افرده عنهما في المعنى الذي يستحق به ولاية الامر وذلك دليل
على ان هذا اللفظ من خصائص الامامة بدليل ان الذي يطلق عليه يجب ان يكون ملازما
للصدق دائما عليه هذا وينضاف الى القرينة الاخرى وهو الذي صدق عمله قوله ولا
يجوز مع ايضاح معنى الصدق والصديق ان تخص هذه اللفظة الا بمن لم يشرك بالله ومن
صدق عمله قوله في كل افعاله واحواله وليس في الناس الا من اذهب الله عنه الرجس وطهره
تطهيرا فوجب ان يكون امير المؤمنين حقيقة لا مجازا افلا تتذكر الا انتم وانى لهم الذكرى
د في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وقول الرسول صلى
في ضوء الطائف ففي قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ه بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابن شهاب

قال ثنا محمد بن سعيد ابو العباس قال ثنا محمد بن الحسين الخثعمي قال ثنا ارطاة بن حبيب
قال ثنا فضيل بن الزبير عن عبد الملك بن زاذان عن ابيه او عن ابي عبد الله الجدلي
قال قال لي علي بن ابي طالب عليه السلم يريد بالسيئة التي من جاء بها كبت وجوههم في النار
فلم يقبل لهم معها عمل ثم قرا من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون ثم قال يا ابا
عبد الله الحسنة حبنا والسيئة بغضنا قال هاشم بن محمد فمن كان بحبه يومن من فزع يوم
القيمة فهذا غاية المطلوب في الاخرة وهو انه يامن بحبه الفزع في يوم المعاد ومن امن
فزع اليوم المشهود فقد بلغ المقصود من علو الدرجة في الجنان واذا كان يبلغ ببغضه
دخول النار مكبا على وجهه فقد خسر الدنيا والاخرة فهذا غاية في اليم العقاب ويصدق
ما اوردناه قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم فقد ثبت
ان حبه الصراط المستقيم الذي يقوم مقام كل عمل يبلغ به العبد على منازل الجنان
وان بغضه يقوم مقام كل عصيان يوجب دخول النار في اسفل مقام واعظم عذاب
فيجب على كل ذي بصيرة ان ينظر لنفسه في منازل مقامه يوم معاده اذ كان بقاء ولا
فانية نعيمها بقاء بلا شوب وما بعد الموت عذر ولا مستعتب وما بعد الدنيا من دار الا
الجنة او النار فاعتبروا يا اولي الابصار قبل حلول الاقدار وتجنبوا ركوب الاخطار
وفقنا الله واياكم لما يحبه ويختار بمحمد وآله الابرار وفي قوله تعالى اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى وفي قوله تعالى اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن حميد قال ثنا احمد بن الحسن بن عبد الجبار قال ثنا عبد
الرحمن بن عمرو قال ثنا محمد ابو مالك الجنبي عن الاجلح الكندي عن قيس بن شريك عن ربعي بن
خراش قال خطبنا امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم بالمدائن فقال في خطبته جاء سهيل بن
عمرو الى رسول الله فقال اردد علينا ابناءنا وارقاءنا فانا خرجوا تعوذا بالاسلام
فقال النبي ص لتنتهن يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان
فيضرب رقابكم على الدين وفي قوله تعالى اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون بالاسناد
قال ابو نعيم حدثنا محمد بن حميد قال ثنا علي بن حسين بن حيان قال ثنا محمد بن يحيى بن ضريس
قال ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب قال حدثني ابي عن جده عن علي بن ابي
طالب

طالب عليهم قال قال لي سلمان قلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا
الحسن الا وضرب بين كتفي وقال هذا وحزبه المفلحون قلت اعلم ان الله تعالى
قد ابان في هاتين الآيتين فضل امير المؤمنين وما يوجب له الولاء والسيادة على
الامة الاولى قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ومن امتحن الله تعالى
قلبه للتقوى فقد براه الله من سوء ومكروه ودنس وطهره من الرجس وهذا
دليل واضح على عصمته ومن ثبتت عصمته وجب ان يقتدى به دون غيره ممن لا
يؤمن على نفسه وقوع الخطا والزلل ومن لا يؤمن على نفسه وقوع الخطا والزلل
كيف يؤمن على امور الامة واحوالها وفي توليته من لا يؤمن على نفسه الخطا والزلل فتح
الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وامير المؤمنين علي ورد ما يوجب له الولاء
دون غيره والثانية قوله اولئك حزب الله فهي خاصة فيه ومن كان حزب الله كان احق
بولاء اله من بعد رسول الله ممن لم يطلق عليه انه من حزبه وكذا المنقول الا ان حزب
الله هم المفلحون وهذا دليل على وجوب استحقاقه مقام الرسول بعده من غير شك
ولا ارتياب ومن اتبع حزب الله كان منهم ومن كان من المفلحين ومن كان من المفلحين كان من
اهل الجنة ومن كان من اهل الجنة كان اولى بالاتباع وفي هذا كفاية لاهل المعرفة
والتمييز وهداية لاهل الارشاد ه ونقلت من كتاب شرح الاخبار مما رواه الاعمش
باسناده عن ابي عبد الله الجدلي قال اتيت عائشة فقلت لها اتيت اسالك في اي شيء
نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت اسال ام سلمة ففي بيتها نزلت
هذه الآية فاتيت ام سلمة فاخبرتها اني اتيت عائشة وسالتها عن هذه الآية فقالت
اسال الى ام سلمة ففي بيتها نزلت فقالت ام سلمة اما انها لو شاءت ان تخبرك لاخبرتك اسمع
ما اقول انه اتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لو ان عندي عند ارسلي
الى علي وفاطمة والحسن والحسين وما كان عنده غيري فبعثت فدعوت بهم اليه فلما
اتيت بهم اليه اجلس الحسن عن يمينه والحسين عن يساره الثاني وفاطمة وعليا عنده ثم
ثم اخذ ثوبا خيبريا فجللهم به ثم قال عترتي اللهم واهل بيتي اليك لا الى غيرك اللهم
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله ادخلني معهم
فقال النبي يا ام سلمة لا يدخل الا من هو مني وانا منه وانت من صالحات ازواجي وانت

الخير ه قال انبانا ابو غسان مالك بن اسمعيل باسناده عن عطية عن ابي سعيد
الخدري عن ام سلمة قالت نزلت هذه الاية فقلت يا رسول الله الست انا من اهل
البيت قال انت الى خير وانت من ازواجي وانا وعلي وفاطمة والحسن والحسين
نحن اهل البيت ه قال ابو نعيم انبانا الفضل بن دكين باسناده عن ابي سعيد
الخدري قال نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فادار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليهم الكساء ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا
وكانت ام سلمة على الباب فقالت يا رسول الله الست من اهل بيتك فقال انت يا ام
سلمة في ازواجي وانت الى خير ه قال انبانا موسى بن سلمة باسناده قال لما نزلت
هذه الاية افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال النبي صلى الله عليه
واله وسلم علي مني وانا منه ه وانبانا باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما نزلت
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال النبي ع كونوا مع علي واصحابه ع
ه وانبانا عن الاصبغ بن نباتة باسناده قال قام ابن الكوا الى امير المومنين فقال يا امير
المومنين اخبرني عن قول الله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى
واتوا البيوت من ابوابها فقال ويحك يا ابن الكوا نحن والله باب الله الذي منه يوتى
ه انبانا اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر ع انه سئل عن قول الله تعالى فاسالوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون فقال نحن والله اهل الذكر ه انبانا الحكم بن سليمان باسناده عن
محمد بن الحنفية انه قال والله قد نزلت في علي عليه السلام سبعون اية من كتاب الله تعالى كلها
اوجبت له الجنة ه انبانا عباد بن يعقوب باسناده عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في
قول الله تعالى سلام على آل ياسين انهم آل محمد ه وباخر عن علي عليه السلام انه قال فينا
نزلت هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ه وباخر عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال في قوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فينا نزلت هذه الاية ه وباخر عنه
في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا قال ايانا عنى بذلك منا شهداء على الامة في كل زمان والوسط العدل

انبانا

ه انبانا احمد بن عبد الرحمن باسناده عن السدي انه قال في قول الله عز وجل ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد انها نزلت في علي ع لما بات
على فراش رسول الله ص في الليلة التي تواعد فيها المشركون ان يأتوه ه وباسناده عن مجاهد
في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به قال ان الذي صدق به كان عليا ع ه وانبانا
عبد الرزاق باسناده عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل و
النهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في
علي عليه السلام كان عنده اربعة دنانير فتصدق بدينار ليلا وبدينار نهارا وبدينار سرا وبدينار
جهرا ه انبانا عبد الوهاب باسناده عن عمر بن الخطاب انه قال اخرجت من مالي
صدقة فتصدقت بها وانا راكع عشرين مرة على ان ينزل فيّ مثل ما نزل في علي فما نزل فيّ
شيء مثل ما نزل في علي لما انه تصدق وهو راكع وقد تقدم ذكره في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فاراد عمر ان يكون له مثلها
لامير المؤمنين ولا يكون ذلك الا لمن خصه الله تعالى ه انبانا عبد الله بن محمد عن عبد الله بن
عطا قال كنت جالسا عند ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام اذ مر بنا عبد الله بن سلام فقلت لابي
جعفر هذا ابن سلام الذي عنده علم الكتاب فقال الذي عنده علم الكتاب ذلك علي بن
ابي طالب عليه السلام انزلت فيه اربع آيات انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال النبي لعلي صلى
الله عليهما بك يهتدي المهتدون من بعدي وافمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
فقال رسول الله ص انت يا علي مني وانا منك ويا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فلما نزلت اخذ صلى
الله عليه بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ه انبانا عبد الله بن حكيم بن حسن عن علي عليه السلام انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا رسول الله هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلما اردنا فقال ان لكل نبي رفيقا هو اول
من يؤمن به من امته وانت يا علي اول من آمن بي فانت رفيقي في الجنة فانزل الله تعالى
اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فقال النبي لعلي يا علي قد انزل الله جواب ما سألت عنه وجعلك رفيقي
في الجنة وانت الصديق الاكبر لانك اول من آمن بي في الاسلام ه انبانا احمد بن محمد بن زياد

الاعرابي باسناده عن ابن عباس قال لما انزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم انا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون ه وعن
ابن عباس ايضا في قول الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون قال اما سابق
هذه الامة فهو علي عليه السلام ه وانبانا محمد بن سنان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله
تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار الله محمدا واهل بيته عليهم السلام ه وعن ابن عباس
انه قال في قوله تعالى وليعلمن الله الذين آمنوا يعني بولاية علي ع وليعلمن المنافقين يعني
الذين انكروا ولاية علي ع ه وهذا منقول عن قول النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام
يا علي لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي ه وقال بعض اصحابه
ما كنا نعرف المنافقين ايام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى عهده الا ببغض
علي عليه السلام ه وانه سئل عن قول الله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم
فقال ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر والله
يعلم اسرارهم ه قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخذ عليهم الولاية
مرتين لامير المؤمنين ع فقال هل تدرون من وليكم بعدي قالوا الله ورسوله اعلم فقال
ان الله يقول فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين وهذا
صالح المؤمنين واشار بيده الى علي بن ابي طالب ع وهو وليكم من بعدي هذه واحدة
والثانية انه اشهدهم على نفسه يوم غدير خم وقد كانوا يقولون ان قبض رسول
الله لا نرجع في آله الامر ولا نعطيهم الخمس فاطلع الله نبيه على امرهم فانزل عليه
ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم
يكتبون وانزل فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك
الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم
وانزل وما ازداد الذين آمنوا الا ايمانا يعني بولاية علي عليه السلام ه وسئل ابن عباس
عن قوله تعالى قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا فقال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
دعا الناس الى ولاية علي عليه السلام وذكر قوما ذلك فقالوا فيه فانزل الله تعالى قل اني
لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل لن يجيرني من الله احد ان عصيته يعني ان عصيته فيما امرني به

ص

من ذلك ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله
يعني في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا ثم قال لهم رسول الله صلعم الذي
كرهتموه من ولاية علي عليه السلام ليس هو من امري بعد الا هو لله تعالى امرني به ولا اعصيه ولو
عصيته لعذبني كما توعدني ه وعن ابن عباس انه قال نزل في علي عليه السلام هل اتى على
الانسان فقوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى قوله ان هذا كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ه وعنه انه قال من اراد ان يعرف ما انزل الله فينا
وما انزل في عدونا فليقرأ سورة الذين كفروا فانها انزلت آية فينا وآية فيهم ه نبانا
الحسن بن القسم باسناده عن طاوس قال نزلت في علي عليه السلام سبعون آية في كتاب الله تعالى
ما شاركه فيها احد من الناس ه ونبانا سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي
عليه السلام انه قال انزل القرآن ارباعا ربعا فينا وربعا في عدونا وربعا في السير والامثال
وربعا في الفرائض والاحكام ولنا كرائم القرآن وهذا اختصار يغني عن التطويل
والاكثار ومن انزل فيه ربع القرآن وكرائمه مع ما ذكرنا انه منصوص عليه فيه
بعد ما تركنا ذكر ما رأينا ان العامة لا ترويه وان كنا رويناه وفيما ذكرناه كفاية وبلاغ
ه وبالاسناد عن ابن شاذان قال انبانا ابو معشر قال انبانا المقبري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسري بي الى السماء السابعة سمعت نداء
تحت العرش ان عليا هو الهدى وحبيب من يؤمن بي فبلغه ذلك عني فلما نزل النبي
ذلك فانزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
الاية فاخذ بيد امير المؤمنين من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ه وروى ميمون قال حدثني جدي قال حدثنا
عبد الله بن سنان عن حسين الجمال قال حملت ابا عبد الله عليه السلام من المدينة الى مكة فلما
انتهى الى غدير خم نظر فقال ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذ
بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان من الجانب الايمن عن الفسطاط
اربعة نفر من قريش سماهم فلما نظروا اليه قد رفع يده حتى بان بياض ابطه قالوا
انظروا الى عينيه قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل فقال اقرأ وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين

الذكر علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال لولا انك جاهل لما حدثتك بهذا ه وعن محمد بن
مسلم عن بريد العجلي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى وان لو استقاموا على
الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا فقال يعني ولاية علي عليه السلام قلت فما معنى لاسقيناهم
ماء غدقا فقال لاذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة قلت فقوله لنفتنهم فيه فقال انما
هو لنفتنهم فيه ه وعن سعيد بن جميع عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومن يعرض عن
ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال يعني عليا فهو الذكر ومن يعرض عنه يسلكه عذابا
صعدا فوق العذاب وهو العذاب الصعد ه وعن احمد بن يونس عن احمد بن سيار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به
تكذبون يعني امير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الثلث ايات
ه وعن ابان بن تغلب قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ
العظيم فقال هو علي بن ابي طالب لانه فيه اختلفوا لان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ليس فيه اختلاف ه وعن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سالت مولاي ابا
عبد الله عن قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فقال راضية
بالولاية مرضية بالخلود في الجنة ه وعن عبد الله بن محمد عن ابي بكر الحضرمي عن محمد بن
علي عليهما السلام قال سالته ابو بكر ما معنى قول الله عز وجل ووالد وما ولد فقال الوالد علي
وما ولد الحسن والحسين ه وعن ابي بكر الحضرمي عن ابراهيم بن نصر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سالته عن معنى فك رقبة فقال الناس عباد لنا الا من دخل في طاعتنا وولايتنا
فقد فك رقبته من النار والعقبة ولايتنا ه اخبرنا احمد بن اسد الاصفهاني
قال حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن فضيل قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام
اخبرني عن قول الله والتين والزيتون وطور سينين فقال التين الحسن والزيتون
الحسين قلت وطور سينين فقال ليس هو طور سينين ولكنه طور سيناء يعني
امير المؤمنين قال قلت وهذا البلد الامين فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
امن الناس من النار اذا اطاعوه قال قلت لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ذلك
اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية فاقر بذلك ثم قال ثم
رددناه اسفل سافلين يعني حين نكث قال قلت الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فقال

فقال ذاك والله علي بن ابي طالب وشيعته فلهم والله اجر غير ممنون قال قلت فما
يكذبك بعد بالدين فقال مهلا لا تقل هكذا هذا والله هو الكفر بالله لا والله ما كذب
رسول الله بالدين طرفة عين قال فقلت كيف هي قال هي اي يكذبك بعد بالدين اليس
الله باحكم الحاكمين ٥ وعن محمد بن ابي عمير عن ابي الحسن عليه السلم في قوله تعالى في سورة التكاثر
ولتسالن يومئذ عن النعيم قال نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر ٥ ونقلت من كتاب سيد
الحفاظ ابي منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة فيما كتب الي من
همدان قال اخبرنا الامام سراج الدين ابو الفتوح محمد بن احمد المكي دام الله علوه قال
حدثنا الشيخ الامام الزاهد ابو محمد اسمعيل بن علي بن اسمعيل ثنا السيد الامام المرشد
بالله ابو الحسن يحيى بن الموفق بالله اخبرنا ابو احمد محمد بن علي المودب المعروف بالمكفوف
بقرائتي عليه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن محمد بن ابي هريرة ثنا
عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا محمد بن الاسود عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن
ابي صالح عن ابن عباس قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن امنوا بالنبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون
هذا المجلس وان قومنا لما راونا امنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على
انفسهم ان لا يجالسونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ثم خرج النبي الى المسجد والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد وبصر بسائل فقال
النبي له هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتما فقال النبي من اعطاكه قال ذلك
القائم واومى بيده الى امير المؤمنين فقال النبي على اي حال اعطاكه قال اعطانيه
وهو راكع فكبر النبي وقرا ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
فقال حسان بن ثابت في ذلك ٥ ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي ٥ وكل بطيء في الهدى ومسارع
ايذهب مدحي في المحبر ضائعا ٥ وما المدح في جنب الاله بضائع ٥ فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا
فدتك نفوس القوم يا خير راكع ٥ فقد انزل فيه الله خير ولاية ٥ وبينها في محكمات الشرائع
٥ واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي
من همدان اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني اجازة عن الشريف

ابو طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري في داره باصفهان في سكة الخر اخبرنا الشيخ
ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصفهاني حدثنا احمد بن محمد السري حدثنا
المنذر بن محمد بن المنذر حدثني ابي حدثني عمي الحسين بن سعيد عن ابيه عن اسمعيل بن
زياد البزاز عن ابراهيم بن مهاجر حدثني يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي عليه السلم قال
سمعت عليا عليه السلم يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا مسنده الى صدري
قال يا علي الم تسمع قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم
انت وشيعتك موعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب يدعون غرا محجلين
ه واخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة
اسمعيل بن احمد الواعظ اخبرنا والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا ابو يحيى عبد الرحمن بن مسلم الرازي باصبهان
ثنا يحيى بن الضريس ثنا عيسى بن عبد الله بن عمر ثنا ابي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليه السلم
قال نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة الاية فخرج رسول الله ودخل المسجد والناس يصلون فهم
بين راكع وقائم يصلي فاذا سائل فقال له يا سائل هل اعطاك احد شيئا قال لا الا هذا
الراكع اعطاني خاتما ه وانبانا ابو العلاء الحافظ الحسن بن احمد العطار الهمداني اجازة
اخبرنا الحسن بن احمد بن الحسين الحداد اخبرنا احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ حدثنا
محمد بن عمر بن غالب حدثنا محمد بن احمد بن ابي خيثمة حدثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن
عثمن الحضرمي عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما انزل الله آية فيها يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها ه واخبرني الشيخ الامام
ابو محمد العباس بن محمد بن ابي منصور العصاري الطوسي فيما كتب بنيسابور اخبرنا القاضي
ابو سعيد بن محمد الفرخزادي اخبرنا الامام ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرنا
الشيخ ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد الشيباني العدل اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشرقي
حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي بن تميم الاحنف بن قيس حدثنا احمد
بن محمد المروزي حدثنا محبوب بن حميد البصري وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة
ح وحدثنا القسم بن ابراهيم عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس ح واخبرنا عبد الله بن حامد
اخبرنا

اخبرنا احمد بن عبد الله المزني حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن سهل بن علي بن مهران الباهلي
بالبصرة ثنا ابو مسعود عبد الرحمن بن فهد بن هلال حدثني القسم بن يحيى عن ابي علي العنزي
عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما
كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما محمد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وعاده ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار وعامة العرب فقالوا يا ابا
الحسن لو نذرت على ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال امير المؤمنين
ان برء ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا وقالت فاطمة ان برء ولداي مما بهما صمت ثلثة
ايام شكرا وقالت جارية لها يقال لها فضة ان برء سيداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا
فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي ع الى شمعون بن جابر
الخيبري وكان يهوديا فاستقرض منه ثلثة اصوع من شعير ○ وفي حديث المزني عن ابن مهران
الباهلي فانطلق علي ع الى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن جابر فقال له هل
تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلثة اصوع من شعير فقال نعم فاعطاه الصوف
فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة بذلك فاطاعت وقبلت وقامت فاطمة الى صاع فطحنته
واختبزت خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي مع النبي عليهما السلام المغرب ثم اتى المنزل
ووضع الطعام بين يديه اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل
البيت مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فقال
فاطم ذات المجد واليقين ❁ يا بنت خير الناس اجمعين ❁ اما ترين البائس المسكين
قد قام بالباب له حنين ❁ يشكو الى الله ويستكين ❁ كل امرء بكسبه رهين
فقالت فاطمة عليها السلم ❁ امرك سمع لازم وطاعه ❁ اطعمه ولا ابالي الساعه
ارجو اذا اشبعت ذا مجاعه ❁ ان الحق الاخيار والجماعه ❁ وادخل الخلد ولي الشفاعه
قال فاعطوه الطعام وقعدوا ولم يذوقوا يومهم وليلتهم الا الماء القراح فلما ان كان
اليوم الثاني قامت فاطمة ع الى صاع فطحنته واختبزته وصلى علي ع مع النبي ع المغرب ثم اتى
المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا آل
بيت محمد يتيم من المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد
الجنة فسمعه علي ع فقال ❁ فاطم بنت السيد الكريم ❁ هل تطعمين الجائع اليتيم

فقالت فاطمة عليها السلام ه اني لا اعطيه ولا ابالي ه واوثر الله على عيالي ه
قال فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان
اليوم الثالث قامت فاطمة عليها الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي
المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام
عليكم يا اهل بيت محمد تؤسروننا ولا تطعموننا فانا اسير محمد اطعمونا اطعمكم الله من موائد الجنة فقد
فسمعه علي عليه فقال يا فاطمة هذا اسير ابيك محمد يشكو الينا الجوع فاطعميه ما صنعت
فقالت فاطمة عليها السلام ه لم يبق عندي غير هذا الصاع ه وان اولادي من الجياع ه
واعطته للاسير ومكثوا ثلثة ايام لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع
وقد قضوا نذرهم اخذ علي بكتفي الحسن والحسين واقبل نحو رسول الله وهم يرتعشون
كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم النبي قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى
بكم ثم قال انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلي وقد لصق
بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فقال النبي واغوثاه بالله آل محمد
يموتون جوعا فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذها بارك الله لك في اهل بيتك واقرأه
هل اتى على الانسان الى قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى آخر السورة
وزاد ابن مهران في هذا الحديث فوثب النبي حتى دخل على فاطمة فلما راى ما بهم انكب
عليهم ثم قال انتم منذ ثلث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل بهذه الايات ان الابرار
يشربون من كأس كان مزاجها كافورا الى آخر السورة قال وهي عين في دار النبي تتفجر الى دور
الانبياء والمؤمنين ه واخبرني الشيخ الزاهد الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن
شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا الشيخ الامام عبدوس بن عبد الله بن عبدوس
الهمداني اجازة قال اخبرنا الشريف ابو طالب المفضل بن محمد الجعفري في داره باصفهان
في سكة الخوز اخبرنا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني
حدثنا محمد بن احمد بن سالم حدثنا ابراهيم بن ابي طالب النيسابوري حدثنا محمد بن المغني بن شبيل
حدثنا يحيى بن ابي روق الهمداني عن ابيه عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ويطعمون الطعام
الآيات قال نزلت في علي وفاطمة بنت محمد صلى الله عليهما ظلا صائمين حتى اذا كان وقت
الافطار قامت فاطمة الى طحين كان عندها فخبزته قرص ملة وكان عندها نحي فيه شيء
من

من سمن فادمت قرصا لها لشيء عندها حتى تفطر به اذ اقبل مسكين رافعا صوته ينادي
مسكين جايع محتاج ووقف على بابهم فقال علي يا فاطمة اعندك شيء تطعمين به هذا
المسكين فقالت هيات قرصا وكان في النحي شيء من سمن جعلته فيه فقال لها اثري به هذا
المسكين الجايع المحتاج فقامت الى القرص المادوم ودفعته الى المسكين فجعله في حضنه
وخرج متوجها من عندها ياكل ذلك القرص واذا امراة قد اقبلت بيتيم فقالت يا عبد الله
اطعم هذا اليتيم المسكين مما اراك تاكل فقال لها لعمرك ما كنت لاطعمك من رزق ساقه
الله تعالى لي ولكن ادلك على من اطعمني قالت فادلني عليه فقال لها اهل ذلك البيت الذي
تريني واشار اليه وهو بعيد فاني من ذلك البيت طعمته قالت اتراك على الخير كما علمته فقال لها
اني ارجو ان يطعموا يتيمك كما اطعموني فاقبلت باليتيم حتى وقفت على الباب ونادت يا اهل
هذا المنزل اطعموا هذا اليتيم المسكين الذي لا اب له ولا ام من فضل ما رزقكم الله فقال علي
لفاطمة عليها السلام اعندك شيء قالت فضل طعيم عندي جعلته خريرة وليس عندنا شيء غيره
وقد قرب الافطار فقال لها اثري به هذا اليتيم المسكين فما عند الله خير وابقى فقامت
فاطمة للقدر فاخذتها فكبتها في حضن المراة فخرجت المراة تطعم الصبي مما في حضنها فلم تجز
بعيدا حتى اقبل اسير من اسراء المشركين ينادي غريب اسير مسكين جايع فلما نظر الى
المراة تطعم الصبي اقبل اليها فقال يا امة الله اطعميني مما اراك تطعمين به هذا الصبي فقالت
لعمر الله ما كنت لاطعمك من رزق رزقه الله هذا اليتيم ولكن ادلك على من اطعمنيه كي
تسائل فانك الدال على الخير كفاعله هم اهل ذلك المنزل الذي تراه واشارت اليه فانطلق
الاسير الى باب علي عليه السلام فهتف باعلى صوته يا اهل المنزل اطعموا الاسير الغريب المسكين
من فضل ما رزقكم الله تعالى فقال علي عليه السلام لفاطمة اعندك شيء قالت ما عندي غير تمرات
خلصتهن من النوى وعصرت النحي فقطرته على التمرات ودققت ما كان عندي من فضلة
الاقط وجبلته حيسا فما بقي عندنا شيء نفطر عليه غيره فقال لها اثري به هذا الغريب
الاسير المسكين فقامت فاطمة عليها السلام لذلك الحيس فدفعته الى ذلك الاسير وباتا يتضوران
من الجوع على غير افطار واصبحا صائمين على غير سحور حتى اتاهما الله رزقهما عند الليل
صابرين على جوع تلك الليلة والصوم فانزل الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا اي يطعمون على شدة شهوتهم مسكينا قرصا ويتيما خريرة واسيرا حيسا

انما نطعمكم لوجه الله يخبر عن ضميرهما يقول لارادة ما عند الله من الثواب لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا يقول ثناء تثنون به علينا انا نخاف يخبر عن ضميرهما من ربنا يوما عبوسا
قمطريرا العبوس تقبض ما بين العينين من اهوال ذلك اليوم فرقا والقمطرير الشديد فوقاهم
الله شر ذلك اليوم يقول خوف ذلك اليوم ولقاهم نضرة يعني بهجات الجنة وسرورا
يقول سرها من قرة العين بالجنة وجزاهم يقول واثابهم بما صبروا جنة حين اثروا
بطعام افطارهم المسكين على اليتيم والاسير ملبسا وحريرا وحيا متكئين فيها على
الارائك الاسرة مولية بالدر والياقوت والزبرجد في عليين معروبة عليهم الحجال
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا لا يرون شمسا يعني حرها ولا زمهريرا يقول لا يوذيهم برد
ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا يقول وقرب الثمار منهم تذليلا يأكلونها
قياما وقعودا ومتكئين ومستلقين على ظهورهم ليس لحائم يقدر عليها من المستلقي
ويطوف عليهم ولدان مخلدون يقول مسورون باسورة من الذهب والفضة وقيل
مخلدون لم يذوقوا طعم الموت قط انما خلقوا خدما لاهل الجنة اذا رايتهم حسبتهم من
بياضهم لؤلؤا منثورا الكثرة فشبه بياضهم وحسنهم باللؤلؤ المنثور لكثرتهم ه وعن
ابن عباس في قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون
قال نزلت في ابي جهل والوليد والمغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من منافقي مكة
كانوا يضحكون من رسول الله وعلي صلوات الله عليهما ه وقيل ان علي بن ابي طالب عليه السلام
جاء الى نفر من المسلمين فاخذهم ومضى الى رسول الله فسخر بهم المنافقون وضحكوا
وتغامزوا ثم قالوا لاصحابهم رأينا اليوم الاصلع واصحابه فضحكنا منهم فانزل الله تعالى
هذه الاية ه وعن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قالوا اهل رايتم اعجب من هذا السفه احلامنا ويشتم الهتنا ويرى قتلنا ويطمع ان نحبه
فنزل قل ما سالتكم من اجر فهو لكم اي ليس في ذلك اجر لان منفعة المودة تعود عليكم
وهو ثواب الله تعالى ورضاه ه وروى ابو الاحوص عن ابي اسحق في قوله تعالى وقفوهم
انهم مسئولون يعني عن ولاية علي عليه السلام ه وفي قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قيل نزلت
يوم بدر في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث لما برزوا للقتال عتبة وشيبة والوليد ه وفي
قوله

قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال جابر كنا يوم الحديبية
الفا واربعمائة فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم انتم اليوم خيار اهل الارض
فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكث الا من نكث على نفسه ع واولى الناس بهذه
الاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لان الله تعالى يقول واثابهم فتحا قريبا يعني فتح
خيبر وكان ذلك الفتح على يد امير المؤمنين ع اذا سال على يديه نفوس الجبابرة وفرسان
خيبر ثم مرحب والعنكبوت واهتزازه للباب والبرج واقتلاعه له وللبابه ذرعه
له اربعين ذراعا وهجومه على اهل الحصن وجهاده العظيم اوجب له الاية والدلالة
ه وروى السيد ابو طالب باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم لعلي ع من احبك وتولاك اسكنه الله معنا في الجنة ثم تلا رسول الله ان المتقين في
جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ه وروي عن ابي سعيد الخدري قال اصبح
علي ذات يوم فقال يا فاطمة اعندك شيء تغذينيه فقالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك
بالوصية ما اصبح عندي شيء منذ يومين الا ما اثرتك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن
والحسين فقال ع الا كنت اعلمتني فابغيكم شيئا فقالت ع اني لاستحي من الهي ان تكلف نفسك
ما لا تقدر فخرج ع من عند فاطمة ع واثقا بالله حسن الظن به فاستقرض دينارا واخذه ليشتري
لهم به ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الاسود الكندي وكان اليوم شديد الحر وقد لوحته الشمس
من فوقه واذته الرمضاء من تحته فلما راه امير المؤمنين ع انكر شانه فقال يا مقداد ما ازعجك
الساعة عن رحلك فقال يا ابا الحسن خل سبيلي ولا تسالني عما ورائي فقال لا يسعني
ان تجاوزني حتى اعلم علمك فقال يا ابا الحسن رغبت الى الله واليك ان تخلي سبيلي ولا تكشفني
عن حالي فقال يا اخي لا تسمح نفسي ان اتركك ولا يسعك ان تكتمني فقال يا ابا الحسن اما اذ ابيت
فوالذي اكرم محمدا بالنبوة واكرمك بالوصية ما ازعجني من رحلي الا الجهد وقد تركت عيالي
جياعا وسمعت بكاهم فلم تحملني الارض فخرجت مهموما راكبا راسي هذه حالي وقصتي فانهملت
عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلت دموعه كريمته فقال احلف بالله الذي حلفت به ما ازعجني الا
ما ازعجك وقد اقترضت دينارا فهاكه فقد اثرتك به على نفسي فدفع الدينار اليه ورجع
حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب مع النبي ص فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
واله المغرب مر بعلي عليه السلام وهو في الصف فغمزه برجله فقام علي ع لحقه الى باب المسجد فسلم عليه فرد

رسول الله ص عليه وقال يا ابا الحسن هل عندك شي تعشينا فنميل معك فمكث امير
المؤمنين مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله ص وقد عرف رسول الله ص ما كان من امر
الدنيا ومن اين وجهه بوحي من الله تعالى الى نبيه ص وامره الله ان يتعشى عند علي ع
تلك الليلة فلما نظر الى سكوته قال يا ابا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف او نعم فامضي
معك فقال حبا وكرامة فاذهب بنا فاخذ رسول الله بيد امير المؤمنين صلوات الله عليهما
وانطلقا حتى دخلا على فاطمة ع وهي في محرابها قد قضت صلوتها وخلفها جفنة تفور
دخانا فلما سمعت كلام رسول الله ص خرجت من مصلاها وسلمت عليه وكانت اعز الناس
عليه فرد السلام ومسح بيده على راسها وقال يا بنية كيف امسيت قالت بخير قال عشينا
رحمك الله وقد فعل فاخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله وعلي عليهما الصلوة
والسلام فلما نظر امير المؤمنين الى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا
فقالت له فاطمة سبحان الله ما اشح نظرك واشده هل اذنبت فيما بيني وبينك ذنبا
استوجبت به السخطة منك فقال اي ذنب اعظم من ذنب اصبته اليس عهدي بك اليوم
الماضي وانت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما منذ يومين فنظرت الى السماء
وقالت الهي يعلم في سمائه وارضه اني لم اقل الا حقا فقال لها يا فاطمة انى لك هذا الطعام
الذي لم انظر مثل لونه ولم اشم مثل ريحه قط ولم اكل اطيب منه قال فوضع رسول الله كفه
الكريمة بين كتفي امير المؤمنين فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل دينارك هذا جزاء دينارك
من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر صلى الله عليه وآله وسلم باكيا
وقال الحمد لله الذي ابى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يجريك مجرى زكريا ويجري مريم
ابنة عمران وذلك قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب **قلت**
هذا اخر ما عثرت عليه مما انزل الله تعالى في امير المؤمنين من الايات والذكر الحكيم وجهد
طاقتي فيما وقفت لنقله واما ما لم اعثر عليه فهو كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وكما قال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا وفيما ذكرناه مقنع لكل ذي لب وعقل وروية وتمييز وكان له قلب
او القى السمع وهو شهيد فنسال الله ان ينقذنا واخواننا المؤمنين من غواية الشيطان الرجيم
وان

وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا انه هو البر الرحيم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم

الباب الثالث في بيان ما خصه الله من الفضائل وذكره في الكتب

والصحف الاولى وعلى لسان النبي ه حدثنا محمد بن حماد التستري عن محمد بن احمد بن
ادريس عن محمد بن عبد الله الاصفهاني عن ابيه عن هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري
عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة يقعد علي بن
ابي طالب على الفردوس وهو جبل على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر
انهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم فلا
يجوز احد الصراط الا ومعه براة بولايته وولاية اهل بيته فيشرف على الجنة فيدخل محبيه
الجنة ومبغضيه النار ه وبهذا الاسناد عن محمد بن شاذان حدثنا الحسن بن احمد بن سختويه
المجاور عن محمد بن احمد البغدادي عن عيسى بن مهران عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن
الربيع عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اول من اتخذ عليا اخا من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل واول
من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنة ثم ملك الموت وان ملك
الموت يترحم على محبي علي كما يترحم على الانبياء ه وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد بن شاذان
حدثني ابو عبد الله احمد بن محمد بن ايوب عن علي بن محمد عن عتبة بن دويدة عن بكر بن احمد
حدثنا احمد بن محمد الجراح قال حدثنا احمد بن المفضل الاهوازي حدثنا بكر بن احمد عن محمد بن
علي عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها وعمها الحسن عليهم السلام قالا حدثنا امير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دخلت الى الجنة رايت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها
خيل بلق واوسطها الحور العين واعلاها الرضوان فقلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة
قال هذه لابن عمك علي بن ابي طالب اذا امر الله تعالى الخليقة بدخول الجنة يؤتى بشيعة علي بن
ابي طالب حتى ينتهى بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي
مناد هؤلاء شيعة علي بن ابي طالب صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا اليوم ه ومن انبانا
مهذب الائمة اخبرنا ابو القسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقري قال اخبرنا والدي ابو بكر
محمد اخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد النيسابوري حدثنا احمد بن محمد النوبختي البغدادي
من حفظه بالدينور قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا العلاء بن الحسين

الهمداني قال ثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة
علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا ربي انت خاطبتني ام علي فقال يا احمد
انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري
وخلقت عليا من نورك فاطلعت على اسرار قلبك فلم اجد في قلبك احب اليك من
علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه حتى يطيب قلبك ه ونقلت من مراسيل معجم
الطبراني باسناده الى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم غير هائب
لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في
حياته وبعد موته ه واخبرنا سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار
الديلمي قال اخبرنا ابو الفضل اخبرنا ابو علي اخ احمد بن نصر حدثنا صدقة بن موسى ثنا سلمة
بن شبيب ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابن عباس قال لما قتل
علي بن ابي طالب عمرو بن عبد ود دخل على النبي ص وسيفه يقطر دما فلما رآه رسول الله ص كبر وكبر
المسلمون فقال النبي ص اللهم اعط عليا فضيلة لم تعطها احدا قبله ولا تعطها احدا بعده
فهبط جبرئيل ومعه اترجة من الجنة فقال له ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك
حي بهذه علي بن ابي طالب فدفعها اليه فانفلقت في يده فلقتين فاذا فيها حريرة
خضراء مكتوب فيها سطران تحفة من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب ه
ثنا ابو ابراهيم بن الهيثم باسناده عن حبيب عن ابي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال سمعت رسول الله يقول ليلة اسري بي الى السماء رأيت على العرش مكتوبا
لا اله الا انا وحدي خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي بن ابي طالب
ه وقال قال النبي ص لعلي ع انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة يا علي حبيبك حبيبي
وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ه واخبرنا شهردار اجازة
قال اخبرنا عبدوس كتابة ثنا الشيخ ابو الفرج احمد بن سهل ثنا ابو العباس احمد بن ابراهيم
بن تركان ثنا زكريا بن يحيى بن هانئ ثنا ابو القسم ببغداد ثنا محمد بن زكريا الغلابي
ثنا الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الخراز ثنا عبد الرحمن بن القسم الهمداني ثنا ابو حاتم محمد بن
محمد

محمد العطا القاني ابو مسلم عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب العالم عن الناصح علي بن محمد عن التقي محمد بن علي عن الرضا
علي بن موسى عن الامين موسى بن جعفر عن الصادق جعفر بن محمد عن الباقر محمد بن علي عن
الزكي زين العابدين علي بن الحسين عن البر الحسين بن علي بن ابي طالب عن المرتضى علي بن ابي
طالب عن المصطفى محمد الامين سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين انه قال لعلي
يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك فقال علي السلام عليك ايها العبد المطيع لربه
فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من تنشق عنه الارض محمد ثم انت واول من
يحيى محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت فخر علي ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع
فانكب عليه النبي وهو يقول يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سموات
٥ واخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي اخبرنا الامام شيخ
القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ قال اخبرنا والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو علي
الحسين بن احمد الروذبادي اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر وبن عباس بن سنان الرازي حدثنا
ابو حاتم الرازي ثنا عبد الله بن موسى اخبرنا اسمعيل الازرق عن انس بن مالك قال اهدي
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي
هذا الطير فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فجاء علي فقلت ان رسول الله على
حاجة فذهب ثم جاء فقلت ان رسول الله على حاجة فذهب ثم جاء فقال يا انس ائذن لي
حاجة فسمعه رسول الله فقال رسول الله افتح ففتحت فدخل فقال له رسول الله ما حبسك
يا علي فقال هذه آخر ثلث كرات يردني انس يزعم انك على حاجة فقال يا انس ما حملك على
ما صنعت فقلت سمعت دعاك فاحببت ان يكون رجلا من قومي فقال النبي ان الرجل
يحب قومه ان الرجل يحب قومه ٥ وانباني الامام الحافظ ابو العلا الحسن بن احمد العطار
الهمداني والامام الاوحد نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي قالا انبانا
الشريف الامام الاجل نور الهدى ابو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي عن الامام محمد بن
احمد بن علي بن الحسن بن شاذان حدثنا اسمعيل بن احمد عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري عن هناد بن
السري عن محمد بن هشام عن سعيد بن ابي سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ان الله لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي
وولاية علي بن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من
سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه ﻫ واخبرني
الامام الحافظ سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب من
همدان قال اخبرني ابي اخبرني ابو الحسن الميداني الحافظ اخبرنا ابو محمد الخلال حدثنا محمد
بن عبد الله بن المطلب ثنا ابو محمد الحسن بن نعيم بالطايف ثنا عقبة بن المنهال ابن بحر
ابو زياد ثنا عبد الله بن حميد حدثني موسى بن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءني جبرئيل من عند
الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض اني افترضت محبة علي بن ابي طالب
على خلقي فبلغهم ذلك عني ﻫ وانبانا الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن
احمد العطار الهمداني وقاضي القضاة الامام الاجل نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين
البغدادي قالا انبانا الشريف الامام الاجل نور الهدى ابو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي
عن الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان حدثني محمد بن حميد الخزاز عن الحسن بن عبد الصمد
عن يحيى بن محمد بن القسم القزويني عن محمد بن الحسن الحافظ عن احمد بن محمد بن هدية بن غالب
عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله من
نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة
ﻫ وروي عن حبة العرني انه قال لما نزل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بمكان يعرف
له البليخ على جانب الفرات نزل اليه راهب من صومعته فقال لامير المؤمنين ان عندنا
كتابا توارثناه من آبائنا كتبه اصحاب عيسى بن مريم اعرضه عليك فقال امير المؤمنين نعم
فاخرج الراهب كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب
انه باعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا
فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
امته الحامدون الذين يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود وهبوط تذل السنتهم بالتهليل
والتكبير ينصره الله على كل من ناواه فاذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت فلبثت
بذلك ما شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من امته بشاطئ هذا الفرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
يقضي

يقضي بالحق ولا يوكس الحكم الدنيا عليه اهون من الرماد في يوم عصفت الريح والموت
اهون عليه من شرب الماء على الظماء يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف في
الله لومة لائم فمن ادرك النبي من اهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوان الله والجنة
ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهادة ثم قال الراهب فانا مصاحبك
لا افارقك حتى يصيبني ما اصابك قال فبكى امير المؤمنين عليه السلام وقال الحمد لله الذي لم يجعلني
عنده منسيا الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الابرار قال فمضى الراهب معه وكان يتغدى
عند امير المؤمنين ويتعشى حتى اصيب بصفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم
قال امير المؤمنين عليه السلام اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال هذا منا اهل البيت
واستغفر له مرارا ه واخبرنا محمد بن ثابت باسناده عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض غزواته فنزل في منزل ونزل المسلمون معه على غير ماء
والمشركون على عين ماء فعطش المسلمون وعطش النبي ع فقال من يمضي يشربه ماء وله الجنة
فلم يكن عند احد ماء فوثب علي عليه السلام فتناول القربة وقد غابت الشمس فخرج يمشي نحو الماء
الذي عليه المشركون فاتاه ليلا فملأ القربة فلما احتملها وقع واهريق الماء فعاد وملأها ثانية
فاصابه مثل الاولى ثم ملأها ثالثة واتى النبي ع والقربة مملوءة فقال يا علي سقطت القربة
عليك ثلثا فقال نعم يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لقد اصابني ذلك فقد اخبرك
به فقال اتاني جبرئيل في جماعة من الملائكة فاخبرني انهم اتوا اليك فسلموا عليك فاصابك ريح اجنحتهم
فسقطت ثم اتاني ميكائيل في جماعة من الملائكة فاخبرني انهم اتوا اليك فسلموا عليك فاصابك
ريح اجنحتهم فسقطت ثم اتاني اسرافيل فاخبرني انه اتاك في جماعة من الملائكة فسلموا عليك
فاصابك ريح اجنحتهم فسقطت وما اتوك الا ليحفظوك ه وانبانا محمد بن عمر
باسناده عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عصاني
قوم من المشركين الا رميتهم بسهم الله لك فقيل له وما سهم الله يا رسول الله قال علي بن
ابي طالب ما ابرزته في طلب ثار ولا بعثته في سرية الا رايت جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن شماله وملك الموت امامه وسحابة تظله حتى يعطيه الله النصر والظفر ه وانبانا
عبد الرحمن بن صالح باسناده عن ليث قال كان لعلي عليه السلام في ليلة واحدة ثلثة آلاف
فضيلة بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستقي ماء فبينا هو على البئر اذ جاءت

ريح شديدة حتى استمسك بالبئر ثم مرت ريح ثانية ثم ثالثة ولما اتى النبي ع ذكر له
ذلك فقال يا ابا الحسن اما الريح الاولى فانه جبرئيل مر بك في الف من الملئكة فسلم
وسلموا عليك واما الريح الثانية فانه ميكائيل مر في الف من الملئكة فسلم وسلموا عليك
واما الريح الثالثة فانه اسرافيل مر في الف من الملئكة فسلم وسلموا عليك وما اتوك الا
ليحفظوك ه وانبانا محمد بن احمد الازدي باسناده عن ابراهيم النخعي انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ليلة اسري بي الى السماء هتف هاتف في السموات انيا محمد
ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اقرء عليا عني السلام ه وانبانا يحيى بن سعيد
باسناده عن ابن عباس انه سئل عن علي عليه السلام فقال ذاك الوزن عن رجل طالما كان يسمع
وقع اجنحة جبرئيل ع فوق بيته ه وانبانا الاعمش باسناده عن الاصبغ بن نباتة
انه قال كنت مع علي عليه السلام ذات يوم في مسجد الكوفة اذ اقبل رجل اصهب اللحية ذو ظفر
بتي عليه ثوبان اخضران حتى جلس الى جانب علي ع فلما رآه علي قام وقام الرجل معه
من المسجد فلبثنا قليلا فقال بعضنا لبعض ما الذي فعلنا تركنا امير المومنين مع رجل لا
نعرفه فخرجنا فلقينا عليا وهو راجع فقلنا له اخذنا على انفسنا بالملامة يا امير المومنين
اذ تركناك مع رجل لا نعرفه فقال اتدرون من كان ذلك الرجل قلنا لا قال هو الخضر قد
اتاني مرتين قبل هذه واخبرني انه سيعود واخبرني عن اشياء فيها ما عرفته وفيها ما لا
اعرفه فقلنا يا امير المومنين بم اخبرك فقال اما في مقامي هذا فلا ولكني اخبركم ببعض
ما قال انه ذكر الكوفة فقال انها مدرة لا يريدها جبار بسوء الا قصمه الله ثم قال اتدرون
لم سميت الكوفة قلنا لا قال اسم خطها رجل يقال له كوفان ه وانبانا اسمعيل بن
ابان عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الايام عندي ثم خرج
وقال يا ام سلمة اذا جاء علي او بلال فقولي له يلحقني بهذه الاداوة الى الجبل وان ابطا
علي وجاء بلال فقولي له يلحقني قالت فابطا علي وجاء بلال فقلت له ان رسول الله ص
امر ان تاخذ هذه الاداوة وتلحقه الى الجبل فلما ذهب بلال ليتناولها اقبل علي ع فاخبرته
فقال لبلال هلم بنا فمضيا جميعا يطلبان رسول الله في الجبل فلم يجداه فبيناهما في
بعض الشعاب يطلبانه اذ لقيا رجلا يتوكا على عصا وعلى عاتقه كساء كانه راع فقال
له علي ع هل رايت رسول الله فقال وهل لله من رسول فغضب علي وتناول حجرا فرماه
فصكه

فاصابه بين عينيه فصاح صيحة فاذا الارض سوداء من خيل ورجل فاقبل طائران اخضران
فاخذ احدهما عن يمين امير المؤمنين والاخر عن شماله فانكشف السواد ولم نر بامنه شيئا
ومضينا فقال علي عليه السلام لهلال المنتجع هذين الطائرين فاذا هما حيلا حيث يكون رسول الله صلى الله عليه وآله
فقصدناها فلقينا رسول الله مقبلا من الجبل فلما راى عليا تبسم في وجهه وقال يا علي ادن
مرعبا فقص عليه القصة فقال له ان ذلك الرجل كان ابليس اراد ان يكذبك وان الطائرين
كانا جبرئيل وميكائيل وكانا عندي فلما سمعا الصوت اتياك ليعيناك عليه ٥ واخبرنا
محمد بن محمد قال ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن قال ثنا ابو سعيد بن عبد الله بن موسى قال ثنا
محمد بن عبد الرحمن قال ثنا المعلى بن هلال عن الكلبي عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله عز وجل اعطاني خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني
جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل
واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه
ثم بكى رسول الله فقلت له ما الذي يبكيك بابي انت وامي يا رسول الله فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني
ربي ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت
ورايت عليا وهو رافع راسه فكلمني وكلمته وكلمني ربي فقلت له يا رسول الله وما كلمك ربك
فقال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع
كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال قبلت واطعت ثم امر الملائكة ان تسلم عليه
ففعلوا فسلموا عليه ورد عليهم ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملأ من الملائكة الا وهنوني
وقالوا الحمد لله الذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله لك ابن عمك
علي بن ابي طالب ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس
حملة العرش رؤسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي استبشارا به
ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي
فنظروا فلما هبطت جعلت اخبره بما جرى لي وهو يخبرني فعلمت اني لم اطأ موطئا الا وقد
كشف لعلي عنه حتى نظر اليه فقلت يا رسول الله اوصني فقال يا ابن عباس عليك بمودة علي
فوالذي بعثني بالحق نبيا انه لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو اعلم
بذلك فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم امر به الى النار

يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار اشد غضبا على مبغض علي كشدة غضبها
على من زعم ان لله سبحانه ولدا يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين
اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار فقلت يا رسول الله وهل يبغضه
احد فقال نعم يا ابن عباس يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي ولم يجعل الله في الاسلام
لهم نصيبا يا ابن عباس من علامة بغضهم انهم يفضلون من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق
نبيا ما بعث الله نبيا اكرم عليه مني ولا وصيا اكرم من وصيي علي بن ابي طالب قال ابن عباس
فلم ازل كما امرني به رسول الله واوصاني بمودته وانه لاكبر عملي قال ابن عباس ثم مضى
من الزمان ما مضى وحضرت لرسول الله الوفاة فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا
اجلك فما تامرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا توالهم ولا تظهرهم ولا تكونن
لهم ظهيرا فقلت يا رسول الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته فبكى صلى الله عليه واله وسلم حتى
اغمي عليه ثم افاق فقال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا
يخرج احد من الدنيا ممن خالفه وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت
ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريق علي ودر معه حيث مال ثم ارض به اماما وعاد
من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك فيه كفر بالله
٥ اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا ابو القسم جعفر بن محمد قال حدثنا ابو سعيد بن عبد السلم عن جعفر بن
محمد الصادق عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما قبض الله نبيا حتى
يامره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال يا محمد
الى ابن عمك علي فاني قد اثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت
ميثاق الخلائق ومواثيق الانبياء والرسل اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة
ولعلي بالولاية ٥ وحدثنا يحيى بن الحسن عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن سلمان
الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا معشر المهاجرين والانصار هل
ادلكم على ما ان تمسكتم به من بعدي لن تضلوا ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي اخي
ووزيري وخليفتي امامكم فاحبوه واكرموه لكرامتي فان جبرئيل امرني بذلك عن الله عز وجل
ان اقول لكم ما قلت (الحديث [illegible]) روى عن انس
بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بعض الايام صلوة الفجر ثم اقبل بوجهه
الكريم

الكريم فقلت يا رسول الله ان رايت ان تفسر لنا قول الله عز وجل اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال صلى الله عليه وآله وسلم
اما النبيون فانا واما الصديقون فاخي علي واما الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي
فاطمة وولداها الحسن والحسين قال وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله
فقال السنا انا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة قال وما ذلك يا عم قال
اراك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا فقال فتبسم النبي وقال اما قولك يا عم السنا
من نبعة واحدة فصدقت ولكن يا عم ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل
ان يخلق الله آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار
ولا شمس ولا قمر فقال العباس وكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله قال يا عم لما اراد الله تعالى
ان يخلقنا تكلم كلمة خلق منها نورا ثم تكلم كلمة فخلق منها روحا فمزج النور بالروح فخلقني منها
واخي عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس
فلما اراد الله ان ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه نور العرش فنور العرش من نوري
ونوري خير من نور العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق منه نور الملائكة فنور الملائكة من نور اخي علي
ونور اخي علي افضل من نور الملائكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه نور السموات والارض
فنور السموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة افضل من السموات والارض
ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه نور الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن
افضل من نور الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور الجنة
والحور العين من نور الحسين ونور الحسين افضل من نور الجنة والحور العين ثم امر الله الظلمات
ان تمر على سحائب النظر فاظلمت السموات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس
وقالت الهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بوسا فبحق هذه الاشباح
الا كشفت عنا هذه الظلمة فاخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل معلقة في بطنان العرش
فازهرت السموات والارض ثم اشرقت بنورها فلاجل ذلك سميت الزهراء فقالت الملائكة الهنا
وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد ازهرت منه السموات والارض فاوحى الله اليهم هذا
نور اخترعته من نور جلالي لامتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي واخي نبيي وابو حججي على عبادي
فاشهدكم ملائكتي اني جعلت ثواب تقديسكم وتسبيحكم لهذه الامة وشيعتها ومحبيها الى يوم القيامة

عنه
ونور الحسن من نور الله والحسن افضل
من الشمس والقمر (نسخة بدل)

عنه
ونور الحسين من نور الله والحسين
افضل من الجنة والحور العين
(نسخة بدل)

فلما سمع العباس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وثب قائما وقبل بين عيني
علي عليه السلم وقال له انت والله يا علي الحجة البالغة لمن آمن بالله تعالى ه وانبانا يزيد بن هرون
انبانا احمد بن سلمة عن انس بن مالك قال ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغلته وانطلق
الجبل بني فلان ثم قال يا انس انطلق الى موضع كذا فستجد عليا يسبح بالحصا فاقراه مني
السلام واحمله على البغلة وائت به الي قال انس فذهبت فوجدت عليا كما قال النبي صلعم
فسلمت عليه فرد علي السلام وحملته على البغلة واتيت به رسول الله ص فلما ابصره علي قال
السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس فان هذا موضع جلس
فيه سبعون نبيا مرسلا وما جلس فيه احد من الانبياء الا وانا خير منه ولا فخر وقد جلس في
كل موضع نبي اخ له وما جلس من الاخوة احد الا وانت خير قال انس فنظرت اليهما واذا
سحابة قد ظللتهما ودنت من رؤسهما فمد النبي ص يده الى السحابة فتناول منها عنقود عنب
فجعله بينه وبين علي وقال له كل يا اخي فهذه هدية من الله الي ثم اليك قال انس فقلت يا رسول
الله علي اخوك قال نعم قلت يا رسول الله صفه لي كيف علي اخوك قال يا انس ان الله تعالى
خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق الله تعالى ادم بثلثة الاف سنة فاسكنه في لؤلؤة خضراء
في غامض علمه الى ان خلق الله تعالى ادم ثم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب ادم الى ان
قبضه الله تعالى ادم ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في
ظهر عبد المطلب فقسمه الله تعالى نصفين فجعله نصفا في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصفا
في ابي طالب فانا من نصف ذلك الماء وعلي من النصف الاخر فعلي اخي في الدنيا والاخرة
ثم قرأ وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ه وانبانا عبد الله
بن سعد انبانا عبد الله بن ميمون انبانا ابو الزبير عبد الرحمن بن عوف قال هبط على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ملك في صورة لم يهبط عليه مثله قط فقال النبي ص ما اسمك قال محمود فقال حبيبي
محمود فيم هبطت فقال هبطت لتزوج النور من النور فقال النبي ص وما النور الذي تقتضي
اروجه فقال زوج فاطمة من علي وهذا جبرئيل يقفو اثري في عشرة افواج من الملئكة وقد
اوحى الله الى الحور العين بالبروز اليه وقد اخذت الحور العين مجالسهن يتوقعن النثار
قال واجتمعت الملئكة فخطب النبي ص وزوج فاطمة من علي عليهما السلم فلما ارادت الملئكة ان تنظر
نظر النبي ص الى كتفي محمود فاذا عليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايده بعلي فقال النبي
حبيبي

حبيبي محمود منذ كم هذا مكتوب بين كتفيك فقال يا محمد والذي بعثك بالحق انه في
الاسماء مكتوب على كتفي من قبل ان يخلق الله تعالى آدم باربعة وعشرين الف عام ٥ وحدثنا
محمد بن زيد قال ثنا الزبير بن بكار قال ثنا سليمن بن عيينة قال ثنا ابو قلابة عن ايوب السجستاني
قال بينا انا اطوف واذا بانس بن مالك فقال الا ابشرك بشيء تفرح به قلت بلى قال كنت
واقفا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد المدينة وهو قاعد بالدوحة
فقال لي يا انس اسرع وائتني بعلي فذهبت فاذا بعلي وفاطمة عليهما السلام فقلت يا علي ان
النبي يدعوك فجاء وانا معه ثم سلم على النبي فرد عليه السلام فقال له النبي ص يا علي سلم
على جبرئيل فقال علي السلام عليك يا جبرئيل فرد جبرئيل عليه السلام فقال النبي ص هذا
جبرئيل يقول لك ان الله تعالى يقرا عليك السلام ويقول طوبى لك ولشيعتك ومحبيك
والويل لكل الويل لمبغضيك اذا كان يوم القيمة نادى مناد من لدن العرش اين محمد وعلي
فيزج بكما في السماء حتى تقفا بين يدي الله فيقول الله لي اورد الحوض واعط هذا الكاس
لعلي كيما يسقي محبيه وشيعته ولا يسقي احدا من مبغضيه ويأمر لمحبيه ان يحاسبوا حسابا
يسيرا ثم يؤمر بهم الى الجنة ٥ حدثنا محمد بن سيرين عن الحسن بن صبة الله عن عثمن بن عفان
قال دخلت على النبي ص في شكايته التي قبض فيها وعند راسه فاطمة فبكت حتى ارتفع صوتها
فرفع النبي ص طرفه اليها وقال ما الذي يبكيك يا فاطمة فقالت يا ابتى الضيعة بعدك فقال
يا حبيبتي اما علمت ان الله تعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه برسالته ثم اطلع
ثانية الى الارض فاختار منها بعلك عليا واوحى الي ان انكحك اياه يا فاطمة ان الله تعالى
اعطانا اهل البيت سبع خصال لم يعط احد قبلنا ولن يعط احد بعدنا انا خاتم النبيين
ووصيي خير الاوصياء واحبهم الى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم الى الله تعالى
وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك وعم بعلك ومنا من له جناحان اخضران يطير بهما في الجنة
مع الملئكة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك
الحسن والحسين فهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما ومنا مهدي
هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغار بعضهم
على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيظهر الله عند ذلك ليفتح حصون الضلالة
وقلوبا غلفا حتى يقوم الدين في اخر الزمان كما قمت انا في اول الزمان ثم يملأ الارض عدلا كما ملئت

جورا يا فاطمة لا تبكي ولا تجزعي فان الله ارحم لك وارأف بك مني وذلك لمكانك
مني وموضعك في قلبي زوجك الله اشرف اهل بيتي حسبا واكرمهم منصبا وارحمهم
بالرعية واعدلهم بالسوية واعلمهم بالقضية وقد سالت ربي ان تكوني اول من يلحقني
من اهل بيتي ثم التفت الى الناس فقال ايها الناس ان فارقتموني في ابدانكم فلا تفارقوني
بقلوبكم كونوا في دينكم احرارا ولا تفارقوا اهل بيتي فان الحق فيهم ومعهم وعندهم ما تلعبوا
ه وبالاسناد عن ابي جعفر الطبري قال حدثنا قالون بن عيسى البصري قال ثنا عبيد الله بن
محمد العلوي قال ثنا عمار بن يزيد المدني عن ابراهيم بن سعيد عن محمود بن لبيد عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال كان النبي صلى الله عليه حاضرا في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي عليه السلام
فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه
ميكائيل ولم يكن يعين احدا من الخلق قبله ثم قال لعثمن بن عفان احفر فغضب وقال
الا يرضى محمد ان اسلمنا على يده حتى امرنا بالكد فانزل الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا
قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ه
فتامل ايها الاخ وفقك الله للسداد والهدى واخواننا المؤمنين حيث كانوا الى حال
ذي النورين عثمن الذي هو تال للقران كيف غضب عند امر النبي له بالمساعدة في الحفر
وقوله الا يرضى محمد ان اسلمنا وتوبيخ الله تعالى له في الاية وهذا مما يدل على صحة
اسلامه هذا الذي يعتقد عامة الامة انه امام وخليفة ويدينون الله بتفضيله
على امير المؤمنين ثم يقولون انه قتل مظلوما وان امير المؤمنين قتله مع اعتقادهم ان
امير المؤمنين لم يقتل مؤمنا قط ومع اعترافهم بان الرؤساء من الصحابة حضروه وما انكروا
عليه لما ظهر من حوادثه في امر الامة ثم استغاثت عائشة منه وطلحة والزبير ثم الامثل
فالامثل ثم قادتهم اهواؤهم المضلة الى ان نسبوا قتله الى امير المؤمنين وقالوا انه تخذل
مع الخاذلين كل ذلك ليتم لبني امية ما يريدون وليبدوا الى الناس ما يوالون ويعادوا
ما يعادون قاتلهم الله انى يؤفكون ه وبهذا الاسناد عن الفضل بن جبير المكي عن
ابن ابي رباح عن عثمن بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو علم
الله ان في الارض عبادا اكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في يوم المباهلة
ان اباهل بهم مع هولاء لاتى بهم افضل الخلق فغلبت بهم اليهود والنصارى ه حدثنا الحسين بن
سعيد

سعيد قال سمعت عبد الله بن جعفر الليثي يقول اخبرنا محمد بن سيرين عن الحسن عن ابي عبيدة بن
الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما وعنده المهاجرون والانصار
ايها الناس ان الله بشرني بعلي وجعله ابني في الدنيا والاخرة وحامل لوائي يوم القيمة
وهو وصيي ووزيري في الدنيا والاخرة يفرج عني كربي في الدنيا والاخرة ويذب في
الدنيا عن ديني وفي الاخرة عن حوضي ولو علم الله بان لي معينا غيره لاعطاني ٥ حدثنا
حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله اختار من الايام الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور رمضان
واختارني نبيا واختار عليا لي وصيا واختار من علي الحسن والحسين حجج الله على العالمين
تاسعهم قائمهم اعلمهم احكمهم ٥ انبانا ابو جعفر الطبري قال انبانا قرينة القرشي
قال انبانا الليث بن الليث قال انبانا ابراهيم عن شريك عن الشعبي عن مجاهد عن ابن
عباس قال لما اضمرت قريش قتل علي ع وكتبوا بينهم صحيفة ودفعوها الى ابي عبيدة
عامر بن زهير يعني ابن الجراح انزل الله تعالى ذلك على رسوله واخبره فقالوا انى له
ذلك ولم يشعر بذلك احد فانزل الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الاية فانبأهم النبي ع بذلك فقال
لابي عبيدة قل لامير قريش هات الكتاب الذي اضمر ثم قتل ابن عمي علي فاخرج الكتاب
فاذا فيه اسماء سادة قريش وغيرهم من المختارين فقال لهم النبي ع اكفر بعد اسلام
فحلفوا بالله وقالوا لم نفعل ولم نهم بشيء فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما هموا اثم اظهره الله عليهم لانهم قوم لم يتمكن
الاسلام من قلوبهم وقتلهم الحسد واستغواهم الشيطان وركبهم الخذلان فهم يجانبوا سخط
الرحمن ويرضي الشيطان في ابي حديث لعبد الله بن ميمون ٥ وبالاسناد عن ابن شاذان
قال انبانا ابو معشر قال انبانا المقري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ليلة اسري بي الى السماء سمعت نداء من تحت العرش ان عليا هو المهدي وهو
حبيب من يومن بي فبلغه ذلك عني فلما نزلت نسيت فانزل الله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت الاية ٥ واخبرنا ابو الحسين المظفر
ابن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد ثنا ابو الحسن احمد بن القسم ثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي

قال حدثنا سعيد بن خثيم قال حدثني اسد بن عبيدة عن يحيى بن عفيف عن ابيه قال كنت جالس
مع العباس بن عبد المطلب بمكة قبل ان يظهر امر النبي ع فجاء شاب ثم نظر الى السماء حين
تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فوقف عن يمينه ثم جاءت امرأة
فوقفت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والامرأة ثم رفع الشاب رأسه فرفعا رؤسهما
ثم سجد الشاب فسجدا معه فقلت يا عباس ان هذا امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري
من هذا الشاب فقلت لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا
الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن اخي اتدري من هذه الامرأة هذه خديجة بنت خويلد
وان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه
ولا والله ما على وجه الارض على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة ٥ اخبرنا ابو حفص عمر بن
محمد الصيرفي قال ثنا احمد بن احمد بن الثلج عن احمد بن القسم الشرقي عن ابي صالح سهل بن صالح
وكان قد جاوز مائة سنة قال سمعت ابا المعمر عباد بن عبد الصمد يقول سمعت انس بن مالك
يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صلت الملئكة علي وعلى علي سبع سنين
وذلك انه لم ترفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله الا مني ومن علي (ذكر ما خصه الله
تعالى من الفضيلة في حديث السطل والمنديل) قال حدثنا جرير عن الاعمش عن سفيان عن انس بن
مالك قال كنت مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ورجلان من اصحابه في ليلة مظلمة مكفهرة
اذ قال لنا النبي ع امضوا بنا الى باب علي فاتينا اليه فنقرنا الباب نقرا خفيفا فلم نشعر الا
وقد خرج الينا مؤتزرا بازار صوف مرتديا بمثله وفي كفه سيف النبي ع فقال لنا احدث
حادث فقلنا خير امرنا النبي ع ان نأتي اليك وهو في الاثر فلم نشعر الا وقد اقبل
رسول الله ع فقال يا علي خبر اصحابك بما اصابك البارحة فقال علي اني لاستحيي
يا رسول الله فقال النبي ع ان الله لا يستحيي من الحق فقال علي اصابتني البارحة جنابة
فطلبت ماء لاغتسل به فلم اجد فبعثت الحسن كذا والحسين كذا فالطأ علي فاستلقيت
على ظهري فاذا الهاتف في سواد البيت قم يا علي فخذ السطل والمنديل واغتسل فالتفت
فاذا انا بسطل مملوء ماء ومنديل من سندس اخضر فاخذت السطل فاغتسلت منه ثم
مسحت بدني بالمنديل ورددت المنديل على السطل فرأيت السطل وقد ارتفع في
الهواء فسقطت من السطل قطرة فاصابت هامتي فوجدت بردها على فؤادي
فقال

فقال النبي ع بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت وخادمك جبرئيل اما الماء فمن نهر الكوثر
واما السطل والمنديل فمن الجنة بذلك اخبرني جبرئيل ه اخبرنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه ابراهيم عن ابي هدبة قال رايت انس بن مالك معصبا بعصابة فسالته
عنها فقال هذه الذي تراه اصابني بدعوة علي فقلت له وكيف ذلك قال كنت خادم
رسول الله ص فاهدي اليه طائر مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي
ياكل معي من هذا الطائر فجاء علي فقلت له ان رسول الله ص مشغول واحببت ان يكون
رجلا من قومي فرفع رسول الله ص يديه ثانيا فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي
فجاء علي فقلت له مثل الاولى فدعا النبي ع ثالثا فجاء علي وقال اريد ان ادخل على
رسول الله فقلت له رسول الله مشغول عنك فرفع علي صوته وقال وما الذي شغل
رسول الله عني فسمع النبي ص صوته فقال يا انس من هذا فقلت علي فقال ائذن له فلما
دخل عليه يا علي اني سالت الله عز وجل ثلث مرات ان ياتيني بك فقال علي يا رسول
الله والذي بعثك بالحق نبيا لقد جئت ثلث مرات وكلما جئت يردني انس ويقول
رسول الله مشغول فقال لي النبي ص ما الذي حملك على ان تفعل ذلك فقلت يا رسول
الله لما سمعت الدعوة احببت ان يكون رجلا من قومي فقال رسول الله ص اذا استشهد
علي فاشهد له فلما كان يوم الدار استشهدني علي فقلت نسيت ذلك فرفع علي يده
الى السماء وقال اللهم ارم انسا بوضح لا تواريه العمامة ولا تستره من الناس ثم انه
كشف العصابة عن راسه وقال هذه دعوة علي بن ابي طالب ه وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى يبعث اناسا وجوههم من نور
على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا بانبياء
وبمنزلة الشهداء وليسوا بشهداء فقال رجل يا رسول الله انا منهم قال لا فقال
اخر انا منهم يا رسول الله فوضع رسول الله ص يده على راس علي ع وقال هذا وشيعته ه
وانبانا فنعم عن سعيد عن عميرة بن غزوان عن ابي الجعلم قال خرجت مع الحسن البصري
وانس بن مالك فاتينا ام سلمة فقعد انس على الباب ودخلت على ام سلمة مع
الحسن البصري فسمعت الحسن يقول السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته
فقالت له وعليك السلام من انت قال انا الحسن البصري فقالت ما جاء بك يا حسن

قالت حبت لتحدثيني بحديث سمعته من النبي في علي صلوات الله عليهما فقالت نعم لاحدثنك
بحديث سمعته من رسول الله اذناي هاتان والا صمتا ووعاه قلبي والا طبع
وخرس لساني ان لم اكن سمعته من النبي يقوله لعلي ع سمعت رسول الله يقول لعلي
يا علي ما من عبد لقي الله عز وجل جاحدا لولايتك الا لقي الله كعابد صنم او وثن قال فسمعت
الحسن يقول الله اكبر اشهد ان عليا مولاي ومولى المومنين فلما خرج قال له انس ما لي
اراك كبرت قال سالت ام سلمة وقلت لها حدثيني بحديث سمعته من النبي في علي فحدثتني
بكذا وكذا فكبرت وقلت اشهد ان عليا مولاي ومولى كل مومن ومومنة فقال
انس اشهد على رسول الله انه قال هذا الحديث الذي روته ام سلمة وسمعته اربع مرات
ه وروى ابو جعفر الطبري قال حدثنا وكيع عن جابر قال حدثنا محمد بن عمر بن رافع
ح وقال حدثنا احمد بن سابق الازرق قال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن محمد بن ثابت البناني
عن الحرث الهمداني عن معاذ بن جبل قال ان النبي لما اراد ان يخرج الى حراء اتى منزل خديجة
كئيبا جزعا فقالت يا رسول الله ما الذي ارى بك من الكآبة والحزن فقد رايت ما لم اره
منك منذ يوم صحبتني فقال يا رسول الله احزنني يا خديجة غيبة علي بن ابي طالب فقالت
يا رسول الله فرقت المسلمين في الآفاق وانما بقي معك ثمانية رجال كانوا معك الليلة
افتحزن لغيبة علي وانما هو رجل واحد فغضب النبي ص وقال يا خديجة ان الله اعطاني
في علي ثلثا لدنياي وثلثا لاخراي وواحدة انزع عليه منها فقالت يا رسول الله انت
اخبرني ما هي الثلث التي لدنياك وما هي الثلث التي لاخرتك وما هي الواحدة التي تنزع
عليه منها لاحتوين على جبيري ولا اطلبن عليا اين ما كان لان يحول بيني وبينه الموت
فقال يا خديجة اما الثلث التي لدنياي فانه يستر عورتي عند موتي ويؤدي عني ديني
ويبرئ ذمتي من عدتي بعد موتي واما الثلث التي لاخراي فانه متكا يدي يوم الشفاعة
وصاحب مفاتيح الجنة وان الله اعطاني اربعة الوية فلواء الحمد بيدي وادفع لواء التهليل
الى علي واحبوه به في اول فوج فيأتي باب الجنة وهم شيعته ومحبوه لانهم يحاسبون حسابا يسيرا
ويدخلون الجنة بغير سؤال وادفع لواء التكبير الى حمزة واحبوه به في الفوج الثاني
وادفع لواء التسبيح الى جعفر واحبوه به في الفوج الثالث واقيم على امتي فاشفع فيهم
ثم اكون قائدهم وابراهيم السايق حتى ادخل امتي الجنة واما الواحدة فاخاف عليه من جهلة
قريش

قريش فقامت خديجة من ساعتها فاحتوت على بعيرها وقد اختلط الظلام وخرجت
تطلبه واذا هي بشخص فسلمت عليه لتعلم اهو علي ام لا فرد عليها السلام وقال اخديجة
فقالت نعم وانا خت بعيرها وقالت بابي انت وامي يطلبك رسول الله وقد سرني
بما اخبرني به مما اعطاك الله تعالى ثم اتت به الى منزلها والنبي مستلق على ظهره وهو
يمر يده الكريمة ما بين نحره وسرته ويقول اللهم فرج همي وبرد كبدي بخليلي علي بن ابي طالب
فقالت له خديجة قد استجاب الله دعاك يا رسول الله فلما سمع ذلك رسول الله
نهض قائما رافعا يديه نحو السماء وهو يقول الشكر للمجيب حتى قالها ثلثا ه وبالاسناد
حدثنا احمد بن سعيد ثنا احمد بن يوسف ثنا اسمعيل بن الليث عن ابي بكر بن ابي قحافة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول احب الخلق الى الله تعالى بعد النبيين
والمرسلين علي بن ابي طالب واحبهم الي وما لي لا احبه وهو مني وانا منه ه وبالاسناد
حدثنا ابو جبويه ثنا ابو مسعود سلمان بن ابراهيم الوراق ثنا ابو علي الحسن ثنا ابو احمد عبد الله
الحافظ بالبصرة ثنا محمد بن علي ثنا احمد بن اسحق الدانيالي ثنا محمد بن علي بن الربيع ثنا
عبد الرزاق بن همام عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابيه قال سمعت
عثمن بن عفان يقول سمعت ابا بكر بن ابي قحافة يقول سمعت رسول الله يقول ان الله
خلق من نور وجه علي ملئكة يسبحون ويقدسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي
ولده ه وروى يوسف بن كليب المسعودي قال قرأت سبعين اية من في رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لما انزلت وزيد بن ثابت على ذوابة يرعى الابل وقرأت بقية القرآن
على خير خلق الله بعد رسول الله ه وقرأت على جبر الكوفي قال قال لي معوية فقال
قال لي الاعمش يا معوية الا احدثك حديثا لا غبار عليه قلت بلى قال حدثني ابو وائل
ولم اسمع منه احد غيري قال حدثني ابن مسعود قال حدثني رسول الله ولم يسمع
منه احد غيري قال قال جبرئيل يا محمد علي خير البشر فمن ابى فقد كفر ه وروى
يوسف بن كليب قال حدثنا يحيى بن سالم المكي وسهل بن عامر المكي وريان قالوا انا
ابو خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت ذكر النبي صلى الله عليه
وآله الخوارج فقال انهم شر الخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم من الله
يوم القيمة ه وروى يوسف بن كليب قال حدثنا عمر بن زياد الباهلي قال انا شريك بن

عن يحيى بن سالم العبدي
عن صالح بن ابي الاسود عن
هاشم بن البريد عن فتيان
الطائي عن ابن مسعود
صح

سماک عن الفضیل بن سالم عن ام هانی بنت ابی طالب قالت قلت لرسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم یا رسول الله ان اخی علیا یؤذینی فقال ع ان علیا لا یؤذی مؤمنا ان الله
طبعه یوم طبعه علی خلقی وان علیا یا ام هانی امین الله فی السماء وامین الله فی الارض
ان الله جعل لکل نبی وصیا فشیث وصی آدم ویوشع وصی موسی وآصف وصی
سلیمن وشمعون وصی عیسی وعلی وصیی وهو خیر الاوصیاء فی الدنیا والاخرة
انا صاحب الشفاعة یوم القیمة وانا الداعی وهو المؤدی ه وبالاسناد عن عمار
بن یاسر قال ابو نعیم حدثنا ابو الفرج احمد بن جعفر النسائی ثنا محمد بن جریر ثنا عبد الاعلی
واصل ثنا مخول بن ابراهیم ثنا علی بن حزور عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عمار یقول
قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لعلی یا علی ان الله زینک بزینة لم یزین العباد
بزینة احب الی الله منها وهی زینة الابرار عند الله الزهد فی الدنیا فجعلک لا ترزا من
الدنیا شیئا ولا ترزا الدنیا منک شیئا ووهب لک حب المساکین فجعلک ترضی بهم
اتباعا ویرضون بک اماما ه ومن روایة ابی رافع قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله
لعلی علیه السلم ان الله امرنی ان اقوم بفضلک فقمت به فی الناس وبلغتهم ما امرنی الله بتبلیغه
ه وقال له اتق الضغائن التی لک فی صدور قوم لا یظهرونها الا بعد موتی اولئک
یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون ثم بکی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقیل له مم بکاؤک
یا رسول الله قال اخبرنی جبرئیل علیه السلم انهم یظلمونه ویمنعونه حقه ویقاتلونه ویقتلون
ولده ویظلمونهم بعده واخبرنی جبرئیل ان ذلک یزول اذا قام قائمهم وعلت کلمتهم
واجتمعت الامة علی محبتهم وکان الشانی لهم قلیلا والکاره لهم ذلیلا وکثر المادح لهم
وذلک حین تغیر البلاد وضعف العباد والایاس من الفرج فعند ذلک یظهر القائم
منهم اسمه کاسمی واسم ابیه کاسم ابی وهو من ولد ابنتی یظهر الله الحق بهم ویخمد الباطل
باسیافهم ویتبعهم الناس بین راغب الیهم وخائف منهم قال وسکن البکاء عن رسول الله
فقال معاشر المؤمنین ابشروا بالفرج فان وعد الله لا یخلف وقضاءه لا یرد وهو
الحکیم الخبیر وان فتح الله قریب اللهم انهم اهلی فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا
اللهم اکلأهم وارعهم وکن لهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم واخلفنی فیهم انک علی ما
تشاء قدیر ه ومن کتاب شهردار اخبرنا عبدوس بن عبد الله الهمدانی کتابة حدثنا ابو
الحسن

الحسن علي بن عبد الله ثنا ابو علي محمد بن احمد المعطشي ثنا ابو سعيد العدوي الحسن بن علي
ثنا احمد بن المقدام العجلي ابو الاشعث ثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يقول
كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق
ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد
حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي ع واخبرني شهردار هذا اجازة
ثنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمذاني كتابة ثنا الشريف ابو طالب الجعفري
ثنا ابن مردويه الحافظ ثنا ابو اسحق محمد بن علي بن خالد ثنا احمد بن زكريا ثنا ابن طهمان
ثنا محمد بن خالد الهاشمي ثنا الحسن بن اسمعيل بن عباد عن ابيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي
بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت انا وعلي
نورا بين يدي الله عز وجل من قبل ان يخلق الله تعالى ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله
آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى اقره صلب عبد
المطلب فقسمه قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه
لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه ع وبهذا الاسناد
عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه هذا حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن السري بن يحيى التميمي ثنا
المنذر بن محمد بن المنذر ثنا ابي ثنا عمي الحسن بن يوسف بن سعيد بن ابي الجهم ثنا ابي عن
ابان بن تغلب عن علي بن محمد بن المنكدر عن ام سلمة زوج النبي ص وكانت الطف نسائه
واشدهن له حبا وكان لها مولى قد رباها وكان لا يصلي صلاة الا سب عليا وشتمه فقالت
له يا هذا ما يحملك على سب علي فقال لها لانه قتل عثمن وشرك في دمه فقالت له اما انه
لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما لقد رايته عليا قد اقبل وكان يومي من رسول
الله ص وانما كان يصيبني في تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي ص وهو يخلل اصابعه في اصابع
علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واخذا يتناجيان
طويلا اسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا انا قلت قد انتصف النهار اقبلت فقلت
السلام عليكم الج فقال النبي ص لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر

مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم
صح

فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم
أ لج قال النبي فلا تلجي فرجعت فجلست مكاني حتى اذا قلت قد زالت الشمس الآن
يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم ار قط اطول منه اقبلت امشي حتى وقفت فقلت
السلام عليكم الج فقال النبي نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله وقد
ادنى فاه من اذن النبي وفم النبي على اذن علي يتساران وعلي يقول افامضي وافعل
والنبي يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت فخرج واخذني النبي في
حجره فالتزمني واصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال
يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل اتاني من عند الله بامر اوصي به عليا من بعدي وكنت
بين جبرئيل وعلي جبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا بما هو كائن
بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله اختار من كل امة نبيا واختار لكل
نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا
ما شهدت من علي يا ابتاه فسبه او دعه فاتبع واخذ يستغفر الليل والنهار ويقول اللهم اغفر
لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي علي وعدوي عدوه وتاب توبة نصوحا وبقي
الى آخر عمره يدعو الله ان يغفر له ما سبق في علي عليه السلام ٥ واخبرنا شهردار هذا اجازة
اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثنا ابو طاهر الحسين
بن علي بن سلمة ثنا ابو الفرج الصامت بن محمد بن احمد ثنا الحسين بن علي بن هاشم ثنا صهيب بن
عباد ثنا ابي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا فيها مكتوب
على واحد منها لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الآخر لا اله الا الله علي الوصي ٥ وانبانا
مهذب الائمة هذا اخبرنا ابو القسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقري اخبرنا والدي
ابو بكر محمد قال اخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد النيسابوري حدثنا احمد بن محمد بن
عبد الله النوبختي البغدادي من حفظه بتستر ثنا محمد بن جرير الطبري ثنا محمد بن حميد
الرازي ثنا العلاء بن الحسن الهمداني ثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبد الله
بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سئل باي لغة خاطبك
ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب
انت

انت خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف
بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك واطلعت على سرائر قلبك فلم
اجد الى قلبك احب اليك من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك
ه وفي مسند معجم الطبراني باسناده الى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله
اليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد حق السعيد
من احب عليا في حيوته وبعد موته وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حيوته وبعد موته
ه وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثني عبد العزيز بن عبد الملك
ابن نصر الاموي ببخارى ثنا عبد الله بن عبد الجبار ثنا سليمن بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر هذا رضوان ملك
من ملئكة الرحمن ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ه وعن ابي برزة عن النبي
ابي نعيم وهو الخبر ان الله تعالى قال لرسول الله ليلة الاسرى ان عليا راية الهدى وامام
اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ه وفي الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه
الديلمي في باب الياء عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى
يباهي بعلي الملئكة كل يوم ه وبالاسناد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله يباهي بعلي كل يوم الملئكة المقربين ه وفي الجزء الثاني في الباب
الثامن بالاسناد عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تعالى
زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما ه وفي الجزء
المذكور في باب العين بالاسناد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا ه وانبانا مهذب الائمة هذا اخبرنا شجاع
بن المظفر بن شجاع العلوي ثنا ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ثنا الحاكم ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو بكر بن ابي دارم الحافظ الكوفي ثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي حدثني ابي حدثني
عمي الحسين بن سعيد بن ابي الجهم عن ابان بن تغلب عن نفيع بن الحرث حدثني ابو بردة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم
القيمة حتى يسأله الله عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله فيم انفقه وعن حبنا

اهل البيت فقال له عمر فاتبع حكم من بعدك فوضع يده على راس علي ع فهو الحاكم بعدك
ان حجبني عن بعدي حجب هذا ٥ ونقلت من كتاب شهردار هذا اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن
عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة اخبرنا الشيخ ابو طاهر الحسن بن علي بن سلمة في مسند
زيد بن علي ع حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس حدثنا ابو عبد الله محمد بن سهل ثنا محمد بن
عبد الله البكري ثنى ابراهيم بن عبيد الله بن العلا حدثني ابي عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن
ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي ع يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل
مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله وحج الف حجة ومد في عمره الف
عام ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك لم يدخل الجنة ولم يشم ريحها ٥
وذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ما يدل على فضل
امير المؤمنين ووقايته للرسول بنفسه ذكر ان الله اوحى الى جبرئيل وميكائيل ليلة مبيت
علي ع على الفراش اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يؤثر صاحبه
بالحياة فاختار كل منهما الحياة فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين
محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه
فنزلا فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند قدميه فقال له جبرئيل بخ بخ من مثلك
يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة
في شان علي ع ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله الاية ٥ ونقلت من كتاب المغازي
لمحمد بن اسحق في الجزء الثاني من جزئين بالاسناد قال حدثنا يونس عن فطر بن خليفة عن عبد
الله بن شريك عن عبد الله بن رقيم قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول امر رسول الله ص
ان تسد الابواب التي في المسجد الا باب علي ع وكانت ابواب الناس شارعة في المسجد
٥ وبالاسناد ايضا قال حدثنا يونس بن ابي سلمة الهمداني عن عامر الشعبي قال جاء
العباس الى النبي ص فقال يا رسول الله ما بال ابواب رجال فتحت في المسجد وسدت ابواب
رجال فقال صلى الله عليه وآله وسلم والله يا عباه ما سددت عن امري وما فتحت عن امري
٥ ومن الجزء الاول من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب السين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم سدوا الابواب كلها الا باب علي ٥ ومن كتاب مناقب الصحابة
لابي المظفر السمعاني بالاسناد قال حدثنا الشيخ ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن بنيسابور قال
ثنا

ثنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين الزنداوردي ثنا ابو عبد الله بن حمويه الفسوي ثنا ابو الاحوص
العكبري ثنا فضيل ثنا مسكين بن بكير ثنا سعيد عن ابي صالح عن ابي يحيى عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بالابواب كلها ان تسد الا باب علي ه وفي الجزء الاول
من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا ابو بكر الطلحي ثنا محمد بن علي بن
دحيم ثنا عباد بن سعيد بن عباد الجعفي ثنا محمد بن عثمن بن ابي البهلول ثنا صالح بن ابي الاسود
عن ابي المطهر الرازي عن الاعمش الثقفي عن سلام الجعفي عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان الله عز وجل عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال
ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه
احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته بذلك فقال يا رسول الله انا
عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي وان يتم بالذي بشرتني به فالله اولى بي قال
فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله تعالى قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي
انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال
ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به ه وفي الجزء الاول من كتاب الفردوس
لابن شيرويه الديلمي بالاسناد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت
على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله النبي رسول الله علي اخو رسول الله ه وفي كتاب فضائل الصحابة
لابي المظفر السمعاني بالاسناد حدثنا ابو حفص عبد الله بن محمد بن عمر ثنا حسن بن صالح عن حسن بن
بن زاذان ثنا عمر بن عبد الرحمن بن عمر ثنا ابو اسحق سعيد بن محمد بن اسحق القطان ثنا ابو جعفر محمد بن يوسف البركي ثنا ابو زكريا يحيى صاحب الاكسية ثنا يحيى بن سلام ثنا اشعث بن عمر صح
عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مكتوب على
باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات بالفي عام ه وفي الجزء الثاني
من كتاب الفردوس لابن شيرويه بالاسناد في باب الميم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب اخوه قبل ان يخلق الله تعالى
السموات بالفي عام ه وروى صخر بن عبد السلم المدني قال حدثني ابن عوشب عن عامر بن ابي عبانة عن ابيه
قال كنت عند معوية بن ابي سفيان وقد دخل عليه صعصعة بن صوحان فنظر اليه معوية ثم قال له
يا صعصعة كم يوم لنا منك الست تزعم ان عليا دابة الارض فقال وانا قلت ذلك فقال عمرو بن العاص
انك بعين المؤمنين فقال اسكت يا شانئ رسول الله فان القلوب عليك سخنة والافعال
عليك سمجة فقال معوية من قال قال قاله اصحاب الكتب الاولى فبعث معوية الى سهل الفرضي

وكان قد قرأ في التوراة والانجيل والزبور وبعض الكتب التي انزلها الله على الانبياء فقال
له معوية يا ابا اسحق ما تقول في دابة الارض قال هو ولي مؤمن بالله عروة الدين يخرج آخر
الزمان قال فما وجدتم اسمه في التوراة قال اليا قال وفي الانجيل قال بريا فقال معوية ان
كنت صادقا لقد عطبت واصحابي فقال كعب الاحبار وكان حاضرا يا امير المؤمنين لا يمكنني ان
اسكت عن الحق فلا تمنعني ان اقول اني وجدت في التوراة يقول الله اني انا الله البديع الذي
لا ازول ولد الصمد الذي لا اكل والجبار الذي لا ارام والقائم على النفوس لم تهنه بعثت
النبيين مبشرين ومنذرين واصطفيت محمدا الواضح الخدين الابلج العينين ذا الازواج
الكثيرة والنسل القليل الذي نسله في الزكية ابنته التي خيرت نساء خير خلقي من بعد ابيها
وسميته عليا المعلى شانه عندي لصطفيته على منهاج الخليل ابراهيم والبت على نفسي من قبل ان
اخلق الخلق ان لا اعذب محبيه بالنار ولا ادخل مبغضيه الجنة فقال معوية اتق الله يا ابا
اسحق فقطع كعب الحديث ٥ وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله قاعدا يوما على باب المسجد اذ مر علي بن ابي طالب في بعض طرق المدينة يتهادى في مشيه
فتبسم النبي ص وقال كاني بعلي يتمشى هذه المشية في الجنة ان الله تبارك وتعالى اعطى النبيين
احدى عشرة خصلة واعطى عليا منها عشر خصال وحرمه واحدة وهي الوحي بالنبوة وابدله بها
عدة خصال اعطاه الاسلام صغيرا وشرح صدره للايمان وحشا جوفه هدى وانار قلبه
بالقرآن وجعله في صلوته خاشعا وفي دعائه خاضعا ورزقه الله تعالى اخا مثلي وليس لي مثله
ورزقه فاطمة الزهراء زوجة وليس لي ولا لاحد مثلها ورزقه الحسن والحسين وهما سيدا شباب
اهل الجنة واعطاه الوقوف على الحوض وجعله حامل اللواء فوثب رجل من اصحابه وقال يا رسول الله
اخبرتنا ان طول اللواء طول المنوب وعرضه عرض مثله فكيف يطيق علي حمله فقال انه اذا كان
يوم القيمة حمل اللواء علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة قوائمها من الزمرد الاخضر وبدنها من
الياقوت الاحمر وعرفها من المسك الاذفر ويجعل الله على متن تلك الناقة قبة بيضاء يرى
خارجها من باطنها وباطنها من خارجها ويعطي الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ونورا مثل
نور آدم الا وان الجنة محرمة على الخلق او يدخلها علي بن ابي طالب ونحن تحت لوائه وشيعته متعلقون
باهداب اللواء ويحشر المرء مع من احبه يقولها النبي ثلثا الا وان عليا قسيم الجنة وقسيم النار
قال جابر فسال الحسن والحسين عن ذلك كيف يحشر المرء مع من احبه فنزع الحسن ثيابه بعدان ابتز

يمينه فاخذ الحسين بوسطه من خلفه واخذ علي بن الحسين بوسطه من ورائه قال وياخذ محمد بن
علي كذلك وياخذ جعفر كذلك وياخذ واحد بعد واحد على هذا قال يا جابر الى قائمنا حتى يدخل الجنة
شيعتنا ومحبونا على هذا السبيل ه وعن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر قال ذلك اسم نحله الله عليا من السماء لانه هو الذي ادى عن رسول الله ص
سورة براءة وقد كان بعث بها ابا بكر فانزل الله جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقول لك لا يبلغ الا
انت او رجل منك فبعث رسول الله عند ذلك عليا فاخذ الصحيفة من يده حتى جاء بها الى مكة
فسماه الله اذانا من الله ورسوله ه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الا ومن احب عليا بقلبه اعطاه الله تعالى ثلث ثواب هذه الامة ومن احب عليا بقلبه ويده اعطاه الله
ثلثي ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه ويده ولسانه اعطاه الله ثواب هذه الامة كلها ه
وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء جمع الله تعالى بيني وبين النبيين
ثم قال سلهم يا محمد على ماذا بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك وعلى
الولاية لعلي بن ابي طالب ه وبالاسناد المتقدم عن الديلمي قال حدثنا القاضي الامام الوالد ثنا ابو بكر
ابن عبدوس المنقري ثنا ابو الحسن علي بن جامع الخطيب ثنا ابي ثنا جدي عن الزهري عن ابن المسيب عن
ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا ذر علي اخي وصهري وعضدي ان الله لا يقبل فريضة الا
بحب علي يا ابا ذر لما اسري بي الى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور وعلى راسه تاج
من نور واحدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب وبين يديه لوح ويداه تبلغان المشرق والمغرب
وهو ينظر فيه والدنيا بين عينيه والخلق بين ركبتيه فقلت يا جبرئيل من هذا فما رايت من
ملائكة ربي اعظم خلقا منه فقال هذا عزرائيل ملك الموت ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت
عليه فقلت السلام عليك يا حبيبي ملك الموت فقال وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن
عمك علي بن ابي طالب فقلت وهل تعرفه فقال وكيف لا اعرفه وان الله جل ثناؤه وكلني
بقبض ارواح الخلائق ما عدا روحك وروح علي فان الله يتوفاكما بمشيئته عز وجل ه
وبالاسناد قال اخبرنا الشريف ابو نصر محمد بن علي الزينبي ثنا محمد بن عمر بن خلف ثنا محمد بن
السري بن عثمان التمار ثنا ابراهيم بن هانئ النيسابوري ثنا عبادة بن زياد الاسدي ثنا
عمر بن ثابت بن ابي المقدام عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابي الحمراء خادم رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله يقول لما اسري بي الى السماء رايت على ساق العرش

مكتوب الا اله الا الله محمد رسولي صفوتي من خلقي ايدته بعلي ونصرته به ه اخبرنا شهردار
اجازة اخبرني الحافظ ابو طالب الحسن اخبرنا محمد بن محمد بن عمر الفقيه الطبري اخبرنا ابو
الفضل محمد بن عبد الله الشيباني ثنا ناصر بن الحسين بن علي ثنا محمد بن منصور ثنا يحيى بن طاهر
البربوعي ثنا ابو معوية عن ليث بن ابي سليم عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله النار ه اخبرنا الشيخ الصالح ابو
الفتح عبد الملك بن ابي القسم بن ابي سهل الكروخي الهروي عن مشايخه الثلثة القاضي ابو
عامر محمود بن القسم الازدي وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر احمد بن عبد الصمد
الغورجي بحق روايتهم عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد المحبوبي
عن الامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا علي بن المنذر ثنا محمد بن فضيل عن الاجلح
عن ابي الزبير عن جابر قال دعا رسول الله عليا صلوات الله عليهما يوم الطائف فانتجاه طويلا فقال
قوم لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين سمع ما قالوا ما انتجيته
انا ولكن الله تعالى انتجاه ه وبهذا الاسناد عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه اخبرنا يحيى
بن احمد بن رشيد البصري ثنا احمد بن ابراهيم العرني الكوفي ثنا احمد بن ابي الحكم الراجي عن
شريك بن عبد الله النخعي عن ابي وقاص عن محمد بن عمار بن ثابت عن ابيه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول ان حافظي علي بن ابي طالب ليفخران على سائر الحفظة لكونهما مع علي
وذلك انهما لم يصعدا الى الله تعالى بشيء منه يسخطه ه وذكر الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسين
بن شاذان ثنا محمد بن عمرة ثنا الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب عن
جعفر بن سليمان الضبعي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال سئل سلمان الفارسي عن
علي بن ابي طالب وفاطمة عليهما فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول عليكم بعلي
فانه مولاكم فاحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعزروه واذا
دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه احبوه بحبي واكرموه بكرامتي ما قلت لكم في علي الا ما امرني
به ربي جلت عظمته ه اخبرنا سيد الحفاظ الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد الحافظ
العاصمي الخوارزمي اخبرني القاضي الامام شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ اخبرني
والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي الروذبادي اخبرني ابو بكر محمد بن
مهرويه بن عباس بن سنان الرازي حدثني ابو حاتم الرازي ثنا عبيد الله بن موسى اخبرني اسمعيل الازرق
عن

عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طائر مشوي من الجنة
فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فقلت اللهم اجعله رجلا
من قومي فجاء علي فقلت ان رسول الله على حاجة فذهب ثم جاء فقلت ان رسول
الله على حاجة فذهب ثم جاء فقلت ان رسول الله على حاجة فسمع رسول الله ص فقال
افتح ففتحت فدخل علي فقال له رسول الله ما حبسك يا علي فقال هذه ثلث مرات
يردني انس يزعم انك على حاجة فقال ص ما حملك على ما صنعت يا انس فقلت سمعت
دعاءك فاحببت ان يكون رجلا من قومي فقال ان الرجل ليحب قومه ان الرجل ليحب قومه

ه وذكر الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان حدثنا سهل بن احمد عن ابي جعفر
محمد بن جرير الطبري عن هناد بن السري عن محمد بن هشام عن سعيد بن ابي سعيد عن محمد بن
المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لما خلق السموات
والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض
الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه

ه وانبأني محمد بن الامتر اجازة اخبرني ابو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف اذنا
اخبرني ابرهيم بن عمر البرمكي اخبرنا احمد بن جعفر بن مالك حدثنا الحسن البصري حدثنا
ابو عبد الله الحسين بن راشد الطفاوي وهو الصباح بن عبد الله ابو بشر جار زيد بن
المحبر قالا حدثنا قيس بن الربيع حدثني سعد بن خفاف عن عطية بن مجدوح بن زيد
الالهاني ان رسول الله صلى عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي
وانا اخوك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انه اول
ما يدعى يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل
الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم في اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون
حللا خضرا من الجنة الا واني اخبرك ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم ابشرك
انت اول من يدعى لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد
فتسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى فيستظلون بظل لوائي يوم القيامة
طوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قصبته فضة بيضاء وجهه درة خضراء
له ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب

عليها ثلثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والسطر الثاني الحمد لله رب العالمين
والسطر الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر الف سنة وعرضه كذلك وتشير
انت بلوائي والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل
العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم
ونعم الاخ اخوك علي فابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا
حييت ه وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة
نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب ه
وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي ليس في القيمة راكب
غيرنا ونحن اربعة فقام رجل من الانصار فقال فداك ابي وامي يا رسول الله انت ومن
قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي
العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول
الله فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش فيجيبهم ملك من
بطنان العرش يا معشر الادميين ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا
علي بن ابي طالب ه وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ليلة
اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني
سفرجلة فانا اقلبها اذ انفلقت في يدي فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها
فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الله الجبار
من ثلثة اصناف اسفلي مسك ووسطي كافور واعلاي عنبر وعجنني من ماء الحيوان
ثم قال لي الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب ه انبأني
مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد انبانا محمد بن
الحسن بن علي المقري اخبرنا محمد بن محمد الشاهد حدثنا هلال بن محمد بن جعفر حدثنا ابو الحسن
علي بن احمد الحلواني ثنا محمد بن اسحق المروزي ثنا علي بن حماد الخشاب ثنا علي بن المرفق ثنا
وكيع بن الجراح عن سليمان بن مهران عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على مبغضهم لعنة الله ه وانبأني مهذب

الائمة

الائمة هذا انبانا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو الغنائم عبد الصمد بن علي المأموني حدثنا
ابو الحسن علي الدارقطني ثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم البزاز حدثتني سمانة بنت حمدان
بن الوضاح بن حسان الانبارية قالت حدثني ابي عن عمرو بن زياد الثوباني حدثني عبد
العزيز بن محمد حدثني زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان فاطمة وعليا وحسنا وحسينا في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها
عرش الرحمن عز وجل ه وانبأني مهذب الائمة هذا انبانا ابو بكر محمد بن الحسين بن علي اخبرنا
محمد بن محمد بن عبد العزيز ابو منصور العدل اخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار حدثنا ابو بكر
بن محمد بن عمر ثنا ابو اسحق محمد بن هرون الهاشمي ثنا محمد بن زياد النخعي ثنا محمد بن فضيل بن
غزوان ثنا غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لما اسري بي الى السماء ثم الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي جبار لي عز وجل فقال
عز وجل يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع لك قلت عليا
قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما
لا يعلمون قلت اختر لي فان خيرتك خير لي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك
خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده
يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من
احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد قلت ربي فقد بشرته
فقال علي انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا وان تمم لي وعدي
فالله مولاي ثم قلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان به قال سبحانه قد فعلت ذلك
يا محمد غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اخص به احدا من اوليائي قلت رب اخي
وصاحبي فقال سبحانه قد سبق في علمي انه مبتلى لولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي
ولا اولياء رسلي ه وانبانا مهذب الائمة هذا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن
عثمن الدقاق حدثنا ابو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي ثنا ابو الحسن علي بن يوسف بن محمد
بن الحجاج الطبري بسارية طبرستان ثنا ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني ثنا ابو
عيسى اسمعيل بن اسحق بن سليمن الضبي ثنا محمد بن علي الكوفي ثنا حميد الطويل عن انس
بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العصر فابطا في ركوعه حتى ظننا انه قد سها

وغفل ثم رفع راسه وقال سمع الله لمن حمده ثم اوجز في صلوته وسلم فاقبل الينا بوجهه الكريم
كانه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلالا المسجد بنور
وجهه صلى الله عليه وآله وسلم ثم رمى بطرفه الى الصف الاول يتفقد اصحابه رجلا رجلا ثم رمى
بطرفه الى الصف الثاني ثم الى الصف الثالث ثم بقية الصفوف فقال ما لي لا ارى ابن عمي علي بن
ابي طالب فاجابه علي من آخر الصفوف وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادى رسول
الله باعلى صوته ادن مني يا علي فما زال يتخطى اعناق المهاجرين والانصار حتى دنا المرتضى
من المصطفى فقال له ما الذي خلفك عن الصف الاول قال شككت اني على غير طهر فاتيت
منزل فاطمة فناديت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني احد فاذا بهاتف هتف بي من ورائي
يا ابا الحسن يا ابن عم النبي التفت فالتفت فاذا انا بسطل من ذهب ومنديل وفيه ماء فاخذت
المنديل ووضعته على منكبي الايمن واومات الى الماء فاذا الماء يفيض على يدي فتطهرت
واسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت فلم ار
السطل ولا ادري من وضعه ولا من رفعه فتبسم رسول الله في وجهه وضمه الى صدره
وقبل ما بين عينيه وقال يا ابا الحسن الا ابشرك ان السطل من الجنة والمنديل من الفردوس
الاعلى والذي هياك للصلوة جبرئيل والذي مندلك ميكائيل والذي نفس محمد بيده ما زال
اسرافيل قابضا بيده على ركبتي في الركوع حتى لحقت معي في الصلوة افيلومني الناس على
حبك والله تعالى وملائكته يحبونك فوق السماء ه واخبرنا ابو جعفر الطحاوي اخبرنا
علي بن عبد الله بن المغيرة حدثنا احمد بن صالح ثنا ابن ابي فديك اخبرني محمد بن موسى عن عون
بن محمد عن ام جعفر عن اسماء بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالصهباء
ثم ارسل عليا عم في حاجة فرجع وقد صلى النبي العصر فوضع النبي راسه في حجر علي فلم يحركه
حتى غابت الشمس فقال النبي اللهم ان عبدك علي بن ابي طالب احتبس بنفسه على نبيك
فرد عليه شرقها قالت اسماء فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض ثم قام
علي فتوضا وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك في غزوة خيبر ه واخبرني الشيخ الزاهد
صفي الدين ثقة الحفاظ ابو داود بن سليمن بن محمد الخباز الهمداني اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الباقي بن محمد ويحيى بن الحسن بن احمد بن عبد الله ابن البنا ببغداد قالا اخبرنا القاضي
الشريف ابو الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله قراءة عليه فاقر به
حدثنا

حدثنا ابو حفص عمر بن احمد ثنا احمد بن عثمن بن شاهين الواعظ سنة ثلث وثمانين و
ثلثمائة ثنا عبد الله بن سليمن بن الاشعث ابو اسحق عن الحرث عن علي عليه السلام قال لما كانت
ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يستقي لنا من الماء وله الجنة فاحجم الناس
قال فقمت بالقربة ثم اتيت بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدرت فيها فاوحى الله الى جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ان تاهبوا لنصر محمد وحزبه فنزلوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه
فلما مروا بالبئر سلموا علي عن آخرهم بالاكرام والتبجيل ٥ وعن سلمان عن ابيه عن هاشم بن عروة
عن ابيه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله رب العالمين عهد
الي في علي عهدا فقال انه راية الهدى ومنار الايمان وامام اوليائي ونور من اطاعني وان علي
بن ابي طالب اميني غدا في القيمة وصاحب رايتي في القيمة على مفاتيح خزائن رحمة ربي ٥
وذكر الامام محمد بن احمد بن شاذان اخبرنا ابو محمد علي بن هرون بن موسى التلعكبري عن عبد
الله بن عبد العزيز عن جعفر بن محمد عن عبد الكريم قال حدثني افتخار العطار ابو نصر عن احمد بن
محمد بن الوليد عن ربيع الجراح عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله فاوحى
الله تعالى اليه حمدتني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في الدنيا ما خلقتك
قال الهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش
لا اله الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة من عرف حق علي زكا وطاب ومن انكر حقه
لعن وخاب اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي
ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني ٥ وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال يا علي ليس في القيمة غيرنا راكب ونحن اربعة فقام اليه رجل من الانصار فقال
فداك ابي وامي انت ومن قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت
وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد ينادي لا
اله الا الله محمد رسول الله فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل
عرش فيجيبهم ملك من بطنان العرش يا معشر الادميين ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب عليه السلام ٥ وذكر الامام محمد بن احمد بن شاذان هذا اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن الحسين عن عبد الوهاب عن علي بن الحسين عن الربيع بن يزيد الرقاشي عن انس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة ينادي علي بن ابي طالب
بسبعة اسماء يا صديق يا دال يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي مر انت وشيعتك
الى الجنة بغير حساب ٥ وانبأني ابو العلاء الحافظ الحسن بن احمد المقري يخبرنا احمد بن عبد
الله الحافظ حدثنا ابو العباس احمد بن علي بن محمد الترمذي ثنا ابي ثنا اسمعيل بن موسى
ثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمدا على الصراط فلا يجوزه احد
الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع ٥ وذكر الامام محمد بن احمد بن شاذان حدثنا
محمد بن علي بن الزيات عن علي بن ربيع الماجشون عن اسمعيل بن ابان الوراق عن غياث
بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عليهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم جاء الي جبرئيل صبيحة يوم مستبشرا فرحا فقلت حبيبي اراك مستبشرا
فقال يا محمد وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله اخاك ووصيك وامام
امتك علي بن ابي طالب فقلت وبم قال باهى الله تعالى بعبادته البارحة ملائكته وقال
يا ملائكتي انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي محمد وقد عفر خده في التراب تواضعا لعظمتي
اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي ٥ واخبرني شهردار اجازة اخبرنا عبدوس عن الشريف
ابي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان عن الحافظ ابي بكر بن موسى بن
مردويه بن فورك الاصبهاني حدثني عبد الله بن محمد بن يزيد حدثنا محمد بن ابي يعلى ثنا اسحق
بن ابراهيم بن شاذان ثنا زكريا بن يحيى عن ابي علي الخزاز البصري ثنا مندل بن علي عن
الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته
فغدا عليه علي بن ابي طالب بالغداة وكان يحب ان لا يسبقه احد اليه فدخل فاذا النبي
في صحن الدار ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك كيف اصبح رسول
الله فقال بخير يا اخا رسول الله فقال علي جزاك الله عنا اهل البيت خيرا فقال دحية
اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين
وانت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت
وشيعتك الى الجنة مع محمد وحزبه زفا زفا قد افلح من تولاك وخسر من خلاك محبو
محمد محبوك ومبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد ادن مني صفوة الله تعالى وخذ راس النبي
فاخذ

فاخذ راس النبي ص فوضعه في حجره فاستيقظ رسول الله ص وقال ما هذه الهمهمة فاخبره
الحديث فقال له لم يكن دحية الكلبي بل كان جبرئيل عليه السلام سماك باسم سماك الله تعالى به
وهو الذي التي محبتك في قلوب المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين ه وبهذا الاسناد
عن الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه ثنا محمد بن محمد بن قاضي النهروان ثنا محمد بن الفضل بن
العباس القادياني ثنا همام بن نوح ثنا وكيع بن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب ع حلقة معلقة بباب الجنة
خلقها الله قبل الدنيا بالفي عام ه واخبرني شهردار الديلمي اجازة اخبرنا محمود بن اسمعيل اخبرنا
احمد بن فاذشاه اخبرنا الطبراني عن احمد بن حماد عن روح بن صلاح عن سعيد بن موسى بن
وردان عن ابيه موسى بن وردان عن ابي هريرة وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيمة فيه اكواب بعدد النجوم وسعة حوضي ما بين الجابية
الى صنعاء (المراسيل) في معجم الطبراني باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي ه وفي معجم الطبراني
باسناده الى عقبة بن عليم الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اوحى الي ليلة
اسري بي الى السماء ثلاثة اشياء انه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ه وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحشر الشاك في علي من قبره وفي عنقه طوق
من النار فيه ثلثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يلطم وجهه حتى يوتى به الى الحساب (وفي رواية
يكلح وجهه) (الاثار) اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار الديلمي اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن
عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثنا الشيخ الخطيب ابو الحسن صاعد بن محمد الصابي
الدامغاني بدامغان ثنا ابو يحيى محمد بن عبد العزيز البسطامي ثنا ابو بكر الغزني ثنا ابو سعيد الحسن بن
علي بن زكريا ثنا هدبة بن خالد المقدسي عن حماد بن ثابت البناني عن عبيد بن عمير الليثي
عن عثمن بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله خلق ملئكة من نور وجه
علي بن ابي طالب ع ه وروي انه سلمان الفارسي والمقداد بن الاسود واباذر الغفاري وجماعة
من اصحاب النبي ص دخلوا على النبي ص والحزن ظاهر في وجوههم فجثوا بين يديه وقالوا نفديك
بالآباء والامهات انا نسمع في علي كلاما امرضنا وجبنا لسنا ذلك في الرد عليهم فقال صلى الله
عليه وآله وسلم وما عسى ان يقولوا في اخي وابن عمي فقالوا يا رسول الله انهم يقولون اي فضيلة

لعلي في السبق الى الاسلام انما ادركه وهو طفل صغير ونحو هذا من الكلام والنكت ودر
فقال النبي ص هذا الذي يخبركم قالوا نعم فقال النبي ص بالله اسالكم ان تقولوا انتم اهل
علمتم في الكتب الاولى ان ابراهيم الخليل ع تبرأ من نمرود وهو الملك الطاغي وهو حمل في صغره
امه في انثلاث لساطي يتيعق بين غروب الشمس واقبال الليل فلما وضعته
واستقر على وجه الارض قام من تحتها يمسح التراب عن وجهه وراسه وتكلم عن الشهادة
بالوحدانية ثم اخذ ثوبا وتوشح به ولما رآه امه فزعت منه فزعا شديدا ثم وقف بين
يديها ناظرا الى السماء فكان منه ما قال الله تعالى فلما رأى كوكبا قال هذا ربي ثم لما رأى القمر
قال هذا ربي ثم لما رأى الشمس قال هذا ربي هذا اكبر فقال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وعلمتم ان موسى بن عمران كان فرعون في طلبه
وشق بطون النساء الحوامل وذبح الاطفال والاولاد لقتل موسى فلما ولدته امه امرت ان
تاخذه من تحتها وتجعله في التابوت ثم تلقيه في اليم فبقيت متحيرة حتى كلمها موسى وقال يا امي
القيني في التابوت واقذفيني في اليم فقالت له وهي فزعة من كلامه اني اخاف عليك
الغرق فقال لها لا تخافي ولا تحزني ان الله رادني اليك ثم انها فعلت ذلك فبقي التابوت
في اليم الى ان قذفه في الساحل لا يطعم طعاما ولا يشرب معصوما فروي ان تلك المدة كانت
سبعين يوما وروي ستة اشهر فقال الله تعالى في حال طفوليته ولتصنع على عيني اذ تمشي
اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله الاية وعلمتم ان عيسى بن مريم ناداها من تحتها ان لا
تحزني الى آخر القصص فكلم امه وقت ولادتها اياه وقال لها كلي واشربي وقري عينا
وقال حين اشارت اليه امه في قومه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله
آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت
حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا فتكلم عيسى في وقت ولادته واوتي الكتاب و
النبوة واوصي بالصلوة والزكوة لثلثة ايام من مولده وتكلم في اليوم الثاني وقد علمتم ان
الله عز وجل خلقني وعليا من نور واحد وكنا في صلب آدم نسبح الله تعالى ثم نقلنا فلم يزل نورنا
ينتقل من اصلاب الرجال الطاهرة الى الارحام الزاكية يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في
كل عهد وعصر الى عبد المطلب فان نورنا كان يظهر في ملحة وجوه آبائنا وامهاتنا حتى
تبين انه سمى امهاتنا مخصوصة بالنبوة وحباه ابائنا فلما افترق نورنا نصفا في عبد المطلب
ونصفا

ولصفا في ابي طالب فكان يسمع تسبيحا في ظهورهما وكان ابي وعمي اذا هما جلسا في ملأ
من الناس اثار نوري في وجه ابي ونور علي في وجه ابيه الى ان خرجا من اصلاب آبائنا
وبطون امهاتنا ولقد هبط علي اخي جبرئيل في وقت ولادة علي فقال لي يا محمد الحق يقرئك
السلام ويهنيك بولادة اخيك وابن عمك علي بن ابي طالب ويقول لك هذا اوان ظهور
نبوتك واعلان اخيك وابن عمك ووزيرك وصفوتك وخليفتك ومن شددت به
ازرك واعليت به ذكرك فقلت له الحمد لله وقمت مبادرا الى فاطمة بنت اسد فوجدتها قد
جاءها المخاض وحولها النسوة والقوابل فقال لي اخي جبرئيل يا محمد سجف بينها وبين النساء
سجافا فاذا وضعت عليا فالتقفه انت ففعلت ما امرني به جبرئيل فقال امدد يدك
اليمنى فالتقفه بها عليا فانه صاحب اليمين فمددت يدي اليمنى نحو امه فاذا انا بعلي مائلا
نحو يدي واضعا يده اليمنى في اذنه اليمنى يؤذن ويقيم الحنيفية ويشهد لله بالوحدانية
ولي برسالتي ثم انثنى يقرأ فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد ابتدى بالصحف التي انزلها
ادم وقام به شيث ابنه فتلاه من اوله الى اخره من اول حرف الى اخر حرف حتى لو حضر شيث
لاقر له انه احفظ منه له ثم تلا صحف نوح ثم صحف ابراهيم ثم توراة موسى ثم انجيل عيسى
ثم قرأ القرآن من اوله الى اخره فوجدته يحفظ كحفظي له من قبل ان اسمع منه آية او حرفا ثم خاطبني
وخاطبته بما خاطب الانبياء الاوصياء ثم عاد الى طفوليته فهم تخرلون وما قلتم من قول اهل
الشك والشرك ثم قال النبي ص بالله عليكم اتعلمون اني افضل الانبياء وهو افضل الاوصياء
وهو وصي على المسلمين جميعهم وان آدم لما رأى اسمي واسم اخي واسم فاطمة ابنتي واسمي سبطي
الحسن والحسين مكتوبة على ساق العرش بالنور قال الهي هل خلقت خلقا قبلي اكرم عليك
مني قال لا يا آدم قال الهي فاره هذه الاسماء التي اراها على ساق العرش مكتوبة فقال الله
يا آدم لولا هذه الاسماء لما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا ملكا مقربا ولا خلقتك
يا آدم قال آدم الهي وسيدي فبحقهم عليك الا ما غفرت لي خطيئتي فغفر له وكنا نحن الكلمات التي
تلقى آدم من ربه فغفر له وقال ابشر يا آدم فهذه الاسماء من ذريتك وولدك فحمد الله آدم
وافتخر على الملائكة فاذا كان هذا افضل الله علينا وفضلنا على الناس فما اعطي ابراهيم و
موسى وعيسى من الفضل الا وقد اعطانا الله وفي هذا فليتقولوا امانا وافقال سلمان وابوذر
والمقداد واصحابهم نحن يا رسول الله نحمد الله الفائزون بفضلك ولا فضلك خلقت الجنة ولا عدالكم

النار هنيئا لعلي بما اعطاه الله ٥ ومما رواه محمد قال علي بن الحسين حدثنا محمد بن
موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن
الصادق عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حدثني اخي جبرئيل عن الله تبارك وتعالى قال من علم ان الله لا اله الا هو وقال
ان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب وصيي واخي وخليفتي وان الائمة من ولده
حججي ادخلته جنتي برحمتي ونجيته من النار بعفوي واتخذ له داري واوجبت له كرامتي
واتممت له نعمتي وجعلته خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأته وان
اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته له ومن لم يشهد
بان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي او لم يشهد بان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك
ولم يشهد بان علي بن ابي طالب خليفتي من بعدي او يشهد بذلك ولم يشهد بان الائمة
من ولده حججي فانه فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان
سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداه وان دعاني لم استجب دعاه وذلك جزاؤه مني وما
انا بظلام للعبيد فقام جابر وقال يا رسول الله ومن الولد من علي بن ابي طالب فقال الحسن
والحسين سبطاي وسيدا شباب اهل الجنة ثم زين العابدين علي بن الحسين ثم محمد الباقر ستدركه
يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر
ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي الجواد محمد بن علي ثم الهادي علي بن محمد ثم العسكري الزكي
الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني
ومن عصاهم فقد عصاني ومن اكرمهم فقد اكرمني ومن انكرهم فقد انكرني بهم يمسك
الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها
٥ وروي عن انس بن مالك انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة فقلنا
يا رسول الله نحب ان تبين لنا تفسير قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين فاخبرنا يا رسول الله من النبيون ومن الصديقون
ومن الشهداء ومن الصالحون فقال اما النبيون فانا واما الصديقون فعلي واما
الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين فنهض العباس
من

من طرف المسجد فقال يا رسول الله ألسنا انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين من شجرة واحدة فقال
النبي ص يا عماه اما قولك انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين من شجرة واحدة فصدقت ولكن الله
خلقنا حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا عرش ولا كرسي ولا جنة ولا نار وكنا
نسبح حين لا تسبيح ولا تقديس فلما اراد الله تعالى تكامل الصنعة فتق نوري نور العرش
فنور العرش من نوري ونوري من نور الله وانا افضل من العرش ففتق من نور علي فخلق منه
الملائكة فنور الملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة وفتق من نور فاطمة
نور السموات والارض فنورهما من نور فاطمة ونور فاطمة من نور الله وفاطمة افضل من
السموات والارض ثم فتق من نور الحسن والحسين نور الشمس والقمر وفتق من نورهما نور الخلق
منه الجنة والحور والولدان فنور الشمس والقمر ونور الجنة والحور والولدان من نور الحسن والحسين
ونور الحسن والحسين من نور الله والحسن والحسين افضل من الشمس والقمر والجنة والحور والولدان
ثم خلق الله الظلمة القدرة في سحايب البقين فاظلمت السموات فضجت الملائكة وقالت سبوح
قدوس رب الملائكة والروح ربنا مذ عرفنا هذه الاشباح لم نر سوءا قط فبحقهم الا ما كشفت
عنا هذه الظلمة فخلق الله قنديلا من الرحمة فعلقها على سرادق العرش فاشرقت السموات فقالت
الملائكة ربنا لمن هذا النور وهذه الفضيلة فقال الله تعالى هذا نور امتي فاطمة الزهراء فلذلك
سميت الزهراء لان السموات ازهرت بنورها فهنيئا لمن احبها واني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم
لها ولشيعتها الى يوم القيامة فلما سمع ذلك العباس اقبل على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وقبل ما بين عينيه وقال لله يا علي لقد جعلك الله الحجة البالغة على خلقه الى يوم القيامة
واخبرنا الامام الحافظ وجيه الدين زين الحفاظ ابو الحسن علي بن محمد بن احمد العلوي الهروي
باصبهان سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة قال اخبرنا الامام الحافظ زاهد بن طاهر قال ثنا
قاضي القضاة ركن الدين ابو احمد بن اسمعيل قال ثنا ابي قال ثنا ابو علي بن ابي سعيد الجوهري
قال ثنا ابو عبد الله الضبي عن القاضي ابي موسى عن سهل بن عامر عن الحسن بن عيسى عن الاعمش
عن عطاء بن السائب عن سلمان الفارسي قال كانت امراة يقال لها ام ثورة بايعت امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وجعلت تحرض الناس على نكث بيعة ابي بكر وتحثهم على بيعة
علي ع فاحضرها ابو بكر وعنده جماعة من اصحابه فاستتابها عن ذلك وقال لها يا عدوة
الله اتحرضين على فرقة جماعة المسلمين فقالت معاذ الله قال لها ما قولك في امامتي قالت

وما ذاك يا عماه فقال ان الله ذكرهم ولم يذكرني وشرفهم ولم يشرفني فقال النبي ص
ع

ماكنت بالامام قال فانا قالت امير قومك اختارك قومك فولوك ولو كرهوك عزلوك
والامام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه ما يجوز على الامير والامام اذا استل عن
كل معضلة اجاب والامام يعرف ما يحدث في الشرق والغرب من الخير والشر ولا يجوز ان
تكون الامامة في عابد وثن ولا فيمن سجد لصنم فمن ايهم انت يا ابا بكر قال من الائمة الذين
اختارهم الله لعباده وارتضاهم قالت لو كنت من الذين اختارهم الله لعباده لذكرك في
كتابه العزيز كما ذكر غيرك اذ يقول وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا قال فمن عنى بهذا القول
قالت علي بن ابي طالب قال ان كنت اماما فما اسم السماء الدنيا وما اسم السماء الثانية وما اسم
الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة قال علم ذلك عند الله الذي خلق السموات
والارض قالت لو جاز للنساء ان تعلم من يزعم انه امام لعلمتك قال وايم الله يا عدوة الله
انك لتكذبين فاني توقفني ذلك قالت سمعت مولاي علي بن ابي طالب قال فانظر من حقيقة
ذلك قالت نعم قال فما اسم السماء الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة
قالت اما الاولى فاسمها ايلون والثانية ربيون والثالثة سجون والرابعة بكولون والخامسة
ماعير والسادسة ماحير والسابعة ايدب فبقي القوم متعجبين من كلامها وفصاحتها ثم التفت
اليها ابو بكر فقال يا ام ثورة فما تقولين في امامة علي قالت اقول انه امام حق صادق في دعوته
واما انت فتدعي ما ليس لك بحق ولا انت من اهل ذلك ولو اتبعت الحق لرددت الامر لاهله ومن
فوز اعطيها قال لها يا ام ثورة فهل لك ان ترجعي عما انت عليه من مدح علي واعطيك ما تختارين
قالت كيف اختار الضلال على الهدى وانت ذلك فقام ابو بكر بقتلها فقتلت فبلغ امير المؤمنين
ذلك فاتى ابا بكر وقال له لم قتلت ام ثورة فقال لانها كفرت فقتلتها حين انكرت الحق فقتلت
الكافرة فقال امير المؤمنين والله لقد اسرفت في قتلها ولقد قتلت نفسا زكية بغير ذنب
استوجبت به القتل ثم قام علي منه وذهب الى قبرها فوجد عنده اربعة اطيار وبعض عنافير
حفر في منقار كل واحد حبة من رمان يريدون الدخول الى قبرها قال سلمان فلما رات
الطيور امير المؤمنين جعلت ترفرف على اقدامه فقال امير المؤمنين افعل لكن ان شاء الله
وجعل الطيور يكلمونه بكلام لم افهمه وامير المؤمنين يجيبهم على كلامهم ثم عمد الى عصابة
رسول الله فعصب بها راسه وارتدى برداء رسول الله وتكلم بكلام لم اعرفه قال في اخره
اللهم بحق هذه الاسماء الثمانية المكتوبة على كرسي كرامتك يا محيي النفوس بعد الموت احيي ام ثورة
واجعلها

واجعلها عبرة لمن اعتبر فاسمع كلام امير المومنين بعد دعائه الدودة تصيح بدوي وتقول يا
امير المومنين ادعها تجبك باذن الله تعالى فقال امير المومنين اخرجي يا مومنة باذن الله تعالى
فخرجت من القبر عليها حلة من الاستبرق الابيض وهي تقول السلام عليك يا امير المومنين
ورحمة الله وبركاته فرد عليها السلام وقال لها ما شانك يا ام فروة قالت ارادوا ان
يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله لنورك الا الضياء ولذكرك الا العلاء فقتلوني فاحياني الله
تعالى على يديك يا امير المومنين قال قد مضت عدتك منذ لم فبلغ ذلك القوم فتعجبوا فقال رجل
كان حاضرا معهم هذا امر رباني هبة من الله ومعجزة لرسول الله لعلمه التي سالت نفسه على يده
فمسح بها وجهه ابن عمه المرفه صحيح والمنا كريم والعلم جسيم والحال عظيم والشان عجيب لا
فوق اعراقه وحينئذ يشهد لقديمه الاب ابو طالب والجد عبد المطلب والاخ رسول الله والام
فاطمة بنت اسد والزوجة فاطمة بنت محمد والولد الحسن والحسين والعم منهم حمزة والعباس والعمات
صفية وعاتكة وهو اول هاشمي ولد لها شيبة الذاب عن رسول الله الزاهد في الدنيا وهي
مجتمعة فيه ومتفرقة في غيره اطاع الله ورسوله فمن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله ومن عصاه
فقد عصى الله ورسوله فلما فرغ الرجل من كلامه قام رجل من المنافقين فخرج الى البقيع لينبش
قبرها وينظر ما فيه فلما انبشه لم يجد فيه شيئا وارسل الله تعالى افعى في ام راسه فخرج منه دم
اشد سوادا من الفحم فما وقع ذلك الدم على احد الا اورثه البرص والجذام قال والتفت شخص من
الصحابة الى سلمان فقال يا ابا عبد الله تعلم ان عليا يتهيأ لان يحيي الموتى فقال سلمان والله العظيم
لو اقسم علي على الله ان يحيي له القرون الخالية والامم الماضية لابر الله قسمه قال وما زالت ام فروة
عند امير المومنين متمسكة بولايته الى ان قبضها رحمها الله وروي انها تزوجت وصار لها ولد
وعاشت الى زمن عمر بن الخطاب ه وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لو يدري الناس متى سمي علي امير المومنين ما انكروا فضله سمي امير المومنين وآدم بين الروح
والجسد وهو قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى يا رب فقال تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم ه وعن علي عليه السلام قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لو ان عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له
مثل احد ذهبا وانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا
والمروة مظلوما ولم يوالك لم يدخل الجنة ولم يشم رائحتها ه وعن ام سلمة قالت قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله النار ه ونقلت من الرسالة
القوامية في تقويم ادلة الامامية وتلخيص فضائل امير المومنين عليه السلام بالاسناد قال حدثنا
ابو علي الصفار ثنا ابو الطيب محمد بن احمد بن موسى السمان السروطي ثنا عمر بن احمد بن عمران ثنا
جعفر بن الخليل بن رستم العطار ثنا احمد بن صالح عن ابراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر بن
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي عليهما السلام قالت
فاطمة يا رسول الله زوجتني من رجل فقير لا شيء له فقال لها النبي الا ترضين ان الله اختار
من اهل الارض رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك ه وروى الدارقطني ان الله اطلع الى
اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباك ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فامرني فانكحته
واتخذته وصيا ه وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يخلق الله عليا
لم يكن لفاطمة كفو ه ومن رواية الشيخ العدل الثقة ابي الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن
عمار الموصلي عن والده العدل ابي البركات الحسين بن علي بن الحسن بن عمار الشاهد بالموصل قال حدثنا
الشيخ ابو الفرج احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي الجرد في مسجد ابي حاضر بمدينة الموصل سنة سبع
واربعين واربعمائة بعد صلوة العصر قال اخبرنا الشيخ ابو طاهر هبة الله ابراهيم بن انس المقري
املاء في المسجد الجامع بالموصل يوم الجمعة النصف من شهر ربيع الاول سنة ست واربعمائة قال
حدثنا ابو الحسن الطيب بن عبد السلام ثنا الحسن بن زكريا ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الكريم بن جميل
البخاري اخبرني عباد بن مسلم عن عقبة بن عامر الجهني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في غير وقت صلوة فقال يا عقبة ما الذي جاء بك قلت امر عرض لي يا رسول الله احب ان تخبرني
بان هولاء القوم الذين علمت منهم من يقول ان ابا بكر افضل اصحابك ومنهم من يقول عمر ومنهم
من يقول عمك العباس ومنهم من يقول طلحة والزبير افضل فان حدث بك حادث فبأي
رجل نقتدي يا رسول الله فقال له يا عقبة اتبع من اختاره الله في بعدي ومن زوجه الله
ابنتي ومن شق اسمه من اسمائه فقلت عرفني ذاك يا رسول الله قال ذاك علي بن ابي طالب
الذي انطق الله الحق على لسانه وشرح بالايمان صدره ومن وكل الله تعالى الملائكة بقتل عدوه
واعلم يا عقبة ان عليا على الحق فان قاتل فقاتل معه وسيخالفه قوم من امتي يا عقبة لئن
اجبتموه ليفتحن الله لكم ابواب السماء بالبركات وليخرجنكم الله من الذل الى العز ولئن
خالفتموه فقد سمعت الله تعالى يقول في كتابه اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم
انهم

انهم كانوا مجرمين ثم قال رسول الله ص من سره ان يجاور الله في ملكوت سماواته فليتول عليا واهل
بيته فهم اهلي وعترتي ورثة علمي وصفوتي مثلهم في هذه الامة مثل الفردوس في الجنان
لا ييبس ورقها ولا يذهب طعمها اخبرني بذلك اخي جبرئيل قال عقبة فانصرفت من عند رسول
الله ص وقد انجلى عني ما كنت اجد فاتيت عمر فاخبرته بقول رسول الله ص فقال عمر اذناي صما
ان لم اكن سمعت رسول الله يقول ان فضل علي على هذه الامة ابيضها واسودها واحمرها
كفضل الرحمن على خلقه ۞ يعرفون آيات الله ثم ينكرونها ۞ انظر ايها المعتبر المستبصر الى ما
يشاهد القوم من اقوال الرسول وافعاله في حق امير المؤمنين ثم يعرفون ويمرون عليها صما و
عميانا قد سلب الضلال عقولهم وقبض الشيطان لهم ودعاهم واحتنكهم لما اجابوا دعوته
وارداهم الحسد وحب الشهوات فماتت حينئذ قلوبهم فهم لا يسمعون ولا يسمعون ويوعظون ولا يتعظون
ويبصرون ولا يبصرون فبأي حديث بعده يؤمنون اعاذنا الله واخواننا المؤمنين من غوائل
الشيطان وزخرفه ونستكفي به من فتنات الانفس وغرور الحيوة الدنيا بالاماني فبيده زمام كل
خير وهو على كل شيء قدير ۞ وبالاسناد المقدم من احاديث العدل الثقة ابي البركات علي
بن الحسين بن عمار الموصلي وهو من اكبر الثقات في الحديث معروف اظهر من ضوء النهار قال
اخبرنا الشيخ الامام العدل ابو البركات عن والده الحسين عن ابيه الامين ابي البركات علي بن
الحسن بن عمار سماعا عليه بقراءته في سلخ شوال سنة خمسمائة قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن
علي بن ابراهيم بن القسم السراج قراءة عليه في يوم الجمعة مستهل جمادى سنة اربع وستين واربعمائة
قال ثنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن برهان بن مقاتل المعروف بالمرجي البزاز في صفر سنة
خمس عشرة واربعمائة قال ثنا ابو الفتح احمد بن منصور بن احمد الهروي بحلب ثنا محمد بن زكريا الغلابي
ثنا العباس بن بكار الضبي ثنا عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد
ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من كانت معه براءة من علي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى
وقفوهم انهم مسؤلون ۞ وننقل عن الجزء الاول من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي بالاسناد
في باب الحاء قال عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت على باب
الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله ۞ ومن كتاب فضائل الصحابة لابي
المظفر السمعاني بالاسناد حدثنا ابو حفص عبد الله بن محمد بن عمر بن زاذان ثنا عمر بن عبيد الله بن عمر

أخبرنا أبو إسحق سعيد بن محمد بن إسحق بن القطان ثنا أبو جعفر محمد بن يوسف التركي ثنا
أبو زكريا يحيى صاحب الأكسية ثنا يحيى بن سلام ثنا أشعث بن عمر ثنا حسن بن صالح عن
مسعر بن كدام عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي أخو رسول الله من قبل أن يخلق الله تعالى
السموات والأرض بألفي عام ٥ ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي
بالإسناد قال في باب الميم عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ص مكتوب على
باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخوه قبل أن يخلق الله السموات بألفي عام ٥
ومن كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم بالإسناد قال أبو نعيم حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا الوليد بن
أبان ثنا عياش الدوري ثنا بشر بن آدم نعيني لفا يحيى بن آدم ثنا عبد الله بن الزبير يعني أبا
أحمد الزبيري قال سمعت صالح بن ميثم يقول سمعت بريدة يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول لعلي إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وتعي
وحق عليك أن تعي فنزلت وتعيها أذن واعية ٥ وبالإسناد قال أبو نعيم حدثنا محمد بن
جعفر بن بشر المنقري ثنا علي بن عباس ثنا أبو مسلم السراج ثنا محمد بن جبلة عن حفص بن عاصم
عن فضيل بن الزبير عن أبي داود عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الآية أتدري من هم يا ابن أم سليم قلت من هم
يا رسول الله قال نحن أهل البيت وشيعتنا ٥ ومن أحاديث ابن عمار الاثني عشر بالإسناد
قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم العدل أبو البركات علي بن الحسن عن والده الإمام علي بن
الحسن بن عمار عن أبي الحسن علي بن السراج عن أبي محمد بن برهان قال أنا أبو الفتح محمد بن الحسين
الأصبهاني العسقلاني ثنا محمد بن الحسن الدربلي ثنا عثمان بن عبد الله بن عمر ثنا بقية بن الوليد عن
ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أتاني جبرئيل فقال لي إن الله يأمرك أن تحب علي بن أبي طالب وتحب محبيه فإن الله يحب
عليا ويحب من يحبه قلت يا جبرئيل ومن يبغض عليا قال من يحمل الناس على عداوته ٥
ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب الفاء عن جابر بن عبد الله
الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون
نزلت في علي بن أبي طالب فإنه ينتقم من الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي ٥ ومن الجزء
الثاني

الثاني عن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي بالاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا
لك مشى حراما ٥ ومن الجزء المذكور في باب الباء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يخرج الشاك في علي من قبره في عنقه طوق من نار فيه ثلثمائة شعبة في كل شعبة شيطان يلطم
وجهه حتى يقف موقف القيمة ٥ ومن الجزء الاول من مسند سيدة النساء فاطمة عليها السلام من جمع
الحافظ ابي الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي الدارقطني الحديث الرابع من حديث ابي سعيد الخدري
عن فاطمة عليها السلام بالاسناد حدثنا احمد بن محمد بن سعيد ثنا ابراهيم بن محمد بن اسحق بن يزيد ثنا
سهل بن سليمان عن ابي هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا
قال نعم فقلت هلا تحدثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي وفضله قال بلى
اخبرك ان رسول الله ص مرض مرضة نقه منها فدخلت فاطمة تعوده وانا جالس عن يمين
رسول الله ص فلما رات ما برسول الله ص من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت على برقعها
فقال لها ما يبكيك يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك
فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت
انك بكرامة الله اياك زوجك اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت واستبشرت
فاراد رسول الله ص ان يزيدها من مزيد الخير كله الذي قسمه الله تعالى لمحمد وآل محمد وما اعده لهم
من الكرامة فقال يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته
فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر انا اهل بيت اعطانا الله
ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولن يدركها احد من الآخرين غيرنا نبينا خير الانبياء
وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك ومنا
سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الامة الذي عيسى بن مريم يصلي خلفه
ثم ضرب على منكب الحسين وقال من هذا مهدي هذه الامة ٥ ومن الجزء الاول من كتاب حلية
الاولياء من احاديث الاعمش بالاسناد قال ابو نعيم حدثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن احمد بن
خثيم ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انزل الله آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي راسها
واميرها ٥ ومن كتاب الفردوس في باب الحاء بالاسناد قال حدثنا ابو ناجية ابن اسمعيل

الاسترابادي ثنا ابو الحسن بن المثنى ثنا علي بن مهرويه ثنا داود بن سليمان الغازي حدثنا علي
بن موسى بن جعفر عن ابيه موسى عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العباد علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حرم الله الجنة على ظالم اهل بيتي وقاتلهم وسابهم والمعين عليهم وتلا اولئك لا خلاق لهم
في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم ه وعن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة يا بنية ان الله اشرف على الدنيا فاختارني
على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ثم اطلع ثالثة
فاختارك على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين ه
وروي في معنى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ان آدم سأل الله بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ه وعن ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فقال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي
فتاب عليه ه ومن الجزء الرابع من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم بالاسناد عنه قال حدثنا ابو بكر
بن خلاد ثنا الحسن بن اسمعيل بن المهدي ثنا عباس بن بكار ثنا خالد بن ابي عمر الاسدي عن محمد بن
السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مكتوب على العرش
لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يعني بعلي بن ابي طالب ه وفي قوله واجعل لي وزيرا من
اهلي قال ابو نعيم حدثنا محمد بن حميد ثنا الهيثم بن خلف ثنا احمد بن موسى ثنا الحسن بن ثابت بن
عمر المدني ثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن عكرمة عن ابن عباس قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بيد علي ونحن بمكة وبيدي وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم ان موسى بن
عمران سألك وانا محمد نبيك اللهم فاسألك ان تشرح صدري وتحل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اشدد به ازري واشركه في امري
قال ابن عباس فسمعنا مناديا ينادي من السماء قد اوتيت يا احمد ما سألت ه وفي قوله تعالى
واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما جمع الله بيني وبين
الانبياء ليلة الاسرا وقال تعالى سلهم يا محمد على م بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا
الله وعلى الاقرار بنبوتك وعلى الولاية لعلي بن ابي طالب (ذكر هذا الخبر ابن عبد البر في الاستيعاب)

قال

قال المؤلف انظر الآن ايها المستبصر لنفسه في فوزها وسعادتها وتعرّفها الزلفى
الى بارئها عزّ وجلّ ما افترضه الله تعالى على الانبياء آدم فمن دونه من الاقرار بولاية
امير المؤمنين وجليل قدره وما خصّه الله تعالى من الكرامة والتعظيم اذ قرن ولايته
والاقرار بها بنبوة الرسول ووحدانيته جلّ وعلا وقد افترض الله الاقرار بولايته
على الانبياء آدم فمن دونه فواجب على جميع الخلق الاقرار بولايته اذ امامته في اعتقادها تمام اكمال
دينهم واتمام النعمة عليهم ورضاء الرب عنهم فمن رغب في ادراك الامامة بعقيدته اكمال
دينه واتمام النعمة عليه ورضاء الرب عنه فليتمسك بحبل محمد وعلي واهل بيته ودرّيته
فانه الحبل المتصل بجناب الرحمن والسبب الموصول بالرحمة والرضوان جعلنا الله واخواننا
المؤمنين من المتمسكين بحبل الله المتين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم ه وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي يزهر لاهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لاهل الدنيا
ه وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء ووقفت
الى الحد فارقني جبرئيل فرفعت الى حجب من نورها وعن الى الجبار بما شاء فلما انقلبت عنده ناداني منادٍ
من وراء الحجب يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به خيرا ه وعن حذيفة
بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا فقصري في الجنة وقصر ابراهيم متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابراهيم فيا له من
حبيب بين خليلين ه وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب
ان يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن
ابي طالب ه وذكر الامام محمد بن احمد بن شاذان قال حدثني هرون بن موسى عن جعفر بن
علي الدقاق عن الحرث بن محمد عن سعد بن كثير عن محمد بن الحسن المعروف بسلقان عن جعفر بن محمد
عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اول
من يدخل الجنة من النبيين والصديقين هو علي بن ابي طالب فقام ابو دجانة وقال يا رسول الله
الم تخبرنا عن الله تعالى انه قال ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى
تدخلها امتك قال بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء الحمد علي بن ابي طالب امامي يحمله يوم
القيمة بين يدي فيدخل الجنة وانا على اثره قال جابر فقام علي ع وقد اشرق وجهه سرورا وقال
الحمد لله الذي شرفني بك يا رسول الله ه واخبرني الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد

العاصمي اخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ قال حدثني والدي شيخ السنة
ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ اخبرنا ابو عبد الله احمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن
احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا الاسود بن عامر وعبد الله بن نمير قالا حدثنا شريك عن
ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك
وتعالى يحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم قلنا يا رسول الله من هم فكلنا نحب ان
نكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم سكت هنيهة ثم قال الا ان الله امرني بحب اربعة من اصحابي
الا ان عليا منهم الا ان سلمان منهم الا ان المقداد منهم الا ان عمارا منهم ه وفي الجزء الرابع من كتاب
حلية الاولياء قال ابو نعيم حدثنا محمد بن احمد بن علي ثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة ثنا ابرهيم بن
الحسن التغلبي ثنا يحيى بن يعلى الاسلمي ثنا عمار بن رزيق عن ابي اسحق السبيعي عن زياد بن مطرف
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويسكن
جنة الخلد التي وعدني ربي التي غرس الله عز وجل قضبانها بيده فليتول علي بن ابي طالب فانه لن
يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة قال المؤلف فيا طوبى لمن يرغب في ان يحيى حياة رسول الله
ويموت ميتته ويسكن جنان الخلد في جوار الرحمن ابتغاء الرحمة وتزول عنه النقمة وفيما اثبته
في هذا الباب من مناقب امير المؤمنين وما خصه الله به مقنع لمن يدعي بصفاء جوهرته وتجلى له
الحق بجليته ومن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فقد حصحص الحق لمتدبره وبرق نور
الحق لمستبصره وظهرت العلامة لمتوسمها والهداية لمتفهمها وتبلج صبح الحق وبزغت شمس الصدق
فانزاح ليل الباطل واضاء نهار الرشد وبان المستقيم عن المائل وبدا نور اليقين وظهر القول الجلي
واستنار وجه الهدى وتلألأ نور الصواب وبدا وبرح الخفاء لاهله واضاءت طرق الحق وسبله
فسلك العارفون في نور البصيرة وجدوا في نهجهم بحسن السيرة وصحبوا التقوى زادهم
وتفضل عليهم القديم وزادهم وتجاوز اللطيف عن اوزارهم واعلى في عليين درجاتهم فوصلوا
بالبصيرة قدسه وفازوا بالعز بدوام انسه والبسهم حلل الكمال والبهاء واتم عليهم سوابغ النعماء وفصل
لهم النور الدائم وانارت نفوسهم بانتعاش المعالم فصحبوا الدنيا كان لم يصحبوها وهدموا اركان
الامال فيها فارواحهم مقدسة مطهرة ونفوسهم مشرقة منورة فهم الشجرة الزيتونة المباركة الطيبة
الزاكية النامية التي اضاء زيتها وبورك زندها وبسق فرعها ونمى وطاب اصلها وزكا فرعها
نضرتها بينابيع الحكم وازهرت ازهارها بجواهر الكلم واينعت ثمار المعارف والمعالم ونفائس
المآثر

المآثر والمكارم فمن استظل بظلالها سعد ومن تعلق باغصانها هدى ورشد وجنى ثمار
الانوار القدسية وطعم من ذوق اللذة السرمدية وحصل له من انواع النعم ما لا يحويه وصف
الواصفين ووصل الى اعلى عليين مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ۞ فهل لك ايها الاخ الناظر رشده ان ترغب فيما رغبوا وان تصحب القوم كما
صحبوا لترد المناهل التي وردوا وتسعد كما سعدوا فعسى ان تجتنب نفسك وانهر طبيعتك
لتجلي نور الحق على سريرتك وتلاحظ حقايق الاعتقاد لا بالتقليد بل بعين اليقين وتدرك النور
المشرق المبين جعلنا الله تعالى واخواننا المؤمنين من الذين ذكروا بايات الله فتذكروا واذا امروا
فائتمروا وان نهوا فانتهوا وان نظروا فاعتبروا وابصروا فاستبصروا وان زجروا فانزجروا وتمسكوا بالعروة
الوثقى التي من تمسك بها لا يضل ولا يشقى واعتصموا بحبل الله المتين والسبب المرتقى الى جوار رب
العالمين بمنه وكرمه وفضله واتمام نعمه امين يا رب العالمين فهذا ما عثرت عليه من مناقب امير المؤمنين
وما خصه الله به ووفقت لتاليفه وكتابته وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والى الله الرجعى وهو
احق ان يخشى وهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله الطاهرين

الباب الرابع في بيان ما خصه به الرسول من الفضائل والمناقب

۞ نقلته من كتاب شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي قال اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله
بن عبدوس الهمداني كتابة اخبرنا الشيخ ابو طاهر الحسين بن علي بن سلمة من مسند زيد بن علي حدثنا
المفضل بن الفضل بن العباس ثنا ابو عبد الله محمد بن سهل ثنا محمد بن عبد الله البكري ثنا ابراهيم
بن عبد الله بن العلاء قال حدثني ابي عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه
وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه وقتل
بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها ۞ واخبرني سيد الحفاظ
ابو منصور شهردار هذا قال اخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني اخبرنا الشيخ ابو الحسن
احمد بن محمد بن احمد البزاز ببغداد حدثنا القاضي ابو عبد الله الحسين بن هرون بن محمد الضبي ثنا ابو
العباس احمد بن محمد بن سعيد الحافظ ثنا محمد بن علي المعلوفي ثنا ابراهيم بن انس الانصاري
ثنا ابراهيم بن جعفر بن عبد الله بن مسلمة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وآله وسلم واقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها

بيده فقال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة انه اولكم ايمانا
معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم
عند الله مزية فنزل قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال
فكان اصحاب محمد اذا جاء علي قالوا جاء خير البرية ٥ واخبرنا شهردار هذا قال انا
عبدوس بن عبد الله كتابة حدثنا ابو منصور ثنا علي ثنا القسم ثنا ابراهيم ثنا الحكم بن سليمان
الجبلي ابو محمد ثنا علي بن هاشم عن مطر بن ميمون انه سمع انس بن مالك يقول حدثني سلمان
الفارسي انه سمع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي
علي بن ابي طالب ٥ وانبأني الحافظ ابو الحسن بن احمد القرشي اجازة اخبرنا محمود بن اسمعيل
انا محمد بن عبد الله بن احمد بن شاذان انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن محمد انا ابو بكر احمد بن عمرو بن
ابي عاصم حدثنا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى وسليمان بن عبد الجبار قالا حدثنا علي بن قادم ثنا
جعفر بن زياد الاحمر عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن علي عليه السلام قال وجعت وجعا
فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانامني مكانه وقام يصلي فالقى علي طرف ثوبه فصلى ما
شاء الله ثم قال يا ابن ابي طالب قد برئت فلا باس عليك ما سالت الله شيئا الا سالت
لك الله مثله ولا سالت الله شيئا الا اعطانيه الا انه لا نبي بعدي ٥ وانبأني ابو العلاء هذا اخبرنا
الحسن بن احمد المقري انا احمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابراهيم بن احمد بن ابي حصين ثنا محمد بن عبد الله
الحضرمي ثنا خلف بن خالد العبدي البصري ثنا بشر بن ابراهيم الانصاري عن ثور بن يزيد عن خالد
بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي يا علي اخصمك بالنبوة
فلا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيهن احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله
واوفاهم بعهد الله [٢] واقسمهم بالسوية واعدلهم بالرعية وابصرهم في القضية واعظمهم عند
الله يوم القيمة مزية ٥ واخبرني شهردار هذا اجازة انا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس
الهمداني انا الشريف ابو طالب المفضل بن محمد الجعفري انا الحافظ ابو بكر بن مردويه حدثنا احمد
ثنا احمد بن محمد بن خرداذ انا ابو الحصين القاضي ثنا عبد الرحمن بن دبيس بن حميد ثنا محمد بن
اسمعيل بن رجا الاسدي عن مطر عن انس عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
علي بن ابي طالب يقضي ديني وينجز عدتي ٥ واخبرنا شهردار هذا قال روى الناصر للحق
باسناده في حديث طويل قال لما قدم علي بفتح خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
له لولا

[٢] لعله سقط من هنا قوله كما مر قبلا (واقومهم بامر الله) [illegible]

له لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا
لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك واستشفوا من فضل طهورك ولكن حسبك
ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وان تكون انت تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانت غدا في الآخرة اقرب الناس مني وانك
اول من يرد الحوض علي واول من يكسى معي واول داخل في الجنة من امتي وان شيعتك على
منابر من نور وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ه واخبرني الامام الحافظ ابو
العلا الحسن بن احمد العطار الهمداني اجازة انا ابو القسم اسمعيل بن احمد بن عمر الحافظ انا ابو الحسين
احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله انا ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح انا ابو القسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا علي بن مجاهد ثنا محمد بن اسحق عن شريك
بن عبد الله عن ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي ه وانبأني ابو العلاء هذا انا ابو الحسن
المقرئ انا احمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن مخلد ثنا محمد هو ابن عثمان
بن ابي شيبة ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون ثنا علي بن عابس عن الحرث بن حصيرة عن القسم بن جندب
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلى ركعتين
ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين
وخاتم الوصيين قال انس فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء علي فقال النبي صلى الله عليه وآله
من هذا يا انس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق
وجهه بوجهه فقال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئا ما صنعته بي من قبل قال
وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ه واخبرني شهردار
هذا اجازة قال اخبرني ابي حدثنا ابو طالب الحسني ثنا احمد بن محمد بن عمر الفقيه الطبري ثنا ابو
المفضل محمد بن عبد الله الشيباني ثنا ناصر بن الحسن بن علي ثنا محمد بن منصور عن يحيى بن بطاح اليربوعي
ثنا ابو معوية عن ليث بن ابي جرمي بن عمار قال حدثني المفضل بن عمارة العتبي ابو قتيبة حدثني
ابن ميمون الكردي ابو نصير عن ابن عثمان النهدي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنت امشي مع
النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسنها
فقال لك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها ويقول لك

لك في الجنة احسن فلما خلا لي الطريق اعتنقني واجهش باكيا فقلت يا رسول الله ما
يبكيك قال ضغائن في صدور اقوام لا تظهر ولا تبدو لك الا بعدي فقلت في سلامة
من ديني قال في سلامة من دينك ه وانبأني ابو العلاء الحافظ الحسن بن احمد العطار
الهمداني اخبرنا الحسن بن احمد المقري انا احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا حبيب بن الحسن ثنا
عبد الله بن ايوب القربي ثنا زكريا بن يحيى المقري ثنا اسمعيل بن عباد المدني عن شريك
عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من عند زينب بنت جحش فاتى بيت ام سلمة وكان يومها من رسول الله فلم يلبث ان جاء
علي فدق الباب دقا خفيفا فاستثبت رسول الله الدق فانكرته ام سلمة فقال لها
رسول الله قومي فافتحي الباب فقالت يا رسول الله من هذا الذي يبلغ من خطره ان افتح له
الباب فاتلقاه بمعاصمي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالامس فقال لها كالمغضب
ان طاعة الرسول طاعة الله ومن عصى الرسول فقد عصى الله ان بالباب رجلا ليس بالنزق
ولا الخرق يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت له الباب فاخذ بعضادتي
الباب حتى اذا لم يسمع حسا ولا حركة استاذن فدخل فقال رسول الله اتعرفينه قالت نعم
هذا علي بن ابي طالب فقال صدقت سجيته من سجيتي لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة علمي
اسمعي واشهدي هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي اسمعي واشهدي هو والله
محيي سنتي اسمعي واشهدي لو ان عبدا عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام
ثم لقي الله مبغضا لعلي لاكبه الله يوم القيمة على منخريه في النار ه واخبرني سيد الحفاظ
ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة انا ابي انا الميداني الحافظ وانا
عبد الكريم بن محمد الحاملي قالا ذكر الحسن بن محمد بن بشر الخزاز الكوفي ثنا الحسين بن الحكم ثنا
الحسن بن الحسين العرني ثنا علي بن الحسن العبدي عن محمد بن رستم ابي الصامت الضبي عن
زاذان ابي عمرو عن ابي ذر الغفاري قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ببقيع
الغرقد فقال والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل الناس من بعدي على تاويل القرآن كما
قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون ان لا اله الا الله فيكبر قتلهم على الناس حتى
يطعنوا على ولي الله ويسخطوا عمله كما سخط موسى امر السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
وكان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لله رضا وسخط ذلك موسى فاراد بالرجل
علي

علي بن ابي طالب عليه السلام ه وعن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه في غزوة تبوك
وخرج المسلمون معه فقال له علي عليه السلام اخرج معك فقال له النبي صلى الله عليه لا فبكى علي فقال له اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس بعدي نبي انه لا ينبغي ان اذهب الا
وانت خليفتي وقال له انت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ه واخبرني الامام الحافظ ابو منصور
شهردار بن شيرويه الديلمي اخبرنا الرئيس عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني انا الشريف
ابو طالب المفضل بن محمد بن الحسين ثنا محمد بن جرير بن يزيد ثنا محمد بن عيسى الدامغاني ثنا محمد بن
حسان عن ابي الاحوص عن رشيد الدابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم لخلته ثم انا لصفوتي ثم علي بن ابي طالب يزف
بيني وبين ابراهيم الى الجنة ه وبهذا الاسناد عن ابن مردويه قال حدثني جدي محمد بن الحسين
ثنا محمد بن جرير ثنا سليمن بن الربيع البرجمي ثنا حماد بن رحم عن زياد بن المنذر عن ابي الزبير عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق علي بن ابي طالب على هذه الامة
كحق الوالد على ولده ه وبهذا الاسناد عن ابن مردويه قال حدثنا جدي ثنا ابو بكر احمد بن محمد
بن السري بن يحيى ثنا محمد بن عثمن بن سعيد ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمرو عن ابي ليلى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين وحزقيل
مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم ه واخبرني شهردار بن شيرويه انا
محمد بن اسمعيل انا احمد بن بابشاه انا الطبراني عن احمد بن حماد وعن روح بن صلاح عن
سعيد بن موسى بن وردان عن ابيه موسى بن وردان عن ابي هريرة وعن جابر قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيمة فيه اكواب كعدد النجوم وسعة
حوضه ما بين الجابية الى صنعاء ه واخبرنا شهردار هذا اجازة اخبرنا ابي حدثنا مكي بن [illegible]
القاضي ثنا علي بن محمد بن يوسف ثنا المفضل الكندي ثنا عبد الله بن محمد بن الحسين مولى بني هاشم
بالكوفة ثنا علي بن يحيى ثنا احمد بن هاشم النوفلي ثنا عبد الله بن موسى ثنا كامل ابو العلاء عن
ابي اسحق السبيعي عن ابي داود نفيع عن ابي الحمراء مولى رسول الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من اراد ان ينظر الى آدم في وقاره والى موسى في شدة بطشه والى عيسى في
زهده فلينظر الى هذا المقبل فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام ه وبهذا الاسناد عن الحافظ
ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه ثنا عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن مخلد ثنا احمد بن الحسين ثنا ابي

ثنا حصين عن سعيد عن الاصبغ عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي ان فيك مثلا من عيسى احبه قوم فهلكوا وابغضه قوم فهلكوا فقال المنافقون
اما رضي محمد له مثلا الا عيسى فنزل قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون

ه واخبرني شهردار هذا اجازة اخبرني ابي شيرويه اخبرنا ابو طالب احمد بن محمد بن جالك
الريحاني الصوفي بقراءتي عليه من اصل سماعه في مسجد الشونيزية انا ابو عبد الله محمد بن عبد
الرحمن بن محمد بن طلحة الطرائفي ثنا ابو القسم اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحلبي ثنا ابو احمد العباس بن
المفضل بن جعفر المكي ثنا علي بن العباس المقانعي ثنا سعيد بن عمر بن زيد الكندي ثنا عبد الله بن حازم
الخزاعي عن ابراهيم بن موسى الجهني عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
لعلي تختم باليمين تكن من المقربين فقال يا رسول الله وما المقربون فقال جبرئيل وميكائيل
قال فبم اتختم يا رسول الله فقال بالعقيق الاحمر فانه جبل اقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة
ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس

ه واخبرني سيد الحفاظ شهردار هذا اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني انا الشيخ ابو
طاهر الحسين بن علي بن سلمة في مسند زيد بن علي حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس ثنا ابو عبد الله
محمد بن سهل ثنا محمد بن عبد الله البلوي ثنا ابراهيم بن عبيد الله بن العلا ثنا ابي عن زيد بن علي بن ابي طالب
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يوم فتحت خيبر لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن
مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من المسلمين الا اخذوا تراب رجليك وفضل طهورك
يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الآخرة اقرب الناس
مني وانت غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد علي الحوض وانت اول
داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع
لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني وان اعداءك غدا ظماء مظمئين مسودة وجوههم
مقمحين وان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك
كسريرة صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك على
لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل
امرني

امرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة وان عدوك في النار لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا
يغيب عنه محب لك قال علي عليه السلام فخررت لله ساجدا وحمدته على ما انعم به علي ه واخبرنا احمد بن
الحسين انا علي بن احمد بن عبدان الصفار ثنا محمد بن غالب ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن منصور عن
ربعي بن خراش قال حدثنا علي بن ابي طالب عليه السلام بالرحبة قال اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد ارقاؤنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب النبي ص حتى رؤي الغضب
في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه بالايمان يضرب
رقابكم على الدين فقيل يا رسول الله ابو بكر قال لا فقيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل وراء الحجرة قال
فاستقطع الناس ذلك النعل من علي ع فقال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تكذبوا
علي فانه من كذب علي متعمدا فليلج النار ه واخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو علي الحسن بن احمد العطار
الخوارزمي انا القاضي شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ انا ابي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي انا ابو زكريا بن ابي اسحق ثنا والدي ابو العباس السراج ثنا ابو معمر ثنا جرير عن الاعمش عن عدي بن
ثابت عن زر بن حبيش عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبك الا
مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي ه وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا السيد ابو الحسن
محمد بن الحسين بن داود العلوي ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي املاء من خطه ثنا ابو الازهر احمد بن
الازهر بن منيع السليطي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عباس قال نظر النبي صلى الله عليه
وآله الى علي عليه السلام فقال انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله
ومن ابغضك فقد ابغضني وبغيضي بغيض الله والويل لمن ابغضك بعدي ه وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو ان البحر مدادا والغياض اقلاما والانس كتابا والجن حسابا
ما احصوا فضائلك يا ابا الحسن قال ذلك لعلي بن ابي طالب عليه السلام ه وروى جعفر بن محمد الصادق عن
آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله في السماء حرسا وهم الملائكة وان
في الارض حرسا وهم شيعتك يا علي ه وروى الناصر للحق باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال علي من هم يا رسول الله قال هم شيعتك
وانت امامهم ه وروى عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثني علي بن الحسين
وهو آخذ بشعره قال حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثني ابي علي وهو آخذ بشعره قال
حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره قال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى

الله سبحانه لعنة الله ملأ السموات وملأ الارض ۞ وعن ابي سعيد الخدري وعن انس بن مالك قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام يا علي انت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي يا علي
انت تغسل جثتي وتؤدي ديني وتواريني في حفرتي وتفي ذمتي وانت صاحب لوائي في الدنيا
والآخرة ۞ وذكر الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان ثنا محمد بن مرة عن الحسن بن علي بن عبد
العاصمي عن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب عن جعفر بن سليمان الضبعي عن سعد بن طريف عن الاصبغ
بن نباتة قال سئل سلمان الفارسي عن امير المؤمنين وفاطمة فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فاحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم
فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعزروه اذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه احبوه بحبي واكرموه
بكرامتي ما قلت لكم الا ما امرني به ربي جلت عظمته ۞ وذكر الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن
شاذان اخبرنا الشريف الحسين بن حمزة العلوي عن علي عن الزهري عن عروة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من صافح عليا فكانما صافحني ومن صافحني فكانما صافح اركان العرش ومن
عانقه فكانما عانق الانبياء كلهم ومن صافح محبا لعلي غفر الله له الذنوب وادخله الجنة بغير حساب
۞ وذكر الامام محمد بن احمد بن شاذان هذا ثنا احمد بن محمد بن سليمان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي مثلك في امتي مثل
المسيح افترق قومه ثلث فرق فرقة مؤمنين وهم الحواريون وفرقة عادوه وهم اليهود وفرقة غلوا
فيه وهم الذين خرجوا من الايمان وان امتي ستفترق فيك ثلث فرق فرقة شيعتك وهم المؤمنون
وفرقة اعداؤك وهم الناكثون وفرقة غلت فيك وهم الجاحدون وهم الضالون فانت يا علي
وشيعتك في الجنة ومحبو شيعتك في الجنة وعدوك والغالي فيك في النار ۞ واخبرني الشيخ
الثقة العدل الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الدعواني ثنا ابو الحسن محمد بن اسحق بن ابراهيم بن خالد
الناجي ثنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار ثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان
ثنا ابو القسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي ثنا احمد بن عامر بن سليمان حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا
حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي
الحسين بن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني سالت
ربي فيك خمس خصال فاعطاني اما الاولى فسالت ربي ان تنشق عني الارض وانفض التراب عن راسي
وانت معي فاعطاني واما الثانية فسالت ربي ان يوقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني واما الثالثة
فسالت

فسالت ربي ان يجعلك حامل لوائي في الاخرة وهو لواء الله الاكبر عليه المفلحون الفائزون
بالجنة فاعطانيه واما الرابعة فسالت ربي ان يسقي امتي من حوضي فاعطاني واما الخامسة
فسالت ربي ان يجعلك قائد امتي الى الجنة فاعطاني فالحمد لله الذي من علي بذلك
وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي قد غفر الله لك ولاهلك
ولشيعتك ولمحبي شيعتك ولمحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين فمنزوع
من الشرك بطين من العلم وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي
اذا كان يوم القيمة اخذت انا بحجزة الله واخذت انت بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة
ولدك بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا ونقلت من الجزء الاول من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم
قال حدثنا يزيد بن جناح ثنا ابو القسم القاضي ثنا اسحق بن محمد بن مروان ثنا ابي ثنا عباس بن
عبد الله ثنا ابو مالك بن عثمان الهمداني عن عبيدة عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال ان القرآن انزل
على سبعة احرف ما منها حرف الا له ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عليه السلام عنده علم الظاهر والباطن
وفي الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب اللام عن بريدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي ومن الجزء ايضا
في باب الميم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مثل راسي من بدني وزاد في رواية
اخرى بل مثل عيني من راسي وفي الجزء ايضا في باب الميم عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مثل علي في الناس مثل قل هو الله احد في القرآن ومن الجزء ايضا في باب الميم
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وفي قلبه مثقال ذرة من بغض علي فليمت
يهوديا او نصرانيا وفي الجزء ايضا بالاسناد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم النظر الى وجه علي عبادة ومن الجزء ايضا في باب اللقاء عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون نزلت في علي بن ابي
طالب فانه ينتقم من الناكثين والقاسطين والمارقين ومن الجزء الاول من كتاب الفردوس في باب
الالف بالاسناد عن وهب بن صيفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اقاتل على تنزيل القرآن
وعلي يقاتل على تاويله ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس من باب الياء بالاسناد عن ميمونة بنت خند
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ما كنت ابالي من مات من امتي وهو يبغضك مات يهوديا
او نصرانيا ومن كتاب الفردوس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي

انما انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فان اتاك هؤلاء القوم فسلموا لك الامر فاقبله وان لم
يأتوك فلا تأتهم ه وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي يا بريدة ان
عليا وليكم من بعدي فاحب عليا فانما يفعل ما يؤمر ه وعن جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي خير البشر من شك فيه فقد كفر ه وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي باب حطة من دخل فيه كان مؤمنا ومن خرج منه
كان كافرا ه وعن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي باب علمي ومبين
لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة ومودته عبادة ه
وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو ان السموات والارض وضعتا في كفة
ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي ه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لو اجتمع الناس على حب علي ما خلق الله النار ه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة ه وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حب علي براءة من النار ه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ه ونقلت من الرسالة القوامية في تقويم ادلة الامامة
وتلخيص فضائل امير المؤمنين عليه السلام قال اخبرنا ابو بكر ابن الهيثم البزاز حدثنا ابو سعيد الداري ثنا يوسف بن
عاصم ثنا سويد بن سعيد الانصاري ثنا عمرو بن ثابت عن مطر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان خليلي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اخلف بعدي ينجز موعدي ويقضي
ديني علي بن ابي طالب ه وبالاسناد قال حدثنا ابو علي الصفار ثنا ابو الطيب محمد بن احمد بن موسى
السماك الشروطي ثنا عمر بن احمد بن عمران ثنا جعفر بن احمد بن الخليل بن رستم العطار ثنا احمد بن
صالح عن ابراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال لما زوج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي قالت فاطمة زوجتني من رجل فقير لا شيء له فقال النبي صلى الله عليه وآله اما
ترضين يا فاطمة ان الله اختار من الارض رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك ه ونقلت من رواية
الشيخ العدل الثقة ابي البركات علي بن الحسين عن علي بن الحسن بن عمار الموصلي عن والده الشيخ ابي البركات
علي بن الحسين بن الحسن بن عمار الموصلي قال ثنا الشيخ ابو الفرج احمد بن محمد بن عبد الله بن الحجر في مسجد
الجصاصة بمدينة الموصل في سنة سبع واربعين واربعمائة بعد العصر قال اخبرنا الشيخ ابو طاهر
هبة الله بن ابراهيم بن انس السلمي املاء في المسجد الجامع بالموصل يوم الجمعة النصف من شهر ربيع الاول
سنة

سنة ست واربعمائة قال ثنا ابو الحسن الطيب بن عبد السلام قال ثنا الحسن بن زكريا قال ثنا محمد بن
عبد الله بن عبد الكريم بن دينار البخاري اخبرنا عباد بن مسلم عن عقبة بن عامر الجهني قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في غير اوقات الصلوة فقال يا عقبة بن عامر ما الذي جاء بك فقلت امر عرض
يا رسول الله احببت ان تخبرني فما هؤلاء القوم الذين عملت منهم من يقول ان ابا بكر افضل اصحابك ومنهم
من يقول عمر افضل اصحابك ومنهم من يقول ان عثمان العباس افضل اصحابك ومنهم من يقول طلحة
والزبير افضل اصحابك فان حدث بك حادث فباي تجد لي نقتدي يا رسول الله فقال يا عقبة
اتبع من اختاره الله لك فانه نجي وزوجه ابنتي وشق اسمه من اسمائه فقلت ومن ذاك فقال ذاك
علي بن ابي طالب الذي انطق الله الحق على لسانه وشرح بالايمان صدره ومن وكل الله الملائكة
بقتل عدوه واعلم يا عقبة ان عليا على الحق فان قاتل فقاتل معه وسيخالفه قوم من امتي يا عقبة
لئن احببتموه ليفتحن الله عليكم ابواب السماء بالبركات وليخرجنكم من الذل الى العز ولئن خالفتموه فقد
سمعت الله يقول فمن كان يراهم خيرا ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين ثم قال
رسول الله من سره ان يجاور الله عز وجل في ملكوت سمواته فليحب عليا واهل بيته فهم اهلي وعترتي
وورثة علمي وصفوتي مثلهم في هذه الامة مثل الفردوس الاعلى في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير
طعمها اخبرني بذلك اخي جبرئيل قال فانصرفت من عند رسول الله وقد تجلى عني ما كنت اجده فاتيت
الى عثمان بن عفان فاخبرته بما قال رسول الله فقال عثمان اذنا حبنا ان لم اكن سمعت من رسول الله
ان تفضل علي على هذه الامة اسودها وابيضها واحمرها كتفضل الرحمن على خلقه ه ومن الجزء الرابع
من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم الحافظ احمد الاصفهاني من احاديث عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ابو نعيم حدثنا
محمد بن المظفر ثنا زيد بن محمد ثنا احمد بن محمد بن جهم بن دحاب بن الجارود ابو المنذر ثنا سليمن بن محمد المباركي
ثنا يحيى بن جرير الصنعاني ثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في علي ثلث خصال ليس لصدق الامة فيها حظ ولا مطمع حديث لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وحديث الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك
وحديث غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه ه ونقلت من مسند عبد الله بن احمد بن حنبل بالاسناد حدثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا هيثم بن خلف ثنا محمد بن ابي عمر الدوري ثنا شاذان ثنا جعفر بن زياد عن
مطر عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان الفارسي سل النبي عن وصيه فقال سلمان يا رسول الله من
وصيك فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا سلمان من كان وصي موسى قال يوشع بن نون فقال ان وصيي ووارثي يقضي

دينه وينجز موعدي علي بن ابي طالب ۵ اخبرنا الشيخ شمس الائمة ابو الفرج محمد بن احمد المكي
ثنا الزاهد ابو محمد اسمعيل بن علي ثنا السيد المهتدي بالله ابو الحسين يحيى بن الموفق بالله ثنا ابو
طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ ابن العلاف ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن محمد بن حماد المعروف
بابن مبشر ثنا ابو محمد القسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ثنا ابي
جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عليهم قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي
ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح
الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة ۵ وانبأني مهذب الائمة ابو المظفر
عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني انا محمد بن نصر بن احمد انا الحسين بن علي ابو العباس بن العقيد انا ابو محمد عبد الله
بن محمد الهروي بنهاوند انا سليمن بن احمد الطبراني ثنا محمد بن يوسف الضبي ثنا محمد بن سعيد الحراني
ثنا عمر بن حفص ابو اسيد العتبي ثنا خلف بن عمران ابو الربيع عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ۵
وانبأني مهذب الائمة هذا انا ابو القسم بن ابي بكر الحافظ انا الحسين بن عاصم بن الحسين بن محمد بن
علي انا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن
عبد الرحمن بن عقدة الحافظ ثنا الحسين بن علي بن بزيع ثنا عمر بن ابراهيم ثنا سوار بن مصعب الهمداني
عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول من زعم انه امن بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن ۵
وانبأني احمد بن الحسين انا ابو عبد الله الحافظ في التاريخ ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد ثنا
محمد بن مسلم بن وارة ثنا عبيد الله بن موسى العبسي ثنا ابو عمرو الازدي عن ابي راشد عن ابي
الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه
والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب ۵
واخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني عن الشريف ابي الفضل محمد بن طاهر
الجعفري باصبهان عن الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني ثنا محمد بن
احمد بن ابراهيم ثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي ثنا سويد بن مسعود بن يحيى بن حجاج
النهدي ثنا ابي ثنا شريك عن ابي اسحق عن الحرث الاعور صاحب راية امير المؤمنين عليه السلام
قال

قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في جمع من اصحابه فقال اريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه
وابراهيم في حكمته فلم يكن باسرع من ان طلع علي فقال ابو بكر يا رسول الله قست رجلا بثلاثة من
الانبياء المرسلين بخ بخ لهذا الرجل من هو فقال النبي الا تعرفه يا ابا بكر قال الله ورسوله اعلم
فقال هو ابو الحسن علي بن ابي طالب فقال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن واين مثلك يا ابا الحسن ٥
وقد اخرج ابو عيسى الترمذي في جامعه هذا ٥ واخبرنا ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي انا
الحداد انا ابو نعيم انا محمد بن يعقوب فيما كتب الي ثنا ابراهيم بن سليمان بن علي الحمصي ثنا اسحق
بن بشر ثنا خالد بن الحرث عن عوف عن الحسن عن ابن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه الفاروق بين
الحق والباطل ٥ واخبرني شهردار هذا اجازة انا محمود بن اسمعيل الاشقر انا محمد بن الحسين بن
بادشاه انا الطبراني عن الحضرمي عن احمد بن صبيح الاسدي عن يحيى بن يعلى عن عمران بن عمار عن ابي
ادريس عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فارق عليا فقد فارقني
ومن فارقني فارق الله عز وجل ٥ واخبرني شهردار هذا اجازة انا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله
الهمداني في كتابه ثنا الشيخ ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز ثنا الحافظ ابو الحسن علي بن عمر بن مهدي
الدارقطني ثنا احمد بن محمد بن ابي بكر ثنا احمد بن عبد الله بن يزيد السمان ثنا معلى بن عبد الرحمن ثنا
شريك عن سليمن الاعمش عن ابراهيم بن علقمة والاسود قالا سمعنا ابا ايوب الانصاري يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك
يا عمار اذا رايت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا فاسلك مع علي ودع الناس فانه
لن يدخلك في ردى ولن يخرجك من هدى يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه
قلده الله يوم القيمة وشاحا من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة
وشاحا من نار ٥ واخبرنا الحافظ ابو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقرحي انا ابو عبد الله محمد بن محمد
الجويني قال قرات على ابي الحسن علي بن احمد الواحدي انا عبد الرحمن بن حمدان السعدي ثنا ابو الفضل
ثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن خلف الصوفي ثنا ابو عبد الله الحسن بن شداد ثنا محمد بن منان الحنظلي
ثنا اسحق بن بشر القرشي بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لمبارزة
علي بن ابي طالب لعمرو بن ود افضل من عمل امتي الى يوم القيمة ٥ واخبرنا صمصام الائمة ابو
عفان عثمان بن احمد الصرام الخوارزمي بخوارزم انا عماد الدين ابو بكر محمد بن الحسن النسفي ثنا ابو القسم

ميمون بن علي الميموني ثنا الشيخ ابو محمد اسمعيل بن الحسين بن علي ثنا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه
ثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن عبدك ثنا ابو ابراهيم بن مسلم المكي ثنا عبد العزيز بن محمد بن حزام
بن عثمن عن ابي جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب وفينا علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي ص قوموا
في المسجد فاجعلنا واحتمل علي معنا فقال له رسول الله تعال يا علي فانه يحل لك في المسجد ما يحل
لي الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة والذي نفسي بيده انك الذائد عن
حوضي يوم القيمة لتذودن عنه رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصا لك من عوسج كاني انظر
الى مقامك من حوضي ه وانبأني ابو العلاء قال اخبرنا الحسن بن احمد المقرئ ثنا ابو عبد الله الحافظ
ثنا ابراهيم بن احمد بن ابي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا خلف بن خليفة العبدي البصري ثنا
بشر بن ابراهيم الانصاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك
فيهن احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم
بالسوية واعدلهم بالرعية وابصرهم في القضية واعظمهم عند الله يوم القيمة مزية ه وانبأني
ابو العلاء هذا انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي ثنا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ ثنا الحسن
بن علي الاهوازي ثنا عمر بن سهل ثنا ابو سمرة احمد بن سالم ثنا شريك عن الاعمش عن عطية عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال علي خير البرية ه وانبأني سيد
الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي انا عبدوس بن عبد الله الهمداني كتابة ثنا الشيخ ابو الحسن احمد
بن محمد بن احمد البزاز ببغداد حدثني القاضي ابو عبد الله الحسين بن هرون بن محمد بن هرون بن محمد
الضبي ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الحافظ انا محمد بن احمد القطواني حدثهم قال ثني ابراهيم بن
انس الانصاري ثني ابراهيم بن جعفر بن عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة عن ابي الزبير عن جابر قال كنا
عند النبي ع فاقبل علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اتاكم اخي ثم التفت
الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة
ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية
واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكان
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقبل علي عليه السلام قالوا قد جاء خير البرية ه وانبأني احمد بن الحسين
ثنا

ثنا ابو الحسين بن الفضل القطان انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن الفرج الازرق ثنا
عبد الله بن موسى ثنا مهلهل العبدي عن كديرة الهجري ان اباذر الغفاري استظهر الى الكعبة يوما
فقال ايها الناس هلموا احدثكم عن نبيكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان لعلي
ثلثا لان تكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها سمعته يقول لعلي اللهم اعنه واستعن
به اللهم انصره وانتصر به فانه عبدك واخو رسولك ه وانبأني ابو العلا اخبرنا الحسن بن احمد المقرئ
انا احمد بن عبد الله الحافظ انا ابو الفرج احمد بن جعفر النسائي ثنا محمد بن جرير ثنا عبد الله بن داهر بن
يحيى الرازي ثنا ابي داهر بن يحيى المقرئ ثنا الاعمش عن عباية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم هذا علي بن ابي طالب لحمه لحمي ودمه دمي هو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
ثم قال لام سلمة اشهدي واسمعي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي
اوتى منه اخي في الدنيا وجاري في الاخرة ومعي في السنام الاعلى ه واخبرنا العلامة فخر خوارزم
ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري انا الاستاد الامين ابو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي ثنا الحافظ
اسمعيل بن الحسين السمان ثنا محمد بن عبد الواحد الخزاعي لفظا انا ابو محمد عبد الله بن سعيد الانصاري
ثنا ابو محمد عبد الله بن ادران الخياط الشيرازي ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون ثنا هرون
الرشيد عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا
السابقين الى الاسلام فقال عمر اما علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه ثلث
خصال لوددت ان لي واحدة منهن فكان احب الي مما طلعت عليه الشمس كنت انا وابو عبيدة بن
الجراح وابو بكر وجماعة من اصحابه اذ ضرب النبي ع على منكب علي ع فقال له يا علي انت اول المؤمنين
ايمانا واول المسلمين اسلاما وانت مني بمنزلة هرون من موسى ه واخبرنا العلامة شيخ الحفاظ
شهردار بن شيرويه الديلمي كتابة انا محمود بن اسمعيل انا احمد بن باذشاه انا الطبراني ثنا الحسن بن
اسحق التستري ثنا الحسين بن ابي السري العسقلاني ثنا حسين الاشقر عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السبق ثلثة فالسابق الى موسى يوشع
والسابق الى عيسى صاحب ياسين والسابق الى محمد علي بن ابي طالب وهو افضلهم ه وروى
عن ابي ذر الغفاري انه اخذ بحلقة باب الكعبة وهو ينادي انا ابو ذر من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا صاحب رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل اهل بيتي مثل باب حطة

ه ونقلت من كتاب كشف البيان يرفع الحديث الى جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات
مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن
مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله عز
وجل زوار قبره الملائكة بالرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن
مات على بغض آل محمد جاء مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد
لم يشم رائحة الجنة ه وعن ابي حيان التوحيدي في كتاب البصائر قال قرأت في كتاب
قال ابو ذر الغفاري يا ايها الناس ان آل محمد الاسرة من نوح والآل من ابراهيم والصفوة
والسلالة من اسمعيل والعترة الطيبة من محمد فانزلوا آل محمد بمنزلة الراس من الجسد بل بمنزلة
العينين من الراس فانهم فيكم كالسماء المرفوعة وكالجبال المنصوبة وكالشمس الضاحية وكالشجرة
الزيتونة اضاء زيتها وبورك زندها ه وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي من ابتسم في وجه محبك ومحبي عشيرتك نظر الله اليه يوم القيمة ومن نظر
الله اليه فله الجنة يا علي من اعرض في الله عن مبغضك كتب الله له بعدد كل شعرة في جسده
عتق رقبة ه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة
اقف انا وعلي على الصراط بيد كل واحد منا سيف فلا يمر بنا احد من خلق الله الا سالناه عن ولاية
علي فمن كان معه نجا وفاز والا ضربنا عنقه والقيناه في النار ثم تلا وقفوهم انهم مسئولون الآيات
ه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت وصيي وخليفتي من بعدي
من انكر فضلك وجحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه وانا خصمه يوم القيمة يا علي
انت افضل امتي فضلا واقدمهم سلما واكثرهم علما واوفرهم علما واشجعهم قلبا واسخاهم كفا
يا علي انت قسيم الجنة والنار وبحبك يعرف الابرار والفجار ويميز الاخيار من الاشرار وبين المؤمنين
والكفار ه وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي سعد من اطاعك
وشقي من عصاك وربح من تولاك وفاز من احبك وهلك من فارقك مثلك مثل سفينة
نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلك ومثل الائمة من ولدك مثل النجوم كلما غاب نجم
طلع نجم الى يوم القيمة ه وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين حباله وفاطمة علاقته والائمة من
بعدي

بعدي يؤتون به اعمال المحبين والمبغضين ۞ وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام فغضب وقال ما بال اقوام يذكرون من له منزلة
كمنزلتي الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني رضي الله عنه وكافاه الله بالجنة الا ومن
احب عليا تقبل الله صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا استغفرت
له الملئكة وفتحت له ابواب الجنة يدخل من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا هون
الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله
في الجنة بعدد كل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله في كل شعرة في
بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب عليا بعث الله اليه ملك الموت برفق ودفع عنه هول
منكر ونكير ونور قبره وبيض وجهه الا ومن احب عليا اظله الله عز وجل يوم القيمة في
ظل عرشه مع الصديقين والشهداء الا ومن احب عليا نجاه الله تعالى من النار الا ومن احب عليا
تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء
الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة في قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح له ابواب الرحمة
الا ومن احب عليا ناداه ملك الموت من تحت العرش ان يا عبد الله استأنف العمل فقد
غفر الله لك الذنوب كلها الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه مثل الا ومن احب عليا
وضع الله على راسه تاج العامة واعطاه والبسه حلل الكرامة الا ومن احب عليا مر على
الصراط كالبرق الخاطف واعطاه الله امانا من العذاب الا ومن احب عليا وكان من شيعته
امن من الحساب والميزان والصراط ومن مات على حب علي صافحته الملئكة وزارته الانبياء
وقضى الله له كل حاجة كانت عند الله تعالى الا ومن مات على حب علي فانا كفيله يوم
القيمة ۞ وهذا الحديث يفتخر به ۞ واخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي
الخوارزمي اخبرنا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي
اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا محمد بن محمد بن سعد الهروي [illegible] ثنا محمد بن
عبد الرحمن الشامي ثنا ابو الصلت الهروي ثنا ابو معوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت
الباب ۞ واخبرني محمد بن الحسن ثنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ
ثني ابي ومحمد بن نعيم قالا ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ثنا يزيد بن الرشيد عن

مطرف عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية واستعمل
عليها علي بن ابي طالب عليه السلام فمضى علي ع في السرية فاصاب جارية فانكروا ذلك عليه وتعاقد اربعة من اصحاب
رسول الله اذا لقينا رسول الله اخبرناه بما صنع علي ع قال عمران وكان المسلمون اذا قدموا
من سفر بدأوا برسول الله فنظروا اليه وسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية
سلموا على رسول الله فقام احد الاربعة فقال يا رسول الله الم تر ان عليا صنع كذا وكذا فاعرض عنه
رسول الله عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال فاعرض عنه
ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل عليه رسول الله والغضب في وجهه وقال ما تريدون
من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن ه وانبأني ابو العلاء الحسن بن احمد انا ابو
القسم اسماعيل بن احمد بن عمر الحافظ انا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد انبأني ابو عبد الله انا ابو القسم
عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداودي ح وانبأني
الامام صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمداني انا الحسن بن احمد المقرئ انا احمد بن عبد الله
الحافظ ثنا محمد بن اسحق بن ابراهيم ثنا جبرئيل بن اسحق ثنا سعيد بن منصور ثنا الدراوردي
عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد خير عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اهدي الى النبي صلى الله عليه
والدقنوس موز فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقال قائل يا رسول الله انك تحب عليا فقال او
وما علمت ان عليا مني وانا منه ه وانبأني ابو العلاء الحسن بن احمد انا زاهر بن طاهر بن محمد الكاتب
انا محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي انا محمد بن حمدان الحيري انا احمد بن علي بن المثنى ثنا سويد بن
سعيد ثنا محمد بن عبد الرحمن بن شروس اليماني عن ابن ميناء عن ابيه عن عائشة قالت رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التزم عليا فقبله وهو يقول بابي الوحيد الشهيد ه وانبأني
مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني انا محمد بن الحسين بن علي البزاز انا
ابو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز انا هلال بن محمد بن جعفر ثنا ابو بكر محمد بن عمر الحافظ ثنا ابو
الحسن علي بن موسى الخزاز ثنا الحسن بن علي الهاشمي ثنا اسمعيل بن ابان ثنا ابو مريم عن ثوير بن
ابي فاختة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر الى
علي بن ابي طالب عليه السلام ففتح الله على يديه واوقفه يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى
كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وقال له تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل
وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربت وقال له
انت

انت العروة الوثقى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له انت امام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقال له انت الذي انزل الله فيك واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق عنه الارض وانت معي وانا عند الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت معي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو علي الروذباري وابو عبد الله بن برهان وابو الحسن المفضل بن القطان قالوا اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا سعيد بن محمد الوراق ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا احمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال ثنا ابي ثنا سعيد بن محمد الوراق عن علي بن حزور قال سمعت ابا مريم الثقفي يقول سمعت عمار بن ياسر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلم يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال انا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو قالا ثنا العباس بن محمد بن يعقوب ثنا ابو امية محمد بن ابراهيم الطرسوسي ثنا ابو عاصم النبيل عن ابي الجراح عن جابر بن صبيح عن ام شراحيل عن ام عطية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليا في سرية قالت فرأيته رافعا يديه وهو يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا ه وبالاسناد عن محمد بن احمد بن شاذان ثنا احمد بن محمد بن موسى عن عروة عن عمه عن عمته عن المعدل عن محمد بن عبد الملك عن زيد بن عمرو عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس ما حملك على ان لا تؤدي ما سمعته مني في علي بن ابي طالب حتى ادركتك العقوبة ولولا استغفار علي لك ما شممت رائحة الجنة ابدا ولكن بشر ان عليا وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين واما علي فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيمة من احبه ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحق ثنا يحيى بن ابي بكير حدثني اسرائيل عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي مني وانا منه ولا يقضي عني الا انا او علي ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو جعفر محمد بن علي الشيباني ثنا احمد بن حازم الغفاري ثنا ابو نعيم ثنا ابن ابي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي قال غزوت مع علي عليه السلم الى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على النبي فذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله قد تغير وقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم

قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم تدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى علي عليه
فقال هم شيعتك وانت امامهم يا ابا الحسن ه وروى الشاذكوني عن علي بن هاشم بن البريد عن
محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام اما
ترضى انك خير امتي في الدنيا والآخرة وان زوجتك خير نساء العالمين في الدنيا والآخرة وانك
اخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي من بعدي تقضي ديني وتنجز عدتي ه وروى الشاذكوني
ايضا عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال اتيت اباذر اودعه فقال
ستكون فتنة ولا اراكم الا ستدركونها فعليكم بابن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول له انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق
بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين وانت اخي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اخلف
بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي ه وعن سلمان الفارسي قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من وصيك يا رسول الله فقال يا سلمان ان وصيي اخي ووزيري ووصيي وخليفتي
ينجز موعدي ويقضي ديني وهو خير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب ه وروى اسمعيل بن
عمر البجلي عن يحيى بن مسلم بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق عن سلمان الفارسي قال اول هذه الامة
ورودا على نبيها يوم القيمة اولها اسلاما وهو علي بن ابي طالب عليه السلام سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ه وروى ابراهيم بن اسمعيل السكوني حدثنا شريك عن الاعمش عن ابي وائل
عن حذيفة اليماني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان عليا خير البشر من قال
غيره فقد كفر ه وروى جابر بن عبد الله الانصاري مثله ه وروى معمر عن ابن ابي نجيح رفعه
الى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام اما علمت ان الله اطلع الى
الارض اطلاعة فاختار منها رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك ه وروى اسمعيل البجلي
عن حماد بن شعيب عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي خير
البشر فمن ابى فقد كفر ه وروى الحماني عن شريك عن عثمان بن ابي المغيرة عن ابي اليقظان عن سالم بن
ابي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي عليه السلام فقال ذاك خير البشر والجن ثم
قال لا يشك فيه الا كافر ه وروى حفص بن عمر قال اثنا علي بن عابس وعمرو بن المقدام وعبد الله
بن ادريس قالوا اثنا ابو الجحاف عن ابن اسمعيل عن عطية العوفي قال سئل جابر عن علي عليه السلام فقال ذاك

خير

خير البشر بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ٥ وروى يوسف بن كليب المسعودي عن محمد بن
سعيد الاصفهاني عن محمد بن فضيل عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم افضل امتي علي ٥ وروى يوسف بن كليب عن يحيى بن سالم العبدي عن صالح
بن ابي الاسود عن هاشم بن البريد عن عتاب الطائي عن ابن مسعود قال قرأت سبعين آية من في
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما انزلت وزيد بن ثابت على ذوابة يرعى الابل وقرأت بقيته
القرآن على خير خلق الله بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥ وروى حفص الكوفي قال قال ابو معاوية قال
قال الاعمش الا احدثك حديثا لا غبار عليه قلت بلى قال حدثني ابو وائل قال حدثني ابن مسعود
ولم يسمع منه احد غيري قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال جبرئيل يا محمد علي خير
البشر فمن ابى فقد كفر ٥ وروى يونس بن كليب قال حدثنا يحيى بن سالم المكي وسهل بن عامر وابو
ريان قالوا حدثنا ابو خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن عميرة عن عائشة قالت ذكر النبي صلى الله
عليه وآله الخوارج فقال اما انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة
يوم القيامة ٥ وروى الرازي قال حدثنا صالح بن عقبة عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال
دخلت على عائشة فقلت علام قاتلت عليا قالت والله قاتلت خير الناس بشر الناس قلت
ومن اين علمت انه خير الناس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي خير البشر
فمن ابى فقد كفر ٥ وروى يوسف بن كليب قال حدثنا عمر بن زياد الباهلي حدثنا شريك بن نعمان عن
الفضيل بن مسلم عن ام هاني قالت قلت يا رسول الله اخي لقيني علي يؤذيني فقال صلى الله
عليه وآله وسلم ان عليا لا يؤذي مؤمنا ان الله طهره يوم طهر على خلقي وعلي يا ام هاني امين
الله في السماء وامين الله في الارض ان الله عز وجل جعل لكل نبي وصيا فشيث وصي آدم ويوشع
وصي موسى وآصف وصي سليمان وشمعون وصي عيسى وعلي وصيي وهو خير الاوصياء في
الدنيا والآخرة انا صاحب الشفاعة يوم القيامة وانا الداعي وهو المؤدي ٥ وروى عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عباس قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي فقال انت سيد
في الدنيا وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد
ابغض الله والويل لمن ابغضك بعدي ٥ وروى احمد بن حنبل الشيباني حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما في محفل من
اصحابه من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في مناجاته

والى عيسى في سمته والى محمد في تمامه وكماله وجماله فلينظر الى هذا الرجل المقبل فتطاول الناس
فاذا هم بعلي بن ابي طالب عليه السلام كانما ينقلع من صبب او ينحط من جبل ه وروى ابراهيم بن اسمعيل
السكوني عن سعيد بن عمر بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن جده عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم التفت الى علي عليه السلام فقال له انت اخي في الدنيا والآخرة ووزيري ووارثي ه وروى
حفص بن عمر الدارمي قال ثنا علي بن الحسين العبدي عن الاعمش عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان عليا اخي وشقيقي وهو معي في المقام الاعلى ه
وروى سويد بن سعيد ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن الازور بن غالب التميمي عن ابي مخلد عن عبد الله
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكفه في كف علي وهو يقبله فقلت يا رسول الله
ما منزلة علي منك فقال منزلتي من الله سبحانه وتعالى ه وبالاسناد عن اليمان قال انا يحيى بن
عبد الحميد الحماني انا سوادي بن مصعب عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن الاصبغ بن نباتة عن
ابي هريرة قال رايت معاذ بن جبل يطيل النظر الى وجه علي عليه السلام فقلت له اراك تديم النظر الى
وجه علي كانك لم تره فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول النظر الى وجه علي
عبادة ه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن بني عبد المطلب
سادة اهل الجنة انا رسول الله سيد الانبياء وحمزة عمي سيد الشهداء وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والمهدي ه وروى هشيم عن سعيد بن عمرة بن عزوان عن ابي مسلم قال خرجت مع الحسن البصري وانس بن
مالك حتى اتينا ام سلمة فقعد انس على الباب ودخلت على ام سلمة مع الحسن فسمعت الحسن يقول
السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام من انت قال انا الحسن البصري
قالت فما حاجتك قال جئت لتحدثيني بحديث سمعتيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي
بن ابي طالب قالت نعم لاحدثنك بحديث سمعته من رسول الله بهاتين اذني والا صمتا ووعاه
قلبي والا طبع وخرس لساني ان لم اكن سمعته من النبي يقول لعلي يا علي ما من عبد لقي الله عز وجل
يوم القيامة جاحد الولايتك الا لقي الله كعابد صنم او وثن فسمعت الحسن يقول الله اكبر اشهد ان
عليا مولاي ومولى المؤمنين فلما خرج قال له انس ما لي سمعت تكبيرك فقال سالت امنا ام سلمة
فقلت لها حدثيني بحديث سمعتيه من النبي في علي فحدثتني بكذا وكذا فكبرت وقلت اشهد ان
عليا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فقال انس اشهد على رسول الله انه قال ما ذكرته ام سلمة اربع
مرات ه وروى ابو جعفر الطبري ثنا وكيع عن جابر قال ثنا محمد بن عمر بن رافع ثنا اسعد بن سابق
الازرق

الازرق ثنا عبد الله بن لهيعة عن محمد بن ثابت عن ابيه ثابت البناني عن الحرث الهمداني عن معاذ
بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما هم بالخروج ليلة الغار اتى الى منزل خديجة كئيبا
جزعا فقالت يا رسول الله ما الذي اري بك من الكآبة والحزن فاني لم ار مثل ذلك منذ يوم صحبتك
فقال يحزنني غيبة علي بن ابي طالب فقالت تفرقت المسلمين في الآفاق وانما بقي ثمانية رجال
كانوا معك الليلة افتحزن لغيبة علي وانما هو رجل واحد فغضب رسول الله ص وقال يا خديجة
ان الله اعطاني في علي ثلثا للدنيا وثلثا للآخرة وواحدة اتخوف عليه منها فقالت يا
رسول الله ان اخبرتني ما هي الثلث التي اعطاك في الدنيا والثلث التي اعطاك في
الآخرة والواحدة التي تتخوف عليه منها لاصوتن على بعيري هذا لاطلبن عليا اينما كان الا ان
يحول بيني وبينه الموت فقال يا خديجة اما الثلث التي للدنيا فانه يستر عورتي عند موتي
ويؤدي عني ديني ويرد ذممي وعداتي بعد موتي ويقتل الرجعة وتحاربني عمارة اقبل ان يموت
واما الثلث للآخرة فانه متكاي يوم الشفاعة وانه صاحب مفاتيح الجنة وان الله تعالى
اعطاني اربعة الوية لواء الحمد بيدي ولواء التهليل ادفعه لعلي واجوزه اول فوج الى باب الجنة
بعد شيعته ومحبوه يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة بغير سؤال ولواء التكبير ادفعه
الى عمي حمزة واجوزه في الفوج الثاني ولواء التسبيح ادفعه لجعفر واجوزه في الفوج الثالثة ثم اقيم
على امتي فاشفع لهم ثم اكون قائدهم وابراهيم السائق حتى ادخل امتي الجنة واما الواحدة
فاني اخاف عليه من جهلة قريش فقامت خديجة في ساعتها واستوت على بعيرها وقد اختلط
الظلام وخرجت تطلبه واذا هي بشخص فسلمت عليه لتنظر فاذا هو علي ام لا فرد وقال اخديجة
قالت نعم واناخت بعيرها وقالت بابي انت وامي ليفد ستر في رسول الله بما اعطاه الله واتى
ثم اتت به المنزل والنبي مستلق على ظهره وهو يمر يده الكريمة ما بين نحره وسرته ويقول اللهم فرج
همي وبرد كبدي بخليلي علي بن ابي طالب فقالت له خديجة قد استجاب الله دعائك يا رسول الله
فلما سمع ذلك نهض قائما رافعا يديه الى السماء وهو يقول شكرا للمجيب ثلثا ٥ وروي عن ابي
بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي اخي وابن عمي ووارث علمي وحامل
لوائي يوم القيمة والخليفة من بعدي المؤمن من آمن به والكافر من خالفه ٥ وروي عن سهل بن
حنيف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال علي باب حطة من دخله كان آمنا ٥ وروي عن
ابن النعمان انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي سفينة نجاة من ركبها نجا

ومن تخلف عنها غرق ٥ وروي عن ابي ايوب الانصاري قال لما نزلت انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة الاية قام ابو بكر وعمر الى امير المومنين عليه
وقبلا بين عينيه وقالا بخ بخ من مثلك اصبحت مولانا ومولى كل مومن ومومنة (حديث
ابي الصمصام العبسي عن قضاء دين رسول الله) روي عن عطاء عن ابن عباس قال
قدم ابو الصمصام العبسي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاناخ ناقته على باب المسجد
ودخل فسلم واحسن السلام ثم قال ايكم الفتى الذي يزعم انه نبي فوثب سلمان الفارسي
وقام قائلا يا اخا العرب اما ترى صاحب الوجه الاقمر والجبين الازهر والحوض والشفاعة
والقران والقبلة والتاج والهراوة والجمعة والجماعة والتواضع والسكينة والمسئلة والاجابة
والسيف والقضيب والتهليل والتكبير والاقسام والقضية والاحكام والحنيفية والنور
والشرف والعلو والهمة والرفعة والكرم والسخاء والشجاعة والنجدة والصلوة المفروضة
والزكوة المكتوبة والحج والاحرام وزمزم والمقام ذلك والله مولانا رسول الله فقال الاعرابي
يا محمد ان كنت نبيا فقل متى يجيء القطر واي شيء في بطن ناقتي هذه واي شيء اكسب غدا
ومتى اموت فبقي النبي ساكتا لا ينطق بشيء فنزل جبرئيل بقوله تعالى ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث بارة ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت فلما قراها قال الاعرابي مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فاي شيء لي عندك ان اتيتك باهلي وبني عمي مسلمين فقال النبي لك عندي
ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز والتفت
الى علي فقال اكتب يا ابا الحسن بسم الله الرحمن الرحيم اقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واشهد
على نفسه في صحة من عقله وبدنه وجواز امره ان لابي الصمصام العبسي عليه عدة في
ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز واشهد
عليه اصحابه قال ابن عباس وخرج ابو الصمصام الى اهله وقبض رسول الله ثم قدم ابو الصمصام
في بني عبس وقد اسلموا كلهم فقال ابو الصمصام يا قوم ما فعل رسول الله قالوا قبضه الله
اليه قال فمن اوصى بعده قالوا ما خلف فينا احدا قال فمن الخليفة بعده قالوا ابو بكر فدخل
ابو الصمصام المسجد وقال يا خليفة رسول الله ان لي على رسول الله عدة ثمانون ناقة حمر
الظهور بيض البطون سود الحدق عليها طرائف اليمن ونقط الحجاز فقال ابو بكر يا اخا العرب
سالت

ح
اقول هذه القصة ذكرها شاذان
في فضائله وذكرها مثالها تمامه الحلو
ولكن مشوه بنقل المعنى فلعله
ذلك صنع لغرض اما لتشغل القوم
به في مجالس الكلام عن الغيبة وامثالها
واما الجهل في الكاتب وزيادة شيء
من الفضائل يحسنها في نظر العوام
والله العالم

مالك ما فوق العقل فسل عما دونه والله ما خلف رسول الله لا صفراء ولا بيضاء الا
بغلته الدلدل وسيفه ودرعه الفاضل فاخذها علي بن ابي طالب والا فدك فاخذتها
بحق ونبينا لا نخلف ولا نورث فصاح سلمان كردي ونكردي وحق ميره ببردي
ردوا العمل الى اهله ثم ضرب بيده الى ابي الصمصام فاقامه واتى به الى منزل امير المؤمنين ع
وهو يتوضأ فقرع سلمان الباب فنادى امير المؤمنين ادخل يا سلمان انت وابو الصمصام
فقال ابو الصمصام اعجوبة ورب الكعبة من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني فقال له سلمان
هذا وصي رسول الله هذا الذي يقول فيه رسول الله انا مدينة العلم وعلي بابها هذا الذي
يقول فيه رسول الله علي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن ابى فقد كفر هذا الذي يقول فيه
رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي هذا الذي يقول الله فيه وجعلنا
لهم لسان صدق عليا هذا الذي يقول الله فيه افمن كان على بينة من ربه الاية هذا الذي يقول
الله فيه افمن كان مؤمنا الاية هذا الذي يقول الله فيه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
في علي وان لم تفعل فما بلغت الاية هذا الذي يقول الله فيه هل يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة الاية هذا الذي يقول الله فيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية هذا
الذي يقول الله فيه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ادخل يا ابا الصمصام فسلم على امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب فدخل وسلم ثم قال
يا ابا الحسن ان لي عدة على رسول الله ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف
اليمن ونقط الحجاز فقال له امير المؤمنين امعك حجة قال نعم ودفع اليه الخط فقال علي يا سلمان
ناد في الناس الا من اراد ان ينظر الى قضاء دين رسول الله فليخرج غدا الى خارج المدينة فلما
كان الغداة خرج الناس وقال المنافقون والمشركون كيف يقضي الدين وما معه شيء فسيفتضح
واين لابن ابي طالب ثمانون ناقة بتلك الصفة وبتلك الاحمال وخرج علي في اهله ومحبيه
واصحاب النبي ص فاسر الى ولده الحسن سرا لم يدر وقال لابي الصمصام امض مع ولدي الحسن
الى كثيب الرمل فمضى معه فصلى الحسن ركعتين وتكلم بكلمات لم تعرف وضرب الكثيب بقضيب
رسول الله ص فانفرج الكثيب عن صخرة مطلسمة مكتوب عليها سطران من النور الاول بسم الله الرحمن
الرحيم والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله ثم ضرب الصخرة بالقضيب فانفرج عن خطام ناقة فقال
الحسن اقتد يا ابا الصمصام فاقتاد ابو الصمصام ثمانين ناقة على تلك الصفة وبتلك الاحمال

ورجع الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له استوقف يا ابا الصمصام قال نعم وسلم الخط الى
امير المؤمنين ثم قرء ثم قال هكذا اخبرني ابن عمي رسول الله ان الله خلق هذه النوق
في هذه الصخرة قبل ان يخلق الله ناقة صالح بالفي عام **اقول** ونحن نعوذ بالله
تعالى من الشك والحيرة وضعف البصيرة وقلة الدين والفهم وما يشك في هذا الخبر
وامثاله الا من كذب بمعجزة الانبياء وخرق العادة في افعالهم فان ناقة صالح من صخرة
وثعبان وصي عيسى من صخرة ونظائر هذه المعجزة فيما تقدم كثير فمن كذب بشيء
منها كذب بالجميع اعاذنا الله من الشكوك والمروق وضعف العقل والدين واخواننا
من المؤمنين حيث كانوا والله المسدد والموفق وولي الخيرات وهو على كل شيء قدير
ه وروى ابن علوان عن نور الدين ابن الاطلسي مدرس الحنفية بالبشيرية وهو في بغداد
برفع الاسناد الى عائشة ان عائشة خرجت الى ظاهر البيت بعد انتصاف الليل
فرات عمودا من نور متصلا في بيت علي الى السماء فقد اضاء له ما بين المشرق والمغرب
وله تسبيح وتمجيد وتقديس وتهليل ثم صعد الى السماء فدخلت على النبي وهو يصلي
فلما فرغ قالت يا رسول الله لقد رايت امرا عجابا بلا قيت له شرى وشرحت اخبرته
بما رات فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس ذلك بعجيب لو رصدته لوجدته كل
ليلة فقالت وما ذاك يا رسول الله فقال لها ان ملائكة السموات السبع تشتاق الى
علي وسالت الله ان يطلع بينهم وبينه فاذا نام توفى الله روحه الشريفة فاصعدها فصلت
بملائكة السموات السبع فذلك التسبيح والتهليل والتقديس والتمجيد لروحه الشريفة المطهرة
المقدسة ه وروي عن قيس بن حفص عن عبيدة عن ابن مسعود قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من منزل عائشة ويده في يد علي عليه السلام وهو يقول ايها الناس احبوا
عليا فان لحمه من لحمي ودمه من دمي مختلط به فالويل لاقوام من امتي يضيعون فيه
وصيتي وينقضون فيه عهدي ويقطعون فيه صلتي لا انالهم شفاعتي يوم القيمة
ه وروى عبد الله بن بزرج عن ابراهيم بن ابي نجيح عن صفوان ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال نحن اهل البيت لا نقاس باحد ولا يقاس بنا احد ه وروى اسمعيل بن محمد عن
ابراهيم بن بكر بن الهذلي عن ابي يحيى الهذلي عن انس اليماني عن علم الكندي عن ابي لبيب سليم
الفارسي قال حججت ايام سليم الفارسي فمررت بالربذة بابي ذر فلما جاز قال سليم لابي ذر رضي
فقال

ح
اقول لا يحار العقل ولا يشك
العاقل في صدور معجزة من امير
المؤمنين وانما يحار ويشك
في المخاطبات التي جرت على خلاف
العادة وفي الالفاظ المكررة
التي وردت في مثل هذه الرواية
فالاولى ان يحمل وضع الالفاظ على
ما ذكرناه اولا

صح
البشيرية مدرسة على دجلة في
جانب الكرخ تحت المدرسة المعزية
ذكرها ابن الفوطي ولعل محلة
الشيخ بشار هنا الان تضمنتها
فان موقعها عند المدرسة ولعل
القبر الذي على الشط المنسوب الى
علي بن عيسى الاربلي للبشيرية بانيها
لا لعلي فاقطع
محمد

فقال اوصيك بكتاب الله وبعلي بن ابي طالب ع فاني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول لعلي انه اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق
الاعظم ويعسوب الدين يقضي ديني وينجز موعدي وهو وصيي وخليفتي من بعدي ه
وروى ابو الخير المبارك بن سرور عن علي بن محمد بن علي الاندركي عن ابي القسم عيسى بن علي الكوفي
عن القاضي ابي طاهر محمد بن احمد عن عمر النهاوندي قاضي البصرة عن محمد بن عبد الله بن سلمان بن
مطير عن الحسين بن عبد الملك بن اسباط عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ جاء اعرابي فقال يا رسول الله تقرأ واعتصموا
بحبل الله جميعا فما حبل الله تعالى الذي نعتصم به فضرب النبي ص يده على يد علي ع وقال تمسكوا
بهذا هو حبل الله ه هذا الخبر اورده ابن جرير الطبري في كتابه المسترشد في طرق الجمهور والحجة
عليهم ه وروى يحيى بن مساور عن اسمعيل بن زياد عن فضيل بن يسار عن ابي هرون العبدي
قال كنت ارى رأي الخوارج حتى جلست الى ابي سعيد الخدري فسمعته يقول امر رسول الله صلى
الله عليه واله الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة ولا يقبل الله الاربع الا بها فقلت يا ابا
سعيد وما الاربع التي عملوا بها قال الصلوة والزكوة والصيام والحج قلت وما الواحدة التي
تركوها قال الولاية علي بن ابي طالب ع قلت فانها مفترضة مع هذه الخصال قال نعم قلت
فقد كفر الناس اذن قال فما ذنبي انهم كانوا كفروا وكان رسول الله ص قد اقامه بعد ان نعته
اليه نفسه وعلم انه لاحق بربه وصائر الى كرامته فامره الله تعالى ان يدل على الامام القائم
بامره من بعده بما فعل يوم غدير خم واقامه للناس علما وانما بقي رسول الله ص بعد ذلك اليوم
ثمانين يوما وقيل مائة حتى لحق بالله تعالى ه واخبرنا الشيخ شهاب الدين ابو النجيب سعد
بن عبد الله بن الحسين الهمداني انا الحافظ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد الاصبهاني فيما اذن
في الرواية عنه انا الشيخ الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنة ثلث وسبعين
واربعمائة انا الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني ح واخبرنا ابو النجيب سعد بن
بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي انا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهاني
بكتابه الي من اصبهان سنة ثمان وثمانين واربعمائة عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه ثنا عبد الرحمن
بن محمد بن حماد ثنا القسم بن علي بن منصور الطاهري ثنا اسمعيل بن ابان ثنا عبد الله بن مسلم الملائي
عن ابيه عن ابراهيم بن علقمة والاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

وهو في بيتي لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر رسول الله ثم وضع رأسه
وقال ادعوا لي حبيبي فدعوت عمر فنظر رسول الله ثم وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي
فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فو الله ما يريد غيره فدعوه فلما رآه فرج الثوب
الذي عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه صلوات الله عليهما • الخبر في
اختصاصه بصعود كتف النبي لكسر الاصنام • اخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن
احمد العاصمي الخوارزمي انا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ انا والدي ابو بكر احمد بن
الحسين البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي املاء ثنا عبد الله
بن روح المدائني ثنا شبابة بن سوار ثنا نعيم بن حكيم ثنا ابو مريم عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتى بي الكعبة فقال لي اجلس فجلست الى جنب
الكعبة فصعد رسول الله على منكبي فقال لي انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال لي اجلس
فنزل وجلس ثم قال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله فلما نهض بي
خيل لي ان لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله ثم قال الق
صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا باوتاد من حديد الى سطح الكعبة فقال لي
رسول الله عالجه فعالجته ورسول الله يقول ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقال اقذفه فقذفته فانكسر ونزلت من فوق
الكعبة فانطلقت انا ورسول الله نسعى وخشينا ان يرانا احد من قريش قال علي فما صعد به
حتى الساعة • وانبأني مهذب الائمة انا ابو سعيد محمد بن عبد الجبار الصيرفي عن ابي القسم عبد
العزيز بن علي الازجي انا ابو بكر محمد بن احمد المفيد بجرجرايا ثنا عبد الرحمن بن احمد الزهري ثنا احمد بن
عبد الرحمن ثنا عمي عن عبد العزيز بن محمد عن عمر مولى عفرة عن محمد بن كعب قال رأى ابو طالب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتفل في في علي عليه السلام فقال ما هذا يا محمد قال ايمان وحكمة فقال
ابو طالب لعلي يا بني انصر ابن عمك وآزره • واخبرنا العلامة فخر خوارزم ابو القسم محمود بن
عمر الزمخشري الخوارزمي انا الامين ابو الحسين بن عبد ربك الرازي انا الحافظ ابو سعد اسمعيل بن
علي بن الحسين السمان ثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر بقرائتي عليه انا ابو الحسن
خيثمة بن سليمان بن حيدرة ثنا اسحق بن ابراهيم بن عباد بصنعاء عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن
طاوس عن ابيه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف
حين

حتى جاء لتسلمن او ليبعثن الله رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين
ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر بن الخطاب فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ جعلت
انصب صدري له رجاء ان يقول هو هذا فالتفت رسول الله الى علي واخذ بيده ثم قال
هو هذا هو هذا ه وبالاسناد اخبرنا ابو عيسى الترمذي اخبرنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا علي بن
جعفر بن محمد اخبرنا اخي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيدي حسن
وحسين فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ه وبالاسناد
عن احمد بن الحسين انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن غالب ثنا يحيى بن عبد
الحميد ثنا شريك عن منصور عن ربعي بن حراش قال ثنا علي بن ابي طالب بالرحبة قال اجتمعت قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد ارقاؤنا لحقوا بك فارددهم
علينا فغضب رسول الله حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن
الله تعالى عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقيل يا رسول الله
ابا بكر قال لا فقيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل الذي في الحجرة قال فاستطلع الناس من ذلك
علي عليه السلام فقال اما اني سمعت رسول الله تعالى يقول لا تكذبوا علي فانه من كذب علي متعمدا فليلج
النار ه وانبانا ابو العلاء الحسن بن احمد انا محمد بن محمد بن الحسين التميمي انا احمد بن علي بن ثابت الحافظ
انا الحسن بن ابي بكر انا احمد بن كامل القاضي ثنا ابو يحيى الناقد ثنا محمد بن جعفر القندي ثنا محمد بن
فضيل عن الاجلح قال انا قيس بن مسلم وابو كلثوم عن ربعي بن حراش قال سمعت عليا عليه السلام يقول ونحن
في المدائن جاء سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له قد خرج اليك ناس من ارقائنا
وليس هم الذين تعبدوا فارددهم الينا فقال ابو بكر وعمر صدق يا رسول الله فقال رسول الله لن
تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم وانتم
مجفلون عنه اجفال النعم فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال
لا ولكنه خاصف النعل وكان في كف علي نعل يخصفها لرسول الله ه واخبرنا الشيخ الزاهد
بقية الحفاظ ابو داود محمود بن سليمان بن محمد الخيام الهمداني اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن
محمد ويحيى بن الحسن بن احمد بن عبد الله البنا ببغداد قالا انا القاضي الشريف ابو الحسين محمد بن
علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد المهتدي بالله قراءة عليه ثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين

الواعظ سنة ثلث وثمانين وثلثمائة ثنا الحسين بن اسمعيل الضبي ثنا علي بن فاطمة ثنا
علي بن ثابت عن منصور بن ابي الاسود عن يزيد بن ابي زياد عن سليمن بن عبد الله بن الحرث عن جده
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال مرضت مرضة فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل علي
وانا مضطجع فاتكى الى جنبي ثم سجاني بثوبه فلما رآني قد ضعفت قام يصلي فلما قضى صلوته جاء
فرفع الثوب عني ثم قال قم فقد برئت فقمت فكانما ما اشتكيت قبل ذلك فقال ما سالت ربي
شيئا الا اعطاني وما سالت شيئا لي الا وقد سالت لك مثله ه واخبرنا سيد الحفاظ ابو منصور
شهردار بن شيرويه الديلمي قال اخبرني الرئيس عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة
اجازة انا الشريف ابو طالب المفضل بن محمد الجعفري باصبهان انا الحافظ ابو بكر بن مردويه اجازة
ثنا جدي ثنا عبد الله بن اسحق البغوي ثنا محمد بن احمد بن ابي عوانة ثنا ابي ثنا عمر بن عبد الغفار
ثنا محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن ابي عقيل عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول
الله انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى ه واخبرنا شهردار هذا اجازة قال
انا ابي انا الميداني انا الحسن بن محمد الخلال قال كتب الي محمد بن زيد بن علي الكوفي ثنا احمد بن محمد بن
سعيد الكوفي ثنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
عن ابيه عن جده عن ابيه عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم برز اليهم يوم الخندق
اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحرث يوم بدر واخذت مني حمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا
علي قد برز فلا تدعني فردا وانت خير الوارثين ه واخبرنا احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن حاتم الدوري عن مالك بن اسمعيل عن اسباط
بن نصر الهمداني عن السدي عن صبيح مولى ام سلمة عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ه واخبرني شهردار
بن شيرويه الديلمي اخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني عن الشريف ابي طالب
المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان عن الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني
عن احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ثنا الحسين بن هيثم الكسائي ثنا محمد بن الصباح الجرجرائي
ثنا هشيم عن حجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن جده قال قالت عائشة قلت لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من خير الناس بعدك يا رسول الله قال ابو بكر قلت فمن بعده قال عمر
فقالت

فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله لم تقل في علي شيئا فقال علي نفسي فمن رايته يقول في نفسه
شيئا ه وروي عن سلمان الفارسي انه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن نبي قط الا
كان له وصي فمن يكون وصيك يا رسول الله فسكت مليا ثم قال يا سلمان من كان وصي موسى
قال يوشع بن نون فقال له هل تدري لم اوصى اليه قال الله ورسوله اعلم فقال لانه كان خير من
ترك بعده ثم قال ان وصيي علي فهل تدري لم اوصى اليه قال الله ورسوله اعلم فقال لانه خير من
اترك بعدي ان عليا وصيي وخليفتي في امتي من بعدي وان ابنيه سبطا هذه الامة سميتهما
باسمي ابني هرون شبر وشبير ه قال المؤلف ه فقد تجلى الحال وانكشف الامر ووضح البرهان
وقام الدليل وثبت الشاهد واستبان الحق واطردت الرواية واستفاضت الاخبار ان امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام هو المشار اليه في جميع المواطن التي خص بها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من قوله له وتسميته تارة نفسه وتارة اخاه وتارة صهره وتارة ناصره وتارة اميره
وتارة خليفته وتارة وصيه وتارة وزيره وتارة صفيه وضمنه الوفاء بعداته وقضاء دينه
وانجاز وعده وامره بتغميضه وغسله وتجهيزه وتكفينه والمصلي عليه ومنزله في حجرته فمن
ليعلم رتبته واودع اليه حكمته وجعله وارثه ودفع اليه سيفه ودرعه وبغلته وخاتمه ثم انه كان
اشبه الناس عن شبه برسول الله لانه لم يعبد صنما ولا وثنا ولا سجد لحجر من دون الله تعالى ولم ياكل
ما ذبح على النصب منزه عن جميع الادناس مطهر من كل الارجاس لم يدنس بسفاح الجاهلية
بل هو تربى بالديانة وهو كما وصفه الله تعالى اولئك هم المطهرون فلا تصلح الامر والامامة الا
لمن ولد بالكعبة وربي في حجر النبي ص ومضغ الشيء ثم يلقمه وادبه بتاديب الله عز وجل وزقه
ما آتاه الله من العلم وخلقه باخلاقه فهو اول الناس ايمانا وهجرة واول من شرى لله نفسه
وآثر بها ضيعة حين مبيته على الفراش وصبره في المواطن الخشنة واحتمل مكروه الوصية
ناهضا باعباء الامامة واداء الامانة وصبره بعد النبي ص في دولة الارتداد والنكوص وانقلاب
الامة على عقبيها فظلوما مقهورا محتسبا الله تعالى ثم انه كان مفتاح الامر وخاتمه فليعلم
العارف انه انما اراد الله ان يظهر امره ويدل الامة على قصده بالفضائل التي خصه الله
تعالى بها ليكون علما ظاهرا اذ كان هو المدلول عليه من دون الامة ولعل الله ان يدع عباده
المجهد لانه ليس للجهد خلقهم ولا للهلكة انشاهم ولم يكن ابدعهم للاسلام والصلاح وهو
يريد فسادهم تعالى ان يدع العباد ولا يدلهم على الصلاح اذ كانت عقولهم لا تبلغ مصالحهم

في دنياهم واذا عجزوا عن دنياهم فانهم عن امر الدين اعجز وليعلم العارف ان الامة لا بد
لها من قائم يقوم بهم ويعرفهم مصالحهم في دينهم فان الرسول قد افادهم على جملة امرهم ثم
انه قد اقام لهم الامام ليدلهم على ما يختلفون فيه بعده وعليه الامر والتفصيل بعد رسول الله
راجع الى الامام المدلول عليه لانه مطاع ويوم فات الرسول بشرع الشريعة ويخبر بالجملة
والامام يشرح منهاج للامة ما يختلفون فيه ولولا ان في وضع الامة قبول الارشاد وضبط
الثقلين لكانوا اراحوا انفسهم ووضعوا عنهم اعباء المشقة في التكليف واسقط عنهم
الامر والنهي والناس لو لم يكونوا مطبوعين على تقليد العلم في الدين ما كان بينهم وبين
البهائم فرق فاذا ثبت ذلك فلا بد لهم في كل عصر من قائم يقوم بهم وحكيم يعرفهم
مصالحهم التي لا تبلغها عقولهم والامام من خواصه ان لا يحتاج الى غيره ولا من يقوم
اوده ومن كان ناقصا عن الرتبة العالية كان كمن سئل عن الاحكام اتي بامراة حبلى من
غير بعل فامر برجمها حتى قال الامام المدلول عليه هذه قد ظهر جرمها فما جرم ما في
بطنها حتى قال لولا علي لهلك عمر وقال مرة اخرى لا ابقاني الله لمعضلة لم يكن لها ابن
ابي طالب حيا وقد كان يجب على الامة ان يعلموا ان الناقص المحتاج الى علم غيره لا يجب
ان يكون لها ما لعد الرسول فان الله اختار صفيه من خلقه وافترض له ان ينصح واقام
الامام على العباد ليهديهم ولم يكن ليهملهم ويؤيد ما قلناه ما روي عن علمائهم وفقهائهم
من ذلك ما رواه ابو اسحق الثقفي عن ابراهيم بن محمد ثنا عباد بن يعقوب الاسدي ومحمد بن هشام
المرادي قالا ثنا السري بن عبد الله السلمي قال دخلت انا والعلاء بن هلال على ابي اسحق السبيعي
حين قدم من اصبهان فقلت له حدثني حولك ابو داود السبيعي عن بريدة بن الحصيب
السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر كافة اصحابه بان يسلموا على علي بن ابي طالب
بامرة المؤمنين فقال عمر امن الله ام من رسوله فقال رسول الله بل من الله ورسوله
وروى الطبري قال ثنا صفوان بن يحيى عن عاصم بن ابي جبل عن فضيل بن ابي داود قال ثني
عمران بن الحصين قال كنت انا واخي بريدة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل
ابو بكر فقال رسول الله يا ابا بكر سلم على علي بامرة المؤمنين فقال ابو بكر امن الله ام من رسوله
فقال النبي من الله ومن رسوله فسلم ثم جاء عمر فقال له النبي سلم على علي بامرة المؤمنين فسلم
ثم دخل عمار بن ياسر فقال له النبي سلم على علي بامرة المؤمنين فسلم ثم دخلت انا فاقبل رسول الله
علينا

فقال امن الله ام من رسوله فقال له من الله ورسوله صح

علينا بوجهه الكريم ثم قال الا اني اخذت ميثاقكم على ذلك كما اخذ الله ميثاق بني آدم حيث قال لهم
الست بربكم قالوا بلى ثم قال رسول الله سالتموني التقدم في رسوله فقلت لكم من الله ورسوله
اما والله لئن نقضتموه لتكفرن فخرجوا من عنده فطفق رجل من القوم فضرب باحدى يديه على
الاخرى وهو يقول كلا فقلت يا ابا داود من كان ذلك الرجل فقال انك لا تحمله فجابرني حتى
يلكزني اي سله للحجة عليه فقال هو الاعرابي الجافي عمر بن الخطاب ٥ وحدثنا يوسف بن كليب
المسعودي ثنا يحيى بن سالم العبدي ثنا الصباح المزني عن العلاء بن السائب عن ابيه او عن
بريدة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نسلم على علي ع بامرة المؤمنين ونحن
سبعة نفر انا اصغرهم يومئذ فهذه رواياتهم مع ان اكثرهم ستروا اكثر الاخبار عن الناس
واخفوا معظم ما قال النبي ع في فضائل امير المؤمنين ع ميلا منهم الى عرض الدنيا وتخوفا من
بني امية والله احق ان يخشوه وانما بقي في ايدي الناس من الاحاديث القليل النزر وقد اختار
الله تعالى لهم الخيار من الامة ونفى عنه من لا يصلح للامامة فقصر اكثرهم الا جحودا ورغبوا الى زخرف
الدنيا ومتاعها واصمهم الباطل عن قبول الحق واتباعه ٥ وقد روى من جحد عليا حقه ما روى
احمد الهاشمي قال ثنا ابراهيم بن سليمان العطار ثنا عبد الصمد الهاشمي عن ابيه عن جده عن
عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاحد علي حقه يجيء يوم القيامة
وفي عنقه طوق من حديد فيه ثلثمائة قرن في كل قرن شيطان يبصق في وجهه ويكلح وجهه
يعيذنا الله واخواننا المؤمنين من الجحود بالحق والميل الى الباطل واذاغة القلب عن محجة
الهدى وان يهب لنا من لدنه رحمة ورافة انه التواب الرحيم والجواد الكريم بمنه وطوله وكرمه
ونزيد للتامل ايضاحا وحجة من كتاب الله تعالى ما يصرح بفضل اهل البيت عليهم السلام ٥ ما روى ابراهيم بن
يحيى الثوري قال ثنا صفوان بن مهران قال سال رجل ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام
فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله بما فضلتم على الناس وعلى غيركم من بني هاشم فقال ع
باربع خصال فقال وما هن قال بالطهارة وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبان لنا من رسول الله ولادة وبان لنا في كتاب الله وراثة
وذلك قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وبان لنا الانفال خاصة لا
يدعي غيرنا فيها الا كذاب ولا يمنعناها الا ظالم وقد قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما ولت امة رجلا يقيم فيهم وفيهم من هو اعلم منه الا وامرها لم يزل سفالا حتى يرجعوا

الى ان تكرره ه وروى محمد بن النعمن بن عبد السلام قال ثنا مروة ثنا خالد بن عبد الله
الواسطي عن ابي علي بن حسين واسمه حسن عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما من قوم امروا اميرا وفيهم من هو ارضى عند الله منه الا خانوا
الله عز وجل في كتابه ورسوله والمؤمنين والنعمن بن عبد السلام كان علامة مشهورا
عند اهل الحديث والله المستعان ه وروي لنا من طريق عائشة ما ذكره ابراهيم بن محمد
ثنا عثمن بن سعيد ثنا محمد بن كثير عن اسمعيل بن زياد عن ابي ادريس عن ابي رافع مولى
عائشة قال كنت خادما لعائشة وانا غلام اعاطيهم وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله عندها اذ جاء جاء فدق الباب واذا جارية ومعها غلام مغطى فرجعت الى عائشة
فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي رسول الله ص فتريده وقال ليت
امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير امتي ياكل معي فقالت عائشة يا رسول الله من امير
المؤمنين وسيد المسلمين وخير امتك فسكت رسول الله ص قال ابو رافع وجاء جاء فطرق
الباب فخرجت وقلت من هذا فاذا هو علي فرجعت الى النبي فاخبرته فقال ادخله فلما رآه
النبي قال مرحبا واهلا لقد تمنيتك حتى لو ابطأت علي لسألت الله عز وجل ان يجيئني
بك اجلس فكل معي من هذا الطعام فجلس امير المؤمنين واكل معه فقال رسول الله ص
قاتل الله من يقاتلك يا علي فقالت عائشة ومن يقاتله ويعاديه فنظر اليها النبي ص
شزرا وقال انت يا حميرا احتى قالها ثلثا ه وروى نوح بن رواح عن جالد عن ابراهيم النخعي
عن ابن عباس في قول الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قال الفضل النبي والرحمة علي ه وقال ابن عباس دخلت على علي عم فقلت يا ابا الحسن
اخبرنا بما اوصى اليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلام اما اني ساخبركم ان
الله اصطفى لكم الدين وارتضاه لكم واتم عليكم نعمته وكنتم احق بها واهلها وان الله تعالى
اوحى الى نبيه ان يوصي الي فقال النبي يا علي احفظ وصيتي وارع ذمامي واوف بعهدي
وانجز عدتي واقض ديني وقم مقامي وكن مكاني واحي سنتي وادع الى ملتي لان الله تعالى
اصطفاني واختارني وذكرت دعوة اخي موسى فقلت اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي كما جعلت
هرون لموسى فاوحى الله الي ان عليا وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك ثم قال يا علي
انت امام الهدى واولادك منك فانتم قادة الهدى والتقى والشجرة التي انا اصلها وانتم
فرعها

فرعها فمن تمسك بها فقد نجا ومن تخلف عنها فقد هلك وهوى وأنتم الذين أوجب
الله طاعتهم ومودتهم وولايتهم والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده فقال تعالى
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم وأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران وأنتم الاسرة من اسمعيل والعترة
الهادية من محمد فاصبر يا علي على قضاء الله حلوه ومره أما انهم سيظهرون عليك بعد مماتي
ما كتموا في صدورهم ويعلنون ما استروا فانهم أتولك طائعين غير مكرهين فان رأيتهم أطاعوا
وحظهم أصابوا ونبيهم أرضوا وانهم زاغوا عن الحق عداوة وبغضا فان رأيتهم عصوا وحظهم
أضاعوا ونبيهم أسخطوا اذ الذي فضل لام اليه سيعودون فدعهم فلست بمخلد ولا تزاحمهم على
دنياهم ولا تبع باقيا بفان والحق بحظلوما ذلا تلحق بحظلوما واعلم ان ما تصير اليه خير
مما أنت فيه ه وروى أبو جعفر القلانسي ثنا قيس بن حفص ثنا أيوب بن محمد عن علي بن حزور
عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا جمع الله الاولين
والاخرين فخير الناس سبعة نفر كلهم من عبد المطلب نبيكم خير الانبياء ووصيكم خير الاوصياء
والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين أعطاه
الله ما لم يعط احد من الاولين والاخرين والمهدي المنتظر الذي يخرج في آخر الزمان من ولد عبد المطلب
ه وروى يحيى الحماني ثنا قيس بن الربيع ثنا الاعمش عن عباية بن ربعي الاسدي عن ابي ايوب
الانصاري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لابنته فاطمة عليها السلم يا فاطمة أنا أهل بيت
أعطانا الله سبع خصال لم يعطها احد من الاولين والاخرين نبينا خير الانبياء وهو ابوك
ووصيه خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان
يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر بن ابي طالب ابن عمك ومنا سبطا هذه الامة
وهما ابناك الحسن والحسين ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة ه
وروى أبو حفص القلانسي ثنا الحسين بن الحسن ثنا عمر بن ابي المقدام عن يونس بن ابي
حباب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده الحسين عن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال أقوام اذا ذكر آل ابراهيم وآل عمران استبشروا
واذا ذكر آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو ان احدهم وافى وقد عمل عمل
سبعين نبيا يوم القيمة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايتي وولاية علي بن ابي طالب

ه وروى يزيد بن عمر ولنقال ثنا يوسف بن كليب المسعودي ثنا عبد الرحمن عن ابيه عن
عبد الله بن مسعود قال اجتمعنا اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم عنده وفينا علي بن ابي
طالب ع فخط النبي ع خطاً بين يديه فقال هذه اليد واشار الى علي ع وهذه اليد واشار
الينا فتفرق بكم السبل فتضلوا عن سبيله واشار اليه ذلكم وصاكم به واشار الى السماء يعني
الله عز وجل وصاكم به لعلكم تعقلون ه وروى علي بن جعفر بن جعفر الموفق بابن المدائني حكى
من نقلة الحديث ببغداد قال حدثني ابي عن سعيد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي ع فقال هذا الهدى من خلقه كان امنا
وهو حجة الله على سائر خلقه قال علي بن المدائني عجبا للمخذول ابو هريرة يروي مثل هذه
الاخبار عن النبي ع في علي ثم تجاهر بالنوادي الى علي ويلعنه على المنابر ه وروى احمد بن يونس
الضبي قال ثنا مندل بن واقد ثنا عمر المازني عن منصور بن مهاجر عن اسمعيل بن زياد
عن يزيد بن سنان عن مكحول عن بشر بن عطية قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لعن قوما فقال لعن الله من تنقص شيئا من حقي ومن اذى عترتي واهل بيتي ومن انحل
بولايتي وولاية علي بن ابي طالب بعدي ه وروى سفيان عن وكيع قال ثنا ابو سهم ثنا عبد
الملك بن ابي عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة بن الحصيب قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه علي وليكم من بعدي يقولها ثلثا ه وروى الحسين بن الحسن
المروزي عن ابن لهيعة عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام انت تبرئ ذمتي وتقاتل عن سنتي وان الحق معك
والحق على لسانك وفي قلبك والايمان يخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ه
وروى ابراهيم بن هراسة عن محمد بن عيسى عن سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن
عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية آخذا بضبع علي عليه السلام وهو
يقول علي امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله ه وروى الحسن بن
محمد بن حميد قال ثنا جرير عن عبد الحميد ثنا الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الخليفة بعدك فقال خاصف النعل فقلت
يا رسول الله ومن خاصف النعل قال انظر فنظرت فاذا علي بن ابي طالب فقلت يا رسول الله
ذلك

ذلك علي بن ابي طالب فقال رسول الله ذلك هو ٥ وروى يوسف بن موسى القطان قال ثنا
احمد بن صبيح ثنا يعلى بن جراح عن عامر بن ادريس مؤذن بني افصى قال اخبرني مجاهد عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق
الله ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ٥ وروى داود قال ثنا ابو عوانة
عن ابي صالح عن يحيى بن سليمان عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لعلي انت وليي وولي كل مؤمن من بعدي ٥ وروى الاسود بن عامر قال ثنا شريك عن ابي اسحق
عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي مني وانا منه لا يؤدي
عني الا انا او علي ٥ وروى عبد الرزاق الصنعاني قال ثنا مينا مولى عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله من يغسلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم يغسلني علي
فانه لا ينبغي لاحد ان يرى حيا وميتا سواه فقلنا له كم تعيش الاوصياء بعد الانبياء فقال ثلثون
سنة عاش يوشع بن نون ثلثين وخرجت عليه صفراء بنت شعيب بابنها فقالت انا اولى
بهذا الامر منك وخرج معها مائة وثلثون الفا فقاتلها يوشع فاحسن قتالها واسرها
فاحسن اسرها وفيها وفي صفورا بنت شعيب انزل الله تعالى يا نساء النبي وقرن
في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو خروج صفراء على يوشع ٥ قال المؤلف
فهذه اخبار دالة على ان امير المؤمنين ولي الامر بعد رسول الله صلوات الله وسلامه عليهما
والمدلول عليه والمشار اليه لاجتماع خصال الامامة فيه لان الامامة فرع الرسالة ولا تجوز
الا في قوم تجتمع فيهم الخصال التي نحن ذاكروها فاولها القرابة الماسة وصاحب الشريعة
والناموس ثم العلم والمعرفة بجميع ما تحتاج اليه الامة فيما يأتون ويذرون من امورهم
وما يختلفون فيه من دينهم ثم الورع والعفة والزهد في متاع الدنيا ولغزارة علمه وبيان
فقهه وعظيم فضله قال الرسول افضلكم علي والاقضى لا بد ان يكون اعلم بعلوم
الفقه ثم نظرنا فاذا كتاب الله تعالى يفصح بان الله تعالى له خيرة من خلقه وصفوة من
عباده في قوله والله يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ثم تاملنا في كتابه بالخيرة
واذا كتابه ينطق بقوله السابقون السابقون اولئك المقربون فميزنا فاذا علي
بن ابي طالب عليه السلام اسبق السابقين بالاجماع ثم اعتبرنا فاذا الكتاب ينطق لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين

ثم نظرنا فاذا علي افضل المجاهدين ثم رأينا فاذا التخيير في خلفه من المجاهدين لقوله تعالى لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة فبحثنا فاذا امير المؤمنين باجماع الامة
انه انفق من قبل الفتح وقاتل وهاجر ثم ان الله تعالى وصف قوما ومدحهم بقوله ولا يطأون
موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا ثم بحثنا القوم لم ينصروا الله ورسوله ولم يجاهدوا
على الدين ولم نر في من ادعى الامامة في محل الجهاد والابلاء في الحروب اعظم عناء من امير المؤمنين
بذلك شهد ابو بكر وجميع الامة من المهاجرين والانصار وهو قوله وهم جلوس اليه في الحديث ثنا ابو
ابو سعد قال انا ابو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن مايويه برّاء الله عليه وعبد الرحمن بن عمر
التجيبي يرحمه الله عليه قالا حدثنا ابو سعد احمد بن محمد بن زياد بن الاعرابي ثنا احمد بن عبد الحميد
الحارثي ثنا علي بن قادم ثنا زافر عن الصلت بن بهرام عن الشعبي قال نظر ابو بكر رضي الله عنه الى
امير المؤمنين مقبلا فقال من سره ان ينظر الى اقرب الناس قرابة من نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم
واقربه منه منزلة واعظمهم عنده غناء واعظمهم عليه فلينظر الى علي بن ابي طالب ثم اثار اليه
ثم رأينا ان المجمع عليه من كافة الامة ان عليا اكثر عملا في الجهاد من جميع المهاجرين والانصار
ومجاهدي الامة ويؤيدها ما اوردناه قول الرسول فيه ۞ اخبرنا الامام الحافظ ابو الفتح
عبد الواحد بن الحسن الباقرحي قال انا ابو عبد الله محمد بن محمد الجوبني قال قرأت على ابي الحسن علي بن
احمد الواحدي انا عبد الرحمن بن حمدان السعدي ثنا ابو الفضل النصيري ثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن
حفص الصوفي ثنا ابو عبد الله الحسن بن الحسن بن شداد ثنا محمد بن سنان الحنظلي ثنا اسحق بن
بشر القرشي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لمبارزة
علي بن ابي طالب لعمرو بن عبدود افضل من عمل امتي الى يوم القيامة وهي التجارة المنجية من
العذاب الاليم المصرح به في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم الاية ولانه عليه السلام كان
في القتال اثبت من البنيان المرصوص كما وصفه الله تعالى في قوله ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وقد اتضحت الرواية في هول الفئة المخالفة ان امير
المؤمنين اثبت من جميع الامة واقلها للاقران واقدمها وابذلها نفسا لله ورسوله حتى
وصفه الله تعالى بقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ثم اخبر سبحانه انه قد
قبل منه ذلك الشراء بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية فكان
امير

امير المؤمنين اشد الامة تسليما لهذا البيع من جميع الامة ثم ان الله وصف قوما لم يثبت
الاسلام في قلوبهم ولم يتمكن الايمان منهم لصدودهم بالفرار في الحرب ونكوصهم في الجهاد على
اعقابهم فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
منكم يومئذ دبره الاية ثم تاملنا الى امر الله تعالى لرسوله بان يجاهد الكفار والمنافقين وان يغلظ
عليهم بقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الاية فتميزنا فاذا امير
المؤمنين اشد غيظا ووطاة على الكفار من جميع الامة ولاشد ابادة لابطال العرب وصناديدهم
وقرومهم وجبابرتهم ثم تاملنا هل الباري عز وجل دل على خصلة غير الجهاد واذا الكتاب
العزيز يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم فتصفحنا هل دلنا على المتقين فاذا الكتاب يفصح بان المتقين الذين
يخشون ربهم بالغيب فبحثنا عن الخشية فاذا الكتاب يقول انما يخشى الله من عباده العلماء
ثم نظرنا في العلماء ودرجاتهم واذا الكتاب ينطق يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات ثم ابان الله تعالى في التمييز بينهم وبينهم بالعلم فقال هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام فمدح الله تعالى
العلماء بما اثنى على نفسه عز وجل وملائكته ثم اعتبرنا فاذا الاجماع من جميع الامة كافة ان
امير المؤمنين علي بن ابي طالب قد جمعت هذه الخصال فيه باجماع الامة وليس المجمع عليه
كالمختلف فيه فثبت له الفضل فصار اولى الامة بالامامة عقلا ونقلا نظرا وقياسا
وما كرهوا امامته الا حسدا وبغيا كما حكى الله تعالى عن بني اسرائيل حيث سالوا نبيهم ان يبعث
لهم ملكا ليقاتلوا في سبيل الله فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فكرهوا
ذلك واعترضوا وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة
من المال فابان الله تعالى انه لم يفضله بكثرة المال فقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء ولا خلاف بين جميع الامة ان امير المؤمنين
الممدوح من بين الجميع ببسطة العلم والجسم لان الامة جميعها احتاجت اليه في جميع ما ياتون
ويذرون وما يرد عليهم من معضلات المسائل ومشكلات القضايا ولم يحتج الى احد بعد
النبي من الامة بل يحكم ويحكم في دين اعدائه والغاصبين حقه بمحض النصيحة فيما يجلي عنهم

المشكلات ويجلو صدى القلوب عن الشك بكشف المعضلات ولو استقصينا بعض
المباحث في بيان فضله لانقضت الاعمار وفنيت الاطمار ونفدت الاقلام والاشجار
ونزف المداد والبحار لكن هو والله موضع التمني وغاية المتمني لا محيص عن ابعاد له البتة
او بقاء ومراحة فهو صراط الله المستقيم الذي دل عليه الله في كتابه العزيز بقوله وهذا
صراط ربك مستقيما جعلنا الله واخواننا المؤمنين من الذين هدوا الى القول الطيب
وهدوا الى صراط مستقيم ه وروى عمر بن حماد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده
عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث مصدقا الى قوم فوثبوا عليه وقتلوه فارسل
عليهم عليا عليه السلام فقتل المقاتلة وسبى الذرية والحرف فبلغ رسول الله مقدمه فخرج اليه
يتلقاه خارج المدينة فلما لقيه اعتنقه وقبله بين عينيه وقال يا بي وامي من شد به الله
ازري وعضدي كما شد عضد موسى بهرون ه وانبانا علي بن هاشم باسناده عن سلمان
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جماعة من اصحابه فناداني فلبيته فقال
اشهد يا سلمان ان عليا خيرهم وافضلهم ه وروى سلمان الفارسي قال دخلت على
النبي صلى الله عليه وآله يوم قبض وهو في سكرات الموت فافاق افاقة وقال علي بن
ابي طالب خير من اترك بعدي ه وانبانا عباد بن يعقوب باسناده عن الحرث بن
الجموح الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي
المتقدم عليك كافر فان اهل السموات والارض ليسمونك كلهم امير المؤمنين
ه وانبانا الحسن بن محبوب باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت العلم لهذه الامة من احبك فاز ومن ابغضك
هلك يا علي انا والله المدينة وانت الباب وهل تؤتى المدينة الا من الباب
يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ وكل ذي طمر لا يؤبه له لو اقسم على الله
لابر قسمه رضيت بالضعفاء اتباعا ورضوا بك اماما اخوانك كل طاهر زاك
مجتهد يحب فيك ويبغض فيك محتقر عند الناس وهو عظيم عند الله يا علي
محبوك هم جيران الله في الفردوس لا يأسفون على ما خلفوا في الدنيا يا علي
من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني يا علي اخوانك يفرحون في ثلثة مواطن
عند خروج ارواحهم وانا وانت شاهدهم وعند المسائلة في قبورهم وعند العرض
والصراط

والصراط اذا سال الله الخلق عن ايمانهم يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومن حاربك حاربني
ومن حاربني حارب الله ومن سالمك سالمني ومن سالمني سالم الله يا علي بشر اخوانك
ان الله تعالى قد رضي عنهم اذ رضوا بك قائدا ورضوا بك وليا يا علي انت امير المومنين
وقائد الغر المحجلين يا علي شيعتك المنتجبون ولولا انت وشيعتك ما قام دين الله
ولولا من في الارض منكم لما انزلت السماء مطرها يا علي انت وشيعتك القائمون بالقسط
وخيرة الله في ارضه بين خلقه يا علي انت وشيعتك في ظلال العرش تتذاكرون الى ان يفرغ
الناس من الحساب يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم
وانتم الذين الامنون يوم الفزع الاكبر يفزع الناس وانتم لا تفزعون ويحزن الناس وانتم لا
تحزنون يا علي انت ومن احبك في الجنان تنعمون ومبغضوك في النار يعذبون وفيكم
نزلت ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار يا علي
انت في الجنة وشيعتك وخزان الجنة ليشتاقون اليكم وان حملة العرش والمقدسين يحبونكم ويسألون
الله لكم ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح اهل الغائب بغائب قدم عليهم بعد طول الغيبة يا علي
شيعتك يخافون الله في السر ويخشونه في العلانية يا علي شيعتك يتنافسون في الدرجات
لانهم يلقون الله وما عليهم ذنب يا علي ان اعمال شيعتك تعرض علي في كل يوم فافرح بما
عملوا واستغفر الله تعالى لسيئاتهم يا علي ذكرك وذكر شيعتك في التوراة قبل ان يخلقوا بكل
خير وكذلك ذكركم في الانجيل وانهم ليعظمون اليا وشيعته وما يعرفونهم وانت اليا
وشيعتك مذكورون في كتبهم يا علي اعلم اصحابك ان ذكرهم في السماء افضل من ذكرهم في
الارض فليفرحوا وليزدادوا اجتهادا يا علي ان ارواح شيعتك تصعد الى السماء الدنيا في
رقادهم ووفاتهم فتنظر الملائكة اليها كما ينظر الناس الى الهلال شوقا اليهم لما يرون من
منزلتهم عند الله تعالى يا علي قل لاصحابك العارفين بك يتنزهون عن السيئة لانه ما من يوم
وليلة الا ورحمة الله تغشاهم فليجتنبوا الدنس يا علي اشتد غضب الله على من قلاهم وبرئ
منهم واستبدل بك وبهم ومال الى عدوك وتركك وشرع في بغض شيعتك واختار الضلال
ونصب الحرب لك ولشيعتك وابغضنا اهل البيت وابغض من يتولانا ونصره رحمة الله
لمن احبك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله لك وفيك يا علي اقراهم مني السلام ومن
لم ارهم ولم يرني من ابيه ولم ير نحو من ابيه ورآني واعلمهم انهم اخواني الذين اشتاق اليهم

وغيرهم وأمرهم ان يجتهدوا في العمل فانا لا نخرجهم من هدى الى ضلالة واخبرهم ان الله عز وجل
عنهم راض وانه تعالى يباهي بهم الملائكة وينظر اليهم في كل ليلة جمعة برحمته ويأمر الملائكة ان
تستغفر لهم يا علي لا ترغب الا الى قوم بلغهم اني احببتك فاحبوك بحبي اياك ودانوا الله بذلك
واعطوك صفو المودة من قلوبهم واختاروك على الآباء والابناء والاخوة وسلكوا طريقك
وصبروا وحملوا على المكاره فينا فأبوا الا نصرنا وبذلوا المهج فينا مع الاذى وسوء القول وما
يتقبلون به من مضاضة ذلك فكن بهم رحيما واقنع بهم فان الله اختارهم بعلمه لنا من
الخلق وجعلهم من طينتنا واودعهم سرنا والزم قلوبهم معرفة حقنا ثم ان الله جعلهم مستمسكين
بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما تزوى من الدنيا عنهم وميلها بالمكروه عليهم والتلف
قد ايدهم الله تعالى بالتوفيق وسلك بهم طريق الهدى يا علي اعداؤك في غمرة الضلال يحارون
عموا عن الحجة يصبحون ويمسون في سخط الله تعالى ثم ان شيعتك على منهاج الحق والاستقامة
لا يستوحشون عن كثرة من خالفهم ليسوا من اهل الدنيا اولئك مصابيح الدجى اولئك مصابيح
الدجى اولئك مصابيح الدجى ه وانبانا عن يحيى بن مساور باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال يوما تقي القلب تقي النفس يقول صوابا ويمشي سدادا انزول الجبال او لا تزول
هو مني وانا منه فقالوا يا رسول الله ومن هو قال علي بن ابي طالب نور الله تعالى بين عينيه
ه وروي عن ابي موسى الاشعري انه قال لعمرو بن العاص لما التقيا وصارا في الحكومة ويحك
يا عمرو ما يدعوك الى ان تريد ان تجعل الخلافة في غير علي اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول انما مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق اما تذكر
يوم كنا بباب رسول الله فخرج الينا وهو يقول انا ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى
روح الله وانا محمد رسول الله وعلي ولي الله ثم هو وديعتي عند الله اما تذكر اذ كنا في
سفر مع النبي اذ اقبل علي على ناقته فقال رسول الله لئن شئتم لاريتكم اشبه الناس
منطقا بابراهيم الخليل فقلنا من هو يا رسول الله فقال هذا المقبل علي بن ابي طالب يسعى
ونور الله بين عينيه فرفعنا ابصارنا فاذا وجه علي يغني عن الشمس ه وعن ابن عباس قال
قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصني فقال يا ابن عباس عليك بمودة علي فو الذي
بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو اعلم بذلك
فان جاءه بولايته قبل عمله على ما كان فيه وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم يأمر به الى النار
يا بن عباس

يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغض علي منها على من
زعم ان مع الله الها اخر يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا
على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله تعالى بالنار فقلت يا رسول الله وهل يبغضه احد
قال نعم يا ابن عباس يبغضه قوم يزعمون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا
يا ابن عباس من علامة بغضهم انهم يفضلون من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق
نبيا ما بعث الله احدا اكرم عليه مني ولا وصيا اكرم عليه من وصيي علي بن ابي طالب قال ابن
عباس فلم ازل له كما امرني به رسول الله صلى الله عليه وآله واوصاني بمودته وانه لاكبر عملي ثم مضى من الزمان
ما مضى وحضرت لرسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك
فما تامرني به فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا توالهم ولا تطعهم ولا تكونن لهم ظهيرا
فقلت يا رسول الله لم لا تامر الناس بترك مخالفته فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى اغمي عليه ثم افاق وقال سبق الكتاب يا ابن عباس فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا
لا يخرج احد ممن خالفه في الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت
ان تلقى الله تعالى وهو عنك راض فاسلك طريقة علي ومل معه حيث مال وارض به اماما
وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك فيه كفر
بالله عز وجل ٥ واخبرنا محمد بن محمد قال انا ابو القسم جعفر بن محمد قال حدثني ابو سعيد بن عبد السلام
عن احمد بن محمد عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله اجمعين
انه قال ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت
يا رب الى من فقال يا محمد الى ابن عمك علي فاني قد اثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك
وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت منهم ذلك الميثاق بالربوبية
لي وبالنبوة لك يا محمد وبالولاية لعلي ع ٥ وانبانا محمد بن محمد انبانا ابو بكر محمد بن عمر الجعابي انا
ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني انا عمرو بن اسلم انا سعيد بن يوسف البصري عن خالد بن
عبد الرحمن المدائني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ذر الغفاري قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضرب بيده على كتف علي بن ابي طالب وقال يا علي من احبنا
فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج فشيعتنا اهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان
مولده صحيحا وما على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وان لله

ملائكة يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم المعول الدور والبنيان ه وانبانا يحيى بن
الحسين عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول يا معشر المهاجرين والانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن
تضلوا من بعدي ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي اخي ووزيري ووارثي وخليفتي
امامكم فاحبوه لحبي واكرموه لكرامتي فان جبرئيل امرني به لكم عن الله ان اقول لكم ما قلت
ه وبالاسناد عن المفضل بن جعفر المكي عن ابن ابي رباح عن عثمان بن عفان قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو علم الله ان في الارض عبادا اكرم من علي وفاطمة
والحسن والحسين لامرني يوم المباهلة ان اباهل بهم مع هؤلاء لانهم افضل خلق الله تعالى
فغلبت بهم اليهود والنصارى ه وبالاسناد عن ابي جعفر الطبري انبانا قالون بن عيسى البصري
ثنا عبد الله بن محمد العلوي ثنا عمار بن يزيد المدني عن ابراهيم بن سعيد عن محمود بن لبيد عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال كنت عند الخندق فخر الناس وخرج علي فقال له النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بالجنة تحيتي وجبرئيل لكنيس بين يديه ويمينه ميكائيل ولم يكن يعين قبله احد من الخلق
ثم قال النبي لعثمان احمر فغضب وقال لا يرضى محمد ان اسلمنا على يده حتى يامرنا بالكد
فانزل الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم الاية ه وبالاسناد عن عبد الله
ابن محمد بن ناجية ثنا ابو هشام يعني الوليد بن شجاع ثنا رافع بن ياسر قال ثنا ابي عن جدي عن
عبد الله بن الزبير عن طلحة قال سمعته يقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف عليا بالمدينة
وسار الغزاة تبوك فقلنا يا جمعنا انه لن يخلفه قط وراءه فما هذا الا عن موجدة فبلغ ذلك
عليا فلحق بالنبي واخبره بما قال الناس فوقف النبي وجمع اصحابه وقال معاشر الناس
اتحبون لقائي ما بينكم او تكرهونه قالوا نعوذ بالله من ذلك فقال من آذى عليا فقد آذاني
ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اني ما خلفت عليا بالمدينة
الا لانها لا تصلح الا بي او بعلي ثم قبله وضمه الى صدره وقال يا اخي امض في دعة الله تعالى
والله خليفتي عليك فمضى علي عليه السلام ه وروى اسمعيل بن المفضل قال انبانا ابو مالك كثير
ابن يحيى عن السبيعي عن الحسن البصري قال رايت الزبير بن العوام وهو يطوف على الناس ويقول
ايها الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي الوصي بعدي لكم الى الله فلا تفارقوه
وهو امامكم فلا تخالفوه وهو اعلم منكم فلا تعلموه ثم قال الزبير ايها الناس قال الله تعالى هل ادلكم

على

على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله وما آمن بالله من لم يؤمن بالرسول محمد وما آمن بالرسول
من لم يؤمن بالوصي فان رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد المدينة فليقصد الباب ومن اراد النجاة فعليه بعلي بن ابي طالب ايها الناس
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما لكم والمخالفة له
فتهلكوا وقد اعذر من انذر ه انبانا الحسين بن سعيد قال سمعت عبد الله بن جعفر الليثي يقول
اخبرني محمد بن سيرين عن الحسن عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يوما وعنده المهاجرون والانصار ايها الناس ان الله شرفني بعلي وجعله آيتي في الدنيا وحاملا
لوائي في الاخرة وهو وصيي ووزيري في الدنيا والاخرة ويفرج عني في الدنيا والاخرة
ويذب في الدنيا عن ديني ويذب في الاخرة عن حوضي ولو علم الله بان لي حبيبا غيره لاعطانيه
ه وانبانا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله اختار من الايام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان واختارني نبيا
واختار عليا وصيا ووليا واختار من علي الحسن والحسين ومن الحسين حججه على العالمين تاسعهم
قائمهم اعلمهم احكمهم ه وبالاسناد عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه قال ثنى عمر بن الازهر عن الشعبي
عن الحسن البصري عن ابن عباس ان عليا لما برز الى عمرو بن ود قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قد برز الايمان كله الى الشرك كله فلما قتل علي عمرا واحتز راسه وحمله والقاه بين يدي رسول الله
قام ابو بكر وعمر وجميع الصحابة بحضوره قاموا وقبلوا راس علي ه وبالاسناد عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي يبري ذمتي ويبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي
ه وروى كثير بن علي عن اسمعيل بن اسحق القاضي ثنا حماد بن زيد ثنا ابن كثير عن ابن عون
عن ابن دينار عن ابي بكر بن ابي قحافة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اعلمك ثلثا تلقا
ها يوم القيمة قلت وما هي يا رسول الله قال الاولى حب الله تعالى والثانية حبي والثالثة حب علي
ابن ابي طالب فان اتيت بها فهي جنتك من النار ه وانبانا الشيخ الفقيه سديد الدين شاذان بن
جبرئيل قال حدثني الفقيه عماد الدين محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد عن الشيخ
ابي جعفر والده محمد بن الحسن الطوسي عن احمد بن عبدون الدوري عن ابي كامل عن الشيخ محمد بن جرير
الطبري عن احمد بن عبد الجبار قال ثنا موسى بن الاعمش عن اسمعيل بن ابي رجاء عن ابيه عن سلام عن
ابيه عن ابي بكر بن ابي قحافة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فضل علي ما وددت انه لي

بملك الدنيا وذلك اني دخلت انا وعمر بن الخطاب على النبي ص فقال ان منكم من يقاتل
على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقلت انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر
انا هو يا رسول الله فقال لا ولكنه خاصف النعل ورأى الحجرة فلما خرجنا وجدنا
عليا ه وبالاسناد حدثنا احمد بن سعيد ثنا احمد بن يوسف ثنا اسمعيل بن الاشعث
ابي بكر بن ابي قحافة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول احب الخلق
الى الله عز وجل بعد النبيين والمرسلين الي علي بن ابي طالب وما لي لا احبه وهو
مني وانا منه ه وبالاسناد ثنا اسحق بن ابراهيم الدوري ثنا المغيرة بن سعيد
ثنا القسم بن علي قال سمعت ابا العلي النخعي يقول سمعت ابا الاسود الدئلي يقول
سمعت ابا بكر بن ابي قحافة يقول لرجل وقد ساله عن مسالة ايها الناس عليكم
بعلي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي بن ابي طالب
خير من طلعت عليه الشمس بعدي وغربت واعلمهم ه وبالاسناد عن يونس عن
ابي اسحق قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى غزاة تبوك خلف
علي بن ابي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف المنافقون وقالوا ما خلفه
الا استثقالا منه فلما قالوا ذلك اخذ علي سلاحه وخرج فاتى رسول الله ص
وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك خلفتني استثقالا
مني فقال رسول الله ص كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع واخلفني
في اهلي واهلك الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فرجع امير المؤمنين عم الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لسفره ه فابان الله عز وجل موضع امير المؤمنين وعظيم مكانه وعلو شانه
وشرفه عنده بان جيش رسول الله ص كسروا فانهزموا فنزل جبرئيل ع فقال
يا نبي الله ان الله يقرئك السلام ويبشرك بالنصر فاختر ان شئت انزل الله الملائكة
يقاتلون وان شئت فادع عليا يأتك فاختار النبي ص عليا فقال جبرئيل ادر
وجهك يا رسول الله حول المدينة وادعه يجيبك ويأتك فادار رسول الله وجهه نحو
المدينة وقال يا ابا الغيث ادركني يا علي ادركني قال سلمان الفارسي كنت ممن تخلف
مع علي بالمدينة فخرج علي يوما يريد الحديقة فغضب معه فصعد نخلة ينزل كربا فنبيا
هو

هو نبي الكرب وانا احمه اذ سمعته يقول لبيك لبيك ها انا ذا جئتك ونزل والحزن
ظاهر عليه ودموعه تنحدر على خديه فقلت ما شأنك يا ابا الحسن فقال قد الكرب جيش
رسول الله وهو يدعوني ليستغيث بي ثم مضى فدخل منزل فاطمة وافرغ عليه لامة حربه
وخرج فقال لي يا سلمان ضع قدمك مكان قدمي لا تخرم منه شيئا فاتبعته اضع القدم
على موضع القدم وعددت سبع عشرة خطوة فعاينت الجيوش فصرخ امير المؤمنين صرخة بهت
لها الجيشان فتفرقوا ونزل امير المؤمنين الى رسول الله صلوات الله عليهما فسلم عليه واستبشر به
ثم عطف على الشجعان فانهزم الجمع وولوا الدبر فرد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى
الله المؤمنين القتال بعلي وكبت المنافقين المتربصين برسول الله الدوائر واظهر الله الاكرة
الحق واهله واخفى الباطل واهله وقد اوردنا في هذا الباب مختصرا من فضائل امير المؤمنين ومما فيه
ما فيه مقنع لمستبصر ومغنى لمتدبر والزمنا في ذلك الاقتصار اذ لا يستطاع ان يؤتى بجميع فضائله
وانما هو جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد وانما اتينا بما حصل عندنا واراد
وعرف به الغرض والقصد وهو اثبات فضله ووجوب ولايته لجميع الامة غنيها وسمينها واختصاصه من
بينهم بالولاية والوراثة والقرابة الماسة وايجاب حقه على الامة عموما بان الله فرض فضله وبينه
تماليس لجميع الامة بعضها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ومعناه انه لو اجتمع فضائل جميع القرابة
والصحابة وسوابقها وعلمها ومناقبها ومآثرها وزهدها وحلمها وعملها الى يوم القيامة لما وازن
بعض فضائل امير المؤمنين ومناقبه وسوابقه ويؤيد ذلك قول النبي صلعم لقتل علي لعمرو بن عبد ود يوازن
عمل امتي الى يوم القيامة وانما هي بروزة من البرزات وخصلة من الخصلات وفضيلة من الفضائل
فلهذا اختصرنا على بعض مناقبه واقتصرنا على بعض ما خصه الله ورسوله من المناقب والفضائل
ولنبدأ الآن بذكر طرف من غزارة علمه وبيان فائض فهمه غير متعرض لذكر قضايا واحكام لحذرنا من
احد الذين تولوا قبله اذ قد جعلنا لكل من واحد منهم بابا فيه قضايا واحكام ونسأل الله العصمة
من الزلل والتسديد عن الخطأ والخطل والتوفيق للعلم والعمل انه ولي التوفيق وعليه التكلان

الباب الخامس في ذكر شيء من غزارة علمه وفائض فهمه

اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي انا ابو اسحق القطان باصبهان
انا ابو اسحق خورشيد بن خولويه ثنا ابو سعيد احمد بن زياد بن الاعرابي ثنا نجيح بن ابراهيم
ثنا محمد بن الحسن الزهري القاضي ثنا ابو نعيم ضرار بن صرد ثنا علي بن هاشم ثنا محمد بن عبيد الله

الهاشمي عن ابي بكر محمد بن عمر بن حزم عن عبادة بن عبد الله عن سلمان الفارسي عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب ه واخبرنا
شهردار الديلمي عن الحافظ الميداني انا ابو محمد الحلال انا محمد بن العباس بن حسنويه
انا ابو محمد الحسن بن علي الدهان ثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي ثنا ابو هاشم محمد بن
علي الدهني انا احمد بن عمران بن سلمة عن سفيان بن سعيد عن منصور عن ابراهيم بن علقمة
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسمت الحكمة على
عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة والناس جزءا واحدا ه واخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ
ابو الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي انا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ
انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي انا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا محمد بن
محمد الشامي عن سعد الهروي الشعراني ثنا محمد بن عبد الرحمن النيسابوري ثنا ابو الصلت
الهروي ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ه وبالاسناد
عن احمد بن الحسين هذا انا ابو عبد الله الحافظ في التاريخ ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد
ثنا محمد بن مسلم بن وارة ثنا عبيد الله بن موسى العبسي ثنا ابو عمر الازدي عن ابي راشد
الحبراني عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان ينظر الى آدم
في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر
الى علي بن ابي طالب ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو علي الروذباري انا ابو محمد
بن شوذب الواسطي ثنا شعيب بن ايوب ثنا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن عمرو بن مرة
عن ابي البختري عن علي عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن اقضي
بينهم وانا شاب لا ادري ما القضاء فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت
لسانه فوالله ما شككت بعد في قضاء بين اثنين ه واخبرنا سيد الحفاظ ابو منصور
شهردار الديلمي انا الحافظ ابو علي الحسن بن احمد بن عمرة الحداد باصبهان بقراءتي عليه كتاب
حلية الاولياء انا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني عن ابي بكر بن خلاد عن محمد بن
يونس الكديمي عن عبد الله بن داود الخريبي عن هيثم بن عمران عن ابي صالح الحنفي عن علي بن ابي
طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله اوصني قال قل الله ربي ثم استقم فقلتها وزدت وما توفيقي الا بالله
عليه

عليه توكلت واليه انيب فقال لي رسول الله لِيَهنك العلم ابا الحسن فلقد شربت منه شرباً
ونهلت منه نهلا وانبأني الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمداني اجازة اخبرنا الحسن بن
احمد الحداد انا احمد بن عبد الله الحافظ انا الحسين بن علي بن الخطاب ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة
ثنا احمد بن يونس ثنا ابو بكر ابن عياش عن نصير عن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي بن ابي طالب
عليه السلم قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت واين نزلت وان ربي وهب لي
قلبا عقولا ولسانا سؤولا واخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي
انا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ انا والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي انا ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ثنا احمد بن يونس
ثنا ابو بكر بن عياش عن نصير عن سليمان الاحمسي عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم ما نزلت
آية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي لسانا طلقا وقلبا عقولا
وبالاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس
بن محمد الدوري ثنا يحيى بن معين ثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
قال ما كان في اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم احد يقول سلوني غير علي بن ابي طالب عليه السلم
وبالاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو حامد احمد بن علي المقرئ
ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا عباس العنبري ثنا الاحوص بن جواب ثنا سفيان الثوري عن كليب
العامري عن جسرة قالت قالت عائشة من افتاكم بصوم يوم عاشوراء قلنا علي بن ابي طالب
عليه السلم قالت هو اعلم بالسنة وبالاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا علي بن احمد بن عبدان
انا احمد بن عبيد الصفار قال قرأ علي عباس بن الفضل الاسفاطي عن ضرار بن صرد قال ثنا
يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة ثنا ابي عن ابي اسحق عن ابي ميسرة عن عبد الله بن مسعود قال
قال علي بن ابي طالب عليه السلم انا اعلم اهل المدينة بالقضاء وبالاسناد عن احمد بن الحسين
هذا انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو الفضل بن ابراهيم ثنا الحسن بن سفيان ثنا حميد بن
مسعدة ثنا يونس بن ارقم عن ابي الجارود عن عدي بن ثابت الانصاري عن سعيد بن جبير
عن عبد الله بن عباس قال العلم ستة اسداس لعلي عليه السلم خمسة اسداس وللناس سدس ولقد
شاركنا في السدس حتى هو اعلم به منا واخبرنا بالاسناد عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي
الخوارزمي بخوارزم ثنا القاضي شمس القضاة احمد بن عبد الرحمن بن اسحق انا الشيخ الفقيه ابو سهل محمد بن

ابراهيم انا ابو الحسن محمد بن جعفر بن هرون التميمي النحوي الكوفي المعروف بابن النجار ثنا
ابو القسم عبد الرحمن بن حامد البلخي التميمي ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله السمسار النهمي
ثنا حميد بن اسحق ثنا يونس بن ارقم عن ابي الجارود عن عدي بن ثابت عن ابن عباس
قال العلم ستة اسداس فلعلي بن ابي طالب عليه السلام من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس
ولقد شاركنا في سدسنا حتى هو اعلم به منا ه وانبانا ابو العلاء الحسن بن احمد انا احمد بن
عبد الجبار الصيرفي قراءة انا عبد العزيز بن علي الازجي اجازة انا احمد بن محمد بن موسى
المجبر ثنا احمد بن جعفر بن محمد ثنا الحسن بن العباس الجمال ثنا ابراهيم بن عيسى ثنا يحيى بن يعلى
عن حسن بن حميد بن هاني عن حبيب بن هاني عن علي بن رباح قال جمع القرآن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام وابي بن كعب ه وانباني ابو العلاء الحسن بن
احمد هذا انا احمد بن عبد القادر بن محمد البغدادي انا الحسن بن علي الجوهري انا محمد بن العباس
الخزاز انا احمد بن معروف الخشاب ثنا حسين بن احمد بن عبد الرحمن بن فهم ثنا محمد بن سعد
انا عبد الله بن جعفر الرقي انا عبيد الله بن عمرو عن معمر عن وهب بن ابي دبي عن ابي الطفيل قال
قال علي بن ابي طالب عليه السلام سلوني عن كتاب الله تعالى فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل
نزلت ام بنهار في سهل ام في جبل ه وعن ابي الدرداء قال العلماء ثلثة رجل بالشام
يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود ورجل بالمدينة يعني عليا عليه السلام
فالذي بالشام يسال الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسال الذي بالمدينة والذي بالمدينة
لا يسال احدا ه واخبرنا ابو سعد انا ابو الطيب محمد بن زيد النهشلي العطار بالكوفة
بقرائتي عليه ثنا علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني ثنا ابو العباس فضل بن يوسف الجعفي
القصباني ثنا محمد بن عقبة ثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن محمد بن خالد الضبي قال خطب عمر بن
الخطاب فقال ايها الناس لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين قال محمد بن
خالد فسكتوا فقال ذلك ثلثا فقام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اذا كنا نستتيبك فان
تبت قبلناك قال عمر وان لم فقال علي عليه السلام اذا نضرب الذي فيه عيناك فقال عمر الحمد لله الذي
جعل في هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا ه وبالاسناد عن ابي سعد انا ابو الغنم علي
ابن محمد بن عيسى البزاز الحضرمي بقرائتي عليه ثنا عبد الباقي بن قانع بن مرزوق القاضي
ثنا ابن ابي شيبة ثنا جندل بن والق ثنا محمد بن عمر المازني عن عباد الكلبي عن جعفر بن محمد عن
ابيه

ابيه محمد الباقر عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال لقد قال عمر ان لاصحاب محمد صلى الله عليه
وآله وسلم ثماني عشرة سابقة خص منها علي بثلث عشرة وشركنا في خمس ه
وبالاسناد عن ابي سعد اخبرنا ابو القسم احمد بن محمد بن عثمان العثماني بمدينة الري
بقرائتي عليه ثنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي ثنا الحسن بن محمد انبا علي بن عفان قالا
ثنا الحسين بن عطية القرشي عن الحسن بن صالح بن حي ثنا ابو المغيرة الثقفي عن
رجل عن ابن سيرين ان عمر سال الناس كم يتزوج المملوك وفيهم علي ع فالتفت
اليه وقال اياك اعني يا صاحب المعافري لرداء كان عليه فقال ثنتين ه وانبانا
ابو العلاء الحسن بن احمد انا الحسن بن احمد الحداد انا احمد بن عبد الله الحافظ انا سعد بن
محمد الصيرفي ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون ثنا الحكم بن ظهير
عن السدي عن عبد خير عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اقسمت وحلفت ان لا اضع ردائي على ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين
فما وضعت ردائي على ظهري حتى جمعت القرآن ه وانبانا الحافظ صدر الحفاظ
ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمداني اجازة اخبرنا الحسين بن احمد المقرئ انا احمد
ابن عبد الله الحافظ ثنا سليمن بن احمد الطبراني ثنا عبيد بن كثير ثنا محمد بن الجنيد ثنا
يحيى بن سالم بن ابي حفصة عن هاشم بن البريد عن بيان عن ابي بشر بن زاذان عن عبد الله
بن مسعود قال قرأت من القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة وختمت
القرآن على خير الناس علي بن ابي طالب عليه السلام ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين انا ابو محمد
علي بن المؤمل الماسرجسي ثنا ابو عثمان عمر بن عبد الله البصري ثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب
ثنا يعلى بن عبيد ثنا الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن
عباس قال خطبنا عمر فقال علي اقضانا وابي اقرؤنا ه وانبانا ابو العلاء الحسن بن
احمد انا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي انا ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الله
المقرئ انا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر المقرئ الحمامي انا زيد بن علي بن ابي بلال الكوفي ثنا
ابو جعفر محمد بن محمد بن عقبة الشيباني المعدل ثنا جعفر بن محمد العنبري صاحب العربية
عن ابي يحيى زكريا بن ابي صمصامة عن حسين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر بن حبيش
قال قرأت القرآن من اوله الى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

فلما بلغت الحواميم قال لي امير المؤمنين ع قد بلغت عرائس القران فلما بلغت راس
العشرين من حم عسق والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير بكى امير المؤمنين ع حتى ارتفع نحيبه ثم رفع راسه الى
السماء وقال يا زر احفظ علي ما اقول ثم قال اللهم اني اسالك اخبات المخبتين واخلاص
الموقنين ومرافقة الابرار واستحقاق حقائق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار يا زر
اذا ختمت فادع بهذا فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرني ان ادعو به
عند ختم القران ه واخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني اجازة
عن الشريف ابي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصبهان عن الحافظ ابي بكر احمد بن
موسى بن مردويه بن فورك الاصبهاني ثنا محمد بن احمد بن ابراهيم ثنا الحسين بن علي بن
الحسين السلولي ثنا سويد بن سعيد بن يحيى بن حجاج النهدي ثنا ابي ثنا شريك عن
ابي اسحق عن الحرث الاعور صاحب امير المؤمنين عليه السلم قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان في جمع من اصحابه فقال الا اريكم ادم في علمه ونوح في فهمه وابراهيم في حكمه فلم
يكن باسرع من ان طلع علي ع فقال ابو بكر يا رسول الله اقست رجلا بثلثة من الرسل بخ بخ
لهذا الرجل من هو فقال النبي ع الا تعرفه يا ابا بكر فقال الله ورسوله اعلم فقال هو ابو الحسن
علي بن ابي طالب فقال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن واين مثلك يا ابا الحسن ه واخبرنا
شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي انا الحافظ
ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما اذن لي في الرواية عنه انا الشيخ الاديب ابو
يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنة ثلث وسبعين واربعمائة انا الحافظ ابو بكر
احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني ح واخبرنا ابو النجيب سعد بن عبد الله انا عاليا بهذا الحديث
الحافظ سليمن بن ابراهيم الاصبهاني عن ابي بكر بن مردويه ثنا علي بن ابراهيم بن خالد ثنا اسمعيل
ابو محمد بن دينار ثنا ابو غسان النهدي ثنا القسم بن حفص عن ميمون بن مسلم بن صبيح عن
مسروق قال شاممت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوجدت علمهم انتهى الى علي
وعمر وعبد الله وابي الدرداء ومعاذ بن جبل وابي بن ثابت ثم شاممت الستة فوجدت علمهم
انتهى الى اثنين الى علي وعبد الله بن عباس ه وبالاسناد عن احمد بن الحسين انا الحاكم ابو عبد الله
محمد

محمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو محمد احمد بن عبد الله المزني املاء ثنا احمد بن محمد بن حرب ثنا ابو
طاهر احمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ثنا يحيى بن عبد الله العلوي حدثنا جعفر
بن محمد ثنا نوح بن قيس عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال رايت عليا عليه السلام صعد
المنبر بالكوفة وعليه مدرعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم متقلدا سيف رسول الله
متعمما بعمامة رسول الله وفي اصبعه خاتم رسول الله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه
وقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب
رسول الله هذا ما زقني رسول الله زقا زقا من غير وحي اوحي الي لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت بين اهل التوراة
بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان
بفرقانهم حتى ينطق الله التوراة والانجيل والزبور والفرقان فتقول صدق علي قد
افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ٥ واخبرنا ابو محمد بن الاخضر ابو
المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد انبانا ابو طالب محمد بن عبد القادر عن
عبد العزيز بن علي انا محمد بن احمد بن محمد انا عبد الله بن الحسن ويحيى بن محمد المديني قالا ثنا عبد
الله بن سعد انا عمي يعقوب بن ابراهيم انا سلام بن عبد الله قال يحيى وهو ابن سلام الطويل
ح وانا محمد بن احمد ثنا احمد بن اسحق بن البهلول القاضي ثنا ابو جعفر سلام بن سلام قالوا
حدثهم عن زيد العمي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان اقضى امتي علي بن ابي طالب ٥ وروى المبارك بن عبد العزيز عن القاضي
ابي عبد الله عن ابيه عن ابي غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي عن ابي عبد الله محمد بن علي
السقطي عن ابي بكر محمد بن يعقوب الاصبهاني عن هرون الحازمي عن الحسن بن مخلد عن ابي
الوليد عن نافع عن ابن نافع عن علي بن حوشب عن مكحول قال لما نزل قوله تعالى وتعيها اذن واعية
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم اجعلها اذن علي بن ابي طالب قال علي عليه السلام فما سمعت
باذني شيئا فنسيته ٥ وقد ورد هذا الحديث في كتاب تنبيه قلوب المؤمنين في انتخاب الصحيح

فصل فيما رواه نقلة الاخبار من العامة والخاصة في غزارة علمه وحكمه في زمن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وامضى رسول الله حكمه وصوب قضاءه وحكم له بالحق ودعا له بالخير
واثنى عليه وابانه بالفضل فيه للناس كافة الامة ودل به على استحقاقه الامر بعده ووجوب
ولايته على من سواه في مقام الامامة ووافق القضي التنزيل فيما دل على معناه وموقعه ما حواه

حيث يقول الله عز اسمه افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون وبقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
وبقوله عز وجل في قصة آدم مخبرا عن الملئكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك وبقوله سبحانه مجيبا لهم اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم
اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فنبه الله عز وجل الملئكة على
ان آدم احق بالخلافة منهم لانه اعلم منهم وافضل في علم الانباء وبقوله تعالى مخبرا عن قصته
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده
الله من البسطة في العلم والجسم واصطفاؤه اياه على كافتهم بذلك فكانت هذه الآيات
موافقة لدلائل العقول في ان الاعلم احق بالتقدم في محل الامامة ممن لا يساويه في العلم
فدلت على وجوب ولاية امير المؤمنين عليه السلام على كافة الامة في خلافة الرسول وامامة الامة
لتقدمه عليهم في العلم والحكمة والبسطة في الشجاعة والقوة وبيان قصورهم وعجزهم عن
منزلته في ذلك وفقرهم الى علمه في حل الغوامض المشكلات على انهم كانوا الغاصبين حقه والجاحدين
فضله وهو الناصح لهم والمشير عليهم بمصالح الامور في احوالهم مع ما شاهدوه من النبي
انه لما اراد رسول الله تقليده القضاء باليمن وانفاذه اليهم ليعلمهم الاحكام ويبين لهم
الحلال من الحرام ويحكم فيهم باحكام القرآن قال له امير المؤمنين تندبني يا رسول الله للقضاء
وانا شاب ولا علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال امير المؤمنين فما شككت في قضاء بين اثنين من بعد
ذلك المقام ولما استقرت به الدار في اليمن ونظر فيما ندبه اليه رسول الله من القضاء
والحكم بين المسلمين رفع اليه رجلان بينهما جارية يملكان رقها على السواء قد جهلا حظر
وطئها معا فوطئاها في طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام
وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الاحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما
اليه

اليه فيه فقرع على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لاحدهما فالحق الغلام به والزمه نصف
قيمته اذ كان عبد الشريكة وقال لو علمت انكما اقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجة عليكما بحظره لبالغت
في عقوبتكما وبلغ رسول الله هذه القضية فامضاها واقرها في حكم الاسلام وقال الحمد لله
الذي جعل منا اهل البيت من يقضي على سنن داود وسبيله في القضاء يعني به القضاء
بالالهام الذي هو في معنى الوحي ونزول النص به ما لو نزل على الصريح ه ثم رفع اليه عليه
وهو باليمن خبر زبية الاسد اذ وقع فيها فجعل الناس ينظرون اليه فوقعت على شفير الزبية
رجل فزلت قدمه فتعلق بآخر وتعلق الآخر بثالث وتعلق الثالث برابع فوقعوا في الزبية
فدقهم الاسد وهلكوا جميعا فقضى عليه السلام ان الاول فريسة الاسد وعليه ثلث الدية
للثاني وعلى الثاني ثلث الدية للثالث وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع وانتهى
القضاء الى رسول الله فقال لقد قضى ابو الحسن بقضاء الله عز وجل فوق عرشه
وامثال هذا كثير وقد افردنا قضاياه باربعة ابواب بعد اقضائه في زمن النبي صلعم
وامضاء النبي لقضاياه ودعاءه له بخير يعضد ذلك كما وصفه رسول الله به يوما
وجماعة من المهاجرين والانصار يشهدون ه بالاسناد عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لجماعة من المهاجرين والانصار اقضاكم علي والاقضى لابد
ان يكون اعلم بقواعد الفقه واصوله ه وقال امير المؤمنين لو كسرت لي الوسادة لحكمت
بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين
اهل الفرقان بفرقانهم فوالله ما من آية نزلت في بر او بحر او سهل او جبل ولا سماء ولا
ارض ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وهذا ايدل على كمال
العلم بالاحكام وعدم نظير له في الفرق بين الحلال والحرام ه ونقلت من الجزء الاول من
كتاب حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني قال ثنا يزيد بن جناح ثنا ابو القسم القاضي ثنا
اسحق بن محمد بن مروان ثنا ابي ثنا عباس بن عبيد الله ثنا ابن عثمن الهمداني ابو مالك
عن عبدة عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال ان القرآن نزل على سبعة احرف ما منها
حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن وراثة عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم ه وقال ابو نعيم ثنا محمد بن عمر بن سالم ثنا ابو محمد القسم بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ثني ابي عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده عمر عن علي

ابن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله امرني ان ادنيك
واعلمك لتعي فانزل الله تعالى وتعيها اذن واعية فقال فانت الاذن الواعية ه وقال
ابو نعيم ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا موسى بن عيسى بن المنذر
ثنا يحيى بن صالح ثنا علي بن حوشب عن مكحول في قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت ربي فقلت اللهم اجعلها اذن علي فكان عليا ه وكان عليه السلام
يقول ما سمعت من رسول الله ص كلاما الا وعيته وحفظته فلم انسه ه ونقله من كتاب
فضائل الصحابة لابي المظفر السمعاني بالاسناد ثنا اسمعيل الصفار ثنا الحسين بن عرفة
ح وثنا المكي عن جده قالا انا ابو الغنائم بن المأمون انا علي بن عمر الحربي انا ابو الفضل
العباس بن علي بن العباس المعروف بالنسائي انا علي بن خلف العطار انا ابو حذيفة
ابن عبد الرحمن بن قبيصة عن ابيه عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اقضى امتي بكتاب الله من احبني فليحبه فان العبد لا ينال ولايتي الا بحب علي ه وعن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة
اجزاء والناس جزءا واحدا ه وانبانا مهذب الائمة انا ابو بكر محمد بن الحسين بن علي انا محمد بن
محمد بن عبد العزيز ابو منصور العدل انا هلال بن محمد بن جعفر الحفار ثنا ابو بكر محمد بن عمر
ثنا ابو اسحق محمد بن هرون الهاشمي ثنا محمد بن زياد النخعي ثنا محمد بن فضيل بن غزوان
ثنا غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء ثم منها الى سدرة المنتهى وقفت
بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم
رايت اطوع لك قلت يا رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي
عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قلت تختار لي يا رب فان خيرتك خير لي قال قد
اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا
لم ينلها احد قبله وليست لاحد من بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي
وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك
ه وذكر الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان ثنا محمد بن مروة عن الحسن بن علي العاصمي
عن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب عن جعفر بن سليمان الضبعي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة
قال سئل

قال سلمان الفارسي عن علي بن ابي طالب وفاطمة عليهما فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فاحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم
فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعزروه واذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه احبوه بحبي
واكرموه بكرامتي ما قلت لكم في علي الا ما امرني به ربي جلت عظمته ه وانبأني ابو العلاء الحسن بن
محمد المزي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابراهيم بن احمد بن ابي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي
ثنا خلف بن خالد العبدي البصري ثنا بشر بن ابراهيم الانصاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي
وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيهن احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله
واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم بالرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند
الله يوم القيمة مزية ه وانبانا مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني
نزيل بغداد انا ابو سعيد محمد بن عبد الجبار الصيرفي عن ابي القسم عبد العزيز بن علي الازجي
انا ابو بكر محمد بن احمد المفيد بجرجان انا عبد الرحمن بن احمد المهري انا احمد بن عبد الرحمن انا عمي
عن عبد العزيز بن محمد عن عمر مولى غفرة عن محمد بن كعب قال رأى ابو طالب عليه السلام النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يتفل في في علي عليه السلام فقال ما هذا يا محمد قال ايمان وحكمة فقال ابو طالب لعلي عليه السلام
يا بني انصر ابن عمك وآزره ه وعن ابي المعتمر مسلم بن اوس وجارية بن قدامة السعدي
انهما حضرا امير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب على منبر الكوفة فهو يقول سلوني قبل ان تفقدوني
فاني لا اسأل عما دون العرش الا اجبت ولا يقولها بعدي الا كذاب او مفتر فقام رجل من
جانب المسجد في عنقه كتاب يشبه المصحف آدم طويل الشعر كانه من يهودة العرب فقال
رافعا صوته يا ايها المدعي ما لا يعلم والمتقلد ما لا يفهم انا سائلك فاجب فوثب به
اصحاب امير المؤمنين عليه السلام من كل جانب وهموا به فانتهرهم امير المؤمنين وقال دعوه ولا تعجلوه
فان الطيش لا تقوم به حجج الله ولا باعجال السائل تظهر براهين الله ثم التفت الى الرجل
وقال سل بكل لسانك ومبلغ فهمك وعلمك اجبك ان شاء الله فقال الرجل كم بين المشرق
والمغرب فقال امير المؤمنين مسافة الهواء قال وما مسافة الهواء قال دوران الفلك فقال
وما قدر دوران الفلك قال مسيرة يوم للشمس فقال الرجل صدقت فمتى القيامة
قال عند حضور المنية وبلوغ الاجل فقال صدقت فكم عمر الدنيا قال سبعة ثم لا تحديد.

فقال صدقت فاين بكة من مكة قال مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت فقال صدقت
فلم سميت مكة قال لان الله مد الارض من تحتها قال فلم سميت بكة قال لانها بكت
اعناق الجبارين وعيون المذنبين فقال صدقت فاين كان الله قبل ان يخلق العرش
فقال امير المؤمنين سبحان الله الذي لا يدرك كنه صفته حملة عرشه على قرب زمرهم
من كرسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال الله
اين ولا بم ولا فيم ولا انى ولا حيث ولا ليت فقال صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه
على الماء من قبل ان يخلق الله الارض والسماء قال اتحسن ان تحسب قال نعم قال
افرايت لو كان صبت خردلا في الارض حتى يسد الهواء وما بين الارض والسماء ثم قيل
لك على ضعفك ان تنقله حبة حبة مقدار ما بين المشرق الى المغرب ومد في عمرك
واعطيت القوة في ذلك حتى نقلته واحصيته لكان ايسر من احصاء عدد ما لبث عرشه
تعالى على الماء من قبل ان يخلق الله الارض والسماء وانما وصفت لك عشر العشر من جزء
من مائة الف الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد فحرك الرجل راسه وقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه ثم انشا يقول
حزت افانين علوم فانها تبهر ان نوظرت تعلى بها ه وانت اصل العلم يا ذا الهدى ه تجلو عن الشك
الغياهبا ه لا تنثني عن كل اشكاله ه تبدي اذا احلت اعاجيبا ه وروينا عن الصادق
عن ابائه عليهم السلام انه لما فصل امير المؤمنين عليه السلام من صفين دخل عليه شيخ من اصحابه فقال
السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام فقال ارايت مسيرنا هذا القضاء من الله
وقدره فقال له امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما نزلنا منزلا ولا هبطنا واديا
ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره قال الشيخ فعند الله احتسب عنائي ما ارى
من اجر فقال امير المؤمنين قد عظم الله لكم الاجر في مقامكم وانتم مقيمون وفي مسيركم وانتم
سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في حال من احوالكم مضطرين ولا عليها
مجبرين فقال الشيخ فالقضاء والقدر اللذان ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين
لعلك تظنه قضاء حتما وقدرا لازما لو كان ذلك كذلك لسقط الامر والنهي والثواب والعقاب
والوعد والوعيد فلما كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المسيء ولا المسيء اولى بعقوبة
الاساءة من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وهم قدرية هذه
الامة

هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا
لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولا خلق السموات ولا ارانا عجائب الايات باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ فما القضاء والقدر
اللذان ساقانا وعنهما كان مسيرنا قال الحكم من الله والامر ثم قرأ عليه وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه ثم فسر ذلك وقال ووصى ربك ان لا تعبدوا غيره قال فقام
الشيخ الى امير المؤمنين فقبل كرعينه ه وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى
بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فقال ايانا عنى بذلك نحن الذين
اوتينا العلم قيل له فقول الله وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
قال ايانا عنى وعلي عليه السلام افضلنا وخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قيل له فقوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر رسول الله ص وفي كل زمان امام
منا يهدي الى ما جاء به رسول الله فاول الهداة علي ع ثم الاوصياء من بعده واحد بعد واحد
قيل فقوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قال افضل الراسخين في العلم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قد علمه الله جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان لينزل
شيئا لا يعلم تأويله والاوصياء من بعده الراسخون في العلم يعلمون تأويله كله ه عن جعفر
ابن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل يا علي انت افضل
امتي فضلا واقدمهم سلما واكثرهم علما واوفرهم حلما واشجعهم قلبا واسخاهم كفا يا علي
انت قسيم الجنة والنار وبمحبتك يعرف الابرار والفجار وبحبك يميز بين الاخيار والاشرار
وبين المؤمنين والكفار ه قال واخبرنا ابو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكر في
نيسابور ثنا يحيى بن زكريا بن يحيى بن الحرث البزاز ثنا عبد الله بن مسلم ثنا ابراهيم بن يحيى
الاسلمي عن عمار بن جوين عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال شهدنا الصلوة على ابي بكر ثم اجتمعنا
الى عمر بن الخطاب فبايعناه واقمنا اياما نختلف اليه الى المسجد حتى سموه امير المؤمنين فبينا
نحن عنده جلوس اذ جاءه يهودي من يهود المدينة يزعم انه من ولد هرون اخي موسى ع حتى وقف
على عمر فقال له يا امير المؤمنين ايكم اعلم بكتاب نبيكم الذي جاء من ربكم لاسأله عما اريد فاشار
عمر الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اليهودي انت كذلك يا علي فقال سل عما شئت قال
اسألك عن ثلث وعن ثلث وعن واحدة فقال له امير المؤمنين لم لا تقول اسألك عن سبع فقال له

قال اليهودي اسالك عن ثلث فان اصبت اسالك عن الثلث الاخر فان اصبت اسالك عن الواحدة
وان اخطات بالثلث الاول لم اسالك عن شيء فقال له امير المومنين وما يدريك اذا
سالتني اخطات ام اصبت فضرب بيده الى كمه فاستخرج كتابا عتيقا وقال هذا ورثته عن ابائي
واجدادي املاء موسى بن عمران وخط هرون وفيه هذه الخصال التي اريد ان اسالك عنها
فقال له امير المومنين فان اجبتك عنها بالصواب فهل تسلم قال والله ان اجبتني عنها بالصواب
لاسلمن على يديك فقال سل قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض وعن اول شجرة
نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت على وجه الارض فقال امير المومنين اما اول
حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنه الحجر الاسود
نزل به ادم من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يلتمسونه ويقبلونه ويجددون العهد
والميثاق فيما بينهم وبين الله واما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون
انها شجرة الزيتون وكذبوا ولكنها العجوة واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود
يزعمون انها العين التي تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحيوة التي نسي
عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما اصابها ماء العين عاشت وسربت فاتبعها
موسى وصاحبه فلقيا الخضر فقال اليهودي اشهد انك صدقت فاسال عن الثلث الاخر
فقال سل قال اخبرني عن منزل محمد اين هو في الجنة وعمن يكون بعده وعمن يكون معه في الجنة
فقال اما محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمنزله في جنة عدن وسط الجنان واقربها من عرش
الرحمن واما الذين يكونون بعده فاثنا عشر اماما عدلا لا يضرهم خلاف من خالفهم واما
من يكون معه فهؤلاء الاثنا عشر اماما الذين ذكرتهم فقال اشهد لقد صدقت فاخبرني
عن الواحدة اسالك عن وصي محمد كم يعيش وهل يموت موتا او يقتل قتلا فقال عليه السلام
له يعيش ثلث وستون سنة وتخضب هذه من هذه واشار الى كريمته وجبهته الشريفين
قال فوثب اليهودي وقال مد يدك فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ه وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا ميزان العلم وعلي
كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والائمة من بعدي يزنون اعمال المحبين
والمبغضين ه وروى احمد بن حنبل الشيباني قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما في محفل من اصحابه ان اراد
ان ينظر

ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في مناجاته والى عيسى
في تمامه وكماله وجماله فلينظر الى هذا الرجل المقبل فتطاول الناس فاذا العلي بن ابي طالب اقبل
كانما ينقلع من صبب او ينحط من جبل وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيه عليه السلم في الابانة كلمة التي
خصصه بها أشبه الناس انه اقضى بنوح حكماً وبهود علماً وبصالح عزماً وبابراهيم حلماً وباسمعيل
صبراً وباسحق ادباً وبيعقوب مصاباً وبيوسف نكالاً بمحو اعلى مواهب الله معانداً في ذات
الله اشبه شيء بالكليم زهداً وبعيسى بن مريم رشداً وهو خزانة علمي ووعاء حلمي
وروى محمد بن عبد الله بن عمرو عن حماد بن عيسى عن ابن ابي اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم
بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر في تفسير القرآن
ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم وكان في ايدي
الناس اشياء من تفسير القرآن ومن الاحاديث انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان فيها باطلاً
افترى الناس يكذبون على رسول الله متعمدين ويفسرون القرآن برأيهم فقال امير المؤمنين عليه السلم
سألت فاسمع الجواب ان في ايدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً
ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عهده حتى قام
خطيباً فقال ايها الناس قد كثرت الكذابة فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار
ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق يظهر
الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله فلو علم المسلمون انه منافق
كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكن قالوا هذا صاحب رسول الله رآه وسمع منه وقد اخبر الله
تعالى عن المنافقين بما اخبره ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب
والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس فاكلوا معهم الدنيا والناس مع الدنيا ومع
الملوك الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل الثاني يتعمد كذباً فهو في يديه يعمل به ويرويه ويقول
انا سمعته من رسول الله ولو علم الناس والمسلمون انه كذب لما قبلوه ولو علم انه وهم لرفضه
ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئاً امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء
ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم الناس
انه منسوخ لم يكتبوه ولم يقبلوه ورجل رابع لم يكذب على الله ورسوله مبغضاً للكذب خوفاً
من الله وتعظيماً لرسوله فاسمع كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ والمنسوخ

فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر رسول الله ص ناسخ ومنسوخ مثل القرآن محكم
ومتشابه وخاص وعام ويكون امر رسول الله على وجهين خاص وعام مثل القرآن
يسمعه من لا يعلم ما عنى الله تعالى به وما عناه الرسول وليس من اصحاب رسول الله
من كان يسأله ويستفهمه وكانوا يحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأله حتى يسمعوا وكنت
رجلا ادخل على رسول الله في كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة يخليني فيها ادور
معه حيثما دار وقد علم اصحاب رسول الله انه لم يكن يفعل ذلك مع احد غيري وربما
كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله اكثر من ذلك فاذا دخلت عليه في بعض
منازله اخلى بي واقام نساءه فلم يبق عنده غيري فاذا اتاني في منزلي لم تقم عنا
فاطمة ولا ابناي الحسن والحسين فاذا سألته اجابني واذا سكت ابتدأني فما نزلت على
رسول الله آية الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي ودعا لي ان يفهمني الله تعالى
ويحفظني فما نسيت آية من كتاب الله حفظتها وعلمني تأويلها فحفظته امرا ونهيا طاعة
او معصية كان او يكون الا علمنيه وحفظته ولم انس منه حرفا ثم وضع يده المباركة على
صدري ودعا لي ان يملأ الله قلبي علما وفهما وحكما ونورا فان تعلمني فلا اجهل وان تحفظني
فلا انسى فقلت ذات يوم يا رسول الله انك منذ دعوت لي بما دعوت لم انس شيئا
مما علمته وحفظته ثم لم انس مما افهمتني تمليه علي ولم تأمرني بكتابته افتخاف علي النسيان
قال لست اخاف عليك النسيان ولا الجهل بعد ما دعوت الله عز وجل لك وقد اخبرني الله
انه قد استجاب لي فيك ۞ وقد اثبتنا في هذا الباب غزارة علمه ما بعضه كاف ومقنع
ببيان جلي لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وليعلم المنصف بعقله المستبصر رشده
يقينا انه هو المخصوص بالعلم المبين والحكم في الدين وولي المؤمنين وهو الهادي والشهيد
قد خصه الرسول بما لم يخص به احدا من الامة فجعله تارة كالانبياء علما وحلما وزهدا وورعا
ولطفا وفهما وتارة بالقضاء وهو وصي وتارة بالوصية وتأويل القرآن الخفي انه لم يكن
في اصحابه مثله في التعلم يسأل غيره باجماع الامة وحكمه بجميع الفتاوى وفي معرفة بسائر طرق
العلم ثم حجة القرآن العزيز من اعظم الدلائل على غزارة علمه ووفائه فهمه ثم امر الله نبيه ص
ان يدنيه ويعلمه وانه الاذن الواعية ثم علمه ظاهر التفسير وباطنه وذلك مما ذكره
رسول الله ص زمانا ثم قرنه الله تعالى بنفسه في العلم فقال وما يعلم الا الله والراسخون في العلم
وقد

وقد اتضحت الرواية وصدرت الاخبار وشهد المؤالف والمخالف والمقر والمبطل بانه اعلم
الامة بعد رسول الله احكمها في القضية واقسمها بالسوية واعدلها في الرعية وابصرها
في القضية واعظمها عند الله عز وجل مزية وهذا صراط ربك مستقيما فاتبعوه وهذا عذب
فرات فاشربوه وذلك ملح اجاج فاجتنبوه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل جعلنا الله
واخواننا المؤمنين من متبعي صراطه المستقيم والمعتصمين بحبله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام
لها والله سميع عليم امين امين يا رب العالمين والحمد لله والصلوة على آل النبي اجمعين

الباب السادس في بيان زهده في الدنيا ورغبته في الاخرة

ه اخبرنا الامام عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي الخوارزمي انا القاضي الاجل
شمس القضاة جمال الدين احمد بن عبد الرحمن بن اسحق انا الفقيه ابو سهل محمد بن الحسين الجعفي
النهرواني ثنا ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن خالد بن يعقوب الحميري ثنا القسم بن خليفة بن سوار
ثنا حماد بن سوار عن عيسى بن عبد الرحمن عن علي بن حزور عن ابي مريم قال سمعت عمار بن ياسر
يقول سمعت رسول الله يقول لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزين العباد
بزينة هي احب اليه منها زهدك في الدنيا وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم
اتباعا ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك والويل لمن ابغضك وكذب
فيك اما من احبك وصدق فيك فاخوانك في الدين وشركاؤك في جنتك واما من
ابغضك وكذب فيك فحقيق على الله ان يقيمه يوم القيمة مقام الكذابين ه وانبانا
مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد انا ابو بكر محمد بن علي
الحاجي ثنا ابو بكر محمد بن علي بن موسى المقرئ الخياط انا ابو عبد الله احمد بن محمد بن يوسف العلاف
ثنا ابو علي الحسين بن صفوان بن اسحق بن ابراهيم البردعي ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي
الدنيا القرشي ثنا المفضل بن سهل ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن الاجلح عن عبد الله بن
هذيل قال رأيت امير المؤمنين علي عم وعليه قميص رازي اذا امده لم يبلغ الظفر واذا ارسله
كان مع نصف الذراع ه واخبرنا شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف
بالمروزي انا الحافظ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما اذن لي في الرواية عنه انا
الشيخ الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطبراني سنة ثلث وسبعين واربعمائة
انا طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه ح قال شهاب الدين ابو النجيب سعد الهمداني المروزي

واخبرنا بهذا الحديث عاليا الحافظ سليمن بن ابراهيم الاصفهاني في كتابه الي من
اصفهان سنة ثماني وثمانين واربعمائة عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه
ثنا عبد الله بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا ابو زرعة ثنا ابو اسمعيل بن موسى
ثنا ابو معاذ صالح بن هيثم عن الحرث بن حصين قال قال عمر بن عبد العزيز ما علمنا
ان احدا كان في هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ازهد من امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم ٥ واخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي
الخوارزمي انا القاضي شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ انا والدي ابو بكر احمد بن
الحسن البيهقي انا ابو الحسن بن بشران انا ابو عمرو السماك انا سهل بن اسحق انا ابو نعيم
قال سمعت سفيان الثوري يقول اذا جاءك عن علي بن ابي طالب عم ما اثبت لم تجد به
ما بنى لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولقد كان يجاء بحبوبه في جراب المدينة ٥
وبالاسناد عن احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر بن ابي الهيثم
الدارابردي بمرو ثنا موسى بن يوسف ثنا الحسين بن عيسى بن ميسرة ثنا عبد الرحمن بن
مغراء ثنا ابو سعيد البقال عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين
علي عليه السلم فوجدته جالسا بين يديه صحفة فيها لبن حاذر اجد ريحه من شدة حموضته
وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده احيانا فاذا غلبه
كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا هذا قلت اني صائم فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على الله
ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه
يا فضة الا تتقون الله في هذا الشيخ الا تنخلون له طعاما مما ارى فيه من النخالة فقالت
لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما فسمع عليهم وقال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي
وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله اليه ٥ وبهذا الاسناد
عن احمد بن الحسين هذا انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن محمود الاصبهاني انا ابو بكر محمد بن احمد بن
محمد بن خشيش الاصبهاني انا الحسن بن محمد الداركي ثنا ابو زرعة ثنا يحيى بن سليمان
ثنا اسباط بن محمد ثنا عمر بن قيس الملائي عن عدي بن ثابت قال اتي امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلم بفالوذج فابى ان ياكل منه وقال شيء لم ياكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا احب

لا احب ان اكل منه ه وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو زكريا بن ابي اسحق
انا ابو عبد الله بن يعقوب انا محمد بن عبد الوهاب انا جعفر بن عون انا مسعر عن عثمن بن
المغيرة عن علي بن ربيعة قال رايت امير المومنين عليا عليه السلم يا تزر فرايت عليه تبانا وهي
سراويل كسراويل الملاح ه وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو عبد الله الحافظ
ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى بن معين ثنا القسم بن مالك
عن ليث عن معوية عن رجل من بني كاهل قال رايت عليا امير المومنين عليه السلم وعليه ثياب
فقيل له فقال هو الثوب ما استره للعورة واكفه للاذى ه وبهذا الاسناد عن احمد
ابن الحسين هذا انا ابو عبد الله انا ابو العباس ثنا العباس ثنا يحيى ثنا القسم عن اسمعيل
سميع عن ابي رزين قال ان افضل ثوب رايته على علي عليه السلم قميص من قهز وبردان
قطريان قال العباس كل ثوب يضرب الى السواد من ثياب اليمن يسمى قطريا ه وبهذا
الاسناد عن احمد بن الحسين هذا ثنا ابو الحسن بن الفضل ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان
ثنا ابو بكر الحميدي ثنا سفيان ثنا ابو حيان عن مجمع التيمي قال خرج علي بن ابي طالب عليه السلم بسيفه الى
السوق فقال من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي اربعة دراهم اشتري بها ازارا
ما بعته ه وعن ابن نافع عن ابي مطر قال خرجت من المسجد فاذا رجل خلفي ينادي ارفع
ثوبك اوازارك فانه انقى لثوبك وخذ من شعرك ان كنت مسلما فمشيت خلفه وهو
موتزر بازار مرتد برداء ومعه درة كانه اعرابي بدوي فقلت من هذا فقال لي رجل
اراك غريبا فقلت اجل رجل من اهل البصرة قال هذا علي امير المومنين فتبعته حتى انتهى
الى دار بني ابي معيط وهو سوق الابل فقال بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة
وتمحق البركة ثم اتى اصحاب التمر فاذا خادمة تبكي فقال ما يبكيك قالت باعني هذا الرجل
تمرا بدرهم فرده مولاي فابى ان يقبله فقال له خذ تمرك واعطها درهمها فانها خادم
ليس لها امر فدفعه فقلت له اتدري من هذا قال لا قلت امير المومنين علي بن ابي طالب فصب
تمره واعطاها درهمها ودنا فقال لامير المومنين احب ان ترضى عني قال ما ارضاني عنك
اذا اوفيتهم حقوقهم ثم مر مجتازا باصحاب التمر وقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين يربو
كسبكم ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى انتهى الى اصحاب السمك فقال لا يباع في سوقنا طاف
ثم اتى دار فرات وهي سوق الكرابيس فدنا من شيخ فقال يا شيخ ابتعني قميصا بثلثة دراهم

فقال نعم يا امير المؤمنين فلما عرفه لم يشتر منه ثم اتى آخر فعرفه فلم يشتر منه ثم اتى غلاما
حدثا فاشترى منه قميصا بثلثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين الى الكعبين فقال حين
لبسه الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي فقيل له يا
امير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك ام سمعته من رسول الله فقال بل شيء سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوله عند الكسوة فجاء ابو الغلام صاحب الثوب فقيل له
يا فلان قد باع ابنك اليوم من امير المؤمنين قميصا بثلثة دراهم فالتفت الرجل الى ابنه
وقال افلا اخذت من امير المؤمنين درهمين فاخذ منه ابنه درهما وجاء به الى امير المؤمنين
وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون فقال امسك هذا الدرهم يا امير المؤمنين
فقال ما شان هذا الدرهم قال كان القميص ثمنه درهمين قال باعني رضاي واخذ رضاه
ه وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا الحسن بن بشران انا الحسين بن صفوان ثنا
ابن ابي الدنيا ثنا احمد بن غانم الطويل ثنا محمد بن الحجاج عن مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر
قال ما رايت في الدنيا ازهد من علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ه ومن رواية ابي نعيم
عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل له الا تستخلف عليا
ان تستخلفوه تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم ه وقال صلى الله عليه
في الخبر الذي يليه ان تستخلفوا عليا وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة
البيضاء ه ونقلت من الجزء الاول من مسند سيدة النساء البضعة الامينة النبوية فاطمة
بنت محمد صلى الله عليها من جمع الحافظ ابي الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي الدارقطني الحديث
الرابع من حديث ابي سعيد الخدري عن فاطمة الزهراء عليها قال ثنا احمد بن محمد بن سعيد
ثنا ابراهيم بن محمد بن اسحق بن يزيد ثنا سهل بن سليمان عن ابي هرون العبدي قال اتيت
ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا فقال نعم فقلت الا تحدثني بشيء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله مرض
مرضة فنقه منها فدخلت عليه فاطمة تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله فلما رات
رسول الله وما به من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت على خدها فقال لها رسول الله
ما يبكيك يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه
نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فاوحى الي فانكحته اياك واتخذته وصيا اما علمت
ان

ان الله لكرامتها اياك زوجتك اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت واستبشرت
ه ومن الجزء الاول من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم قريبا من اوله قال الحافظ ابو نعيم احمد بن
اسحق الاصفهاني ثنا محمد بن احمد بن علي ثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة ثنا ابرهيم بن محمد بن ميمون
ثنا علي بن عباس عن الحرث بن حصيرة عن القسم بن جندب عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يا انس اسكب لي وضوءا فقام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل
عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قلت اللهم
اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء علي فقال من هذا يا انس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه
ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجه علي ويمسح عرق وجه علي بوجهه فقال علي يا رسول الله صنعت بي
شيئا ما صنعته قبل ذلك قال وما يمنعني من ذلك وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين
لهم ما اختلفوا فيه بعدي ه وانبانا سعيد بن مطر يعني عن الاصبغ بن نباتة انه قسم علي بيت مال المسلمين
حتى لم يترك فيه شيئا ثم قال يا قنبر ادخل الغنم فقال يا مولاي ما تريد من الغنم قال كيما تشهد
لي يوم القيمة انها لم تجد فيه شيئا تلوكه ثم امر بكنسه فقال تشهد لي هذه البقعة اني اديتك
دني حقه يا حمراء احمري يا صفراء اصفري يا بيضاء ابيضي وغري غيري ه وحدثنا عمر بن
عبد الكريم عن مالك بن انس قال سالت الزهري من كان ازهد الناس في الدنيا فقال علي عليه السلم
كان يقسم بيت مال المسلمين ثم يكنسه ويرشه ويصلي فيه ثم يبسط رداءه فيه وينام ويقول
الا نطاب قلبي المقل لا نجاوا فسارقا ولا بياتا ثم يقول يا بيضي ويا صفري غري غيري والله
لا انال منك الا اليسير الحقير ه قال وبلغنا ان امير المؤمنين عليه السلم اشتهى كبدا مشويه على
خبز لينة فاقام حولا يشتهيها ثم ذكر ذلك للحسن وهو صائم في يوم من الايام فصنعها له فلما
اراد ان يفطر قربها اليه فوقف سائل بالباب فقال يا بني احملها اليه لا نقرا صحيفتنا غدا اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم ه وفي خبر اخر ان امير المؤمنين عليه السلم كان يخرج في العم
بالكوفة وعليه قميص الى نصف ساقه وازار الى عشر ورداء قريب منه ومعه درة يمشي بها في الاسواق
ويامرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ولا تغشوا ولا تنفخوا اللحم ه وعنه
عليه السلم انه استعمل عاملا على عكبرى ثم قال له بين يدي اهل عمله استوف الذي عليهم ولا تجدوا
فيك ضعفا ثم قال له رح الي غدا الظهر فراح اليه قال العامل فدخلت فوجدت بين يديه قدحا
وكوزا فيه ماء وجرابا مختوما فنظر الى الختم واعمق النظر فيه ثم فكه فقلت في نفسي فيه مال او جوهر

اراد ان يعرضه علي فاخرج منه سويقا فصب في القدح منه وصب عليه ماء فشرب منه وسقاني
ثم ختم الجراب فقلت يا امير المؤمنين بالعراق اكثر من ان تختم عليه فقال ما لي تحفظ منه
لما ترى ولكني اخاف ان يجعل فيه غير ما جعلته فيه فيدخل بطني حرام ثم قال اني لم استطع
ان اقول لك بحضرة القوم الا ما قلت لك فاذا صرت اليهم ولا قوة الا بالله تخذ ما امرك الله
به فان خالفتني اخذك الله به دوني وان بلغني خلاف ما امرتك به عزلتك فاذا قدمت
عليهم فلا تبيعن لهم كسوة شتاء في شتاء ولا كسوة صيف في صيف ولا دابة يعملون عليها
ولا تقيمن احدا منهم على رجليه ولا تضربه سوطا في طلب درهم فانا لم نومر ان ناخذ منهم
الا العفو فقلت يا امير المؤمنين اذن ارجع اليك كما خرجت عنك قال وان رجعت كذلك
فخرجت فوجهني ذلك فقدمت عليهم فما بقي عليهم درهم الا اديته ٥ وانبانا الحسن بن محبوب
باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت العلم
لهذه الامة من احبك فاز ومن ابغضك هلك يا علي انا والله المدينة وانت الباب وهل تؤتى
المدينة الا من الباب يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ وكل ذي طمرين لو اقسم على الله لابر
قسمه رضيت بالضعفاء اتباعا ورضوا بك اماما اخوانك كل طاوي البطن مجتهد يحب
فيك ويبغض فيك ويحتقر عند الناس وهو عند الله عظيم يا علي محبوك هم جيران الله في
دار الفردوس لا يأسفون على ما خلفوا في الدنيا يا علي في حبك احبني ومن ابغضك ابغضني
يا علي اخوانك يفرحون في ثلثة مواطن عند خروج ارواحهم وانا وانت شاهدهم وعند المسائلة
في قبورهم وعند الحوض وعند الصراط اذا سال الله الخلق عن ايمانهم يا علي حربك حربي وسلمك سلمي
ومن حاربك حاربني ومن حاربني حارب الله تعالى ومن سالمك سالمني ومن سالمني سالم الله تعالى
يا علي بشر اخوانك ان الله تعالى رضي عنهم اذ رضوا بك قائدا ورضوا بك وليا يا علي انت امير
المؤمنين وقائد الغر المحجلين يا علي شيعتك المنتجبون لولا انت ما قام دين الله ولولا من في الارض
منهم لما انزلت السماء مطرها يا علي انت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله في ارضه من
خلقه يا علي انت وشيعتك في ظلال العرش تتذاكرون الى ان يفرغ الناس من الحساب يا علي
انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع
الاكبر يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون يا علي انت وشيعتك في الجنة تنعمون
ومبغضوكم في النار يعذبون وفيكم نزلت وما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم
سخريا

سخ بابام زاغت عنهم الابصار يا علي ان الملائكة وخزان الجنة ليشتاقون اليكم وان حملة العرش ليتقربون
بحبونكم ويسألون الله لكم ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح اهل الغائب بقدومه عليهم بعد
طول الغيبة يا علي شيعتك يخافون الله في السر وينصحونه في العلانية يا علي شيعتك يتنافسون في
الدرجات لانهم يلقون الله وما عليهم ذنب يا علي ان اعمال شيعتك تعرض علي كل يوم فافرح بما
عملوا واستغفر الله لسيئاتهم يا علي ذكرك وذكر شيعتك في التوراة والانجيل قبل ان يخلق الخلق بخير
وكذلك ذكرهم في الانجيل وانهم ليعظمون ايليا وشيعته وما يعرفونهم وانت ايليا وشيعتك المذكورون
في كتبهم يا علي اعلم اصحابك ان ذكرهم في السماء افضل من ذكرهم في الارض فليفرحوا وليزدادوا
اجتهادا يا علي ان ارواح شيعتك لتصعد الى السماء الدنيا في رقادهم ووفاتهم فتنظر الملائكة
اليهم كما تنظرون الى الهلال شوقا اليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله تعالى يا علي قل لاصحابك
العارفين بك يتنزهون عن الاعمال السيئة فانهم ما من يوم وليلة الا ورحمة الله تغشاهم فليجتنبوا
الدنس يا علي اشتد غضب الله على من قلاهم وتبرأ منهم واستبدل بك وبهم ومال الى عدوك وتركك
وشيعتك واختار الضلال ونصب الحرب لك ولشيعتك وابغضنا اهل البيت والبغض
من يتولانا وعظمت رحمة الله تعالى لمن احبك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله لك وفيك
يا علي اقرأهم مني السلام من لم ارهم ولم يرني ومن رايته وراني ومن رايته ولم يرني واعلمهم انهم
اخواني الذين اشتاق اليهم وفيهم وامرهم ان يجتهدوا في العمل فانا لن نخرجهم من هدى الى ضلالة
واخبرهم ان الله تعالى عنهم راض وانه يباهي بهم ملائكته وينظر اليهم في كل جمعة برحمته ويأمر الملائكة
ان يستغفروا لهم يا علي لا ترغب الى قوم بلغهم ان احبك فاحبوك بحبي لك ودانوا الله بذلك
واعطوك صفو الود في قلوبهم واختاروك على الآباء والابناء والاخوة وسلكوا طريقك وصبروا و
وحملوا على المكاره فينا فابوا الا نصرنا وبذلوا المهج فينا مع الاذى وسوء القول وما يقاسونه
من مضاضة ذلك فكن بهم رحيما واقنع بهم فان الله اختارهم بعلمه لنا من الخلق وجعلهم من طينتنا
واودعهم سرنا والزم قلوبهم حب حقنا ثم ان الله جعلهم مستمسكين بحبلك لا يؤثرون عليك من خالفك
مع ما يزوى من الدنيا عنهم ويميل بهم بالمكروه عليهم فايدهم الله بالتقوى وسلك بهم طريق الهدى
فاعداؤك يا علي في غمرة الضلال يتحيرون عمي عن الحجة يعمهون ويمسون في سخط الله عز وجل
ثم ان شيعتك على منهاج الحق والاستقامة لا يستوحشون من كثرة من خالفهم ليسوا من اهل
الرياء اولئك مصابيح الدجى يقولها ثلاثا ٥ وفي الجزء الثالث من حلية الاولياء قال ابو نعيم ثنا ابو بكر

عن ابي جعفر عن سعد بن اسحق عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة قالت خرج ابو سعيد الخدري مع
علي بن ابي طالب عليه السلام الى اليمن فوجد في ملكته بعض الغلظة فاتم جماعة منهم ان يشكوه الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فكان في البلاء ان تقدمت انا فاتيت رسول الله كيف انعم
فقلت يا رسول الله ما لقينا من علي وشكوته اليه فرفع النبي يده وضرب فخذه ثم شد يده على
ركبتي او جبهتي ثم نفخ حتى وجدت الموت وقال يا ابا سعيد ما لك تخفف قولك في اخي علي فقد
عرفت انه احسن في سبيل الله عز وجل ه وروى الهيثم بن المنذر النخعي عن قتيبة بن الربيع عن عبد
الله بن محمد بن الرضاع عن مالك بن عمر المازني قال سمعت ابا سعيد الخدري قال اتانا معوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري فقالوا احببنا ان نسالك عن هذا الرجل نعنون عليا عليه السلام
فقلت هو عندي احلى من العسل وعندكم امر من الدفلى واخف على قلبي من الريش واثقل على قلوبكم
من الجبال الرواسي من اعرض عنه اخطأ الطريق ومن لزمه سلك الجدد وامن العثار وهو نور
الله المبين وسبيله الواضح وعلمه اللائح نور لمن ابصر وشفاء لمن اهتدى به وحجة الله على خلقه
وباب حطة من دخله كان آمنا ومن تركه كان خائبا آثما والله ما حدتم عنه الا لحسدكم مكانه
وتنقصكم عوره ان الله لو اعطاكم في الدنيا حواشيها ما ابتغيتم غيره منه بدلا وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ه فاز بالسبق اهل السبق قبل السبق ونالوا في درج العلى عن عبد اتاه الخلق
ونالوا بالصبر اولوا الصبر عاقبة الصبر واستخلصوا العظيم الخطب وجليل الامر فاطلعوا الغيب المستور
وزهدت نفوسهم عن زخرف الدنيا وتجلى لهم النور الدائم وغدوا الباب التقي والمكارم واستطوا
نجب النجاة وعلوا صافنات الحلم والمواساة فرووا علما ونهلوا حلما ونالوا حكما وعدلوا حكما وازجروا
ها وحلوا ظلما فخرجوا تيجان الكرامة والبهاء وتجلببوا حلل الثناء والسناء وقلدهم الجليل مقاليد
ملكه واسلم اليهم سبب نهيه وامره وتجلى الحق على سرائرهم ورفع قطب مدارهم فظاهروا اسرار وقار
وسند وحفظ واحضرة قدسه فصفا بهم اهل الصفا وتقبل بهم اهل الوفا فاضاءت بانوارهم
اهل الارض والسماء فهم سبيل الهدى ومنار التقى والحجة لمن تمسك بالنور اقتدى جعلنا الله
واخواننا المؤمنين من المتمسكين بحبلهم والمنتصين بعروتهم والمقتفين لمنهجهم حيث كانوا في البلاد
بمنه وجوده اللذين ما خلا منهما شيء من خلقه العلوي والسفلي انه ولي الخير قريب بالعباد ومجيب

الباب الرابع فيما ابان الله تعالى من فضله في تبليغه سورة براءة

ه اخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي انا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ
انا والدي

انا والدي احمد بن الحسين البيهقي انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار
ثنا الباغندي ثنا سعيد بن سليمان الواسطي ثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم
عن مقسم عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ابا بكر ببراءة وامره
ان ينادي بهؤلاء الكلمات ثم اتبعه بعلي عليه السلام فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله
القصوى فخرج ابو بكر فزعا وظن انه رسول الله فاذا علي فدفع اليه الكتاب وامره على
الموسم وامره رسول الله ان ينادي بهؤلاء الكلمات فانطلقا فحجا فقام علي ايام
التشريق فنادى ان الله ورسوله بريئان من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر
ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مؤمن فكان ينادي
بها فاذا بح قام ابو هريرة فنادى ه وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا انا ابو الحسن بن
بشران ثنا ابو عمرو ابن السماك ثنا حنبل بن اسحق ثنا ابو عبد الله احمد بن حنبل قال ثنا وكيع ثنا
اسرائيل ثنا ابو اسحق عن زيد بن يثيع عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ببراءة الى
مكة ان لا يحج العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدة فاجله الى مدته والله بريء من المشركين ورسوله
فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي الحقه فرد ابا بكر وبلغها انت ففعل ه وفي رواية ان الله امر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان ينبذ العهد على المشركين وبشوك براءة من الله ورسوله فلما انزلت عليه
السورة بعث بها مع ابي بكر فهبط جبرئيل فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك
فبعث عليا في اثره وامره ان يأخذ منه سورة براءة ويقرأها على اهل مكة ففعل ه وبالاسناد
عن الحافظ ابي نعيم ثنا ابو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة
عن زكريا عن ابي اسحق عن زيد بن يثيع عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حين انزلت براءة باربع لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم
هذا ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ه وبالاسناد
قال ابو نعيم ثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا حماد ح قال وثنا سليمان بن
احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سورة براءة مع ابي بكر الى اهل مكة فلما فصل دعاه
وبعث عليا عليه السلام وقال لا يبلغها الا انا او رجل من اهلي ه وبالاسناد قال ابو نعيم ثنا محمد بن

احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا محمد بن سليمان لوين ثنا محمد بن جابر عن حبشي
عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال لما نزلت عشر آيات من برآءة دعا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ابا بكر فبعثه ليقرأها على اهل مكة فلما سار دعاني فقال الحق ابا بكر فحيث
ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل مكة فاقرأها عليهم فلحقته بالجحفة واخذت
الكتاب منه ورجع ابو بكر الى النبي ع فقال يا رسول الله انزل في شيء فقال لا ولكن جبرئيل
عليه السلم جاءني فقال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك ۵ وبالاسناد قال ابو نعيم ثنا
محمد بن المظفر املاء ثنا جعفر بن الصقر ثنا حميد بن داود بن اسحق بن ابراهيم الرملي ثنا عبد الله
ابن عثمن بن عطا ثنا الوليد بن محمد عن الزهري عن انس بن مالك قال ارسل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ابا بكر ببرآءة ليقرأها على اهل مكة فنزل جبرئيل فقال يا محمد لا يبلغ
عن الله الا انت او رجل منك فلحقه علي فاخذها منه ۵ ومن الجزء الثاني من اجزاء اثنى عشر من كتاب
المغازي لمحمد بن اسحق في وسط المجلد بالاسناد المقدم قال ثنا يونس عن ابن اسحق قال
خرج علي عليه السلم على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العضباء حتى ادرك ابا بكر بالطريق
فلما رآه ابو بكر سلم برآءة اليه ومضيا حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب عند الجمرة
فاذن في الناس بما امره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ايها الناس لا يدخل الجنة
كافر ولا يحج البيت بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول
الله فهو الى مدته واجل الناس بعده اشهر ۵ ومن كتاب فضائل الصحابة لابي المظفر السمعاني
بالاسناد المتقدم قال انا ابو الهيثم الترابي ثنا ابو سعد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي
المعروف بالرازي انا ابو عبد الله المقدسي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا حماد بن سلمة ثنا
سماك عن انس بن مالك قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سورة برآءة مع
ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة ارسل اليه النبي ع فرده واخذها منه فدفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلم
وقال لا يقوم بها الا انا او رجل من اهل بيتي ۵ فهذا مختصر من الاخبار في تبليغه برآءة
وما ابان الله تعالى من كشف امره وفضله للامة اذ كانت توليته وعزله وتوليته ليكون ابو بكر
المنسوخ وعلي الناسخ وابو بكر المعزول وعلي العازل وابو بكر المردود وعلي المؤدي عن الله
ورسوله فقام بها مسمعا وقد اعترض لسيفه المشركين وهم لم يكونوا عن الاديم حوله
ما فيهم من يجسر ان يجلا عينيه منه فضلا عن منابذته حتى انفذ عهد الله ورسوله وقد جاء في
تفسير

تفسير هذه الآية لا ينال عهدي الظالمين اي عابدي الاوثان. وفي فضل النبي صلى الله عليه وآله حين
بعثه الى مكة ليقرأ عليهم سورة براءة معنى دقيق وامر لطيف يجب على الامة ان تتدبره
انه لما بعث ابا بكر ببراءة وخرج من المدينة وامسك النبي صلى الله عليه وآله حتى انصرف عنه الناس وتسامع
القبائل بخبره واستعلم الخلق امره من قبله فهبط جبرئيل على النبي يعلمه انه لا يؤدي عنك
الا انت او رجل منك. وبعث عليا عليه السلام في اثره وامره ان يتناول السورة منه ثم يقرأها
هو على اهل مكة. فكان المؤدي عن ذمة الله تعالى ورسوله بامر الله في ادائها وهي
ذمة واحدة دون سائر الذمم كانت للناس ليعلم اهل القبلة انهما قد نفى الله تعالى ابا بكر
ليس هو من رسول الله. وليس رسول الله صلى الله عليه وآله منه في امر نبيه يعني الذي هو من رسول الله
ان يجعلها سواء في دين او نسب فلا ينبغي لهذه المنقبة ان يكون ليس من رسول الله في نسبه
ولا يؤدي عن ذمة الرسول الا من هو من اهله ولا يكون من اهل ملته. فان جماعة احتجت
انه من غير الملة فانكرنا عليهم ذلك فاوردوا علينا بحجج لم نقدر على دفعها فامسكنا عنهم
ولم نراجعهم في ذلك ونحن نذكر بعض ما ذكروه ان شاء الله تعالى قالوا قال الله تعالى مخبرا عن
ابرهيم الخليل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني
قالوا ولا يكون من ابراهيم من عبد الاصنام والاوثان اكثر عمره وقد قال جبرئيل يوم احد في
شان علي يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل انه مني وانا منه فقال جبرئيل
وانا منكما فما اراد جبرئيل من قريش لانه لم يكن عربيا بل اراد اني منكما ومن اهل نبيكما فمن نفاه الله عنه
في الدين لا يصلح للامامة ولا لاداء الذمم عن الله ورسوله فلما اوردوها امسكنا
مخافة ايراد ما هو اعظم منها ۞ واحتج عليه جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حين ولي الامر بعده
فقالوا يا ابا بكر هذا الرجل حرام تاهيلك هذه المنزلة التي انزلتها نفسك وانت المدفوع عن
اداء ذمة واحدة بين العالم تؤديها عن رسول الله وهو بين اظهرنا يوم الزخ. فكيف
تقوم مقامه في اداء سائر الذمم بعده وانت معزول عن امر الله تعالى وليس لاحد من الامة
ان يولي من عزله الله تعالى في السماء ومن عزله رسوله في الارض الا بوحي من الله فهذا معنا
ثم انت معزول عن الله ورسوله عن حمل الراية يوم خيبر. وعن قتل صاحب الاخلاق ذي
الثدية حين امرك بقتله فلم تقتله. وعن الجيش الذي نزلت فيه والعاديات ضبحا وعن سكنى
المسجد فامر بسد بابك. وعن الصلوة يوم تقدمت بامر بلال عن عائشة فانكشفت

فان الله قد امر بامور ثم نسخها وحرم العمل بها وكذلك جعلك منسوخا وحرام العمل
بالمنسوخ مع الناسخ هذا في حالة كنت بها نائبا فكيف تؤدي عن نبي الله ورسوله
وانت متبوع فلما قيل له قال هذا قول علي بن ابي طالب لا قولكم ۝ وقال له قوم كيف تصلح
للامامة وقد اقررت على نفسك انك من اهل النار رواه الواقدي عن جعفر بن عون قال قال
ابو بكر قد علمت اني داخل النار ووارد ها فليت شعري اخرج منها ام لا ۝ وقال قوم انه الذي
قال ان لي شيطانا يعتريني فاذا زغت فقوموني فكيف يصلح للامامة من له شيطان
يعتريه ام كيف يؤمن على الاسلام والدماء والفروج ومن هذه حاله فلم يوجره ذلك
ولا منصور نوليه وانما جعل الامام اماما ليقوم رعيته اذا زاغوا فاما من احتاج
الى من يقوم قدر رعيته فليس بامام والرعية على هذه الحال احسن حالا منه لانه سالم
اذا زاغ ان يقوموه ثم اخبر انه قد ثبت لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في ذلك
المقام حين بعث وراء ابي بكر خمس خصال لان عليا فيها الناسخ وابو بكر المنسوخ ولان
عليا العازل وابو بكر المعزول ولان عليا المثبت وابو بكر المنفي عن ذمة رسول الله حكما
وخبرا ولان عليا المودي عن رسول الله وابو بكر الذي لم يصلح ان يؤدي عنه ولان عليا
المنزه عن موقف الجاهلية بالموسم والوقوف على حلفه وابو بكر حج في ذي القعدة وختم
الله بحج الجاهلية ۝ روى الشاذكوني قال ثنا يزيد بن هرون عن عكرمة عن خالد بن الوليد
المخزومي ان ابا بكر حج في ذي القعدة فلما كان في العام المقبل حج رسول الله صلى الله عليه
وآله فخطب الناس فقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض اثنى عشر
شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وكان الحج يكون في
شهر رمضان وفي ذي القعدة فحج ابو بكر ولم يحج النبي فلما كان في العام المقبل حج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوافق ذا الحجة قال سفيان فحدثني ابو بشر عن
مجاهد ان ابا بكر حج في القعدة ۝ وحدثني محمد بن بكير الحضرمي قال حدثنا عباد بن
العوام قال حدثنا سفيان بن حسين عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم بعث ابا بكر ببراءة وامره ان ينادي بهذه الكلمات ثم اتبعه
عليا عليه السلام قال فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فخرج فزعا وظن انه رسول الله فاذا هو علي عليه السلام فدفع اليه
كتاب

كتاب رسول الله بامره عليه وامر علي ان ينادي بهولاء الكلمات فانطلق فقام
علي ايام التشريق ونادى ذمة الله وذمة رسوله بريء من كل مشرك فسيحوا في الارض
اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن ببيت الله
عريان ولا يدخل الجنة الا مومن وكان ينادي فاذا بح قام ابو هريرة ينادي بها
ه قال سفيان بن عيينة وحدثني ايوب بن موسى عن عكرمة عن خالد بن الوليد المخزومي
ان ابا بكر حج في ذي القعدة فلما كان في العام القابل حج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في ذي الحجة فقام فخطب الناس فقال ايها الناس ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق
الله السموات والارض وان عدة الشهور اثنا عشر شهرا في كتاب الله منها اربعة حرم
منها ثلثة متواليات ورجب الذي بين جمادى وشعبان فلا تظلموا فيهن انفسكم ان
الشهر كذا وكذا وصفق بيده على يده الاخرى هكذا ثلث مرات وقبض الابهام
في الثالثة يعني تسعة وعشرين فقد حج ابو بكر في ذي القعدة ولم يحج النبي فلما كان
العام القابل حج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ذي الحجة فآخره ٥ ونحن الآن
نورد حجة ومثلا نختم به هذا الباب حتى يعرفه اولو الالباب ويهتدي به الى الصواب

الباب التاسع فيما ابان الله تعالى عن عظيم فضله يوم المواخاة

رويناه بالاسناد عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن عثمان بن سهل بن احمد العجلي الشيرازي
قال ثنا الشيخ ابو القسم بن محمد الحافظ بميافارقين باسناده يرفعه الى عبد الرحمن بن عوف
الزهري والى ابن عباس قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا في مسجده فهبط عليه
الامين جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد العلي الاعلى يقرأ السلام ويقول لك اقرأ فقال وما اقرأ قال قل
ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين الى قوله الرحيم فقال النبي ع يا اخي جبرئيل من هؤلاء القوم الذين جعلهم الله
اخوانا على سرر متقابلين قال اصحابك المنتجبون الذين وفوا ولم ينقضوا عهدك الا وان الله يأمرك
ان تواخي بينهم في الارض كما آخى بينهم في السماء فقال النبي ع اني لا اعرفهم يا اخي جبرئيل فقال
له اني واقف بازائك اذا اتى لك رجلا مومنا قلت لك فلان مومن اقدم فواخ بينهما واذا اتى
منافقا قلت لك وفلان منافق اقدم فواخ بينهما فقال النبي ع افعل ذلك وقام النبي ع فواخى
بين المومن والمومن والمنافق والمنافق فضج المنافقون وقالوا يا محمد اي شي كان في هذا قد
كان سبيلك ان تدعنا مختلفين ولا تجعلنا اخوانا متفقين فعلم الله تعالى ما قالوا فانزل ما كان
الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسكت القوم وجعل النبي ع
يواخي بين اصحابه الى ان فرغ منهم فحانت منه التفاتة الى علي بن ابي طالب وهو جالس
ناحية يرفع نفسه ويتقاصر اخرى والدموع على خده فقال له النبي ع مم بكاؤك يا علي
لا ابكى الله عينك فقال يا رسول الله بكائي على نفسي فقال ولم ذلك يا ابا الحسن قال
انك آخيت بين اصحابك فكنت كلما اتيت رجلا من المومنين ظننت انك تعنيني فتواخي
بيني وبينه فتعدل عني الى غيري فقلت في نفسي لعلي لا اصلح لمواخاة رجل من المومنين
فقال النبي ع والله ما نسيتك ولكن وجدت الله لم يعدل بي عنك وهذا جبرئيل في الهوى
كلما اتيت رجلا من المومنين واردت ان اقيمك يقول لي اقعد عليا ولا تقمه واخره في
هذا المقام ولا تقدمه فطفقت في نفسي مثلما ظننت فغمني ذلك واقلقني وساءني ما حزنني
فهبط جبرئيل ع وقال يا محمد قد علم الله عز لعلي فلا يغمك ذلك فانما خباه لك لقرابته منك
وقربه بك وقد آخى الله بينك وبينه في السماء فقم فواخه في الارض فقام النبي ع فقال
ايها الناس انا عبد الله انا نبي الله انا حجة الله انا نبي الله انا صفي الله انا نجي الله انا الحجة الى الله

ن خانني فقد خان الله قد منّي الله في المآثر والمفاخر وافردني في البصائر فانا واحد الاول وانا
وديعته عنده انا وديعة الله انا كنز الله انا صاحب الشفاعة الكبرى انا صاحب الحوض واللواء
انا صاحب الكاس الاوفى انا ذو الدلائل والفضائل والآيات والمعجزات انا السيد المسؤول
في اليوم المشهود والمقام المحمود والحوض المورود واللواء المعقود انا سناد اليقين وخاتم
النبيين والقول المبين يوم الدين انا اول محبوب واول منسوب واول محشور واول مبرور
واول من يدعى من القبور اذا نفخ في الصور انا تاج البهاء انا المرسل المذكور في التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وكل كتاب مسطور انا صاحب المشاهد والمحامد والمزاهد وعلم التنز
المنذر والمبلغ عن الله انا الآمر بامر الله انا الوعد الصادق عن الله انا نبي السفرة انا امام
البررة انا مبيد الكفرة انا المنتقم من الفجرة انا ذو الشامة والعلامة انا الكريم ليلة الاسراء
انا الرفيع الاعلى انا المناجي عند سدرة المنتهى انا الذي دنا فتدلى فكان من ربه كقاب قوسين
او ادنى انا الصفاح انا الرباح انا الفتاح انا الذي يفتح ابواب الجنان انا المحبو بالرضوان
انا اول قارع ابوابها انا المتفكه بثمارها انا المحبو بانوارها انا السفاك انا الهتاك
انا ابن الفواطم من قريش الاكارم انا ابن العواتك من سليم انا ابن المرضعات من سعد انا القاسم
ابو القاسم انا العالم انا الحكيم الحاكم انا الخاتم انا ينبوع الاكارم وميمون المآثر والنهى
انا ابن المشاعر والصفا ولي الآخرة الزلفى ولي شجرة طوبى وسدرة المنتهى ولي الوسيلة
الكبرى انا باب مطالع الهدى وحجة الله على الورى انا الغلاب انا الوهاب انا الوثاب
على من ادبر وتولى انا العجب العجاب انا المنزل عليه الكتاب انا العطوف انا الرؤوف
انا الشفيق انا الرفيق انا المخصوص بالفضيلة انا الموعود بالوسيلة انا ذو النور
والاشراق انا المحمول على البراق انا المبعوث بالحق الى الآفاق انا علم الانبياء انا مقلد
الاوصياء انا منقذ الضعفاء انا اول سامع انا اول ناطق انا ذو الجمل الاحمر انا صاحب
الدرع والمغفر انا ذو النسب الانور انا الفاضل انا الكامل انا النازل انا قائل الصدق
انا الحاكم انا ابو الايتام انا الصمصام انا الضرغام على من خالف الاحكام انا داعيه اذا اخ
اذا اقتربت انا الازفة اذا ازفت انا كلام اسمعيل وهذا علي اخي علي مني بمنزلة هرون
من موسى علي صاحب الزلزال الصابر في سورة القتال ما اتخذ لفظ عني ولا اوقف عمال
مني تقي نقي رضي سخي ولي سني مضي علي اشبه الناس اذا اقضي بنوح حكما وبهود علما
وبصالح

ولصالح عزما وبابراهيم حلما وباسمعيل صبرا وباسحق ادبا وبيعقوب مصابا وبيوسف نكابا
محمود على مواهب الله معاند في دين الله اشبه شيء بالكليم زهدا وبعيسى بن
مريم رشدا وفي خلقا وخلقا جميل من الطوارق نظيف عن البوائق ملكوتي القلب سماوي
اللب قدسي الصحب محب الرب عدو المنافق لكل خير موافق ولكل شر مفارق مناجز
منابذ غير فشل ولا عاجز ثبت في عنفوانه وضدي باخلاقه وبانوار شتيا في عده عدوي
ودو لتيه وليي وصفيه صفيي سرادق الامة وباب الحكمة وميزان العصمة لا يحبه الا مؤمن تقي
ولا يبغضه الا منافق شقي حبيب نجيب وجيه عند الله معظم في ملكوت الله لم يزل عند
الله صادقا ولسبيل الحق ناطقا فمه رقة لا نزاليه وثباته لا تماثيله ليستبشر به كروا المؤمنون
وليسأ به المنافقون نعمته القاسطون ويشناه المارقون منى صيداه والمنتهاه وفي الفردوس
مثواه وفي عليين ماواه كريم في طرفه مهزول في عطفه سراح في حلقه معصوم الجناب
طاهر الاثواب نقي الحركات كثير البركات زائد الحسنات عالي الدرجات في يوم الهبات
مهذب نجيب مجلبب مطيب اديب يعسوب اسد مجرب حيدرة قسورة ضراب غلاب وهاب
وثاب اولكم سبقا واحسنكم خلقا صاحب سري المكتوم وجهر المعلوم وامري المبرم
طويل الباع عبل الذراع كشاف القناع يوم النزاع اديب حبيب لسنيبغضه تبه في المنزلة قرم
غضنفر ضرغام ماجد همام مناجز قمقام عذافر هشام ليث همام به اسكن الله الرعب في قلوب
الظالمين واوحى الي ان لا اسكن الرعب لعلي قلبا ولا يمازج له لبا خلقه الله من طينتي وزوجه
ابنتي وبضعتي واقام به سنتي واوضح به حجتي وانار به ملتي فهو الخليفة على امتي واساني
بنفسه ليلة المبيت على الفراش وحمل ابنتي زينب جهرا وردها اخذ منهام ريا شي فرا وفهرا وربيته
في بيت امه فاطمة بنت اسد وفي حجرها وحضنها ورب علي في بيتي وحضني ودو لبت خديجة
كفالته من غير رضاع ارضعته فتتابعت عنه الحكم وتقاربت انا وهو في القدم فنجبنا اسعد
الامم وهو صاحب لوائه العلم ما رأى قط ساجد الصنم وما ثبت لي في مكان قدم الا وعلي
معي به وقدم امنع عن غيره دعوته برسالتي بعثت يوم الاثنين ضحوة وصلى علي معي في تلك الليلة
صلوة الزوال واستكمل الحمل عن نورين به الانوار فعنده اعظم الاقدار مونسي في ظهور
الاباء وقارنني في اوعية الامهات الطاهرات وكتب اسمي واسمه على السرادقات وفي السماوات
نوديا شقيقي من ظهر عبد المطلب الى الممات ومحدثي في جوار الله في الغرفات اللهم وال من والاه

وعاد من عاداه، خصه الله بالعلم والتقى، وحببه الى اهل الارض والسماء، فمن احبه فقد احبني
ومن ابغضه فقد ابغضني، ومن ابغضني فقد ابغض الله، علي خزانة علمي، ووعاء حلمي، ومفرج
همي، وكاشف غمي، في حياتي، ومغسلي بعد مماتي، ومونسي في كل اوقاتي، علي غاسلي اذا قبضت
روحي، ومدرجي في اكفاني اذا توفيت، علي اول من صلى علي من البشر، ومهتدي في لحدي اذا حضر،
علي يكفيني من الشدائد، ويحمل عني الاوابد، ولا يوذيني في علي الا حاسد، ولا يرفضه الا جاحد،
ثم رفع طرفه الى السماء، وقال اللهم انك قرنتني باحب الخلق اليك واعزهم عندي وادناهم
مني واقربهم الي، فاكرمهم في الدنيا والاخرة علي، ثم قال لامير المومنين ادن مني ابا الحسن حبي
الناس بالاشكال والقرناء، وحباني بك صفوة الاصفياء، بك لا يسعد من يسعد، وبك يشقى من
يشقى، وانت خليفتي في اهلي، وانت المشتمل بفضلي، والمقتدي بهدي بعدي، ادن مني يا اخي
فدنا المرتضى من المصطفى صلوات الله عليهما، فاكب عليه وضمه اليه، وقال يا ابا الحسن ان الله عز
خلقك من انواري، وكذلك النعام فهي سرك اسراري، وضميرك اضماري، فطالع روحي بروحك
وليشهد الله بذلك، والفائزون والصابرون، حملة العرش اجمعون، يشهدون لنا بامتزاج
ارواحنا اذ كنا من نور واحد، اذ قال عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا، كفاك يا علي علم الله فيك، وكفاني منك علمي فيك، ثم قال كل قريب
ينصرف لقرابته، وانصرف النبي بعلي عليهما **قلت** اعتبروا يا اولي الابصار، وعوا يا اولي العقول
ما ابان الله عز اسمه وجلت عظمته في هذا الباب من عظيم منزلة امير المومنين، وما صنع
الله من جليل المقام، وجعله اياه اخا خير الانام، وقرنه باعز خلقه عليه، واحظاهم من لطفه
لديه، ومزج نفسه بنفس رسوله من القدم، وساوى بينهما في الوجود والعدم، وجبل
طينته لطينته، وجعل سر ربه قلبه كسر بريته، واودع البيان نور وحدانيته وصفوته في امته
ليكون في ذريته، فهو جهبذ الهدى وعنياه، وانف الايمان وعيناه، وسبيل الرشد ومبداه
واصل الدين ومنتهاه، فما لاحد من الامة ان يدانيه في فضله او ليساويه في اصله، اذ كان اخا
رسول الله، ولا يجوز لاحد من الامة ان يكون نكاحه من رسول الله، ولا ينبغي له، بل هي ايات بينات
في صدور الذين امنوا، افبهذا الحديث انتم مدهنون، وتجعلون رزقكم انكم تكذبون، اعاذنا
الله واخواننا المومنين من طول الامل، وتسويف العمل، وجنبنا طرق الشك والعناد، وسلك
بنا سبيل الهدى والرشاد، انه لطيف بالعباد، حيث كانوا في البلاد، وبالله العصمة، وهو ولي النعمة
الباب

الباب العاشر فيما ابان الله من جليل مقام علي في فتح بابه وسد باب من سواه

روينا من كتاب المغازي لمحمد بن اسحق من الجزء الثاني في آخر الاثنين بالاسناد عنه قال حدثنا
يونس عن فطر بن خليفة عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن رقيم قال سمعت سعد بن ابي وقاص
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الابواب من قبل المسجد الا باب علي
تركه وكانت ابواب الناس شارعة في المسجد وبالاسناد قال حدثنا يونس عن ابي سلمة
الهمداني عن عامر الشعبي قال جاء العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
يا رسول الله ما بال ابواب رجال فتحت في المسجد وسدت ابواب رجال فقال له والله يا عماه ما سددت
عن امري ولا فتحت عن امري فقال فسمعت عامرا يقول سدت الابواب كلها الا باب علي عليه السلام ونقلت من
الجزء الاول من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب السين قال عن عبد الله بن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سدوا الابواب كلها الا باب علي ومن كتاب مناقب الصحابة
لابي المظفر السمعاني بالاسناد حدثنا الشيخ الصالح احمد بن عبد الملك المؤذن انبانا ابو [illegible] حدثنا السيد
ابو الحسن محمد بن الحسين ببغداد حدثنا ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حمويه النسوي حدثنا ابو الاحوص
العكبري حدثنا ابو نفيل حدثنا مسكين بن بكير حدثنا سعيد عن ابي صالح عن ابن ميمون عن عبد الله بن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بالابواب ان تسد الا باب علي عليه السلام وعن ابي رافع قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بقبا فاقام بها اياما ثم تحول الى دور بني النجار
فنزل على ابي ايوب الانصاري خالد بن زيد فاقام في منزله حتى بنى مسجده وبيوته وبيوت
المهاجرين وجعل ابوابها في المسجد فسكنوها ما شاء الله ثم ان الله تعالى امر ان تحول ابوابهم
من المسجد فارسل معاذ بن جبل الى ابي بكر فقال ان الله ورسوله يامران ان تحول بابك من
المسجد فقال سمعا وطاعة ثم ارسل الى حمزة بن عبد المطلب والى عمر بن الخطاب فسدوا ابوابهم
وجلست فاطمة تنتظر ما يؤمر به فارسل رسول الله بلالا الى فاطمة عليها السلام فقال انطلق وقل لها
ان رسول الله يقول لك ان الله امر في سد ابوابهم ولم يامر في سد بابك ان باب رسول الله
يا فاطمة بابك وبابك باب رسول الله فتكلم الناس في ذلك فخطب رسول الله فقال في خطبته
يا ايها الناس اتهموني قالوا اللهم لا قال فما هذا الذي يبلغني عن نفر منكم الحمد لله ما سددت
ابوابكم وتركت باب فاطمة وعلي بل الله سدها وفتح بابها فقالوا رضينا رضينا يا رسول
الله فاستغفر لنا الله فقال لهم رسول الله خيرا واستغفر لهم وعن امير المؤمنين علي عليه السلام

قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الابواب التي كانت في المسجد فسد القوم
ابوابهم وخرجت فاطمة بنت محمد تنظر ما يؤمر به فجاء النبي حتى وقف على فاطمة عليها السلام
فقال يا بنية ما الذي اعجلك قالت يا رسول الله جئت انظر ما امر به فقال رسول الله يا فاطمة منزلك
منزلي ومنزلي منزلك في الدنيا والآخرة ۵ وعن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل بني بيت ينتمون الى عصبة ابيهم الا ولد
فاطمة فاني ابوهم وانا عصبتهم ۵ وعن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام قال سد رسول
الله الابواب التي كانت في المسجد فهبط جبرئيل بامر الله بترك باب فاطمة وعلي عليهما السلام
فقيل في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باب فاطمة وعلي بابي ومنزلهما منزلي
ومنزلي منزلهما في الدنيا والآخرة ۵ وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال سألت ابا جعفر عليه السلام
عن سد الابواب التي كانت في المسجد فقال هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
ان الله يأمرك ان تأمر من له باب في المسجد ان يسد بابه فأمر بلالا فنادى بذلك وترك
باب فاطمة وعلي فتكلم اناس في ذلك فقال رسول الله ما انا سددت ابوابكم وتركت باب
فاطمة وعلي بل الله عز وجل سد ابوابكم وترك بابهما ۵ هنيئا مريئا ما حباه الله ورسوله
من جليل المرتبة وعظيم المنزلة اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
بان خفاء الامر المستور واسفر ضياء الحق بالنور ولحظت عين الحق حقائق الامور ووضحت
طرق الهدى لسالكيها وسهلت على الطالب مسالكها فوصل بابه حظيرة القدس وفاز
بروح الانس فليعتبر معتبر وليستبصر مستبصر فيما ابان الباري جل ثناؤه من فضل
امير المؤمنين وانتظامه في سلك رسول رب العالمين اذا احل الله له بيتا احله لرسوله
وحرم عليه ما حرم عليه اما التحليل فنحو ان ينام في المسجد ويمر به جنبا والمبيت بمكة
ايام التشريق وما شاكل هذه الامور الجليلة واما التحريم فتنزيه الله تعالى لهم عن
الصدقة والزكوة واوساخ الناس واخذ العلم من الناس ۵ وتمايل على فضله جعل
رسول الله منزله منزله وهبوط جبرئيل في ذلك بامره بسد الابواب عدا باب فاطمة
فهذا اعلى الدلائل اذ كان عن رب العلى ثم قول الرسول لمن انكر ذلك اني والله ما سددت
ابوابكم ولا تركت باب فاطمة وعلي بل الله سدها وفتح بابهما فاي بيان اوضح من هذا
واي دليل اقرب نفاذا ثم ابين واوضح واقرب بهبوط النجم لما تماروا بعد قول الرسول له
لي

انها سددت بامری ولا نزلت بامری ولكن الله عز وجل سدّ وفتح حتى انهم فقال ع
لهم انهم تهموني اراد الله تعالى ان يؤكد الحجة عليهم لابانة فضل امير المؤمنين ع فهبط جبرئيل
بامره بان يصعدوا الى اعلى منازلهم بعد العشاء لينظروا الى هبوط النجم ففي اي منزل هبط
فبابه المفتوح فلما راوا هبوط النجم الى منزله الا انه لم يزدد المؤمن الا ايمانا ولم يزدد
المنافق الا غلوا ونفاقا وكذبوا بايات الله كذابا وازدادوا تربصا وارتيابا فلكل عتو نقض
فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى اعاذنا الله واخواننا
المؤمنين من الخطل والارتياب والزيغ عن سبيل الصواب انه الجواد الوهاب امين يا رب العالمين

الباب الحادي عشر في مناقب السيدة ام النورين الزهراء ع وذكر شيء من كلامها وقول الرسول فيها

ه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابائه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ان فاطمة لتشفع يوم القيمة فيمن احبها وتولاها واحب ذريتها وتولاهم فيشفعها
الله تعالى فيهم ويدخلهم الجنة لشفاعتها ه وعن الحسين بن علي عن امه فاطمة بنت محمد صلى الله
عليهم قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله ليدخل الجنة لشفاعتك اكثر من
ربيعة ومضر فقلت يا رسول الله ومن اولئك الذين اشفع فيهم يوم القيمة فاشفع قال هم
شيعتنا واهلي ولا تبينا كانوا في الدنيا فينا يوالون وفينا يعادون ه وعن ابي عبد الله عن ابائه
عن جده عليهم قال والله ان فاطمة لتاتي يوم القيمة شافعة مشفعة بخاصة مخصصة فطوبى
لمن والاها وويل لمن عاداها ه وعن ام سلمة قالت كانت فاطمة عند النبي صلى الله عليه وعليها
فلما هجوز الليل قال لها يا بنية ما ارى لصلاتك الا قد انجبهم ان تاتيهم فانطلقت تحمل حسينا
وتقود حسنا فاتبعهم رسول الله ص بصره ثم قال اللهم هؤلاء عترتي واهل بيتي وذريتي
اللهم احبهم فاحبهم قال ذلك ثلثا ه وعن ابن عباس ان فاطمة الزهراء اتت اباها رسول
الله فبسط لها ثوبا له وقال لها اجلسي فجلست ثم جاء الحسن فاجلسه ثم جاء الحسين فاجلسه
معها ثم اقبل علي ع فاجلسه معهم ثم اخذ مجامع الثوب فضمه عليهم ثم قال اللهم هؤلاء مني
وانا منهم اللهم ارض عنهم كما انا عنهم راض صلوات الله عليهم اجمعين ه وعن ابي جعفر عليه السلام قال اقبلت فاطمة
الزهراء الى ابيها صلوات الله وسلامه عليهما فعرف في وجهها الخمص يعني الجوع فقال يا بنية ههنا
فاجلسها على فخذه الايمن فقالت يا ابتاه اني جائعة فرفع يديه الى السماء فقال اللهم يا
رافع الوضاعة ومشبع الجماعة اشبع فاطمة بنت نبيك قال ابو جعفر ع فلا والله ما جاءت

حتى فارقت الدنيا ٥ وعن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت اذا دخلت على رسول الله قام اليها واعتنقها واخذ بيدها
واجلسها في مجلسه واقبل اليها بوجهه وحديثه وانها اتت ذات يوم زائرة مسلمة فقام
اليها وقبلها واجلسها في مكانه واقبل عليها بوجهه وقال يا فاطمة ابشري فانت معي في
النعيم في مكان واحد حيث اكون تكونين معي فقالت فاطمة فعلي قال وعلي معنا قالت فذريتنا
قال وذريتنا قالت يا رسول الله فشيعتنا قال وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا قال معوية
بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام لنا والله انكم لانتم المؤمنون حقا والله ما يغفر الا لكم ولا يؤتون
بالثواب سواكم ٥ وعن علي بن ابي طالب عليه السلام ان فاطمة بنت محمد وجدت علة فجاءها رسول الله
صلى الله عليه وآله عائدا فجلس عندها وسالها عن حالها فقالت اني اشتهي طعاما طيبا
فقام النبي الى طاق البيت فجاء بطبق فيه زبيب وكعك واقط وقطف عنب فوضعه
بين يدي فاطمة ثم وضع يده في الطبق وسمى الله وقال كلوا باسم الله فاكلت فاطمة
ورسول الله وعلي والحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام فبيناهم ياكلون اذ وقف سائل
على الباب فقال السلام عليكم اطعمونا مما رزقكم الله فقال النبي اخسأ فقالت فاطمة يا رسول الله
ما هكذا كنت تقول للمسكين فقال انه الشيطان وان جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنة فاراد
الشيطان ان يصيب منه وما كان ذلك ينبغي له ٥ وعن ابي جعفر عليه السلام قال زارت فاطمة ع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال لها يا بنية الا ازودك قالت بلى يا رسول الله
فقال قولي ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان فالق الحب
والنوى اعوذ بك من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك احد وانت
الآخر فليس بعدك احد وانت الظاهر فليس فوقك احد وانت الباطن فليس دونك احد
اقض عني الدين واغنني من الفقر (في تسميتها باسمائها) وعن ابي جعفر ع قال انما سميت فاطمة
بنت محمد الطاهرة لطهارتها من كل دنس وطهارتها من كل رفث وما رأت قط حمرة
ولا نفاسا ٥ وعن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
لكل نبي اهلا وذرية وان اهلي وذريتي وعترتي فيكم يا فاطمة وعلي والحسن والحسين و
ذريتهم فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم اللهم وال من والاهم وعاد
من عاداهم ٥ وعن جابر بن عبد الله قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد فاطمة
وعلي

وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وقال ايها الناس اني اوصي من آمن بي وصدقني بولاية هؤلاء
فمن تولاهم فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله تعالى ه وعن ابي جعفر ع قال لما ولدت
فاطمة بنت محمد ص اوحى الله تبارك وتعالى الى ملك ان انطق لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث قال ابو جعفر عليه السلام والله لقد
فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق ه وفي رواية عن ابي هريرة انما سميت فاطمة
لان الله فطم من احبها من النار ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لفاطمة يا فاطمة اتدرين لم سميت فاطمة قالت الله ورسوله اعلم قال لانك فطمت وشيعتك
من النار ه وعن امير المومنين عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن معنى البتول فقيل له
يا رسول الله سمعناك تقول مريم البتول وفاطمة البتول فما البتول قال البتول التي لم ترحمرة قط
اي لم تحض فانه مكروه في بنات الانبياء ه وروي في تسميتها الزهراء عن ابي جعفر عليه السلام انه قال
وقد سئل لم سميت الزهراء فقال لان الله تبارك وتعالى خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت
السموات والارض بنورها وغشيت ابصار الملائكة فخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا الهنا
وسيدنا ومولانا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي وخلقته
من عظمتي اخرجه من صلب نبي افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون
بامري ويهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي ه وعن امير المومنين
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام يا بنية ان الله اشرف على الدنيا فاختارني
على رجال العالمين ثم اشرف ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ثم اشرف ثالثة فاختارك
على نساء العالمين ثم اشرف رابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين ه وروي في معنى قوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلوة
والسلام ه وعن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات التي تلقى آدم من
ربه فتاب عليه فقال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه ه
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران
وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي في الجنة وخديجة بنت خويلد زوج النبي ص
وفاطمة بنت محمد ص ه وروي عن امير المومنين عليه السلام قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اخبروني اي شيء خير للنساء فعيينا كلنا ان نعرفه فرجعت الى فاطمة فاخبرتها بما قال رسول الله

وانه ليس احد منا عرفه فقالت ولكني اعرفه خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال
فخرج من عندها فاتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا
يراهن الرجال فقال من اخبرك فلم تكن عرفته وانت عندي فقال فاطمة فاعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقال فاطمة بضعة مني ه وروى عن مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ
بيد فاطمة عليها السلام وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني
وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد آذاني ومن اذاني فقد اذى الله ه وروي
عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب
فاطمة ويرضى لرضاها ه وبهذا الاسناد عنه قيل له يا ابن رسول الله بلغنا انك قلت ان
الله ليغضب وذكر الحديث فقال نعم وما تنكرون من ذلك فو الله ان الله ليغضب لغضب المؤمن
ويرضى لرضاه ه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة بضعة مني (شجنة)
يسخطني ما اسخطها ويرضيني ما ارضاها ه ونقلت من كتاب لابي اسحق الثعلبي عن مجاهد
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيده فاطمة عليها السلام وهو يقول من عرف هذه فقد عرفها
ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وقلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني
ومن آذاني فقد اذى الله ومن آذى الله لعنه ملء السموات والارض ه وعن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة شعرة مني فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه ملء السموات والارض ه وعن حذيفة بن اليمان قال
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة او بين ثدييها ه وعن جعفر بن
محمد عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يضع وجهه الكريم بين ثديي فاطمة
عليها السلام ه وعن حبيب بن ثابت قال كان بين علي وفاطمة عليهما السلام كلام فدخل النبي صلى الله عليه وآله
فالقي له بساط فاضطجع وجاء علي عليه السلام فاضطجع من جانب وجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب
فاخذ بيد علي فوضعها على سرته واخذ بيد فاطمة فوضعها على سرته ولم يزل حتى اصلح
بينهما ثم خرج فقيل يا رسول الله دخلت على حال وخرجت على حال ونحن نرى البشر في وجهك
فقال وما يمنعني من ذلك وقد اصلحت بين اثنين احب اثنين في الارض الي ه وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على
النار ه وروي عن فاطمة الصغرى بنت الحسين عن ابيها الحسين عن اخيه الحسن عليهم السلام قال رأيت امي فاطمة
قامت

قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة وساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين
والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك
كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار ۵ وعنه عليه السلام قال كانت فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو
للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها فقالت الجار ثم الدار ۵ وروي عن ابي سعيد الخدري
قال اصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال يا فاطمة اعندك شيء تغذينيه فقالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة
واكرمك بالوصية ما اصبح عندي الغداة شيء اغذيكه وما كان عندي شيء منذ يومين الا ما كنت
اوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين فقال يا فاطمة الا اعلمتني فابغيكم شيئا
فقالت يا ابا الحسن اني لاستحيي من الهي ان تكلف نفسك شيئا لا تقدر فخرج من عند فاطمة واثقا
بالله بحسن الظن به عز وجل فاستقرض دينارا فاخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم فعرض له
المقداد بن الاسود الكندي وكان اليوم شديد الحر وقد لوحته الشمس من فوقه وآذته الرمضاء من تحته
فلما رآه امير المؤمنين انكر شانه فقال يا مقداد ما ازعجك هذه الساعة من رحلك فقال يا ابا
الحسن خل سبيلي ولا تسئلني عما ورائي فقال يا اخي لا ينبغي ان تجاوزني حتى اعلم علمك فقال
ارغب الى الله واليك ان تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال لا يسعك ان تكتمني حالك فقال
اما اذا ابيت فوالذي اكرم محمدا بالنبوة واكرمك بالوصية ما ازعجني من رحلي الا الجهد وقد
تركت عيالي جياعا فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الارض فخرجت مهموما راكب راسي فهذه حالي
فانهملت عينا امير المؤمنين بالدموع حتى بلت كريمته وقال احلف بالذي حلفت به ما ازعجني
الا الذي ازعجك وقد اقترضت دينارا فهاكه فقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار اليه ورجع
فدخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة
المغرب مر بعلي وهو في الصف الاول فغمزه رسول الله برجله فلحقه بباب المسجد وسلم عليه فرد
عليه فقال يا ابا الحسن هل عندك شيء نتعشاه فنميل معك فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من
رسول الله وقد كان يعرف امر الدينار ومن اين اخذه واين وجهه بوحي من الله وامره ان
يتعشى عند علي تلك الليلة فلما نظر الى سكوته قال يا ابا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف
او نعم فامضي معك فقال حبا وكرامة فاذهب بنا فاخذ رسول الله بيد علي فانطلقا حتى
دخلا على فاطمة وهي في مصلاها قد قضت صلوتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت
كلام رسول الله خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيده على

كريمها وقال يا بنتاه كيف أصبحت رحمك الله قالت بخير قال عشّينا رحمك الله وقد فعل فأخذت
الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله فلما نظر علي الى الطعام وشم رائحته رمى فاطمة ببصره
رمياً شحيحاً فقالت له فاطمة سبحان الله ما أشح نظرك وأشده هل أذنبت فيما بيني وبينك
ذنباً استوجبت به السخط منك فقال أي ذنب أعظم من ذنب أصبته اليوم أليس عهدي بك
اليوم الماضي وأنت تحلفين مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين فنظرت الى السماء وقالت إلهي
يعلم في سمائه وأرضه أني لم أقل إلا حقاً فقال فأنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر مثل لونه ولم
أشم مثل رائحته ولم آكل أطيب منه قط قال فوضع رسول الله كفه المباركة بين كتفي أمير المؤمنين
فغمزها وقال يا علي هذا بدل دينارك هذا جزاء دينارك من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب ثم استعبر باكياً وقال الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك مجرى زكريا
ويجري فاطمة مجرى مريم إذ يقول الله سبحانه كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم
أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ٥ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه قال تسبيح فاطمة في دبر كل صلاة أحب الى الله من صلاة ألف ركعة في كل يوم ٥ وعنه عليه السلام
قال من سبح تسبيح فاطمة قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له ويبدأ بالتكبير ٥ وعن أبي
الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإذا في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها
أنت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة فقال رسول الله اشتد غضب الله على من أهرق
دمي وآذاني في عترتي ٥ وروي عن عائشة أنها إذا ذكرت فاطمة عليها السلام قالت ما رأيت أحداً أصدق
منها إلا أباها صلى الله عليه وآله وسلم ٥ وعن أم سلمة قالت كانت فاطمة عليها السلام أشبه الناس وجهاً
وشبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥ وعن أمير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت
من الجنة ٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام ما كان
لفاطمة عليها السلام كفو على وجه الأرض ٥ وقد أورد صاحب كتاب الفردوس من أحاديث النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لولا علي لم يكن لفاطمة كفو ٥ وروى صاحب كتاب الفردوس أيضاً عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال يا علي ان الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض
فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى عليها حراماً ٥ ومن أحاديث العدل ابن عمار الموصلي بالاسناد

أخبرنا

اخبرنا الشيخ العدل ابو البركات عن والده الامام عن جده عن ابي الفرج ابن ابي الجوزي قال ثنا
ابو الحسين علي بن يوسف بن الحجاج في سنة نيف وسبعين وثلثمائة ثنا ابو القاسم بن ابراهيم
الصوفي ثنا ابو امية ثنا دينار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام
يا علي اذا كان يوم القيمة اقوم انا من قبري وانت كهاتين واشار باصبعيه الشهادة والوسطى
وحركهما وصفهما انت عن يميني وفاطمة من ورائي والحسن والحسين قدامي حتى اتي الموقف
فينادي مناد من قبل الله تعالى الا ان عليا وشيعته الامنون يوم القيمة ه ونقلت من الجزء
الاول من كتاب حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم بالاسناد ثنا ابو حامد بن جبلة ثنا محمد بن
اسحق ثنا محمد بن الصباح ثنا علي بن هاشم عن كثير النوا عن عمران بن الحصين ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي الا تنطلق بنا نعود فاطمة فانها تشتكي فقلت بلى
فانطلقنا الى ان انتهينا الى بابها فسلم واستاذن فقال ادخل انا ومن معي قالت نعم ومن
معك يا ابتاه فوالله ما علي الا عباءة فقال لها اصنعي بها كذا وكذا وعلمها كيف تستتر
بها فقالت والله ما على راسي خمار فاخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال اختمري بها ثم
اذنت فدخلنا فقال كيف تجدينك يا بنية قالت اني وجعة ويزيدني ان ليس لي طعام
اكله فقال يا بنية اما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين قالت يا ابة فاين مريم بنت
عمران فقال تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك اما والله لقد زوجتك
سيدا في الدنيا والاخرة ه ويليه من الكتاب المذكور حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن محمد المقرى ثنا احمد بن يحيى الصوفي الكوفي ثنا اسمعيل بن ابان الوراق
ثنا ناصح بن عبد الله عن سماك عن جابر بن سمرة قال جاء نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
فجلس ثم قال ان فاطمة لوجعة فقال القوم لو عدناها فقام فمشى بنا حتى انتهى الى
الباب والباب مصفق فنادى شدي عليك ثيابك فان القوم جاؤا يعودونك قالت
يا نبي الله ما علي الا عباءة فاخذ رداءه فرمى به اليها من وراء الباب وقال شدي هذا
براسك فدخل ودخل القوم فجلس ساعة بهم فخرجوا فقال القوم بالله بنت نبينا على
هذه الحال فالتفت اليهم وقال انها سيدة النساء يوم القيمة ه ومن الجزء المذكور بالاسناد
قال ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا داود ثنا ابو عوانة عن فراس بن يحيى عن
الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه

ما يغادر منا واحدا اذ جاءت فاطمة تمشي ما تخطي مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها مرحبا يا بنيتي فاقعدها عن يمينه ثم سارها بشيء
فبكت فقلت لها من بيننا انه يخصك رسول الله من بيننا بالسر وانت تبكين ثم ان النبي
سارها ثانية بشيء فتبسمت فقلت لها اقسمت عليك بحقي عليك لما اخبرتني فقالت
ما كنت لافشي على رسول الله سره فلما توفي سالتها فقالت اما الآن فنعم اما بكائي فان
رسول الله قال لي ان جبرئيل كان يعرض القرآن علي في كل عام مرة وقد عرض علي العام مرتين
وما ارى الا اجلي قد اقترب فبكيت فقال لي اتقي الله واصبري فاني لك نعم السلف ثم قال يا فاطمة
اما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الامة فتبسمت ٥ ونقلت
من الجزء الاول من كتاب الفردوس لابن شيرويه في باب الالف بالاسناد عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول شخص يدخل الجنة فاطمة ومثلها في هذه الامة مثل مريم
ابنة عمران في بني اسرائيل ٥ ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه من باب الكاف بالاسناد
عن فاطمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل بني اب عصبة ينتمون الى ابيهم الا ولد
فاطمة فانا ابوهم وانا عصبتهم ٥ ومن الجزء المذكور من باب الياء عن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يا علي ان الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى
حراما ٥ ومن الجزء المذكور في الباب بالاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني
وبين قاتل ولدي فيحكم لابنتي ورب الكعبة ٥ ومن احاديث ابن عمار الموصلي اخبرنا الشيخ
الامام ابو البركات عن عمه عن ابي بكر الحلواني عن القاضي ابي الطيب الطبري عن ابي احمد الغطريفي عن
عن عمر بن محمد بن نصر الكاغدي ثنا ابو عبيدة بن ابي السفر ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم ثنا الحسين بن
زيد عن ابن زيد عن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام
ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ٥ ونقلت من كتاب مناقب الصحابة لابي المظفر
السمعاني بالاسناد قال اخبرنا منصور بن زكريا بن محمد بن علي بن حيدر ببغداد ثنا السيد ابو الحسن
محمد بن الحسن بن داود الحسني ثنا ابو جعفر محمد بن عمر ثنا محمد بن يونس ثنا ابن بكار الضبي ثنا خالد بن
عبد الله عن بيان الشعبي عن ابي جحيفة عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت الحجب يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز
فاطمة

فاطمة بنت محمد على الصراط ه وبالاسناد قال اخبرنا عبد الرحمن ثنا ابو العباس بن سراج ثنا
محبوب ثنا ابو عيسى ثنا محمد بن بشار ثنا عثمن بن عمر ثنا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال
ابن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت ابي بكر قالت ما رايت احدا اشبه سمتا ولا هديا
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله ص وكانت
اذا دخلت على النبي ص قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان ص اذا دخل عليها قامت من
مجلسها فقبلته واجلسته فلما مرض رسول الله ص دخلت فاطمة عليه فاكبت عليه فقبلته ثم
رفعت راسها وهي باكية ثم اكبت عليه فرفعت راسها وهي ضاحكة فقلت في نفسي ان
كنت اظن الا انها اعقل النساء فاذا هي من النساء فلما توفي رسول الله ص قلت لها ارايت
حين اكببت على رسول الله فرفعت راسك وبكيت واكببت عليه ورفعت راسك وضحكت
فما حملك على ذلك قالت اني اذا لبذرة اخبرني انه ميت في وجعه هذا فبكيت ثم اخبرني
اني اسرع اهله لحوقا به فضحكت ه ومن الكتاب المذكور حدثنا القاضي ابو بكر ابن عبيد
ثنا ابو الحسن علي بن جامع الديباجي ثنا ابو جعفر احمد بن اسحق بن مهران القاضي قال قدم ابو ابرهيم
ابن سعيد الجوهري على الجعفي فقال له ابو جعفر حدثني فقال له انت اجل عندي من ان احدثك قال
فان لم تحدثني فحدث ابني احمد فحدثني ابرهيم بن سعيد الجوهري عن المامون قال حدثني ابي
هرون الرشيد قال حدثني ابي المهدي قال حدثني المنصور عن ابيه عن جده عبد الله بن عباس
قال دخلت عائشة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقبل فاطمة في فيها فغارت على رسول
الله ولم تصبر حتى قالت يا رسول الله تقبلها في فيها وهي ذات بعل فقال يا عائشة لا تلوميني
فليلة اسري بي ادخلني جبرئيل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت في صلبي نطفة فلما
نزلت واقعت خديجة فحملت بفاطمة من تلك النطفة ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت
الى الجنة اقبل فاطمة في فيها فاجد منه ريح الجنة ه ومن الكتاب المذكور بالاسناد قال عبد الكريم
ثنا عبد الله ثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن حمزة الهرويه ثنا عمران بن موسى الارغناني ثنا
ابراهيم بن مسلم البصري ثنا العلاء بن راشد ثنا سليمن التيمي عن انس بن مالك قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس ذات يوم اذ جاء علي عليه السلم فقال يا علي ما جاء بك قال جئت
اسلم عليك قال هذا جبرئيل يخبرني ان الله زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين
الف ملك واوحى الله الى شجرة طوبى ان انثري عليهم الحور العين والولدان المخلدين الدر والياقوت

فنثرت الدر والياقوت فابتدرت اليه الحور العين ينتهبنه ويتهادينه في اطباق الى يوم القيمة ه
وبالاسناد قال اخبرنا المكي بن عبد الكريم قال اخبرنا ابو الهيثم حدثنا الفربري ثنا البخاري ثنا
ابو الوليد ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ه وفي الكتاب المذكور بالاسناد
قال ثنا ابو منصور ثنا عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير قال قرئ على ابي بكر محمد بن
فيروز وانا اسمع قيل له حدثكم الحسن بن مهدي الابلي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسبك من نساء العالمين مريم ابنة
عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلوات الله عليها
ه وفي الكتاب المذكور قال ثنا ابو الحسين محمد بن علي بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن عمر الحربي ثنا علي
السراج المصري ثنا احمد بن ابراهيم الصوفي ثنا ابو قتادة الحراني ثنا سفيان الثوري عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل نحر فاطمة عليها السلام فقلت يا رسول
الله رايتك تفعل في هذا اليوم شيئا لم ارك تفعل مثله فقال اني اذا اشتقت الى الجنة قبلت
نحر فاطمة وذكر الحديث ه وبالاسناد قال اخبرنا الامام ابو جعفر عبد الله بن محمد السرخسي ثنا
ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا ابو سعيد القطان
ثنا زيد بن الحباب ثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم من مغازيه قبل فاطمة صلى الله عليها ه وروى ابن بابويه حديث
طويل اورده في تزويج فاطمة من امير المؤمنين عليهما السلام قال فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اخذ في فيه ماء ودعا فاطمة فاجلسها بين يديه ثم مج الماء في المخضب وغسل فيه قدميه
ووجهه ثم اخذ كفا من ماء فضرب به على راسها وكفا بين ثدييها ثم رش جلدها ثم دعا عليا
فصنع كما صنع اولا ثم التزمهما وقال اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فاذهب عنهما
الرجس وطهرهما تطهيرا ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في نسلكما واصلح بالكما
ثم قام وخرج فاغلق الباب قال ابن عباس فاخبرتني اسماء انها رمقت رسول الله لم يزل
يدعو لهما خاصة لا يشرك احدا في دعائه معهما حتى توارى في حجرته ه وفي رواية انه صلى الله
عليه وآله وسلم قال بارك الله لكما في سيركما وجمع شملكما والف على الايمان بين قلوبكما شانك باهلك
السلام عليكما ه وروي عن جابر بن عبد الله قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليهما السلام

عليهما كان الله عز وجل مزوجه من فوق عرشه وكان جبرئيل خطيبا وميكائيل واسرافيل
في الصفح الملائكة شهودا واوحى الله الى شجرة طوبى ان انثري ما فيك من الدر والياقوت
واللؤلؤ واوحى الله عز وجل الى الحور العين ان يلتقطنه ويتهادينه بينهن الى يوم القيمة فرحا
بتزويج فاطمة وعلي عليهما السلام ٥ وعن شرحبيل بن سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
على فاطمة عليها السلام صبيحة عرسها بقدح فيه لبن فقال اشربي فداك ابوك ثم قال لعلي عليه السلام اشرب
فداك ابن عمك ٥ وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال شكت فاطمة عليها السلام عليا عليه السلام فقالت يا رسول
الله لا يدع شيئا من رزقه الا فرقه على المساكين فقال لها يا فاطمة اتسخطيني في اخي وابن
عمي ان سخطه سخطي وان سخطي سخط الله عز وجل ٥ وعن شرحبيل بن سعيد قال
لما كان صبيحة العرس اصاب فاطمة عليها السلام رعدة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ٥ وروي عن الاصبغ بن نباتة انه
قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول والله لاتكلمن بكلام لا يتكلم به غيري الا كذاب
ورثت نبي الرحمة وزوجتي خير نساء الامة وانا خير الوصيين عن العالمين ٥ وعن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام قال لما هدى الله تعالى ابراهيم واجتباه عرض عليه نبوة محمد وولاية علي وفاطمة
الحسن والحسين في ذرية محمد وعلي وفاطمة عليهم الصلوة والسلام فقال رب تجعل من ذريتي جعلهم
كما جعلتهم من ذرية محمد وعلي وفاطمة فقال عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فعلم ابراهيم
انه سيكون في عقبه ظالمون فقال رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم ٥ وعن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اتاني جبرئيل
فقال بشر فاطمة بان الله بنى لها بيتا في الجنة من قصب اللؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب ٥
وعن امير المؤمنين عليه السلام قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم النحر حتى دخل على فاطمة عليها السلام
فقال يا فاطمة قومي فاشهدي اضحيتك فان لك بكل قطرة من دمها كفارة كل ذنب اما انها تؤتى في
يوم القيمة فتوضع في ميزانك مثل ما في سبعين ضعفا فقال له المقداد يا رسول الله الآل محمد
هذا خاصة ام لكل مؤمن فقال له لآل محمد وللمؤمنين ٥ وروي الحسين بن علي عليهما السلام ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال يا فاطمة ان الله عز وجل وصاني ليلة المعراج فقال يا محمد اوصيك بعلي
وفاطمة والحسن والحسين فانهم منك وانت منهم وهم الشجرة التي تعلق بها اسكنته جنتي واظلته

كرامتي ونزعت فاطمة عليها السلام ساجدة لله شكرا ه وعن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين تودنا الله الى حبهم فقال
صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب وفاطمة بنت محمد وذريتها ه وعن علي عليه السلام قال كانت
فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وعليها اعز بناته عليه واكرمهن وكان اذا راها
قد اقبلت قام اليها واخذ بيدها ه وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس
بالكوفة فقال اما فاطمة وابناها فبنت نبيك وفيهم بر وفاجر واما انا فكتب لي عهد انه لا يحبني
كافر ولا يبغضني مؤمن وقد خاب من افترى ه وعن جعفر بن محمد في تفسير وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال ما من احد يعمل عملا الا عرض ذلك العمل على الله ورسوله
وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ه وروي عن المفضل بن عمر قال دخلت على
الصادق ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل ان تعلم انهم في طرق عن الخلائق بجنب
الروضة الخضرة فمن عرفهم كنه معرفتهم كان معنا في السنام الاعلى قلت عرفني ذلك يا سيدي قال لي
يا مفضل ان تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات
والارضين والجبال والرمال والبحار وعرفوا كم في السماء من نجم وملك وعلموا وزن الجبال وكيل
ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وهو علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت
به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل
مؤمن بهم ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قالت فاطمة عليها السلام قلت لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يا رسول الله ايما احب اليك فقال لي رسول الله ما وطئ الارض نسمة احب
الي ابنه منك ومن علي والحسن والحسين فانتم ريحانتي من الدنيا يا فاطمة انا منكم وانتم مني
ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام
والحسن والحسين عليهم السلام انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ه وعن عبد الله بن عمران ان مجاهدا و
الشعبي والضحاك قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل فاطمة عليها السلام فوجد عليا
وفاطمة يتنازعان في حب رسول الله ايهما فقال لفاطمة هو اشد لي حبا فلما دخل استحييا وسكتا
فقعد بينهما ووضع يده على منكب علي والاخرى على فاطمة وضمهما اليه وقال اخبراني ما كنتما فيه
فاخبراه

فاخبره فقال لفاطمة انت احب الي وعلي وهو اعز علي منك ه وعن الشعبي قال قال امير المومنين
عليه السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اينا احب اليك يعني انا او فاطمة عليها فقال هي احب الي
منك وانت اعز علي منها ه وعن الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسن بن علي بن ابي
طالب عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عليا وفاطمة والحسن والحسين معصومون
ه وعن عبد الله بن عباس قال اتت فاطمة عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زائرة له وهو في بيت
ام سلمة واقبل علي بن ابي طالب يحمل الحسن والحسين عليهم حتى دخل على رسول الله فقال له رحمك
الله ادن مني يا ابا الحسن فدنا منه حتى كانت فخذه مع فخذه والحسن والحسين الى جانبه فرفع
رسول الله يديه يدعو لهم فقال اللهم انهم مني وانا منهم اللهم فاحبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد
ابغضني اللهم من آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فالعنه في الدنيا والآخرة ه اعلم ان من نظر
في كتابنا بعين بصيرة علم انه لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الدعاء والتاكيد
الا لعلم قد علمه انهم سيوذون ويبغضون ويعادون حتى انهم يقتلون وما كان رسول الله
في القائلين ما لا يعلمون ولا ينبغي له ه ومن كتاب شهردار بن شيرويه الديلمي اخبرنا سيد الحفاظ
شهردار بن شيرويه قال انا ابو علي انا ابو نعيم انا علي بن محمد المصيصي ثنا احمد بن خليد الحلبي ثنا
ابو توبة الربيع بن نافع ثنا يزيد بن ربيعة عن يزيد بن ابي مالك عن ابي الازهر عن ابي واثلة بن
الاسقع قال لما جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم تحت ثوبه
قال اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك على ابراهيم وآل ابراهيم اللهم انهم مني وانا منهم
فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال واثلة وكنت واقفا بالباب
فقلت وعلي يا رسول الله بابي انت وامي فقال اللهم وعلى واثلة ه وعن انس بن مالك قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة فقلنا يا رسول الله نحب ان تبين لنا تفسير هذه
الآية اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ثم النبيون ومنهم الصديقون ومنهم الشهداء ومنهم الصالحون فقال اما النبيون فانا واما الصديقون
فعلي واما الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين فنهض العباس بن
عبد المطلب فقال يا رسول الله السنا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبع واحد قال وماذا لك يا عماه
قال لانك لم تذكرنا حين ذكرتهم ولم تشرفنا حين شرفتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما
قولك انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبع واحد فصدقت ولكن الله خلقنا حيث لا سماء مبنية

ولا ارض مدحية ولا عرش ولا كرسي ولا جنة ولا نار وكنا نسبح حين لا تسبيح ونقدس حين لا تقديس
فلما اراد الله تكامل الصنعة فتق من نوري العرش فنور العرش من نوري ونوري من نور الله تعالى
وفتق من نور علي نور الملائكة فنور الملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة
وفتق من نور ابنتي فاطمة نور السموات والارض فنور السموات والارض من نور فاطمة ونور فاطمة
من نور الله جل ثناؤه وفتق من نور الحسن والحسين نور الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن
والحسين والحسن والحسين افضل من الشمس والقمر ثم فتق من نور الحسن والحسين ايضا نور الجنة
والحور والولدان فنور الجنة والحور والولدان من نور الحسن والحسين ونور الحسن والحسين من نور الله
والحسن والحسين افضل من الجنة والحور والولدان ثم خلق الله ظلمة بالقدرة وارسلها في سحائب البصر
فاظلمت السموات على الملائكة وقالت سبوح قدوس ربنا رب الملائكة والروح ربنا منذ ارينا هذه الاشباح
ما راينا سوءا فبحق من هم الا كشفت عنا هذه الظلمة فخلق الله قنديلا من الرحمة وعلقها على سرادق
العرش فاشرقت السموات فقالت الملائكة ربنا لمن هذا النور وهذه الفضيلة فقال الله هذا نور امتي فاطمة
الزهراء ولذلك سميت الزهراء لان السموات ازهرت بنورها فهنيئا لمن اجتباها واني قد جعلت ثواب تسبيحكم
وتقديسكم لها ولشيعتها الى يوم القيمة فعند ذلك خرج العباس الى امير المومنين وقبل ما بين عينيه
وقال له لقد جعلك الله حجة بالغة الى يوم القيمة ه واخبرنا القاضي الجليل ابو طاهر ابراهيم بن
الحسن بن محمد بن يحيى الغزالي بقراءتي الشيخ الامام الحافظ ابي سعيد محمد بن محمد بن ابي سعيد البغدادي عليه
بزوارة في ربيع الاول سنة اربع عشرة وخمسمائة رواية القاضي عن والده عن جده ابي الحسن علي بن
ابي حامد الجرجاني عن القاضي ابي جعفر محمد بن علي الجرجاني قال ثنا الحجاج عن ابن نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فالهمه الله ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك
ربك فلما اسجد له الملائكة تداخله العجب فقال يا رب هل خلقت خلقا احب اليك مني فلم يجب فقال ثانيا
فلم يجب فقال ثالثا فلم يجب ثم قال الله تعالى نعم ولولاهم لما خلقتك قال يا رب فارنيهم فاوحى الله
الى ملائكة الحجب ان ارفعوا الحجب فلما رفعت اذا بخمسة اشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء قال هذا
محمد نبيي وهذا علي ابن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولد
بنت نبيي فاطمة ثم قال يا ادم هم ولدك ففرح آدم فلما اقترف الخطيئة قال يا رب اسئلك بمحمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له وهو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فلما هبط
الى الارض صنع خاتما ونقش عليه محمد رسول الله علي امير المومنين ويكنى آدم بابي محمد قال الراوي الشيخ

البو

ابو محمد بن علي الزور آبادي هذا حديث صحيح من احاديث ابن عباس غريب لا يوجد الا
بهذا الطريق عن امالي الشيخ الجرجاني ٥ قد اثبتنا من مناقب السيدة الزهراء الطاهرة
ما فيه كفاية ومقنع لمن اسلم وجهه لله وهو مؤمن فاما الجميع فلا يمكن لان فضائلها جلت
عن الاحصاء وارتفعت عن ضبط الاستقصاء اذ كانت بضعة من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ومن دمه ولحمه وروحه التي بين جنبيه واكرم الخلق واعزهم عليه وحيث ذكرنا طرفا
من مناقبها ولمعا من فضائلها نريد ان نذكر طرفا مما جاءت به الرواية في اغتصاب الامة حقها
ودفعها عن ميراثها وما نحلها اياه بامر من الله تعالى وذكر شيء من كلامها واحتجاجها وخطبتها
والله اسأله الاعانة بمنه وطوله ٥ عن ابي سعيد الخدري قال لما نزل قوله تعالى وآت ذا القربى
حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فاعطاها فدكا فلما قبض رسول الله قبض
ابو بكر ما كان في يد رسول الله وكانت فدك فيما قبض فجاءت فاطمة عليها السلام تطلب ميراثها
من النبي وعطيتها منه فدكا فقال لها هات بينة فجاءت بعلي بن ابي طالب عليه السلام فشهد ان النبي
اعطى فاطمة فدكا ثم جاءت بام ايمن زوج النبي ص فشهدت ان النبي اعطى فاطمة فدكا فاراد
ابو بكر ان يكتب لها بها فقال عمر بن الخطاب ان الله تعالى يقول فان لم يكونا رجلين فرجل و
امرأتان فامسكها ابو بكر وقال يا بنت رسول الله اني لاعلم انك ما تقولين الا حقا ولكن
امرأة اخرى او رجل فرجعت فجاءت ام ايمن فقالت انشدكما الله اتشهدان اني من اهل الجنة فقالا بلى قالت فانا اشهد
ان رسول الله اعطى فاطمة فدكا فامسكها ٥ وعن عمر زوق قال لما انزلت وآت ذا القربى
حقه دعا رسول الله فاطمة فاعطاها فدكا فلما قبض رسول الله قبضها ابو بكر فجاءت
فاطمة بنت محمد الى ابي بكر وقالت لم قبضت فدكا وقد اعطانيها ابي محمد في حياته فقال ابو بكر ان
النبي قال لا نورث ما تركنا صدقة الى الخليفة الذي بعدي ولم يعطها شيئا فانصرفت ولم تكلمه
الى ان توفيت ٥ وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين السادس عشر عن ابي بكر المسند منه فقط
وهو لا نورث ما تركناه صدقة ٥ ولمسلم من رواية جويرية بن اسماء عن مالك عن عائشة ان
فاطمة عليها السلام سألت ابا بكر ان يقسم لها ميراثها ٥ وفي رواية ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر
يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال
ابو بكر اني سمعت من رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال واني
والله لا ادع امرا رأيته رسول الله يصنعه فيه الا صنعته ٥ وزاد في رواية صالح بن كيسان الى خمسه

ان تركت شيئا من امره ان ازيغ قال فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس
فغلبه عليها علي ع واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله كانتا لحقوقه
التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم ٥ وقال غير صالح في روايته
في حديث ابي بكر فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى توفيت فدفنها علي ع ليلا ولم يؤذن بها
ابا بكر قال وكان لعلي ع وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي ع
ومكثت فاطمة بعد رسول الله ص ستة اشهر ثم توفيت ٥ فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة
اشهر قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي ع ٥ وفي حديث عروة فلما راى علي ع
انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا ياتنا معك احد
وكره ان ياتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تاتهم وحدك وقال ابو بكر والله لاتينهم
وحدي فما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر حتى دخل على علي ع وقد جمع بني هاشم عنده
فقام علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فلم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر
انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا
الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابتهم من رسول الله ص وحقهم ولم يزل يذكر حتى بكى
ابو بكر ثم صمت علي ع فتشهد ابو بكر واثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فوالله لقرابة
رسول الله ص احب الي ان اصل من قرابتي واني والله ما الوت في هذه الاموال التي كانت
بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله ص يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل
آل محمد في هذا المال واني والله لا ادع امرا صنعه رسول الله الا صنعته ان شاء الله ٥
فتدبر ايها المستبصر الى قول ابي بكر اولا واخرا واني لا ادع امرا صنعه رسول الله الا صنعته
وقول علي عليه السلام ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا ثم قول ابي بكر فوالله
لقرابة رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي فهذا يبين لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
٥ وروى ابن مردويه مرفوعا الى ابي سعيد الخدري انه قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لك فدك ٥ وفي رواية اخرى عنه مثله ٥ وعن عطية
قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله ص فاطمة فاعطاها فدكا ٥ وعن علي بن الحسين عليهما السلام
اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكا ٥ وعن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
اكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطى فاطمة فدكا فقال كان رسول الله ص وقفها فانزل الله تعالى
وات

وآت ذا القربى حقه فاعطاها رسول الله صلعم حقها قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تعالى
اعطاها ه وروت ان فاطمة جاءت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابي بكر فقالت
يا ابا بكر من يرثك اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث رسول الله فقال يا بنت محمد
الله ان النبي لا يورث ولكن انفق على من كان رسول الله ينفق ه وقيل جاءت فاطمة الى ابي بكر
فقالت اعطني ميراثي من ابي قال ان الانبياء لا نورث ما تركوه فهو صدقة فرجعت الى علي عليه السلام
فقال ارجعي فقولي له ما شأن سليمان ورث داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من
آل يعقوب ه وعن جابر بن عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام ان ابا بكر قال لفاطمة النبي لا يورث قالت قد
ورث سليمان داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فنحن اقرب الى
النبي من زكريا الى يعقوب ه وعن ابي جعفر عليه السلام قال علي عليه السلام لفاطمة عليها انطلقي فاطلبي ميراثك
من ابيك فجاءت الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من ابي قال النبي لا يورث فقالت لم ورث سليمان
داود فغضب وقال النبي لا يورث فقالت الم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من
آل يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت الم يقل الله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
فقال النبي لا يورث ه وعن ابي سعيد الخدري قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جاءت فاطمة تطلب فدكا فقال ابو بكر اني لاعلم ان شاء الله انك لا تقولين الا حقا ولكن هات
بينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال امراة اخرى او رجل يكتب لك بها ه
وروت عائشة وحفصة هما اللتان شهدتا بقوله نحن معاشر الانبياء لا نورث وشهد معهما
مالك بن اوس النضري ولما ولي عثمن قالت له عائشة اعطني ما كان يعطيني ابو بكر وعمر فقال
لا اجد له موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك عن طيبة انفسهما
وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله فقال الست انت التي جئت فشهدت ومالك بن
اوس النضري ان رسول الله لا يورث فابطلت الكثير من حق فاطمة وجئت تطلبينه لا افعل فكانت
اذا خرج عثمن الى الصلوة رفعت قميص رسول الله ونادت انه قد خالف صاحب هذا القميص
فلما آذته صعد المنبر وقال ان هذه الزعراء عدوة الله التي ضرب الله مثلها ومثل
صاحبتها حفصة في الكتاب امرأة نوح وامرأة لوط اذ كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
الا ادخلي النار مع الداخلين فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله باسم
نعثل اليهودي الذي بالمدينة ثم لاعنته وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا وخرجت الى مكة

وعن ابي جعفر عليه السلام قال دخلت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وعليها وسلم على ابي بكر فسألته فدكا
فقال النبي لا يورث فقالت قال الله تعالى وورث سليمان داود فلما حاجته امر ان يكتب لها وشهد
علي بن ابي طالب عليه السلام وام ايمن فخرجت فاطمة فاستقبلها عمر فقال من اين جئت يا بنت رسول الله
قالت من عند ابي بكر من شأن فدك وكتب لي بها فقال لها عمر هات الكتاب فبصق به ومحاه فاستقبلها
علي عليه السلام غضبى فقال لها ما لك يا بنت رسول الله فذكرت له ما صنع عمر فقال لها ما ركبوا مني ومن
ابيك اعظم من هذا فمرضت فجاءا العودانها فلم تأذن لهما فجاءا ثانية من الغد فاقسم عليها امير المؤمنين
فاذنت لهما فدخلا عليها فسلما فردت ضعيفا ثم قالت سألتكما بالله الذي لا اله الا هو اسمعتما
رسول الله يقول فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فقالا اللهم نعم قالت فاشهد
انكما قد آذيتماني (ذكر خطبتها واحتجاجها في المطالبة بحقها وارثها) روى زيد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن عمته زينب بنت علي بن ابي طالب عليهم السلام قالت لما بلغ فاطمة بنت محمد
اجماع ابي بكر وعمر على منعها فدكا قالت هذه اول عذرة وافتح فجرة ما رعيا لمحمد رسول الله
حرمته ولا ذمته ثم لاثت خمارها وخرجت في لمة من حفدتها ونساء قومها والحسن عن يمينها والحسين
عن شمالها تجر ادراعها وتطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله شيئا حتى دخلت على ابي
بكر في المسجد وهو في حشد من المهاجرين والانصار فلما رأوها اجهش القوم لها بالبكاء ثم
امهلتهم حتى سكنت فورتهم وهدأ نحيبهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة
على ابيها فقالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها
وسبوغ آلاء اسداها واحسان منن والاها جم عن الاحصاء عددها وناى عن المجازاة امدها
واستأنى الشكر بافضالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وامر بالندب الى امثالها واشهد ان
لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وابان في الفكر معقولها
الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء
لا من شيء مثله وانشأها بلا احتذاء امثلة وسماها اظهارا لقدرته وتعبدا للبرية
واعزازا لاهل دعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته زيادة لعباده عن
نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله المختار قبل ان يجتبله والمصطفى
قبل ان يبتعثه والمنتجب قبل ان يستنجبه اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاهاويل
مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما منه بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة منه
بمواقع

بمواقع المقدور ابتعثه اتماما لعلمه وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذ المقادير رحمته فرأى
صلى الله عليه الامم عابدة لاوثانها عاكفة على نيرانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد
ابي صلى الله عليه ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلا عن الابصار غممها ثم قبضه الله اليه
قبض رحمة واختيار رغبة بابي عن تعب هذه الدار موضوعا عنه عبء الاوزار محفوفا بالملائكة
الابرار ورضوان الرب الغفار وجوار الملك الجبار فصلى الله عليه امينه على الوحي وخيرته من
الخلق ورضيه ونجيه عليه السلام ورحمة الله وبركاته ثم قالت وانتم عباد الله نصب امره
ونهيه وحملة كتاب الله ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم حولكم لله عز وجل
فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآيه منكشفة سرائره
وبرهانه متجلية ظواهره مديما للبرية استماعه قائد الى الرضوان اتباعه موديا الى النجاة
اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومواعظه المؤثرة ومحارمه المحذورة واحكامه الكافية وبيناته
الجالية وجمله الكافية وشرائعه المكتوبة وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة ففرض
الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم من الكبر والزكوة تزييدا في الرزق والصيام تثبيتا
للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا للفرقة
والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على الاستيجاب والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين
وقاية من السخط وصلة الارحام منماة في العمر ومنماة للعدد والقصاص حقنا للدماء
والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخسة واجتناب قذف المحصنات
حجابا من اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة واكل اموال اليتامى والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم
والنهي عن الجور في الاحكام ايناسا للرعية وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية والنهي عن شرب
الخمور تنزيها عن الرجس فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به فانما يخشى الله من عباده
العلماء فلا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تولوا عنه وانتم مدبرون ثم امرت فضرب بحجفة بينها
وبينهم فجلست ثم قالت ما قلت سرفا ولا اقول شططا فالحمد لله المحمود بنعمته المعبود لقدرته
المطاع لسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده الذي من رحمته لعظمته وقدرته
ابتغاء من في السموات والارض الوسيلة اليه فنحن وسيلة الله في خلقه ونحن آل الرسول نحن
جنب الله وعينه وورثة انبيائه وان الله بعث ابي صلى الله عليه رسولا اليكم لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعرفوه تجدوه ابي دون

نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ صلى الله عليه فيكم النذارة صادعا بالرسالة ناكبا عن
سنن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بكظمهم يجذ الاصنام وينكث الهام حتى انهزم
الجمع وولوا الدبر وحتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق الشياطين وفهتم بكلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة للشارب
ونهزة للطامع وقبسة للعجلان وموطئا للاقدام تقتاتون الغث وتردون الطرق
وتشربون الرنق اذلة خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تعالى
بنبيه بعد اللتيا واللتى وبعد منى بهم الرجال وذوبان العرب كلما احتشوا الحرب او نجم قرن
للضلالة او نعرت نعرة من المشركين او فغرت فاها قذف اخاه عليا في لهواتها فلا ينكفي
حتى يطا صماخها باخمصه ويخمد حر لهبها بسيفه مجدا مكدودا في طاعة الله تعالى وانت
يا ابا بكر ومن معك وادعون رافهون فرحون حتى اقام الله بمحمد عمود الدين وهدم صرح المطغين
فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومحل اصفيائه ظهرت حسيكة النفاق ونطق كاظم
ونبغ خامل وهدر فنيق الباطل واطلع الشيطان راسه من مغرزه صارخا بكم يخطر في عرصاتكم
فالفاكم لدعوته مستجيبين ولغرته ملاحظين فاحمشكم فوجدكم خفافا واغضبكم فوجدكم غضابا
واستنهضكم فوجدكم سراعا فوسمتم غير ابلكم ووردتم شربا ليس لكم واخذتم غير حقكم فكيف
بكم وانى تؤفكون هذا والكتاب بين ظهركم زواجره فاهرة واوامره لايحة واعلامه بينة
وآياته واضحة وبرهانه مفصل وآيه موصل وتبيانه متصل فبئس للظالمين بدلا فزعمتم
خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا اخذها ان تسكن نفرتها تسرون حسوا
في ارتغاء وتشربون في ارتواء ولنصبر منكم على مثل حز المدى وسحق البهمى ثم انتم تزعمون
ان لا ارث لي من ابي افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون أغلب على
ارثيه بالله يا ابا بكر ترث اباك ولا ارث ابيه لقد جئت شيئا فريا فعلى عمد ما تركتم كتاب الله
ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله سبحانه وورث سليمن داود واذ يقول فيما اقتص من خبر
يحيى بن زكريا وهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واذ يقول واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله واذ يقول يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وزعمتم ان لا حظوة لي من ابي افخصكم الله بآية من محمد دوني ام تقولون انا اهل ملتين لا نتوارث
او لست

أولست وابي صلى الله عليه من اهل ملة واحدة جرأة منكم على قطيعة الرحم ونكث العهد فدونكها
مخطومة مرحولة مزمومة تلقاك غدا يوم حشرك فنعم الحكم الله ونعم الخصم محمد والموعد
القيمة وهنالك تستوي الاقدام ويندم الظالمون وتظهر الشناعة فيما يؤفكون ولكل
نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم قامت حتى اتت قبر ابيها م فاكبت عليه وطفقت تبكي وتقول
قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها
وارتد مجلس فاشهدهم كما يجب بجهتنا اناس واستخف بنا اذ غبت عنا وحالت دونك الترب
ثم مالت الى مجلس الانصار فقالت معاشر الانصار انتم البقية واعضاد الملة وحضنة الاسلام
ما هذه الغميزة في حقي والسنة في ظلامتي اما كان حق رسول الله ان يحفظ في ولده فما اسرع
ما احدثتم وعجلان ما انكصتم ذا اتقولون مات محمد صلى الله عليه فخطب جليل استوسع وهيه
واستهتر فتقه واعجز رتقه واظلمت الارض وخشعت الجبال واكدت الامال واضيع الحريم
واذيلت الحرمة لموته صلى الله عليه فتلك مصيبة نازلة اعلن بها كتاب الله تعالى الذي في
اظهركم وفي افنيتكم صباحكم ومساكم هتافا فادها فا ولقبله ما حلت انبياء الله ورسله وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها آل محمد يا بني قيلة أأهضم تراث ابي
بمرأى منكم ومسمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الحيرة ولكم العدة والعدد والانذار والخبرة
وانتم اولو نخبة الله الذي انتخبهم لنا اهل البيت نابذتم العرب وكافحتم البهم وناهضتم
الامم لا نبرح وتبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت لكم بنا رحا الاسلام وقد خضب البلاد
وسكنت نعرة الشرك وهدأت روعة الهرج واستوسق نظام الدين وحرست شقاق
المنافقين رجعتم فانى رجعتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام عن قوم نكثوا ايمانهم
اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم
حكيم اري والله ان قد اخلدتم الى الارض وخلوتم بالدعة لبئس الذي فعلتم وساء ما استوعتم
فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله هو الغني الحميد الا وقد قلت الذي قلت على
موفقة مني بالغدرة التي خالطتكم والخذلة التي خامرتكم ولكنها فلتة النفس ونفثة الغيظ
وبثة الصدر ومعذرة الحجة فاحتقبوها مدبرة الظهر نادبة الخف باقية العار موصولة بنار

نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون ولكل نبأ مستقر وسوف
تعلمون وانا ابنة النذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم انصرفت فقال ابو بكر لعمر تربت يداك فما كان عليك
لو تركتني فلممت الخرق ورتقت الفتق فكيف بالناس غدا اذا سمعوا كلام بنت محمد صلعم
لعلموا انا نحن فيه من الغدر فقال له هل هي الا غرة انم الصلوة وآت الزكوة وقف المنى فان الله
يقول والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة الاية فضرب بين كتفيه وقال انت العاقل الخبير كم كربة
كشفتها يا عمر ثم نادى بالصلوة جامعة فلما غص المسجد باهله صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ما هذه الرعة لكل قالة ومع كل امنية كذبت هذه الاماني لقد سنح فمن سمع فليقل
ومن شهد فليتكلم كلا بل هي ثعالة شاهدهم ذنبه لعنه الله فلقد لعنه رب لكل فتنة يقول كروها
جذعة الان قد عرفت ام طحال احب اهلها اليها الغوي يستعصمون بالنساء ويستنصرون
بالمصيبة اما اني لو اشاء لاقول ولو قلت لبحت واني لساكت ما تركت وقد بلغني يا معاشر
الانصار مقالة سفهائكم والله انتم اعين دين الله لانتم لقد آويتم ونصرتم الا ولست كاشفا
قناعا ولا باسطا ذراعا الا لمن استحق ذلك منكم اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم
ثم نزل فبصرها الناظرون وتدبرها السامعون الى ما ابداه من فضل الصدق
وخدعة الصبي لوراثة فطمه زيفا وميلا ورغبة عن سنن الحق ومحجة الصواب
وباب الدين والسبب الموصول برضا رب العالمين انبأ بالسنتهم وطعنا في الدين فقوله
كذبت هذه الاماني يعني من فدك لفاطمة بنت محمد فنعم الحكم ونعم الخصم والموعد القيمة
فهنالك لستوي الاقدام ويندم الظالم نرتضا منه بالعجز واستهزاء بالدين وكفرا
بالساعة والعوض والجزاء وممن لا يظلم مثقال ذرة قال الله اولئك الذين كفروا بايات
ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ثم قوله كلا بل هي ثعالة شاهده
ذنبه لعنه الله فلقد لعنه رب لكل فتنة يقول كروها جذعة يعني ثعالة الذي شاهده
ذنبه لعنه الله فلقد لعنه الطاهرة فاطمة بنت محمد صلعم وبالك شاهد الذي رب فتنة يعني علي بن ابي طالب
ولعنه اياه بانه مخادع وقوله قد عرفت ام طحال احب اهلها اليها الغوي يستعصمون
بالنساء يعني بام طحال فاطمة بنت محمد صلعم وبالغوي الذي يستعصم بالنساء ويستنصر بالمصيبة
علي بن ابي طالب فما الكفر الا دون فعلته وما الالحاد الا دون مقالته وما العداوة الا دون
نصبه

نصبه وما البهت الا دون كلامه جراة على الله ورسوله واهل البيت ثم قوله للانصار اقيلوني
اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم بهتان عنده واثم عظيم فلستم فلبئس نقض ما ابرم وفصم ما احكم
وهدم ما ردم وفتح ما صدم ان الذين امنوا ثم كفروا لم يكن الله ليهديهم اعاذنا الله واخواننا
المؤمنين من طول الامل وقسوة القلوب وافتتان النفوس والتربص والريبة والغرور
بالاماني والاستهزاء بآيات الله وانبيائه وعباده الصالحين والشك في وعد الله ان وعده
كان ماتيا حيث كانوا من بقاع الارض والبلاد وبالله العون والسداد انه هو الكريم الجواد
ولو كشفنا معنى قول ابي بكر على المنبر منبر رسول الله لكان كشفا طويلا وشرحا عنيفا ولكن في ما
كتابنا هذا لمبتغي الحق والاستبصار ليعلم ما وراءها تخفي الصدور وقد بينا الايات لقوم يعقلون

فصل في بدء علة الزهراء فاطمة بنت محمد صلوات الله عليها ه روى الزيدي قال لو لم يكن
للشيعة في حجة الطاهرة بنت محمد ص حديث ثابت لاستغنوا بحديث الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة في هجرها اباها وان امير المؤمنين ع دفنها ليلا ولم يؤذنهما بها وانه كان مستغنا منهما
ايام حيوتها فهذا كاف مقنع لاهل الحق اذ هو من حديث الزهري عن عروة عن عائشة ه وعن ابي
جعفر عن آبائه عليهم السلام قال مكثت فاطمة عليها السلام خمسة وسبعين يوما ثم مرضت فاستاذن عليها ابو بكر
وعمر فلم تاذن لهما فاتيا امير المؤمنين فكلماه في ذلك فكلمها وكانت لا تعصيه فاذنت فدخلا
وكلماها فلم ترد عليهما جوابا وحولت بوجهها الكريم عنهما فخرجا وقالا لعلي ان حدثته بها حدث
فلا تؤذننا فقالت عند خروجهما لعلي عليه السلام ان لي اليك حاجة فاحب ان لا تمنعنيها فقال
وما تلك قالت اسالك ان لا يصلي علي ابو بكر ولا عمر وماتت من ليلتها فدفنها قبل الصباح
فجاء احيا صحا فعلما الخبر فقالا لا تترك عداوتك يا ابن ابي طالب ابدا ماتت بنت رسول الله
فلم تعلمنا فقال لهما لئن لم ترجعا لافضحنكما يقولا اما تلك فلما سمعا ذلك انصرفا ه وعن اسماء بنت
عميس قالت طلب الي ابو بكر ان استاذن له على فاطمة ليترضاها فسالتها ذلك فاذنت له
فلما دخل حولت وجهها الكريم الى الحائط فسلم فلم ترد عليه ثم اخذ بعيته راليها ويقول
ارضي عني يا بنت رسول الله فقالت يا عتيق اتيتنا وامنا وحملت الناس على رقابنا
اخرج فوالله لا كلمتك ابدا حتى القى الله ورسوله فاشكوك اليهما ه وعن ابي رافع عن ابيه
عن ام سلمة قالت اشتكت فاطمة عليها السلام بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بستة اشهر
فكنت امرضها فقالت لي ذات يوم اسكبي لي غسلا ففعلت فقامت واغتسلت كاحسن ما كانت

تغتسل ثم قالت يا ام سلمى هات ثيابي الجدد فاتيتها بها فلبستها ثم جاءت الى مكانها الذي تضطجع
فيه فقالت قربي فراشي الى وسط البيت فاضطجعت عليه ووضعت يدها اليمنى تحت خدها
واستقبلت القبلة وقالت يا ام سلمى انني مقبوضة الآن وكان علي عليه السلام يرى في النوم صنيعها
فلما سمعها تقول انني مقبوضة الآن سبقت عيناه بالدموع فقالت له يا ابا الحسن اصبر فان الله
مع الصابرين الله خليفتي عليك وضمت حسنا وحسينا اليها فكانها كانت نائمة فقبضت عليها السلام
فاخذ علي عليه السلام في شانها واخرجها ليلا فدفنها ه وروى مروان الاصوات فاطمة عليها السلام ثقلت
في مرضها فقالت لعلي عليه السلام اوصيك ان لا يلي غسلي وكفني سواك فقال نعم قالت واوصيك ان
ليلا ولا تؤذن بي احدا ه وعن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال بينا ابو بكر وعمر عند فاطمة عليها السلام
يعودانها اذ قالت لهما اسالكما بالله الذي لا اله الا هو هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من آذى فاطمة فقد آذاني فقالا اللهم نعم قالت فاشهد انكما آذيتماني ه وعن ابي جعفر عليه السلام
قال مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوما وتوفيت ه وعنه عليه السلام لما حضرت فاطمة الوفاة
كانت قد ذابت من الحزن وذهب لحمها فدعت اسماء بنت عميس ه وقال ابو بصير في حديثه عنه عليه السلام
دعت ام ايمن فقالت لها اصنعي لي نعشا يواري جسدي فاني قد ذهب لحمي فقالت لها يا بنت رسول
الله الا اريك شيئا يصنع عند الحبشة قالت بلى فصنعت لها مقدار ذراع طولا من جرائد النخل
وطرحت عليه ثوبا فغطاه فقالت لها سترتني سترك الله من النار ه وقال الفرات بن احنف
في حديثه قال ابو جعفر عليه السلام فذلك النعش اول نعش عمل على جنازة امراة في الاسلام ه قال ابو
جعفر عليه السلام ودفن امير المؤمنين فاطمة عليها السلام بالبقيع ورش ماء وحولها ثلاث القبور لئلا يعرف قبرها
وبلغ ابا بكر وعمر ان عليا دفنها ليلا فقالا له فلم لم تعلمنا قال كان الليل فكرهت ان اشخصكم
فقال له عمر ما هذا ولكن شحناء في صدرك فقال عليه السلام انا اذا ابيت فقد استحلفتني بحق الله
ورسوله وحقها ان لا تشهدا جنازتها ه وعن ابي جعفر عليه السلام قال شهد الدفن سلمان الفارسي
والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وابن مسعود والعباس بن عبد المطلب والزبير بن
العوام ه وعن عبد الملك الطالبي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر عليه السلام
قال عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليها ستة اشهر ثم لم تر فيها ضاحكة ه وعن ابي
عبد الله عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليهم السلام ان فاطمة عليها السلام لما احتضرت
اوصت عليا عليه السلام فقالت اذا انا مت فتول انت غسلي وجهزني وصل علي وانزلني قبري والحدني
وسو

وسوّ التراب عليّ واجلس عند راسي قبالة وجهي فاكثر من تلاوة القران والدعاء فانها
ساعة يحتاج الميت فيها الى انس الاحياء وانا استودعك الله واوصيك في ولدي
خيرا ثم ضمت اليها ام كلثوم وقالت اذا بلغت فلها ما في المنزل ثم الله لها فلما توفيت فعل
ذلك امير المؤمنين عليه السلام ودفنها ليلا في دار عقيل وفي الرواية الثانية في صدر الدار ه وعن
جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان فاطمة صلوات الله عليها كفنت في سبعة اثواب ه وحدثنا ابو
ابن يحيى بن محمد بن ابي يحيى عن محمد بن المنكدر ان عليا كفن فاطمة عليها السلام في سبعة اثواب
ه وعن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام ان الله تعالى خلق رسول الله وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام
وذريتهما من طينة واحدة ثم فضلت فضلة من تلك الطينة فامر الله جبرئيل فنثرها في
الارض فتربة النبي وتربة علي وتربة اهل البيت عليهم السلام وتربة شيعتهم تربة واحدة قال
فاحمدوا الله على ما منحكم من ولايتنا ومودتنا ه وعن زيد بن علي قال لقد متع ابي عبد الله
مكة وفيها مولى لثقيف من اهل الطائف كان ينال من ابي بكر وعمر فاوصاه ابو عبد الله بتقوى
الله فقال له ناشدتك الله رب هذه البنية ورب هذا البيت هل صليتما على فاطمة قال
اللهم لا قال فلما افترقنا سببته فقال لي لا تفعل فوالله ما صليتما على رسول الله صلى الله عليه
وآله فضلا عن فاطمة وذلك انه شغلهما ما كانا يريدان من امورهما ثلاثة ايام عن النبي ودفنه
ه وعن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام انه اوصت فاطمة عليا عليهما السلام ان لا يصلي عليها ابو بكر
ولا عمر فلما توفيت اتاه العباس فقال له ما تريد ان تصنع قال اخرجها ليلا فذكر كلمة خوفه بها
العباس منهما قال فاخرجها ليلا فدفنها ورش الماء على قبرها فلما صلى ابو بكر الفجر التفت الى
الناس قال لا تحضر وابنت رسول الله فقد توفيت في هذه الليلة فذهبوا البيت وها فاذا
علي قد خرج بها ودفنها ورجع فاستقبله راجعا فقال له هذا مثل استئثارك علينا بغسل
رسول الله وحدك فقال هي اوصتني ان لا تصليا عليها ه وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال ماتت
فاطمة عليها السلام بين المغرب والعشاء ه وعن زيد بن علي ان فاطمة عليها السلام سالت اسماء بنت عميس عن
نعش فقالت اني ارى النساء اذا حملن على جنازة هن تشف اكفانهن واني اكره ذلك فذكرت
لها اسماء صفة نعش بالحبشة فقالت لها اصنعيه على جنازتي ففعلته لها ه وعن جابر بن
عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام قلت له الشفيع يدخل المقبور الوتر فقال سواء عليك ادخل فاطمة
عليها السلام القبر اربعة ه وحدثنا الحسين بن علوان عن سعيد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال بدا مرض

فاطمة عليها السلام بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلمت انها الوفاة
فاجتمعت لذلك تامر عليا عليه السلام بامرها وتوصيه بوصيتها وتعهد اليه عهودها وامير المؤمنين يجزع
لذلك ويطيعها في جميع ما تامره فقالت يا ابا الحسن ان رسول الله عهد الي وحدثني اني اول
اهله لحوقا به ولا بد مما لا بد منه فاصبر لامر الله وارض بقضائه ثم قال واوصته بغسلها وجهازها
ودفنها ليلا ففعل واوصته بصدقتها وتركتها فلما فرغ من دفنها لقيه رجلان فقالا له ما حملك
على ما صنعت قال وصيتها وعهدها ه وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله
عليها ستين يوما ثم مرضت فاشتدت علتها فكان من دعائها في شكواها يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
فاغثني وزحزحني عن النار وادخلني الجنة والحقني بابي محمد صلعم فكان امير المؤمنين يقول لها يعافيك
الله ويبقيك فتقول يا ابا الحسن ما اسرع اللحاق بالله واوصت بصدقتها ومتاع البيت واوصته
ان يتزوج امامة بنت ابي العاص بن الربيع وقالت بنت اختي في بيتي وتحنو على ولدي فلما ماتت
دفنها ليلا ه وحدث يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قالت فاطمة لعلي عليهما السلام
ان لي اليك حاجة يا ابا الحسن قال تقضى يا بنت رسول الله فقالت انشدك بالله وبحق محمد رسول الله
ان لا يصلي علي ابو بكر ولا عمر فاني لا كتمتك وحدثت فقالت قال لي رسول الله صلعم يا فاطمة انك
اول من يلحق بي من اهل بيتي فكنت اكره ان اسوءك فلما قبضت اتاه ابو بكر وعمر وقالا لا تخرجها حتى
نصلي عليها فقال ما اراني الا ستصبح ثم دفنها ليلا وصور حولها سبعة اقبر فلما اصبحا اتياه
فقالا يا ابا الحسن ما حملك على ان تدفن بنت رسول الله ولم تحضرنا فقال العهد الي فسكت ابو بكر
وقال عمر هذا والله شيء في جوفك فثار اليه امير المؤمنين واخذ تلابيبه فاسترخى في يده ثم
قال والله لولا كتاب من الله سبق والله لقد فررت يوم خيبر وفي مواطن ثم لم ينزل الله توبة
حتى الساعة فاخذه ابو بكر وجذبه وقال قد نهيتك عنه ه وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل كم كبر
امير المؤمنين على فاطمة عليها السلام قال كان يكبر تكبيرة فيكبر جبرئيل تكبيرة ويكبر الملائكة المقربون
الى ان كبر امير المؤمنين ع خمسا فقيل واين كان المصلى قال في دارها ثم اخرجها ه وعن ابن عباس
قال رأت فاطمة النبي صلى الله عليه في منامها قالت فشكوت اليه ما نالنا بعده فقال لي لكم الآخرة
التي اعدت للمتقين وانك قادمة الي عن قريب ه وقال محمد بن اسحق حدثني ابو جعفر محمد بن علي
عليهما السلام ان فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه ستة اشهر ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام
ان امير المؤمنين ع لما وضع فاطمة بنت رسول الله في قبرها قال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله
محمد بن

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمتك أيتها الصديقة إلى من هو أولى بك مني ورضيت
لك بما رضي الله لك ثم قرأ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فلما سوي
عليها التراب أمر بقبرها فرش عليه الماء ثم جلس عند قبرها باكيا حزينا فأخذ العباس
بيده وانصرف به ه وعن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أن أمير المؤمنين غسل
فاطمة عليها السلام ثلاثا وخمسا وجعل في الخامسة الآخرة شيئا من الكافور وأشعرها مئزرا سابغا
دون الكفن وكان هو الذي يلي ذلك منها وهو يقول اللهم إنها أمتك وبنت رسولك وصفيك
وخيرتك من خلقك اللهم لقنها حجتها وأعظم برهانها وأعل درجتها واجمع بينها وبين أبيها
محمد صلى الله عليه ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن علي بن أبي طالب صلى على فاطمة عليها السلام
فكبر عليها خمسا وعشرين تكبيرة ه وعن أبي جعفر عليه السلام أن عليا صلى على فاطمة عليها السلام وكبر عليها خمس
تكبيرات ه وعن زيد بن علي قال غسل أمير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله وغسل فاطمة عليها السلام
وغسل أمير المؤمنين الحسن عليه السلام ثم قال يا جد امي عن تولت الملائكة غسله يعني أبا عبد الله
الحسين عليه السلام ثم قال زيد نحن الموتورون ونحن المظلومون فويل لمن جهل أمرنا وطوبى لمن عرف حقنا
ه وحدث عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب قال لما حضرت فاطمة الوفاة دعت بماء
فاغتسلت به ثم دعت بطيب فتحنطت به ثم دعت بأثواب كفنها فأتيت بأثواب غلاظ
خشن فتلففت بها ثم قالت إذا أنا مت فادفنوني كما أنا ولا تغسلوني فقيل له هل
شهد ذلك أحد قال نعم شهد كثير بن عباس وكتب في أطراف كفنها كثير بن عباس تشهد أن لا
إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ه وعن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عليهم السلام أن فاطمة بنت
رسول الله لما احتضرت نظرت نظرا حادا ثم قالت السلام على جبرئيل السلام على رسول الله
اللهم مع رسولك اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام ثم قالت أترون ما أرى
فقيل لها ما ترين قالت هذه مواكب أهل السماوات وهذا جبرئيل وهذا رسول الله يقول يا بنية
أقدمي فما أمامك خير لك ه وعن زيد بن علي أن فاطمة عليها السلام لما احتضرت سلمت على جبرئيل
وعلى النبي وعلى ملك الموت وسمعوا حس الملائكة ووجدوا رائحة طيبة كأطيب ما يكون
ه وحدث جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لعلي عليه الصلاة والسلام
حين وفاته السلام عليك يا أبا الريحانتين كيف أنت إذا انهد ركناك والله خليفتي عليك
قال جابر فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علي عليه السلام هذا الركن الأول وهو أعظمهما

فلما قبضت فاطمة عليها السلام قال هذا الركن الثاني ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال لما حضرت
فاطمة الوفاة بكت فقال لها امير المؤمنين يا حبيبتي ما يبكيك قالت ابكي لما تلقى بعدي فقال لها لا تبكي
فوالله ان ذلك لصغير عندي في ذات الله قال واوصته ان لا يؤذن بها الرجلان ففعل
ه قال محمد بن اسحق وحدثني ابو جعفر محمد بن علي عليهم السلام ان فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ستة اشهر وان فاطمة ع كتبت هذا الكتاب في وصيتها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتبت فاطمة بنت
محمد في مالها ان حدث بها حادث تصدقت بثمانين اوقية تنفق عنها من ثمارها التي لها كل عام في
رجب بعد نفقة السقي ونفقة المغل وانها انفقت ثمارها العام واثمار القمح عاما قابلا في
اوان غلتها وانها امرت لنساء محمد ابيها صلى الله عليه وآله خمس واربعين اوقية وامرت لفقراء بني هاشم وبني
عبد المطلب بخمسين اوقية وكتبت في اصل مالها في المدينة ان عليا سألها ان توليه مالها فيجمع مالها
الى مال رسول الله فلا يفرق ويليه فينفق ثمره ما دام حيا فاذا حدث به حادث دفعه الى ابني
الحسن والحسين فيليانه واني دفعت الى علي بن ابي طالب على اني احلله فيه فيدفع مالي ومال محمد صلى
الله عليه وسلم ولا يفرق منه شيئا يقضي عني من اثمار المال ما امرت به وما تصدقت به فاذا قضى
الله صدقتي وما امرت به فالامر بيد الله وبيد علي يتصدق وينفق حيث شاء لا حرج عليه وان
لابنة جندب يعني ابا ذر الغفاري التابوت الاصغر ويعطى في المال ما كان وان لعلي الادمي
والنمط والحبر والسرير والزربية والقطيفتين فان حدث باحد ممن اوصيت له قبل ان يدفع اليه فانه
ينفق عنه في الفقراء والمساكين وان الاستار لا يستتر بها امراة الا احدى ابنتي غير ان عليا يستتر
بها ان شاء ما لم ينكح وان هذا ما كتبت فاطمة في مالها وقضت فيه وشهد المقداد بن الاسود والزبير
بن العوام وعلي بن ابي طالب كتبها وليس على علي حرج فيما فعل من معروف قال لنا ابو جعفر عليه السلام هذا ما وجدنا
وهكذا وصيتها عليها السلام ه وعن زيد بن علي قال اخبرني ابو عبد الله بن الحسين بن علي عليهم السلام قال هذه وصية فاطمة بنت
محمد ص اوصت باقطاعها السبع العواف والدلال والبرقة والمنبت والحسنى والصافية
وما لام ابراهيم الى علي بن ابي طالب ع فان مضى فالى الحسن بن علي والى اخيه الحسين والى الاكبر
فالاكبر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اني اوصيك يا علي في نفسي وهي احب الانفس
الي بعد رسول الله اذا انا مت فغسلني بيدك وحنطني وكفني وادفني ليلا ولا يشهدني فلان
وفلان ولا زيادة عندي في وصيتي اليك واستودعك الله حتى القاك جمع الله بيني وبينك
في جواره وكتب علي بيده ه وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال زار قبر الطاهرة فاطمة عليها السلام
فقال

فقال السلام عليك يا سيدة نساء العالمين السلام عليك يا بنت رسول رب العالمين السلام
عليك يا والدة الحجج على الناس اجمعين السلام عليك ايتها المظلومة الممنوعة حقها ثم تقول
اللهم صل على امتك وابنة نبيك وزوجة وصي نبيك صلوة تزلفها فوق زلفى عبادك المكرمين
من اهل السموات واهل الارضين ثم استغفر الله يغفر الله لك ويدخلك الجنة ۵ وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم
ونكسوا رؤسكم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتكون اول من تكسى ثم تستقبلها من الفردوس اثنا عشر الف
حورية وخمسون الف ملك بجنائب من ياقوت اجنحتها وازمتها من اللؤلؤ الرطب وركبها من زبرجد
عليها رحائل من در على كل جنيب نمرقة من سندس حتى يجوزوا بها الصراط ويأتوا بها الفردوس
فيتباشر بمجيئها اهل الجنان فتجلس على كرسي من نور ويجلسون حولها الحور في جنة الفردوس التي
سقفها عرش الرحمن ولها قصران قصر ابيض وقصر اصفر من لؤلؤ من عرق واحد في القصر الابيض سبعون
الف دار مساكن محمد وآل محمد عليهم السلام وفي القصر الاصفر سبعون الف دار مساكن ابراهيم وآل ابراهيم
ويبعث الله تعالى اليها ملكا لم يبعثه لاحد قبلها ولا يبعثه لاحد بعدها فيقول ان ربك يقرأ عليك السلام
ويقول لك سليني فتقول فاطمة هو السلام ومنه السلام قد اتم الله علي نعمته واباحني جنته وهنأني
كرامته وفضلني على نساء خلقه اسأله ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم فيّ فيوحي
الله الى ذلك الملك من غير ان يتحول من مكانه اخبرها اني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم
وحفظهم فيها بعدها فتقول الحمد لله الذي اذهب عني الحزن واقر عيني ۵ وعن ابي ايوب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم ينادي
مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق ان الجليل جل ثناؤه يقول لكم غضوا ابصاركم ونكسوا
رؤسكم فان فاطمة بنت محمد تريد ان تمر على الصراط ۵ وعن جابر بن عبد الله عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام
انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نفخ في الصور وتطايرت الارواح الى ابدانها وجمع الله الخلائق
للحساب ونشرت الدواوين امر الله مناديا ينادي من بطنان العرش بصوت طلق ذلق يا معشر الخلائق نكسوا
رؤسكم وغضوا ابصاركم فان ابنة رسول الله تريد ان تجوز الصراط فينكس الخلائق رؤسهم ويغضون
ابصارهم فاذا اجازت فاطمة الصراط اخذ الناس في الحساب ۵ وهذا اخر ما حضرنا من اخبار سيدتنا ومولاتنا
الطاهرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها وان كان نزرا فالمختصر فالمعذرة الى الله في التقصير وفيما
ذكرنا من فضائلها مقنع ومكفي لمن له لب وعقل ومن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد انما يتذكر اولوا الالباب

ال الله تعالى ان ينور قلوبنا بمعرفة اهل طاعته واحبائه واهل خاصته ويحشرنا واياهم في دار
كرامته ويديم حظوتنا لديه الى قربه بمنه ورحمته انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الثاني عشر في وصية النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته بامر جبرئيل عن الله الجليل

ه روى ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش ثنا ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي
رحمه الله ثنا ابو عيسى عبيد الله بن الفضل بن هلال الطائي وابو الفضل محمد بن احمد بن سليمان الجعفي
الصابوني بمصر قالا ثنا ابو جعفر محمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم ثنا ابو يوسف الوجا طي باليمن والد زهو بن بسطام بن رستم
وابو علي الحسن بن يعقوب قالوا ثنا عيسى بن المستفاد البجلي ابو موسى الضرير قال حدثني ابو الحسن
موسى بن جعفر عليهم قلت له جعلت فداك ارايت وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليس امير
المؤمنين عليهم كاتبها ورسول الله المملي وجبرئيل الشاهد والملائكة المقربون فاطرق
طويلا ثم قال بلى يا ابا موسى قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله الامر نزلت
الوصية من عند الله عز وجل كتابا مسجلا نزل به الروح الامين جبرئيل مع امناء الملائكة فقال
جبرئيل يا محمد مر باخراج من عندك الا وصيك ليقبضها وتشهد عليه بدفعك اياها
له ضامنا لها فاخرج رسول الله كل من كان عنده في البيت ما خلا عليا وفاطمة فيما
بين الستر والباب فقال جبرئيل يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت
به اليك وشرطت عليك وشهدت عليك واشهدت ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا فارتعد
لذلك فرائص رسول الله وعضا صلته فقال يا جبرئيل ربي السلام ومنه السلام واليه يعود
السلام هات الكتاب فدفعه اليه ودفعه النبي الى علي وقال له اقراه علي فقراه عليه حرفا
حرفا فقال يا علي هذا عهد ربي عز وجل وشرطه علي وامانه قد بلغت ونصحت واديت فقال
علي وانا اشهد لك بابي وامي بالبلاغ والصدق على ما قلت ويشهد به سمعي وبصري ولحمي ودمي
فقال جبرئيل وانا ومعي يشهد على ما قلت فقال رسول الله اقبضت يا علي وصيتي وعرفتها
وضمنت لله عز وجل ولي بما فيها فقال علي نعم بابي وامي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي في ادائها
فقال رسول الله اني اريد ان اشهد عليك بموافاتي بها يوم القيمة فقال علي نعم اشهد علي فقال
ان جبرئيل وميكائيل الآن بيني وبينك ومعهما الملائكة المقربون حاضرون لاشهدهم عليك
فقال نعم ليشهدوا بابي انت وامي علي فاشهدهم رسول الله فقالوا انا على ذلك من الشاهدين

وكان

عه هذه الاخبار من كتاب الوصية لابي موسى عيسى بن المستفاد وهو معدود عندنا من علمائنا ... السادة

وكان فيما اشترط رسول الله ص بامر جبرئيل ع بامر الله عز وجل ان قال يا علي توافي بما
فيها على الموالاة لمن والى الله ورسوله والمعاداة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك
والكظم للغيظ وحربك وغصب خمسك واكل فيئك فقال علي نعم يا رسول الله قال
علي والذي فلق الحبة وبرا النسمة لسمعت جبرئيل وانه ليقول لرسول الله يا محمد
اخبره انه ستنتهك الحرمة وهي حرمة الله ورسوله وعلى انه تخضب لحيته من راسه
بدم عبيط قال علي فخررت حين فهمت الكلمة من جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت قد رضيت
ان تنتهك الحرمة وتعطل السنن ويمزق الكتاب ويهدم الكعبة وتخضب لحيتي من
راسي بدم عبيط محتسبا اقدم عليك ثم دعا رسول الله ص فاطمة والحسن والحسين
عليهم فاعلمهم مثل ما اعلم عليا فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب
لم تمسه النار ودفعت الى علي عليه السلام ۝ قال وحدثني عيسى بن المستفاد قال قلت لابي
الحسن موسى بن جعفر عليهم بابي انت وامي الا تذكر لي ما كان في الوصية قال ذلك سر الله
ورسوله قلت بابي وامي اكان في الوصية ذكر القوم وخلافهم على امير المؤمنين قال
نعم حرفا حرفا وشيئا شيئا اما سمعت قول الله تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم
وكل شيء احصيناه في كتاب مبين صدق الله والله لقد قال رسول الله ص لعلي وفاطمة
عليهم اليس فهمتما ما كتب ربكما واشترط قالا نعم قد قبلنا بقبوله وصبرنا على ما
ساءنا وغاظنا حتى نقدم عليك ۝ قال عيسى بن المستفاد قال ابو الحسن وقلت لابي
عبد الله عليهم فما كان بعد خروج جبرئيل والملائكة من عند رسول الله فقال لما كان اليوم
الذي ثقل فيه وجعه وخيف عليه من الموت دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم
وقال لمن في بيته اخرجوا عني وقال لام سلمة كوني على الباب لا يقربه احد ففعلت ام
سلمة فقال يا علي ادن مني فدنا منه واخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلا
واخذ بيد علي بيده الاخرى فلما اراد الكلام غلبته العبرة فلم يقدر على الكلام فبكت
فاطمة بكاء شديدا وكذلك علي والحسن والحسين لبكاء النبي ص فقالت له فاطمة قطعت قلبي
واحرقت كبدي ببكائك يا سيد المرسلين والنبيين من الاولين والاخرين يا امين ربه
ورسوله وحبيبه ونبيه من لولدي بعدك واذلاه من بعدك يا ابتاه من لعلي اخيك وناصر
دينك من لوحي الله وامره ثم بكت وانكبت على وجهه فقبلته وانكب عليه علي والحسن والحسين عليهم

فرفع رسول الله ص طرفه الكريم اليها ويدها في يده ووضعها في يد علي وقال يا ابا الحسن
هذه وديعة الله ووديعة محمد رسوله عندك فاحفظ الله واحفظني فيها وانك لفاعل
يا علي هذه والله سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والاخرين هذه والله مريم الكبرى
اما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فاعطاني ما سألته يا علي
انفذ ما امرتك به فاطمة فقد امرتها باشياء امرني بها جبرئيل واعلم يا علي اني راض عمن رضيت عنه
ابنتي فاطمة وكذلك ربي تبارك وتعالى وساخط على من سخطت عليه فاطمة وانا منه بريء وكذلك ربي
والملائكة يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن انتهك حرمتها وويل لمن شاقها ونازعها وويل لمن
احرق بابها وويل لمن جلب عليها وويل لمن قتل اولادها اللهم اني منهم بريء وهم مني براء
ثم سماهم رسول الله ص وضم اليه فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم اني لهم ولمن شايعهم سلم
وزعيم ان يدخلوا الجنة ولمن عاداهم او ظلمهم او تقدمهم او تأخر عنهم وشيعتهم حرب وعدو
وزعيم ان يدخلوا النار اني والله لا ارضى حتى ترضى فاطمة ثم والله لا ارضى حتى ترضى
ثم والله لا ارضى حتى ترضى ه قال وحدثني عيسى بن المستفاد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن
ابيه عليهما السلام قال سألت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن حنوط النبي ص وكفنه ومن غسله فقال كان فيما اشترط
النبي ص مما في وصيته ان قال يا علي اوصيك ونفسي وولدي بتقوى الله العظيم في سركم
وعلانيتكم وايثار حق الله على الحقوق نفسه ومن حيث كنتم كهفنا ومن عاونني يا علي ويا فاطمة
ويا حسن ويا حسين ان الامة قد اجمعت على خلافكم وشقاقكم وقطع رحمكم ورحمي قطع الله
من قطعها ووصل من وصلها فعليكم بالصبر والتسليم لامر الله تعالى الا ان تصيبوا اعوان
صدق فقتلتم ونصر الله لكم فان الله قد اشترى منكم انفسكم واموالكم بان لكم
الجنة فتجاهدون القوم وانا معكم ولن تصيبوا اعوانا على ذلك يا علي اخي ويا فاطمة ابنتي
اني قد سألت ربي لكم اجماع هذه الامة الذي هو لكم ان يجتمع عليه الامة فابى علي تي
قد سبق في سعادة قوم وشقاوة آخرين يا علي ويا فاطمة انتم المحزونون المصابون المفقودي
المرزؤون بي دون غيركم وقد شكوت الى ربي ما اخبرني به جبرئيل عن الانداد امتي بعدي عن
الهدى والكذب على علي وقولهم اني لا اورث وانت يا علي وارثي وخليفتي ووصيي ووزيري
وزوج ابنتي وابو ولدي ثم ورثك الله الفضل والعلم والدين والفهم والقضاء والحكم
والامامة والطاعة المفترضة والامر من الله وحي فمن شهد على علي بغير هذا فهو كاذب يا علي
ويا فاطمة

ويا فاطمة انت يا بنية اعز علي من علي وعلي افضل واكرم منك علي يا فاطمة علي امير المؤمنين
وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين من شيعته المؤمنين الى جنات النعيم ثم من بعده الحسن
والحسين ثم الائمة من ذرية الحسين قال ابو الحسن عليه السلام فوحدثته ثم قال يا علي اضمنت ديني
تقضيه عني قال نعم قال اللهم فاشهد ثم قال يا علي غسلني ولا يغسلني غيرك فيعمى بصره فقال
علي فلم يا رسول الله قال كذلك قال لي جبرئيل وبلغني عن ربي انه لا يرى عورتي غيرك الا
عمي فقال علي فكيف اقوى عليك وحدي فقال معك جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت واسمعيل صاحب سماء الدنيا قال وفينا ولنا اثار قال الفضل بن العباس من غير
ان ينظر الى شيء مني فانه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر الى عورتي فهي حرام
عليهم فاذا فرغت من غسلي فضعني على لوح وافرغ علي من بئري بئر اريس اربعين دلوا مفتحة
الافواه قال عيسى او قال اربعين قربة شككت انا في ذلك قال ثم ضع يدك على صدري واحضر
معك فاطمة والحسن والحسين من غير ان ينظروا الى شيء من عورتي ثم تفهم علم ما كان وما هو
كائن ان شاء الله افعلت قال نعم قال اللهم فاشهد ثم قال يا علي ما انت صانع وقد تأمر عليك القوم
من بعدي وتقدموا اليك وبعثوا اليك طاغيتهم ليدعوك الى البيعة ثم لببت بثوبك تقاد كما
يقاد الشارد من الابل مذموما مخذولا محزونا مهموما وبعد ذلك ينزل بهؤلاء ويحل بهذه فلما قال
ذلك رسول الله صرخت فاطمة وبكت فبكى رسول الله لبكائها وقال يا بنية لا تبكي ولا تؤذي
جلساءك من الملائكة هذا جبرئيل وميكائيل وصاحب سر الله اسرافيل يا بنية لا تبكي فقد بكت
السموات والارض لبكائك فقال علي يا رسول الله انقاد واصبر على ما اصابني من غير بيعة لهم
على ما لم اصب اعوانا فان اصبت اعوانا اناظر القوم فقال رسول الله اللهم فاشهد ثم قال يا علي
ما انت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض قال يا رسول الله اجمعه ثم اتيهم فان قبلوه والا اشهد
الله عليهم واشهدك قال اللهم فاشهد قال وحدثني ابو الحسن موسى قال علي مفتاح الوصية
لي انه قال رسول الله صلى الله عليه يا علي من شاقك من نسائي واصحابي فقد عصاني ومن عصاني
فقد عصى الله وانا منهم بريء فابرأ منهم قال علي فعلت نعم قد فعلت فقال اللهم فاشهد ثم قال يا علي
ان القوم يأتمرون بعدي على قتلك ويظلمون ويبيتون على ذلك فمن بيت على ذلك فانا منهم بريء
وبذلك نزلت بيتت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون ثم يأتيك اشقى هذه الامة
وهم شر كانوا فيما يفعل قال وحدثني ابو الحسن عليه السلام قال وقال في وصيته لعلي يا علي ان عائشة وحفصة

سيئا قاتلك وليخضبانك لحيتك فتخرج عايشة عليك في عساكر الحديد وتتخلف الاخرى
لتجمع اليها الجموع وهما في الامر سواء فما انت صانع قال يا رسول الله ان فعلتا ذلك تلوت
كتاب الله عليهما الحجة فيما بيني وبينهما فان قبلتا والا اخذتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي
وحقي المفترض عليهما فان قبلتا والا اشهدت الله عليهما ورايت قتلهما على ضلالهما قال وعقر
الجمل وان وقع في النار فقال وان وقع في النار قال اللهم فاشهد يا علي اذا فعلتا ما شهد عليهما
القرآن فابنهما بائنتان وابوهما شريكان لهما فيما فعلتا قال ابو الحسن عليه السلام وكان في وصية
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اصبر على ظلم المضلين ما لم تجد اعوانا فالكفر مقبل والردة
والنفاق الاول ثم الثاني وهو اشر منه واظلم ثم الثالث ثم تجتمع لك الشيعة فتقاتل بهم
الناكثين والقاسطين والمارقين والعن المضلين واقنت عليهم فهم الاحزاب وشيعتهم وقال
ابو الحسن عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصى به ان يدفن في بيته الذي قبض فيه
وان يكفن بثلاثة اثواب احدها يمان ولا يدخل قبره غير علي وقال يا علي صل انت علي وفاطمة
والحسن والحسين كبر علي خمسا وسبعين تكبيرة وكبر خمسا وانصرف وذلك بعد ان يؤذن
لك في الصلاة قال علي بابي انت وامي من يأذن لي بها قال جبرئيل يؤذنك بها ثم رجال اهل بيتي
فوجا فوجا ثم نساؤهم بعد قال فعلت ذلك وقال عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام دعاني رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عند موته واخرج من كان عنده في البيت غيري وفي البيت جبرئيل وميكائيل
معه اسمع الحس ولا ارى الشخص فاخذ رسول الله كتاب الوصية من يد جبرئيل ثم دفعها
الي وامرني ان افضها ففعلت وامرني ان اقرا الوصية وقال لي ان جبرئيل عندي اتاني بها من عند
ربي عز وجل فقراتها فاذا فيها ما كان رسول الله يوصيني بها حرفا حرفا وشيئا شيئا لم تغادر منها
حرفا ولا شيئا قال ابو الحسن عليه السلام قال علي عليه السلام فلما قرات الصحيفة فاذا فيها يا علي غسلني ولا
يغسلني غيرك فقلت لرسول الله بابي انت وامي انا اقوى على غسلك وحدي قال بذا امرني
جبرئيل وبذا امر الله عز وجل فقلت ان لم اقو عليك فاستعين بغيري يكون معي فقال جبرئيل
يا محمد قل لعلي ان ربك يامرك ان تغسل ابن عمك فانها السنة لا يغسل الانبياء الا اوصياؤهم
انما يغسل كل نبي وصيه من بعده وهي من حجج الله عز وجل لمحمد على امته فيما اجمعوا
عليه من قطيعة ما امرهم الله به ثم قال النبي واعلم يا علي ان لك على غسلي اعوانا وهم نعم
الاعوان والاخوان قال علي فقلت يا رسول الله من هم بابي وامي قال جبرئيل وميكائيل واسرافيل

وملك الموت واسمعيل صاحب سماء الدنيا قال علي فخررت لله ساجدا وقلت الحمد لله الذي
جعل لي اعوانا واخوانا من امناء الله قال رسول الله ص يا علي امسك هذه الصحيفة التي كتبها
القوم واشترطوا فيها الشروط على قطيعتك وذهاب حقك وما قدروا عليه من الظلم تكون
عندك لتوافقهم بها غدا وتحاجهم بها ٥ وقال ابو الحسن عليه السلام قال علي عليه السلام كان في الوصية وصية
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد بن عبد الله واوصى واسنده
بامر من الله الى وصيه علي بن ابي طالب ٥ قال ابو الحسن وكان في آخر الوصية شهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل
على ما اوصى به محمد رسول الله الى علي بن ابي طالب وقبضه وصيته وضمن ما فيها على ما ضمن يوشع
بن نون لموسى بن عمران وعلى ما ضمن وادى وصي عيسى بن مريم وما ضمن الاوصياء من
قبلهم على ان محمدا افضل النبيين وعليا افضل الوصيين اوصى محمد وسلم الى علي بن ابي طالب
واقر علي وقبض الوصية على ما اوصت به الانبياء وسلم الامر الى علي فهو امره وطاعته وولاة
الامر غير انه لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد وكفى بالله شهيدا ٥ وقال ابو الحسن ع آيا انزلت
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل صير
الامر لي لاحد يا جبرئيل قال نعم صيره بعدك الى علي لام والقائم بعد علي بن ابي طالب ولاه
الله الامر واعطاه الفهم والحكم وزاده في القوة والجسم وجعله امير المؤمنين ٥ قال ابو الحسن عليه السلام
لما كانت الليلة التي قبض النبي ص في صبيحتها دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين ع واغلق الباب
وادنى فاطمة منه وناجاها طويلا فلما طال ذلك خرج علي والحسنان ع فاقاموا بالباب والناس
خلف ذلك ونساء النبي ينظرن الى علي مع ابنيه فقالت عائشة لعلي لامر ما اخرجك عنه رسول
الله وخلا بابنته دونك في هذه الساعة فقال قد عرفت الذي خلا بها فيه واراد هاله
وهو بعض ما كنت فيه وابوك وصاحبه مما قد اساءه فوجمت ولم ترد عليه كلمة قال علي ع
فما لبثت ان نادتني فاطمة فدخلت على النبي ص فقلت بابي انت وامي وبكيت حين رايته يجود
بنفسه ولم املك عبرتي حين رايته بتلك الحالة فقال لي يا علي ما يبكيك ليس هذا اوان
البكاء وقد حان الفراق بيني وبينك فاستودعك الله يا اخي فقد اختار لي ربي ما عنده
وانما حزني انما بكائي وغمي واحزني عليك وعلى هذه ان تضيع من بعدي فقد عزم القوم على
ظلمكم وقد استودعكم الله وقبل مني وديعته يا اخي قد اوصيت ابنتي فاطمة باشياء
وامرتها ان تلقيها اليك فانفذها فهي الصادقة الصدوقة ثم ضمها الى صدره وقبل راسها

وقال لها فداك ابوك يا فاطمة ثم بكى صلوات الله عليه فبكت فاطمة وعلا صوتها فضمها اليه
وقال اما والله لينتقمن الله ربي وليغضبن لغضبك فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين قال
علي ع ولما بكى رسول الله هملت عيناه فوالله لقد حسبت بكبدي قد انفتت لبكائه فلقد هملت
عيناه حتى بلت دموعه كريمته وملاءته التي كانت عليه وهو ملتزم فاطمة لا يفارقها ورأسه
على صدرها وانا عنده الي والحسنان يقبلان قدميه ويبكيان باعلى اصواتهما قال علي ولو
قلت ان جبرئيل في البيت لصدقت لاني كنت اسمع البكاء ونغمة لا اعرفها فاعلم انها اصوات الملائكة
لا اشك فيها واعلم ان جبرئيل لم يفارقه في مثل تلك الساعة ولقد رايت بكاء الحسنين ما ان حسبت
ان السموات والارض قد بكت لهما ثم قال النبي ع يا بنية خليفتي عليكم الله وهو خير خليفة والذي
بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله تعالى وما حوله من الملائكة وبكت الارضون وما فيها يا فاطمة والذي
بعثني بالحق لقد حرمت الجنة على الخلق حتى ادخلها وانك لاول خلق الله تدخليها كاسية حالية
ناعمة يا فاطمة هنيئا لك والذي بعثني بالحق ان الحور العين ليفخرن بك ويقربن اعينهن لرؤيتك
والذي بعثني بالحق انه دوان الجنة لتضحك اليك واسوارها وحجبها والذي بعثني بالحق انك
لسيدة من يدخلها من النساء والذي بعثني بالحق ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا
نبي الا صعق فينادي بها الملك انا جهنم يقول لك الجبار اسكني بعزي واستقري حتى تجوز فاطمة
الى الجنان فلا تبقى زفرة ولا قترة ولا ذلة والذي بعثني بالحق لتدخلن والحسن عن يمينك والحسين
عن شمالك ولتشرفن من اعلى الجنان فتنظرين الى ابيك بين يدي الله عز وجل في مقام الشرف
ذلوا العهد مع علي اماما لك تكسى اذا كسيت وتحلى اذا حليت والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا
لاقومن بخصومات اعدائك وليندمن اقوام ابتزوا حقك وقطعوا مودتك وكذبوا علي قد
ليختلجن دوني فاقول امتي فيقال انهم بدلوا بعدك فصاروا الى السعير فاقول سحقا سحقا لاصحاب
السعير ٥ وقال ابو الحسن ع انه قال علي ع وكان في الوصية ان يدفع الي الحنوط فدعاني
رسول الله صلى الله عليه قبل وفاته بقليل وقال يا علي ويا فاطمة هذا حنوط من الجنة دفعه الي
جبرئيل وهو يقرؤكما السلام ويقول اقسماه واعزلا منه لي ولكما فقالت فاطمة ثلثاه لك ويكون
علي الناظر في الباقي فبكى رسول الله ص وقال موفقة مسددة رشيدة ملهمة يا علي قل في الباقي
فقلت نصف ما بقي لها والنصف لمن ترى يا رسول الله فقال هو لك فاقبضه ٥ وقال ابو الحسن ع قال علي
قلت يا رسول الله صلوات الله عليك امرتني ان اصيرك في بيتك ان حدث بك حادث قال نعم يا علي بيتي قبري
قال

قال علي فقلت بابي انت وامي فحد لي في اي النواحي اصيرك فيه قال انك ستخبر في الموضع
وتراه فقالت عايشة واين اسكن يا رسول الله فقال اسكني بيتا من البيوت وانما هو بيتي
يا عايشة ليس لك فيه من الحق الا ما لغيرك فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى
ولا تقاتلي مولاك ووليك ظالمة شاقة وانك لفاعلة فبلغ ذلك عمر فقال لابنته حفصة يا بنية
مري عايشة لا تفاتحه في ذكر علي ولا ترادّه فانه قد استهتر به في حيوته وعند مماته انما البيت
بيتها لا ينازعها فيه احد فاذا انقضت عدتها في البيت كانت اولى بنفسها تسلك ايّها
شاءت ٥ وقال ابو الحسن عن ابيه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام حين دفع
اليه الوصية اتخذ لها جوابا غدا بين يدي الله عز وجل فاني محاجك يوم القيامة
بكتاب الله حلاله وحرامه محكمه ومتشابهه على ما انزله الله وعلى تبليغه فامرتك وعلى فرائض
الله كما انزلت وعلى الاحكام كلها من الامر بالمعروف والحض عليه والنهي عن المنكر واجتنابه
مع اقامة حدود الله وشروطه في الامور كلها واقام الصلوة لمواقيتها وايتاء الزكوة لاهلها
وحج بيت الله الحرام والجهاد في سبيله فما انت قائل يا علي فقال بابي انت وامي ارجو بكرامة الله
عز وجل لك ومنزلتك عنده ونعمته عليك ان يثبتني ربي ويعينني فلا القى بين يدي الله تعالى
مقصرا ولا متوانيا ولا مفرطا ولا ممرقا وجهي ووجوه آبائي وامهاتي بل تجدني بابي وامي مشمرا
متبعا لوصيتك ومنهاجك وطريقك ما دمت حيا حتى اقدم عليك بالوصية ثم الاول فالاول
من ولدي لا مقصرين ولا مفرطين قال علي ثم انكببت على رسول الله فقبلت وجهه وصدره وقلت
وا وحشتاه بعدك بابي انت وامي ووحشة ابنتك وبنيك بل واطول غمي بعدك يا اخي
انقطعت عن منزلي اخبار السماء وفقدت بعدك جبرئيل فلا احس له اثرا ولا اسمع له
حسا واغمي عليه طويلا ثم افاق ٥ قال ابو الحسن فقلت لابي فما كان بعد افاقته صلوات الله عليه
قال دخل عليه النساء يبكين وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب من المهاجرين والانصار
فبينا الناس كذلك اذ نودي اين علي فاقبل قال علي فانكببت على رسول الله حتى دخلت عليه
فقال يا اخي افهم عني فهمك الله وسددك ووفقك وكلاك وعز لله نفسك ورفع لك
ذكرك واعلم ان القوم سيشغلهم عني ما يريدون من عرض الدنيا وهم قادرون فلا
يشغلك عني ما يشغلهم وانما مثلك في هذه الامة كمثل الكعبة نصبها الله علما وانما تؤتى
من كل فج عميق ونأي سحيق ولا تأتي وانما انت القائم على الهدى ونور الدين فهو نور الله

يا اخي والذي بعثني بالحق لقد تقدمت اليهم بوصيتك ولقد اخبرتهم بها رجلا رجلا وبما
افترض الله عليهم من طاعتك فكل اجاب وسلم اليك الامر واني لاعرف منهم خلاف قولهم
فاذا قبضت وفرغت من جميع ما وصيتك به وغيبتني في حفرتي فالزم بيتك واجمع القرآن
على تاليفه والفرائض والاحكام على تنزيله ثم امض ذلك على عزائمه على ما امرتك به
وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبفاطمة حتى تقدما علي ٥ وقال ابو الحسن موسى عن ابائه عليهم السلام
دعا رسول الله عليا عليه السلام قبل وفاته فاتى واكب عليه فقال له يا اخي ان جبرئيل اتاني من
عند ربي عز وجل برسالته وامرني ان ابعثك بها الى الناس فاخرج اليهم واعلمهم وناد فيهم
فقل من الله لا من رسوله ايها الناس يقول لكم رسول الله ان جبرئيل اتاني من عند ربي عز وجل
برسالة امرني ان ابعث بها اليكم مع اميني علي بن ابي طالب ألا من ادعى الى غير ابيه فقد
برئ الله منه ألا ومن تولى غير مواليه فقد برئ الله منه ألا ومن تقدم اماما وقدم
اماما غير مفترض الطاعة وولى خائنا جائرا عن الامام فقد حاد الله في ملكه والله برئ
منه ألا ومن منع خبر الاخرة وهو من قد عرفتم فعليه لعنة الله المتتابعة الى يوم القيمة ولا
يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا الا من اهل بلغته ٥ وقال ابو الحسن عن ابائه عليهم ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم لما ثقل مرضه كان عنده جبرئيل وكان واضعا كريمه في حجر جبرئيل يونسه
ويحدثه اذ دخل علي عليه السلام فنظر راس النبي الكريم في حجر رجل والنبي نائم قد خفف وجعه
فقال له الرجل يا امير المؤمنين الي فدونك راس ابن عمك فانت اولى به مني ثم تلا واولو
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وخرج قال علي فجلست مكانه وانتبه النبي صلى الله
عليه من نومه وجعل يلمس يديه ويقول يا جبرئيل قال فقلت بابي انت وامي انا علي فقال
واين الرجل الذي كان راسي في حجره فقلت له انه لما راني قال يا امير المؤمنين الي فدونك
راس ابن عمك فانت اولى به مني ثم قرا واولو الارحام الاية فقال صلى الله عليه ان ذلك
جبرئيل نزل يونسني ويحدثني حتى خف عني وجعي وقد صدق ربي يا علي وقد بلغ جبرئيل
وقد اسلمني اليك بامر الله عز وجل وسلمت اليك الامر فلا ينازعك في الامر واوع الحديث.
فانك لعلى هدى مستقيم ٥ قال عيسى قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك حدثني ابي
عن ابيك الصادق عليه السلام ان جبرئيل اخذ بذراع علي فاجلسه في موضعه وقال له دونك
ابن عمك فانت وارثه وخليفته ووصيه واولى به واحق من عتيق وزفر ولعثل اولئك
الاحزاب

الاحزاب ان تكل الا كذب الرسل فحق عقاب قال عيسى ثم رفع ابو الحسن عليه السلام راسه اليّ وقال
صعقك ابوك قال عيسى وسالته عليه السلام فقلت ما قول الناس فقد اكثروا ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم امر ابا بكر ان يصلي بالناس ثم امر عمر فاطرق طويلا ثم قال ليس كما قالوا ولكنك
يا عيسى كثير البحث عن الامور ولا ترضى منها الا بكشفها قلت بابي انت وامي انما اسال عنها عما انتفع
به في ديني وتفقه به نفسي مخافة ان اضل وانا لا ادري ولكن متى اجد مثلك يكشفها لي
فقال اعلم ان النبي صلى الله عليه وآله لما ثقل مرضه دعا عليا عليه السلام فوضع راسه الكريم في حجره
واغمي عليه فحضرت الصلوة فاوذن بها فخرجت عائشة فقالت يا عمر اخرج فصل بالناس
فقال ابوك اولى بها مني فقالت صدقت ولكنه رجل لين واخاف ان يواثبه القوم فصل
انت فقال لا بل يصلي هو وانا اكفيه ان وثب به واثب او تحرك متحرك قالت مع ان النبي
مغمى عليه ولا اراه يفيق منها والرجل مشغول به لا يقدر ان يفارقه يريد عليا فبادر الى
الصلوة قبل ان يفيق فانه ان افاق خفت ان يامر عليا بالصلوة فقد سمع مناجاته منذ
الليلة وفي قوله في اخر كلامه الصلوة الصلوة قال فخرج ابو بكر وصلى بالناس فانكر القوم
ذلك وظنوا انه بامر رسول الله ص فلم يكن حتى افاق رسول الله ص فقال ادعوا لي الفضل بن
عباس فدعي فحمله هو وعلي حتى اخرجاه فصلى بالناس وانه لقاعد ثم حمل فوضع على منبره
فلم يجلس بعد ذلك على المنبر فاجتمع له جميع اهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى برزت
العواتق من خدورهن فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع والنبي يخطب ساعة ويسكت
ساعة فكان مما ذكر في خطبته ان قال يا معاشر المهاجرين والانصار ومن حضرني في يومي هذا وفي
ساعتي هذه من الانس والجن ليبلغ شاهدكم غائبكم الا قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور
والهدى والبيان ما فرط الله فيه من شيء حجة عليكم وقد خلفت فيكم العلم الاكبر علم الدين ونور
الهدى وضياءه علي بن ابي طالب الا هو حبل الله فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم الله منها الاية ايها الناس هذا علي بن ابي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم
فمن احبه وتولاه اليوم وبعد اليوم فقد اوفى بما عاهد عليه الله وادى ما عليه ومن ابغضه
وعاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيمة اصم اعمى لا حجة له عند الله تعالى ايها الناس لا تاتوني
غدا بالدنيا تزفونها زفا وياتي اهل بيتي شعثا غبرا مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم امامكم

وتبعات الضلالة والشورى بالجهالة الا وان هذا الامر له اصحاب وآيات سماهم الله في
كتابه وعرفتهم وابلغتهم ما ارسلت به اليهم ولكني اراكم قوما تجهلون لا ترجعوا بعدي كفارا
مرتدين تتأولون الكتاب على غير معرفة وتبتدعون الاشياء بالاهواء كل سنة وحدث
وكلام خالف القرآن فهو رد وباطل القرآن امام هاد وله قائد يهدي اليه يدعو بالحكمة
والموعظة الحسنة ولي الامر بعدي وليه ووارث علمي وحكمي وسري وعلانيتي وما ورثه الانبياء
من قبلي فانا وارث وموروث فلا تكذبنكم انفسكم ايها الناس الله الله في اهل بيتي فانهم اركان
الدين ومصابيح الظلم ومعدن العلم وعلي اخي ووارثي ووزيري واميني والقائم بامري والموفي
وذمتي يحيى على سنتي ويقتل على سنتي اول الناس بي ايمانا واخرهم بي عهدا عند الموت واولهم
لقاء لي يوم القيمة فليبلغ شاهدكم غائبكم الا ومن ام قوما امامة عمياء وفي الامة من هو اعلم
فهو كافر ايها الناس من كانت له قبلي تبعة فها انا ذا ومن كانت له عدة او دين علي فليات علي بن
ابي طالب فانه ضامن ذلك كله حتى لا يبقى لاحد قبلي تباعة ثم نزل صلوات الله عليه ۵ وقال ابو
الحسن عن آبائه عليهم دخل علي على رسول الله صلى الله عليهما فاكب عليه فقال علي فوضع فاه على
اذنه فاسر اليه يوصيني ويتقدم الي ويعطني ويقول الصلوة الصلوة الصلوة الزكوة الزكوة الزكوة
الحق العيني الغنم والصبر ان ظهرت ائمة الكفر ثم قبضه الله اليه صلوات الله وسلامه عليه
ولقد وجدت برد شفتيه حين قبض قال عيسى له حدثني ابو الحسن عليهم قال قال علي عليهم غسلت رسول الله
انا في يدي وهو في قميصه ودونت لا انزع عنه القميص فقال جبرئيل يا علي لا تجرد اخاك فان
الله لم يجرده وتاتي في الغسل فانا اشركك في ابن عمك بامر الله فغسله بالروح والريحان
والرحمة والرضوان والملئكة الكرام الابرار تفتق بالمسك علينا ساعة بعد ساعة ومرت
لا اقلب منه عضوا الا انقلب لي الى ان فرغت من غسله وكفنه ووضعته على سريره واخرجته
كما امرت فاجتمعت له الملئكة حتى سدت ما بين الخافقين فصلى عليه ربه والملئكة المقربون
وحملة العرش الكروبيون ومن سبح الله رب العالمين وانفذت جميع ما امرني به ثم واريته في
قبره صلى الله عليه فسمعت صارخا يصرخ من خلفي يا آل تيم يا آل عدي يا آل امية وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون اصبروا آل محمد تؤجروا ولا تجزعوا فتوزروا
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب انتهى ۵ فها سفر صبح الحق وانبلج ووضحت سبيله فاير عن عوج واعلى
سعاه

سحاب الضلال عن ضياء شمس الهدى للسالك فاشرقت قلوب اهل الموفقة والبصيرة
بالنور المبين وتفجرت لهم ينابيع الحكم فوردوا عين اليقين ودخلوا ابواب حطة سجدا فشاهدوا
معالم الروح فطاروا وجدا وهبت عليهم نسائم القرب فارتاحوا وفتح لهم فسيح الملا فساحوا
فطوبى لمن سلك مناهجهم واهتدى بحججهم واغترف من لججهم ومابين لجا اليهم واناب وذكر
له حسن مآب ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فتميز الفاضل
من المفضول وتبين الواصل من المفصول وظهر السمين من المهزول والعازل من المعزول بلا ريب
ولا شك ولا مرية ولا ظن بل علم ثابت لا يزول ومعرفة راسخة لا تحيد وبرهان واضح لا يشكل
وبيان جلي لا يخفى فمنها ابانة الباري تعالى اسمه من عظيم منزلة امير المؤمنين عليه السلام وما خصه الله من الدرجة
العليا والشرف والزلفى وما حباه من جلائل الوصايا والحكم والقضايا والولاية على جميع البرايا
وحباه الامين الى الصادق ليبين للامة علو قدره وافتراض طاعته والامر بالدخول في امره
والاقرار له بالفضل والعصمة والهداية والبراءة ممن شاقه واغتصبه وائتمانه على سر الله
ورسوله وورثته وتوريثه اياه العلم والدين والفهم والطاعة المفترضة وقول الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم انه سلم لمن سالمه وزعيم لمن شايعه وانه سيد الوصيين فمن شهد بغير ذلك فهو كاذب
وامره له بغسله والصلاة عليه اول الناس وحمله له وادخاله في قبره والقائه اليه ما يلقى من
بعده من فتنة الكفر والضلال وامره له بجمع القرآن العزيز وتحمل اعباء امر الامة ومخاطبته له
بالاخوة بامر الله تعالى وامره له ان ينادي للناس من قبل الله تعالى بالبراءة ممن ادعى الى غير ابيه او تولى
غير مواليه وقدم اماما جائرا فقد حاد الله وبرئ منه وحمله امور الامة فيما ياتون ويذرون
واعانة الملائكة له على الغسل دليل واضح على ابانة فضله على الامة وعلو خطره على كافة الخلائق
وقبله واجتماع مناقبه لئلا يطمع في الجري في حلبته ولا يرام منال مرتبته اذ فاز بالنبل وحاز
الخصل فما لاحد من الخلق ان يدانيه او يساويه في مقام من مقاماته ولا في منقبة من مناقبه
فهو السابق الاول ذو الباع الاطول والذاب عن الدين والمشتري نفسه من رب العالمين
ثم في خطبة رسول الله وقوله قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى وقد خلفت العلم
الاكبر علم الدين ونور الهدى وهو حبل الله ذو الاعتصام وامره بان يعتصموا به ولا يتفرقوا
وانه كبر الله اليوم وما بعد اليوم وان من تولاه فقد وفى بما عاهد عليه الله وادى ما عليه
ومن ابغضه وعاداه جاء في القيامة اصم اعمى لا حجة له مقنع لمن طلب البحث عن الهدى وتجنب سبل

الهوى عن الردى فما لمن آمن بالله ورسوله واليوم الآخر أن يتراس عليه أو يميل عن محبته
ويرغب عن سلطته أو يحكم بغير ما أنزل الله أو يتولى عنه من والاه أو يشق عصا الطاعة على
امامه أو ينكث العهد الذي في عنقه أو يشاق امامه ويغصبه أو يتهمه وينازعه الأمر
أو يجادل الله في ولايته الدافع لانه الله ورسوله اذ كان العلم الأكبر والنور والهدى
والحبل المتين الذي من اعتصم به غشيته الرحمة وحفت به العصمة ومن لا يوف الوفاء بعهد الله
وبغضه وعداوته تورث صمما وعمى والانقطاع عن حجته فمن كان كذلك فواجب على من اراد
رشده وطلب صدقه واراد دخول النفع والهداية فليتولى من تولى الله ورسوله ومن
هذه صفته ومنزلته أم من خير أهذا الذي كملت له الطيبات ذو العمل الزاكي الآمر بالمعروف
والناهي عن المنكر وهو على صراط مستقيم أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون
جعلنا الله واخواننا المؤمنين من الذين اذا قضى الله ورسوله امرا سمعوا له واطاعوا ولم يخوضوا
ضده ما اذا عوا والمنتصبين لسبب العلم الأكبر ولواء الهدى الأنور فيا منع الله النجير أصم أعمى
أو أبهم أبكا وانقذنا واياهم من الغرور اينما كانوا في البلاد انه رؤف بالعباد عزيز ذو الجلال

الباب الثالث عشر في بيان وصية الرسول للامة في حق امير المؤمنين عليه السلام

ه روي عن ابن عباس قال خطبنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فقال ايها الناس
لا ألفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في مجرى السيل الجرار
والله علي بن ابي طالب فانه اخي ووصيي يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فكان
صلى الله عليه يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم وينذرهم من الفتنة بعده بمثل هذا
ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامر وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى
حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجمع رأيه على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والانصار
في معسكره حتى لا يبقى في المدينة بعد وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع بالتقدم على
الناس بالامارة وليستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له
الامر على ما ذكرناه وجد صلى الله عليه في اخراجهم وامر اسامة بن زيد بالبروز عن المدينة بمعسكره
الى الجرف وحث الناس بالخروج اليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا
هو كذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما احس بالذي عراه اخذ بيد علي واتبعه
جماعة من الناس وتوجه الى البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم فقال يا اهل القبور
ليهنكم

ليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها ثم استغفر
لاهل البقيع طويلا واقبل على امير المومنين وقال ان جبرئيل كان يعرض علي القران كل
سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت
بين خزائن الارض والخلود في الدنيا او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني
واستر عورتي فانه لا يراها احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلثة ايام موعوكا ثم خرج
الى المسجد معصوب الراس معتمدا على امير المومنين بيمنى يديه وباليسرى على الفضل بن العباس
حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كان
له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله
وبين احد شيء يعطيه خيرا او يصرف عنه شرا الا العمل معاشر الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن
والذي بعثني بالحق لا ينجي الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت معاشر الناس هل بلغت
ثم نزل فصلى صلوة خفيفة بالناس ودخل بيته وكان يومئذ بيت ام سلمة فاقام به يوما
او يومين فجاءت عائشة اليها تسالها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسالت ازواجه
ذلك فاذن لها فانتقل الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر المرض به اياما وثقل عليه
فجاء بلال عند صلوة صبح ورسول الله مغمور بالمرض فنادى الصلوة يرحمكم الله فاوذن
رسول الله بندائه فقال يصلي الناس فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر
فليصل بالناس وقالت حفصة مروا عمر فليصل فقال رسول الله حين سمع كلامهما وحرص
كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله حي اكففن فانكن
صويحبات يوسف ثم قام مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما بالخروج
مع اسامة بن زيد ولم يكن عنده انهما قد تخلفا وعلم انهما قد تخلفا حين سمع كلام عائشة
وحفصة فبادر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام صلى الله عليه وانه لا يستقل على الارض
من الضعف فاخذ بيده علي بن ابي طالب والفضل بن العباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان
الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومى بيده
ان تاخر فتاخر وقام رسول الله في المحراب فكبر وابتدأ بالصلوة التي كان ابتدأها
ابو بكر فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة من حضر في المسجد من المسلمين
فقال الم آمر ان تنفذوا جيش اسامة قالوا بلى يا رسول الله فقال فلم تاخرتم عن امري

فقال ابو بكر انی خرجت ثم عدت لاحدث بك عهدا وقال عمر انی لم اخرج لاننی لا احب ان
اسال عنك الركب فقال النبی صلی الله علیه واله وسلم نفذوا جیش اسامة یكررها ثلثا ثم اغمی
علیه من التعب الذی لحقه والاسف الذی اصابه فمكث مغمی علیه هنیئة فبكی المسلمون وارتفع
النحیب من ازواجه ونساء المسلمین ومن حضر فافاق ونظر الیهم وقال ایتونی بدواة وكتف
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ثم اغمی علیه فقام بعض من حضر یلتمس دواة وكتفا فقال له عمر
ارجع فانه یهجر فرجع وندم من حضر علی ما كان منهم من التضییع فی احضار الدواة والكتف فتلاوموا
بینهم وقالوا انا لله وانا الیه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله فلما افاق قال بعضهم
الا نأتیك بدواة وكتف فقال ابعد الذی قلتم لا ولكنی اوصیكم باهل بیتی خیرا واعرض بوجهه
عن القوم فنهضوا وبقی عنده علی بن ابی طالب والعباس والفضل واهل بیته خاصة فقال
العباس یا رسول الله ان یكن هذا الامر فینا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب
علیه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون بعدی واصمت فنهض القوم وهم یبكون قد یئسوا منه
فلما خرجوا قال رسول الله ردوا علی اخی علی بن ابی طالب وعمی العباس فحضرا فاستقرا
قال یا عباس یا عم رسول الله تقبل وصیتی وتنجز عدتی وتقضی دینی فقال العباس یا رسول الله
عمك شیخ كبیر ذو عیال كثیرة وانت تباری الریح سخاء وكرما وعلیك وعد لا ینهض به عمك
فاقبل علی علی وقال یا اخی تقبل وصیتی وتنجز عدتی وتقضی دینی وتقوم بامر اهلی من بعدی فقال نعم
یا رسول الله فقال ادن منی فدنا منه فضمه الیه ونزع خاتمه من یده فقال خذ هذا فضعه فی یدك
ودعا بسیفه ودرعه وجمیع لامته فدفع ذلك الیه والتمس عصابة كان یشدها علی بطنه اذا
لبس سلاحه وخرج الی الحرب فجیء بها فدفعها الیه وقال امض علی اسم الله الی منزلك فلما
كان من الغد حجب الناس عنه وثقل مرضه وكان امیر المومنین لا یفارقه الا لضرورة فقام فی
بعض حاجاته فافاق النبی افاقة فافتقد علیا وازواجه حوله فقال ادعوا لی اخی وصاحبی
وعاوده الضعف فقالت عائشة ادعوا له ابا بكر فدعی فدخل علیه فجلس عند راسه فلما فتح
عینیه ونظر الیه اعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر وقال لو كان له حاجة لافضی بها الی فلما خرج
اعاد النبی القول ادعوا لی اخی وصاحبی فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعی فلما رآه رسول الله
اعرض عنه فانصرف فاعاد القول ادعوا لی اخی وصاحبی فقالت ام سلمة ادعوا له علیا فلا یرید
غیره فدعی له فلما دنا منه اومأ الیه فاكب علیه فناجاه رسول الله طویلا ثم قام فجلس ناحیة حتی
اغفی

الغشي فلما افاق خرج امير المومنين علیه السلام فقال له الناس ما الذي اوعز اليك رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ابا الحسن فقال علمني الف باب فتح لي كل باب الف باب من العلم ووصاني بما انا قائم به
ان شاء الله ثم ثقل رسول الله صلعم وحضره الموت وامير المومنين حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه
قال يا علي ضع راسي في حجرك فقد جاء امر الله تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك فامسح
بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن
بالله عز وجل فاخذ امير المومنين راسه الكريم فوضعه في حجره فاغمي عليه فاكبت فاطمة عليها السلام
تنظر في وجهه وتقول وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله صلعم
عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي قول الله عز وجل وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فبكت طويلا فاشار اليها بالدنو منه فدنت فاسر اليها شيئا
تهلل له وجهها ثم قبض صلى الله عليه وامير المومنين يده اليمنى تحت حنكه الشريف ففاضت نفسه
فرفعها الى وجهه ومسح بها وجهه ثم غمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فجاءت الرواية
انه قيل لفاطمة ما الذي اسر اليك رسول الله صلعم فسري عنك ما كنت عليه من الحزن والقلق لوفاته
فقالت انه اخبرني انني اول اهل بيته لحوقا به وانه لن تطول المدة بعده حتى ادركه فسري ذلك
عني ما كنت احد ولما اراد امير المومنين غسله استدعى الفضل بن العباس وامره ان يناوله
الماء لغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ الى سرته وتولى غسله وتحنيطه
وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده
لم يشركه احد في الصلوة عليه وكان المسلمون يخوضون فيمن يومهم بالصلوة عليه واين يدفن
فخرج امير المومنين وقال لهم ان رسول الله صلى الله وسلم عليه امامنا حيا وميتا فليدخل عليه فوج
فوج منكم يصلوا عليه من غير امام وينصرفوا وان الله لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه
لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم بذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون عليه
انفذ العباس بن عبد المطلب رجلا الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان ذلك
عادة اهل مكة والى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك
فوجد ابا طلحة زيد بن سهل فقيل له احفر لرسول الله صلعم فحفر له لحدا ودخل امير المومنين والعباس
والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله صلعم فنادت الانصار من وراء البيت يا علي

انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ان تدخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول
الله ص فقال ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال
له ع انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين رسول الله على يديه ودلاه في حفرته فلما صار في الارض
قال له امير المؤمنين اخرج فخرج ونزل امير المؤمنين القبر وكشف عن وجه رسول الله ص ووضع
خده على الارض على يمينه موجها الى القبلة ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب وذلك في يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته وهو ابن ثلث وستين سنة ولم يحضر دفن
رسول الله ص اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم
الصلوة عليه لذلك واصبحت فاطمة تنادي وا سوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال ان صباحك
لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل امير المؤمنين برسول الله ص وانقطاع بني هاشم
عنهم بمصابهم برسول الله صلى الله عليه وآله فبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف
الانصار فيما بينهم وكراهة الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم
فيستقر الامر في مقره فبايعوا ابا بكر وكانت اسباب معروفة تيسر منها للقوم ما راموه وجاءت
الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم جاء رجل الى امير المؤمنين وهو يسوي قبر رسول الله ص بمسحاة في
يده فقال ان القوم بايعوا ابا بكر ووقعت الخذلة في الانصار لاختلافهم وبادرت الطلقاء
بالعقد للرجل خوفا من فوات الامر فوضع ع طرف المسحاة في الارض ويده عليها ثم قال
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون
وجاء ابو سفيان بن حرب الى باب رسول الله ص وعلي والعباس متوافران على النظر في امره
فنادى بني هاشم لا تطمع الناس فيكم ۞ ولا سيما تيم بن مرة او عدي ۞ فما الامر الا فيكم
واليكم ۞ وليس لها الا ابو حسن علي ۞ ابا حسن فاشدد بها كف حازم ۞ فانك بالامر الذي
يرتجى ملي ۞ ثم نادى باعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل
الرذل ابن الرذل اما والله ان شئتم لاملأنها عليكم خيلا ورجلا فناداه امير المؤمنين ع
ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشغولون
برسول الله ص وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان الى بني امية فوجدهم
مجتمعين فحرضهم على الامر فلم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء اتفقت
تمكن

تمكن بها الشيطان وتعاون اهل الافك والعدوان وتجادل في انكارها اهل الايمان وكان
ذلك مصداق قول الله عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ۝ وروى عبد الرزاق
بن عمرو عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عباس انه قال يوم الخميس وما ادراك ما يوم الخميس ثم بكى
وقال اشتدت العلة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ائتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لن
تضلوا بعده ابدا وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال عمر ان رسول الله لوجع وانه ليهجر وعندكم
القرآن حسبنا كتاب الله فقالوا لا يجوز ان تقالوا ان رسول الله ليهجر فلما اكثروا الكلام والاختلاف
في القول قال لهم رسول الله قوموا فقد اختلفتم بحضرتي وانا حي وانتم بعدي اشد اختلافا فمنكم
اليوم اللهم في الرفيق الاعلى قال ذلك ثلثا ۝ وقال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله وبين الكتاب من اجل اختلافهم ولغطهم وخوضهم فاني امر اقطع في قول عمر بن الخطاب حسبنا
كتاب الله يعني لا حاجة فيما يدعونا اليه الرسول ولا شاهد اعدل من ابن عباس **فصل**
وقد نقل قوم من اهل الزيغ والعداوة لله ولرسوله ان الخلافة لم تصلح بعد رسول الله الا في
عتيق وادعوا انه كان افضل الناس بعد رسول الله وقدمه للصلوة في علته فاحتججنا عليهم
ودللناهم على خطائهم واعلمناهم ان رسول الله كان يولي امور المسلمين ما فيه الصلوة وامور الدين
من ليس بفاضل هذا عمرو بن العاص ولاه على ابي بكر وعمر والصحابة في غزوة ذات السلاسل
وولى خالد بن الوليد وولى اسامة بن زيد وجعل ابا بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وابا عبيدة
وسعيد بن عمرو بن نفيل وعدة منهم قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم بن حريش فهؤلاء كلهم تحت
لواء اسامة بن زيد وكان اظهرهم واشدهم انكارا لولايته عياش بن ابي ربيعة حتى قال استعمل
رسول الله على المهاجرين والانصار الاولين هذا الغلام فاشتهرت المقالة وسمع النبي ذلك
فغضب غضبا شديدا فخرج عاصبا رأسه بعصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وذكر نفسه ثم قال ايها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة بن
زيد ولقد طعنتم على ابيه في امارته من قبل وايم الله ان اباه كان للامارة خليقا وانه كان
احب الناس اليه هو وابنه من بعده وانهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا بهما خيرا وان اسامة
من خياركم ثم نزل ودخل بيته وذلك في يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء اليه المسلمون
يودعونه ليخرجوا مع اسامة بن زيد وفيهم ابو بكر وعمر فقال لهم النبي انفذوا جيش اسامة
فدخلت ام ايمن تعني ام اسامة على النبي فقالت يا رسول الله لو تركت اسامة يقيم في معسكره

هذا على رواية من يروي انه صلى الله عليه توفي في الثاني عشر من ربيع الاول وبعض خلافها ذكر اولانه توفي في صفر

حتى تماثل فان اسامة ان خرج على حالته هذه لم ينتفع به فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انفذوا جيش اسامة فمضى الناس الى المعسكر وباتوا ليلة الاحد ورسول الله ثقيل فدخل
اسامة على النبي ص وعينا اسامة تهملان دموعا والناس حوله والعباس عنده فطأطأ
اسامة عليه فقبله رسول الله وهو لا يتكلم وجعل يرفع يديه الى السماء ويصبها على اسامة
قال اسامة فعرفت ان رسول الله يدعو لي فرجعت الى معسكري فلما كان يوم الاثنين
جاء اسامة فقال له النبي ص انفذ على بركة الله يا اسامة فودعه اسامة ورسول الله
مفيق فصاح باصحابه اسامة وامرهم باللحوق بالمعسكر والرحيل وقد متع النهار
فبينا اسامة يريد الركوب بالجرف اذ جاء رسول ام ايمن يخبره ان النبي ص يموت
لما به فامتنع عليه القوم وتوفي رسول الله ص في تلك الليلة اذ زاغت الشمس ودخل الناس
من الجرف الى المدينة ولم ينفذوا امر رسول الله ص ثم انهم اضطربوا وبايعوا ابا بكر قبل
ان يدفن رسول الله ص ثم ادعى قوم ان ابا بكر لم يكن في جيش اسامة ه حدث الواقدي
عن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال كان فيهم ابو بكر وعمر ه وحدث الواقدي
ايضا عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن عمرو بن دينار مثله ه وقد ثبت برواية المخالفين ان
رسول الله ص كان آخر العهد به وهو يجود بنفسه وهو يقول انفذوا جيش اسامة بن زيد
ويأمر ابا بكر وعمر فكيف يقدم رسول الله رجلا ويجعله تحت يده وقد امره بالخروج تحت لواء
اسامة ومعه الجماعة التي خاف ناحيتها على المطيعين وعلى بنيه يا امره ولو كان ذلك
كذلك لم يكن معنى الصلوة معنى الاستخلاف لان ابا بكر لو كان مستخلفا النبي ص لما
جاز ان يدعو الى نفسه اذ كان رسول الله ص قد دله عليه ولما اضطرب القوم ولما جاز
للانصار ان يقولوا منا امير ومنكم امير بزعمكم على انهم اختلفوا في صلوة ابي بكر لان
فرقة زعمت انه صلى بامر بلال عن امر عائشة وفرقة زعمت غير ذلك ه قال عبد الله بن
ربيعة كنت عند النبي ص حين اتاه بلال يؤذنه بالصلوة فقال النبي ص مروا الناس فليصلوا
فخرجت عائشة فلقيت عمر فقالت تصل بالناس يا عمر الحديث المتقدم ه وحدث علي بن
سيرين عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن مسعود عن عائشة ان النبي ص
لما ثقل اتاه موذنوه الثلثة بلال وابن ام مكتوم وعبد الله بن زيد الانصاري فقال
لهم صلوا فخرجوا من عنده فوجد خفة من نفسه فقام فلم يقدر على النهوض فتوكا على رجلين
من اهله

من اهل بيته احدهما الفضل فوضع يديه على منكبيهما حتى خرج فصلى بالناس قال عبد الله
فحدثت بهذا الحديث ابن عباس فقال اتدري من الرجل الاخر قلت لا قال هو علي بن ابي طالب
ولكنها لم تقدر ان تذكره بخير وهي تستطيع ○ ولو احتج الناس على ان ابا بكر صلى بالناس لم تكن
صلوته الا كصلوة غيره وانه امر بالنيابة فان رسول الله امر ابن عبد المنذر ان يصلي بالناس
في غزاة بدر فلم يزل يصلي بهم حتى انصرف النبي واستخلف عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى فلم يزل
يصلي بالناس في المدينة حتى اتى النبي واستخلف في غزاة حنين كلثوم بن حصين احد
بني غفار واستخلف في غزاة تبوك علي بن ابي طالب على المدينة وامر ابن ام مكتوم ان يصلي بالناس
لعلة نحن ذاكروها واستخلف عام خيبر ابا ذر الغفاري واستخلف في غزاة الحديبية ابن
عرفطة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة ورسول الله مقيم بالابطح وامره ان يصلي بهم الظهر
والعصر والعشاء الاخرة وكان النبي يصلي بهم الفجر والمغرب واستخلف في غزاة ذات السلاسل
سعد بن عبادة واستخلف في طلب كرز بن جابر الفهري زيد بن ثابت واستخلف في غزاة
العشيرة ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي واستخلف في غزاة الاكيدر ابن ام مكتوم واستخلف في
غزاة بدر الموعد عبد الله بن رواحة فما ادعى احد منهم الخلافة ولا طمع في الامرة والولاية
فان احتج محتج بان صلوة ابي بكر خلاف هذه الصلوات لمرض النبي وقرب وفاته فان
الاولى ان يأخذ الاقرب فالاقرب بالحجة فان النبي قال حين اوذن بالصلوة مروا بعض
القوم يصلي بالناس فقالت عائشة يا بلال قل لابي بكر يصلي بالناس وقالت حفصة
قل لابي ان يصلي بالناس فافاق النبي وقد فهم اللغط منهما فقال انكن صويحبات يوسف
فلما استقبل ابو بكر في المحراب وسمع النبي تكبيره خرج يتهادى بين علي والفضل فنحاه
وصلى بالناس ثم قول ابي بكر في نفسه واعلامه الامة اني وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم وقد
اخبر عمر بن الخطاب ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها ولم تكن برضا ولا اختيار
وهو اخوه وصاحبه الذي قام ذلك المقام وقول ابي بكر في مخاطبة الانصار ما يدل على عدم
كالذ النبي كان يدور عليهم ثلث مرات مرة يقول اقيلوني ومرة يقول البدار قبل البوار ولو كان
الامر على ما ذكرناه لكان يدعي انه الخير الفاضل فيثبت الامر له ولا يختلف عليه اثنان ولكن
لا يستحل ان يقول لغير الحق ويدعي ما ليس له ولا يأمن ان ينكث او يكذب في وجهه او ترد
عليه قوله ومع ذلك ان بطلان دعواهم واستحالة دعواهم وتأويلهم انه كره ان يمدح نفسه

وكيف جاز في هذا الموضع وحده ولم يجز في سائر الاشياء التي ادعى من بعد هذا القول انه
خليفة رسول الله وكتب الى عماله من ابي بكر خليفة رسول الله وقد زعمتم ان رسول الله ع
لم يستخلف وكيف جاز ان يوسع له ان يقول البدار قبل البوار فلم يقل هذا القول الا
بعثا على تحريض الناس على البيعة وانما اراد ان يعقد الامر قبل فراغ اهل بيت رسول الله
من دفنه فيجري الامر على غير مراده ومعنى اخر لو كان هذا الامر على ما ادعوه من ان الصلوة
توجب الفضل لقاله وليتكم لاني افضلكم هذا وقد سمحت انفس قريش بطاعته وجمعت
على امرته وصرفوا الامر عن صاحبه حسدا وبغيا واخر لو كان الامر على ما ذكرتموه ما كان ابو بكر
يشير الى عمر والى ابن الجراح ويقول رضيت لكم احد هذين الرجلين ه واختيار عمر في الشورى ع
يبطل قولكم حيث لم يفضل الافضل ولم يفصله بتوليته وفي القوم فاضل ومفضول حتى
صار يتمنى لها مثل سالم مولى حذيفة فهذا اوضح بيان واجلى برهان للعارف المستبصر
ه وقال الواقدي حدثني اسرائيل عن ابي اسحق عن ارقم بن شرحبيل عن ابن عباس قال قام ابو بكر
يصلي بالناس فافتتح بعض السورة فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنكص ابو بكر فاشار اليه
رسول الله فتنحى وقرأ النبي ع حيث كان ابو بكر يقرأ فجعل ابو بكر يأتم برسول الله ه وروى
الشاذكوني عن يحيى بن آدم يرفعه الى ابن عباس مثله فصل في بيان ما روى ابو بكر
في فضل امير المؤمنين ه اخبرنا الشيخ الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرئيل ثنا الفقيه
عماد الدين محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد عن ابيه الشيخ ابي جعفر عن احمد بن
عبدون الدوري ابي كامل عن الشيخ محمد بن جرير الطبري عن احمد بن عبد الجبار عن معوية عن الاعمش
عن اسمعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي بكر بن ابي قحافة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول في فضل علي ما وددت ان لي عليك الدنيا وذلك اني دخلت وعمر بن الخطاب على النبي
فقال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقلت انا هو يا رسول الله فقال
لا فقال عمر انا هو يا رسول الله فقال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فلما خرجنا وجدنا
عليا ه وبالاسناد ثنا احمد بن سعيد ثنا احمد بن يوسف ثنا اسمعيل بن الليث عن ابي بكر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول احب الخلق الى الله والي بعد النبيين
والمرسلين علي بن ابي طالب ومالي لا احبه وانا منه وهو مني ه وبالاسناد ثنا اسحق
ابن ابراهيم الدارمي ثنا المغيرة بن سعيد ثنا القسم بن علي قال سمعت ابا يعلى النخعي يقول سمعت

ابا الاسود الدؤلي يقول سمعت ابا بكر بن ابي قحافة يقول لرجل وقد ساله عن علي ايها الناس
عليكم بعلي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي بن ابي طالب خير
من طلعت عليه الشمس بعدي نبيه غربت واعلمهم ٥ وبالاسناد قال ثنا حيويه ثنا ابو مسعود سليمان
بن ابراهيم الوراق ثنا ابو علي احمد بن عبد الله الحافظ بالبصرة ثنا محمد بن عدي ثنا محمد بن علي بن
الربيع ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي بكر عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابيه قال سمعت
عثمان بن عفان يقول سمعت ابا بكر بن ابي قحافة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ان الله خلق من نور وجه علي ملائكة يسبحون ويقدسون ويكون ثواب ذلك
لمحبيه ومحبي ولده ٥ وروى كثير بن علي عن اسمعيل بن اسحق القاضي ثنا حماد بن زيد ثنا ابن
كثير عن ابي كثير بن عمرو وابن عمرو بن دينار عن ابي بكر بن ابي قحافة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الا اعلمك ثلثا تلقاني بهن يوم القيمة قلت بلى يا رسول الله وما هن قال
الاولى حب الله والثانية حبي والثالثة حب علي بن ابي طالب فان اتيت بهن فهي جنتك من
النار ٥ وروى علي بن مسلم الطوسي عن زافر بن سليمان عن الصلت بن بهرام عن الشعبي قال
مر علي ومعه اصحابه فمر على ابي بكر فسلم ومضى فقال ابو بكر من سره ان ينظر الى اول الناس
في الاسلام سبقا واقرب الناس من رسول الله رحما واعظمهم دالة عليه وافضلهم عناء
بنفسه فلينظر الى علي بن ابي طالب ٥ وروى ابو الفرج احمد بن علي بن هرون الصوري قال
ثنا محمد بن الحسن الكناني ثنا منذر بن شداد ثنا الجرد بن عمارة ثنا بشير بن منصور قال دخلت
على ابي بكر بن ابي قحافة فوجدته مفكرا فقلت له ما هذا التفكير قال لامر عظيم اعظمه فنخوف
منه وارجو ان يعقبنا الله منه خيرا ويدفع عنا شره فقلت وما ذلك قال اخبرني رسول الله
انه لا يجوز على الصراط الا من يكون معه جواز من علي بن ابي طالب وانا مفكر في المصير اليه
ومخاطبته ان يكتب لي جوازا فانه متوقف استشفعت برسول الله فقلت هذا والله
نعم الراي فلقد اشهد بني على شيء اسنده عنك واو ذيد فقال هم اشهد الله وملكته
انه كذلك يا بن منصور ٥ وروى عبد الله بن احمد بن حنبل قال ثنا ابي احمد بن حنبل ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن واقد بن محمد بن زيد انه سمع اباه يحدث عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن ابي بكر بن ابي قحافة انه قال ايها الناس ارقبوا محمدا في اهل بيته ٥ وروى الشعبي عن
عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما بويع ابو بكر ارجف المنافقون وقالوا لم يكن نحى

بها فأنا الهاد ولما سكت علي عنه ولكن ابو بكر اولى كما قال هو انا اولى بالمكان منه فبلغ ذلك
القول ابا بكر فقام على المنبر وقال صبرا على من ليس يؤل الى دين ولا يحتجب لرعاية ولا
يرعوي لولاية اظهر الاسلام ذلة وستر النفاق غلة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع
الطغيان زعموا اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته
ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحد وعبد الله قبل ان اعبده ووالى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وانا عدوه وسبقني بساعات لو انقطعت لم الحق شأوه ولا اقطع غباره ان علي
بن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن النبي بقرب ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون
والاخرون لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه وطريقته بذل لله مهجته ولابن عمه مودته
كاشف الكرب ودافع الريب وقاطع السبب وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء جنة
النفاق ومجتبى هذا العالم بحق قبل ان يلحق وبرز قبل ان يسابق جم العلم والفهم جامع
الخيرات لقليله كنوز لا يدخر فيها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل ان ينال
درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا ووصيا وللخلافة داعيا وللامامة قائما
فليعتبر الجاهل بمقام قيمته اذا قام منه اطعته اذا امرني ولقد سمعت رسول الله يقول
ان الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احب عليا
سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله تعالى
محرما ولم يعبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف
لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب الرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل
والرضا بالصبر الجميل والمواساة بالكثير والقليل وخلال لا يبلغ عددها ولا يدرك امدها
ود المؤمنون ان لو كانوا ترابا لابن ابي طالب أليس هو صاحب لواء الحمد والساقي
يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله عز وجل والى رسوله ٥
وروى محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن ابي رافع قال بينا انا جالس عند ابي بكر اذ جاء علي
والعباس يختصمان في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو بكر يكفيكم القصير
الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم رسول الله ووارثه
وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع النبي بني
عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي
ويقضي

وتقضي ديني فاحجم عنها الا علي فقال له النبي ع انت كذلك فقال العباس بالله العجب اكان
فاحضرك في هذا المجلس اذ علمت ما هو عليه فتتقدم منه وتأخرت عليه فقال ابو بكر اعذرونا
يا بني عبد المطلب ع اقول يخربون بيوتهم بايديهم فاعتبروا يا اولي الابصار واستجروا
في اظهار الله تعالى فضل امير المؤمنين على السنة الخصوم ورواية ابي بكر في مناقبه وشهادته
بعلو مرتبته وما خصه الله ورسوله من جليل المقام ما ود انه له بملك الدنيا وانه احب
الخلق الى الله تعالى والى رسوله وانه خير من طلعت عليه الشمس وغربت واعلمهم وان الله خلق
من نور وجهه ملائكة يسبحون ويقدسون ثم شهادته بوصية النبي له بان الثلث هو جنة
من النار ورواية انه لا يعبر على الصراط الا من كان معه جواز من امير المؤمنين ثم خطبته وقوله
ايها الناس ارقبوا محمدا في اهل بيته وتولاهم وحفظهم في بنيه وختم ذلك بشهادته بحديث سمع
ارجاف الناس ما فيه تبصرة وذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ع واعجب من ذلك
قوله للعباس حين دافع عليا في ميراث النبي ص وقوله يكفيكم القصير الطويلة وفي آخر كلامه
حين احتج العباس وقال له ما الذي اجلسك هذا المجلس وقوله اعذرونا يا بني عبد المطلب
ثم اقول انما اختصما كما اختصم الملكان الى داود ليعرفاه بذنبه فلو ان رجلا بذل مهجته
لله عز وجل وقال اهذا الذي شهدت فيه بما رويت اكان حيا ام ميتا فيقول هو حي فيقول
ايكون الذي تصفه وتورعنا فيه لك بملك الدنيا وود المؤمنون ان يكونوا ترابه حيا وانت
تخطب على منبره وتتأمر عليه اي عذر لك في ذلك واي حجة عليك واذا انت عليك اليوم
معضلة واهون بعضلة لا تجد لها جوابا ولا تجد لها صوابا ثم اقول ما العجب من جرأته
على ذلك بل العجب من المهاجرين والانصار ومن حضره من المسلمين كيف سمعوا ذلك منه ولا نكير لهم
منظم ولا انكار منكر لتخاذلهم عن نصرة الحق واماطة الباطل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ٥ قد اختصرنا واقتصرنا في شرح كلامه وكشف معضلاته خوفا من الاطالة
واتكالا على عقل من يتصفح هذه الاحوال ويتدبر هذه الامور المعضلات ويتعجب من يجتري هذه
ويتدبر من حرص على سعادة اخراه جعلنا الله واخواننا المؤمنين من الذين اذا ذكروا بآيات الله
لم يخروا عليها صما وعميانا واعاذنا واياهم من الافتتان بزخارف الدنيا وايثارها على الاخرى
حيث كانوا في البلاد والبقاع انه ولي الخيرات وهو رب الحسنات آمين رب العالمين

الباب الرابع عشر فيما ابان الله تعالى من فضل امير المؤمنين ع في غزاة بدر

ه روى علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش وامامها عتبة بن
ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ص يا محمد اخرج الينا اكفاءنا
من قريش فبادر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال عتبة من انتم فانتسبوا فقال لا حاجة
بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله ص للانصار ارجعوا الآن القوم دعوا
الاكفاء منهم ثم امر عليا عليه السلم بالبراز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث الى
مبارزتهم معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لانهم قد تغفروا فقالوا لهم من انتم فا
نتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام فنشبت الحرب بينهم فبارز الوليد امير المومنين فلم يلبثه ان
قتله وبارز شيبة حمزة فقتله حمزة وبارز عتبة عبيدة فاختلفت بينهما ضربتان قطعت
احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المومنين بضربة قتل بها عتبة وشاركه في ذلك حمزة
فكان قتل هولاء اول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من
المسلمين فظهر بذلك امارات نصر المسلمين ثم بارز امير المومنين العاص بن سعيد بن العاص بعد
ان احجم عنه من سواه مثل عمر بن الخطاب واضرابه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي
سفيان فقتله وبرز بعده طعيمة بن عدي فقتله وقتل نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش
ولم يزل امير المومنين عليه السلم يقتل واحدا بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا
سبعين قتيلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلثة الاف من الملئكة المسومين قتل
الشطر منهم وتولى امير المومنين ع قتل الشطر الآخر بمعونة الله له وتوفيقه وتاييده ونصره
وكان الفتح له وعلى يديه وختم الامر بمناولة النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصا فرمى بها في
وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر بذلك منهزما وكفى الله المومنين
القتال بامير المومنين وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول صلى الله عليهم واصحابه

فصل وقد اثبت رواة الحديث من العامة والخاصة اسماء الذين قتلهم امير المومنين
ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه في ذلك فكان ممن سمي الوليد بن عتبة وكان
شجاعا جريا فاتكا تهابه الرجال والعاص بن سعيد بن العاص وكان بطلا عظيما تخافه
الابطال وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته في ذلك مشهورة وطعيمة بن عدي بن
نوفل وكان من رؤوس اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله
صلى

صلى الله عليه وآله وسلم وكانت المشركون تعظمه وتقدمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل
الهجرة بمكة في حبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله حضوره بدرا
سأل الله ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين وزمعة بن
الاسود والحرث بن ربيعة والنضر بن الحرث بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم
طلحة بن عبيد الله ومسعود بن امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة
ابن المغيرة وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن
ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن
عدي ومعوية بن المغيرة ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة ومسعود بن
امية بن المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص العاص
ابن ابي عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعوية بن عامر بن عبد قيس وعبد الله بن جميل
بن ربيعة بن الحرث بن اسد والسائب بن مالك والحكم بن الاخنس وهشام بن ابي امية بن المغيرة
فذلك ستة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه او شرك فيه وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمنا بيانه

فصل في مختصر الاخبار التي جاءت بشرح ما اثبتناه ٥ فمن ذلك ما رواه سعيد بن ابي الجهم
عن الحرث بن مضرب قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد
بن الاسود الكندي ولقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فانه كان منتصبا في اصل شجرة يصلي ويدعو حتى الصباح ٥ وبالاسناد عن احمد بن الحسين ثنا
علي بن احمد بن عبدان ثنا احمد بن عبيد ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الله بن رجا ثنا اسرائيل عن ابي
اسحق عن حارثة عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قصة بدر قال نزل عتبة واتبعه اخوه شيبة بن
ربيعة والوليد بن عتبة فقال من يبارز فانتدب له شباب من الانصار فقال عتبة لا حاجة لنا
في قتالكم انما نريد بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة فقتل حمزة
عتبة وعمدت الى الوليد فقتلته واختلف شيبة وعبيدة ضربتين فاثخن كل واحد منهما صاحبه
فملنا معه على شيبة فقتلناه واسرنا منهم سبعين وقتلنا منهم سبعين ٥ وبالاسناد عن احمد
بن الحسين ثنا ابو عبد الله الحافظ ثنا علي بن حماد ثنا محمد بن المغيرة ثنا القسم بن الحكم ثنا عمر عن
الحكم عن عيينة عن مقسم عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفع الراية الى
علي بن ابي طالب يوم بدر وهو ابن عشرين سنة ٥ وبالاسناد عن احمد بن الحسين ثنا ابو عبد الله

الحافظ ثنا عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر الاموي ببخارى ثنا عبد الجبار بن عبد الله ثنا سليمان
بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم بدر هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وبالاسناد عن احمد بن الحسين ثنا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد القيسي قال
سمعت اباذر يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين بارزوا
يوم بدر الثلثة والثلثة وهم علي وحمزة وعبيدة والوليد وعتبة وشيبة واخرجه البخاري ومسلم
في صحيحيهما في حديث هشيم فهذا ما حضرنا في ذكر غزاة بدر وعاونا وفقنا الله لاثباته هنا

الباب الخامس عشر فيما ابان الله تعالى من فضل امير المؤمنين في غزاة حنين

روى المفسرون قالوا استظهر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة حنين بكثرة الجمع
فخرج من المدينة متوجها الى القوم في عشرة آلاف من المسلمين وظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما
شاهدوه من جمعهم وكثرة عددهم وسلاحهم واعجب ابا بكر ذلك يومئذ فقال لن نغلب
اليوم من قلة فكان الامر في ذلك انه لما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم فلم
يبق منهم مع النبي صلى الله عليه وآله الا عشرة رجال تسعة من بني هاشم وعاشرهم ايمن بن ام
ايمن فقتل ايمن وثبت التسعة النفر الهاشميون حتى آب الى رسول الله من كان انهزم فرجعوا
اولا اولا حتى تلاحقوا وكانت الكرة على المشركين ففي ذلك واعجاب بعضهم بالكثرة انزل الله
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومن ثبت معه
من بني هاشم يومئذ وهم ثمانية تاسعهم امير المؤمنين عليه السلام فالعباس بن عبد المطلب والفضل
بن عباس عن جانبي رسول الله وابو سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير
المؤمنين بين يديه يذب بسيفه وجهه الكرب ونوفل بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب
وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله وقد ولت كافة المسلمين مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك
يقول مالك بن عبادة الغافقي لم يواس النبي غير بني هاشم * عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط * فهم يهتفون بالناس اين * ثم قاموا مع النبي على الموت
فآبوا زينا لهم اي زين * وثوى ايمن الامين من القوم * شهيدا فاعتاض قرة عين
وقال العباس بن عبد المطلب * نصرنا رسول الله في الحرب تسعة * وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا

وعاشرنا

وعاشر فالاقى الحمام بنفسه لما ناله فى الله لا يتوجع اقول اذا ما الفضل شد لسيفه
على القوم احرب يا بنى لا ترجعوا يعنى بالعاشر ايمن بن ام ايمن ولما راى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم هزيمة القوم قال للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد فى القوم وذكرهم العهد فنادى
العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة ويا اصحاب سورة البقرة على هذا عاهدكم رسول الله
والقوم على وجوههم ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله فى الوادى والمشركون
قد خرجوا عليه من شعاب الوادى وجنباته ومضايقه مصلتين سيوفهم وعمدهم وقسيهم
فنظر رسول الله الى الناس ببعض وجهه فاضاء كانه القمر ليلة البدر ونادى المسلمين
اين ما عاهدتم عليه الله فاسمع اولهم واخرهم فما سمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض وانحدروا
الى حيث كانوا من الوادى حتى لحقوا بالعدو فواقعوه واقبل رجل من هوازن على جمل احمر بيده
راية سوداء فى راس رمح طويل امام القوم اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته
الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول انا ابو جرول لا براح
حتى نبيح الحى او نباح فصمد له امير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قتله
فكانت هزيمة المشركين بقتل ابى جرول ثم التام المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله
اللهم انك اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرها وبالا ثم تجالد المسلمون والمشركون فلما
راهم رسول الله قام فى ركابى سرجه حتى اشرف على جماعتهم وقال الان حمى الوطيس انا النبى
لا كذب انا ابن عبد المطلب فما كان باسرع من ان ولى القوم ادبارهم واسر المسلمون المشركين
وجيء بالاسرى الى رسول الله مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ابا جرول وخذل المشركون
لقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين يقتل فيهم حتى قتل اربعين رجلا ثم
كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو سفيان صخر بن حرب فى هذه الغزاة فلما انهزم
القوم انهزم فى جملة المنهزمين وروى عن ابنه معاوية انه قال لقيت ابى منهزما مع بنى امية
من اهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله ما صبر مع ابن عمك ولا كافيته ولا كففت هؤلاء
الاعراب عن حرمك فقال من انت قلت معاوية قال ابن هند قلت نعم قال بابى انت وامى
ثم وقف واجتمع اناس من اهل مكة فانضممت اليهم ولما راينا النصر حملنا على القوم حملة
فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون حتى ارتفع النهار وامر
رسول الله بالكف ونادى الا لا يقتل اسير من القوم فكانت هذيل بعثت رجلا منهم يقال له

ابن الاكوع ايام الفتح عينا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى علم علمه فجاء الى هذيل
بخبره فاسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فابصره فاقبل على رجل من الانصار فقال
عدو الله الذي كان علينا عينا ها هو في الاسرى فاضرب الانصاري عنقه فبلغ ذلك النبي ص
فكرهه وقال الم امركم ان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو اسير
ايضا فبعث النبي ص وهو مغضب الى الانصار ما حملكم على قتله وقد جاءكم الرسول
ان لا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه بقول عمر فاعرض رسول الله ص عنهم حتى كلمه عمير
ابن وهب بالصفح عنه وقسم رسول الله غنائم حنين في قريش خاصة واجزل القسم
للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية والحرث بن
هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن امية وعبد الله بن ابي امية ومعوية بن ابي سفيان
وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس وعيينة بن حصين وامثالهم وقيل انه جعل
للانصار شيئا يسيرا واعطى الكثير لمن سميناه فغضب قوم من الانصار لذلك فبلغ رسول
الله ص مقالة سخطهم فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال اقعدوا ولا يقعد احد من غيركم فلما
قعدوا جاء رسول الله ص ومعه امير المؤمنين ع فقعد في وسطهم ثم قال اني سائلكم عن امر
فاجيبوني عنه قالوا قل يا رسول الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي قالوا بلى فلله
المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى فلله
المنة ولرسوله قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم
تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت رسول الله ص
هنيئة ثم قال ما لكم لا تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك اباؤنا وامهاتنا قد اجبناك
بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما لو شئتم لقلتم وانت كنت جئتنا طريدا فاويناك
وجئتنا خائفا فامناك وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام
شيوخهم وساداتهم اليه فقبلوا يديه ورجليه وقالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله غنيمة
وهذه اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على
غير وغر صدر وغل قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا لهم وقد استغفروا الله
من ذنوبهم فقال رسول الله اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر
الانصار الا ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعوا انتم وفي سهمكم رسول الله قالوا
بلى

بلى رضينا ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا
وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار فهذه غزاة حنين

الباب السادس عشر فيما ابان الله تعالى من فضل امير المؤمنين في غزاة خيبر

نقلت من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي بالاسناد عن احمد بن الحسين انا ابو عبد الله
الحسين بن الحسن الغضائري ببغداد ثنا ابو جعفر الازدي البزاز ثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي
ثنا يونس بن بكير عن المسيب بن مسلم الازدي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ربما اخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل
خيبر اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس وان ابا بكر اخذ راية رسول الله ثم نهض فقاتل
ثم رجع فلما كان اليوم الثاني اخذ الراية عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله فقال
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثمة
امير المؤمنين فتطاول لها قريش ورجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فلما اصبح
جاء علي على بعير له حتى اناخ قريبا وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري فقال
رسول الله ما لك قال رمدت بعدك فقال له ادن مني فتفل في عينه فما رمدت بعدها
حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بها وعليه جبة ارجوانية حمراء قد اخرج خملها
فاتى الحصن فخرج مرحب من الحصن وعليه مغفر يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضة في راسه
وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الليوث
اقبلت تلهب فقال علي عليه السلام انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات شديد
قسورة اكيلكم بالسيف كيل السندرة فاختلفا ضربتين فضربه علي ع فقد الحجر
والمغفر وراسه حتى وقع في الاضراس وابتدر الى باب الحصن فهزه فاقتلع الباب
وطرحه بيده واخذ الحصن ومن الكتاب بالاسناد عن احمد بن الحسين انا ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن
اسحق عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خرجنا مع علي عليه السلام حين
بعثه رسول الله براية يوم خيبر فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل
من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي ع باب الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده
وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رايتني في نفر سبعة نجهد ان نقلب الباب فما استطعنا

ان تقلبه ه ومن كتاب الفردوس واخبرنا العلامة فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي
انا الاستاد الامين ابو الحسن علي بن مردك الرازي انا الحافظ ابو سعد اسمعيل بن علي بن الحسين
السمان ثنا ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد الخزاعي املاء لفظا انا ابو محمد ابراهيم بن محمد بن
اسد بن عبد الملك الهروي الحافظ ثنا صالح بن احمد بن يونس الهروي ثنا علي بن احمد بن عبد الرحمن
الدمشقي ثنا ضمرة بن ربيعة عن مالك بن انس عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا
غير فرار يفتح الله عليه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فبات المسلمون ليلتهم يستشرفون
لذلك فلما اصبح قال اين علي بن ابي طالب قالوا ارمد العينين قال ائتوني به فجيئ به فقال له رسول
الله ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه ومسحهما بيده فقام علي من بين يديه صلى الله عليه وآله كانه
لم يرمد ه وبالاسناد عن المطلب بن زياد عن ليث عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال حمل
علي بن ابي طالب باب خيبر فجربت بعده فلم يحمله الا اربعون رجلا ه وبالاسناد عن شهردار
بن شيرويه هذا قال انا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني في كتابه انا الشيخ ابو
طاهر الحسين بن علي بن سلمة في مسند زيد بن علي ثنا الفضل بن الفضل بن عباس ثنا ابو عبد الله
محمد بن سهل ثنا محمد بن عبد الله البلوي ثنا ابراهيم بن عبد الله بن العلا ثنا ابي عن زيد بن علي بن
الحسين عن ابيه عن الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يوم فتحت خيبر لولا
ان تقول طوائف فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا
لا تمر على ملأ من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن
حسبك ان تكون مني وانا منك وترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي انت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الآخرة اقرب الناس مني وانك غدا
على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد علي الحوض وانت اول داخل في
الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم
فيكونون في الجنة جيراني وان اعداءك غدا يأتون ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقمحين
وان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة
صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على
لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله
امرني

امرني ان البشرى انك وعترتك في الجنة وان عدوك في النار لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا
يغيب عنه محب لك قال علي عليه السلام فخررت لله ساجدا وحمدته على ما انعم به علي ه وبالاسناد
عن احمد بن الحسين ثنا ابو عبد الله الحافظ انا احمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن احمد ثنا ابي احمد بن
حنبل ثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة ثنا ابو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى عبد الله بن
عباس اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا من هؤلاء فقال
بل اقوم معكم وهو يومئذ غير مكفوف فقام معهم الى ناحية فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ثم جاء
ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له بضعة عشر فضيلة ليست لاحد غيره وقعوا
في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابعثن الراية مع رجل لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال اين علي فقالوا انه ليطحن في الرحا فما كان احدهم
ليطحن في الرحا فجاء علي وهو ارمد لا يكاد يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاه اياها
فجاء بصفية بنت حيي ه وروى الموفق بن احمد عن ابي بصيرة عن مسلم بن بشار عن جابر قال لما
قدم علي عليه السلام بفتح خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له لولا ان تقول فيك طوائف
من الناس فيك ما ادعت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا من الناس
الا اخذوا التراب من تحت رجليك وفاضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك
ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تؤدي ديني وتقاتل
على سنتي وانك غدا في الآخرة اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي وانك غدا اول
داخل الى الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء وجوههم مبيضة حولي اشفع لهم ويكونون
في الجنة جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك
كسريرة صدري وان ولدك ولدي وانك تنجز عداتي وان الحق معك والحق على لسانك وفي
قلبك وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لا يرد علي الحوض
من كان مبغضا لك ولا يغيب عنه من كان محبا لك حتى يردوا الحوض معك قال فخر علي ساجدا لله
عز وجل وقال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد
المرسلين احسانا منه الي وتفضلا منه علي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لولا انت ما عرف المومنون بعدي فهذه غزاة خيبر

الباب السابع عشر فيما ابان الله تعالى من فضل امير المومنين عليه السلام في غزاة احد

ه قال زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف فقال انهزم عنه صلى الله
عليه الناس الا علي عليه السلام وحده ثم ثاب الى رسول الله نفر كان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة
وسهل بن حنيف او لحقهم طلحة بن عبيد الله قلت فاين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن
تنحى قلت واين كان عثمان قال جاء بعد ثلاثة ايام من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
لقد ذهبت فيها عريضة قلت فاين كنت انت قال كنت فيمن تنحى قلت فمن حدثك بهذا قال عاصم
بن ثابت وسهل بن حنيف قلت فان ثبوت علي عليه السلام في ذلك المقام لعجب قال ان تعجب من ذلك
فلقد تعجبت الملائكة اما علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قلت فمن اين علم ذلك من جبرئيل قال سمع الناس صائحا يصيح به
فسألوا النبي فقال ذلك جبرئيل ه وفي حديث عمران بن الحصين قال لما تفرق الناس عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد جاء علي عليه السلام متقلدا سيفه حتى قام بين يدي رسول الله فرفع
راسه اليه وقال يا علي لم لا تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع كافرا بعد اسلامي فاشار
اليه في قوم قد انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم آخرين فحمل عليهم فهزمهم
فجاء جبرئيل فقال يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معهم من حسن مواساة علي لك بنفسه
فقال رسول الله وما يمنعه من هذا وهو مني وانا منه ه وروى الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك
عن ابن عباس ان طلحة بن ابي طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم
تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه
امير المؤمنين عليه السلام فقال له والله لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين
فسبقه علي فضربه على رجليه فقطعهما وسقط فانكشف عنه فقال انشدك الله والرحم يا ابن عم
فانصرف عنه الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت عليه فقال ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش
بعدها ابدا فمات طلحة مكانه وبشر النبي بذلك فسر به وقال هذا كبش القوم ه وروى محمد بن
مروان عن عمارة عن عكرمة قال سمعت عليا عليه السلام يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لحقني عليه من الجزع ما لم املك معه نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت
اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من بيننا فكسرت
جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا لي فاذا انا برسول
الله قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الي فقال ما صنع الناس يا علي
قلت

فلما كثروا يا رسول الله وولوا الدبر يوم احد واسلموك فنظر رسول الله ص الى كتيبة قد اقبلت
اليه فقال رد عني هذه الكتيبة فحملت عليها بالسيف اضرب يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فعدت
اليه فقال اما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله على نعمته ۵ وروى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد
عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال نادى يوم احد ملك من السماء لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ۵ وروى ابرهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله
ابن ابي رافع عن ابيه قال ما زلنا نسمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون نادى يوم
احد مناد من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ۵ وروى سلام بن مسكين عن
قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رايت مقام علي عليه السلام يوم احد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله
يذب عنه بالسيف وقد ولى عنه غيره الدبر ۵ وروى الحسن بن محبوب قال حدثنا جميل بن صالح
عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة
قتلهم امير المؤمنين عن آخرهم فانهزم القوم فطارت مخزوم فضحها علي يومئذ وبارز علي
الحكم بن الاخنس فضربه علي فقطع رجليه من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال المسلمون تلك الجولة
اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع فقال يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله
امية فصمد له امير المؤمنين فضربه بالسيف على هامته فنشب في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه
فاتقاه بدرقته فنشب فيها ونزع علي ع سيفه وخلص امية سيفه فتناوشا قال علي عليه السلام
فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته وانصرفت عنه ۵ قال ابو عبد الله ع
ولما انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد وثبت امير المؤمنين ع قال له النبي ص
ما لك لا تذهب مع القوم فقال امير المؤمنين ع اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى
اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال ابشر يا علي فان الله منجز وعدي ولن ينالوا منا
مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال احمل يا علي على هذه فحمل عليها فقتل هشام بن امية
المخزومي فانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ص احمل عليها يا علي فحمل عليها فقتل عمرو بن
عبد الله الجمحي فانهزموا ايضا ثم اقبلت ثالثة فقال احمل عليها فحمل عليها فقتل بشر بن مالك
العامري فانهزموا ولم يعد بعدها احد وتراجع المنهزمون من المسلمين وانصرف المشركون الى مكة
وانصرف النبي ص الى المدينة فاستقبلته ابنته فاطمة ع ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير

المومنين ع وقد خضب الدم يديه الى كتفيه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة ع وقال لها

افاطم هاك السيف غير ذميم ه فلست برعديد ولا بلئيم ه لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ه
وطاعة رب بالعباد رحيم ه فقال رسول الله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه
وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش

فصل وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين
فكان جمهورهم من الصناديد قتلى امير المومنين ع ه وروى عبد الملك بن هشام قال ثنا زياد بن
عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن
عثمن بن عبد الدار قتله امير المومنين ع وقتل ابنه ابا سعيد بن طلحة وقتل اخاه كلدة بن ابي
طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحرث بن اسد بن عبد العزى وقتل ابا الحكم بن الاخنس
بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة وقتل
ارطاة بن شرحبيل وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وصوابا مولى
بني عبد الدار فكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبي ص بمقامه يذب عنه دونهم
وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم وتركهم رسول الله ص وحيدا يومئذ ولم يثبت اولا الا
من الانصار كانوا ثمانية نفر وقيل منهم اربعة او خمسة وفي قتله ع من قتل يوم احد وعنائه في
ذلك الحرب وحسن بلائه وشدته يقول الحجاج بن علاط السلمي ه قتل الرجال وما انثنى
في حربه ه اعني ابن فاطمة المعم المخولا ه جادت يداه له بعاجل ضربه ه تركت طليحة في الصعيد
مجدلا ه وشددت شدة باسل فكشفتهم ه بالسفح اذ يهوون اول اولا ه وعللت سيفك بالدماء
فلم تكن ه لترده حران حتى ينهلا ه هذا ما اختصرناه من فضله في غزاة احد

الباب الثامن عشر فيما ابان الله تعالى من فضل امير المومنين ع في غزاة بني النضير

ه قال اهل السير لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بني النضير عمل على حصارهم
فضرب قبته في اقصى بني حطمة من البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب
القبة بسهم فامر النبي ص فحولت قبته الى السفح واحاطت به المهاجرون والانصار فلما اختلط
الظلام فقدوا امير المومنين ع فقال الناس يا رسول الله لا نرى عليا فقال اراه في بعض ما يصلح
شانكم فلم يلبث ان جاء براس اليهودي الذي رمى النبي ص بالسهم وكان يقال له عزورا فطرح
الراس بين يدي النبي ص فقال رسول الله كيف صنعت به فقال اني رايت هذا الخبيث جريا
شجاعا فكمنت له وقلت ما اجراه ان يخرج اذا اختلط الظلام يطلب منا غرة فاقبل
مصلتا

فحملنا سيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه فقتلته وافلت صاحباه ولم يبرحا قريبا
فلو بعثت معي نفرا فاني ارجو الظفر بهم فبعث النبي صلى الله عليه وآله معه عشرة نفر فيهم ابو دجانة وسهل بن
حنيف فادركوهم قبل ان يصلوا الى الحصن فقتلوهم وجاؤا برؤسهم الى رسول الله فامر ان تطرح
في بعض آبار بني حطمة وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير في تلك الليلة وقتل في تلك الليلة
كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله اموال بني النضير فكانت اول صافية قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله
بين المهاجرين والانصار وامر عليا عليه السلام فحاز ما لرسول الله صلى الله عليه وآله فجعله صدقة فكانت
في يده مدة حياته ثم في يد امير المؤمنين بعده وهو في ولد فاطمة عليها السلام حتى اليوم وفيما كان من امير
المؤمنين في هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه الى رسول الله صلى الله عليه وآله برأسه وقتل التسعة نفر يقول حسان
لله اي كريهة ابليتها ببني النضير وفلها الا سمع اردية سيدهم وابت بتسعة طورا تشلهم
وطورا ندفع وهذه غزاة بني النضير التي لم يسمع لها من نظير والحمد لله رب العالمين

الباب التاسع عشر فيما ابان الله تعالى من فضل امير المؤمنين عليه السلام في غزاة تبوك

ه بالاسناد حدثنا يونس عن ابن اسحق قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى غزاة
تبوك خلف علي بن ابي طالب عليه السلام على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف المنافقون وقالوا
ما خلفه الا استثقالا منه وتخففا فلما بلغ امير المؤمنين عليه السلام ذلك اخذ سلاحه وخرج الى
رسول الله وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك انما خلفتني
استثقالا مني وتخففا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع
واخلفني في اهلي واهلك الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فرجع الى المدينة ومضى رسول الله لسفره فحدث في امر الغزاة ما حدث وانكسر الجيش و
انهزم المسلمون فنزل جبرئيل فقال يا رسول الله ان الله يقرؤك السلام ويبشرك بالنصر
فان شئت انزل الملائكة يقاتلون وان شئت اتاك بعلي يجيء عونه فاختار عليا فقال
جبرئيل ادر وجهك نحو المدينة وادعه يجيبك ويأتك فادار وجهه الكريم نحو المدينة ونادى
يا ابا الغيث ادركني يا علي ادركني قال سلمان كنت ممن تخلف مع علي فخرج يوما يريد الحديقة
ومضيت معه فصعد نخلة ينزل كربا فبينا هو ينثر الكرب وانا اجمعه اذ سمعته يقول لبيك
لبيك ها انا جئتك ونزل والحزن ظاهر عليه ودموعه تتحدر على خديه فقلت له ما شانك
يا ابا الحسن قال حبيبي ابن عمي رسول الله قد انكسر وهو يدعوني ويستغيثني ومضى فدخل منزله

فاطمة عليها وآفرغ عليه لامته وخرج فقال لي يا سلمان ضع قدمك موضع قدمي لا تخرم
منه شيئا فامتثلت وخطوت سبع عشرة خطوة فعاينت الجيوش فصرخ الامام صرخة
لها الجيشان وانهزقا فنادى امير المومنين الى رسول الله صلعم فسلم عليه فرده واستبشر به ثم
عطف على الجيش فانهزم الجمع وولوا الدبر فابان الله في هذه الغزاة موضع امير المومنين
ومكانه في الشجاعة والنصيحة وصدق النية على رغم انف من زعم انما خلفه رسول
الله بالمدينة الا استثقالا منه ويابى الله الا اظهار نوره واطفاء الباطل واهله واكبام
ومونهم بغيظهم وغل صدورهم ح وبالاسناد حدثنا يونس بن ابي اسحق قال حدثنا
محمد بن طلحة عن يزيد بن ركانة قال بلغني ان رجلا في قريش كان يقول والله ما ادري
لعله سيكون نبي بعد محمد فلقيت ابراهيم بن سعيد بن ابي وقاص فقلت يا ابا اسحق سمعت
اباك يذكر مقالة رسول الله لعلي يوم رده في غزوة تبوك فضحك وظن ان ذلك هوى
مني لعلي فقلت والله ما اسالك عنه لذلك ولكن بلغني ان رجلا في قومك يقول اما ادري
لعله سيكون نبي بعد محمد فقال انعم اشهد لسمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمعته رسول
الله يقول لعلي يوم رده في غزوة تبوك الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي ح وبالاسناد حدثنا يونس عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي
عن ابي سعيد الخدري قال غزا رسول الله صلعم غزوة تبوك فخلف عليا في اهله فقال بعض
المنافقين ما منعه ان يخرج به الا انه كره صحبته فبلغ ذلك عليا فخرج فقال يا رسول الله زعم
بعض الناس انه لم يمنعك ان اخرج معك الا انك كرهت صحبتي فقال يا ابن ابي طالب الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى ح وفي الجزء الرابع من كتاب حلية الاولياء للحافظ
ابي نعيم من حديث ابي اسحق السبيعي قال ثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسمعيل بن عبد الله ثنا اسمعيل
ابن ابان ثنا ابو مريم عبد الغفار بن القاسم الانصاري عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قال
قال رسول الله صلعم لعلي يوم غزوة تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
ح وبالاسناد عن عبد الله بن محمد بن ناجية انبانا ابو همام الوليد بن شجاع انا رافع
ابن ابي اياس انبانا ابي عن جده عن عبد الله بن الزبير قال سمعت طلحة بن عبيد الله يقول خلف النبي
عليا بالمدينة وسار لغزوة تبوك فقلنا ما جعلنا انه لم يخلفه قط وراءه فما هذا الا عن
موجدة فبلغ الخبر عليا فلحق النبي فاخبره بذلك فوقف النبي وجمع اصحابه فقال معاشر الناس
انجوه

اتحبون لقائي بينكم او تكرهونه فقالوا نعوذ بالله من اذيتك يا رسول الله فقال من آذى
علياً فقد آذاني ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه انى ما
جعلت لعلي المدينة الا لانها لا تصلح الا بي او بعلي ثم قبله وضمه اليه وقال يا اخي امض
في دعة الله فالله خليفتي عليك فمضى ۝ قال هاشم بن محمد فكان في الجيش انهم
تخاذلوا عن رسول الله فانهزموا وتركوا رسول الله وحيداً ثم لقصانه حتى نزل جبرئيل
وخيّره بين نزول الملائكة لنصرته وبين ان يوتى بعلي فاختار علياً فكشف الكرب
عن وجهه وذب الموت عنه ولو علم الله تعالى ان لرسوله ناصراً غيره لخيره فيه ليفرج
همه به ۝ ليعضد ما قلته ما رواه الحسين بن سعيد قال سمعت عبد الله بن جعفر الليثي يقول
اخبرني الحسن بن ابي الحسن عن ابي عبيدة بن الجراح وكل ناصب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يوماً وعنده المهاجرون والانصار ايها الناس ان الله شرفني بعلي وجعله
ابني في الدنيا والآخرة وحامل لوائي في الدنيا والآخرة وهو وصيي بعدي في الدنيا
والآخرة ويفرج عني كرب الدنيا والآخرة ويذب عني ديني في الدنيا وعن حوضي في الآخرة
ولو علم الله بان لي محباً غيره لاعطاني فيا اعداء علي موتوا بغيظكم ان الله مخرج ما كنتم تكتمون

الباب العشرون فيما ابان الله من فضل امير المؤمنين في غزاة الخندق وقتله عمرو بن ود

۝ نقلته من كتاب الفردوس لابي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي بالاسناد عن احمد بن
الحسين البيهقي الحافظ قال اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب
ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال خرج يوم الخندق عمرو بن ود
العامري فنادى من يبارز فقام علي عليه السلم فقال انا له يا رسول الله فقال له النبي صلى الله
عليه وآله انه عمرو اجلس فنادى عمرو ثانية الا رجل فهو يونبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون
انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون الي رجل فقام امير المؤمنين فقال يا رسول الله انا له فقال
انه عمرو وقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله فاتاه فسمعه يقول ۝ ولقد بححت من النداء ۝
بجمعكم هل من مبارز ۝ ووقفت اذ وقف الشجاع ۝ بموقف البطل المناجز ۝ فقال علي عليه السلم مجيباً له
لا تعجلن فقد اتاك ۝ مجيب صوتك غير عاجز ۝ ذو نية وبصيرة ۝ والصدق منجي كل فائز ۝
اني لارجو ان اقيم ۝ عليك نائحة الجنائز ۝ من ضربة نجلاء يبقى ۝ ذكرها عند الهزاهز ۝
فقال له عمرو من انت قال علي قال ابن عبد مناف قال ابن ابي طالب قال يا ابن اخي غيرك من اعمامك

احب الي فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي عليه السلام ولكني والله احب ان اهريق دمك فغضب
ونزل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي ع مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو
فاتقاها بدرقته فاثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه وضربه علي ع على حبل عاتقه
فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله التكبير فعلم ان عليا قتله ثم اقبل
علي نحو النبي ووجهه يتهلل ه وروى الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه قال انا ابي
شيرويه انا ابو الفضل انا ابو علي انا احمد بن نصر ثنا صدقة بن موسى ثنا سلمة بن شبيب ثنا
عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابن عباس قال لما قتل علي عمرو بن ود دخل
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه يقطر دما فلما رآه كبر وكبر المسلمون فقال النبي
اللهم اعط عليا فضيلة لم تعطها احدا قبله ولا تعطها احدا بعده فهبط جبرئيل ومعه
اترجة من الجنة فقال لرسول الله ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك حي بهذه
علي بن ابي طالب فدفعها الى علي ع فانفلقت نصفين في يده فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب
فيها سطران تحية من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب ه وروى الشيخ الزاهد ابو الخير
علي بن احمد العاصمي الخوارزمي قال انا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ ثنا والدي شيخ
السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ثنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال
سمعت احمد بن عبد الجبار يقول سمعت يحيى بن ادم يقول ما شبهت قتل علي عمرا الا بقول الله تعالى
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت ه ونقلت من كتاب شرح الاخبار للشيخ ابي القسم
رضي الدين الطبري باسناده عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه احمد قال ثنا عمر بن الازهر
عن الشعبي عن الحسن البصري عن ابن عباس قال لما برز علي ع الى عمرو بن عبد ود قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم برز الايمان كله الى الشرك كله فلما جاء علي والقى راس عمرو بين يدي رسول الله
كان ابو بكر وعمر وعثمن وجملة الصحابة حاضرين لذلك فقاموا وقبلوا راس علي ع ه ومن كتاب
الفردوس لابن شيرويه اخبرني ابي شيرويه بن شهردار الديلمي انا الميداني انا ابو الحسن بن محمد
الخلال قال كتب الي محمد بن زيد بن محمد بن علي بن زيد الكوفي ثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي
ثنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ثنا الحسين بن محمد
عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يوم الخندق اللهم انك قد اخذت مني عبيدة بن الحرث يوم بدر واخذت مني حمزة بن عبد المطلب يوم
احد

احد وهذا علي قد برز فلا تدعني فردا وانت خير الوارثين ٥ وفي كتاب شرح الاخبار للطبري
انبانا قالون بن عيسى البصري ثنا عبد الله بن محمد العلوي ثنا عمار بن يزيد المدني عن ابراهيم بن سعيد
عن محمود بن لبيد عن جابر بن عبد الله قال كنت عند الخندق وقد سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بعدو عمرو بن عبد ود فخم الخندق وحوله الناس وخرج علي فقال له النبي يا علي يحيوك وجبرئيل يكنس
التراب عن يمين يديه وبجنبه ميكائيل ولم يكن بحيث قبله احدا في الخلق ثم قال للمشركين اخر فغضب فقال
لا يرضى محمد منا ان قد اسلمنا على يده حتى يامر ناما لكم فانزل الله تعالى على رسوله يمنون عليك
ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم الاية قال المولف هذا اخر ما اقتصرنا عليه
من ذكر المغازي في كتابنا هذا ولم نات بها في الغزوات لتوهي جاش الاسلام وضعف الشرك فيها
وان كان لامير المومنين علي عليه السلام فيها الحظ الاوفر والنصيب الاكبر وعظيم الخطر وجليل الاجر اذ كان هو
سهم الله تعالى على اعدائه وسمام منيتهم يوتيه ما قلناه قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما
قوم من المشركين الا رميتهم بسهم الله فقيل يا رسول الله وما سهم الله قال هو علي بن ابي طالب ع
ما برزته في طلب ثار ولا بعثته في سرية الا رايت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك
الموت امامه وسحابة تظله حتى يعطيه الله تعالى خير النصر والظفر ومقاماته في جميع الغزوات مشهورة
بين الخاص والعام وفضله فيها ابين واوضح من ان نذكره والله الموفق والمعين وعليه التكلان

الا لعثت اليهم سهم الله تعالى عنه واشار اليه عليه السلام خ ل

الباب الحادي والعشرون فيما ابان الله تعالى من فضل امير المومنين يوم المباهلة

٥ قال الله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين ٥ بالاسناد عن الحافظ ابي نعيم قال ثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا احمد بن محمد بن
اسحق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن
ابيه قال لما نزلت هذه الاية فقل تعالوا الاية دعا رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فقال اللهم هولاء اهلي ٥ وبالاسناد قال ثنا سليمن بن احمد ثنا احمد بن داود المكي ثنا محمد بن
زكريا الغلابي قال ثنا بشر بن مهران عن محمد بن دينار عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العاقب والطيب
فدعاهما الى الاسلام فقالا اسلمنا يا محمد فقال كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام
قالا هات انبانا قال حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير قال جابر ثم دعاهما الى
الملاعنة فواعداه على ان يغاداه بالغداة فغدا رسول الله واخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين

وأرسل اليهما فابيا ان يجيباه فاقرا بالخراج فقال صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق
لو فعلا لامطر عليهما الوادي نارا قال جابر فنزلت فيهم الاية وقال الشعبي انفسنا رسول
الله وعلي وابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة عليهم السلام وبالاسناد حدثنا ابو هيثم
ابن احمد الهروي ثنا احمد بن نوح ثنا ابو عمر الدوري ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب
الكلبي عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس قال لما جاء اهل نجران وانزل الله تعالى فقل تعالوا
ندع الاية جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال
لهم اذا دعوت فامنوا انتم فابى اهل نجران ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية ع ومن الجزء
الثاني من كتاب المغازي من اجزاء اثنين لمحمد بن اسحق بالاسناد عن ابنه يونس عن محمد بن
اسحق قال لما قدم وفد نجران الى رسول الله صلى الله عليه وآله لبسوا الحلل والخواتم الذهب
وسلموا على رسول الله فلم يرد عليهم وتصدوا الكلام نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك
الحلل والخواتم الذهب فانطلقوا الى عثمن بن عفان وعبد الرحمن بن عوف الزهري وكانوا اعرف
لهم فقالوا لهما ان نبيكم قد كتب لنا كتابا فاقبلنا اليه فسلمنا عليه فلم يرد وتصدينا لكلامه
نهارا طويلا فلم يكلمنا فما الراي انعود ام نرجع اليه وكان امير المؤمنين علي حاضرا فقال له عبد الرحمن
وعثمان ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم فقال لهما ارى ان يضعوا الحلل والخواتم هذه و
يلبسوا ثياب سفرهم ويرجعوا اليه ففعل الوفد ذلك ووضعوا الحلل ونزعوا الخواتم واتوا
رسول الله صلى فسلموا فرد عليهم ثم قال لهم والذي بعثني بالحق لقد اتوا المرة الاولى وان
ابليس معهم ثم سالهم وسالوه ولم يزل الواب لونه حتى قالوا ما تقول في عيسى فانا نرجع الى
قومنا ونحن نصارى وليسرنا ان كنت نبيا ان نعلم ما تقول في عيسى فقال رسول الله ما عندي
شيء في يومي هذا فاقيموا حتى اخبركم ما يقال في عيسى فاصبح من الغد وقد انزل الله ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الى قوله ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان
يقروا بذلك فاصبح رسول الله مشتملا وعلي والحسن والحسين وفاطمة معه يمشون للملاعنة
فقال شرحبيل لصاحبيه يا عبد الله بن شرحبيل ويا جبار بن قنبس قد علمتم ان الوادي اذا اجتمع
اعلاه واسفله لم يردوا ولم يصدروا الا عن رايي واني والله ارى امرا مقبلا والله ان كان هذا
الرجل ملكا مبعوثا لكنا اول العرب طعن في عينه ورد عليه امره ولا يذهب لنا من صدره وقومه
حتى يصيبونا بجائحة فانا لادنى العرب منهم وان كان هذا الرجل نبيا مرسلا ولاعناه فلا يبقى
على وجه

على وجه الارض شيء ولا ظفر الا هلك فقال له صاحباه فما الرأي فقد وضعتك الامور على
ذراع فقال اري ان احكمه فاني اري رجلا لا يحكم شططا فقالا له انت وذاك فتلقى شرحبيل
رسول الله ص فقال اني قد رايت خيرا من ملاعنتك فقال ص ما هو فقال احكمك اليوم والليلة
الى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فقال ص لعل وراءك احدا يثرب عليك فقال سل صاحبي
فسألهما رسول الله ص فقالا لا يرد ولا يصدر الا عن رأي شرحبيل بن وداعة فقال رسول الله
كافر او قال جاحد موفق فرجع رسول الله ص ولم يلاعنهم حتى اذا كان الغداة اتوه فكتب لهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب محمد بن عبد الله رسول الله لوفد نجران اذ كان له عليهم الحكم في
كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء وسوداء فافضل عليهم ذلك كله على الفي حلة في كل رجب الف حلة
وفي كل صفر الف حلة زادت حلل الخراج او نقصت قال فكانت تجمع صدقاتهم وتقدم وعليها
خوانيهم ه وعن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي قالوا في حديث المباهلة ان وفد
نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقدم الاسقف وقال يا ابا القاسم موسى
من ابوه فقال النبي ع عمران قال فيوسف من ابوه فقال ع يعقوب قال فانت من ابوك فقال
عبد الله بن عبد المطلب قال فعيسى من ابوه فسكت النبي ع ينتظر الوحي فهبط جبرئيل ع
بهذه الآية ان مثل عيسى عند الله الى قوله الممترين فقال الاسقف لا نجد هذا فيما اوحي
الينا فهبط جبرئيل ع بهذه الآية فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا الخ
فقال الاسقف انصفت فمتى نباهلك قال غدا ان شاء الله فانصرفوا وقال لاصحابه انظروا
فان خرج في عدة من اصحابه فباهلوه فانه كذاب وان خرج في خاصته من اهله فلا تباهلوه فانه
نبي ولئن باهلناه لنهلكن فقالت النصارى لا نجمعه والله انا لنعلم انه النبي الذي كنا ننتظره
ولئن باهلناه لنهلكن ولا نرجع الى اهل ومال فكيف العمل فقال الاسقف انا ارى انه رجل
كريم فتقدموا عليه فنسأله ان يقيلنا فلما اصبحوا بعث رسول الله ص الى المدينة ومن حولها
فلم تبق بكر لم تر الشمس الا خرجت وخرج رسول الله ص وعلي بين يديه والحسن عن يمينه والحسين
عن شماله فالحسنان بيديهما وفاطمة خلفه فقال لهم هلموا فهؤلاء ابناؤنا وهؤلاء انفسنا وهؤلاء نساؤنا
يعني نفسه وعليا وبنته فاطمة فجعلوا يستترون بالاساطين ويستتر بعضهم ببعض تخوفا
ان يبدأهم بالملاعنة ثم اقبلوا فبركوا بين يديه وقالوا اقلنا اقالك الله يا ابا القاسم فقال قد
اقلتكم وصالحوه على الهدنة والجزية ه وبالاسناد عن الفضل بن جعفر الحكمي عن ابن ابي

رباح عن عثمن بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو علم الله
عز وجل ان في الارض اكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين لامرني يوم المباهلة ان اباهل
بهم لكنهم افضل من باهلت بهم اليهود والنصارى ٥ اقول اعلموا ايها المؤمنون ايدكم الله
بنور هدايته وشرح صدوركم بمحبة اوليائه ان الله لم يامر نبيه ان يلتقي الجاحدين الا
بابلغ الآيات والمعجزات الدحضات لحججهم دارها في قلوبهم واثبتها لاركان الدين واظهرها
للحق ولو كره المشركون فثبت ان النبي ص في هذا المقام مامور بدليل قوله تع فقل ففي
ذلك ورسخ انما كان اختيار الله في اختيارهم الله تعالى في هذا الموطن العظيم خطره الجليل امره
فقد بانوا عن ان يماثلهم مماثل او يشاكلهم مشاكل ومن مزج الله تع نفسه بنفس رسوله
وجعله الآية على عدائه وكان للرسول انصر وفي المعجزات اجدر وعلى تصديق كتب الله تع اقدر
كان بنيابة الرسول اجدر وبهداية امته اجدر وعن معرفة الكتاب المونس اخبر وكان بهذه المنازل
العلية والمراتب الزاكية المرضية يجب ولاؤه على جميع الامة وجوبا لازما والاقتداء به حتما
مبرما لموضع التنويه من الله لعلو مرتبته ورفيع درجته فصار ولاؤه امانة في اعناقهم جعله
الله تع نفس نبيه لموضع القدمة بعده والايتمام به في فرض الطاعة ولعنايته في الامة مقامه اذا زاد تهاونا حله

هذا الجزء الثاني من مصباح الانوار في فضائل امام الابرار هاشم بن محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والعشرون في بيان قضاياه عليه السلام في زمن ابي بكر بن ابي قحافة

فان عندنا من عهد ربنا الى انبيائه ورسله دلالة هادية ونورا واضحا فاين صاحب
هذا الامر بعد نبيكم فقال له عمر هذا الشيخ صاحبنا وولي الامر بعد نبينا فقال الجاثليق
اهو هذا الشيخ قال نعم فقال له ايها الشيخ انت الوصي القائم لمحمد في امته وانت العالم
المصطفى المستغني بما علمك نبيك عن الامة وهم محتاجون اليك قال لا ما انا وصي
رسول الله قال فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله فقال الجاثليق انت خليفة
رسول الله استخلفك في امته قال ابو بكر لا فقال الجاثليق فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه
بعد نبيكم فانا قد قرانا كتب الانبياء وعرفنا سننهم وعندنا علمهم وانا وجدنا الخلافة
لا تصلح الا لنبي من انبياء الله تعالى لان الله تعالى جعل آدم خليفة في الارض وفرض
طاعته على اهل السماء والارض ونوه باسم داود فقال يا داود انا جعلناك خليفة
وفرض طاعته على الامة فكيف تسمونك بهذا الاسم أ نبيك سماك بهذا الاسم
قال لا ولكن تراضى الناس بي فولوني واستخلفوني فقال الجاثليق فانت خليفة قومك
لا خليفة الله ولا خليفة نبيك وقد اقررت ان النبي لم يوص اليك وقد وجدنا
ان الله تعالى لا يبعث نبيا الا وله وصي يوصي اليه فيما يحتاج الناس كلهم الى علمه
وهو مستغن عنهم وقد زعمت انه لم يوص اليك بما اوصت الانبياء وادعيت اسما
لست من اهله فاراكم الا قد دفعتم نبوة محمد وابطلتم سنن الانبياء في قومهم
ثم التفت الجاثليق الى اصحابه فقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا لم ياتهم بالنبوة
وانما كان قهرهم بالغلبة عليهم فقهرهم وملكهم ومضى وتركهم يختارون لانفسهم
مثال الغلبة فيهم فمن قوي منهم ملك ومن عجز بز وما خلف فيهم كما خلفت
الانبياء من الميراث والعلم فلسنا نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت الى
ابي بكر فقال يا شيخ اما انت فقد اقررت ان النبي لم يوص اليك ولم يستخلفك
وانما تراضى الناس بك ولو رضي الله برضا الخلق واتباعهم اهواءهم واختيارهم
لانفسهم ما بعث اليهم النبيين مبشرين ومنذرين وما انزل على انبيائهم
الكتب ليبين للناس ما يأتون وما يذرون وما فيه يختلفون فقد زعمتم
ان نبيكم لم يعتقد بسنن الانبياء الذين اتوا قبله ولم ياتكم ببرهان ولا
دليل بعده وانه خان الله تعالى فيكم وترككم فمضى على غير وصية ولا عهد

ولم يمض وصي قط حتى يقيم وصية بعده لامته علما هاديا لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وقد دفعتم الانبياء عن رسالاتهم وابطلتم سننهم واستغنيتم بالجهل
اختيار الناس عن اختيار الله لهم من عباده واختيار الرسل لهم ونراكم تعظمون بذلك
الفرية على الله وعلى الانبياء ولا ترضون حتى تسمون بعد ذلك بالخلافة وهذا الاسم
لا يحل الا لنبي او وصي نبي وانما تصح الحجة بتاكيدكم النبوة لنبيكم واخذكم سنن الانبياء
وهداتكم فقد بعثنا لذلك ولا بد لنا من الاحتجاج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما
تدعون اليه ونعرف ان الحق لكم بعد نبيكم ونعرف صوابا فعلتم بايمان ام بجهل
بكفر ثم قال اجب يا شيخ فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة بن الجراح ليجيب عنه فلم يحر
جوابا ثم التفت الى عمر فلم يحر جوابا فقال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال بنا
القوم على غير اساس فاني لا ارى لهم حجة ليرشدوا الى اساس افهمتم قالوا نعم
ثم قال لابي بكر فاني سائلك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما انا عند الله وما
انا عندك فقال ابو بكر اما انا فعند نفسي لي مومن وما ادري ما انا عند الله واما
انت فعندي انك كافر ولا ادري ما انت عند الله فقال الجاثليق اما انت فقد
منيت نفسك الكفر بعد الايمان وجهلت مقامك ومنيتني الايمان فما احسن
حالي عندك وما اسوء حالك عند نفسك اذ كنت لا توقن بحالك عند الله
ولا بحالي فكانك شهدت لي بالفوز والنجاة وشهدت لنفسك بالكفر والهلاك
عند الله قال ابو عبيدة بن الجراح فلقد شملنا من الذل والصغار وانقطاع الحجة
حتى ما يقدر احد منا ان ينطق جوابا او ان يرفع راسه او ان يديم طرفه ثم التفت
الجاثليق الى اصحابه فقال طيبوا انفسا فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر وشهد لنفسه
واصحابه بالكفر بعد الايمان ثم التفت الجاثليق الى ابي بكر فقال يا شيخ اين مكانك
من الجنة اذا ادعيت الايمان واين مكانك من النار فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة بن
الجراح مرة اخرى ثم الى عمر مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق احدهما اليه فقال ما ادري
اين مكاني من الجنة وما حالي عند الله ولا ادري اين مكانك من النار وما حالك
عند الله فقال يا هذا اخبرني عنك كيف استحقيت ان تجلس في هذا المكان
وانت محتاج الى علم غيرك فهل في امة محمد من هو اعلم منك قال نعم قال فاعلمك
واياهم

واباهم الا وقد حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم اياك على من هو اعلم منك ديهم
لعجزك عما سالنا لك وعجزك فيما ادعوا لكم بنبيكم فانه ان كان نبيا فقد ضيع عهد الله
وميثاقه الذي اخذ على النبيين قبله في اقامة الاوصياء في اممهم ليفزعوا اليه فيما ينوبهم ويعرض
من امر دينهم فدلوني على هذا الرجل الذي زعمتم انه اعلم منكم لجهلكم على العلم وبعضكم
في محاورة الجواب وما يحتاج اليه من النبوة وسبيل الامامة فان وجد ذلك فقد ظهر
القوم وظلوا الغضهم قال سلمان الفارسي فلما رايت ما نزل بالقوم من البهتة والحيرة
والذل والضعف خشيت على دين محمد صلى الله عليه واله فنهضت لا اعقل اين اضع
رجلي حتى اتيت باب مولاي امير المومنين عليه السلام فقرعت الباب فخرج يقول لي ما تريد
يا سلمان فقلت ذهب دين محمد وهلك الاسلام بعده وظهر الكفر على دينه
واصحاب الكفر على اصحابه بالحجة مع ما وضع الله تعالى من امر اهل النفاق فكشف عن
عيوبهم وذل علي وصي محمد فيهم فادرك يا امير المومنين دين محمد والقوم فقد
ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا حيلة فانت القوم فخرج كرنبها وكاشف بلواها
فانت صاحب ميسمها ومفتاح رتاجها ومصباح ظلمها وموضح منهاجها فقال عليه السلام
ماذا وقع فقلت قد قدم من ملك الروم مائة رجل من علمائهم واساقفتهم يقدمهم
جاثليق لم ار مثله يورد الكلام على معانيه ويصدره على تواليه يحكم ابتداءه ويؤكد
حجته فلما سمع بمثل حجته فاق الى ابي بكر وهو في جماعة فساله عمن قام وصي محمد
فقالوا ابو بكر فابطل دعواهم بالخلافة وكفرهم وعابهم بادعائهم مكانه ثم اورد
على ابي بكر مسالة اخرجه فيها من ايمانه والزمه الشك والكفر في دينه فعلتهم لذلك
ذلة وخضوع وحيرة فادرك دين محمد صلى الله عليه واله يا امير المومنين وادرك القوم
فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به قال فنهض امير المومنين حتى اتى القوم وقد البسوا
الذل والصغار فسلم ثم جلس فقال يا نصراني اقبل بوجهك علي واقصدني في
مسائلك فعندي جواب ما يحتاج اليه الناس فيما ياتون ويذرون وبالله
التوفيق قال فتحول الجاثليق اليه وقال انا وجدنا في كتب الانبياء ان الله لم يبعث
نبيا قط الا كان له وصي يقوم مقامه وقد بلغنا وفاة نبيكم واختلاف في قومهم
على من قام مقامه وادعاء قريش على الانصار وادعاء الانصار على قريش واختيارهم

لانفسهم فاقدمنا ملكنا واوفدنا واخترنا للبحث عن دين محمد ومعرفة سنن الانبياء
فيه والاستماع من قومه الذين ادعوا مقامه ابحق لهم ام بباطل وكذبوا على نبيهم كما
كذبت الامم على انبيائهم ودفعوا الاوصياء عن حقوقهم فانا وجدنا قوم موسى خلفوا
لما غاب عنهم وعكفوا على العجل ودفعوا هرون عن وصيته واختاروا عليه ابوهيم
السامري وكذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فلما قدمنا
ارشدنا الى هذا الشيخ فادعى مقام النبي وان الامر له من بعده فسألناه عن الوصية اليه
من نبيه فلم يعرفها في نفسه فسألناه عن قرابته منه اذ كانت الوصية والدعوة من ابراهيم قد
سبقت في آله بامامتهم التي جعلها في ذريته بعضهم من بعض ولا ينالها ظالم بل مطهر مصطفى
فاردنا ان نبتغي سنة محمد على ما جاءت به الرسل من الانبياء وعلى خلاف الامة هلكى
كما اختلفت الامم على من مضى من الاوصياء فان القائم مقام النبي عنده علم ما يحتاج اليه
الناس فيجيب بجواب نبيه عن اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب وما يهبط من العلم
ليلة القدر في كل سنة وما يهبط به الملائكة والروح وقلنا ان اجاب بصدق فادعوتروا قد بينا
بوصيته وآمنا به وكتبناه ونبيه وبما جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك لقينا
على ديننا وعلمنا ان احد لعدم لم يبعث فلم نجد عند هذا الشيخ تصحيح نبوة محمد ووجدنا
هذا عنده كما ادعى انه جبار غلب عليهم وملكهم بالقهر ولم يكن عنده اثر نبوة وانه مضى وتركهم
فوضى يغلب بعض على بعض وردهم جاهلية جهلاء ومثلما كانوا يختارون لانفسهم اي دين
احبوا واي ملك ارادوا فاخرجوا محمدا عن سبيل الانبياء وجهلوا رسالته وزعموا ان
الجاهل يقوم مقام العالم وفي ذلك هلاك الحرث والنسل والفساد في البر والبحر وحاشا
لله ان يبعث نبيا الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين فان العالم امير على الجاهل الى يوم
الدين فسألته عن اسمه فقال هذا الذي يحبه هذا خليفة رسول الله فقلت له هذا الاسم
لا يعد من النبوة الا ان يكون لغة من لغات العرب فاما الخليفة فلا تصلح الا لادم ولداود
والسنة في الانبياء والاوصياء انهم لا يعظمون بالفرية على الله ورسوله فانتفى عن العلم
وقال انما تراضى الناس بي وسموني بهذا الاسم وفي الامة من هو اعلم مني فاكتفيت بما
حكم هو على نفسه وعلى من اختاره وانما قدمت مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح
لي اتبعته ولم تأخذني في الله لومة لائم فهل عندك شفاء لما في صدورنا
فقال

فقال امير المومنين عندي شفاء الصدور كم وضياء لقلوبكم وشرح لما انتم عليه وبيان
لا يختلجكم الشك معه واخبار بامور كم وبرهان على دلالتكم فاقبل الي بوجهك
وافرغ لي مسامعك وقلبك واحضر لي ذهنك وع عني ما اقول لك فان الله جل
جنبه وطوله وفضله وحوله صدق وعده فله الحمد كثيرا دائما وهو على كل شيء قدير
ان الله تبارك اختص محمدا واصطفاه وطهره وهداه واجتباه وارتضاه وانتجبه
لرسالته الى الناس كافة وانتجبه بتوحيده الى الثقلين عامة رافة ورحمة وفرض طاعته على
اهل السماء والارض وجعله اماما لمن قبله وخاتما لمن بعده وورثه مواريث الانبياء
واعطاه مقاليد الدنيا والاخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا وخليلا وامينا وقربه
اليه فقربه من عرشه حيث لم يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاوحى الله اليه ما اوحى
وفي وحيه ما كذب الفواد ما راى وانزل علاماته على الانبياء واخذ ميثاقهم ليؤمنن به
ولينصرنه فقال اقررتم واخذتم على ذلك اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم على
ذلك من الشاهدين تجدونه عندكم مكتوبا في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون وما مضى نبينا حتى اتم له مقامه واعطاه وسيلته ورفع له ذكره فلم
يذكر الله تعالى الا كان مقرونا بذكره وفرض طاعته فقال ومن يطع الرسول فقد اطاع
الله وقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فبلغ عن الله رسالاته واوضح
برهان دلالاته واحكم اياته وشرع شرائعه واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب
مدينة حكمته وكذلك بشر به النبيون من قبله وبشر به عيسى بن مريم روح الله وكلمته
اذ يقول في الانجيل احمد النبي العربي الامي صاحب الجمل والقضيب فاقام وصيه
في الامة وعيبة علمه وموضع سره ومحكم ايات كتابه وتاليه حق تلاوته وباب حطته
ووارث كتابه وعلمه جعله مع كتاب الله فيهم واكد الحجة عليهم فقال قد خلفت فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء الى الارض سبب
بيد الله وسبب بايديكم وعترتي اهل بيتي فلا تتقدموهم فتفرقوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا

ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فانا وصيه والقائم بتاويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه
ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وعبره ولطائفه وعندي علم البلايا
والمنايا والوصايا وعندي ما تحتاج اليه امته من بعده لكل قائم وعلمه والانساب والاسباب
ومولود الاسلام ومولود الكفر وانا صاحب الميسم وانا الفاروق الاعظم وانا صاحب
الكرات وانا دولة الدول فسلوني عما كان من عهد كل نبي بعثه الله وعن كل فتنة تضل
منه وتهدي منه وعن سائقها وناعقها وقائدها الى يوم القيمة وعن كل آية نزلت في
ليل او نهار وعن التوراة والزبور والانجيل والفرقان فانه ما تتمنى شيئا من اصناف
الملحدين وادیان المخالفين اذ كان صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وبعدهم ووارثهم واليه
صارت رسالاتهم وكتبهم وعلمهم وفرضت طاعته والايمان به والنصرة له تجدون ذلك
مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل والزبور والصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولم
يكن محمد ليضيع عهد الله في عباده وبلاده ويترك امته مهملين بعده كيف يكون
ذلك وقد وصفه الله بالرافة والرحمة لهم والعفو عنهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واقامة القسطاس المستقيم فان الله اوحى اليه كما اوحى الى نوح وانا عون للنبي الشاهد
قال تعالى وكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال تعالى كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقد صدق الله واعطى الوسيلة
في الوصية واجراها عليه فما تخلوا امته من وسيلة اليه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنحن الصادقون وانا اخوه في الدنيا
والاخرة وانا وسيلة فيما بينه وبين امته والشاهد عليهم بعده وولدي ذريته
وانا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وانا وهم كباب حطة
في بني اسرائيل وانا منه بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعده وانا الشاهد منه
في الدنيا والاخرة وانا على بينة من ربي وفرض طاعتي وحبي فالله بين اهل الايمان
واهل الكفر والنفاق فمن احبني كان مومنا ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا
كذبت ولا ضللت ولا ضل بي واني على بينة من ربي فسلوني عما كان وما هو كائن
الى يوم القيمة فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال هذا والله الناطق بعلم قدره
الراق

الرائق ونرجوا ان نكون صادقنا حفظنا ونور هدايتنا وبهذه والله حجة الانبياء واوصياء
الانبياء على اممهم ثم التفت الى امير المؤمنين عليه السلام فقال كيف عدل الملك عن قصدهم وادعوا
ما انت اولى به منهم وما ارى القوم الا وقد وقع الامر عليهم لظلمهم انفسهم وما صبر
الاوصياء على ذلك مع ما اغناهم الله به من العلم واستحقاق مقامات الرسل ودفع من
استاثر عليهم وغيرهم اذ كان الله وليهم ومولاهم فاخبرني ايها العالم عني وعنك ما
انت عند الله وما انا عندك فقال امير المؤمنين ع اني عند الله مؤمن وعند نفسي مؤمن
مقر بفضل الله ورحمته وهدايته ونعمته علي وكذلك اخذ الله ميثاقي لم ابدل ولم اغير
وهداني لمعرفته والايمان به لا شك في ذلك ولا ارتاب ولم ازل على ما اخذ الله علي
من الميثاق فانا في الجنة لا شك في ذلك ولا ارتاب واما انت فعندي انك كافر
بجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذ عليك بعد خروجك من بطن امك وبلوغك العقل
ومعرفة التمييز للجيد والرديء والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك بما انزل الله
في الانجيل من اخبار النبيين فانت على هذه الحال كنت في النار لا محالة فقال
فاخبرني عن قول الله تعالى جنة عرضها السموات والارض والجنان ثمانية فالنار اين
تكون فقال امير المؤمنين عليه السلام فاخبرني بانصرافي عن الليل والنهار اذا جاء الليل
بظلمته فاين يكون النهار بضوئه واذا جاء النهار بضوئه فالليل اين يكون بظلمته
فقال الجاثليق في قدرة الله وعلمه قال امير المؤمنين فكذلك الجنة والنار في
قدرة الله وعلمه قال فاخبرني عن مكاني في النار ومكانك في الجنة فقال عليه السلام
اما الجنة فاني لم ادخلها ولكن اعرف ذلك من كتاب الله تعالى ان الله بعث محمدا
بالحق وانزل عليه كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد فيه جميع العلم واخبر رسوله عن الجنة بدرجاتها ومنازلها وقسم الله تعالى
الجنان بين خلقه فجعل لكل عامل منهم ثوابا وجزاء وحسابا وادخلهم فيها على
قدر فضائلهم في الاعمال فهم على قدر الفضائل والدرجات في الفضل والعمل
والايمان فصدقنا ما جاء به عن الله نبينا وعرفنا منازل الابرار وكذلك عرفنا
منازل الفجار وما اعد الله لهم في النار فقال تعالى لها سبعة ابواب لكل باب جزء
مقسوم فمنعات على كفرهم وشركهم ونفاقهم وظلمهم وفسوقهم فلكل منهم جزء مقسوم

وقد قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين فرسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم يعرف
كل الخلق بسيماهم وانا بعده المتوسم والائمة من ذريتي هم المتوسمون الى يوم القيمة لان جنس
قصص الامم واحوالهم وباي امر هدوا وباي امر ضلوا عرفوه بما دل عليه قوله ان في ذلك لآيات
للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ونحن ذلك السبيل المقيم فالتفت الجاثليق الى اصحابه
وقال قد اصبتم ارادتكم وارجو ان نظفر بالحق الذي قد طلبناه وقد بقيت لي مسائل فان
اجابنا عنها نظرنا فيها وتبعنا الحق فقال امير المؤمنين ان اجبتك عما تسألني واقمت
على ذلك برهانا واضحا ودليلا لايحا تدخل في ديننا قال نعم قال الله لي عليك
راع وكفيل انك اذا وضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا انت واصحابك
فقال الجاثليق الله لك راع وكفيل اني افعل ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام خذ
على اصحابك العهد ففعل فقال له سل عما احببت فقال اخبرني عن الله يحمل العرش
ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين الله يحمل العرش والسموات والارض وما فيهن وما
بينهن بقدرته وذلك قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله
تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف ذلك وقد قلت انه يحمل العرش
والسموات والارض فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله خلق العرش من انوار
اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر
منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله
تبارك وتعالى لحملة العرش وذلك نور من نور عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب
المؤمنين وبعظمته ونوره عويت افئدة الجاهلين وبعظمته ونوره ابتغى اليه
من في السموات والارض جميعا من جميع الخلق الوسيلة بالاعمال المختلفة و
الاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع
لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا الا انه محمول والله الممسك
للسموات والارض ان تزولا والمحيط بهما وما فيهما من شيء وهو حيوة كل
شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال
فاخبرني عن الله اين هو فقال امير المؤمنين تبارك الله وتعالى هيهنا وهيهنا
وهيهنا

وههنا وههنا وفوقنا وتحتنا ومحيط بنا ومعنا لا يزول وهو قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهو اقرب من حبل الوريد والكرسي محيط بالسموات والارض والعرش محيط بذلك والله تعالى على ذلك كله من غير مماسة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وذلك قوله تعالى شانه له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى الذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه فليس يخرج من هذه الانوار الاربعة شيء مما خلق الله تعالى في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله تعالى انبيائه واراه ابراهيم خليله فقال تبارك وتعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله تعالى وبحياته حملت قلوبها وبضيائه نوره اهتدوا الى معرفته فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال هذا والله الحق الذي جاء من الله على لسان المسيح والنبيين والاوصياء بعدهم ثم قال اخبرني عن الجنة والنار افي الدنيا هي ام في الاخرة وعن الاخرة افي الدنيا هي ام الدنيا في الاخرة واين الاخرة واين الدنيا فقال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا في الاخرة والاخرة محيطة في الدنيا اذ كانت النقلة من الحيوة الى الموت ظاهرة في الدنيا وكانت الاخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقلة موات والاخرة حياة وبقاء ومثل ذلك مثل النائم فان الجسم ينام والروح لا تنام والبدن يموت والروح لا تموت وقد قال الله تبارك وتعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الاخرة والاخرة رسم الدنيا والدنيا والاخرة والاخرة والدنيا فاذا فارق الجسم رجع كل واحد منهما الى ما منه بدا وعنه اليه خلق وكذلك الجنة والنار موجودتان في الدنيا وموجودتان في الاخرة لان العبد اذا مات صار الى بقعة من الارض هي اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرات النار وروحه الى احدى دارين اما الى دار نعيم مقيم لا يموت فيها ابدا واما الى دار عذاب اليم لا يموت فيها ابدا والرسم لمن عقل

موجود واضح قال الله تعالى اسمه كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها
عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وعنى الانسان بجهله فقال
تبارك وتعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا
لا يستطيعون سمعا ولو علم الانسان علم ما هو فيه لمات من الخوف ولو جهل
ومن قضاء اليقين قال فاخبرني عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وعن قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا طويت السموات وقبضت
الارض فاين تكون الجنة والنار وما فيهما فدعا امير المؤمنين عليه السلام بدواة
وبياض وكتب فيه آية الجنة وآية النار ثم ادرج القرطاس ودفعه الى
النصراني وقال له اليس قد طويت هذا القرطاس قال نعم قال فافتحه ففتحه
قال فهل ترى آية الجنة وآية النار محاهما الطي للقرطاس قال لا قال فهكذا
في قدرة الله تعالى اذا طويت السموات وقبضت الارض لم تبطل الجنة والنار
كما لم يبطل طي القرطاس وقبضه آية الجنة وآية النار قال فاخبرني عن
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فما هذا الوجه وكيف هو واين هو
ومن اين يكون قال امير المؤمنين عليه السلام يا غلام علي بحطب ونار فاتي بحطب
ونار فامر ان يضرم نارا فلما اضرم واستوقد وظهرت النار قال يا نصراني
هل تجد لها وجها دون وجه قال لا هي من كل جانب وجه وحيث ما اتيتها
فهي وجه قال امير المؤمنين عليه السلام فاذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في
ضعفها وزوالها لا يوجد لها وجه ولا يعرف لها وجه ولا احد يقصده
بوجه معلوم محدود فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء
واحاط به علمه يوصف بوجه ويحيط به عقل او يضبطه وهم فليس كمثله
شيء مثل هذه النار فقال الجاثليق صدقت ايها الوصي العالم البار
الرحيم الرفيق الحكيم الهادي فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا واشهد انك وصيه
وصديقه ودليله وموضع سره وامينه على امته واهل ملته وولي المؤمنين
من

من بعده من احبك وتولاك هديته ونورت قلبه واغنيته وكفيته وشفيته ومن
تولى عنك وصد عن سبيلك عن حظه واتبع هواه بعد الهدى من الله ورسوله
فكفينا بنورك وهداك هاديا كافيا شافيا ثم التفت الى القوم فقال لقد ابتم
سنتكم واخطاتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا افلبت شعري ما دعاكم
الى ما فعلتم فاني لا اعرف لكم عذرا بعد اثبات الله عليكم الحجة واشهد انها سنة
الله التي قد خلت لا تبديل لكلمات الله ولقد قضى الله الاختلاف بين الامم
ولكنهم قد عرفوا اوصياء انبيائهم واقروا لهم وما العجب الا منكم فما هذه القلوب
القاسية والفعل الموبق والافك المبين ثم قال الجاثليق لمن كان معه اشهدوا
كما اشهد فقد وضح الحق لذي عينين فشهدوا جميعا اقر بالوحدانية ولمحمد صلى
الله عليه واله بالنبوة وانه الموصوف بالحق المنعوت في التوراة والانجيل وشهدوا
واقروا لامير المؤمنين عليه السلام بالوصية ثم خرجوا عازمين الاطراف الى ملكهم
ليوردوا ما عاينوا وسمعوا فقال امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي وضح برهانه
لمحمد صلى الله عليه واله واعز دين نبيه واظهره على الدين كله ولو كره المشركون
فتباشر القوم بحجج امير المؤمنين عليه السلام وبيان ما اخرج لهم من الدلائل وكشف عنهم لدله
وقالوا احسن الله جزاك يا ابا الحسن في قيامك بحق نبيك وذبك عن دينه
فالتقاك الله فينا ما التقاك بخير ثم تفرقوا كان لم يسمعوا شيئا مما فهموه ومما
قاله القوم الذين عندهم انهم اشرار قال سلمان الفارسي فلما خرج الجاثليق ومعه
اصحابه وتفرق الناس ارادوا الرحلة الى محلهم وملكهم ليوردوا عليه ما عاينوا
وسمعوا اتوا امير المؤمنين عليه السلام مسلمين عليه ومودعين له فاستاذنوا عليه
فخرج اليهم وجلسوا اليه فقال الجاثليق يا وصي محمد صلى الله عليه واله وابا ذريته
ما نرى الامة الا هالكة هلاك من مضى من بني اسرائيل من قوم موسى وتركهم
هرون وعكوفهم على السامري فنحن اولياؤك وعلى دينك وطاعتك فامرنا
بامرك ان احببت اقمنا معك ونصرناك على عدوك وان امرتنا بالسير الى الانصراف
سرنا وانصرفنا وقد نرى والله صبرك على ما قد كذبوك في الوصاية فهل عندك
عهد من رسول الله تخبرنا به فقال امير المؤمنين نعم والله عندي عهد من رسول

صلى الله عليه وآله بما هم عاملون واليه صائرون وكيف يخفى علي أمر منه ومنزلتي
منه كمنزلة هرون من موسى وكمنزلة شمعون من عيسى فانه اختلفت عليه امة
عيسى اربع فرق وافترقت الاربع اثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة
واحدة وقد عهد الي محمد صلى الله عليه وآله ان امته تفترق على ثلث وسبعين
فرقة ثلث عشرة فرقة تنتحل محبتنا اهل البيت ومودتنا وكلها هالكة الا فرقة واحدة
واني لعلى بينة من ربي عالم بما يصير اليه القوم ولهم مدة معلومة واجل محدود
ان الله عز وجل يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد عفا الله تعالى
اسمه وجل ذكره عن هؤلاء القوم الى امره البالغ وقدره المحتوم فيخرج اضغانهم ومرض
قلوبهم بعد نبيهم صلى الله عليه وآله فقال سبحانه وتعالى يحذر المنافقون ان تنزل
عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن
سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وما اعطيتم النبي من العهد في وصيته انكم لا تغدرون
بين يدي الله ورسوله ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين
فقد عفا الله عن هؤلاء القوم لما هو بالغ امره وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا ظهر على اهل الفتنة ان يرجع الامر الي وانكم المبطلون وعندكم كتاب من
رسول الله صلى الله عليه وآله كتبته بخطي واملاء رسول الله في المهادنة والمصالحة
على ان لا تحدثوا احداثا ولا تأووا محدثا فلكم الوفاء ما وفيتم ولكم الذمة والعهد ما
اقمتم على الوفاء بعهدكم وعلينا مثل ذلك لكم وليس هذا اوان نقض ولا سل سيف
عليهم ولا قيام بحق مالم تقبلوا الي ويسطو طاغيهم اذ كنت فريضة من فرائض الله تعالى
مثل الصلوة والزكوة والحج والصيام فهل قامت هذه الحدود والفرائض والاحكام الا
والعالم بها افضل منها اذ كان هو الذي يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع ولقد ذكر
الله تعالى فيهم اية محكمة فقال افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان
يهدى فما لكم كيف تحكمون فامارتكم الله فريضة من فرائض الله ورسوله وهي افضل
الفرائض واعلاها واجمعها للخيرات واحكمها بالدعائم والايمان وشرائع الاسلام ومعالم ويحتاج
اليه الخلق من صلاحهم وفسادهم في اخرتهم ودنياهم فقد تركوني وتولوا عني ودفعوا فضلي
وقد

وقد فرض النبي امامتي وسلوك سبيلي واستغنوا بالجهل عن علمي وقد رأيتم ما نزل بالقوم
الذلة والصغار وكيف اثبت عليهم بالحجة في قدومكم وكيف ذكرتهم ما انسوا من عهد رسول الله وما لله
عليهم من طاعتي واخبرتهم فرضها وقد بلغتهم من رسالة الله في فغفلوا هم الى علمي وغنائي عنهم وعن كل الامة
بما اعطاني الله وفضلني وكيف اسى علي من صدعني وعن الحق بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله وهما سبيلان سبيل الجنة
وسبيل النار فعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته الوثقى وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله
وميثاقه فقد كان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وكونوا في ملتكم كاصحاب الكهف
واياكم ان تفشوا اسراركم الى اهل او ولد ولا حميم وقريب فانه دين الله الذي اوجب له التقية لاوليائه
فانكم ان افشيتم ذلك قتلوكم وان اصبتم فرصة القيتم اليهم على قدر ما تقدرون من قبولهم فانه باب الله
ومحض الايمان فلا تدخلوا الا من اخذ الله ميثاقه وقوى قلبه واعانه على نفسه فانصرفوا الى بلادكم على
عهدكم الذي عاهدتموني عليه فانه ستاتي على بعضكم من بعدكم ملوك عليكم بعدي وبعد هؤلاء القوم
يغيرون دين الله ويحرفون كتاب الله ويقتلون اولياء الله وينصرون اعداء الله فتكثر البدع وتدرس
السنن حتى تملأ الارض عدوانا وظلما وجورا ثم يكشف بنا اهل البيت البلاء عن اهل دعوة الله بعد شوق
البلاء العظيم برجل منا يملأ الارض قسطا كما ملئت جورا وظلما وقد عهد الي رسول الله ان الامر صائر
الي بعد ثلثين سنة من وفاته وظهور الفتن واختلاف الامة علي ومروقهم من دين الله وامرني ان اقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين فمن ادرك منكم ذلك الزمان وملك الامور واراد ان ياخذ بحظه من
الجهاد الصافي الذي صفاه الله لنا بكتابه وسنة رسوله فليفعل فكونوا رحمكم الله من احلاس بيوتكم
الحظوا امرنا فمن مات منكم كان من المجاهدين ومن عاش منكم ادرك ما تقر به عينه انشاء الله الا ولا تجبرهم
ان يحملونا على خطة جهالهم وينقضون عليكم عهد نبيكم عندكم لقلة علمهم بما يأتون وما يذرون ويكون
منكم ملوك يدرس عندهم العلم ويتبعون ما ذكرناه ويحل بهم ما حل بالامم حتى يصيروا الى الفرجة
والاعتداء وفساد العهود والتطول المدح ومشت المحنة التي صرت اليها وسلمت لامرها فيموت
فيها الصغير ويهرم الكبير ويكدح المومن حتى يلقى الله فواها للمتمسكين بالثقلين لنا عجم
وواها للفراخ من فراخ آل محمد من خليفة يستخلف عريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف
بلى اللهم لا تخلو الارض من قائم بحجة اما ظاهر او باطن لئلا تبطل حجج الله وبيناته لم يعرف
به دينه في دولة الباطل يكون نجاة لمن لزمنا واقتدى بنا اين اولئك وكم اولئك هم الاقلون

عدد او الاعظون عند الله جل ذكره خطرا انهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يودعوه في
صدور اشباههم ثم يودعوه الى نظائرهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان فاستروحوا
لذلك روح اليقين والفوا بما استوحش عند الجاهلون واستلانوا ما استوعر
منه المترفون واباه المتكبرون وصحبوا الدنيا بابدانهم وارواحهم معلقة
بالملا الاعلى اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه على خلقه فوا شوقاه الى رويتهم
ووا اهالهم على صبرهم على عدوهم في حال هدايتهم وسيجمعنا الله تعالى واياهم في جنة
عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ثم بكا عليهم وبكا القوم ودعوا الله
وقالوا نشهد لك بالوصية والامامة وان عندنا لصفة صورتك وتعلّك ومستعدا
ومقعد هذا الرجل من قريش على الملك وسيجوبين صورة كل نبي من الانبيا آدم وصورة
محمد صلى الله عليه واله وصور ابنيك الحسن والحسين وزوجتك فاطمة سيدة نسا
العالمين البكر البتول عليهم فان ذلك عندنا ما نوراه ودعناه لنور هداتيك وكمك
وصبرك على ما انت عليه ونحن المرابطون لدولتك وامرك فما اعظم هذا العنا والطرح
هذه الملة ونحن نسال الله التوفيق والثبات والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
ثم خرجوا وركبوا رواحلهم وانصرفوا الى بلادهم اقول فليعلم المتضح لكتابنا
هذا يقينا ان العلم والامر والحكمة والحكم والقضاء والولاية وفصل الخطاب
قد اسلمه الله جلت عظمته الى رسوله ومصطفاه محمد صلى الله عليه واله
واسلمه محمد الى اهل بيته عليهم وورثه اياهم بامر من العزيز الحكيم اذ كان هذا الامر
وراثة من زالت الحطام منذ عهد ابراهيم الخليل عليه وهو مواريث الانبيا
لاوصيائهم والاوصيا للصالح من ولدهم خلفا عن خلف اذ لا تخلو الارض
من صالح منهم اما ظاهر او باطن لئلا تبطل حجج الله تعالى وهو عهد الله ولا ينال عهده
الظالمون والظلم ههنا هو الشرك بالاجماع من اهل العلم والادب فلا ينال الا الكرام
الابرار والائمة الاخيار النجب الاطهار صلوات الله عليهم وهو قوله تعالى انها تذكرة فمن
شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة فهم باب الهدى وسفينة
النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وهوى يباهي الله بهم الملئكة
والمشتاق الى اشباههم الملا الاعلى جعلنا الله واخواننا المومنين ممن لم يركنهم
النجي

النجي وبسبلهم اهتدت وبمنهاجهم اقتديت آمين يا رب العالمين وارحم الراحمين

الباب الخامس والعشرون في بيان قضاياه عليه السلم في زمن عمر بن الخطاب بحضوره

روينا عن ابي اسحق السبيعي عن عاصم بن ضمرة قال سمعت غلاما بالمدينة يقول يا احكم الحاكمين احكم بيني وبين امي بالحق فاتي به الى عمر بن الخطاب فقال يا غلام لم تدعو على امك فقال حملتني في بطنها تسعة اشهر وارضعتني حولين كاملين فلما ترعرعت وعرفت الخير من الشر انتفت مني وزعمت انها لا تعرفني فقال عمر واين تكون امك فقال في سقيفة بني فلان فقال علي بها فاتوا بها مع اربع اخوة لها واربعين قسامة يشهدون لها انها لا تعرف الصبي وانه مدع غشوم ظلوم يريد ان يفضحها في عشيرتها فقال عمر ما تقول يا غلام فقال يا امير المومنين هي والله امي قال ما تقولين فقالت والذي احتجب بالنور فلا عين تراه ما هو ولدي ولا اعرفه ولا ادري اي الناس هو قال عمر الك شهود قالت نعم وقدمت الاربعين قسامة فشهدوا ان الغلام مدع وانها ما ولدته ولم تعرفه فقال عمر خذوا بيد الغلام فانطلقوا به الى السجن حتى نسال عنه وعن الشهود فان عدلت شهادتهم جلدته حد المفتري فاخذ الغلام وانطلق به الى السجن فلقيهم امير المومنين في بعض الطريق فقال له الغلام يا ابن عم رسول الله صلعم اني غلام مظلوم وهذا عمر قد امر بي الى السجن فقال امير المومنين ع ردوه فردوه فقال عمر امرت به الى السجن فرددتموه الي فقالوا لقينا علي بن ابي طالب وقد امرنا برده وانت قلت لنا لا تعصوا امره فقال امير المومنين ع علي بام الغلام فاتوا بها فقال للمراة والغلام ما تقولان فاعادا الكلام عليه فقال للمراة الك شهود قالت نعم وقدمت القسامة فشهدوا فقال امير المومنين والله لاقضين بينكما بقضية هي مرضاة للرب من فوق عرشه علمنيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لها الك ولي قالت نعم هولاء اخوتي فقال لهم امري فيها وفيكم جائز قالوا نعم يا ابن عم محمد صلعم فقال امير المومنين اشهدوا اني قد زوجت هذه الجارية من هذا الغلام بصداق مبلغه اربعمائة درهم والنقد من مالي يا قنبر الدراهم فاتاه بها فصبها في حجر الغلام وقال له خذها وصبها في حجر امراتك ولا تاتنا الا وبك اثر العرس يعني الغسل فقام الغلام ليخلو بالجارية كما امر الامام عليه السلم فنادت المراة الامان الامان يا ابن عم محمد صلعم اتريد ان تزوجني من ولدي هذا هو والله ولدي قد زوجوني هجينا فولدت منه هذا الغلام فلما ترعرع وشب امروني ان انتفي منه

واطرده وفوادي يتقلى عليه اسفا ثم اخذت بيد الغلام وانطلقت فقال عمر لولا علي
لهلك عمر وروى محمد بن علي بن هاشم عن ابيه عن حبة عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفراة
عن الاصبغ بن نباتة قال حضر عند عمر بن الخطاب خمسة نفر قد اخذوا في الزنا فامر ان يقام
عليهم الحد وكان امير المومنين عليه السلام جالسا فقال ليس هذا حكمهم فقال عمر قم انت واحكم عليهم
يا ابا الحسن فقام وقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثاني فضربه حتى مات وقدم الثالث
فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير الناس وتعجب
عمر من ذلك فقال يا ابا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة اقيمت عليهم خمس حكومات
ليس منها حكم يشبه الاخر فقال نعم اما الاول فكان ذميا وخرج عن ذمته فالحكم فيه
السيف واما الثاني فكان محصنا فرجمناه واما الثالث فكان غير محصن فضربناه الحد
واما الرابع فكان عبدا فضربناه نصف الحد واما الخامس فكان مغلوبا على عقله فعزرناه
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اتي عمر بن الخطاب بامراة قد تزوجها شيخ فلما واقعها مات
على صدرها فحملت وجاءت بولد فادعى اخوته من ابيه انها فجرت وليس هو باخ لهما
وشهدوا عليها فامر عمر برجمها فقال امير المومنين عليه السلام هذه المراة تعلم اي يوم تزوجها
الشيخ ومتى واقعها وكيف كان جماعه لها فاخبرت فلما كان من الغد دعا امير المومنين ع
بصبيان اتراب وقال لهم العبوا والغلام معهم حتى اذا الهاهم اللعب قال لهم اجلسوا
فلما تمكنوا من جلوسهم صاح بهم ان قوموا جميعا فقاموا وقام الغلام متكئا على راحتيه
دونهم فورثه امير المومنين ع وجلد اخوته المفترين الحد فقال عمر كيف علمت يا ابا الحسن قال
علمت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحتيه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اتي عمر بجارية
قد شهدوا عليها انها زنت وكان من قصتها انها كانت يتيمة عند رجل وكان للرجل امراة
وكان كثير الغيبة في الاسفار فشبت المراة ونشأت فتخوفت المراة ان يتزوجها زوجها
فسقتها الخمرة ودعت نسوة امسكنها واخذت عذرتها باصبعها فلما قدم زوجها سال
عن اليتيمة فرمتها بالفاحشة واقامت البينة من جيرانها الذين ساعدوها على ذلك فرفع
الرجل قصتها الى عمر فلم يدر ما يقضي ثم قال للرجل امض بنا الى علي بن ابي طالب فاتوه
وقص الرجل عليه قصتها فقال للمراة الك بينة او برهان قالت هؤلاء جاراتي يشهدن
عليها بما اقول فاحضرهن واخرج السيف من غمده وطرحه بين يديه ثم دعا بامراة الرجل
فادارها

فادارها بكل وجه فابت ان تزول عن قولها فردها الى البيت الذي كانت فيه ودعا
احدى الشاهدات وجثا على ركبتيه وقال لها اتعرفيني انا علي بن ابي طالب وهذا سيفي
وقد قالت امراة الرجل ما قالت ورجعت الى الحق واعطيتها الامان فان لم تصدقيني
لاملان السيف منك فقالت يا امير المومنين الامان على الصدق فقال اصدقيني
فقالت يا امير المومنين لا والله ولكن رات جمالها وحسنها فخافت على زوجها فسقتها
الخمر ودعتنا فامسكناها فافتضتها باصبعها فقال الله اكبر انا اول من فرق بين
الشاهدين الا دانيال النبي ثم الزم المراة حد القاذف والزمهن جميعا العقر اربعة الاف
درهم وامر المراة ان تنتفي من الرجل فيطلقها وزوجه اليتيمة وساق عنه المهر فقال
عمر يا ابا الحسن فحدثنا بحديث دانيال فقال ان دانيال كان نبيا لا اب له ولا ام وان
امراة من بني اسرائيل ضمنته وربته وان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان له قاضيان
وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا وكانت له امراة ذات حسن وجمال وكان ياتي الملك
فيحدثه فاحتاج الملك الى رجل يبعثه في بعض اموره فقال للقاضيين اختارا لي رجلا
ابعثه في بعض اموري فقالا فلانا فوجهه الملك فقال للقاضيين اوصيكما بامراته
خيرا فكان القاضيان ياتيان باب الصديق فعشقا امراته فراوداها عن نفسها فابت
فقالا ان لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك فقالت افعلا ما
احببتما فاتيا الملك فشهدا عنده انها بغت وكان لها ذكر جميل حسن فدخل الملك من ذلك امر
عظيم وكان بها معجبا فقال لهما ان قولكما مقبول فاجلاها ثلثة ايام ثم ارجاها ونادى
في المدينة التي هو فيها ان احضروا رجم فلانة العابدة فانها قد بغت وان القاضيين
قد شهدا عليها بذلك فاكثر الناس في ذلك وقال الملك لوزيره هل عندك في ذلك
حيلة فقال ما عندي في ذلك شيء وخرج الوزير في اليوم الثالث وهو اخر ايامها
فاذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال فقال يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون
انا الملك وفلانة العابدة وفلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ثم جمع ترابا
وجعل سيفا من قصب ثم قال خذوا بيد هذا الشاهد ونحوه الى مكان بعيد ثم دعا
الشاهد الاخر فقال له قل حقا فانك ان لم تقل حقا قتلتك ثم اشهد على المراة والوزير
واقف ينظر ويسمع فقال اشهد انها زنت فقال متى قال يوم كذا وكذا قال مع من قال

مع فلان بن فلان قال في اي مكان قال في مكان كذا وكذا فقال ردوه الى مكانه
واتوا بالآخر فصنع به مثل ما فعل بالاول فخالف صاحبه فقال دانيال الله اكبر اشهدا
زورا انادي يا فلان ان القاضيين شهدا على فلانة بالزور فاحضروا وقتلها فذهب الوزير
الى الملك مبادرا واخبره الخبر فبعث الملك الى القاضيين ففرق بينهما وفعل بهما كما فعل
دانيال فاختلفا كما اختلف الغلامان فنادى الملك بالناس ليحضروا وامر بقتلهما ثم ان
امير المؤمنين انفذ امرهم بالعراق والزواج كما قلنا وعن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عن علي
امير المؤمنين عليه السلام انه قعد في زمن عمر بن الخطاب رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة
ومع الاخر ثلثة فجاء رجل فدعواه الى طعامهما فجلس ياكل معهما فلما قام اعطاهما ثمانية
دراهم وقال هذا بدل ما اكلت من طعامكما فقال صاحب الخمسة لصاحب الثلثة لي خمسة
دراهم ولك ثلثة فقال لا اخذ الا اربعة لي اربعة ولك اربعة فاقضى بهما الحال الى ان
اختصما الى عمر فقال عمر لصاحب الخمسة ارغفة لك خمسة ولصاحب الثلثة لك ثلثة فقال
له قد حلف كل واحد منا ان لا ياخذ الا حقه فبعث عمر الى نفر من صحابته فلما حضروا قال لهم
مثل ما قال فلما اخبرهم بانهما قد حلفا ان لا ياخذ كل الا حقه امسكوا فبعث عمر الى امير
المؤمنين فلما حضر قال يا ابا الحسن اقض بين هذين الرجلين وقص عليه قصتهما فقال
لهما اصطلحا فابيا فقال امير المؤمنين ع يعطى لصاحب الخمسة ارغفة سبعة دراهم و
لصاحب الثلثة درهم واحد فقالوا كيف ذلك يا ابا الحسن قال بقضاء يعرفه الصبيان
في الكتاتيب اذا تعلموا الفرائض قالوا اخبرني لنا ذلك قال اليس كانوا ثلثة بينهم ثمانية
ارغفة قالوا نعم قال ضربنا ثمانية اجزاء في ثلثة فصارت اربعة وعشرين جزوا فيكون
قد اكل كل واحد منهم ثمانية اجزاء ثم ضربنا ثلثة في ثلثة فصارت تسعة اجزاء فوجدنا
صاحب الثلثة قد اكل ثمانية اجزاء واكل الضيف جزءا منه وضربنا خمسة في ثلثة فصارت
خمسة عشر فوجدنا صاحب الخمسة قد اكل من خبزه ثمانية اجزاء واكل الضيف منه سبعة
فكان القضاء كذلك فقال عمر له عليه السلام اشهد انك رباني هذه الامة وقضى عليه السلام
في غلام قتل مولاه بامر عجيب حين صار اهله الى عمر وقالوا ان مملوكا قتل مولاه وجاؤا
به فقال له عمر اقتلت مولاك قال نعم فامر به ان يقتل مكان مولاه فاستقبلهم امير المؤمنين
عليه السلام وقال ما شان هذا الغلام قالوا قتل مولاه واقر بقتله عند عمر فامر بقتله فقال للغلام

انت

انت قتلت مولاك يا غلام قال نعم يا امير المومنين وذلك انه كان يفعل بي فعل قوم
لوط فنهيته عن ذلك فلم ينته فقتلته فامر امير المومنين برده الى عمر وقال له ان كان الغلام
صادقا فخلي سبيله وان كان كاذبا فقتل مكانه وامر سلمان الفارسي والمقداد بن الاسود
وجماعة من ثقاته ان يصيروا الى قبر المقتول وينبشوه فان كان في القبر قتل الغلام
فمضوا ونبشوا القبر فلم يجدوه في قبره فاخبروا امير المومنين فقال خلوا سبيله
فقد صدق انه كان يفعل به فعل قوم لوط فتعجب الناس وقالوا يا امير المومنين اخبرنا
ما شانه وامره فانا لا نستغرب فقال لو ان رجلا اتى بما كان يأتيه قوم لوط ومات عليه
الحقه الله بقوم لوط وانما امرت بنبش القبر لاعرف صدق الغلام من كذبه فلو ان الميت
وجد في قبره لكان الغلام كاذبا وروي ان مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت
البينة عليها بذلك فامر عمر بجلدها الحد فمر بها امير المومنين ع فقال ما بال مجنونة آل
فلان تجلد فقيل له ان رجلا فجر بها وهرب وقامت البينة عليها فامر عمر بجلدها فقال
لهم ردوها اليه وقولوا له اما علمت ان هذه مجنونة آل فلان وقد قال النبي صلى الله
عليه وآله رفع القلم عن المجنون حتى يفيق وانها مغلوبة على عقلها ونفسها فردت الى
عمر وقيل له ما قال امير المومنين ع فقال فرج الله عنه لقد كدت اهلك في جلدها
ودرأ عنها الحد وروي ان عمر اتي بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المومنين
هب ان لك سبيلا عليها فاي سبيل لك على ما في بطنها والله يقول ولا تزر وازرة وزر
اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لم يكن لها ابو حسن حيا ثم قال له فما اصنع بها قال
احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم الحد عليها فسر
بذلك عمر وعول بقوله وروي ان عمر استدعى امراة يتحدث الرجال عندها فلما
جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم فاملصت بولد فوقع الى الارض يستهل
ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله وسالهم عن ذلك فقالوا باجمعهم نراك
مؤدبا ولم ترد الا خيرا ولا شيء عليك وامير المومنين ع جالس لا يتكلم فقال له عمر
ما عندك في هذا يا ابا الحسن فقال قد سمعت ما قالوا قال فما عندك قال قد قالوا ما سمعت قال اقسمت
عليك لتقولن ما عندك فقال ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا
قد ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لان قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال عمر

انت والله نصحتني من بينهم والله لا ابرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل امير المومنين
ذلك وروي ان امراتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منها بغير بينة
فالتبس ذلك الحكم على عمر ففزع الى امير المومنين عليه السلام فاستدعى المراتين ووعظهما
وخوفهما فاقامتا على التنازع والاختلاف فقال امير المومنين عند تماديهما على التنازع
ائتوني بمنشار فقالتا له ما تصنع به فقال اقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه
فسكتت احداهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد فقد سمحت به لها
فقال الله اكبر هذا ولدك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت واعترفت الاخرى
بان الحق مع صاحبتها والولد لها دونها فسري عن عمر ودعا لامير المومنين بما فرج عنه في
القضاء وروي يونس عن الحسن ان عمر اتي بامراة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها
فقال له امير المومنين ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله يقول وحمله وفصاله
ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
فاذا اتمت المراة الرضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة
اشهر فخلى عمر سبيل المراة وثبت الحكم بذلك وبه عمل الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه
الى يومنا هذا وروي ان امراة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب
مع رجل يطاها ليس ببعل لها فامر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت اللهم تعلم اني بريئة
فغضب عمر وقال وتجرح الشهود ايضا فقال امير المومنين ردوها فسلوها فلعل لها عذرا
فسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل فخرجت في ابل اهلي ارعاها وحملت معي ماءا
ولم يكن في ابلي لبن وخرج معي خليط وكان في ابله لبن فنفد مائي فاستسقيته فابى
ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كادت نفسي تخرج امكنته من نفسي فقال
امير المومنين الله اكبر فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فلما سمع عمر ذلك خلى
سبيلها وروي عن عامر عن مسروق ان عمر اتي بامراة قد نكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها
في بيت المال وقال لا اجيز مهرا رد نكاحه ولا يجتمعان ابدا وزاد شعيب فبلغ
ذلك عليا عليه السلام فقال ان كانوا جهلوا السنة فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق
بينهما فاذا انقضت العدة فهو خاطب من الخطاب فخطب عمر الناس وقال ردوا الجهالات
الى السنة ورجع عمر الى قول علي عليه السلام وروى ابن سيرين ان عمر سال الناس كم يتزوج
المملوك

المملوك وقال لعلي عليه السلام اياك اعني يا صاحب المعافري رداء كان عليه فقال عليه السلام ثنتين
وروى ابن عباس قال كنا في جنازة فقال علي عليه السلام لزوج ام الغلام امسك عن امرأتك
فقال عمر ولم يمسك عن امرأته قال يريد ان يستبرئ رحمها لا يلقي فيه شيئا فيستوجب
به الميراث من اخيه ولا ميراث له فقال عمر اعوذ بالله من معضلة لا علي لها وروى
يحيى عن سعيد بن المسيب قال سمعت عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن ابي
طالب حيا وعن ابي جعفر عليه السلام قال جاء اعرابيان يختصمان الى عمر فقال عمر يا ابا الحسن
اقض بينهما فقضى عليه السلام على احدهما فقال المقضي عليه يا امير المؤمنين آهذا يقضي
بيننا فوثب اليه عمر فاخذ بتلبيبه فلببه ثم قال ويحك اتدري من هذا هذا مولاي ومولى
كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن وعن ابي اسرائيل قال نازع عمر بن الخطاب
رجل في مسألة فقال له عمر بيني وبينك هذا الجالس واومأ الى علي عليه السلام فقال الرجل
هذا الاصلع فنهض عمر من مجلسه واخذ باذنه حتى اشاله من الارض وقال ويلك اتدري
من صغرت مولاي ومولى كل مسلم وروي عن عطا عن ابي عبد الرحمن قال شرب الخمر
قوم بالشام وفيهم يزيد بن ابي سفيان في زمن عمر فارسل اليهم يزيد اشربتم الخمر قالوا
نعم شربناها وهي حلال لنا فقال اوليس قال الله يا ايها الذين امنوا انما الخمر الاية فقالوا
اقرأ التي بعدها فقرأ ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى آخر الاية
فقالوا فنحن من الذين امنوا واحسنوا فكتب يزيد الى عمر بامرهم فكتب اليه عمر اذا اتاك
كتابي ليلا فلا تصبح حتى تبعث بهم وان اتاك نهارا فلا تمس حتى تبعث بهم الي فبعثهم
اليه فلما قدموا على عمر سألهم كما سألهم يزيد فردوا عليه كما ردوا فاستشار فيهم اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله فردوا المشورة اليه وامير المؤمنين علي عليه السلام ساكت فقال عمر ما تقول يا ابا الحسن
فقال ارى انهم قد افتروا على الله واحلوا ما حرم الله فانهم ثبتوا وزعموا ان الخمر حلال
ضربت اعناقهم وان رجعوا ضربتهم ثمانين ثمانين بفريتهم على الله فدعاهم واسمعهم ما
قال امير المؤمنين وقال لهم ما تقولون فقالوا نستغفر الله ونتوب اليه فضربهم ثمانين
ثمانين وروي عن اسباط عن سماك عن حنش ان رجلين استودعا امرأة من قريش
مائة دينار وامراها ان لا تدفع الى احدهما دون صاحبه فاتاها احدهما وقال لها
ان صاحبي قد هلك فادفعي الي المال فابت فاستشفع ومكث يختلف اليها ثلاث سنين

فدفعت اليه المال ثم جاء صاحبه فقال اعطيني المال فقالت له قد اخذه صاحبك فارتفعوا
الى عمر فقال لها عمر الك بينة فقالت هي بيني فقال لها ما اراك الا ضامنة فقالت لعمر انشدك
الله لما رفعتنا الى علي بن ابي طالب فرفعها اليه فاتوه في حائط له وهو مؤتزر بكساء
يسقي الماء فقصوا عليه القصة فقال للرجل ائت بصاحبك وخذ منها متاعك
وروي عن عتبة بن الازهر عن يحيى بن عقيل قال كان عمر بن الخطاب يقول لعلي عليه السلام
فيما يسأله فيفرج عنه لا ابقاني الله بعدك يا علي وروي عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام
ان عمر اتي في ولايته بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور عنده فامر برجمها فلقيها امير المؤمنين
عليه السلام فقال ما بال هذه فقيل امر عمر برجمها فقال ردوها فردت وقال لعمر امرت بها ان
ترجم فقال نعم قد اعترفت عندي بالفجور فقال عليه السلام هذا سلطانك عليها فما سلطانك
على ما في بطنها فلعلك انتهرتها او اخفتها فقال عمر قد كان ذلك فقال له عليه السلام او ما سمعت
قول رسول الله صلى الله عليه وآله لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست
او تهددت فلا اقرار لها فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان تلد مثل علي بن ابي
طالب لولا علي لهلك عمر وروي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقضى امتي علي بن ابي طالب ومما جاء عنه عليه السلام في معنى
القضاء وصواب الرأي وتداركه ما كان يفسدهم وارشادهم الى ما فيه صلاحهم
وكشفه الكرب والذل عنهم ما حدث به شبابة بن سوار عن ابي بكر الهذلي قال سمعت
رجلا من علمائنا يقول تكاتبت العجم من اهل همدان والري واصبهان وقومس ونهاوند
وارسل بعضهم الى بعض ان ملك العرب الذي جاءهم بدينهم واخرج كتابهم قد هلك
يعنون النبي صلى الله عليه وآله وانه قد ملكهم من بعده رجل يسيرا ثم هلك يعنون
ابا بكر وقام من بعده اخر وقد طال عمره حتى تناولكم في بلادكم واغزاكم جنوده يعنون
عمر وانه غير منته عنكم حتى تخرجوا من بلادكم جنوده وتخرجوا اليه فتغزوه في بلاده
فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر الى من بالكوفة من المسلمين انهوه الى
عمر فلما انتهى اليه الخبر فزع فزعا شديدا منه ثم اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والانصار ان الشيطان قد جمع لكم
جموعا واقبل بها ليطفئ نور الله الا ان اهل همدان واصبهان والري وقومس ونهاوند
مختلفة

المختلفة السنتها والوانها واديانها قد تعاهدوا ان يخرجوا اخوانكم المسلمين من بلادهم
ويخرجوا اليكم فيغزوكم في بلادكم فاشيروا علي واوجزوا في القول فان هذا يوم
له ما بعده من الايام فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء قريش فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا امير المومنين قد حنكتك الامور وجربتك الدهور وعجمتك البلايا
واحكمتك التجارب وانت مبارك الامر ميمون النقيبة قد وليت فخبرت واختبرت
فخبرت فاحضر هذا الامر برايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام عثمان
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا امير المومنين فاني ارى ان تشخص اهل الشام من
شامهم واهل اليمن من يمنهم وتسير انت في اهل هذين الحرمين واهل المصرين الكوفة
والبصرة فتلقى جموع المشركين بجمع المسلمين فانك لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية
ولا تمتع من الدنيا بعزيز ولا تكون منها بحرز ثم جلس فقال عمر تكلموا فقال امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام الحمد لله والصلوة على محمد رسول الله واله حتى اتم الحمد والصلوة ثم قال
اما بعد فانك ان اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم وان اشخصت
اهل هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من اطرافها واكنافها حتى يكون ما تدع
وراء ظهرك من عيالات العرب اهم اليك مما بين يديك واما ذكرك كثرة العجم و
رهبتك من كثرة جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
بالكثرة وانما كنا نقاتل بالصبر والنصرة واما ما بلغك من اجتماعهم على المسير الى
المسلمين فان الله تعالى اكره منك لذلك وهو اولى بتغيير ما يكره وان العجم اذا نظروا
اليك قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقطعتم العرب وكان اشد لكلبهم عليك وكنت
اعنتهم على نفسك وامدهم من لم يكن امدهم ولكني ارى ان تقر هولاء في امصارهم
وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا ثلاث فرق فلتقم فرقة منهم في ذراريهم وحرمهم ولتقم فرقة في
اهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة الى اخوانهم مددا فقال عمر اجل هذا هو الراي
وقد كنت احب ان اتابع عليه وجعل يكرر قول امير المومنين ع اعجابا به ويذكر به
اختياره قال شيخنا المفيد قدس الله روحه فانظروا ايدكم الله هذا التوفيق الذي
له وفضل الراي الذي عجز عنه اولو الالباب وتاملوا هذا التوفيق الذي قرن الله تعالى
بامير المومنين ع في جميع الاحوال وفزع القوم اليه في المعضل من الامور واضطرار القوم

وان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى ذراريهم صح

الى علمه ونصيحته لهم مما استأثروا من حقه واستبدادهم دونه وقيامهم عليه وهو
يقيم اودهم واعوجاجهم وينظر لهم بما فيه صلاحهم وكمال عقله وثبوت نفسه مع الصبر
الجميل بجدوى مما يعجز عنه البشر وسنبيّن ان لا نظير له فيهم وهذا طرف مما قضى به
امير المومنين في زمن عثمن وفقنا لسطره وهيئت لجمعه وتأليفه والله اسأل الاعانة

الباب السادس والعشرون في بيان قضاياه واحكامه في زمن عثمن

ومصيره الى المحكمة روي ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت وزعم الشيخ انه لم يصل
اليها وانكر حملها منه فالتبس الامر على عثمن فسألها هل افتضك الشيخ قالت لا
فقال اقيموا الحد عليها فقال له امير المومنين عليه السلام ان للمرأة سمّين سمّ للمحيض وسمّ
للبول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم الحيض فحملت منه فاسئلوا الشيخ
عن ذلك فسئل فقال قد كنت انزل الماء من قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض
فقال امير المومنين الحمل له والولد ولده وارى عقوبته على الانكار له فصار عثمن
الى قضائه في ذلك وروي ان رجلا كانت له سرية فاولدها ثم اعتقها فانكحها
عبدا له ثم توفي السيد فعتقت بملك ابنها فورث ولده زوجها ثم توفي الابن
فورثت من ولدها زوجها فارتفعا الى عثمن يختصمان تقول المرأة هذا عبدي ويقول
هذه امرأتي ولست مفارقها فقال عثمن هذه مشكلة فقال امير المومنين وكان
حاضرا سلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال لو اعلم انه فعل ذلك
لعذبته اذهبي فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت ان تسترقيه وتبيعيه
او تعتقيه فذلك لك وروي ان مكاتبة زنت على عهد عثمن وقد عتق منها ثلثة ارباع
فسال عثمن امير المومنين عليه السلام كيف تجلدها احساب الرق فقال لا تجلد بحساب الرق
وسال زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له امير المومنين كيف تجلد بحساب
الرق وقد عتق منها ثلثة ارباعها فهلا تجلد بحساب الحرية فانها منها اكثر فقال زيد
لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فقال له امير المومنين اجل ذلك
واجب فافحم زيد ولكن خالف عثمن قول امير المومنين بعد ظهور الحجة وصار الى قول
زيد وهذا المختصر من قضايا عثمن مما حضرني منها فاعلموا اخواني رحمكم الله وهداكم
الى الصواب ان القوم لم يكن لهم امرة غير تاكيد الحجة عليهم بانتزاعهم الحق عن اهله

لانّ

لان الامرة عبارة عن النهي عن المنكر والامر بالمعروف واقامة الحدود والحكم بفصل
الخطاب وكشف المبهمات والامور المعضلات والعلم بما ياتي الناس ويذر وذلك
موجود في اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين هم اعلام الهدى لدينه وورثة علمه
ومهبط وحي الله الذين اودعهم العلم والحكم واطلعهم على مشكلات القضايا
وعلم البلايا والمنايا واذهب عنهم الرجس وطهرهم من الدنس ولو ردوا الامر الى
اهله واسلموه لمستحقه لاكلوها نائمة خضلة من فوقهم ومن تحتهم ولفازوا فوزا
عاجلا وآجلا ولكن حب الرياسة الهاهم عن الحق والكبر اجمحهم على الزهق والحرص
والحسد اخراهم عن الصدق فهلوا عنه وردهم ونقضوا وثيق عهدهم فلا جرم انهم
لم يزالوا محتاجين الى علم غيرهم ولم يبرحوا سائلين لعجزهم قال الله تعالى ولو ردوه
الى الله ورسوله والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه الاية اعاذنا الله واخواننا
المومنين من موبقات الاعمال والزلل في الاقوال والافعال انه ولي ذلك فضل الرحمن المآل

الباب السابع والعشرون في بيان قضاياه واحكامه في خلافته عليه السلم

في قضاياه بعد البيعة العامة له ما روي اهل النقل من جملة الآثار ان امراة ولدت
على فراش زوجها ولدا له راسان واربعة ايد على حقو واحد فالتبس الامر على اهله
اهو واحد ام اثنان فصاروا الى امير المومنين عليه السلم يسالونه ليعرفوا الحكم فيه
فقال عليه السلم اعتبروه اذا نام ثم نبهوا احد الراسين فان انتبها جميعا معا في حالة واحدة
فهما انسان واحد وان انتبه احدهما والآخر نائم فهما اثنان وحقهما في الميراث حق
اثنين وروي انه رفع اليه رجل ضرب على هامته فادعى انه لا يبصر شيئا ولا يشم
الرائحة وانه خرس فلا ينطق فقال ان كان صادقا فيما ادعاه فقد وجبت له ثلث
ديات فقيل كيف نعلم ذلك يا امير المومنين فقال ما ادعاه في عينيه يستبرأ بان
يقال له ارفع عينيك الى الشمس فان كان صحيحا فانه لم يتمالك ان يغمض عينيه وان
كان كما زعم بقيت عيناه مفتوحتين وما ادعاه في خيشومه يستبرأ بان يقال له ان
يدني حراقا من انفه فان كان صحيحا وصلت رائحة الحراق الى دماغه فدمعت عيناه ونحى
راسه وان كان كما زعم فلا وما ادعاه في لسانه فانه يستبرأ بان يفصد لسانه بابرة
فان كان ناطقا خرج الدم الاحمر وان كان كما زعم خرج الدم الاسود فقضى عليه السلم

في رجلين حرين يبيع هذا هذا ويبيع هذا هذا ويفرآن من بلد الى بلد يقطع ايديهما
لانهما سارقان اموال الناس وانفسهما وقضى ع في رجل امسك رجلا حتى جاء آخر
فقتله ورجل ينظر اليه فلم يمنعه من قتله ان يقتل القاتل وتفقأ عينا الناظر
الذي لم يمنع ويخلد الذي امسك السجن الى ان يموت وقضى ع في الخنثى التي يكون
لها ما للرجال وما للنساء ان اراقت الماء من الفرج فلها ميراث النساء وان اراقت
من الذكر فلها ميراث الذكور وان اراقت منهما جميعا عدت اضلاعها فان زادت
واحدة على الرجال فهي امراة وان نقصت فهو رجل وقضى ع ايضا في الخنثى فقال
يقال للخنثى الصق رجليك بالحائط وبل فان اصاب بولك الحائط فهو ذكر وان
انتكص كما ينتكص البعير فهو امراة وقضى ع في رجل ادعت امراته انه عنين فانكر
الزوج ذلك بان امر النساء ان يحشين فرج المراة بالخلوق ولم يعلم زوجها بذلك
وامر زوجها باتيانها فان لطخ ذكره بالخلوق فليس بعنين وقضى ع في رجل له
جاريتان فولدت احداهما ابنا والاخرى بنتا فعمدت صاحبة البنت فاخذت ابن
الجارية ووضعت ابنتها في مهد الغلام فتخاصمتا الى امير المؤمنين عليه السلام فامر ان
يوزن لبنهما فايهما كان اثقل فالابن لها وقضى ع في قتلى اهل النهروان وصفين
والجمل من اصحابه بان من كانت جراحته من خلفه لم يصل عليه فانه فار من الزحف
ومن كانت جراحته من قدامه صلى عليه ودفنه وقضى ع فيمن اتى امراة في حيضها
فعليه ان يتصدق بدينار ويضربه الامام خمسا وعشرين جلدة حد الزاني ويستغفر
الله ولا يعود فان اتاها في آخر حيضها تصدق بنصف دينار ويضربه الامام
اثنتي عشرة جلدة ثمن حد الزاني ويستغفر الله ولا يعود وقضى ع في رجل [illegible]
قال للمسلم يا زاني يجلد حدا تاما لفريته ويجلد حدا الا سوطا لحرمة الاسلام
وان تحلق لحيته ويطاف به في اهل ملته حتى ينكل غيره وقضى ع في شارب الخمر ان
يجلد ثمانين فان عاد الرابعة قتل وقضى ع فيما اسكر كثيره فجرعة منه حرام وقضى ع
في رجل اتى بهيمة ان يجلد دون الحد ويغرم لصاحبها قيمتها لانه افسدها عليه
وتذبح البهيمة وتدفن ان كانت مما تؤكل فان كانت مما تركب يغرم قيمتها ويجلد
دون الحد وتخرج من المدينة التي فعل بها الى مدينة اخرى فتباع فيها لئلا يعير بها
وقضى

وقضى ع في دية النفس الف دينار وفي الانف اذا استوصل الف دينار وفي الصور كله
من الصور الف دينار والنخع الف دينار وفي اليدين الف دينار وفي الرجلين الف
دينار وفي الاذنين الف دينار وفي العينين الف دينار وفي الشفتين الف دينار
وفي اللسان الف دينار وفي الانثيين الف دينار وفي اللحية اذا قطعت فلم تنبت الف
دينار فاذا انبتت فثلث الدية وقضى ع في ان دية اليهودي والنصراني ثمانمائة درهم
وقضى ع في رجل قال ان تزوجت فلانة فهي طالق وان اشتريت فلانا فهو حر وان
اشتريت هذا الثوب فهو للمساكين انه لا طلاق فيما لم يملك ولا عتق فيما لم يملك
ولا صدقة فيما لم يملك ولا يمين في قطيعة رحم ولا جور ولا اكراه ولا اجبار فقيل
له ما الفرق بين الاجبار والاكراه فقال الاكراه من السلطان والاجبار من الزوجة
والابوين وقضى ع في رجل ضرب فنقص نفسه انه قال ان النفس في المنخر الايمن ساعة
فاذا طلع الفجر يكون في المنخر الايسر ساعة الى ان تطلع الشمس وهي ساعة فان نقص
النفس من احدى المنخرين اعطي المصاب من الدية على قدر ما نقص من نفسه فان استوى
قيل له انت كاذب وقضى ع ان الصبيان اذا شهدوا على شهادة وهم صغار
جازت اذا كبروا ولم ينسوها وكذلك اليهود والنصارى اذا اسلموا جازت شهادتهم
والعبد اذا شهد بالشهادة ثم اعتق جازت شهادته اذا لم يردها الحاكم وقد
روي ان امير المومنين بينا هو يخطب على المنبر اذ قام ابن الكوا فقال يا امير
المومنين ما تقول في رجل اتى امراة في دبرها قال فخشت فحش الله بك سفلت سفل
الله بك يعمد الى اعظم نبا في القرية فيرمى منه منكسا على راسه ثم يتبع بالحجارة
وروى عبد الرحمن بن كثير عن عبد الله قال ان امير المومنين دخل مسجد الكوفة
فاستقبله فتى حدث وهو يبكي وحوله قوم يسكتونه فقال له ما ابكاك فقال
يا امير المومنين ان شريحا قضى علي بقضية ما ادري ما هي ان هولاء النفر خرجوا
بابي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع فسالتهم عنه فقالوا مات فقلت فما له فقالوا
ما ترك شيئا فقدمتهم الى شريح فاستحلفهم وقد علمت ان ابي خرج ومعه مال كثير
فقال عليهم ارجعوا فردهم جميعا الى شريح وقال يا شريح كيف قضيت بين هولاء فقال
يا امير المومنين ادعى هذا الفتى على هولاء النفر انهم خرجوا اباه في سفر لهم فرجعوا

ولم يرجع ابوه فسألهم عنه فقالوا مات فسألهم عن ماله فقالوا ما خلف مالاً فقلت
للغلام ألك بينة على ما تدعي فقال لا فاستحلفتهم فقال امير المؤمنين اما والله لاحكمن
فيهم بحكم ما حكم به قبلي الا داود النبي يا قنبر ادع لي شرطة الخميس فوكل بكل واحد منهم
رجلا من الشرطة ثم نظر امير المؤمنين الى وجوههم فقال ماذا تقولون اني لا اعلم ماذا
صنعتم بابي هذا الفتى اني اذن لجاهل فرقوهم وغطوا رؤوسهم ففرقوا بينهم
واقيم كل واحد منهم الى اسطوانة من اساطين المسجد ورؤوسهم مغطاة بثيابهم
ثم دعا عبد الله بن ابي رافع كاتبه فقال هات صحيفة ودواة وجلس امير المؤمنين
في مجلس القضاء فاجتمع الناس لينظروا الى حكمه فقال امير المؤمنين اذا انا كبرت فكبروا
وقال للناس اخرجوا ثم نظر اليهم فدعا برجل منهم فاجلسه بين يديه وكشف عن وجهه
وقال لعبد الله بن ابي رافع اكتب اقراره وما يقول ثم اقبل عليه بالسؤال ويقول في اي
يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الفتى معكم فقال الرجل في يوم كذا فقال في اي شهر فقال
في شهر كذا فقال في اي سنة فقال في سنة كذا فقال الى اين بلغتم في سفركم فقال الى موضع
كذا فقال في اي منزل مرض وما مرضه وفي اي منزل مات فقال في منزل كذا ومرضه كذا
ومات في منزل كذا فقال من غسله ومن كفنه وبما ذا كفنتموه ومن صلى عليه ومن نزل
في قبره فاجابه فلما اتم الجواب وعبد الله يكتب كبر امير المؤمنين وكبر الناس فارتاب
اولئك الباقون ولم يشكوا ان صاحبهم اقر عليهم وعلى نفسه فامر ان يغطى راسه
وينطلق به الى السجن ثم دعا باخر فاجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال له كلا
زعمت اني لم اعلم ما صنعتم فقال الرجل يا امير المؤمنين ما انا الا واحد من القوم ولقد
كنت كارها لقتله فاقر ثم دعا الاخرين واحدا بعد واحد فاقروا بالقتل وبالمال
كما اقر الثاني ثم رد الذي امر به الى السجن فاقر ايضا فالزمهم بالمال والدية فقال
شريح يا امير المؤمنين كيف اصبت هذا الحكم فقال ان داود مر بغلمة يلعبون وهم
ينادون غلاما منهم مات الدين فيجيبه من ناداه فدعاه وقال يا غلام ما اسمك قال
اسمي مات الدين فقال داود من سماك بهذا الاسم قال امي قال اين امك قال في
منزلها قال فانطلق بنا الى امك فانطلق به اليها فقال لها يا هذه ما اسم ابنك هذا
قالت مات الدين قال ومن سماه بهذا الاسم قالت ان اباه خرج في سفر ومعه قوم وهذا
ابني

ابن حمل في بطني فانصرف القوم ولم يعرف زوجي فسالتهم عنه فقالوا مات قلت فما
ما ترك لك شيئا قلت فهل اوصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى فما ولدت من جارية
او غلام فسميه عاف الدين فسميته قال افتعرفين القوم الذين كانوا مع زوجك
قالت نعم قال فانطلقي بي اليهم فانطلقت به فاستخرجهم من منازلهم فسالهم وحكم
بينهم بهذا الحكم وروى معوية عن حبة ميسرة عن شريح انه تقدمت اليه امراة فقالت
ايها القاضي اني جئتك مخاصمة قال فاين خصمك قالت انت فاخلى لها المجلس
وقال تكلمي فقالت انها لها احليل ولها فرج فقال قد كان لامير المومنين في هذا قضية
ورث من حيث تبول فقالت يجيء منهما جميعا فقال لها من اين يسبق البول فقالت
ليس منهما يسبق يخرجان في وقت وينقطعان في وقت واحد فقال انك تخبرين
بعجب قالت واخبرك باعجب من ذلك تزوجني ابن عم لي واخدمني خادما فوطئتها فاولدتها
وانما جئتك لما اولدتها فقام شريح من مجلس القضاء ودخل على امير المومنين ع
وكان قاضيه فاخبره بما قالت المراة فامر بها فادخلت وسالها عما قال القاضي
فقالت يا امير المومنين هو كما قال فاحضر زوجها وقال له هذه زوجتك وابنة عمك
قال نعم قال افعلمت ما كان قال نعم اخدمتها خادما فوطئتها فاولدتها ووطئتها انا
بعد ذلك فقال له امير المومنين لانت اجرأ من خاصي الاسد جيئوني بدينار الخادم
وكان معدلا وامرأتين فقال لهم خذوا هذه المراة فادخلوها البيت والبسوها
ثيابا وجردوها من ثيابها وعدوا اضلاع جنبيها ففعلوا ذلك ثم خرجوا اليه فقالوا
يا امير المومنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد اضلاع الجانب
الايسر سبع عشرة ضلعا فدعا الحجام واخذ شعرها واعطاها حذاء ورداء والحقها
بالرجال فقال الرجل يا امير المومنين ابنة عمي الحقتها بالرجال ممن اخذت
هذه القضية فقال عليه السلام اني ورثتها من ابي آدم فان حوا انما خلقت من ضلع آدم
فاضلاع الرجال اقل من اضلاع النساء وعدد اضلاعها اضلاع الرجل فاخرجوا
وهذا اعتم من قضايا امير المومنين واحكامه في خلافته وما هيئت لحصرها هنا ليعرف
وما ابانه الله من جليل مرتبته وعظيم منزلته وفائض زهده وغزير علمه وعدم النظير
له اذ بقيا علمه زهر الدين ولسداد امره ثبتت اركان اليقين ولهار الشك وتحقق

وظهر الحق وحصحص فبان لفضله على العالمين واختصاصه بالعلم المبين
فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين جعلنا الله واخواننا المؤمنين من
السالكين بنهجه المبين والمستمسكين بحبله المتين والمعتصمين بعروته الوثقى التي
لا انفصام لها والله سميع عليم امين امين يا رب العالمين

الباب الثامن والعشرون في بيان ما احدث ابو بكر في امارته

وبعض ما نقمت عليه الامة به خبر الفجاءة بن قطري واحراقه بالنار وهو يقول انا
مسلم روى الواقدي قال حدثنا عبد الله بن الحرث عن فضيل عن ابيه عن سفيان
بن ابي العوجاء السلمي في حديث له طويل قال كتب ابو بكر الى طريفة بن خارجة
وهو عامله اما بعد فانه بلغني ان الفجاءة بن قطري قد ارتد عن الاسلام فسر اليه بمن
معك من المسلمين حتى تقتله او تاسره وتوجهه الي في وثاق فسار بمن معه فلما
التقيا قال الفجاءة يا طريفة ما كفرت واني مسلم فقال له طريفة ان كنت صادقا فضع
سلاحك فوضعه فاوثقه طريفة في جامعة من اصحابه وبعث به الى ابي بكر فلما قدم
عليه ارسله به الى بني جشم فاحرقوه بالنار والفجاءة يقول ويحكم انا مسلم لم ارتد
وروى الواقدي قال حدثني خالد بن القسم عن عبد العزيز بن سعيد ان خالد بن
الوليد لما حبس الفجاءة واوثقه في الحديد قال له روحني اختلف فقال له انك لتقاطع
ظهري وظهرك عند صاحبك وان الحالة عليك كثيرة وما افعل هذا رغبة عنك
وروى الواقدي عن عبد الله بن الفضل عن ابيه عن سفيان عن ابي العوجاء السلمي في
حديث طويل قال كتب ابو بكر الى طريفة بن خارجة وهو عامله اما بعد فقد بلغني
ان الفجاءة قد ارتد عن الاسلام فسر بمن معك حتى تقتله او تاسره وتاتي به في وثاق
والسلام فسار اليه بمن معه فلما التقيا قال له الفجاءة ما كفرت واني مسلم وما انت
اولى بابي بكر مني انت اميره وانا اميره فقال له طريفة ان كنت صادقا فالق السلاح
وانطلق معي الى ابي بكر فاخبره بخبرك فوضع الفجاءة السلاح فاوثقه في جامعة
فلما قدم على ابي بكر ارسله الى بني جشم فحرقه بالنار وهو يقول انا مسلم
والله ما ارتددت قط واي امر اعجب من هذا الامر وافضع ان يكون رجل يقر
انه مسلم ويحلف بالله العظيم انه ما ارتد وهو يحرق بالنار وهل حكم الاسلام الا
الاقرار

الاقرار باللسان كما قال رسول الله صلى الله عليه واله لمرحين قال عن رجل اسلم
يا رسول الله انه لم يسلم قال فهلا شققت عن قلبه وروى ابو جعفر الطبري
ان ابا بكر قام على منبر رسول الله صلى الله عليه واله فقال ايها الناس ان لي شيطانا
يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني وان غضبت فجنبوني فزعم
الذي يزعم انه خليفة رسول الله انه يزيغ ويحتاج الى تقويم وروى انه قال على
المنبر وليتكم ولست بخيركم وروى زيد بن اسلم عن ابيه انه قال دخل عمر بن الخطاب
على ابي بكر وهو آخذ بلسانه ينضنضه فقال الله اكبر ما هذا يا خليفة رسول الله
قال هذا الذي اوردني الموارد ومما انكرت الامة على ابي بكر احكام حكم بها خالف
كتاب الله وسنة رسوله منها حكمه في الكراع والسلاح فلم يتابع على ذلك ومنها
ابطاله سهم المولفة قلوبهم في القران ومنها ما انكره عليه حتى صاحبه عمر من قتل مالك
بن نويرة حين قتله خالد بن الوليد واهدر ابو بكر دمه فقال عمر لخالد والله لئن وليت
من امور المسلمين شيئا لاقيدنك به وبمن قتلت من اصحابه فقد صح عندي انك
ما قتلت مالك بن نويرة على الاسلام ولكن قتلته رغبة في زوجته لجمالها ومما نقمت
عليه الامة امره لخالد بقتله امير المومنين عليا علم لما اراد الله ان يجري عليه كل سنة
جرت على هرون حيث يقول ان كادوا ليقتلونني فلما يفعلوا حين ائتمر الاول والثاني
فبعثا الى خالد بن الوليد فواضعاه الامر وقاراه على قتل امير المومنين وضمن ذلك
لهما فسمعت اسماء بنت عميس وكانت في بيت ابي بكر فارسلت خادما لها وقالت لها
ترددي الدار على وقولي ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك ففعلت ذلك فسمعها امير
المومنين فتبسم وقال فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين اذا وقعت المواعيد
لصلوة الفجر اذ كان اجرى التشبيه والشبه ولكن الله بالغ امره روى هذا الحديث
جملة من علمائهم واجلهم سفين بن عيينة والحسن بن صالح بن حي وابو بكر بن عياش
ووكيع بن الجراح ويعقوب بن عباد الاسدي وعمر بن ابي المقدام عن ابي اسحق الشيباني
عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال ان ابا بكر امر خالد بن الوليد اذا انصرف
من صلوة الفجر ان يضرب عنق علي بن ابي طالب قال فصلى ابو بكر بالناس ثم ندم
على ذلك فجلس في صلوته حتى كادت الشمس ان تطلع ثم قال قبل ان يسلم يا خالد

لا تفعل ما امرتك به يقولها ثلثا فالتفت امير المؤمنين واذا خالد مشتمل السيف
الى جانبه فقال يا خالد اكنت فاعل ذلك فقال اي والله اذن لو صنعته في اكثرك
شعرا فقال ع له كذبت والله لا ام لك انت اضيق حلقة است من ذلك اما والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا
واضعف جندا فقيل لابن عيينة ووكيع وابي بكر بن عياش والحسن بن صالح بن حي
ما تقولون فيما كان من ابي بكر في شان علي ع حين امر خالدا بما امره قالوا كانت سيئة
لم تتم وقد قال النبي ص من هم بسيئة ولم يعملها كتبت له حسنة وجعل سفيان الثوري
هذا الفعل اصلا في جامعه ثم ان امير المؤمنين قبض على صدر خالد بيده فحمل خالد
يرغو تحته رغاء البعير ويخور كما يخور الثور واشاغ ببوله في المسجد فاجتمع الناس
اليهما يريدون ان يخلصوا خالدا من يدي علي ع فكانهم راموا صعبا مستحيلا فلما اعياهم
ذلك نادى ابو بكر احلف بالله لو اجتمع عليه اهل الارض ما استنقذوه من يده ولكن
ناشدوه بحق صاحب القبر والمنبر فلما ناشدوه خلى امير المؤمنين عنه وفيه رمق
ثم قال لو عرض علي ما هممت به لشققتك كما يشق الثوب وامسك عنه كما امسك
عن طلب حقه وروى عن الحسن بن الحسين عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن خالد
يحيى بن خلف عن ابن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي جعفر الباقر ع قال لما ابطأ امير المؤمنين
عن ابي بكر في البيعة امر خالد بن الوليد بقتله فقال له اذا انا سلمت وسلم علي من صلوة
الفجر فاقتله قال فلم ينم ابو بكر من الفكر في تلك الليلة ثم انتهى رايه عن ذلك
فلما صلى الفجر نادى ابو بكر قبل ان يسلم لا تفعل يا خالد ما امرتك به وخالد الى
جنب علي ع فقال له يا خالد اكنت فاعلا قال نعم فقال له انت والله اضيق حلقة
است من ذلك ثم امر علي ع بيده على حلق خالد فحمل يرغو رغاء البكر فاجتمع
الناس فلم يقدروا ان يخلصوه من يديه فقال ابو بكر لو اجتمع اهل الارض لم يقدروا
ان يخلصوه الا بواحدة قالوا وما هي خبرنا بها فوالله انا نخشى ان يموت بيده
اما تسمع رغاءه قال سلوه بصاحب القبر والمنبر فناشدوه بذلك فخلى عنه
وروى العوني بن اسمعيل عن عتبة عن عمر بن ابي نصر قال سمعت خالد بن عبد الله
القسري قاتله الله يسب عليا على المنبر وقال لو كان في علي خير ما امر ابو بكر بقتله
فهذا

فهذا ايضا اوضح دليل على ان ابا بكر امر خالدا بقتله والخبر مستفيض من وجوه كثيرة
ونقول بعد ذلك لو اراد امير المومنين يومئذ ان يقبض على رؤس اعدائه فيضرب
بعضها ببعض فينثر ادمغتها من خياشيمها لفعل وكان بذلك عليا ولكنه لم ياذن
له رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فاراد ان يصبر على ما لقي منهم كما صبر رسول الله
على اذية قريش له والاصنام تعبد من دون الله تنصب عليه واتاه من ربه ملك
فقال له ان شئت ضممت عليهم الاخشبين وهما جبلان يكتنفان مكة فقال له بل
اصبر فبعثه الله نبيا وكذلك الصبر وصيه ع ومما نقمت الامة على ابي بكر وهو
القائم مقام رسول الله باختيار قوم منهم اياه حتى سمى نفسه خليفة رسول الله
وكتب الى العمال من ابي بكر خليفة رسول الله ثم زعم وزعم القوم ان النبي ص لم
يستخلف احدا فكيف يكون خليفة رسول الله من لم يستخلفه رسول الله ام كيف
استجازت الامة ان تنصب خليفة لم يقمه رسول الله ولم يسمه وسموه
خليفة رسول الله وقد زعم وزعموا ان النبي ص لم يستخلف ام كيف للامة ان
تقيم خليفة لا تقدر على عزله اذا نقمت عليه ثم مع ذلك زعمت انه اولى بمقام
رسول الله ص من اهل بيته وان مهاجري بني قحافة وآل الخطاب خير من مهاجري
بني هاشم فكانت اول شهادة زور زورت وشهد بها في الاسلام وكان رسول
الله ص شهودا عليه بالزور وهذه اول ظلامة لرسول الله ص على هذه الامة
ومما نقمت عليه وعلى صاحبه ايضا زعمهما ان الانبياء لا تورث خلافا لقول الله
وورث سليمن داود وقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
ونظائرهما في القرآن حتى ادعيا توصلا الى ظلم فاطمة ودفعا دعواها وانتزعا
حقها وطلبا منها البينة ولعمرها صلوات الله عليها انها لم تكن تحتاج الى بينة اذ علم
البر والفاجر والحر والعبد ان فاطمة ابنة رسول الله ص فاحتملت طلبهما واتت بعلي
والحسن والحسين عليهم السلام ثلثة شهود من اهل الجنة وجاءت بام ايمن معهم فرد ابو بكر
شهادتهم ولم يقبلها فقال لها اما علي فزوجك يجر الى نفسه بشهادته وكذلك
الحسن والحسين يجران الى انفسهما واما ام ايمن فهي مولاتك ومولاة امك ثم
ذلك بين الامة ان لا تقبل شهادة رجل لامراته ولا امراة لزوجها ولا الولد لوالده

ولا ابو الدولك. ولم تجتمع الامة على ان رسول الله صلى الله عليه وآله رد شهادة احد
من هو كذا. فيا معشر المسلمين انظروا وتدبروا الى هذا الرجل وفعله. وما اقترف
من الامور. وكيف استجاز منع فاطمة عليها السلام عن حقها ام كيف يكذبها في دعواها. وهي
الصديقة بنت الصادق وزوج الصديق. وجرح في شهادة امير المومنين والحسن والحسين
عليهم السلام. وقد شهد لهم الرسول صلى الله عليه وآله انهم سادات اهل الجنة. وقد عصمهم الله
في كتابه العزيز باذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم من الدنس لعمري لقد اتيا امرا عظيما وحقبا
خطبا جليلا. واحتملا بهتانا كبيرا. ويدل على ما فعلاه بامير المومنين عليه السلام ما نحن ذاكروه
روى الواقدي قال حدثنا هشام بن سعيد عن زيد بن ارقم عن ابي اسلم مولى
عمر بن الخطاب قال سمعت عمر بن الخطاب يقول كنا نحن في رسول الله ص خرجت انا
وابو بكر حتى دخلنا على علي. وهو في بيت فاطمة. وعنده جماعة من المهاجرين
والانصار فقال له ابو بكر ماذا تقول يا علي قال اقول خير الخلق والناس اولى برسول
الله وما ترك قلت والذي تحت قال نعم قلت والذي بيدك قال نعم قلت لا والذي
نفسي بيده حتى تحز بالمناشير رقابنا. فهذا دليل على انهما قصدا ظلم اهل
البيت عليهم السلام. فاما امر فدك فقد روى جل علمائكم وفقهائكم ان النبي ص لما انزل عليه
وآت ذا القربى حقه دعا فاطمة ع فقال يا فاطمة لك فدك والرواية في ذلك كثيرة
باجماع قد اتينا بها في باب مناقب الطاهرة وخطبتها ودعواها في صدر الكتاب.
ولعمري لقد كان عمر بن عبد العزيز اعرف بحق اهل بيت رسول الله ص حين رد على
الامام محمد الباقر بن علي عليهما السلام فدكا فقيل له لقد طعنت على الشيخين ابي بكر وعمر فقال
هما طعنا على انفسهما وخبر الباقر مع عمر بن عبد العزيز سناتي به في بابه ان شاء الله
ثم نقول انه كان يجب على الامة لازما ان تصدقوا فاطمة ع ولا يكذبوها فان فاطمة
بضعة رسول الله ص ودمه ولحمه ولا تدعي غير حقها وامير المومنين ع لا يشهد بزور
ولا الحسن والحسين ع وقد اعطى ابو بكر وعمر ابنتيهما ما ادعياه من ميراث رسول الله ص
ثم منعهما اياه عثمان بن عفان روي ذلك عن شريك عن رجاله ان عائشة وحفصة
اتتا عثمان يطلبان ما كان ابواهما اعطياهما فقال لا والله ولا كرامة ما ذلك
لكما عندي فالحتا عليه. وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال ستعلم فاطمة اي ابن عم لها
انا

انا اليوم ثم قال لهما انتما شهدتما ولعنتما ومعكما اعرابيا يقال له مالك بن اوس بن الحدثان
النصري الذي كان يتطهر ببوله فشهدتما ان النبي ص قال لا نورث ما تركناه صدقة
فان كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى من اجاز شهادتكما لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فوالله ما اشك انكما شهدتما بباطل على اهل هذا البيت وحملتما بالخيانة والآن
تدعيان عليه بالميراث فذهبتا فقال اين انتما فالتفتا اليه وهما يظنان انه قد رجع الى ما
ارادتا فقال وقد انزل الله فيكما سورة فكفاكما خزيا بها في الدنيا والاخرة ع فهذه امتي
لا يشك انهما شهدتا بباطل ولعن من اجاز شهادتهما فمرة يشهدون ان النبي ص قال
لا نورث ما تركناه صدقة ومرة يطالبون بميراث النبي ص فهذا اشنع ضلال وافضح
مقال ومما نقمت عليه ما فعل بالعباس روي عن ابي بن كعب قال ان العباس عم
رسول الله ص اتى ابا بكر يطلب قطيعته التي كان رسول الله ص اقطعه اياها من الحيرة
والرصافة والعارض فلم يقبل قوله ولم يجز له ما كان رسول الله ص اجازه له وابو بكر
هو الذي يعطي الاعراب والاحزاب والطلقاء وابناء الطلقاء ويصدقهم فيما ادعوه على
رسول الله ص انه كان يعطيهم ويصدق قولهم ويكذب عم رسول الله ص ويجرح عليا ويرد
شهادته ولا يقبل قول فاطمة والحسن والحسين ع ويسالهم البينة ولو اتوا بالبينة لتعلق
عليهم بحيلة اخرى جراة منه على الله وعداوة منه للنبي ص وبغضا لاهل بيته عليهم السلام
ذكر خبره في الخمس ومما نقمت عليه ان علماء الامة وفقهاءها اجمعوا فيما نقلوا ان النبي
كان يقسم الخمس في بني هاشم على فرائض الله عز وجل وابو بكر لما ولي ادعى الخمس للسلطنة
وادعاه من ولاه بعده ثم اشترى به الخيل والسلاح وقسمه بين الناس ولم يسال
البينة كما سال العباس وعليا وفاطمة فنحى بني هاشم عن جميع حقوقهم وازالهم
الامرة واطمع الطلقاء فيهم حتى اعضلت سنته وابطلت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
ومما نقمت عليه زهده في الامارة حتى اذا لوح بها رغب في طلبها وبات حريصا روى
الواقدي قال حدثني ربيعة بن عثمان عن يزيد بن رومان ح وحدثني افلح بن حميد عن سعيد
بن عبد الرحمن ح وحدثني ابو بكر بن حازم حدثني عبد الحميد بن جعفر هذا الحديث وكل حدثني
طائفة منه بعضهم يزيد على بعض قالوا انه لما كانت غزوة ذات السلاسل امر رسول الله
عمرو بن العاص ان يكون على الغزاة وتحت يده ابو بكر وعمر وعثمان وابو عبيدة وغيرهم

قال رافع الطائي فكنت في نفر مع ابي عبيدة بن الجراح وكنت رجلا اوتمن على اموال
الناس في الجاهلية وكنت اجمع الماء في بيض النعام واجعلها في اماكن اعرفها فلما سرت
تلك السبخة قلت والله لاختارن لنفسي صاحبا ينفعني الله به فاخترت ابا بكر فصحبته
وكانت له عباءة فدكية اذا ركب خلها واذا نزل بسطها فقلت له يوما يا ابا بكر علمني شيئا
ينفعني الله به قال لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان وحج
بيت الله الحرام ولا تتامر على اثنين من المسلمين قلت اما ما ذكرت من امور الدين فاني فاعله
واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون المنزلة الرفيعة عند الله ورسوله والناس الا
بالامارة فقال انك استنصحتني فاجتهدت لك في النصيحة فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله
لقيته على الامارة فجئته يوما فقلت يا ابا بكر الم تنهني بالامس ان لا اتامر على اثنين من المسلمين
قال بلى قلت فما بالك تامرت على الامة قاطبة قال يا ابن اخي اختلف الناس بعد نبيهم وخفت
عليهم من الهلاك فلم اجد من ذلك بدا وما زال يعتذر الي حتى قبلت عذره فهو ينهى عن
طلب الامارة لما راى عمرو بن العاص صير عليه وعلى المسلمين فلما وجد مطمعا وثب عليها
فمن هناك يجب على الامة ان ينظروا ويتدبروا في هذه الاحوال المتناقضة والامور
المتنافرة فيعلم يقينا ان امير المؤمنين هو المسود المحق المدفوع عن حقه والصابر
المظلوم وان القوم احبوا الامرة واشتهوا الولاية ولم يتمكن الاسلام من القوم
ولو ان الله اوجب معاداة اعدائه كما اوجب موالاة اوليائه وضيق على المسلمين
تركها فقال عز من قائل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
فيما انزل اليهم ما اتخذوهم الاية وقال تعالى لو كانوا يؤمنون بالله والرسول وما انزل
اليهم ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ومما نقمت عليه قوله على منبر
رسول الله صلى الله عليه وآله بعد احتجاج الطاهرة الزهراء بنت محمد وخطبتها
ما هذه الرعة لكل قالة ومع كل امنية كذبت هذه الاماني الفرغ فمن سمع فليقم
ومن شهد فليتكلم كلا بل هي ثعالة شاهده ذنبه سحمنة لنظرته رب لكل فتنة
يقول كروها جذعة الا انها قد عرضت كام طحال احب اهلها اليها البغي
يستعينون بالنساء ويستنصرون بالصبية اما اني لو شئت ان اقول لقلت
ولو قلت لبحت واني لتارك ما تركت وقوله في اخر كلامه اقيلوني فلست بخيركم وعلي
فيكم

فلكم محنا ان لتفسير هذا الكلام وكشف معناه فليتصفح خطبة الطاهرة وكلامها
في كتابنا هذا فانا قد ذكرنا بعض معناه فيما مضى وبالله الاعانة وما نقمت عليه قول
عمر بن الخطاب وشهادته فيه وهو صاحبه ووليه واخوه ومن عقد له البيعة بعد حتى
اتاه عبد الرحمن بن ابي بكر في شان الحطيئة الشاعر فقال لا تنسى عبد الله دويبة سوء وهو
خير من ابيه روى الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس الهمداني عن ابيه عن سعيد بن جبير
قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل من القوم كانا والله شمسي هذه
الامة في نورها فقال ابن عمر وما يدريك فقال الرجل اليسا قد ائتلفا فقال ابن عمر فقد اختلفا
وكنتم تعلمون اشهد اني كنت عند ابي يوما وقد امرني ان احبس له احلاسا اصلح له ثمنها
اذ استاذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال دويبة سوء وهو خير من ابيه فاوحشني
ذلك فقلت يا ابتاه عبد الرحمن خير من ابيه فقال ومن ليس خيرا من ابيه لا ام لك ائذن
له فدخل عليه وكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه وكان عمر قد حبسه في شعر قاله
فقال عمر ان في الحطيئة بذخا وسنها فدعني اقومه وطول حبسه عن اعراض المسلمين بطول الحبس فالح
عليه فابى عليه وخرج فاقبل علي ابي فقال افي غفلة انت عما كان من احمق بني تيم وتقدمه
علي وظلمه لي فقلت يا ابة لا علم لي بشيء من ذلك قال يا بني وما عسيت ان ذلك لكان ذكرت
على رغم انف ابيك وسخطه فقلت يا ابت افلا تجلي فعاله عقام من الناس ليتبين ذلك
عنه قال وكيف لي بذلك وهو كما ذكرت انه احب الى الناس من ابيك ومن ضياء اجسامهم
فلو فعلت ذلك لرضخت هامة ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر فما دارت جمعة حتى
قام في الناس فقال ايها الناس قد كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها
فاقتلوه والذي حمل عمر على ذلك ما كان في صدره عليه انه بلغه عن قوم كانوا هموا بافعال
فكانت هي التي هيجت من عمر فقال ابن عمر لكلام سببه يعني ما كان هؤلاء القوم الذين
هموا بالافاعيل التي هيجت من عمر انه لا قلابة فيحه عمر على ابي بكر من السخط - وروى
الهيثم بن عدي عن مجالد عن سعد قال غدوت يوما الى الشعبي وانا اريد ان اساله عن شيء
بدا لي وبلغني عن عبد الله بن مسعود انه كان يقوله فاتيته في مجلس جمعة وفي المجلس قوم
ينتظرون جلوسه اذ جلس للقوم فقوض اليه القوم فقلت له اكان ابن مسعود يقول ما كنت
محدثا حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة فقال كان ابن مسعود يقوله لذلك وكان

ابن عباس يقول ذلك ايضا وقد كان عند ابن عباس فيه علم يعطيها اهلها ويصونها
عن سائرهم فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا واخذ في ذكر ابي بكر وعمر
فضحك الشعبي وقال لقد كان في صدر عمر ضغن على ابي بكر فقال الازدي والله ما سمعنا
ولا راينا رجلا قط كان اسلس قيادا ولا اقول في الرجل بالجميل من عمر في ابي بكر فقال هذا
ما سالت عنه ايضا ثم اقبل عليه فقال يا اخا الازد فكيف تصنع بالفلتة التي وقى الله
شرها اترى عدوا يقول في عدوه ما قاله عمر في ابي بكر على رؤس الاشهاد فقال الازدي
سبحان الله يا ابا عمرو مثلك يقول مثل هذا فقال الشعبي انا اقول مقالة عمر فلم او عمر
فنهض الازدي مسرعا كالمغضب يهمهم بشيء لم نفهم فقلت للشعبي ما احسب الرجل
الا سينقل عنك هذا الكلام الى الناس ويبثه فيهم فقال اذن والله لا احفل به يقوله
عمر على رؤس الاشهاد ولم يحفل به افانا احفل به وانتم ايضا فاذيعوا عني ما بدا لكم خبر
ابي موسى الاشعري والمغيرة وعمر في شان ابي بكر روى شريك بن محمد بن عبد الله عن محمد بن
سلم عن ابي موسى الاشعري قال خرجت وانا اريد عمر بمكة فلقيت المغيرة فقال اين تريد
فاعلمته فمضينا جميعا فدخلنا على عمر فذكرنا ابا بكر فقال عمر والله لقد كان ابو بكر اعمى
واظلم ثلثا كان والله احسد من يشاء ذكرتها ثلثا ثم قال واسفا على ضئيل بني تيم
والله لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها آثما فقلت اما قولك تقدمني ظالما فقد عرفنا
فكيف خرج اليك منها آثما قال انه لم يخرج الي منها الا بعد الياس منها اما والله لو كنت
اطعت زيد بن الخطاب لما تلمظ من حلوها بشيء ابدا ولكني قدمت واخرت وصعدت
وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد بدا من الاغضاء على ما تشبث اليه فلم تجبني
نفسي الى ذلك واملت انابته ورجوعه عنها فوالله ما فعل ذلك حتى طلع منها اشيا
قال المغيرة فما منعك عنها وقد عرضها لك يوم السقيفة ودعاك اليها ثم انت الآن
تنقضت متاسف عليه فقال عمر ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت اعدك من دهاة العرب
كانك كنت غائبا عما هنالك ان الرجل ماكرني فالفاني احذر من قطاة انه لما راى
شغف الناس به واقبالهم عليه بوجوههم ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما راى
حرص الناس عليه وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي اليها واحب ان
يختبرني باطماعي فيها بالتعرض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرض علي منها لم اجد لي
احدا

احدا ما عدا ولا ورث ذلك على ضغنا في قلبه ثم لم امن اتباعه وغائلته ولو لقد جئتني
معا بد الرحمن كراهة الناس لما عرضها عليه وما سمعته من تداعيهم من كل ناحية عند عرضه
اياها لا تريد سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها عند ذلك اليه فلقد رايته يلمع وجهه
يرد انه سرورا ولقد عاتبني غير مرة على شيء كان بلغه عني وذلك انه لما قدم عليه الاشعث
بن قيس اسيرا فمن عليه واطلقه وزوجه فروة بنت ابي قحافة فقلت للاشعث وهو
بين يديه يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت كافرا فنظر الي الاشعث نظرا شديدا
فعلمت انه يريد كلاما فاسكت ثم لقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فوافقني ثم
قال لي انك صاحب الكلام يومئذ يا ابن الخطاب فقلت فقلته لك عندي شر من ذلك قال فبئس
الجزاء يا ابن الخطاب فقلت ما يريد مني حسن الجزاء فقال اما انا نفع عن اتباع هذا الرجل
يعني ابا بكر فاحداني والله عليه الا تقدم عليك فقلت قد كان ذلك فما انا من الآن
قال ما هذا وقت امر هذا وقت صبر حتى يأتي الله بالفرج ثم لقي الاشعث الزبرقان
فذكر ما جرى بينه وبين عمر فنقل الكلام لابي بكر فذكر لي ذلك ثم قال وانك لتشوف اليها
يا ابن الخطاب فقلت وما يمنعني من ذلك واني لاحق بها ممن غلبني عليها اما والله
لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بك وبي ما بلغت وان شئت لنديمن ما انت فيه عفوا
فقال ابو بكر لن اسنديم وهي صائرة اليك بعد ايام فاظننته تاتي اليه جمعة بعد
ذلك حتى يردها الي فوالله ما ذاكرني منها حرفا بعد ذلك ولقد رايته عاضا
على نواجذه عليها حتى كان عند يأسه منها وحضور الوفاة فكان ما رايت ثم قال
عمر احفظا ما قلت لكما وليكن منكما بحيث ما امرتكما اذا شئتما على بركة الله وفي حفظه
فنهضنا ه ولعمري ان عمر قد تكلم في حق ابي بكر وانكر من امره اشياء تكلم بها وذلك ما رواه
زيد بن اسلم عن ابيه قال دخل عمر على ابي بكر وهو آخذ بلسانه ينضنضه فقال الله اكبر
ما هذا يا خليفة رسول الله فقال هذا الذي اوردني الموارد ومما انكر على ابي بكر في
احكام حكم بها وخالف فيها كتاب الله وسنة رسوله منها انه حكم في الكراع والسلاح
فلم يتابع على ذلك ومنها انه ابطل سهم المؤلفة قلوبهم في القرآن ولقد انكر عمر على
ابي بكر في احكام كثيرة منها قتل مالك بن نويره فقد قتله خالد بن الوليد فاهدر
ابو بكر دمه فقال عمر لخالد والله لئن وليت من امور المسلمين شيئا لاقيدنك به

وبعض قلت من اصحابه فقد صح عندي انك ما قتلت مالكا على الاسلام ولكنك قتلته رغبة
في زوجته على جمالها ثم كان بين عمر وخالد من فضيع الكلام ما علم حتى قال ابو بكر لعمر ذر
خالدا وشانه يفعل ما شاء ولو قصدنا الاستقصاء ما نقمت الامة عليه من الاقوال والافعال
لطال الامر ونفد الصبر لكن فيما ذكرناه مقنع وكفاية وشهادة عمر فيه من اعدل الشهادات
فيما انكره عليه وجرى بينهما وهو صاحبه واخوه والمقدم له والمبايع والمبادر فهل يكون
اعجب من هذا وهل يقدم اقدامه الا من فقد عين الايمان وازال عمود الاسلام وضعضع
اركان الدين وانحى على عرى الايمان ففصمه وعلى اسه فهدمه وعلى ستر الاسلام فهتكه
وحمل على عنقه الشيطان محلا وسعى فيما عنه مقدما لهواه موثرا على هداه ثم عدل
حيث عدل فصار باب فتنة وامام ضلالة وقائد بدعة وكان مثله كما قال الله عز وجل
وجعلناهم ائمة يهدون الى النار ويوم القيمة هم من المقبوحين فيا ويل من ازال الحق عن جهته
حسدا وبغيا وميلا لحب الامارة والدنيا فعميت القلوب وصمت الاسماع لقول رسول الله
حبك للشيء يعمي ويصم ونقدمه وتامره على رجل يود ان يكون ترابه وان تكون له بعض
مناقبه من كان الى الاسلام سابقا وفي دعواه صادقا وفي مجاهدة اعداء الله بين يدي
رسوله متم الاحقاق وبالزهد موصوفا وبالعدل معروفا كشاف شبهات حلال معضلات
مفصح مبهمات وهو بالقرابة القريبة الماسة من الرسول ص وقد وصف بعض فضائله
المسلمون كرهبان الامة عبد الله بن عباس حين ساله معوية عنه فقال كان والله للقران
تاليا وللدنيا قاليا وعن الفجور نائيا وعن المنكر ناهيا وعن الفحشاء ساهيا وبدين الله عارفا
ومن الله خائفا وبالليل قائما وبالنهار صائما ومن دنياه سالما وعلى اعداء الله ناقما راغما
وبالمعروف آمرا وعن الموبقات صارفا زاجرا وبنور الله ناظرا ولشهوته قاهرا فاق العالم
ورعا وعفافا وزهدا وكفافا وسادهم امانة وخيرات وحياطة وبركات كان والله
حليف الاسلام وماوى الامانة ومحل الايمان ومنتهى الاحسان وملاذ الضعفاء ومعقل
الحنفاء كان للحق حصنا حصينا وللناس عونا ومعينا ذابا عن حق الله دافعا لاعداء الله صابرا
محتسبا حتى ظهر الدين في الديار وعبد الله في الاقطار وفي الضواحي والبقاع وقورا في
الرضا صبورا في اللاواء شكورا في البلاء للنعماء كان والله المتهجد في الاسحار الكثير الدموع عند
ذكر النار دائم الفكر بالليل والنهار سابقا الى كل مكرمة ساعيا الى كل بهجة حسنة فارا
من

فار من كل موبقة كان والله علم الهدى وطود النهى وكهف التقى ومحل الحجى وبحر الندى
وكنف الورى ونور السفر في ظلمة الدجى كان والله الداعي الى المحجة العظمى والمستمسك
بالعروة الوثقى والعالم بما في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى والعامل بطاعة الملك
الاعلى والعارف بالتاويل والذكرى والمتعلق باسباب الهدى والحائد عن طرقات الردى
والسابق في المجد والعلى والقائم بالبر والتقوى وخير من امن واتقى وسيد من تقمص وارتدى
وانتعل واحتفى واكرم من اضاف وقرى وافضل من صام وصلى وافخر من ضحك وبكى واطهر
من مشى على الثرى وافصح من نطق بعد نبي الورى محمد النبي المصطفى ذاك صفيه المرتضى وامينه
المجتبى مصلي القبلتين ومهاجر الهجرتين ومبايع البيعتين وابو السبطين الحسن والحسين
وزوج خير النساء والذي لا يساوي به احد من الورى قتال الاقران في الهزاهز الجوال
اذ جبن المناجز الشعال للحرب القتال في الطعن والضرب فهذه الخصال لا يعلم مثلها
لاحد من الانام مشهورة في الاسلام مذكورة على مرور الايام ولو ذهبنا لاستيفاء
بعض فضائله وصفاته ومناقبه لطال الامر وتقضى الدهر ولم نات على البعض منها ولما
ذكرنا كلمة من مائة الف الف كلمة ونستغفر الله من التقليل في التحديد افتجعلونهما سواء
في دين او نسب او فضل او حسب او علم او ادب في حياتهما ومماتهما سواء ما تحكمون بل
الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره جعلنا الله واخواننا المؤمنين من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه ونظروا من الحق واضحه وابينه وجنبنا الزيغ والعناد وجنبنا
الحيرة والسداد حيث كنا في البلاد انه رؤوف بالعباد انه الكريم الجواد امين رب العالمين

الباب التاسع والعشرون في بيان ما احدثه عمر بن الخطاب وما نقمت الامة عليه

روى الواقدي قال حدثنا هاشم بن سعد عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت انا وابو بكر حتى دخلنا على علي وهو في بيت فاطمة
وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فقلت ما تقول يا علي قال اقول خيرا اني اولى
برسول الله وما تركه قلت والذي بخيبر قال نعم قلت والذي بفدك قال نعم قلت لا والذي
نفسي بيده حتى تحزوا رقابنا بالمناشير ٥ ثم قول عمر ان يتعلموا من انسابهم ما يصلون
به ارحامهم ولا يسالوا احدا ما وراء الخطاب روى الواقدي قال حدثني كثير بن زيد
بن الجندب عن معمر بن القبطة عن مالك بن جدف قال سمعت عمر بن الخطاب يقول تعلموا

من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ولا يبالي الى احدهما ورآه الخطاب ومما نقمت عليه انه
اعتراضه على النبي صلى الله عليه وآله هو وصاحبه حين امرهما ان يسلما على علي عليه السلم
بامرة المومنين وقدام الله بذلك اذ يقول ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
روى ذلك علماؤهم وفقهاؤهم فروى ابو اسحق الثقفي عن ابراهيم بن محمد قال حدثنا عباد
بن يعقوب الاسدي ومحمد بن هشام المرادي قالا حدثنا السدي بن عبد الله السلمي قال دخلت
انا والعلا بن هلال على ابي اسحق السبيعي حين قدم من اصفهان فقلت حدثني اخوك ابو
داود السبيعي عن بريدة بن حصين السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يسلموا
على علي بامرة المومنين فقال عمر امن الله ام من رسوله فقال رسول الله صلعم بل من الله و
من رسوله وروى المصري قال حدثنا صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن فضيل ان
ابا داود قال حدثني عمران بن الحصين قال كنت انا واخي بريدة عند رسول الله صلى
الله عليه وآله فدخل ابو بكر فقال له رسول الله صلعم يا ابا بكر سلم على علي بامرة المومنين
فقال ابو بكر امن الله ام من رسوله فقال النبي من الله ومن رسوله ثم جاء عمر فقال له
النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلم على علي بامرة المومنين فقال امن الله ام من رسوله فقال له
النبي صلعم بل من الله ومن رسوله ثم دخل عمار بن ياسر فقال له النبي صلى الله عليه وآله سلم على
علي بامرة المومنين فسلم ثم اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه الكريم وقال
اني اخذت ميثاقكم على ذلك كما اخذ الله ميثاق بني آدم حيث يقول الست بربكم قالوا بلى
ثم قال النبي صلعم سالتموني امن الله ام من رسوله فقلت من الله ومن رسوله اما والله لئن
نقضتموه لتكفرن فخرجوا من عندي فطفق رجل من القوم يضرب باحدى يديه على الاخرى
ويقول كلا ورب الكعبة فقلت يا ابا داود من ذلك الرجل انك لا تحتمله وجابر يجيء
من خلفي اي سله فالححت عليه فقال هو الاعرابي الجافي عمر بن الخطاب ومما نقمت عليه انه
سمى نفسه الفاروق وصعد المنبر فقال ايها الناس ثلث كن على عهد رسول الله يام
لهن وانا انهى عنهن واحلهن وانا احرمهن واعاقب عليهن الناس المتعتان متعة الحج
ومتعة النساء وحي على خير العمل في الاذان فان الناس اذا سمعوها في الاذان اتكلوا عليها
وعطلوا الجهاد والحج وسائر الاعمال التي تقرب الناس الى الله زلفى فيا عجبا من المسلمين
يقوم عمر على رؤسهم على منبر رسول الله ويحلل الناس ويطلق ويحظر في امور الدين

بلا اذن من الرسول في ذلك وبعد انقطاع الوحي فلا برسول الله اقتدى ولا بالصاحب
الذي اقامه ذلك المقام، واعجب من هذا ان المهاجرين والانصار كلهم قعود، ولا ينكرون
شيئا من ذلك كله قد اخذ باسماعهم وابصارهم حتى قال بعض اصحاب رسول الله صلعم
انا لنراه بقية الكهان، وقد قال الله عز وجل في شان اليهود والنصارى اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله وقد جاء في تفسير العلماء الذين فسروا انهم ما صلوا
لهم ولا صاموا ولا حجوا ولا اعتمروا ولكن دعوهم الى المعاصي فاجابوهم واتبعوهم، ثم
دعوهم الى تحريف كتاب الله فاطاعوهم، فكانت تلك عبادتهم للاحبار
والرهبان وروى الواقدي قال حدثنا مرود بن معوية عن ابان بن صالح عن عامر بن سعيد
عن عدي بن حاتم الطائي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي وقد
راى في عنقه وثنا من ذهب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال
عدي والله يا رسول الله ما كانوا يعبدونهم فقال النبي اليس كانوا اذا احلوا
لهم شيئا عندهم استحلوه واذا حرموا شيئا عليهم حرموه قال عدي بلى يا رسول الله
قال ذلك عبادتهم خبر طلاق السنة ومما نقمت عليه ان الناس كانوا على عهد رسول
الله صلعم وايام ابي بكر وصدرا من ايام عمر لا يطلقون النساء الا السنة حتى اجاز عمر
طلاق الثلث في مجلس واحد، وقال اجيزوها الثلاث يتتابع السكران والغيران، فقال
قد جعل الله لكم في طلاق الثلث اناة فاستعجلتموها فاجزت عليكم ما استعجلتم، فلو ان
رجلا من الامة في ذلك الوقت كان ليشري نفسه لله ويحكم في وجهه بالحق، ثم يقول يا ابن
الخطاب من جعل اليك التحليل والتحريم ومن اطلق لك ام لم يجزه رسول الله ومن اباح لك
المحظور واطلق لك المحظور على جميع الامة لراى مقعده في الجنة وهو في الدنيا بلى والله
ولكن عبدوه واجازوا امره في مخالفة رسول الله تعطيلا لحدوده وتغييرا لدينه كل ذلك
بغضا لعلي بن ابي طالب، وعداوة لاهل البيت معدن حكم الله ومهبط وحيه وروى عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلعم وعهد
ابي بكر وصدرا من ايام عمر الثلث واحدة فقال عمر ان الناس استعجلوا في طلاق الثلث
فلو اجزنا عليهم فاجاز عليهم عمر وروي ان ابنه عبد الله طلق امراته ثلثا على عهد رسول
الله صلعم فردها عليه وامره ان يمسكها ويطلقها السنة، فهل سمعتم يا قوم اعجب من هذا

ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله امر بامر وسن سنة وقد علم عمر ان ابنه طلق
في عهد رسول الله فلم يجزه واجازه عمر للناس بعد وفاة النبي فهذا الذي زعموا
انه لم يبدل ولم يغير وكان المسلمون لا يعرفون الا طلاق السنة فلما اجاز عمر طلاق
الثلث تركوا سنة رسول الله وعطلوها الى الآن فقضاتهم وفقهاؤهم وعلماؤهم يحكمون
بسنة عمر ويرغبون عن سنة رسول الله ويرهقون على الشاهده في الطلاق ان يطلقوا
في العدة ويحصوها فعصوا الله ورسوله واطاعوا عمر وقد قال الله عز وجل ومن يعص
الله ورسوله ويتعد حدوده فان له نار جهنم خالدا فيها فوالله لو لم تنقم الامة عليهم
من تغيير احكام الله ورسوله الا هذا الطلاق بعينه وذلك ان التناسل منه لكان عند
الله عظيما وروى سليمان بن داود الشاذكوني قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني
ابو بكر عن ابيه قال سمعت محمود بن اسد الانصاري يذكر ان رجلا طلق امراته على عهد رسول
الله ثلثا فقال النبي اتلعبون بكتاب الله وانا بين اظهركم راجع امراتك وطلقها للسنة
خبر عمر في الجمع بين الصلوتين ومما نقمت عليه ان رواة الحديث رووا ان النبي صلى الله عليه
وآله صلى بالناس في المدينة يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة من غير خوف
ولا مطر ولا عذر فقيل لابن عباس لم فعل ذلك فقال لئلا يحرج امته وقال عمر الجمع بين
الصلوتين من غير علة من الكبائر فيا معشر المسلمين اشهدوا واعجبوا واعقلوا وفكروا
وتدبروا ان كان كلما خففه الله تعالى ورسوله عن العباد رحمة وفضلا وانعاما عليهم فكان
عمر يحظره عليهم هذا من العجائب ومما نقمت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان وضع
المقام من باب الكعبة قيس ذراع فكان كذلك في عهد رسول الله وايام ابي بكر وقد امر
الله نبيه ان يتخذ من مقام ابراهيم مصلى ففرض ذلك عليه وعلى امته فلما ولي عمر قال من يعرف
المقام في الجاهلية فقال ابن ابي جعدة السلمي انا اعرفه ولقد اخذت مقداره ومقياسه
وعلمت انه سيحتاج اليه فقال له عمر ائتني به فاتاه به فقدره وقاسه حتى انتهى الى الموضع
الذي كان في الجاهلية فوضعه الى يومنا هذا فازال المقام عن موضعه الذي امر الله تعالى
رسوله به الى الموضع الذي كان ايام الجاهلية ولم يرض بقول الله ولا بقول رسوله فابطل
الفاروق امر الله ودفع امر النبي فيما وضع واحيا امر الجاهلية هذا والمهاجرون والانصار
حضور وليس فيهم من ينكر ولا يغير وقد نقل شريعتهم التي شرعها الله ورسوله لهم الى شرائع
الجاهلية

الجاهلية فهذا الذي لم يسبقه ولم يغيره ويزعمون انه اقتدى برسول الله ص وما نقمت عليه
اخذه ستين الف دينار من بيت مال المسلمين ثم اوصى ابنه عبد الله وامره ان يكسر فيها ماله
ويؤديها وقد فضل عثمن في اقل من ذلك المقدار لان عثمن لم ياخذ لنفسه شيئا انما كان يؤثر
اهل بيته على غيرهم ولم ياتنا خبر عن الرواة ان عبد الله بن عمر قضى هذا المال عن ابيه
وما نقمت عليه قوله لعماله انما انا وانتم في هذا المال كولي اليتيم ان استغنينا استعففنا وان
احتجنا اكلنا بالمعروف وقد اتت الرواية عن رسول الله ص انه قال لرجل سأله زمام شعر
سالتني زماما من النار ما كان لك ان تسالنيه وما كان لي ان اعطيكه فمن اين جاز لعمر
ان ياخذ من اموال المسلمين ما لم يجز للنبي الله فيما هو مقدار زمام من شعر ورسول الله احكم
من عمر وما نقمت عليه افساد الناس عن الجهاد بسنة الكرى وتفضيل بعضهم على بعض في العطا
ففسدت النيات حتى ترك الناس الجهاد ورغبوا الى الكرى فالناس يجاهدون في زمانه
الى الآن على مطامع الدنيا وبطل الجهاد الذي امر الله تعالى به الا قوم قليل ممن عصمهم الله
وهذه سنة الشيخ الخير ابي بكر فانه طلب الكرى على القيام بامر الامة وقد احتجت العترة
رسول الله ص لم يعرض لامته العطاء ولا وضع لهم ديوانا ولا امر به وفي هذا خلاف على
رسول الله ص وما نقمت اجلاء اصحاب رسول الله عليه في ما احدث من العصبية وذلك
قوله لا امنعن فروج ذوي الاحساب من الاكفاء فمضت السنة بذلك الى الان وجرى الحكم
فيه بالحمية والعصبية والكتاب الكريم ينطق بخلاف فعل عمر وقوله والسنة جارية باجماع
الامة ان رسول الله ص عمل بخلاف قول عمر وعمله وسنه للناس فالناس في سنة عمر ارغب
من سنة رسول الله ص ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وما نقمت عليه قوله لا
تغضبوا العرب فتكفروها ولا تحرموها فتفتقروها ولا تضربوها فتذلوها وقد جاءنا عن الله
تعالى ان العربي والعجمي في اقامة الحدود سواء اذا وجبت عليهم وفيما امر به عمر تعطيل الحدود
والخلاف على الله ورسوله وما نقمت عليه قوله ليس على العرب ملك ولا سبي وقد سبى رسول الله ص
من قبائل العرب فاطلق واسر فاطلق كما فعل بالعجم وفعل ابو بكر ذلك فمن سبي في الردة
فخالف رسول الله وصاحبه واطلق ما كان اسره ابو بكر وقال ليس على عربي ملك وما نقمت
عليه تفضيله الناس في العطاء بعضهم على بعض وتفضيل المهاجرين على الانصار والانصار على
غيرهم والعرب على العجم وقد كان اشار على ابي بكر بذلك فلم يقبل منه وقال عهدنا برسول الله

في هذه الغنيمة وقد كنا معه المهاجرون والانصار والعرب والعجم ان لا يفضل احد على احد
فان فعلت ذلك لم آمن من الناس ان ينكروا وعلى قرب عهدهم برسول الله ص واما على هذه
القسمة التي لا يجب ان يفضل فيها احد على احد فلما افضى الامر الى عمر حظر ونهى برايه
وفضل الناس بعضهم على بعض خلافا لله ولرسوله واستعمل العصبية كما فعل في
كثير من الاشياء **خبر المغيرة بن شعبة وادراء الحد عنه وجلده الشهود** **ومما نقمت** عليه تعطيله
الحد عن المغيرة بعد ما شهد عليه ثلثة وتقدم الرابع ليشهد فنظر عمر في وجهه يا شيخ الغم
ما تقول انت ثم قال مبتدرا الحاضرين ارى وجه رجل ما كان الله ليفضح بشهادته رجلا من
اصحاب رسول الله فجبن الرجل اولا ثم لقنه اباها ففهمها وخلط في الشهادة وقال
رايت منظرا قبيحا ونفسا عاليا ولم ار الذي فيه ما فيه كالميل في المكحلة فقال عمر
الله اكبر ما كان للشيطان ان يشمت برجل من اصحاب رسول الله ثم جلد الثلثة وعطل
حدا من حدود الله ولقن الرابع المداهنة في شهادته فكرر احد الشهود الثلثة شهادته
فاراد عمر ان يجلده الثانية وامير المؤمنين جالس فقال لعمر ان جلدته رجمت صاحبك
فامتنع عمر عن جلده الثاني ابقاء على صاحبه ان لا يرجم ولو كان ما جرى للمغيرة وعصبيته عمر
له في الجاهلية لكان مستشنعا منكرا مستفظعا فانه يروى ان قردا زنى في قردة ايام الجاهلية
فاجتمعت عليه القرود فرجموه فهذه القردة يرجم بعضها بعضا اذا زنى واحدها وعمر
الفاروق خليفة رسول الله يعطل حدا من حدود الله في المغيرة بن شعبة ويحد
من لا يجب عليه الحد في مسجد رسول الله والمهاجرون والانصار حوله لا ينكر منهم منكر
ولا يغير مغير ما فعله عمر الفاروق **ومما نقمت** عليه اجلاء اهل نجران وخيبر عن ديارهم
وقد اقرهم رسول الله وكتب لهم كتابا بايديهم وصالحهم على الجزية والكتاب بايديهم الى
يومنا هذا فلم يزجره كتاب رسول الله عن اجلائهم وقال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب
ونقض عهدهم افتراء **ومما نقمت** عليه ما عمل في السواد في الشام والعراق في ايدي اهله
عن غير قسم ووضعه الخراج على ما فتحه المسلمون ومسح الغامر والعامر بدرهم وقفيز حنطة
كفعل الاكاسرة رغبة عن دين الله وخلافا على رسول الله **ومما نقمت** عليه وضعه على
جماجم اهل العهد في اقدارهم في اليسار من اثني عشر الى ثمانية واربعين درهما وعلماء الامة
وفقهاؤها ورواتها مجمعون على ان رسول الله اخذ من كل حالم دينارا ووظف السنة عليه
فاطرح

فاطرح عمر قول رسول الله ص وعمل برأيه ومما نقمت عليه قوله في امراة المفقود ان تربص
اربع سنين اي انه لا يمكن لرجل ان يغيب في موضع لا يقدر على الخروج منه اربع سنين
حتى اطلق التزويج لامراة متزوجة واباح للزوج ان يتزوج بامراة رجل حي
فاذا اتى الرجل الاول خيره بين امراته والصداق خلافا على الله ورسوله وجراة
منه على احكام الله واقتحاما على حدوده من غير معرفة ولا تمييز ولا ينكر عليه منكر
ثم تزعمون انه لم يغير ولم يبدل وهذه معظمة نوردها وطامة نذكرها وذلك
انه حظر امراة كانت في حاشيته زعم انه حظر على الزوج لما طلقها وكرهته المراة وقبح
ان يراجعها روى الشاذكوني قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا عتاب بن
زيد عن علي بن رباح قال كانت على عهد عمر بن الخطاب امراة من قريش فطلقها الزوج طلقة
او طلقتين وهي حبلى فلما احست بالولد غلقت الابواب حتى وضعت واخبرت بذلك
عمر فقام عمر حتى دخل المسجد فاذا هو بشيخ فقال اقرا ما بعد المائتين فذهب يقرا فاذا
في قراءته ضعف فقال يا امير المومنين ههنا غلام حسن القراءة فان شئت دعونه فقال
نعم فدعاه فقرا عليه لا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن الاية فقال عمر الا ان
فلانة من اللاتي يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وان الازواج عليها حرام ما بقيت فاي امر
اعجب واقطع من ان يكون رجل يزعم انه خليفة خليفة رسول الله ويحظر ويطلق ويحلل
ويحرم في الاسلام كيف يشاء وطاعته عند الامة كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
ياتي الى مسجد رسول الله فيسال عن اية من القران في سورة البقرة وهي اولها افما كان
يحفظها افما كان سمعها من قبل عن احد وهو يزعم انه امام المسلمين والفاروق العالم
فيا ليت شعري باي شيء فرق وعلم فلا تجد تخليطا اكبر من هذا بل اعتراضه على رسول الله
وارتيابه في الدين ورده على النبي الذي لا ينطق عن الهوى حين وادع النبي سهيل بن
عمرو وكتب بينه وبينه كتابا وقول عمر لم نعطي الدنية في ديننا وجعل يردد على رسول الله
الكلام فروى عبد الله بن عباس قال قال لي عمر في امارته وذكر القضية وقال ارتبت بابي
اخي ارتيابا ثم لم ارتب منذ اسلمت الا يومئذ ولو وجدت يومئذ سعة لخرجت من القضية
وروى ابو سعيد الخدري قال جلست يوما عند عمر فذكر القضية وقال لقد دخلني يومئذ
من الشك حتى راجعت النبي مراجعة كثيرة ما راجعته قط مثلها فويل لعمر وويل له ثم

ان أخذه الله بمراجعة بغير فانى نذرت رسول الله فى نفسى انه لو كان معى مائة رجل
على مثل رأيى لما دخلنا فيه ابدا ثم مواقفته رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله له
يا رسول الله الم تكن حدثتنا ان سندخل المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ونأخذ ونعرف
مع المعرفين ونشهد منا البيت فلا نحن وصلنا ولا دخلنا فقال النبي صلعم افقلت لكم فى
سفركم هذا فقال عمر لا فقال رسول الله صلعم اما انكم لتدخلنه واخذ المفتاح واحلق
راسى وتحلقون روسكم ببطن مكة ونعرف مع المعرفين ثم اقبل رسول الله صلعم على
عمر متسخطا وقال انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن تحتكم واذ زاغت
الابصار الآيات كلها قال ابن عباس فلما كان يوم الفتح اخذ رسول الله صلعم المفاتيح
وقال ادعوا لي ابن الخطاب فدعي له فقال يا عمر هذا المفتاح وهذا الذي قلت لكم ان
الله وعدني افتتاح مكة ولا يعلم احد ذلك غيري فنقول ما تقول الامة فى من رد
على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو رسول رب العالمين والصادق الامين وخير
النبيين والناطق عن وحي رب العالمين فلا يقبل قوله ولا يصدقه بل يواقفه توبيخا
له ولا يرضى بفعله وقد قال الله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاي
خطأ اعظم من هذا واكبر ثم اقرار عمر بلسانه انه شك يوم الحديبية فى دينه كما رواه
الواقدي عن ابن عباس وعن ابي سعيد الخدري قال الا ما لي آمن بالله ورسوله ان يستحل
امر الله فقد كان من امر سهيل بن عمرو واستعصائه على رسول الله صلعم وقد نظرنا
الى سهيل فى حجة الوداع قائما عند المنحر يقرب الى رسول الله صلعم بدنه ورسول الله
ينحرها بيده ودعا بالحلاق فحلق راس رسول الله صلعم ونظرنا الى سهيل وهو يلتقط
من شعر رسول الله صلعم ويضعه على فيه وعينيه وذكرناه يوم الحديبية اذ ابى ان
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وابى ان يتم كتابه من محمد رسول الله صلعم ومما نقمت
عليه اعتراضه بين يدي رسول الله صلعم فى عبد الله بن حريث وقال له ائذن لي اضرب
عنقه فقال النبي صلعم اتريد ان تقول العرب محمد يقتل اصحابه ثم اعتراضه على رسول الله
فى ابي سفيان اذ قال ائذن لي اضرب عنق ابي سفيان بن حرب وكان العباس قد جاء
فالح على رسول الله صلعم حتى قال العباس مهلا يا عمر فوالله لو كان رجل من عدي بن
كعب ما قلت فى ذلك ولكنك قد علمت انه رجل من بني عبد مناف ثم قوله لصفية بنت
عبد

عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله يا بنت عبد المطلب ان قرابتك من رسول الله
لن تغني عنك شيئا فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال ايها الناس ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي
عند الله عز وجل لا تنفع ايرجو شفاعتي حا وحكم ولا يرجوها بنو عبد المطلب ومما نقمت عليه
ما رواه عمر بن رافع عن اسمعيل بن ايوب السجستاني عن عكرمة ابن عمرو وعن مالك بن اوس
الحرباني قال قدم سفين بن عبد الله الثقفي على عمر بن الخطاب من الطائف ومعه اناس من اصحابه
فقال لا تبرحوا مجالسكم حتى اسألكم فجاء رجلان يختصمان فحكم بينهما فقال له سفيان اصبت اصاب
الله بك فقال عمر وما يدريك فوالله ما يدري عمر اصاب ام اخطأ فنقول اخبرونا كيف
جاز لرجل ان يحكم في دماء المسلمين وفروجهم واموالهم وهو لا يدري اصاب ام اخطأ
وقد زعمتم ان بين عينيه ملكا ليسدده فليت شعري اين كان الملك في ذلك الوقت قد
شك في سلامته وارتاب في اقرار لسانه وقد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا فهذا الخبر العالم الفاضل يصف صفاته وافعاله وبالله الاعانة ومما نقمت عليه
اذ اتاه رجل يقال له صبيغ يسأله عن قول الله والذاريات ذروا وعن قوله والنازعات
غرقا وعن قوله والمرسلات عرفا فاقبل عليه بالدرة وكان معتما فامره فحسر راسه فاذا له وفرة
فقال له الويل لك لو اصبتك محلوقا لضربت عنقك ثم امر به فحبس فجعل يخرجه كل يوم فيضربه
خمسين جريدة حتى ضربه اربعمائة فقال الرجل لقد عذبتني فان كنت تريد قتلي فخذ السيف
واضرب به عنقي واروح لي من العذاب والاهانات ما استوجب ما صنعت بي انما سألتك
عن شيء من كتاب الله فان كان عندك منه علم فاعلمني وان لم يكن فقل لا اعلم فانصرف
عنك فاني لم اسألك ما يوجب الضرب فامر به عمر فسير الى البصرة منفيا وكتب الى اهل
البصرة ان لا تجالسوه ولا تبايعوه فاي امر افظع من هذا واشنع ان يكون رجل يقعد
في مجلس رسول الله صلعم ومقامه وينصب نفسه في ذلك المقام الجليل ولا يكون عنده علم
ما تحتاج اليه الامة وعلم ما يأتون ويذرون من القضايا والاحكام وانما ضرب هذا
الرجل بسبب يعلمه اهل العلم والمعرفة والتمييز ليتقطع عند مادة السؤال فلو سئل لم فعل
هذا الرجل ما كان يقول فهذا الذي زعموا ان الحق ينطق على لسانه ومما نقمت عليه قوله
لعلي عم والزبير فيما رواه عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يونس عن الزهري قال قال
عمر للزبير انت يا زبير مؤمن الرضا كافر الغضب ثم التفت الى علي ع وقال واما انت يا علي فرآه

فانكر هذا القول من عمر فى قوم هم عنده من اهل الجنة وينسبهم الى الكفر والردة واقطع من
ذلك قوله يوم الصحيفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليهجر حسبنا كتاب الله ففى
هذا القول الكفر بالله العظيم وبرسوله الكريم فان الله عز وجل يقول ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان العلماء تقول فى تفسير شديد العقاب لمن عصى الله ورسوله
فزعم عمر ان لا حاجة لنا بما دعاهم الرسول اليه وامرهم به لعلمه ان الرسول يريد تاكيد الامر
ولو علم ان الامر له ولصاحبه لبادر اليه بالدواة والصحيفة ذكر حديث الصحيفة
روى عبد الرزاق بن عمر بن عمر عن الزهري عن عبد الله بن عباس انه قال يوم الخميس وما
يوم الخميس ثم بكى وقال اشتدت العلة برسول الله ص فقال ائتونى بدواة وقرطاس
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال عمر ان رسول
الله لوجع وعندكم القرآن فاختلف من كان فى البيت فمنهم من قال قوموا الى رسول الله
بالدواة والصحيفة يكتب لكم الكتاب الذى لا تضلون بعده فقال عمر حسبنا كتاب الله
ان الرجل ليهجر فلما اكثروا الكلام واللغط والاختلاف قال لهم رسول الله قوموا فقد
اختلفتم بحضرتى وانا حى وانتم بعدي اشد اختلافا اللهم انت الرفيق الاعلى قالها ثلاثا فقال
عبد الله بن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين النبى ع وبين ان يكتب كتابا من اجل
خلافهم فاى امر اقطع من قول عمر حسبنا كتاب الله يعنى ان لا حاجة لنا فيما يدعونا اليه
الرسول ولا شاهد اعدل من ابن عباس واى امر اشنع من رده على رسول الله فى وجهه
اجتراء وخلافا فانه لعلمه بانه ص ان كتب كتابا اخرج الامر من يده ويد صاحبه وصار فى بيت
آل محمد يورثونه عقبا فعقبا فلذلك قال ما قال فكانت اسباب ما انفقت اخرج
الشيطان قرنه فجرى الامر على غير منواله لما قضى الله من سعادة قوم وشقاوة آخرين
ذكر حديث الشورى وما نقمت عليه اختياره وحكمه فى الشورى من اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله وزعمه وشهادته ان رسول الله قبض وهو عنهم راض وهم من اهل الجنة وذكر
انه كره ان يحملها حيا وميتا فاختار هؤلاء الستة ليختاروا رجلا منهم فقال اولا ان اتفق
اربعة من الستة وابى اثنان فاضربوا اعناقهما فامر الخير الذين يضرب اعناقهما وهما من اهل
الجنة وان رسول الله مضى وهو عنهم راض ثم حكم حكما ثانيا استثناه على قوله الاول
فقال وان افترقوا ثلاثة وثلاثة فالفرقة التى فيها عبد الرحمن بن عوف الزموها والحق معها ثم حكم

بحكم ثالث وقال فان مضت ثلثة ايام ولم يفرغوا من شانهم فاضربوا اعناق القوم جميعا فيا عجبا
لهذا الرجل وشانه وكلامه المتناقض في قوله اني اكره ان اتحملها حيا وميتا اني اريد اتباع سبيل الحق
وهذا الكلام الثاني يدل على انه تحملها بجهد الله فكيف يكون ان يتحملها حيا وميتا ولو تحملها
لما لم يضرب اعناقهم وهو حي بل وعنق كل مومن ومومنة فلا تجد تخليطا اشد اضطرابا
من هذا الامر ان يكون رجل يزعم انه خليفة خليفة رسول الله وانه امام المسلمين في مجلس
رسول الله ومقامه ويزعم انه يريد ان يتبرأ منها ولا يتحملها حيا وميتا ثم يامر بضرب اعناق
ستة نفر من المهاجرين الاولين وهم عنده خيار الامة ومن اهل الجنة وقد عقد في دين
الاسلام التكفير لمن استحل قتل مومن فقد تبين وانكشف لا ظن ولا مرية ان الرجل لم
يكن غرضه فيما قال وامر الا ازالة الامر عن بني هاشم وقتلهم بغضا لهم وذلك انه قد فصل
كيف قد زلت عمر فكر في نفسه فقال علي والزبير ابنا عمة ولن يخالف الزبير عليا وعنده منه
خبر لما دعي الى بيعة ابي بكر وما كان من تجريده سيفه دون علي وانكاره بيعة ابي بكر والزبير
لن يخالف طلحة لمواخاة رسول الله بينه وبينه فهولاء الثلثة لا يفترقون واما عثمان فقد
آخى النبي بينه وبين عبد الرحمن بن عوف ثم ما بينهما في الصهر وسعد لن يخالف عبد الرحمن
فمن اي فرقة يكون عبد الرحمن يكون مائلا نفسه وهذا اوضح دليل للمستبصر انه لم يرد الا
ازالة الامر عن بني هاشم بغضا لهم وحقدا عليهم ثم لم يقتصر ان تغافر عن الامر حتى امر بقتلهم
بتوكيله الفرقة التي فيها عبد الرحمن منهم الحق ومراده قتل علي والزبير وطلحة ويليها عثمان وعبد
الرحمن في الله لهم بالمرصاد ثم نريد ان نذكر مختصرا مما روته الناصبة في فضائله السخيفة
فمن رواياتهم ان شاعرا انشد النبي صلى الله عليه واله شعرا قاله فيه فدخل رجل على
النبي والشاعر ينشده فقال له النبي اسكت فسكت الشاعر حتى خرج الرجل فقال
له النبي عد الى ما كنت فيه وعاد وجعل ينشد الرسول فلم يكن باسرع من ان عاد الرجل
فقال له النبي اسكت حتى فعل ذلك ثلثا فقال الشاعر يا رسول الله من هذا الذي
تسكتني اذا حضر وتامرني بالانشاد اذا خرج فقال النبي له هذا رجل لا يحب الباطل هذا
عمر بن الخطاب فليت شعري اي علم انكر وافظع من هذا واي فحش واعظم والحش منه روايتهم
عن النبي بان يسمع فيها الى استماع الباطل وحبه وان عمر لا يحبه ولا يشهده والنبي يشهده
فنزهوا عمر عما لم ينزهوا رسول الله عنه وهو الطاهر المطهر الطيب المطيب الذي فضله

الله عز وجل على الخلائق اجمعين فاي فضيلة اظهر من فضيلة عمر على صاحب الشريعة الذي لولاه
ما خلق الله الدنيا والاخرة والسموات والارضين وبهذه المنزلة والدالة حظر عمر يحرم
الصحيفة حين قال النبي ائتوني بكتاب فقال ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله لما علم من
مراد النبي فلو علم ان لم يوفق للحفظ او نصبا اولصاحبه لبادر بالدواة والصحيفة ولكن علم
انه ما اتوه بدواة وصحيفة خرج الامر من ايديهم فاقول انها اول خذلة وذلة وقعت على الامة
لسكوتهم عن قول عمر ورضا الكثير منهم وعجزهم وفشلهم وعصيانهم امر رسول الله ص وقوله م
ائتوني وقبولهم نهي عمر عن امر رسول الله ص وهو حي بمرأى ومسمع فاتخذوا عن طاعة امر الله
وامر رسوله فركبتهم الحيرة والذلة وجرى امرهم سفالا ومضى الحق على غير نهجه وهذا مصداق
قول الصادق الامين محمد النبي صلى الله عليه واله حين نعى نفسه وصار يصيح الى البقيع الخ فقد
وتكرر قوله اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا لعلمه بما يحدث بعده
وليس قول عمر حسبنا كتاب الله باعجب من حمله النار الى بيت فاطمة بنت محمد ليحرقها بها وانما
كان بين القول وبين حمله النار اقل من عشرة ايام والله المستعان ومن رواياتهم الفظيعة
المنافرة مع العقل ان الرسول قال ما ابطأ علي جبرائيل الا ظننته انه بعث الى عمر فاي
كفر لم يردوا واي شرك لم يوردوا ميلا الى عمر ورغبة عن رسول الله ص وبلغهم ما علموا ان الله
عز وجل اخذ ميثاق محمد على النبيين ليؤمنن به ولينصرنه وليبشرن به اممهم وقصة موسى وعيسى
وغيرهما فهذا عيسى يقول يأتي من بعدي اسمه احمد وكان محمد ص اول الانبياء لقول الله عز وجل
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى فهذا محمد ص
قبل نوح وقالوا في عمر هذا القول وهذا جبرائيل يقول لرسول الله اني قد سلمت عليك
في صلب ادم فسبحان الله ما اضل اهواءهم واعمى قلوبهم عن الصواب ومن رواياتهم المنكرة
ان النبي نزل عليه جبرائيل وقال له يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اقرأ عمر عني
السلام واسأله هل هو راض عني كما انا راض عنه فلو نسب هذا الى النبي لكان منكرا فكيف
الى عمر وقد عبد الاوثان واشرك بالرحمن وعظم الاصنام اكثر عمره فهل البهت الا دون هذا
ومن رواياتهم المنكرة الكاذبة ان قالوا عن النبي ان عمر سراج اهل الجنة فكيف يكون عمر سراج
اهل الجنة وفيها ادم ونوح وابراهيم واسمعيل ومحمد واولو العزم من الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم فيكون عمر سراجا على هؤلاء وهذا منشؤه ومبدؤه وتلك خاتمته وانتهاؤه والله المستعان
ومن

ومن رواياتهم المنكرة ما رواه اصحاب الحديث من الحشوية ان النبي قال وزنت بامتي فرجحت
ووزن بها ابو بكر فرجح ووزن بها عمر فرجح ورجح ورجح ثلثا فزعموا ان النبي الذي هدى الله
به الامة واخرجهم من الضلال الى الهدى اذ كان رحمة للعالمين رجح مرة وان ابا بكر رجح مرة
مساويا للنبي وان عمر رجح ثلث مرات ان هذا هو الرجحان المبين على النبي وعلى ابي بكر فذهب
من روى هذا الحديث مسددا افعاله لما وزن بمحاسن الله بمحاسن اعمال امته فرجح ثم وزن
ابو بكر بقبيح اعمال الامة فرجح ووزن عمر باسوء قبيح اعمال الامة فرجح ورجح ورجح بل على
الخلائق اجمعين ثم ان وزنه عند اصحاب الاخبار لما رووا ان عمر قال وددت
ان اكون شعرة في صدر ابي بكر وهذا ابو بكر يود لو انه شعرة في جنب مؤمن روى ذلك
الشاذكوني عن جعفر بن سليمان انه سمع ابا عمر يقول قال ابو بكر وددت اني شعرة في
جنب مؤمن وعمر يود انه شعرة في جنب ابي بكر فيا معشر الناصبة اي شيء اعجب مما
لفقتم من هذه الاخبار ثم اجزتم بذلك الاسانيد في رواياتكم المتناقضة عقلا ونقلا
ورويتم هذه الاشياء وقد زعمتم انهم لم يفهموها ونعمتم عليهم بها ولو شرحنا ما اخرجتموه
ورويتموه فيها لطال الامر وانقضى الكتاب عليه لكنا اقتصرنا على اليسير مما ذكرناه وبحري
ان فيما دون ما ذكرناه مقنعا لمن احب رشده وجاد تمييزه وفكره ومن جرى عليه
بعض ما رويتموه لا يصلح للامامة اذ كان غير مامون على نفسه فضلا على الرعية وتقدم
زعيمهم فقد دل الله على اهل الذكر والفضل ولم يسم لهم فقال عز من قائل فاسالوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد كان في مخاطبة عمر لابن عباس ما فيه التصريح لبعض
آل رسول الله وصلاحهم وذلك ما رواه ابن عيينة عن الزهري عن سالم بن عبد الله
عن ابيه عبد الله قال كنا عند عمر بن الخطاب ذات يوم اذ قال من اشعر الشعراء فقال بعضنا
فلان وبعضنا فلان فاختلفنا فبينا نحن كذلك اذ جاء عبد الله بن عباس فدخل على عمر
فسلم فرد عليه السلام واجلسه الى جانبه فقال عمر قد جاءكم من يعلمها ومن هو اعرف الناس
بها من اشعر الشعراء يا ابن عباس فقال اشعرهم زهير بن ابي سلمى المزني قال فانشدني من شعره
ما استدل به على ما قلت يا ابن عباس فقال انه امتدح قوما من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ❊ قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم سنان ابوهم حين تنسبهم ❊ طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا

انس اذا امنوا جن اذا فزعوا ❀ مرزؤون بهاليل اذا حشدوا
لا يحسدون على ما كان من نعم ❀ لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

فقال عمر قاتل الله زهيرا لقد قال كلاما حسنا ما كان يصلح هذا ان يقال الا في اهل
البيت لقرابتهم من رسول الله صلعم فقال ابن عباس رض فقلت الله يا امير المومنين ولا تزال موفقا
فقال يا ابن عباس اتدري ما منع قومكم منكم فقال ان لم اكن ادري فامير المومنين يدريني
فقال عمر اجل فاني ادري فقال ابن عباس قال فما هو قال عمر كرهوا ان يجمع الله لكم النبوة
والخلافة فتجحفوا على الناس تجحفا فنظرت قريش لانفسها فاختارت ابا بكر فاصابت
ووفقت فاطرق ابن عباس طويلا فقال عمر ما يمنعك من الجواب قال او تسمع كلامي قال نعم
قال ابن عباس اما قولك ان قريشا كرهت ان يجمع الله لنا النبوة والخلافة فان الله وصف
قلوب قوم بالكراهية فقال تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وقد جمع الله
لنا النبوة والخلافة فقال عمر من اين يا ابن عباس قال من قوله جل ثناؤه ام يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم ملكا
عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فكان عمر لم يسمع هذه
الاية الا يومئذ فقال وانها لفي كتاب الله قال ابن عباس نعم هي في كتاب الله تعالى قال
ابن عباس فلو كان قريش تختار ما اختاره الله لكان اصلح لها وارشد لامرها
واما قولك تجحف على الناس تجحفا فليس فينا مع قرابتنا من رسول الله تجحف ولا نفع
وكيف يكون ذلك وقد قال الله واخفض جناحك للمومنين فقال عمر هيهات لا تزال
منزلتك مني قال ابن عباس لم لا تخبرني يا امير المومنين اغلظ ما بلغ مني فان كان
حقا فما ينبغي ان يزيل الحق منزلتي منك وان كان باطلا فمثلي من اماط الباطل عن
نفسه فقال عمر بلغني انك قلت انما صرفوها عنا حسدا وظلما فقال ابن عباس قد
يتبين للجهال والحكم ان كان هذا الامر استحق برسول الله فنحن اولى الناس به اذ كان من اقرب
الناس رحما لنا لان الله يقول واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فقال عمر هيهات
هيهات ابت قلوبكم يا بني هاشم الا حسدا لا يحول وغشا لا يزول فقال ابن عباس مه يا عمر لا تصف
قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فان قلب رسول الله صلعم من قلوب
بني هاشم اما علمت انك احتججت على الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير بان قلت انه قريشنا اولى
هذا

بهذا الامر من الانصار الى الرسول فادعوا لكم وبايعوه ونحن نحتج على قريش بما
احتججت به على الانصار فغضب عمر غضبا شديدا حتى كاد ان يخرج من اهابه وقال
اليك عني يا ابن عباس فاني ما علمتك الا خصما قال ابن عباس افعل ثم نهض ليقوم فلما
راه عمر يريد ان ينهض مغضبا قال مكانك يا ابن عباس فوالله اني لراع حقك واني
محب لما يسرك وذلك لحفظ شيخك العباس عم رسول الله فقال ابن عباس يا عمر لنا
عليك وعلى كل مسلم حق فمن حفظ ذلك الحق فحظه اصاب ومن اضاعه فحظه ضيع ثم
نهض فخرج من عنده وخرج الناس بخروجه قال ابن عباس فما زلت بعد ذلك اعرف
العداوة من عمر حتى هلكه الله قال ولما خرجنا من عنده اخبرنا مخبر انه اقبل على
ابنه عبد الله وقال يا بني ما لي ولكلام ابن عباس والله ما رايته لاحى احدا الا خصمه
فقال ابن عمر له والله ما قال شططا ولقد قال قولا عدلا فما يحملك ان تجادله على
رؤس الاشهاد فقال ما انا عائد بعدها الى شيء من هذا بعد يومي وروى ابن
اوس عن الدراوردي عن ابراهيم بن طهمان عن زيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث
ان العباس بن عبد المطلب شكا عمر الى النبي فقال النبي يا عمر ما دخل الايمان قلب
رجل لم يحبكم لله ولرسوله ثم خطب النبي الناس محمرا وجهه فقال ايها الناس من
آذى قرابتي فقد اذاني احفظوني في عمي العباس وان عم الرجل صنو ابيه قال ابو جعفر
قد ذكرنا بعض خبر العباس وبغض عمر له ليقف الناس على بغض عمر لبني هاشم وان
بغضهم بغض لرسول الله وان اصاب الناس قحطوا على زمان عمر حتى خلطوا
الرماد بالدقيق فجعل عمر يستسقي اربعين يوما فلم يسقوا فاستغاث عمر والمسلمون
بعم رسول الله وسالوه ان يخرج معهم فاستسقوا به وقال عمر اللهم انا نستشفع
اليك بعم نبيك ان تسقينا الغيث فسقاهم المغيث وانقذهم من الهلكة حتى اطلق
العباس كلمته وقال يستسقون بنا ويتقدمونا وروي ان في تلك السنة مرت جمال
للعباس قد قدمت من قطيعته التي اقطعه اياها رسول الله فقال عمر لبعض الحجاز
لمن هذه الجمال فقالوا هي لعم رسول الله العباس فقال عمر لمن حضره ما تقولون في
هذه السنة المحلة وما فيه الناس من الضر وهذه جمال العباس ليس يجتمع اليها محوجنا
والمسلمين لحاجة يا عباد ردوا هذه الجمال فردوها ففرقها عمر في اصحابه فبلغ ذلك العباس

فخرج مغضبا الى عمر فقال له يا عمر اتاخذ جمالي واموالي وما جعله الله ورسوله لي
فقال عمر يا عم رسول الله ان العام مجدب كما ترى والناس محتاجون فهب لي وللمسلمين
هذه الجمال فقال العباس عيالي وخاصتي واهل بيتي احق به من كل احد فقال عمر فلعلها
فانظر ما تفعل فسبه وتبرأ منه ومضى فويل له اما علم انه اذا اغضب رجلا هو من خاص
من بني هاشم خصوصا عم رسول الله وغصبه ماله في الحرم واخذ رزقه وعياله وخاصته
كيف يغضب الله ورسوله اما علم انه من ذروة البيوتات وشرف الحلات وصفوة
الصفوات والسابقين الى الخيرات الذين بانواع الخلائق فلن يبلغ احد مداهم الى
وقد طهرهم الله تطهيرا واظهر بهم دينه بعد ما كان مستورا لعمري كيف يقر الجمهور لهم بفضل
الخلافة والسابقة وكيف يلي الناس ابن الخطاب بامرهم ونهيهم فهو الذي فعل ما قصصنا
بعضه في كتابنا هذا ومن عجائب اخباره واحواله خبر اويس القرني رضي الله عنه روى هلال بن ابي
عن جابر بن عبد الله النخعي عن عدي بن ثابت الانصاري قال كنت ارى ابا المغنم سهل بن
سعد الانصاري منحرفا عن ابي بكر وعمر وعثمن فكان اذا ذكروا بين يديه اعرض عنهم
ولم يحفل بهم وكنت اعهده قبل ذلك معظما لهم متمسكا بهم وكان اذا ذكر علي بن ابي طالب
عليه السلام اعظمه واحله محلا جليلا فقلت له ذات يوم يا ابا المغنم لقد عهدتك حينا ما احد
من اصحاب رسول الله ابر عندك من ابي بكر وعمر ثم اراك الان منحرفا عنهما فلا تعبأ بهما
فما الذي حالك عما عهدتك عليه من ذلك فقال صدقت يا عدي قد كنت كما وصفت ولم
ازل عليه منذ وفاة رسول الله الى ان حج عمر وحججنا معه وقد كنا سمعنا النبي يقول يوما
لاصحابه وقد ذكر من يوص به ممن ياتي بعده ولم يره فعظم فضل اولئك وقال ان من امتي
رجلا يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقيل يا رسول الله من هو هذا الرجل قال رجل من
اليمن يقال له اويس القرني آمن بي ولم يرني فمن لقيه منكم فليقرأه السلام عني قال عدي بن
ثابت الانصاري قال ابو المغنم فقضى رسول الله وولي ابو بكر حتى مات فولي عمر وحج في تلك
السنة وكنا معه فبينا نحن في الطواف اذ نظر عمر الى رجل يطوف بالكعبة كانه من رجال الازد شنوءة
طولا واذا هو على الصفة التي وصفها رسول الله لاصحابه فسأل عمر عنه فقيل له هذا رجل
من اهل اليمن يقال له اويس القرني فقال عمر اياه اردت فانتظره حتى خرج من الطواف
وقضى ما كان عليه وصلى ركعتين فلما فرغ قام اليه عمر وقال ان رسول الله يقرئك السلام
فقال

فقال اويس اوقد بلغت بي الحال ان يقرئني رسول الله السلام فعلى رسول الله السلام ما دامت
السموات والارض ابد الآبدين ودعوا الداعون فقال له عمر استغفر لي رحمك الله فقال اويس
لقد سالت الاستغفار من يعجز عن نفسه ان يستغفر لها اتق الله يا هذا واستغفره يغفر
لك ثم انصرف فقال لي عمر اتبعه واعرف رحله قال سهل فاتبعته فاذا هو في كسر خباء
صغير في اخر ابيات مكة فرجعت فاخبرته فمضى اليه غير مرة فلم يلقه واشتهر امر اويس
في الموسم بهذا الحديث قال سهل فقال لي عمر اذ طال ترداده اليه ولم يصادفه يا سهل ارقب
لي اويسا فاذا رايته فاقراه مني السلام كثيرا طيبا وسله ان يستغفر لي قال سهل فمضيت اليه
فوجدته في خبائه فسلمت عليه واقراته السلام من عمر فقال وعليك السلام فعجبت منه اذ لم يرد
السلام على عمر فقلت له انه يسالك ان تستغفر له فقال لي يا هذا ما لي ولعمر فقد اذاني الله
لقد ظلم بالامس رجلا استغفاره له خير من استغفاري و استغفار اهل السموات والارض
اجمعين ثم خرج على هيئة المغضب فلم اره الا بالمدينة عند مبايعة علي ع قال سهل فرجعت
الى عمر فاخبرته بما رد علي اويس اذ سالته ان يستغفر له فقال عمر فهلا سالته عن
الرجل الذي ظلمناه فقلت اظنه يريد عليا وما احقه لانه لم ينطق به ولم اساله عنه
فقال يا سهل اكتم هذا ولا تعد به واراه اعجبه امره اذ قرانه عن رسول الله السلام قال
فطفقت انظر اليه فقال يا اخا الانصار انك لتديم النظر الي فقلت يا سبحان الله
اتقول لرجل شهد له رسول الله انه يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر انه قد اعجبه
امره فقال لي وهذه ايضا فاكتمها قال سهل وبقيت حتى بويع علي بن ابي طالب ع
بالمدينة فرايته وقد بايع اول الناس فعرفته فقلت ما بعد هذا شيء انتظر فسلمت
عليه فعرفني وكنت اكثر الجلوس اليه فقلت له يوما لقد سمعت منك عجبا يوم بعثني اليك
عمر يسالك ان تستغفر له فاقراتك سلامه فرددت علي ولم ترد عليه وسالك الاستغفار
له فقلت لقد ظلم بالامس رجلا استغفاره له خير من استغفاري واستغفار اهل السموات
والارض اجمعين وانا اسالك ان تخبرني من ذلك الرجل فقال الذي رايتني بالامس
بايعته فوالله ما اظلت السماء ولا اقلت الارض احدا افضل منه بعد رسول الله ص ثم قال
وانتم معاشر الانصار ما اعجب ما اتيتم به وما اسرع ما رجعتم امنتم بالله ورسوله وما
جاءكم من عنده واويتم ونصرتم وقاتلتم وصبرتم الصبر الجميل ثم رجعتم القهقرى على اعقابكم

بجلادفكم لنبيكم وميلكم على امامكم الحق اخي رسوله ووصيه والخليفة لجلل فعدتم كافرين وقدتم
ضالين فقلت صدقت لقد اتينا كل شيء وصفت وكانما اخذ باسماعنا وابصارنا عن الحق
الذي نوفده ونشهد به والى الله التوبة منه وانا نسال العصمة فيما بقي من اعمارنا ثم قلت يا اخا
قرن الا تخبرني بالامر الذي قادك الى مولاك هذا ودون غيره ممن تقدمه حتى بادرت لبيعته
فقال اويس شهدتم نبيكم وغبنا فحملتم الاخبار عنه الينا فقبلنا ما انتهى الينا عنه وقد قلتم
فلم نر احدا اشار الرسول اليه بالعلم والسير والجهاد وجعله خليفته بعده واماما يقوم
مقامه غير هذا الرجل فان كنتم فيما رويتم عن هذا الرجل صادقين فقد كفرتم اذ خالفتموه
وان كنتم كاذبين فقد تبوأتم مقاعدكم من النار ولقد صح عندي الاخبار التي بدت ببيعتي هاهنا
النبي صلى الله عليه وسلم عندي في امير المؤمنين علي بن ابي طالب فانا ذاكره لك ومخبرك به اعلم يا اخا
الانصار اني آمنت بالله ورسوله والتصديق بما جاء به محمد ومحبة اهل بيته فبينا انا
ذات ليلة في ابل ارعاها وذلك في آخر خلافة عثمان اذ تفرقت تحت الليل وانا نائم فاستيقظت
وما ادري اي النواحي اخذت فبقيت متحيرا في امري لا ادري ما اصنع ولا اين اتوجه لطلبها
فانا كذلك اذ سمعت هاتفا يقول ــــــــــــ يا ايها المكتئب الباكي الوجل
امسيت ذا هم بتفريق الابل ❊ حتى تكون حرضا وفي اعلل ❊ اخا امان كاذبات وزلل
فحل عن تطلاب دنيا قد تولى ❊ وبايني الافات عنها والعلل ❊ فقد دنا منك اقتراب للاجل
وارحل العم ولست محتفل ❊ الا نجيتك منك فانهض تحل ❊ فاسم بجنبيك الجهد والسبل
الى امير المؤمنين المستهل ❊ الى الامام الطاهر الطهر الاجل ❊ وخير حاف في الورى ومنتعل
وصي من جاء ختاما للرسل ❊ علي الهادي الخبير المللي ❊ الى الذي نزل في السبع الطول
فضل الاولى ذو الجهل وخطل ❊ ولا تكن ممن تولى وخذل ❊ والنفرة بالبيض واطراف الاسل
في عارض ذي صبوات ووحل ❊ فسوف تلقى معه اهل الجمل ❊ الناكثين بيعة لم تحتمل
واهل صفين الاولى هم هبل ❊ اذ قسطوا في كل قول وعمل ❊ وحاربوا الله وآلوا من جهل
من شيعة الطاغوت والجبت ❊ فارحل اليه بقصد وتنقل ❊ الى مقامات بها القوم الاول
قد جاوروا فيها مليكا لم يزل ❊ بهم روفا اذ بهم حقا نزل ❊ فسوف تلقاه قريبا يا رجل
وتلق اقواما من الامر جلل ❊ هذا هو النصح لمن كان قبل ❊ وفهم الحق المبين وعقل
ولا تكن من بعد هذا ذا وكل ❊ فالامر حقا بعد هذا امضحا ❊ قال اويس فلما سمعت هذا
من

من الهاتف علمت انه امر من الله تعالى فلم اعرج على اهل ولا مال منتظر لما وعد الله من حرب
الناكثين والقاسطين قال سهل فقلت يا هذا لقد اثبت الداعي لك امرا عجبا ان كان
ما سمعته حقا فقال سبحان الله ما اعجب ما تاتي به من الكلام انه والله حق وما هو منك
ببعيد قال سهل فوالله الذي لا اله الا هو ما مضى على هذا الحديث شهر واحد حتى استاذن
طلحة والزبير امير المؤمنين في العمرة بعدما بايعاه طائعين بعدما قتل عثمان فقال لهما
امير المؤمنين لقد دخلتما علي بوجه وها هذا بوجه ناطقة بالغدر وما العمرة تريدان ولولا
ان يقول الناس علي بن ابي طالب يصد الناس عن سبيل الله لمنعتكما والله لتوردان فئاما
من الناس ثم لتصدرانهم في الهلكة والله ليجرين قتلهم وهلاكهم على ايديكما وما انتما
بعد ذلك بسالمين واخلق بكما ان تهلكا بدار غربة وانتما اعلم وبالله استعين عليكما
فخرجا بعد ذلك بثلثة ايام فقال لي اويس قد آن يا ابا المغنم ان يكون زجر به حقا
فصارا الى مكة فدخلا على ام سلمة وقالا لها في ذلك فوعظتهما ونهتهما عن ذلك فابيا
وخرجا من عندها فاتيا عائشة فاسرعت معهما في الامر واستنفر الناس فاتبعها الخلق
فصار معها الى البصرة فخرج اليها امير المؤمنين وخرج اويس معه فشهد قتال اهل الجمل
وقدم معه الكوفة وسار معه الى صفين لقتال معوية فشهد ايام صفين كلها فلما كانت
ليلة الهرير كنت رفيقا لاويس فخرجنا مع القراء فقاتلنا بين يدي امير المؤمنين عليه السلم
ثم استشهد اويس تلك الليلة الى جانبي قال ابو المغنم رايت امير المؤمنين قبل ان يقتل
اويس بساعة وقد وقف عليه فقال يا ابن ثمامة صدقك الهاتف اذ يقول
(فقد دنا منك اقتراب للاجل وارتحل العمر ولست محتفل) اما انه (قد آن ان تلحق مليكا لم يزل)
فرفع اليه اويس راسه وقال اشهد انك ولي الله الاعظم وبابه الاكبر واشهد انك
على الحق وان عدوك على الباطل ثم عطف اويس على اصحاب معوية فلم يزل يقاتلهم حتى
استشهد رضوان الله عليه قال ابو المغنم فنزل امير المؤمنين وازال اهل الشام عنه ثم اخذه
فصلى عليه ودفنه بيده قال فهل علي لوم بعد هذا الذي اخبرتك به يا عدي او تقية
من احد في ان اتولى علي بن ابي طالب ع في السراء والضراء قلت لا والله يا ابا المغنم لا يلوم
على موالاة امير المؤمنين بعد هذا الا كافر او جاحد فاجر اقول فاي عجب بعد هذا
الخبر وما ظهر فيه من التاييد العظيم المبين لامير المؤمنين ولخصمه بعدم الصواب وقلة

النظر والتمييز والخطاء في القول والفعل واظهار معجز امير المومنين اولا واخرا وفضله
وصدق قوله في جميع ما يتعلق به من ابين دليل واوضح سبيل على انه الافضل الاكمل
الاعلم الاعمل الانجب الانجب الاجل الافضل بعد عن مساواة البشر اذ كان خير البشر بالحديث
والخبر وناى عن ان يدانيه بشر في علم او عمل وانقطع الامل عن ادراك الخصل فبا في الرجلين
يجب الاقتدا واتهما لذلك احق ثبت والله عقلا ونقلا تامير الفاضل على المفضول
والعالم على السائل والكامل على الزائف ظهرت جواهر المعادن فما لتقطها كل خبير
وانبعثت عيون الحكم فوردها كل نحرير من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا ٥ ومن اوضح دليل على بغض عمر لبني هاشم مخاطبته للعباس واقراره بفضل
امير المومنين واستحقاقه للامر ما روى عثمن بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد
الحميد عن الاعمش عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر بن الخطاب الشام لقيته اساقفتها
وروساوها وقد تقدم العباس بن عبد المطلب وكان العباس رجلا عظيما جليلا بهيا
تاما من الرجال فجعل اهل الشام يقولون للعباس السلم عليك يا امير المومنين فيقول
لهم العباس لست بامير المومنين وهو من ورائي وانا والله احق بالامر منه قال فسمعها
عمر فحقدها على العباس وقال له ما هذا الذي سمعت منك تقوله يا عباس قال كانها
بلغتك او سمعته فقال ان لهذا الامر من هو احق منك قال ومن هو قال علي بن ابي طالب
قال فما منعك انت وصاحبك ان تعتياه قال خشينا ان يتوارثها عقبك الى يوم
القيمة قال فلم احتججتم على الناس بحجج غيرها قال وكرهنا ان تجتمع النبوة والخلافة
لكم فقال العباس انما تحسدنا انما حمد الله ورسوله ذكوهرا النسبعمر اوم
للناس ان لا يزيدوه على الخطاب في اخباره ما رواه حميد عن انس قال جاء رجل الى
النبي فقال يا رسول الله من انا فقال له ابو بكر ابن العبد الذي ولدت على فراشه
فقام عمر فاخذ بقدم النبي فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران
اماما ان نسال عمن سبقنا ولو من بان لا علينا لا تبد علينا سواتنا واعف عنا
عفا الله عنك فقال النبي فهل انتم منتهون قال انتهينا يا رسول الله فهذا الذي
يزعم انه امام للناس ولم يثق بنفسه وروى محمد بن الفضل عن ابن لهيعة عن يزيد
بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن ملك بن حدف قال سمعت عمر بن الخطاب يقول
تعلموا

لتعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ولا ابالي احد ما وراء الخطاب وروى يزيد
بن هرون عن حميد عن عوف بن مالك قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال ان علي
نذرا ان اعتق رقبة من ولد اسمعيل فقال عمر والله ما اصبحت اثق الا بما كان
من حسن وحسين وابيهم علي بن ابي طالب بن عبد المطلب فانهم من شجرة واحدة واني
سمعت رسول الله صلعم يقول هم بنو ابيه فاشهدوا وانظروا كيف لم يثق عمر الا بعلي وولده
عليهم السلام وهو المستبد عليهم وصاحبه قبله والغاصبان حقهم كل ذلك حسدا وطلبا للرياسة
والعلو في الارض وحب الولاية الجام الجماء ارتكبوا واقتحموا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة
او كالعنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت كل ذلك حرصا على ان
يتشبهوا بالاعلين فلم يجانسوا الادنين هيهات واني فالثريا تنأى عن الثرى والليث يسمو
عن الشاة والضياء لا يقاس بالظلام قل لا يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات والنور
وايضا ما اوردناه من حسد عمر لبني هاشم وكراهته لذكر فضلهم خصوصا لذكر علي وولديه
الحسن والحسين عليهم السلام ما رواه ابن عباس قال سمرت عند عمر ذات ليلة فجعل لا يسألني عن
شيء الا اخبرته فاعجبه ذلك ثم قال لو قلت انك سيد بني هاشم لصدقت قال ابن
عباس فقلت له كلا فاين انت عن سيدي وسيديك وسيدي شباب اهل الجنة من الاولين
والاخرين فقال من هذان ويحك قلت الحسن والحسين ابنا فاطمة بنت محمد قال عمر فابوهما
قلت هيهات ذلك بحيث لا يحس به الظنون كرها ولا تدركه الصفات وصفا ابان رسول الله
صلى الله عليه واله من اهل بيته بفضله عليهم كما ابان اهل الفضل بفضلهم من غيرهم فقال عمر ابيت
الا وجدا بي كوجد النصارى قالت في عيسى فكذبت قال ابن عباس فقلت انا نقول في صاحبنا
ولسنا مبطلين ولا كذابين وما عسى ان نبلغ بقولنا ما قاله محمد صلعم فيه ولئن قلت ذلك
فوالله لقد سمعت رسول الله صلعم يقول من احبك يا علي فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله ويقول انا باب وعلي مفتاحه فمن اراد فليأته اقول
هذا انبأنا بمختصر من حال عمر ومختصر من افعاله واقواله وكففنا عن الاستقصاء وكففنا
اليراع عن شرحها كرها للاطالة وفيما ذكرنا مكفي ومقنع لمميز مستبصر ومفكر متدبر
ومن خصه الله بالزلفى والثبات على الدرجة العليا وحيث وصلنا في الكلام الى ههنا
نريد ان نذكر قول النبي صلعم في ذكر اليوم الذي مات عمر فيه وبالله التوفيق والاعانة

٦٨ اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد القمي بالكوفة حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر بن يزيد القمي وكان
شيخا زاهدا صالحا سنة احدى وعشرين وثلثمائة وهو صاعد الى الحج قال حدثني محمد بن
علي القمي قال حدثني الحسن بن الحسن الخالدي بمشهد ابي الحسن علي الرضا عليه السلام قال حدثني
محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي قالا تنازعنا في امر ابن الخطاب
محمد بن زينب الكوفي فاشتبه علينا امره فقصدنا جميعا ابا علي احمد بن اسحق بن سعد الاشعري
القمي صاحب ابي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم فاستاذنا عليه فخرجت جارية من داره عراقية
فسالناها عنه فقالت هو مشغول بعياله وانه يوم عيد فقلنا سبحان الله ما هذا يوم عيد
وان اعياد المسلمين اربعة الاضحى والفطر ويوم الغدير ويوم الجمعة قالت فان مولاي احمد بن اسحق
يروي عن سيدنا ابي الحسن ان هذا اليوم عيد وهو افضل الاعياد عند اهل بيت النبي وعند
مواليهم وشيعتهم قلنا فاستاذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا فلم يلبث ان خرج علينا متزرا
بمئزر متشحا بكساء يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك فقال لا عليكما فاني قد اغتسلت للعيد
قلنا او هذا يوم عيد وكان اليوم التاسع من شهر ربيع الاول قال نعم ادخلا فادخلنا داره
واجلسنا سريره وقال اني قصدت مولاي ابا الحسن العسكري مع جماعة كما قصدتموني بسر من رأى
فاستاذنا بالدخول عليه في مثل هذا اليوم فرأينا سيدنا ابا الحسن ع قد اوعز الى خدمه ان يلبسوا
ما امكنهم من الثياب الجدد وكانت بين يديه مجمرة يوقد فيها العود بيده فقلنا بابائنا انت وامهاتنا
يا ابن رسول الله هل تجدد لاهل البيت في هذا اليوم فرحا فقال ع واي يوم اعظم حرمة عند
اهل البيت من هذا اليوم فلقد حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابائه عليهم السلام ان حذيفة
بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم التاسع من ربيع الاول على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
قال حذيفة فرايت سيدي امير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام ياكلون مع رسول الله ص
وهو يتبسم في وجوههم ويقول للحسن والحسين كلا هنيئا لكما هذا اليوم الذي يقبض الله عز وجل
بداعال شيعتكما ومحبيكما وانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وانه
اليوم الذي يكسر الله فيه شوكة مبغض جدكما ويهلك الله فيه عدوكما وانه اليوم الذي يفقد فيه
فرعون اهل البيت وظالمهم وغاصبهم حقهم وانه اليوم الذي يعمد فيه الى ما عملوا من عمل فيجعله
هباء منثورا قال حذيفة فقلت يا رسول الله وفي امتك واصحابك من ينتهك هذه الحرمة
فقال نعم يا حذيفة جبت من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في امتي الرياء ويدعوهم الى نفسه
ويحمل

ويحمل على عاتقه ذروة الخزي ويضل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل
على ارث ولدي وينصب نفسه علما ويتطاول على الامام من بعدي ويستحل مال الله من
غير حله وينفقه في غير طاعته ويكذبني ويكذب اخي ووزيري وينحي ابنتي عن حقها
وتدعو الله عليه فيستجيب دعاها في مثل هذا اليوم قال حذيفة فقلت يا رسول الله فادع
ربك ليهلكه في حياتك فقال يا حذيفة لا احب ان اجتري على قضاء الله لما قد سبق في علمه الذي
لا مرد له ولا احبك اغالب قضاءه السابق في ذلك لكني سالت الله ان يجعل هذا اليوم
الذي يهلكه فيه فضيلة على ساير الايام ليكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعتي وشيعة
اهل بيتي ومحبيهم وقد اوحى الله الي ان يا محمد قد سبق في علمي ان تمسك واهل بيتك محن الدنيا
وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين لهم من عبادي من نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك
وصافيتهم وكاشحوك وصدقتهم وكذبوك وانجيتهم واسلموك وقد آليت بحولي وقوتي و
سلطاني لافتحن على روح من يغصب عليا وصيك حقه بعدك وولي الف باب من النيران
من سفال الفيلوق ولاصلينه واصحابه واعوانه قعر الشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك
المنافق عبرة في القيمة كفراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واوليائهم وجميع
الظلمة والمنافقين الى جهنم زرقا كالحين اذلة خزايا نادمين ولاخلدنهم فيها ابد الابدين
يا محمد لن يوافقك وصيك عن لتلك الا بما يحنه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجتري
علي في عمر لك ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه عجلا
لامتك ويكفر بي من غير شي اني قد امرت اهل سبع سموات ان يعيدوا لشيعتكم ومحبيكم
في هذا اليوم الذي اهلكه فيه وامرتهم ان ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا علي
ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد ادم يا محمد وامرت الملائكة الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم
عن الخلق كلهم ثلثة ايام من ذلك اليوم فلا يكتبون عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولي الاكرم
ولوصيك يا محمد واني قد جعلت ذلك اليوم واشال عيدا لك ولاهل بيتك ولمن تبعك من المؤمنين
وشيعتهم وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لاحبون من تعبد ذلك اليوم محتسبا
ثواب الوافقين لي واثبعه اقربائه وذوي رحمه ولازيدن في ماله ان وسع على عياله و
نفسه ولاعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم الفا من مواليكم وشيعتكم ولاجعلن
سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا واعمالهم مقبولة قال حذيفة ثم قام رسول الله فدخل

على ام سلمة وانصرفت وانا غير شاك في امر زفر حتى تراس بعد وفاة رسول الله وركب
نهج الشر وعاود الكفر وارتد عن الدين وشمر للملك وحرف الكتاب واحرق بيت الوحي
وابدع في السنن وغير الملة ورد شهادة امير المومنين وولديه الحسن والحسين عليهم السلام
وكذب بنت رسول الله فاطمة الزهراء الصديقة الكبرى واغتصبها ارثها من ابيها وارضى
اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا واشجى قرة عين النبي المصطفى ولم يرضهم و
حرص على اطفاء نور الله ودبر على قتل امير المومنين وحض بنعا ظهر الجور وحرم ما احل الله
وحلل ما حرم الله وقطع ما امر الله ان يوصل ووصل ما امر الله به ان يقطع وابطل الحدود
والقى الى الناس ان يتخذوا من جلود الابل دنانير وانتقص الاذان وافترى على امير المومنين
عليهم وعانده وسفه رايه ولولا ان امير المومنين كان نصب عينيه لقد كان قد غير شيئا
ولقد اراد ان يصرف الناس عن الدين فاقبل وادبر وصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وافترى كما روى ابو سعيد قال اخبرنا ابو الطيب محمد بن زيد النهشلي العطار بالكوفة
بقرائتي عليه قال حدثنا علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني ح وحدثني ابو العباس الفضل
بن يوسف الجعفي العقبائي قال حدثنا محمد بن عقبة حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن محمد
بن خالد الضبي قال خطبنا عمر بن الخطاب يوما فقال لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون
ما كنتم صانعين او ما كنتم تقولون فقال له فسكتوا حتى قال ذلك ثلثا فلما راى امير
المومنين عليهم سكوتهم وخذلانهم قام فقال اذن كنا نستتيبك فان تبت قبلناك قال
عمر فان لم قال اذن نضرب الذي فيه عيناك فقال عمر الحمد لله الذي جعل في هذه الامة
من ان اعوججنا اقام اودنا. فلولا خوف القوم من امير المومنين وقيامه في الدين
وانه لهم بالمرصاد لرايت ما كانوا يصنعون في الدين وما يغيرون فيه فقد ظهر علينا يقينا
انه لولا قيامه في الدين وصبره على اذى الجاحدين ومداراته للغاصبين وحلمه عن المعاندين
ونصيحته للغاشين لم تثبت اركان الدين ولا علا منار الاسلام والمسلمين ولا عز
المومنون من الكافرين ولولا خوف سطاه لم يتم الدين ولولا غزير علمه لهلك الجاهلون
وافتضح الخائنون لكن بنوره زالت فترة الكفر والعصيان وبسيفه انقمع الافك والطغيان
وان ذهبنا الى استيفاء الكلام ذهبت الايام فلنرجع الى الحديث. قال حذيفة فاجاب
الله دعاء مولاتي فاطمة الزهراء عليها على ذلك المنافق واجرى قتله على يدي قاتله فدخلت
على

وامر الناس بالنعال الرق من جلود الابل صح

على امير المؤمنين اهنيه بقتل المنافق ورجوعه الى جهنم الخزي فقال امير المؤمنين يا حذيفة
اتذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله صلى الله عليه واله وانا والحسنان سبطاه ناكل
معه فدلك على فضل هذا اليوم الذي دخلت فيه عليه قلت نعم يا اخا رسول الله فقال هو والله
هذا اليوم اقر الله به عيون آل الرسول واني لاعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما قال
حذيفة فخرجت من عند امير المؤمنين وقلت في نفسي لو لم ادرك من الخير وما ادرك به الثواب الا
فضل هذا اليوم لكان مناي قال الراويان محمد بن العلاء الهمداني ويحيى بن محمد بن جريج فقام كل
واحد منا وقبل راس احمد بن اسحق وقلنا الحمد لله الذي قيضك لنا حتى شرفتنا بتعريفنا فضل هذا
اليوم ورجعنا عنه وعيدنا في ذلك اليوم ونحن فعلى هذا الخبر نختم الباب وعلى ايسر من هذه
المنزلة الشريفة ما نذكره وبالله الاعانة والاستعانة وعليه التكلان

الباب الثلثون في بيان احداث عثمان وما نقمت الامة عليه ذكر فعله بجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله

كابي ذر الغفاري وعمار بن ياسر العنسي وعبد الله
بن مسعود وابي بن كعب رضوان الله عليهم وما جرى بين عثمان وبين عبد الرحمن بن عوف
الزهري وغيرهم حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا عمرو قال حدثنا حسين بن عيسى عن ابيه عن
وهب بن عبد الله الازدي عن ابيه والحر عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن عبد الملك بن ابي ذر
قال لما سير عثمان ابا ذر من المدينة الى الشام صحبته فكنت معه وقلت لا افارقه حتى يموت
قال فلما قدم الشام قام خطيبا قرب سرادق معوية بن ابي سفيان فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس هذا مال الله وفيء المسلمين وهو بينكم سواء وان رغم انف صاحب هذا
السرادق قال فانكبت الناس عليه وكان الامر امره والقول قوله واظهر امر عثمان وجعل يعير
الناس عيوبه وجوره وما احدث في الاسلام فلما راى معوية من لهذه الناس ارسل
اليه فدخل عليه فقال معوية ما هذه الاحاديث التي تحدث بها الناس فقال ابو ذر ما حدثت
الا عن كتاب الله او عن رسول الله قال معوية كذبت الست تزعم ان الطير والوحش تحشر
يوم القيمة قال ابو ذر بلى قال معوية هات على هذا برهانا فقال ابو ذر ذلك قول الله وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى
ربهم يحشرون قال معوية انطلق فلا تعد الى شيء مما تحدث به فخرج ابو ذر ولم يقلع عن
التحديث ولم يكف عن عيب عثمان وجعل يعير الناس ابداعه وجوره قال عبد الملك فكتب معوية

الى عثمن ان اباذر قد حرف قلوب اهل الشام عليك وبغضك اليهم فما يستفتون غيره ولا
يقضي بينهم الا هو فكتب عثمن الى معوية ان احمله على غارب صعب وقتب وابعث به مع
من ينجش به نجشا حتى يقدم به علي فارسل معوية الى ابي ذر فدخل عليه وانا معه فقال
معوية الم انهك عن هذه الاحاديث وعما تقول فقال ابوذر ما حدثت الا عن كتاب الله
وعن سنة رسول الله فقال معوية لقد كذبت على نبينا وطعنت في ديننا وخالفت راينا
وضغنت قلوب المسلمين علينا فقال ابوذر ما اكذب على رسول الله وما احدث الا عنه وعن
كتاب الله اتعلم ما تنازع الله الرايه يا ابن ام معوية فقال له معوية اوليس هذا من كذبك
او لقد اوتاب فقال ابوذر نعم والقران تاج الملك ورداء العز وقميص المجد فقال معوية
انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك فقال ابوذر اما انا فقد بقي في عقلي ما اشهد به على
الصادق المصدق رسول الله صلى الله عليه واله انه اخبرني ان احدنا يموت يوم يموت
كافرا اما انا او انت يا معوية فوجم لها معوية ساعة طويلة ونكس لها طويلا ثم رفع راسه
فقال هذا كتاب امير المومنين قد امر ان ابعث بك اليه فاتي بناب صعب عليه قتب فحمل عليه
ما على القتب الا صبح ثم بعث معه من سيره سيرا عنيفا وخرجت معه فما لبث الشيخ الا قليلا
حتى تقرح ما يلي القتب من لحم فخذيه فكنت اذا جاء الليل جذبت ملائتي فالقيتها تحته واذا
كان السحر اخذتها مخافة ان يروني فيمنعوني حتى قدمنا المدينة وبلغ عثمن ما لقي ابوذر من
الجهد والوجع والعذاب فحجبه جمعة وجمعة وجمعة ومضت عشرون ليلة ثم ارسل اليه فدخل
عليه وهو معتمد على يدي فدخلنا عليه وهو متكئ فاستوى قاعدا فلما دنا ابوذر قال عثمن

لا انعم الله بعمرو عينا ۞ تحية السخط اذا التقينا

فقال ابوذر ام والله ما سماني الله عمرا ولا سماني ابواي عمرا واني لعلى العهد الذي فارقت
عليه رسول الله صلى الله عليه واله ما غيرت ولا بدلت فقال عثمن لقد كذبت على نبينا وطعنت
في ديننا وفارقت راينا وضغنت قلوب المسلمين ادعوا الي قريشا فما لبث ان امتلا البيت
من رجال قريش فقال عثمن انا ارسلنا اليكم في حال هذا الشيخ الكذاب الذي قد كذب
على نبينا وطعن في ديننا وخالف راينا وضغن المسلمين علينا فاني قد رايت ان اقتله او
اصلبه او انفيه من الارض فقال بعضهم راينا لرايك تبع وقال بعضهم لا تفعل فانه صاحب
رسول الله وما منهم احد وفي الذي عليه فبيناهم كذلك اذ دخل امير المومنين متوكيا على عصا

له

اسرآء فسلم ولم يجد مقعدا فاعتمد على عصاه ثم قال فيم ارسلتم الينا فقال عثمن
ارسلنا اليكم في امر قد فرق لنا الراي فيه واجتمع راينا وراي المسلمين عليه قال فلله
الحمد اما انكم لو استشرتموني لم آلكم النصيحة قال عثمن فانا ارسلنا اليكم في امر هذا
الشيخ الذي قد كذب على نبينا واعاد تلبيس الجدر وقد راينا ان نقتله او نصلبه او ننفيه
من الارض فقال علي افلا ادلكم على خير من ذلكم واقرب رشدا ان تنزلوه منزلة مومن
آل فرعون وتقولوا ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فامر عثمن بالجدر فاخرج وخرج منادي عثمن
ينادي ان لا يجالسه ولا يكلمه ثم سيره الى الربذة فاردت الخروج معه وكنت لا ارى
ان افارقه ما حييت او يموت قبل ذلك فقال يا بني ارجع فكن مع الناس فان رسول الله
صلى الله عليه وآله قد اخبرني انهم لن يسلطوا على قتلي ولن يفتنوني عن ديني واخبرني اني
اسلمت فردا واموت فردا وابعث يوم القيمة فردا وحدثنا الحسن قال حدثنا علي بن عمرو
الانصاري الاوسي من ولد قرظة بن كعب قال حدثني ابراهيم بن انس الانصاري قال حدثني
ابراهيم بن جعفر بن محمد بن مسلمة الانصاري عن ابيه عن جده قال بينا انا جالس عند معوية
بالشام وكان متكئا اذ رايته غضب من غير شيء رايته اغضبه فجلس ثم قال آذ ذكر علي
بالجدر ولم اكن رايت ابا ذر قبل ذلك فقلت ما ابرح حتى انظر الى ابي ذر وما يصنع به
قال فلم البث ان طلع ابو ذر فاذا رجل طويل ادم طائر الشعر مشتمل بكساء كان تحته
الطيه شيئا فرحى بنفسه فجلس ولم يسلم فكان تعليلا ثم قال يا معوية لم ارسلت الي
قال معوية انت تزعم انا نقول ان الله فقير ونحن اغنياء نحن اذن كفار فقال ابو ذر
لو كنتم لا تقولون ذلك لاخذتم المال من حقه ووضعتموه في اهله فقال معوية لولا انه
امير المومنين عثمن قبلك لضربت عنقك فقال ابو ذر قاتلك الله يا معوية اتراقب
عثمن في ولا تراقب الله افلا احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
فسكت معوية فقال لكني احدثك الان اشهد لسمعت رسول الله يقول ويل لامتي
من الاعين الادعج الالي الخارج الليثة الذي اذا مشى راوح بين منكبيه دينه خلفه موردته
الى النار كموردة طريق تجري حتى يلتطم به وكان ذلك هو يا معوية قال فاصاب معوية وركه
وخرج من الباب وارسل اليه يامره بالخروج الى عثمن فخرج الى منزله فاتبعته فلما خرج من دار

معوية سلمت عليه ومددت يدي اليه وانقبضت لذ فقبض يدي وقال ما كنت تقنع عند هذا
فاخبرته بالعلة واستاذنته في صحبته الى المدينة فاذن لي فخرجنا حتى قدمنا المدينة فبدأ
بقبر رسول الله صلى الله عليه واله فسلم عليه وصلى ركعتين في المسجد ثم انصرف وانا معه
حتى وقف بباب عثمن فلم ياذن له فانصرف حتى نزل منزله وانا معه فلما كان من الغد غدا
الى المسجد فسلم على النبي وصلى ركعتين ثم مضى الى دار عثمن فوقف ببابه فاذن له فدخل
ودخلت معه فاذا جماعة من اصحاب رسول الله صلعم جلوس وفيهم امير المؤمنين ع فقال
جنيدب اباذر لا انعم الله بكم عينا تحية السخط اذا التقينا فقال ابو ذر والله
يا عثمن ما انا بجندب ولقد سماني ابي جندبا وسماني رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله فما
سميتني بالاسم الذي سماني ابي ولا بالاسم الذي سماني رسول الله صلعم فقال عثمن انت الذي
تزعم انا نقول ان الله فقير ونحن اغنياء فقال ابو ذر لو كنتم لا تقولون ذلك لانفقتم
مال الله على اهله ووضعتموه عند اهله افلا احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله
عليه واله قال عثمن وما ذاك فانك جريء فقال ابو ذر اشهد لسمعت رسول الله صلعم يقول اذا بلغ
بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا ودينه دغلا فقال عثمن
لتاتيني بمن سمع هذا معك والا فعلت وفعلت فقال ابو ذر لمن حضر بالله هل سمع احد هذا
من رسول الله فقالوا لا فقال امير المؤمنين ع اشهد ان ابا ذر صادق فيما يقول فقال عثمن
اسمعته من رسول الله صلعم كما ذكر فقال لا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر الا ان يكون نبيا مرسلا فانا اشهد
ان ابا ذر صادق قال فاخرجه عثمن وامر باجلائه الى الربذة وحدثنا الحسن قال حدثنا عمر
قال حدثنا حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال التقى ابو ذر ومعوية
فتعاتبا فقال ابو ذر اما انا فاشهد على رسول الله صلى الله عليه واله انه حدثني ان احدنا
فرعون هذه الامة فقال معوية اما انا فلا وروى علي بن عمرو بن صبيح الكندي عن الاحنف
بن قيس قال بينا نحن جلوس مع ابي هريرة اذ جاء ابو ذر فقال يا ابا هريرة هل افتقر الله
منذ خلقنا فقال ابو هريرة الله الغني الحميد لا يفتقر ابدا ونحن الفقراء اليه فقال ابو ذر فما بال
هذا المال يجمع بعضه على بعض وهو مال الله قد منعوه من اهله من اليتامى والمساكين ثم انطلق
فقلنا لابي هريرة ما لكم لا تكونون مثل هذا فقال ان هذا الرجل قد وطن نفسه على ان يذبح في الله

اما

اما اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
ذا لهجة اصدق من ابي ذر فاذا اردتم ان تنظروا الى اشبه الناس بعيسى بن مريم نسكا
وزهدا وبرا فعليكم به وروي عن الحكم بن زهير الاسدي عن سالم عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر الا رجلا واحدا واقبل علي عليه السلام فقال صلوات الله عليه وآله هو هذا وروي
عن ابان بن عياش عن الاحوص بن حكيم العبسي عن خالد بن معدان انه قال لما بلغ ابا الدرداء
ان ابا ذر قد سير الى الربذة قال قد فعلوها ارتقبهم اذن واصطبر والذي نفس ابي الدرداء
بيده لو ان ابا ذر قطع يميني ما ابغضته بعد حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر ومن سره ان ينظر الى عيسى بن
مريم صدقه وبره وزهده في الدنيا ورغبته في الاخرة فلينظر الى ابي ذر وروي عن شهر بن حوشب
عن عبد الرحمن بن غنم انه قال زرت ابا الدرداء وهو بحمص فاقمت عنده ليالي ثم امرت بحماري
فاوكف فقال ابو الدرداء ما اراني الا مشيعك فامر بحماره فاسرج له ثم خرجنا نسير فلقينا رجل
قد شهد الجمعة مع معوية بالامس بالجابية فاخبرنا خبر الناس ثم قال وخبر آخر اخبركما اراكما
تكرهانه فقال ابو الدرداء فلعل ابا ذر قد نفي فقال الرجل نعم والله قد نفي فاسترجع ابو الدرداء
واسترجعت ثم قال ابو الدرداء ارتقبهم اذن واصطبر كما قيل لاصحاب الناقة اللهم ان هم كذبوا
ابا ذر فاني لا اكذبه اللهم ان اتهموه فاني لا اتهمه اللهم ان استغشوه فاني لا استغشه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتمنه حين لا يأتمن احدا ويسر اليه حين لا يسر الى احد
اما والذي نفس ابي الدرداء بيده لو ان ابا ذر قطع يميني ما ابغضته بعد الذي سمعت من
رسول الله ص يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر
وحدثنا الحسن حدثنا عباد حدثنا هشيم عن سفين عن حصين قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله جالسا وعنده جبرئيل اذ اقبل ابو ذر فقال جبرئيل يا رسول الله هذا ابو ذر
قد اقبل فقال له رسول الله يا جبرئيل او تعرفه فقال جبرئيل هو في اهل السماء اعرف
منه في اهل الارض وروي عن ثعلبة عن حكيم قال بينا انا جالس عند عثمن وعنده
اناس من الصحابة من اهل بدر وغيرهم فجاء ابو ذر يتوكأ على عصاه فقال السلام عليكم
اتق الله يا عثمن فانك تصنع كذا وتصنع كذا وذكر جميع مساويه فسكت عثمن حتى اذا

انصرف ابو ذر فقال عثمن من يعذرني من هذا الشيخ الذي لا يدع مسألة الا ذكرها في
فقال له امير المومنين انها انهاك عن ابي ذر تقولها ثلثا انه له كما قال الله في مومن آل
فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان
الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ذكر قول عمار في عثمن حدثنا الحسن حدثنا يوسف
بن كليب عن فضيل عن الاعمش عن شقيق بن سلمة قال كنت جالسا عند عمار بن ياسر
وهو يخطبنا اذ قال ثلث يشهدن له على عثمن وانا الرابع وانا اشد الاربعة قول الله
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وانا اشهد انه
حكم بغير ما انزل الله وحدثنا الحسن قال حدثنا محمد بن اسمعيل مولى بني هاشم قال
حدثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحق عن مجاهد قال كان عمار بن ياسر واصحاب النبي صلى الله
عليه وآله ينقلون الحجارة للمسجد وعثمن قاعد فاقبل عمار بن ياسر يقول
لا يستوي من يعمر المساجدا ومن يدأب قائما وقاعدا ومن يبيت عاندا معاندا ويثني عن الصلوة حائدا
يعني عثمن فجاء عثمن الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اما تسمع ما يقول عمار ما على هذا
اسلمنا فقال له رسول الله صلعم ان شئت اقلناك وروي انه لما كان المسلمون ينقلون
حجارة المسجد ارتجز عمار وهو ينقل معهم الحجارة للمسجد يعرض بعثمن وكسله
لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار حائدا
وبالاسناد عن اسمعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص ان عمار انطلق بكتاب اصحاب رسول
الله صلعم الى عثمن يامرونه بتقوى الله ويعرفونه اعماله وينهونه عنها وقد كان ناس من
الصحابة مشوا معه فلما دنوا من الباب رجعوا وتركوا عمارا وحده فلما دخل عليه وافقه
وقد لبس احد نعليه وبقي الاخر فتناول الخف فضربه به وجه عمار وعينيه وقال له
وانت يا ابن سمية تجتري علي من بينهم وبلغ عثمن ما كان من اجتماع المسلمين في بقية الزبير
بن العوام وما قال فيه عبد الرحمن بن عوف الزهري فقال ان عدو الله ليعني عبد الرحمن
قد نافق هو واشترى عثمن العبيد من النوبة والسودان والفرس فجعل يامرهم بضرب
الرجال اذا كلموه فكان الرجل اذا كلمه ثاروا اليه فضربوه حتى ينقل من بين يديه وبالاسناد
عن حبيب بن ابي ثابت عن عبيد الله بن الحر قال سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم
يقول

يقول دعاني عثمان فقال لي يا علي اغن عني نفسك ولك عير اولها بالمدينة واخرها
بالشام ولك عير اولها بالمدينة واخرها باليمن ولك عير اولها بالمدينة واخرها بالعراق
فقلت بخ بخ والله الكثرت لو كان من مالك فقال من مال من هو قلت من مال قوم ضاربوا
عليه باسيافهم ثم هم ليدنوني بحجزه عن حضر وانا اقول له اما لو شئت لانتصرت ذكر
ما فعل الوليد بن عقبة حدثنا الحسن بن علي بن بزيع قال حدثنا عمر قال حدثنا الحسين بن
هرون عن ابيه هرون بن سعد ان الوليد صلى بالناس وهو سكران فقرا وزاد في الصلوة
المكتوبة فاخذ رجل من بكر بن وائل خاتم الوليد من اصبعه فقال علي بن الهيثم السدوسي
في تكلم الوليد في الصلوة وزيادته فيها وشربه الخمر واعلانه بالفسق واجهاره به

تكلم في الصلوة وزاد فيها * مجاهرة واعلن بالنفاق
وفاح الخمر من سفه المصلي * ونادى في الجميع الى افتراق
ازيدكم على ان تحمدوني * فمالكم ومالي من خلاق

وقال اليشكري الذي انتزع الخاتم من يد الوليد في ذلك

اقول له وقد صلى ثلاثا * صلوة الصبح من سرف وميط
اضعت بجانه وجبني وكفرا * صلوة الصبح يا ابن ابي معيط
فباستك وانت منعلا لنط * عظيما هيئة قرنا بخيط

واجتمع المهاجرون والانصار على عثمن فقام الوليد ليقيم عليه الحد ويقيده بدنياه وقالوا
نقسم بالله لتقيمن عليه او لنكتبن عنك الذي ننكره فلما راى شدتهم عليه في ذلك قال
ايها دنيار فانا اولى به وانما الحد فدونكم فاخذ ليوم فاني ارق له ولا اطيق ضربه فقام به
امير المومنين عليه السلم واقام عليه الحد وقال الزبير بن العوام لعثمن والله لتقيدنا بدنياك
او لنقتلن دنانير كثيرة وعن الاجلح بن عبد الله الكندي عن عامر عن الشعبي قال شهد
ناس من اهل الكوفة على الوليد بن عقبة انهم راوه شرب الخمر فدعا عثمن بسوط له
شعبتان وادخله بيتا والبسه جبة من برد ثم قال لرجل من قريش قم فاضربه اربعين
ضربة فلما دخل عليه الرجل قال له اعيذك بالله ان تقطع رحمي وان تغضب عليك امير
المومنين فجاء بالسوط والقاه الى عثمن وقال له ليليه رجل غيري فامر رجلا اخر فقام
اليه فلما دخل عليه قال اعيذك بالله ان تقطع رحمي وان تغضب عليك امير المومنين

فجلده بالسوط والقاه بين يدي عثمان وقال لم غيري قال الشعبي فلما راى امير المومنين
ان الحد عطل قال للحسن اقوم انا اليه قال نعم ان شئت فقام ومعه الحسين فلما دفع
اليه السوط ودخل قال له الوليد اعيذك بالله ان تقطع رحمه ان تغضب امير المومنين
فقال له امير المومنين ما انا اذن بمسلم فجلده بالسوط ذي الشعبتين اربعين جلدة ثم
استعمل عثمن على الكوفة بعد الوليد سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية فعمل
فيهم امثال عمل الوليد الا انه لم يجهر بشرب الخمر فخرج ناس من خيار اهل الكوفة منهم مالك
بن الحرث النخعي المعروف بالاشتر فتكلموا فيه واخبروه خبره فارسل عثمن اليه فقدم عليه
ومما نقمت الامة على عثمن انه منع الوبع عن الجهاد واسقط سهمهم من الفيء وقد دعاهم رسول
الله صلى الله عليه واله الى ذلك ودعاهم ابو بكر وعمر ان يجاهدوا ثم انه اكثر من المعاصي
وعمل بها هو وعماله فكلمه المسلمون في ذلك ومشوا اليه وعاتبوه فابى ان ينزع وكان
اول من كلمه امير المومنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله والناس مجتمعون حتى اغلظ
كل واحد منهما لصاحبه ثم ان اصحاب رسول الله قاموا وقالوا والله ما يسعنا الكف عن هذا
الرجل فاجمع رايهم على استتابته او خلعه فاجتمعوا في منزل الزبير بن العوام فقام عبد الرحمن
بن عوف الزهري فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم ذكر عثمن واحداثه وجوره فقال
ايها الناس انا اول خالع له كما كنت اول مبايع له فاشهدكم اني خلعته خلع نعلي هذه ثم خلعها
من رجله ورفعها بيده ثم قام الزبير بن العوام فحمد الله واثنى عليه وذكر عثمن وعيوبه
ووصف احداثه ثم قال لعلي عليه السلام يا ابا الحسن ما يمنعك ان تقوم فتتكلم فقال عليه السلام ما قلتما
الا حقا ولو قمت لم اقل الا نحو قولكما ثم اجمع القوم على ان يكتبوا اليه كتابا يصفون فيه احداثه
ويستتيبونه منها فكتبوا ثم بعثوا مع عمار بن ياسر فانطلق به عمار في نفر حتى اذا كانوا بالباب
قام اصحابه ودخل عمار فلما دفعه اليه قراه ثم قال يا ابن سمية ما اجترأ علي غيرك قال
وما يمنعني من ذلك فقال عثمن يا اصدع انت من بين القوم فقال عمار يا نعثل انت تعيرني
بامي اذ في الحي فقام اليه عثمن وامر غلمانه فوطؤوا بطنه حتى انفتق ثم اخرج فسحب حتى
رمي به من وراء الباب وكانت اذن عمار قطعت في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله
وبالاسناد عن هرون بن سعد عن سعيد بن نصر وفا الثوري قال عمد عثمن الى عمال عمر بن الخطاب
فعزلهم من غير علة ولا حدث وولى عمالا سفهاء من اهل الرهق من اهل بيته فاستبدل بالصالح
الطالح

الطالح وبالعالم الجاهل فاستعمل الوليد بن عقبة اخاه لامه على الكوفة فقال عبد الله بن مسعود
للوليد بن عقبة حين قدم الى الكوفة ما جاء بك فقال جئت اميرا فقال لقد صلحت بعدنا وفسد
الناس واستعمل عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة وكان ابن خاله واستعمل عبد الله بن ابي
سرح على مصر وكان اخاه من الرضاعة ومنقطعا اليه واستعمل يعلى بن امية التميمي على اليمن وهو
الذي يقال له يعلى بن منية وكان حليفا لبني امية وهو الذي جهز جيش عائشة بالبصرة
واعان على امير المومنين يوم البصرة باصواع الذهب والفضة واستعمل اسد بن الاخنس
ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة على البحرين وكان ابن عمة عثمن امه خالدة بنت
ابي العاص بن امية اخت عفان لابيه وامه فلم يدع احدا من اهل الفساد الا ولاه
وعزل اهل الصلاح والدين واستعمل هولاء المذكورين وبالاسناد عن يوسف قال
حدثنا بشير بن حميد عن حميد الملائي عن ابي قيس الاودي قال قال عبد الله بن مسعود
اذا انا مت فلا يصلي علي عثمان قال ابو جعفر حدثنا الحسن حدثنا يوسف عن عيسى بن
عبد الله عن ابيه عن جده قال دق عثمان ضلعين من اضلاع ابن مسعود وفتق
بطن عمار بن ياسر ونفى اباذر وحدثنا الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا حسين
عن ابيه عن جويبر بن سعيد عن علي بن زيد بن جدعان القرشي قال لما كتب عثمن
الى الوليد ان يخرج عبد الله بن مسعود من الكوفة الى المدينة جعل عثمن يسال
كل راكب جاء من الكوفة هل لقيت عبد هذيل فقال عبد الرحمن بن عوف الزهري
من تعني بعبد هذيل قال اعني ابن ام عبد فقال عبد الرحمن اتقول لهذا الصاحب رسول
الله وخليله وصفيه فقال عثمن دعنا منك فلما بلغه انه قدم وذلك ليلة الجمعة
قال فخطب ايها الناس قد صح تلك الليلة دويبة من يطأ عليها نقضه ومن قر عليها
تنهشه وحدثنا الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا حسين عن ابيه عن الاجلح عن عون
بن مهران عن عبد الله بن سيدان قال لما سير عثمن عبد الله بن مسعود من الكوفة
الى المدينة قدمها ليلة الجمعة وقدم ابو ذر من الشام تلك الليلة فلما اصبح عثمن
صعد المنبر فقال ايها الناس انه قد طرقتكم الليلة دويبة من مشت على طعامه يسلح
ويقيء فالتفت الى صاحبه فقلت من تراه يعني قال يعني ابن ام عبد قال عبد الله بن
سيدان فما ادري اكلامه كان اسرع ام طلوع ابن مسعود من باب المسجد فلما راه

عثمن قال له اعزم عليك الا ما خرجت فابى فامر عثمن غلاما له اسود ان ينحيه فاحتمل
الاسود ابن مسعود وكانى انظر الى رجليه عند است الغلام فاخرجه والقاه خارجا
فدق ضلعين من اضلاعه ومرض من ذلك فاتاه عثمن يعوده فاستوذن له ثلثا وعنده بعض
امهات المومنين فلم ياذن له ودخل فقال يا ام المومنين استاذني لي عليه فكلمته واذنت
له فجلس وقال يا عبد الله استغفر لي فسكت حتى قال لها ثلثا فقال عبد الله هل يستغفر كافر
لمومن او مومن لكافر وحدثنا الحسن قال حدثنا يوسف بن كليب عن ابن فضيل عن الاجلح عن
الشعبي عن داود بن كردوس الانصاري قال كنت جالسا في المسجد الحرام مع عبد الله بن
مسعود اذ مر عثمن يطوف بالبيت فالتفت الي ابن مسعود فقال يا سمي كافر قلت كافر
قال فاشهد انه هو هذا ثم مر الوليد بن عقبة يطوف فقال ابن مسعود يا سمي فاسق
قلت فاسق قال فاشهد انه هو هذا وحدثنا الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا حصين عن
ابيه عن جويبر عن سعيد بن ابي سهل كثير الازدي عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه قال
انه شاهد يوم الجمعة اذ دخل عبد الله بن مسعود فامر به عثمن غلاما اسود فقال خذه فاخذه
فاخرجه من المسجد وانى لقريب منه ادخل يده تحت ماشر رجليه ثم احتمله وجمع رجليه
الى صدره وكانى انظر الى تحريك رجليه فجعل عبد الله يناشده ام حرج عليك [illegible] جني
من مسجد خليلي فاتى به الى باب المسجد فاستقبل الجدار بوجهه وجعل يضرب به الجدار لا يلوى
ان يكسر عصعصه او يفلق انثييه حتى كسر ضلعين من اضلاعه وحدثنا الحسن قال حدثنا
عمرو قال حدثنا حصين عن ابيه عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال ثقل عبد الله بن مسعود
فاتته امهات المومنين فضربن اخبيتهن حول بيته وناس من المهاجرين والانصار كانوا عنده
فلما بلغ عثمن ثقله اتاه فاستاذن عليه فابى ان ياذن له فارسل الى ازواج النبي صلى الله عليه
وآله والى اصحابه من المهاجرين والانصار فتشفع بهم فلم يزالوا به حتى اذن له فقال عبد الله
لعمار بن ياسر ادع لي بثيابي فدعا بثيابه فلبسها وقال لعمار اسندني الى صدرك واقلب
وجهي الى الجدار وقد كان رسول الله آخى بينه وبين عمار فدخل عثمن فسلم فلم يرد عليه
ثم قال اقبل بوجهك رحمك الله فلم يزالوا به حتى اقبل بوجهه فقال له عثمن ما تشتكي يا ابا عبد
الرحمن قال ذنوبي قال فما تشتهي قال الجنة قال الا ندعو لك طبيبا قال الطبيب فعل هذا بي
قال الا نامر لك بعطائك قال حبسته علي وانا اليه محتاج وتعرضه علي وانا عنه غني فقال
في

في بنا تلك جفاوة قال لها اخاف عليهن الحيلة ما صلين الغداة ثم قال عبد الله يا امهات
المؤمنين ويا اصحاب رسول الله انشدكم بالله ان صدقت الا صدقتموني وان كذبت الا
كذبتموني اتعلمون ان رسول الله قال لي يوم كذا كذا وكذا ويوم كذا كذا وكذا فعدد له
مناقب كثيرة حسنة فقالوا اللهم نعم ثم قال وانشدكم الله اتعلمون ان رسول الله قال لي
في مواطن ثلثة اللهم لي فقد رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط فقالوا
اللهم نعم قال عبد الله فاني لا ارضى لامة خليل رسول الله عثمن بن عفان نادى بذلك ثلثا
فقال عثمن مهلا غفر الله لك غفرا غفرا استغفر لي غفر الله لك فابى ان يرد عليه جوابا فكلمه
الناس ان يستغفر له فقال اللهم لا تغفر لعثمن حتى ترضيني منه يوم القيمة فخرج عثمن واقعد
غلاما له عنده واوصاه اذا مات عبد الله ان يعلمه فضرب الله على اذن الغلام فنام ومات عبد الله
وقد كان اوصاهم ان يعجلوا الغفلة وقد حفروا له قبرا قبل ان يموت فبلغ ذلك عثمن فركب
برذونا وانطلق فاتى القوم فوجدهم قد دفنوه فقال لعمار يا ابن السوداء اخرجتموه ولم تعلموني
فقال عمار له ان الذي ابن السوداء فانك ابن الهاوية فنزل اليه وجعل يطاه ويضربه
وعليه خفان حتى اذ جان فقال عمار لعجبي كان من خفه اشد علي من ضربه اياي ثم قال
عثمن والله لا نبشنه فقال عمار لا والله حتى تكون قبل ذلك بارقة وقال عبد الرحمن
الزهري تريد ان تجعلها سنة للجبابرين من بعدك كلما ارادوا ان ينبشوا رجلا من المسلمين
ينبشوه لا والله لا يكون ذلك حتى تحول السيوف بين يدي وما تريد ثم اقبل عثمن
يثني على عبد الله ويستغفر له فقال له رجل من القوم اتدري ما مثلك ومثله الا كما قال

لا اعرفنك بعد الموت تندبني ❊ وفي حياتي ما زودتني زادي

وكثر الكلام في امر عثمن وظهرت للناس عيوبه فبادهوه بها في وجهه واعلموه انهم غير
مقارين عليها وروى الحسن قال حدثنا يوسف قال حدثنا عيسى بن عبد الله عن ابيه
عن ابائه انه جاء عثمن الى عبد الله بن مسعود وهو شاك في مرضه الذي مات فيه فولى
عبد الله وجهه الى الجدار فقال له عثمن ماذا تشتكي قال ذنبي قال ما تشتهي قال رحمة ربي
قال الا ابعث لك طبيبا قال الطبيب امرضني قال افلا امر لك بعطائك قال اصكته احوج
ما كنت اليه وتخرجه الي اغنى ما كنت عنه فلما قام عثمن قال ابن مسعود لمن حضره اذا
انا مت فلا يكفني ولا يصل علي وعجلوا امري واحضروا ابي الوردي حضر وبالاسناد قال

دخل عثمن على ابن مسعود فقال هذا اعطاؤك فخذه وكان حرمه اياه ثلث سنين فقال
مالي فيه حاجة منعتنيه اذ كان ينفعني فانا اخذه حتى مات وروى الحسن قال حدثنا
محمد بن الصلت قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر قال لما مات ابن مسعود
فتح صندوقه فوجد فيه سبعون الف درهم او تسعون الفا وروى الحسن حدثنا يوسف
عن فضيل عن ابيه عن تميم بن حذيم قال كاني انظر الى حموشة ساق عبد الله حين امر به عثمن
فاحتمله غلام فاخرجه من المسجد والقاه على البلاط وروى الحسن قال حدثنا عمرو
قال حدثنا حسين عن ابيه عن جويبر عن سعيد عن حرات التيمي قال اتى الناس الى ابي بن
كعب وهو جالس في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا له يا ابا المنذر ان عثمن
كتب لبعض بني ابي معيط بصلة الى بيت مال المسلمين لياخذ منه ما شاء من المال فقال
او كان هذا قالوا نعم قال لو اعلم انك ما تقولون حقا لدخلت عليه فاسمعته ما يكره فلم يلبث
ان مر الرجل بالصلة فقالوا يا ابا المنذر اما ترى الصلة فقام فدخل على عثمن فقال
له انت الذي تصل الصكاك الى بيت مال المسلمين يا بن الهاوية يا بن النار الحامية هلكت
واهلكت فقال عثمن لولا انك شيخ كبير ليس فيك موضع العقوبة لعاقبتك وروى
الحسن قال حدثنا عمرو عن حسين عن ابيه عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد بن الحجاج المكي انه قال
قام رجل فاثنى على عثمن فقام المقداد بن الاسود فاخذ ترابا فحثاه في وجهه فقال عثمن
ما انت بمنته يا مقداد فقال المقداد لا انتهي اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب فقال ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري
صاحب منزل رسول الله اما المقداد فقد قضى ما عليه وروى الحسن قال حدثنا يوسف
بن كليب عن ابن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد قال قام رجل يثني على عثمن فقام
المقداد فاخذ ترابا فحثا في وجهه فقال له عثمن ما انت بمنته يا مقداد فقال لا انتهي بعد ان
سمعت رسول الله يقول اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب قال مجاهد
اما المقداد فقد قضى الذي عليه وروى الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا حسين عن ابيه
عن ابي كثير النوا عن موسى الثعلبي عن عمه قال دخلت المسجد فاذا الناس مجتمعون واذا
كف ونعفة وصاحبها يقول ايها الناس العهد حديث هاتان نعلا رسول الله وقميصه
ان فيكم فرعون او مثله واذا هي عائشة تعني عثمن وهو يقول لها اسكتي ثم يقول انها
امراة

امراة رايها راي امراة وعقلها عقل امراة وروى الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى
عن ابيه عن الاجلح بن عبد الله عن الحسن بن محمد عن ابيه قال رفعت عائشة ورقات
ورقات المصحف بين عودين من وراء حجابها وعثمن على المنبر فقالت له يا عدو الله
ما في كتاب الله ان لصاحبه عدوا وان تفارقه على فقال لها عثمن والله لتنتهين
او لادخلن عليك حمر الرجال وسودها فقالت عائشة اما والله لئن فعلت لقد لعنك
رسول الله صلعم ثم لم يستغفر لك حتى مات وروى الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى
عن ابيه عن جريج بن عطار عن ابراهيم الهمداني عن جهيم بن ابي مصعب انه قال اني لغلام بصير
انظر اذ اخرجت عائشة قميصا فنشرته على جريدة وهي تقول يا نعثل هذا قميص رسول الله
لم يبل حتى غيرت سنته وروى الحسن قال حدثنا يوسف عن فضيل عن ابراهيم الهجري عن
جهيم بن زيد قال والله اني لغلام بصير اذ ذاك اذ خرج قميص رسول الله صلعم في حجرة فقالت
عائشة يا نعثل هذا قميص رسول الله صلعم لم يبل وقد غيرت سنته فقال عثمن اذ هو فاهدموا
حجرتها فبلغ ذلك عمار بن ياسر فقال لا والله لا يهدم وانا حي ابدا ولبس سلاحه ثم جاء فجلس
في المسجد فقالوا لعثمن هذا عمار لبس سلاحه فقال ادعوه حتى القى سلاحه وامر به فاخذ
ووطئ فقال عمار ان الله لا يستحيي من الحق والله لقد وطأوني حتى حدرت قاتلهم الله فاني
يوفكون وروى الحسن حدثنا عمر حدثنا يحيى عن ابيه عن ليث عن ابي سليم عن ثابت الانصاري
عن ابي عامر مولى ثابت قال كنت في المسجد فمر عثمن فنادته عائشة يا عدو الله يا فاجر
اخربت امانتك واضعت رعيتك ولولا الصلوة الخمس لمشى اليك رجال حتى يذبحوك
ذبح الشاة فقال لها عثمن يا زعيرا انما ضرب الله بك مثلا بامراة نوح وامراة لوط كانتا
تحت عبدين من عبادنا وتلا الآية فقال له رجل من الانصار كذبت وقال اخر كذبت ولم
يزل الواحد يتبعهم الى الجعف فلما كان الغد جاء عثمن فقال يا امتاه هذه يدي بما تظلين
وروي ان عثمن اتى لحذيفة بن اليمان المدائني وكان اشد اصحاب رسول الله صلعم عليه وفيه
قولا واشدهم له عيبا وروى الحسن قال حدثنا يوسف بن كليب عن ابي فضيل عن عمرو بن ثابت
عن عميرة عن عيينة بن النهاس قال سمعت منذر بن جرير يحدث ابي فقلت لابي ايش حدثك قال
قال لي منذر بن جرير يحدثني جرير قال لما حصر عثمن اتيت عائشة فقلت يا ام المؤمنين ان عثمن
قد حصر فان شئت دفعت عنه اليوم فقالت كيف بالحيوة وعيناه تزوران وروى الحسن قال

حدثنا محمد بن حنكة عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن عطية ان عائشة اخرجت
قميص رسول الله ص وعثمن يخطب فقالت ايها الناس هذا قميص نبيكم لم يبل ولم يتغير وقد
تغيرت سنته وحكم فيكم بغير ما انزل الله فقال لها عثمن انما مثلك مثل امراة نوح وامرأة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا فخانتاهما وتلا الاية وبالاسناد عن اسمعيل بن ابي خالد
البجلي عن شيخ من بني سلول قال اتى رهط من بني سلول حذيفة بن اليمان يستشفعون
به الى عثمن فقال لهم على منكم عين قالوا لا قال فانكم تطلبون الى ان اشفع لكم الى رجل لوددت
انه ما في كنانتي من سهم في جوفه قال ابو جعفر ولما انثالت الناس على عيب عثمن لقوه بذلك
في وجهه واظهروه من خلفه فصعد المنبر وقال ايها الناس ما هذه الاقاويل التي اخترتم
بها اما والله لقد هممت ان لا تكون عقوبة سفهائكم الا السيف ان رسول الله ص كان يؤثر بني
هاشم ويخصهم وكان ابو بكر يؤثر بني تيم ويكرمهم وكان عمر يؤثر بني عدي ويفضل بني امية تلوموني
والله لاحضنهم ولاكرمنهم على انف من رغم ولو ان بيدي مفاتيح الجنة لادخلتهموها قبل الناس
وبالاسناد عن حصين بن عبد الرحمن عن شقيق بن سلمة قال قال حذيفة بن اليمان والله
ليدخلن عثمن حفرته وهو فاجر وبالاسناد عن يوسف عن علي بن القسم الكندي عن عبد الله بن
حجاج عن عمه عن ابيه عن حذيفة قال من سره ان ينظر الى شيعة الدجال فلينظر الى الباكين على
دم عثمن وبالاسناد عن صالح بن ابي الاسود عن الاعمش عن مسلم البطين عن عبد الله بن حكيم
عن حذيفة انه قال ولينا ابو بكر فطعن في الاسلام طعنة وولينا عمر فطعن في الاسلام طعنة
واحل الانذار وولينا عثمن فخرج منها عريان وروى الحسن قال حدثنا اسمعيل بن يونس
بن ارقم عن شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء عن ابراهيم الحنفي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول الا من كان سائلي عن دم عثمن فهو في هذه مني او مع بعير الى هامته وبالاسناد
عن عباد الخياط عن يحيى بن قرة عن سليمان الاعمش عن مسلم بن صبيح عمن سمع زيد بن ثابت
يقول والله لقد ادمى عثمن رسول الله صلى الله عليه وآله في ابنتيه ادمى لا يغفره الله له
ابدا وروى الحسن قال حدثنا عباد بن يحيى بن علي عن عبد الملك بن ابي سليمان عن سلمة
بن كهيل عن ابي صادق عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على ام سلمة فقالت جاءت بنت
رسول الله ص تبكي وتشكو عثمن فقال رسول الله ص اني لاكره للمراة ان تجر ذيلها ثم جاءته في
يوم اخر تشكو فقال لها مثل ذلك ثم جاءته في يوم اخر تشكو فقال لها مثل ذلك فعلت
ذلك

ذلك ثلثا ثم جائت الرابعة وكشفت عن ظهرها فاذا ضرب مبرح ثم انصرفت فسمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يبكي حتى لو ان انسانا على باب الحجرة لسمع بكاءه ثم قال اللهم ان عثمان
قد اذاني في ولدي فاذه قال فخرجت من عند ام سلمة فلقيت عبد الله بن مسعود فقال يا ابا
عبد الله مالك كئيبا فقلت اخبرتني امي ام سلمة بكذا وكذا فقال ابن مسعود اشهد على رسول الله
انه لعن عثمان حين حملها وحين دلاها وحين جئنا عليها وروى الحسن قال حدثنا عباد قال
حدثنا علي بن عسر قال حدثنا معشر المدني قال حدثنا سعيد بن ابي سعيد المقبري قال خطب عثمان
يوم جمعة فقال الا ان هذا المال مال الله نعطيه من نشاء ونمنعه من نشاء على رغم انف من رغم فقام
عمار فقال والله ان ذلك على رغم مني فقال عثمان وما انت وذاك يا ابن السوداء ثم امر به فوطئ حتى
غشي عليه فحمل الى بيت ام سلمة فقالت يا ابا اليقظان لطالما اوذيت في الله قال ولم يصل عمار
الجمعة ولا العصر ولا المغرب والعشاء الاخرة حتى افاق في جوف الليل فقام وتوضا وصلى ما فات
من الصلوة وروى عن سالم بن ابي الجعد انه قال ارسل عثمان بعد ذلك الى طلحة والزبير ان
ائتيا هذا الرجل من اصحاب محمد اما ان ياخذ ان شاء واما ان يعفو فاني سمعت رسول الله يقول
له ولابيه وامه وهم بمكة والمشركون يعذبونهم صبرا آل ياسر موعدكم الجنة واني قد طلبته فاتياه
وعرضا عليه ذلك فقال لا اقبل حتى القى محمدا صلى الله عليه واله فاخبره بالذي لقيت بعده
فاتيا عثمان فاخبراه فقال يا بني عمير يا فراش النار يا ذباب الطمع ابغتم على اصحابه قال ابو جعفر
ولما رجع سعيد بن العاص مطرودا من الكوفة ارسل ابا موسى الاشعري اميرا على الكوفة فاقره
فلما راى المسلمون جور عثمان وعتوه وعنوده عن الحق واستيثاره بالفيء وضربه الخيار من صحابة
محمد واخذ الاموال ومنعه العطاء وتعطيله حدود الله واستحلاله المحارم واتيانه
المظالم وما عمهم به من البلاء ساروا اليه من كل جانب وافق ليستتيبوه او يعزلوه او
يقتلوه فلما نزلوا به في اوائلهم الذين اقبلوا من مصر وكانوا اشد الناس عليه ارسل
عثمان الى المهاجرين والانصار اني اتوب الى الله مما فعلت فلا تعجلوا علي وردوا الناس
عني وان لكم عهد الله وميثاقه لاردن المظالم الى اهلها ولاقيمن الحدود التي عطلتها
ولاعزلن عمالي الذين كرهتم ولاستعمل عليكم من احببتم فلما ارسل بذلك اليهم دخلوا
عليه فوثقوا منه واخذوا عليه عهد الله وميثاقه على الوفاء لهم بما اعطاهم من شرط وكان
الذي اخذ عليه العهد امير المؤمنين عليه السلام وولي ذلك الامر منه وخرج فلقي الناس بوجهه الكريم فردهم

عنه فانصرف عنه عامة من لقيه من المسلمين الى امصارهم ورجا الناس ان يوفى لهم فلما انصرفوا طلب
اصحاب محمد صلى الله عليه والدار ان يوفى لهم بما اعطاهم فلم يفعل ولم يغير حدثا ولم يرد مظلمة ولم يعزل
عاملا وروى الحسن قال حدثنا عمرو بن طلحة قال حدثنا حسين عن ابيه عن محمد بن اسحق بن يسار
المدني عن عبد الرحمن بن يسار انه قال لما راى الناس ما صنع عثمن من الغدر كتب من في المدينة من اصحاب
محمد الى من بالافاق منهم وقد تفرقوا بالبعوث يجاهدون انما خرجتم تجاهدون في سبيل الله
تطلبون دين محمد وان دين محمد قد افسد عليكم وترك فهلموا واقيموا دين محمد فاقبلوا
من كل افق حتى قتلوه وكتب عثمن الى عبد الله بن سعد بن ابي سرح عامله على مصر حين تراجع
الناس عنه وزعم انه تائب بكتاب في الذين شخصوا من مصر وكانوا اشد اهل الامصار عليه
اما بعد فانظر فلانا وفلانا فاضرب اعناقهم اذا قدموا عليك وانظر فلانا وفلانا فعاقبهم
بكذا وكذا منهم قوم من اصحاب رسول الله ومنهم قوم من التابعين باحسان وكان رسوله في
ذلك ابو الاعور بن سفين السلمي حمله عثمن على جمل له وامره ان يسرع حتى يدخل مصر قبل ان
يدخلها القوم فلحقهم ابو الاعور في بعض الطريق فسالوه اين تريد فقال مصر ومعه رجل من
اهل الشام من خولان فلما راوه على جمل عثمن قالوا له هل معك كتاب فقال لا قالوا فيم ارسلت
قال لا علم لي فقالوا ليس معك كتاب ولا علم بما ارسلت ان امرك لمريب ففتشوه
فوجدوا معه كتابا في اداوة يابسة فنظروا الكتاب فاذا فيه قتل بعضهم وعقوبة بعضهم
في انفسهم واموالهم فلما راوا ذلك رجعوا الى المدينة ورجع الناس لرجوعهم من الافاق وثار
اهل المدينة به وروى الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا حسين عن ابيه عن عوف بن سعيد عن
القسم الحارثي انه قال لما نزل اهل مصر بعض جبل الناس يتحدثون بخبرهم فقدم ابو بكرة فاخبرهم
انهم قد رجعوا واصطلحوا واخبر حذيفة بذلك فقال من اخبركم بهذا قالوا ابو بكرة قدم و
اخبرنا بذلك قال ذاك رجل طرفاه في النار كذب والله ليخرجن اخراج الثور وليذبحن ذبح
الجمل وروى الحسن عن عمرو عن حسين عن ابيه عن محمد بن السائب الكلبي قال لما راد اهل مصر
بعد انصرافهم عنه انه ادركهم غلام لعثمن على جمل بصحيفة الى اميره بمصر ان يقتل بعضهم ويصلب
بعضهم فلما اتوا عثمن فقالوا هذا غلامك قال غلامي انطلق بغير اذني قالوا جملك قال
اخذه من الدار بغير اذني قالوا خاتمك قال نقش عليه وقال عبد الرحمن بن عديس التجيبي
حين اقبل في اهل مصر

اقبلن

اقبلن من ايلياء والصعيد ⁂ خوصا كامثال القسي قود ⁂ مستحقبات حلق الحديد

يطلبن حق الله في الوليد ⁂ وعند عثمن وفي سعيد

قال فلما راى عثمن ما نزل به وانبعث عليه من الناس كتب الى معوية بن ابي سفيان وهو با
لشام اما بعد فان اهل المدينة كفروا وخلعوا الطاعة ونكثوا البيعة فابعث الي من قبلك
من مقاتلة اهل الشام على كل صعب وذلول فلما وصل الكتاب الى معوية تربص به وكره اظهار
مخالفة اصحاب رسول الله ﷺ وقد علم اجتماعهم فلما ابطأ امره على عثمن كتب الى يزيد بن اسد بن
كرز يستنفرهم ويعظم حقه عليهم ويذكرهم الخلفاء وما امرهم الله به من طاعتهم ومناصحتهم
ووعدهم ان ينجدهم جنده فان كان عندهم غياث فالعجل العجل فان القوم معاجلي فلما قرئ
كتابه عليهم قام يزيد بن اسد فحمد الله ثم ذكر عثمن فاثنى عليه وعظم حقه وحضهم على نصرته
وامرهم بالمسير اليه فتابعه ناس كثير وساروا معه حتى اذا كانوا بوادي القرى بلغهم قتل عثمن
فرجعوا وكتب عثمن الى عبد الله بن عامر ان يندب اهل البصرة وكتب الى اهل البصرة بنسخة كتابه الى
الشام فجمع عبد الله بن عامر اهل البصرة وقرا عليهم كتابه فقامت خطباء البصرة يحضون
على نصرة عثمن وعلى المسير اليه فيهم مجاشع بن مسعود السلمي وكان اول من تكلم وهو
يومئذ سيد قيس بالبصرة وقام قيس بن الهيثم السلمي فخطب وحض الناس على نصرة
عثمن فسارع الناس الى ذلك فاستعمل عليهم عبد الله بن عامر مجاشع بن مسعود فساروا
حتى نزلوا الربذة ونزلت مقدمته صرارا ناحية المدينة فاتاهم قتل عثمن وروي عن ابي
الاشهب عن الحسن البصري انه قال كان الذين ساروا من اهل البصرة ستمائة رجل قال ولما كتب
عثمن لاهل الشام والبصرة ان ينصروه كتب اهل الكوفة الى اهل البصرة انه والله لا يخرج منكم
رجل لنصرة عثمن الا خرج منا رجلان لقتاله ولا يخرج منكم مائة الا خرج منا مائتان
وروى الحسن قال حدثنا عمرو عن حسين عن ابيه عن محمد بن اسحق بن يسار المدني عن يحيى بن
عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان عثمن بعث عبد الرحمن بن ابي بكر الى اهل البصرة يستغيثهم
فلما قدم البصرة تزوج اخت عبد الله بن عامر ام رافع بنت عامر واقام هناك فسماه عثمن غراب
نوح وارسل عثمن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام في اناس من بني مخزوم الى عمار بن ياسر حين
راى ما صنع الناس به يسومون من عمار الصلح ويدعونه الى نصرته على ان يعطيه رضاه فقال
عمار حين كلمه القوم بذلك اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الاية ثم قال لقد سمعوني

بيعة خاسرة وتجارة تدعو الى عذاب اليم ايرض علي عثمن ان اتبع الضلالة ومجاهدة اهل الحق بما احتاز من اموالهم فاكون له عليهم ظهيرا لقد حضرت اذن حسرا نا مبينا بل يكله الله الى نفسه ثم يجد في حيث لسوءه ثم ان عمار بن ياسر قال في ذلك ابياتا

ابت لي نفسي ان تريد قتالهم ٭ وكيف وناباه علي اناملي
وكيف قتالي معشرا او دوكم ٭ عن الحق ان لاشبتموه بباطل
وكيف تزويدني علي لفر كافر ٭ ضلول عن الفرقان بالحق جاهل

وكتب اهل مصر وهم بالسقيا او بذي خشب الى عثمن بكتاب فجاء به رجل منهم حتى دخل عليه فلم يرد عليه شيئا وامر به فاخرج وكان اهل مصر الذين ساروا الى عثمن ستمائة رجل على اربعة الوية لهم رؤس اربعة لكل واحد منهم لواء وكان اجماع امرهم الى عمرو بن بديل بن ورقا الخزاعي وكان من اصحاب رسول الله ص والى عبد الرحمن بن عديس التجيبي وكان فيما كتبوا اليه اما بعد فاعلم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فالله الله ثم الله الله فانك على دنيا فاستتم اليها اخرة ولا تنس نصيبك من الاخرة ولا تسوغ لك الدنيا واعلم انا في الله نغضب وفي الله نرضى وانا لن نضع سيوفنا عن عواتقنا حتى تاتينا منك توبة نصوح او ضلالة مجلحة هذه مقالتنا وقضيتنا اليك والله عذيرنا منك والسلام وكتب اهل المدينة الى عثمن يدعونه الى التوبة الى الله ويحتجون ويقسمون له بالله لا يمسكون عنه حتى يقتلوه او يعطيهم ما يلزمهم من حق الله فلما خاف القتل شاور نصحاءه من اهل بيته فقال لهم قد صنع القوم ما رايتم فما المخرج فاشاروا عليه ان يرسل الى امير المومنين ع فيطلب منه ان يردهم ويعطيهم ما يرضيهم ويطاولهم حتى تاتيه امداده فقال لهم ان القوم لا يقبلون التعليل وهم محملي عهدا وقد كان مني في قدمتهم الاولى ما كان فمتى اعطيهم ذلك يسالوني الوفاء به فقال مروان بن الحكم يا امير المومنين مطاولتهم حتى تقوى امثل من مكابرتهم على الغدر فاعطهم ما سالوك وطاولهم ما طاولوك فانهم قوم بغوا عليك فلا عهد لهم فارسل الى علي بن ابي طالب فدعاه فلما اتاه قال يا ابا الحسن انه قد كان من امر الناس ما قد رايت وكان مني ما قد علمت ولست امنهم على قتلي فارددهم عني فان لهم الله ان اعتبهم من كل ما يكرهون وان اعطيهم الحق من نفسي ومن غيري ولو كان في ذلك سفك دمي فقال امير المومنين الناس الى عدلك احوج منهم الى قتلك

وان

واني ارى قوما لا يرضون الا بالرضا وقد كنت اعطيتهم عهدا في قدمتهم الاولى لترجعنّ عن
جميع ما نقمت الامة عليك فرددتهم عنك ثم لم تف لهم بشيء من ذلك فلا تغرني
هذه المرة بشيء فاني معطيهم عليك الحق قال نعم فاعطهم والله لافين لهم فخرج
امير المومنين ع الى الناس فقال ايها الناس انكم انما طلبتم الحق فقد اعطيتموه ان عثمن
قد زعم انه منصفكم من نفسه ومن غيره وراجع عن جميع ما تكرهون فاقبلوا منه
ووكدوا عليه فقالوا قد قبلنا فاستوثق لنا منه فانا والله لا نرضى منه بقول دون فعل
فقال لهم ذالك لكم ثم دخل عليه فاخبره الخبر فقال عثمن اضرب بيني وبينهم اجلا تكون
لي فيه مهلة فاني لا اقدر على رد ما يكرهون في يوم واحد فقال امير المومنين ع ما كان
بالمدينة لا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك قال نعم ولكن اجلني فيما بالمدينة
ثلثة ايام فقال له نعم وخرج امير المومنين الى الناس فاعلمهم بذلك وكتب بينهم وبين عثمن
كتابا اجله ثلثة ايام على ان يرد كل مظلمة بالمدينة ويعزل كل عامل كرهوه ثم اخذ عليه في
الكتاب اعظم ما اخذ الله على احد من خلقه من عهد وميثاق واشهد عليه اناسا من المهاجرين
والانصار فكف المسلمون عنه ورجوا ان يفي لهم بما اعطاهم من نفسه وجعل يتاهب للقتال
ويستعد بالسلاح وكان عثمن قد اتخذ جندا كثيرا من الحبش فمضت الايام الثلثة وهو على
حاله لم يرد مظلمة ولم ينح حدا ولم يعزل عاملا فثار به الناس وخرج عمرو بن حزم الانصاري
حتى اتى المصريين وهم بذي خشب فاخبرهم الخبر وسار معهم حتى قدموا المدينة فارسلوا
الى عثمن الم نفارقك على انك تائب عن احداثك راجع عما كرهنا منك وقد اعطيتنا على
ذلك عهدا ولله ميثاقا قال بلى وانا على ذلك قالوا فما هذا الكتاب الذي وجدناه
مع رسولك وكتبت به الى عاملك قال ما فعلت ولا علم لي بما تقولون قالوا بريدك على جملك
وكتاب كاتبك عليه نقش خاتمك فقال الجمل مسروق وقد يشبه الخط بالخط فاما الخاتم فانه
نقش عليه قالوا فانا لا نعجل عليك فان كنا قد اتهمناك فاعزل عنا عمالك الفساق
واستعمل علينا من لا يتهم على دمائنا واموالنا واردد علينا مظالمنا فقال عثمن ما ارى
اذن في شيء اذ كنت استعمل من هويتم واعزل من كرهتم فالامر اذن امركم قالوا والله
لتفعلن او لتعزلن او لتقتلن فانظر لنفسك اودع فابى عليهم وقال لم اكن لاخلع سربالا سربلنيه
الله فحصروه اربعين يوما وطلحة يصلي بالناس وحضر الحج فتجهزت عائشة للحج فارسل اليها

وكانوا عثروا على كتاب عثمن مع بريدها في قتلهم وصلبهم ونفيهم صح

مروان بن الحكم فقال لها انشدك الله يا ام المؤمنين لما اقمت فعسى الله ان يحقن بك دمي
فقالت لا استطيع المقام وقد عبيت متاعي وقربت ابلي وعرفت على الحج فقام وهو يقول

وحرق قيس علي البلاد ⁂ حتى اذا اشتعلت اجذما

فقالت عائشة هلم يا متمثلا بالشعر وددت والله انك وصاحبك هذا الطائفة في بعض
غرائري عقد عليه حتى انتهى به الى اليم فاقذفه فيه ○ وارتحلت متوجهة الى مكة
وبعث المسلمون عبد الله بن العباس الى الموسم فلحقها في الطريق فقالت يا ابن عباس
ان الله لك قد آتاك علما وحكما واني اذكرك الله والاسلام ان تخذل الناس عن قتال
هذا الرجل فانه قد حكم بغير ما انزل الله وبدل سنة رسول الله ○ وكانت عائشة
اشد الناس على عثمن واشدهم فيه قولا وكانت ترفع قميص رسول الله
في كل جمعة وتقول هذا سربال رسول الله لم يبل حتى ابلى عثمن دينه فلما قضت عائشة
نسكها وحج الناس جاءها قتل عثمن فقالت لعنه الله بما قدمت يداه والحمد لله الذي قتله
وروى الحسن قال حدثنا عمر عن ابيه عن حسين عن ابيه عن محمد بن اسحق المدني عن ابي
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال ارسل الي سعيد بن عبد الملك
بن مروان فاتيته فاقبل الي النبي ويقول حدثني يا ابا جعفر فاذا برجل قد لقي اهل العلم
وجالسهم واذا به ليس في يده شيء من امر عثمن الا انه يقول خرجت عائشة تطلب بدمه
فقلت له اي رجل كان عندكم مروان بن الحكم قال ذاك سيدنا وافضلنا قلت فاي رجل
كان علي بن الحسين قال الصدوق مرضي قلت فاني اشهد على علي بن الحسين انه حدثني عن
مروان بن الحكم انه قال انطلقت انا وعبد الرحمن بن عوف الزهري الى عائشة وهي تريد الحج
فقلت لها ان هذا الرجل قد حصر فلو اقمت فاصلحت امره ونظرت في شانه فقالت قد
غررت غرائري وعددت ركابي وفرضت الحج على نفسي فلست بالتي اقيم فجهدنا عليها
فابت فقمت من عندها وانا اقول

وحرق قيس على البلاد ⁂ حتى اذا اشتعلت اجذما

فقالت ايها المتمثل ارجع فرجعت فقالت لعلك ترى انما قلت هذا الذي قلت شكا
في صاحبك فوالله لوددت انه مخيط عندي في بعض غرائري حتى اكون انا الذي اقذفه
في اليم ثم ارتحلت حتى نزلت بماء الصلصل وبعث المسلمون عبد الله بن عباس على الموسم

فمر

فرطها ونزل ذلك الماء فقيل لها هذا ابن عباس قد بعث على الموسم فارسلت اليه فقالت
يا ابن عباس ان الله اعطاك لسانا وعلما فانشدك الله ان تخذل عن هذا الطاغية
غدا ثم انطلقت الى مكة فلما قضت نسكها بلغها ان عثمن قتل وان طلحة بن عبيد الله
بويع فقالت ابو ذا الاصبع فلما بلغها ان عليا عليه السلام بويع قالت لوددت ان هذه وقعت
على هذه قال ابو جعفر عليه السلام فما خرجت من البيت حتى ترك سعيد بن عبد الملك ما كان في
يده من ام عثمن ونقلت من الجزء السابع من تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري الموسوم
بتاريخ الملوك الجزء الذي فيه مقتل عثمن وحرب الجمل وصفين قال الطبري قال الواقدي
اشياء منها ما اعرضت عن ذكرها كراهية مني ذكره لشناعته ومنها ما ذكر ان عبد الله بن
جعفر حدثه عن ابي عون مولى المسور بن مخرمة قال كان عمرو بن العاص على مصر عاملا لعثمن
فعزله عن الخراج واستعمله على الصلوة واستعمل عبد الله بن سعيد على الخراج ثم انه
جمعها لعبد الله فلما اتى عمرو بن العاص المدينة جعل يطعن على عثمن فارسل اليه يوما
عثمن خاليا فقال يا ابن النابغة ما اسرع ما قمل جربان جبتك انما عهدك بالعمل
عام اول اتطعن علي وتاتيني بوجه وتذهب عني باخر والله لولا اكلة ما فعلت ذلك
فقال عمرو ان كثيرا مما يقول الناس وينقلون الى ولاتهم باطل فاتق الله في رعيتك
فقال عثمن والله لقد استعملتك على ظلعك وكثرت علي القالة فيك فقال عمرو
قد كنت عاملا لعمر بن الخطاب وفارقني وهو عني راض فقال عثمن وانا والله لو
اخذتك بما اخذك به عمر لاستقمت ولكني لنت عليك فاجترات علي اما والله لانا
اعز منك نفرا في الجاهلية وقبل ان الي هذا السلطان فقال عمرو دع هذا عنك فالحمد
لله الذي اكرمنا بمحمد وقد رايت العاص بن وائل ورايت اباك عفان فوالله للعاص
اشرف من ابيك فانكسر عثمن في نفسه وقال ما لنا ولذكر الجاهلية قال ثم خرج عمرو
ودخل مروان بن الحكم فقال يا امير المؤمنين وقد بلغت مبلغا يذكر اباك عمرو بن
العاص فقال دع هذا عنك من ذكر اباء الرجال ذكروا اباه قال وخرج عمرو من عند
عثمن وهو محتقد عليه ياتي عليا مرة فيؤلبه على عثمن وياتي الزبير مرة فيؤلبه على عثمن
وياتي طلحة فيؤلبه على عثمن ويعترض للحاج فيخبرهم بما احدث عثمن ويغير الناس عنه
فلما كان حصر عثمن الاول خرج عمرو من المدينة حتى انتهى الى ارض له بفلسطين يقال لـ

لها النبي فنزل في قصر يقال له العجلان وهو يقول لها بانيها عن ابن عفان فبينا هو جالس
في قصره ومعه ابناه محمد وعبد الله وسلامة بن روح الجذامي اذ مر بهم راكب فناداه
عمرو من اين قدم الرجل فقال من المدينة قال فما فعل الرجل يعني عثمن قال تركته محصورا
اشد الحصار قال عمرو وانا ابو عبد الله قد يضرط العير والمكواة في النار فلم يزل في ذلك
المكان حتى مر به راكب آخر فناداه عمرو وقال ما فعل الرجل قال قتل فقال عمرو انا ابو
عبد الله اذا حككت قرحة نكأتها اني لاحرض عليه من الراعي في غنم على راس جبل فقال
له سلامة بن روح الجذامي يا معشر قريش انه قد كان بينكم وبين العرب باب وثيق
فكسرتموه فما حملكم على ذلك قال اردنا ان نخرج الحق من حافرة الباطل وان يكون
الناس في الحق شرعا سواء. وكان عند عمرو يومئذ اخت عثمن لامه ام كلثوم ابنة عقبة
بن ابي معيط ففارقها حين عزله ومن الجزء ايضا قال محمد بن جرير الطبري عمرو روي ان عمرو
بن العاص لما قتل عثمن وبويع لامير المومنين وانقضى حرب الجمل دخل عمرو على معوية
حين راى اهل الشام يحضون معوية على طلب دم عثمن فقال ما رايتم الا الحق فاطلبوا
بدم الخليفة المظلوم ومعوية ساكت لا يلتفت اليه فقال ابنا عمرو لعمرو الا ترى ان معوية
لا يلتفت لقولك فانصرف الى غيره فدخل عمرو عليه ثانيا فقال والله لاعجب منك
ان رفدك بما ارفدك وانت معرض عني اما والله ان قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة
فان في النفس من ذلك ما فيها حيث نقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته ولكنا
انما اردنا هذه الدنيا فصالحه معوية وعطف عليه. ومن غيره كتاب الطبري بالاسناد
روى الحسن قال حدثنا عمرو وحدثنا حسين عن ابيه عن عبد الملك عن ابي سليمن الفزاري
عن سالم بن ابي الجعد الاشجعي عن محمد بن الحنفية قال كنت مع ابي حين قتل عثمن فقام فدخل
منزله فاتاه اصحاب رسول الله صلعم فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام
ولا نجد احدا احق بها منك لا اقدم سابقة ولا اقرب برسول الله فقال لا تفعلوا فاني
وزيرا خير من ان اكون اميرا فقالوا لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال ففي المسجد فان بيعتي لا تكون
خفيا ولا تكون الا عن رضا المسلمين. قال سالم بن ابي الجعد قال ابن عباس فلقد كرهت ان ياتي
امير المومنين المسجد مخافة ان يشغب عليه فاتى المسجد فجاء المهاجرون والانصار فبايعوه
باجمعهم اولهم طلحة والزبير ثم بايع الناس اجمعوا في مسجد رسول الله وبايعوا امير المومنين ع
كلهم

كافتهم على كتاب الله وسنة نبيه فصعد المنبر وعمار بن ياسر لابس سلاحه قائم عن يمينه
ومحمد بن ابي بكر عن يساره فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلوات الله عليه ثم استعان
ربه على ما اولاه وولاه من امر الناس ودعا لنفسه بالعون على امر الناس بتقوى الله والاجماع
على طاعته والمعاونة له على امر الله تعالى ثم قال في اخر ذلك الا ان كل قطيعة اقطعها عثمن
او مال اعطاه فهو مردود على المسلمين في بيت مالهم فان الحق قديم لا يبطله شيء والله
لو وجدته قد تزوج به النساء وتفرق في البلدان لرددته فان في العدل لكم سعة ومرضاة
ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق ثم امر بكل سلاح كان في دار عثمن او مال تقوى
به على قتال المسلمين فقبض وامر بنجائب كان عثمن اتخذها من ابل الصدقة فقبضت وقبض
سيف عثمن ودرعه ونظر الى ما سوى ذلك مما لم يقاتل به المسلمين ولم يستعن به عليهم
فتركه ميراثا بين ولده على كتاب الله وقبض ما كان عثمن قبض لنفسه من الفيء والعقد
التي كان اشترى لنفسه ولاهل بيته من مال الله وهي الارض التي تسمى بئر اريس
ودوابها فقبض ذلك كله وقبض من رجال الموالي الاعطاء ما كان عثمن اجازهم بها من بيت مال
المسلمين وروى الحسن قال حدثنا عمرو حدثنا حصين عن ابيه عن ابي ميمون عن ابي بشير
العابدي انه قال كنت بالمدينة حين قتل عثمن فاجتمع المهاجرون والانصار وفيهم طلحة
والزبير فاتوا امير المومنين فقالوا يا ابا الحسن هلم نبايعك فقال لا حاجة لي في امركم
انا معكم فمن اخترتم فقد رضيت فاختاروا والله تعالى وقالوا ما نختار غيرك واختلفوا اليه
مرارا بعد قتل عثمن ثم اتوه في اخر ذلك وقالوا لا يصلح الناس الا بامرة وقد طال هذا الامر فقال
لهم انكم قد اختلفتم الي واتيتم غيري واني قائل لكم قولا ان قبلتموه قبلت امركم والا فلا
حاجة لي فيها قالوا ما قلت لنا من شيء قبلناه ان شاء الله فقال فجاء وصعد المنبر فاجتمع
الناس اليه فقال اني قد كنت كارها لامركم فابيتم الا ان اكون وانه ليس لي امر دونكم
الا ان مفاتيح بيت مالكم بيدي الا وانه ليس لي ان اخذ منه درهما واحدا دونكم رضيتم
قالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم ثم بايعوه على ذلك فقال ابو بشير انا ذلك اليوم عند المنبر
منبر رسول الله صلى الله عليه واله وانا اسمع ما يقول قال وبقيت جيفة عثمن ثلثة ايام
لم تدفن ثم ان حكيم بن حزام القرشي كلم عليا في دفنه وقام سعد بن عبد العزى وجبير بن مطعم
بن عدي بن عبد مناف فكلماه في دفنه وطلبا اليه ان يأذن لاهله في ذلك فاذن لهم

على ان لا يدفن مع المسلمين ويخرج عن مقابرهم فلما راى الناس ذلك قعدوا له على الطريق بالحجارة
فخرج به ناس يسير من اهله وهم يريدون به حائطا بالمدينة يسمى حش كوكب كانت
اليهود تدفن به موتاهم فلما خرج على الناس رجموا سريره وهموا ان يطرحوه فبلغ ذلك عليا
فارسل الى الناس يعزم عليهم ليكفوا عنه ففعلوا فانطلق به حتى دفن في حش كوكب فلما
ظهر معوية امر بذلك الحائط فهدم حتى انتهى به الى البقيع وامر الناس ان يدفنوا موتاهم حول
قبر عثمن حتى اتصل ذلك بمقابر المسلمين وروى الحسن قال حدثنا عمرو حدثنا الحسين عن ابيه
عن مجالد بن سعيد عن يسار بن ابي كرب عن ابيه وكان ابو كرب عاملا على بيت مال عثمن
قال دفن عثمن بين المغرب والعتمة ولم يشهد جنازته الا مروان بن الحكم وثلثة من مواليه وابنته
الخامسة فناحت ابنته ورفعت صوتها تندبه فاخذ الناس الحجارة وقالوا نعثل نعثل وكاد
ان يرجم فقالوا الحائط الحائط فدفن في حائط خارج ليس مع المسلمين وكان حذيفة بن اليمان
بالمداين والكوفة يعيب على عثمن ويبغض الناس عيوبه وجوره وضلاله وروي عن عمرو بن
سعيد عن ابي عبيدة الذهلي قال قال حذيفة بن اليمان حين جاءه قتل عثمن طارت القلوب
مطائرها اليك اليوم كل مومن شجاع اهله وروي عن الاعمش عن اسمعيل بن رجا الزبيدي
عن صخر بن الوليد عن بكير بن جرم العبسي انه قال لما جاء قتل عثمن فزع الناس الى حذيفة بن اليمان
فدخلنا عليه في صفة له حتى ملاناها عليه فسمعته يقول الحمد لله لكن ما في عثمن اشك ولكني
اشك في قاتله فلا ادري اكافر قتل كافرا ام مومن خاض اليه الفتنة حتى قتله فهو افضل المؤمنين
ايمانا فقال له رجل والله ما جعلت له مخرجا فقال حذيفة بل الله لم يجعل له مخرجا ولا [illegible]
وروي عن الاعمش عن ابن سلمة انه قال بينا شبث بن ربعي وهو يسب عثمن في حلقة
فيها حذيفة بن اليمان ويقول اي القران لا يدعنا حتى نسبه فقال حذيفة ان فعلت
ذلك فقد دخل حفرته وهو ظالم لنفسه قال شقيق فقال رجل من الحي ما شهدت
عليه يا ابا عبد الله كلنا نظلم نفسه فقال حذيفة لا بل والله دخلها وهو كافر وروي
عن جندب بن عبد الله الازدي انه قال كنا مع حذيفة بن اليمان في المسجد فقال رجل
لصاحبه يسمع حذيفة صوته لقد قتل عثمن مظلوما فقال الاخر بل قتل ظالما فالتفت
اليهما حذيفة وقال ما تذكران من قاتل عثمن هل هو الا كافر قتل كافرا فقلت يا ابا
عبد الله فما جعلت له مخرجا فقال بل الله لم يجعل له مخرجا والذي نفس حذيفة بيده

لا يلج

لا يلقى الله رجل يحب عثمن الا لقيه كما لقيه اصحاب العجل فان خوره فى جده والمه وروى عن
الاعمش عن حبيب بن ثابت عن يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي انه قال اتيت زيد بن ارقم
فقال من انت فقلت ابن اخيك يحيى بن ابي جعدة بن هبيرة فقال مرحبا بك فقلت ما نقمتم على
عثمن فاجابني عما سالته الا ان قال كفرناه بثلث بان حبل المال دولة بين الاغنياء وولى
السابقين الاولين من اصحاب محمد منزلة من حارب الله ورسوله ثم احرق كتاب الله تعالى
وروى عن حصين عن ابيه عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال انتهيت الى
المدينة ايام حصر عثمان فى الدار فاذا انا بطلحة بن عبيد الله فى مثل الحرة السوداء فى الرجال
والسلاح يطوف بدار عثمن حتى قتل وروى الحسن قال حدثنا عمرو قال حدثنا حسين
عن ابيه عن عون بن سعيد عن حفص بن عمر بن المسيب عن عمه سعيد بن المسيب انه قال انتهيت الى
المسجد فلما دخلنا سمعنا لغط الناس واصواتهم فقال لي ابي يا بني ما هذا قلت الناس يحدقون
بدار عثمن فقال من ترى من قريش قلت طلحة بن عبيد الله فقال اذهب بي اليه فادنيته منه فقال
لطلحة يا ابا محمد الا تنهى الناس عن قتل هذا الرجل فقال له يا ابا سعيد ان لك دارا فاذهب
فاجلس فى دارك فانه نعثل لم يكن يخاف هذا اليوم وبالاسناد عن سليمن بن قدم عن مغيرة
الضبي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال ارسلت ام حبيب ابنة ابي سفين زوج النبي
الى اهل المومنين ان امنوا لي خاصتي واهلي من اهل الدار فقال امن الناس كلهم غير نعثل وغير
سعد بن العاص وبالاسناد عن مجالد بن سعد الهمداني عن الشعبي انه قال حصر عثمن اثنتين
وعشرين ليلة وقتل يوم الاثنين صبيحة ثمان عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وعشرين
من وفاة رسول الله صلى الله عليه واله ذكر ما جاء فى تحريق المصاحف روى الحسن قال حدثنا
عمرو عن حسين عن ابيه عن سليمن الاعمش عن ابن ابي ليلى عن عبد الله بن عباس قال احرق عثمن
المصاحف وحرم قراءة عبد الله بن مسعود وحرم قراءة ابي بن كعب وامر الناس ان يقرؤا على
حرف واحد وامر بما خالف ذلك الحرف فحرق وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله نزل
القران على سبعة احرف كلها كاف شاف وذلك مثل قولك هلم واقبل واذهب وانطلق فكل
ذلك صواب وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب ان يقرا القران كما انزل فليقرء قراءة ابن ام عبد
يعني عبد الله بن مسعود وبالاسناد عن هرون بن سعد عن ابي عبيدة الذهلي انه قال لما ارى
ابو ذر عثمن قد ام بتحريق المصاحف قال له يا عثمن لا تكن اول من حرق كتاب الله فيكون دمك

اول دم يهراق وقال حجاج بن عمرو الانصاري في نحر بن عثمن كتاب الله تبارك وتعالى

ائتيت بتحريق القران عظيمة ۞ لتوضعت فيها للردى والمهالك
وام قتنة من بعد ما زلت بد ۞ مصونا ومحفوظا كرام الملائك

قال وكثر الكلام بين عبد الرحمن بن عوف الزهري وبين عثمن حتى قال له عبد الرحمن اما والله لئن بقيت لاخرجنك من هذا الامر كما دخلتك فيه وما فيه في الا الله فلم يلبث عبد الرحمن ان مات فاوصى ولده واهله ان يدفنوه سرا بحيث لا يعلم به عثمن كراهية ان يصلي عليه فلما بلغ عثمن انه دفن شتم ولده وقال لهم ما اراني الا نابته ومصليا عليه فقال له اكبر ولده ان ابانا نهانا ان نصلي عليه فشتم وهم بضربه ذكر وفاة ابي ذر روى الحسن قال حدثنا عباد عن هشيم عن سفيان عن حماد بن عيسى العبسي عن بلال بن يحيى العبسي عن حذيفة بن اليمان قال في حديث له طويل لما اوى عثمن الحكم بن العاص طريد رسول الله وادخله المدينة وامر له بمائة الف من بيت مال المسلمين وكان على بيت مال المسلمين ابو ذر ارسل الى عثمن امن مالك اعطيه ام من مال المسلمين فضربه وعزله ونفاه مسيرا الى الربذة وامر الناس ان لا يدخلوا عليه ولا ياتوه فلم يدخلوا عليه ولم ياتوه ولم يمرضوه فقالت له امرأته حين حضره الموت يا ابا ذر تموت ولا يا تيك احد فقال لها اخرجي الى هذا الغابط فستقبلين قوما لا تاخذهم في الله لومة لائم فاخبريهم بموتي فلقيت رفقة فيها الاشتر وهو مالك بن الحرث النخعي صاحب امير المومنين عليه السلام فقالت لهم ان ابا ذر قد مات ولم يحضره احد من اهل الربذة فدخلوا اليه وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وقاموا عليه ثم ساروا ۞ وقال الوليد بن عقبة وكان اخا عثمن لامه يحرض عثمن ويذكر قبض امير المومنين عليه السلام سلاح عثمن ونجائبه التي كان اخذها من ابل الصدقة فرده اليه قال

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ۞ ولا تهبوه لا تحل مواهبه
بني هاشم لا تعجلونا فانه ۞ سواء علينا قاتلوه وسالبه
فاننا واياكم وما كان بيننا ۞ كصدع الصفا لا يرأب الدهر شاعبه
قتلتم امير المومنين ضيا نه ۞ كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
فقد يجبر العظم الكسير وينبري ۞ لذي الحق يوما حقه فيطالبه
بني هاشم كيف الهوادة بيننا ۞ وعند علي درعه ونجائبه

بني

بني هاشم كيف الصلاح وعندكم ✻ سلاح ابن اروى سيفه وحلائبه
فالا تكونوا فاتليه فانما ✻ سواء علينا ممسكوه وضاربه
لعمرك لا انسى ابن اروى وقتله ✻ وهل ينسين الماء ما عاش شاربه
هو الا نفع العيان منه لي لي ✻ سوى لا انفع العين وجدا راقبه
وانى لمجتاب اليكم بجحفل ✻ يصم سميعا جرسه وجلائبه

فاجابه عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ✻ وامه جمانة ابنة ابي طالب عليهم

تكلت عليا من يبكي ابن عفان بعدها ✻ تنكبع قصد المحجة جانبه
سعى جاهدا في نقض سنة احمد ✻ وادنى من المال الجزيل اقاربه
اضاع حدودا في الوليد وعيب ✻ الشهود وقد يلوى عن الحق قاربه
وشبهته كسرى وقد كان مثله ✻ وشبه كسرى فعله وضرائبه
فلا تسالونا عن سلاح ابن اختنا ✻ وسالوا النجيب عند الوليد وصاحبه
هما قتلا عثمن ثم تغيبا ✻ بشعبين من نعمان تقوى بها لبه
ولا تسالونا سيفه ان سيفه ✻ اضيع والقاه لدى الباب ضاربه

قد اتينا بمختصر من سيرة عثمن واحداثه وما نقمت عليه الامة ✻ وهو ابين من ان يكيف ✻ واظهر من ان يوصف ✻ اذ كان الرجل غير مراقب احد ✻ ولا قائم على الاسلام بيد غير آئب الحد ✻ ولا متمسك بحبل متين ✻ بل مناع للخير معتد اثيم ✻ راغب عن الحق زائغ عن الصدق ✻ متتبع اثار الاكاسرة ✻ قاف سنن الجبابرة ✻ بل زاد عليهم بتعطيل الحدود ✻ ونكث العهود ✻ والجور في الحكم ✻ والنفاق والظلم ✻ فلم يدع لله حرمة الا انتهكها ✻ ولا محرمة الا احلها ✻ ولا محلة الا حرمها ✻ ولا وليا لله الا اذله ✻ ولا عدوا الا اعزه ✻ ولم يزل كذلك كما وصفنا عن امر الا يرجع فيه ثم اخذه الله اخذ عزيز مقتدر ✻ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال ✻ فلله اي جرم اجرموا ✻ واي عقد فصموا ✻ واي عهد نكثوا ✻ واي ظهر قصموا ✻ ويا لله اي عقبة تسنموا ✻ واي تيه سلكوا ✻ وفي اي هوة قد قذفوا ✻ غشا وحسدا وظلما وجراة وبغيا ✻ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ✻ اعاذنا الله تعالى واخواننا المومنين ✻ من طول الامل والزيغ في القول والعمل ✻ حيث كنا وكانوا في البلاد ✻ انه الكريم الجواد ✻ امين يا رب العباد ✻

الباب الحادي والثلثون في بيان قتال اهل الجمل وما جرى من قطيع الاحوال

اخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي اخبرنا القاضي شيخ القضاة
اسمعيل بن احمد الواعظ اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ حدثنا ابو
عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس احمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري حدثنا عبيد الله
بن موسى حدثنا ابو ميمونة عن ابي بشير الشيباني قال لما قتل عثمن اختلف الناس الى علي بن ابي طالب ع
يقولون له نبايعك وفيهم طلحة والزبير والمهاجرون والانصار فقال لا حاجة لي في الامرة انظروا
الى من تختارون وانا معكم فاختلفوا اليه بين ليلة وايام ان لا يفعل وقالوا نحن منذ اربعين ليلة
ليس احد يأخذ على ضيعتنا فقال اصلي بكم ويكون مفتاح بيت المال بيدي وليس امرئ دونكم اترضون
بهذا قالوا نعم قال وليس لي ان اعطي احدا درهما دونكم قالوا نعم يقولونه ويقولون ذلك ثلثا قال
فصعد على المنبر وبايعه الناس ثم نزل واعطى كل ذي حق حقه فسكن الناس وهدؤا فلم يكن
الا يسيرا حتى دخل عليه طلحة والزبير فقالوا يا امير المومنين ان ارضنا شديدة وعيالنا كثيرة
ونفقتنا كثيرة فقال الم اقل لكما اني لا اعطي احدا دون احد قالا بلى قال فلنأت اصحابكما فان
رضوا اعطيتكما والا لم اعط دونهم ولو كان عندي شيء لاعطيتكما فالذي لي فان شئتما
حتى يخرج عطائي اعطيتكما منه قالا ما نريد من الذي لك شيئا فخرجا من عنده فلم يلبثا الا قليلا
حتى دخلا عليه فقالا اتأذن لنا في العمرة قال ما تريدان العمرة ولكن تريدان الغدرة قالا كلا
قال قد اذنت لكما فخرجا حتى اتيا مكة وكانت ام سلمة وعائشة بمكة فدخلا على ام سلمة
فقالا لها وشكوا اليها فرفعت فيها وقالت انما تريدان الفتنة ونهتهما عن ذلك شديدا
فخرجا من عندها واتيا عائشة فقالا لها انريدان تخرجي معنا نقاتل هذا الرجل قالت نعم فكتب
امير مكة الى امير المومنين فعلم ان طلحة والزبير جاءا فاخرجا عائشة وما ندري يريد جاءا بها
فصعد على المنبر ودعا الناس فقال انا كنت اعلم بكم فامتنعت وابيتم قالوا فاذا ذلك قال
الا ان طلحة والزبير اتياني فذكرا حالهما فقلت ليس عندي شيء فاستاذنا في العمرة فقد اخرجا
عائشة الى البصرة نقاتلكم قالوا فنحن نحل من امرنا بامرك فقال ان هؤلاء يجتمعون عليكم وارضهم
شديدة فسيروا انتم اليهم وكتب الى امير الكوفة ليستنفر الناس فاجتمعوا في البصرة فقال امير
المومنين ع من ياخذ المصحف ثم يقول لهم ماذا تنقمون اتريقون دماءنا ودماءكم فقال رجل
انا يا امير المومنين قال فانك مقتول قال لا ابالي فاخذ المصحف وذهب اليهم فقتلوه ثم قال
في الغد

في الغد مثل ما قال بالامس فقال رجل انا قال انك مقتول كما قتل صاحبك قال لا ابالي
فذهب فقتل ثم قال ثالثا فقام رجل فقتل فقال امير المؤمنين قد حل لكم قتالهم الآن
فبرز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل طلحة في المعركة وانهزم اصحاب الجمل
وعائشة راكبة عليه ليس معها احد فقال امير المؤمنين لمحمد خذ بزمام بعير اختك فاتاها
فقالت من انت قال ابن ابيك قالت كلا قال بلى وان كرهت قال وكان امير المؤمنين ع
قال قبل ذلك لابن الزبير قالوا هو ذا واقف فارسل اليه رسولا ادن مني حتى اخبرك وكان
الزبير في السلاح وامير المؤمنين في قباطاق وبرنس وسيف وقلنسوة فقال له الحسن عليه السلام
يا امير المؤمنين ذلك في السلاح وليس عليك الا عمامة فقال له انه عني فدنا كل واحد
منهما من الآخر حتى اختلف راسا دابتيهما فقال امير المؤمنين اتذكر يوم انا وانت في مكان كذا
فمر رسول الله فقال لك لتقاتلنه وانت ظالم له فقال الزبير ذكرتني ما قد نسيت
فلن اسل عليك سيفا فادبر فقال له عبد الله ابنه ما هذا الذي ذكر لك قال ذكر شيئا
كنت قد نسيته قال بعد ما اخرجت القوم نتركهم وتذهب قال ابو بشير فرد عليهم ما كان
في العسكر حتى العقد وروي ان ابنه وبخه بترك القتال وقال لعلك رايت الموت الاحمر تحت
رايات ابن ابي طالب لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل رؤوسنا منها ابدا فغضب الزبير من ذلك
وصاح بفرسه وحمل على اصحاب علي عليه السلام حملة منكرة فقال امير المؤمنين ع لاصحابه افرجوا له
فانه محرج فشق الصفوف حتى خرج منها ثم رجع وشقها ثانية ثم رجع لم يطعن ولم يضرب فقال
لابنه اهذه حملة من يخاف فقال له ابنه فلم تنصرف الآن وقد التقت حلقتا البطان فقال
الزبير ارجع والله لاخبار كان رسول الله عهدها الي فانسيتها حتى ذكرنيها علي فعرفتها ثم
خرج الزبير من عسكرهم تائبا مما كان منه وهو يقول

ترك الامور التي تخشى عواقبها ه لله اجمل في الدنيا وفي الدين
نادى علي بامر لست انكره ه قد كان عمر ابيك الخير مذ حين
فاخترت عارا على نار مؤججة ه ما ان يقوم لها خلق من الطين
اخا طلحة وسط القوم منجدلا ه ركن الضعيف وماوى كل مسكين
قد كنت انصره حينا وينصرني ه في النائبات ويرمي من يراميني
حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره ه فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

قال ثم مضى الزبير وتبعه جماعة من الفرسان فحمل عليهم وفرقهم ومضى حتى صار الى وادي
السباع فنزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقال يا ابا عبد الله كيف
تركت القوم قال تركتهم والله وقد عزموا على القتال ولا اشك ان القوم قد التقوا فسكن
عنده عمرو بن جرموز وامر له بطعام وشيء من لبن فاكل الزبير وشرب ثم قام فصلى واخذ
مضجعه فلما علم ابن جرموز ان الزبير قد نام وثب اليه فضربه ضربة على ام راسه فقتله ه
قوله التقت حلقتا البطان يقال التقت حلقتا البطان وعروتاه اذا اضطرب حزام الرحل
لان البطان هو الرحل وانما يلتقي ويتناخ اذا التقت عروتاه وهو لا يقدر على النزول
فرقا للشدة ه واخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا اسمعيل بن احمد الواعظ
اخبرنا والدي احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد
اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا سفيان بن نصر حدثنا عمرو بن شبيب حدثنا الحسن بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان اول شهود شهدوا بالزور في الاسلام واخذوا عليه
الرشى الذين شهدوا عند عائشة حين مرت بماء الحوأب فقالت ردوني ردوني مرتين
فاتوا لها بسبعين شيخا فشهدوا والله ما هو بماء الحوأب وبالاسناد عن احمد بن الحسين
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو اسحق المزكي وابو الحسين الحافظ قالا حدثنا محمد بن اسحق
الثقفي حدثنا سليمن بن خالد بن صبيح مولى سهل بن حنيف وحدثنا ابو علية عن ابي سفيان عن
العلاء عن ابن ابي عتيق قال قالت عائشة اذا مر ابن عمر فارونيه فلما مر قيل لها هذا ابن عمر
قالت يا ابا عبد الرحمن ما منعك ان تنهاني عن مسيري قال رايت رجلا غلب عليك وظننت انك
لا تخالفينه قالت اما انك لو نهيتني ما خرجت وبالاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن احمد بن ابي طاهر ببغداد اخبرنا احمد بن عثمان الادمي حدثنا ابو جعفر محمد بن سويد الطحان
حدثنا سفيان بن محمد المصيصي حدثنا يوسف بن اسباط حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن
عروة عن ابيه قال ما ذكرت عائشة مسيرها الا بكت حتى تبل خمارها وتقول يا ليتني كنت
نسيا منسيا وبالاسناد عن الحافظ ابي بكر بن احمد بن موسى بن مردويه حدثنا محمد بن احمد البزاز قال
حدثني جدي محمد بن الخطاب حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عبد الجبار بن العباس عن
عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال ذكر رسول الله ص خروج بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة
فقال لها انظري يا حميرا ان لا تكوني اياها ثم التفت الى امير المؤمنين فقال يا ابا الحسن ان وليت امرها
شيئا

شيئا فارقتها وبالاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو الوليد وابو بكر
بن قريش قالا حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا احمد بن عبدة حدثنا الحسن بن الحسين حدثنا
رفاعة بن اياس الضبي عن ابيه عن جده قال كنا مع علي عليه السلام يوم الجمل فبعث الى طلحة بن عبيد الله
ان القني فاتاه فقال نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال اللهم نعم قال لم اذكر وانصرف طلحة وبالاسناد
عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو الحسين الفضل القطان اخبرنا ابو عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب
بن سفيان حدثنا ابن نمير حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس قال كان مروان بن الحكم
مع طلحة والزبير وعائشة يوم الجمل فلما نشبت الحرب قال مروان لا اطلب ثاري بعد اليوم
فرماه بسهم فاصاب ركبته يعني طلحة وبالاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو نصر بن
عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين السراج حدثنا ابو جعفر الحضرمي
مطين حدثنا جندل بن والق حدثنا محمد بن عمر المازني عن ابي عامر الانصاري عن بلال بن مسعود
بن مجزاة السدوسي عن ابيه عن جده قال مررت بطلحة وهو صريع بآخر رمق فقال من انت
فاني ارى وجهك كالقمر الطالع فقلت رجل من اصحاب امير المؤمنين ع قال فمد يدك
ابايعك لامير المؤمنين فبسطت يدي فبايعني وقضى فاتيت امير المؤمنين فاخبرته بما قال
فقال الله اكبر صدق الله ورسوله ابى الله ان يدخله النار الا وبيعتي في عنقه فاما الزبير
فانه ايضا خرج يطلب بدم عثمان ثم تلبث على ذلك حتى حصل بالعسكر فخرج وذكر ابن اعثم
في فتوحه ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى طلحة والزبير قبل قتال الجمل اخذا للحجة عليهما اما بعد
فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي
وبايع ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله
وارجعا عما انتما عليه وان كنتما مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما الطاعة
وكتمانكما المعصية فانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين فدفعكما هذا
الامر قبل ان تدخلا فيه اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما وكتب الى عائشة اما بعد
فانك خرجت من بيتك عاصية لله ورسوله محمد ص تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين
انك تريدين الاصلاح بين المسلمين فخبريني ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين
الناس وطلبتك كما زعمت بدم عثمان وعثمان من بني امية وانت امرأة من بني تيم بن مرة ولعمر الله

ان الذي عضلت للبلاد وحملت على المعصية لاعظم البلاد ذنبا من قتله عثمن وما غضبت
حتى اغضبته وما هجت حتى هيجت فاتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي
عليك سترك والسلام وروي انه ع ارسل مسلم بن عزة بعد اخرى ليكفوا عن الحرب وحمل زيد
بن صوحان وعبد الله بن عباس رسالاته اليهم فلما لم يجيبوا الى ذلك جمع من بالبصرة من الناس
ومن اهل بيته وخطبهم فقال ايها الناس اني قد تانيت هولاء القوم وراقبتهم وناشدتهم
كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا الي ان ابرز للطعان واثبت
للجلاد ولقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ادعى اليها فلقد انصف القارة من راماها
ولعمري لئن ابرقوا وارعدوا فقد عرفوني وقد راوا نكايتي انا ابو الحسن الذي فللت
حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب القى عدوي وانا على بينة من ربي لما وعدني من
النصر والظفر واني لعلى غير شبهة من امري وعلى ان الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا
يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت وان افضل الموت القتل والذي نفس علي بيده لالف
ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان طلحة
بن عبيد الله اعطاني صفقته بيمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله اللهم وان
الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم
انه ظالم لي اللهم فاكفنيه كيف شئت وانى شئت قوله عليه السلام قد انصف القارة من راماها
القارة قبيلة وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم
والتفافهم تشبيها بالقارة التي هي الاكمة وقد اراد الشداخ ان يفرقهم في بني
كنانة فقال رجل منهم دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم اي دعونا مجتمعين
وكانوا رماة الحدق زعموا ان اربعين منهم احتوشوا الشيء في ليلة مظلمة فرموه جميعا
واصبحوا فراوا الاربعين سهما في حرة والتقى قاري واسدي فقال القاري ان شئت
صارعتك وان شئت راميتك وان شئت رافقتك فاختار الاسدي المراماة فقال القاري

قد علمت سلمى ومن والاها ۞ انا نصد الخيل عن هواها ۞ انا اذا ما فئة نلقاها
نرد اولاها على اخراها ۞ نردها دامية كلاها ۞ قد انصف القارة من راماها

ثم انتزع القاري له سهما فشك به فؤاده ضربه امير المومنين عليه السلام مثلا في اختيار
المراماة وهو ابن بجدتها فلقد انصف قال ولما تقابل العسكران عسكر امير المومنين ع
واصحاب

واصحاب الجمل جعل اصحاب الجمل وهم اهل البصرة عسكر عائشة يرمون اصحاب امير المؤمنين
حتى عقروا منهم جماعة فقال الناس يا امير المؤمنين انا قد عقرنا نبالهم فما انتظارك
بالقوم فقال اللهم اشهد فاني قد اعذرت وانذرت فكن لي من الشاهدين ثم دعا
بالدرع فافرغها عليه وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى على بغلة رسول الله ص
ثم دعا بالمصحف فاخذه بيده ثم قال ايها الناس من ياخذ هذا المصحف فيدعو هؤلاء القوم
الى ما فيه فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم عليه قباء ابيض فقال انا اخذه يا امير المؤمنين
فقال له يا فتى ان يدك اليمنى تقطع فتاخذه باليسرى فتقطع ثم تضرب عليه بالسيف حتى
تقتل فقال الفتى لا صبر لي على ذلك فنادى علي عليه السلام ثانية والمصحف في يده فقام ذلك
الفتى وقال انا اخذه يا امير المؤمنين فاعاد عليه مقالته الاولى فقال لا عليك يا امير المؤمنين
فهذا قليل في ذات الله فاخذ المصحف وانطلق به اليهم فقال يا هؤلاء هذا كتاب الله
بيننا وبينكم فضرب رجل من اصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها فاخذ المصحف بشماله فقطعت
فاحتضن المصحف بصدره فضرب عليه حتى قتل فنظرت اليه امه فرثته بابيات فيها
يا رب ان مسلما اتاهم . يتلو كتاب الله لا يخشاهم . فرملوه رملت لحاهم
قال فدفع امير المؤمنين حينئذ رايته الى محمد بن الحنفية فقال تقدم يا بني فتقدم محمد ثم
وقف بالراية لا يبرح فصاح به امير المؤمنين اقتحم لا ام لك فحمل محمد بالراية يطعن بها
طعنا منكرا وامير المؤمنين ينظر اليه فاعجبه ما راى من تقدمه وطعنه فقال له

اطعن بها طعن ابيك تحمد . لا خير في الحرب اذا لم توقد

فقاتل محمد بالراية ساعة ثم رجع فضرب امير المؤمنين بيده الى سيفه فاستله ثم حمل على
القوم فضرب فيهم يمينا وشمالا ثم رجع وقد انحنى سيفه فجعل يسويه بركبته فقال له
اصحابه نحن نكفيك ذلك يا امير المؤمنين فلم يجب احدا حتى سواه ثم حمل ثانية حتى
اختلط بهم يضرب فيهم قدما قدما حتى انحنى سيفه ثم رجع الى اصحابه وجعل يسويه
بركبته وهو يقول والله ما اريد بذلك الا وجه الله والدار الاخرة ثم التفت الى ابنه
محمد بن الحنفية وقال هكذا فاصنع يا بني ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله بن
يثربي فجعل يرتجز ويقول

يا رب ابي طالب ابا الحسن . ذاك الذي يعرفها بالفتن . ذاك الذي نطلبه على الاحن

فخرج اليه امير المومنين ع وهو يقول ـــــ ان كنت تبغي ان ترى ابا الحسن
وكنت ترميه بايثار الحنق ۞ فاليوم تلقاه مليا فاعتنق ۞ بالضرب والطعن عليا بالسبق
ثم شد عليه فضربه بسيفه ضربة هتك بها عاتقه فسقط قتيلا فوقف عليه امير المومنين ع
وقال له قد رايت ابا الحسن فكيف رايت فخرج اخوه عبدالله بن يثربي فارتجز وقال ـــ
اضربكم ولو ارى عليا ۞ عممته ابيض مشرفيا ۞ واسمرا عنطنطا خطيا
فشد عليه امير المومنين عليه السلام وهو يقول ـــ
يا طالبا في حربه عليا ۞ يمنحه ابيض مشرفيا ۞ اثبت لتلقاه به مليا ۞ مهذبا سميدعا كميا
ثم ضربه ضربة على وجهه فرمى بنصف راسه ثم التفت عليه السلام يريد اصحابه فصاح به صائح من
خلفه فالتفت فاذا عبدالله بن خلف الخزاعي وهو صاحب منزل عائشة بالبصرة فلما رآه امير
المومنين ع عرفه فقال له ما تشاء يا ابن خلف قال هل لك في المبارزة فقال امير المومنين ع ما اكره ذلك
ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك بالقتل وقد علمت من انا فقال ذرني من بذخك يا ابن ابي طالب
وادن مني لترى اينا يقتل صاحبه فثنى اليه عليه السلام عنان فرسه والتقيا للضراب فبدره عبدالله بن
خلف بضربة فاتقاها امير المومنين ع بجحفته ثم ضربه ضربة اطارت قحفه ۞ قوله عنطنطا هو الطويل
المضطرب وقوله عليه السلام سميدعا السميدع السيد الكريم الموطأ الاكناف ۞ قال وجال الاشتر بين
الصفين وقتل من شجعان اهل الجمل جماعة واحدا بعد واحد مبارزة وكان عمار بن ياسر ومحمد بن
ابي بكر ممن بارزا وابليا في الحرب ثم اشتبكت الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع
بمثله وقطعت على خطام الجمل ثمانون وسبعون يدا وصار الهودج مثل القنفذ مما فيه من النبل والسهام
واحمرت الارض من الدماء ۞ وعقر الجمل من ورائه فعج ورغا فقال امير المومنين ع عرقبوه فانه شيطان
ثم التفت الى محمد فقال انظر اذا عرقب الجمل ووقع لجنبه فادرك اختك فوارها فلما عرقب الجمل ووقع
لجنبه ضرب بجرانه الارض ورغا شديدا فبادر عمار بن ياسر فقطع انساع الهودج بسيفه واقبل
امير المومنين على بغلة رسول الله ص فقرع الهودج برمحه وقال يا عائشة اهكذا امرك رسول
الله ص فقالت يا ابا الحسن قد ظفرت فاحسن وملكت فاسجح فقال عليه السلام لمحمد شانك باختك لا
يدن احد منها سواك فادخل محمد يده اليها فاحتضنها ثم قال لها اصابك شيء فقالت لا
ولكن من انت ويحك فقد مسست مني ما لا يحل لك فقال محمد اسكتي انا محمد اخوك
فعلت بنفسك ما فعلت وعصيت ربك وهتكت سترك واتجه حرمتك وتعرضت
للقتل

للقتل ثم ادخلها البصرة وانزلها في دار عبد الله بن خلف وبالاسناد عن الحافظ ابي منصور
شهردار بن شيرويه الديلمي قال اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة
عن الشريف ابي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري باصفهان عن الحافظ ابي بكر بن موسى بن مردويه
بن ابن فورك الاصفهاني حدثنا محمد بن الحسين بن الدقاق البغدادي حدثنا محمد بن عثمان بن ابي
شيبة حدثنا ابراهيم بن الحسين الثعلبي حدثنا يحيى بن يعلى حدثنا عمر بن يزيد حدثنا عبد الله بن حصلة
حدثني شهر بن حوشب قال كنت عند ام سلمة فاستاذن رجل فقيل من انت فقال انا ابو ثابت مولى
ابي ذر فقالت مرحبا بابي ثابت ادخل فدخل فرحبت به فقالت اين طار قلبك حين طارت القلوب
مطائرها قال مع علي بن ابي طالب قالت وفقت والذي نفس ام سلمة بيده لسمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول علي مع القران والقران مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولقد
بعثت ابني عمر وابن اخي عبد الله بن ابي امية وامرتهما ان يقاتلا مع علي من قاتله ولولا ان رسول
الله امرنا ان نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتى اقف في صف علي ع وبالاسناد عن شهردار
بن شيرويه الديلمي اخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس عن الشريف ابي طالب المفضل بن محمد بن
طاهر الجعفري باصفهان عن الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصفهاني حدثنا محمد
بن عبد الله بن الحسين حدثنا علي بن الحسين بن اسمعيل حدثنا محمد بن الوليد العقيلي حدثنا قاسم بن ابي
قتادة الحراني عن وكيع عن خالد النواء عن الاصبغ بن نباتة قال لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل
اتاه علي ع وبه رمق فوقف عليه وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفناك الا خفيف
المؤونة كثير المعونة فرفع زيد راسه وقال وانت يا امير المؤمنين يرحمك الله فوالله ما عرفتك
الا بالله عالما وباياته عارفا ووالله ما قاتلت معك عن جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من
نصره مخذول من خذله الا وان الحق مع علي الا وان الحق معه وتبعه الا فميلوا معه وروي
ان امير المؤمنين عليه السلام قال لولده محمد بن الحنفية شانك والجمل وكانت الراية معه فسمع
ذلك الحسن عليه السلام فتقدم وطعن الجمل فدخلت محمدا من ذلك غضاضة فقال له امير المؤمنين ع
هون عليك يا بني فانه هذا ابن رسول الله وانت ابن علي وروي عن عبد الله بن عباس
قال لما هزم اصحاب الجمل ونزلت عائشة في دار عبد الله بن خلف ارسلني امير المؤمنين ع
اليها يامرها بالمسير عن البصرة والذهاب الى المدينة فاتيتها فدخلت عليها في بيتها فلم اجد

فيه مجلساً الا على التراب فضربت بيدي ناحية البيت فلم ار شيئاً الا رحلها فتناولت طنفسة
منه فقعدت فوقها فقالت اخطأت السنة يا ابن عباس قلت وما فعلت قالت دخلت بغير
اذني وتناولت طنفستي بغير امري قلت نحن علمناك السنة ونحن احق بها منك وانما بيتك
الذي خلفك الله فيه ورسوله ان الله يقول يا نساء النبي ان اتقيتن فلا تخضعن الآيات
خرجت من بيتك ظالمة لنفسك غاشية على ربك عاصية لنبيك فاذا رجعت الى بيتك
وقعدت فيه لم يكن لنا ان ندخله بغير اذنك ولم ناخذ متاعك الا بامرك ان امير المؤمنين
بعثني اليك يامرك بالمسير الى المدينة فقالت رحم الله امير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب
قلت صدقت قد كان عمر امير المؤمنين رغماً وهذا والله امير المؤمنين حقاً اما والله لهو
امس برسول الله رحماً واوجب حقاً وافضل علماً واقدم سلماً من ابيك ومن عمر قالت
ابيت ذلك عليكم يا ابن عباس قلت اما والله لابوك قصير المدة ظاهر الشؤم عليك بين
النكال وما كان الا كحلب شاة حتى صرت لا تاخذين ولا تقطعين ولا تامرين ولا تنهين وما
كنت الا كما قال اخو بني اسد

ما زال اهداء القصائد بيننا * شتم الصديق وكثرة الالقاب
حتى تركت كان قولك بينهم * في كل مجمعة طنين ذباب

فاوردت دمعتها اسمعتها ثم قالت ارحل والله عنكم اما والله ما في الارض بلدة ابغض الي
من بلدة اراكم فيها يا بني هاشم قلت ام والله ما ذاك ببلائنا عندك ولا بامرنا عليك
انا جعلناك للمؤمنين اماً وانت ابنة رومان وجعلنا اباك صديقاً وهو ابن ابي قحافة
فانت بنا تسمين ام المؤمنين لا بتيم وعدي قالت تمنون علي برسول الله يا ابن عباس قلت
ولم لا نمن عليك بمن لو كانت فيك شعرة منه لمننت علينا ونحن لحمه ودمه ومنه واليه وانما
انت حشية من تسع حشايا خلفها رسول الله لست بابيضهن عرقاً ولا بانضرهن ورقاً ولا
بامدهن ظلاً فصرت تامرين وتنهين فتطاعين وتدعين فتجابين فما شكرت نعماها عليك
ولا كنت كما قال اخو بني فهر

مننت على قومي فابدوا عداوة * فقلت لهم كفوا العداوة والنكرا
ففيه رضا من مثله لصديقه * واحجى بكم ان تجمعوا البغي والكفرا

ثم نهضت فاتيت امير المؤمنين وكان اذا بعث رجلاً لم يزل يمتعض له حتى ياتيه فاخبرته بما كان
بيني

بينه وبينها من الكلام فقال انا كنت اعلم بها منك حيث بعثت بك اليها يا حسن هلم فاذهب
الى عائشة فقل لها يقول لك امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن لم ترحلي
الساعة لابعثن اليك بما تعلمين فلما اتاها الحسن ودخل عليها بغير اذن وقال لها
عمّ الى امير المؤمنين قالت رحلوني فقالت لها امراة من المهالبة يا ام المؤمنين اتاك
ابن عباس شيخ بني هاشم فسمعناك تحاوريه حتى علا صوتك وخرج من عندك مغضبا
ثم اتاك غلام فاقلقك فقالت انه والله ابن رسول الله فمن اراد ان ينظر الى مقلتي رسول
الله فلينظر الى هذا الغلام وقد بعثه ابوه الي بما علمته فقالت لها المراة اسالك بحق
رسول الله الا اخبرتنا بالذي بعث اليك به قالت ان رسول الله جعل طلاق نسائه
بيد علي فمن طلقها علي في الدنيا بانت من رسول الله في الاخرة فقالت لها المراة كنت عند
علمك مثل هذا وتقاتليه قالت قد كان ما رايت فخرجت المراة قال ورحلت واصحبها
امير المؤمنين ستين امراة قد البسهن لباس الرجال من الديباج ليشبه على الناس فخرجت
وخرج امير المؤمنين ليشيعها فاتاها عمار بن ياسر وقال السلام عليك اي ام قالت اي
بني انت قال عمار قالت اشكو الى الله ابن ابي طالب قال فاي حالة تشكين قالت ما حفظ
في رسول الله قال فيم قالت فما ترى من الرجال حولي عند الهودج يزاحموني قال اليس هؤلاء
رجالا ولكنهم نسوة مثلك البسهن امير المؤمنين لباس الرجال ليشبه على الناس لانخاف
عليك الاعاريب قالت فات لعلي عندي نصيحة فاتى عمار امير المؤمنين وقال له ان ابنة
ابي بكر تزعم ان لك عندها نصيحة فاتها فلما جاءها امير المؤمنين وقال السلام عليك
يا بنت ابي بكر فقالت وعليك السلام يا ابا الحسن هلكت فاسمح فقال قد فعلت فقالت
فهؤلاء الرجال حول الهودج قال ليسوا رجالا وانما هم نسوة مثلك فهلمي نصيحتك قالت
ان معوية قد خرج عليك في طغام الشام واجلافها فاذهب بي معك فاذا نظر اهل
الشام الي صاروا معك على معوية وهو مقر فقال لها انا عتبت على طلحة والزبير بما صنعا
معك اذ ابرزاك واخرجاك واجلسا نساءهما بالمدينة افافعل هذا اذهبي واجلسي
في بيتك فهو خير لك وروي ان امير المؤمنين عليه السلام خطب بعد ما افضى اليه الامر
وكفى الناس ما احتاجوا اليه من علة قعوده في بيته لبيعة ابي بكر وعمر فقال قد اكثرتم علي
السؤال في سبب بيعتي لهما ولو قاتلتم كان اصلح لكم من هذا التي نهاها عن سبب قعودي وبيعتي

هذين الرجلين حين بايعت والآن فاني مخبركم بالعلة والسبب في ذلك ان شاء الله وخطب
خطبته التي تسمى الغراء روى الهيثم بن محمد بن اسمعيل بن ابي خلف عن الشعبي عن
شريح بن هاني قال خطب علي بن ابي طالب عليه السلام خطبة الغراء بعدما افتتح مصر وشرح فيها
بيعته لابي بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على نبيه محمد واله ثم قال ان الله
تعالى بعث محمدا عليه السلام للعالمين بشيرا ونذيرا واميناً على التنزيل شهيدا وكنتم معشر العرب
على شر دين منهمكون على احجار تعبدونها من دون الله تسفكون دماءكم وتقتلون اولادكم
وتقطعون ارحامكم وتاكلون اموالكم بينكم بالباطل سبلكم خائفة واصنامكم فيكم منصوبة
فمن الله عليكم بمحمد صلى الله عليه واله وبعثه اليكم رسولا فقال جل ثناؤه هو الذي بعث في
الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي
ضلال مبين فكان الرسول اليكم من انفسكم يعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض ويامركم بصلة
الارحام وحقن دمائكم واداء الامانة الى اهلها ويامركم بكل خير يدنيكم الى الجنة ويباعدكم
من النار وينهاكم عن التباغض والتحاسد وقطع الارحام وكان كما وصفه الله رؤوفا رحيما
عزيزا عليه ما عنتم حريصا عليكم بالمؤمنين فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله سعيدا
حميدا مرضيا عمله مشكورا سعيه فيا لها من مصيبة خصت الاقربين وعمت المسلمين فمضى
لسبيله ترك فيكم كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان مجتمعين
لا يفترقان فكنت اولى بهذا الامر مني بقميصي وسارع الناس في الله ما كان يلقى في روعي
ولا يخطر ببالي ان العرب تعدله عني او يبتغي لها سواي اذ كانوا عرفوا الغيب في انفسهم
افذاء فلما ابطلوا الولاية وهموا بازالتها عني وثب الانصار انفة وحمية وهم كتيبة الاسلام
وعز الدين الذين تبوؤا الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقالوا اذا لم تسلموا الامر الى اهل بيت
نبيكم وازلتموها عن علي عقدا فامر رسول الله بغدير خم فصاحبنا سعد بن عبادة احق بها
من ابن ابي قحافة فوالله ما ادري الى من اشكو اما ان تكون الانصار ظلمت حقها او يكونوا
ظلموني بل حقي الماخوذ وانا المظلوم وقال قائل ان النبي استخلف ابا بكر في حيوته لانه
امره ان يصلي بالناس والصلوة هي الامامة فعلام المشورة فيه ان كان رسول الله استخلفه
ولم انكره وقال قد رضيت لكم احد هذين الرجلين ابي عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب ولم قال
عند

عند موته لا استخلف لان النبي لم يستخلف فاتى رهط من اصحاب رسول الله صلعم تحرض
علي النصر ويحرضوني على الطلب يجيى منهم خالد وابان ابنا سعيد بن العاص والمقداد بن
الاسود والزبير وابو سفيان بن حرب وابو ذر وسلمان وعمار والبراء بن عازب وجماعة
من قريش فقلت لهم ان عهدي من رسول الله صلعم لهذا واني له بالوصية لقائم وليس لي ان اخالفه
ولست اجاوز امره وما عهد لي فيه والله لو خرقوا انفي لاقررت سمعا وطاعة فبينا انا كذلك اذ هاج
الناس على ابي بكر يبايعونه وانا لا اظنه يتخلف عن جيش اسامة ولا يتجاوز امر رسول الله صلعم
اذ قد امر اسامة عليه وعلى صاحبه وقد كان رسول الله صلعم امر ان يجهز جيش اسامة وان
ينفذ فلما رايت ابا بكر وعمر قد تخلفا وطمع كل واحد منهما في الامارة ورايت ميل الناس الى
ابي بكر دون عمر امسكت يدي ورايت انا احق بمقام رسول الله صلعم في الناس ممن قد نصب
نفسه فلبثت ما شاء الله حتى رايت راجعة العرب ارتدت عن الاسلام واظهرت ذلك
فخفت بترك عقد الاسلام وترك محمد وخشيت ان انا نازعت ونابذت ابا بكر لم انصر
الاسلام فخفت عند ان ارى في الاسلام ثلمة وهدما تكون مصيبته علي وعلى جميع الاسلام
اعظم من فوت ولاية اموركم التي هي متاع قليل في ايام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول
السراب وينقشع السحاب ورايت الناس كلهم قد اشتغلوا من الخروج اليهم بقعودي عنهم
فعند ذلك قمت وبايعت ولولا اني فعلت ذلك لباد الاسلام فاثرت نصيب الاسلام
على نصيبي ثم نهضت في تلك الاحداث حتى زاغ الله الباطل فزهق وكانت كلمة الله هي
العليا ولو كره الكافرون فهذا سبب قعودي عن ابي بكر ثم ان سعد بن عبادة لما راى الناس
يبايعون ابا بكر نادى في الانصار والله ما اردتها حتى صرفت عن علي بن ابي طالب ولا ابايعكم
ابدا حتى يبايعكم علي ولعلي لا يفعل وان بايعكم فان مبايعته لكم عن كره فاحببت مع ذلك
ان اقطع قول سعد مخافة الفتنة فلما راى سعد اني بايعت ركب راسه ثم اقام في غمارهم حتى
هلك ولم يبايع وقام فروة بن عمر الانصاري فنادى باعلى صوته يا معشر قريش هل فيكم من
تحل له الخلافة ويقبل في الشورى خصلة ما في علي بن ابي طالب قالوا صدقت يا فروة قال فهل في
علي ما ليس في احد منكم قالوا نعم قال فما صدكم عنه قالوا اجماع الناس على ابي بكر قال فروة اما
والله لئن اصبتم سنة بني اسرائيل لقد اخطاتم سنة نبيكم فلو جعلتموها في اهل بيت نبيكم
لاكلتموها والله خضرا من فوقكم ومن تحتكم فولي ابو بكر تلك الامور فاغتنم حسن عونه وكان

لا اقدم على شيء الا عن مشورتي وصحبته مناصحا فيما اطاع الله وقد زعمت الآن لو حدث
به حادث وانا حي أن ليس في هذا الامر الذي عهد وان يرد الي الامر الذي نازعني فيه زعم مستيقن
ولا آيست ياس من لا يرجو فلولا خصاصة كانت بينه وبين عمر وامر قد ارتضياه وابرماه
بينهما لظننت ان لا يدفعها عني ابدا هذا وقد سمع رسول الله صلعم لم يؤمر علي احدا ابدا وقد سمع
النبي صلعم يقول لبريدة بن الحصيب الاسلمي اذا افترقتما فكل واحد منكما على حاله امير واذا اجتمعتما
فانت يا علي الامير على خالد ((وذلك لان النبي صلعم لم يؤمر على علي احدا في حال حيوته ولا وجهه
في جيش تحت لواء احد بل كان برايته اينما توجه)) واغزانا علي هالات في خروجه الى اليمن
فاصبت فيهم خولة بنت جعفر جارية الصفا ((وانما سمي جارية الصفا من حسنها)) فقطع
فيها خالد بن الوليد فبعث خالد بريدة الى رسول الله ليشكوني مما كان من اخذي خولة
فقال له النبي صلعم يا بريدة حظه في الخمس اكثر مما اخذ وانه وليكم بعدي وقد سمع ابو بكر وعمر وهذا
بريدة لم يمت فما بعد هذا مقال القائل فلما احتضر ابو بكر بعث الى عمر فولاه فسمعنا واطعنا
وناصحنا الدين والمسلمين فولي عمر تلك الامور فكان مرضي السيرة عندهم ميمون النقيبة
حتى اذا احتضر قلت لا يعدلها عني فجعلني عمر سادس ستة وامر صهيبا ان يصلي بالناس
ودعا ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري فقال كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من ابى
من هؤلاء الستة وان اختلفوا فيما بينهم فاقتل الستة فكيف قال فيمن قبض رسول الله وهو
عنهم كما قال لابي طلحة اقتلهم ان لم يبايعوا عنده من قد رضي الله عنهم ورسوله ان ذلك لمن
العجب ثم اجتمعوا فكانوا الولاية احد اشد كراهية مني ولا انعى عليهم فاقول يا معشر قريش
انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا من يقرا القرآن ويعرف السنة ويدين بالدين
القيم فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان لا يكون لهم في الامر نصيب فما تعوا الى احد قيام
ونحرضوا في قلوبهم واجتمعوا فصرفوا الولاية عني الى عثمان واخرجوني من الامر رجاء ان
ينالوها ثم قالوا هلم بايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وقال لي
عبد الرحمن بن عوف الزهري يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت حرصي على ان يرجع
الي حقي في عافية ولا يحل لي السكوت الا باثبات الحجة عليكم وانتم حرصتم على دنيا تنقضي وتبيد
وانا فقد جعلني الله ورسوله ولي هذا الامر منكم وانتم تضربون وجهي دونه وتحولون بيني
وبينه فبهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا
رحمي

رحمي واضاعوا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي وكنت اولى بهذا الامر فسلبونيه وقالوا
ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر لها مغموما او مت متاسفا وايم الله لو استطاعوا
ان يقطعوا النسب كما قطعوا السبب لفعلوا ولكنهم لم يجدوا الى ذلك سبيلا وكان النبي (ص) عهد الي
فقال يا علي لك ولاء امتي من بعدي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم
وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فاذا ليس معي رافد
ولا ناصر ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن القتل ولو ان عمي حمزة واخي جعفر كانا بعد
رسول الله (ص) ما بايعت كرها واغضيت على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت كاظم الغيظ
على امر من العلقم وعلى الم للقلب من حز الشفار ثم تفاقمت الامور فما زالت تجري على غير
صرها فصبرت حتى اذا نقمتم على عثمان فقتلتموه وصحتم الي من كل ناحية بايعنا والا قتلناك
فاقتل عثمان الا يقول لمن خذله من اهل بدر واهل مصر والله ما امرت به ولا اعنت عليه
ولو امرت لكنت قاتلا ولقد دفعت اهل مصر حين وقعوا على كتابه وخاتمه وعبده وناقته
فرجعوا اليه وعرضوا عليه الكتاب فقال اما الخط فخط كاتبي واما الخاتم فخاتمي ولكني ما امرت
به فقالوا ان كنت مغلوبا على امرك فاعتزل وناداه عمرو بن العاص انك قد ركبت لمهاوي
في امر المسلمين فاما ان تعزل او تعتزل ثم جئتم بعد قتله الي منزلي فاخرجتموني لتبايعوني فابيت
عليكم وامسكت يدي فدافعتموني وبسطتم يدي فكففتها عنكم ومددتموها وتداككتم علي
تداكك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها وازدحمتم حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعض
او قاتلي وحتى سقط عني الرداء فانقطعت ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم
اياي ان حمل اليها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت اليها الكواعب وقلتم
بايعنا فلسنا نجد مثلك ولا نرضى بها الا منك وبايعنا لا نختلف عليك ولا نفترق عنك
وجاءني طلحة والزبير فقالا بايع الناس فما نجد هذا الامر اولى به منك فبايعتهم على كتاب الله
وسنة نبيه ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني طائعا قبلته ومن ابى تركته ولم اكرهه
ولم ازعجه فبايعوني واول من بايعني طلحة والزبير ولو ابيا علي لم اكرههما كما لم اكره غيرهما
وكان طلحة يرجو ان اولية اليمن وكان الزبير يرجو ان اولية العراق فلما علما اني غير موليهما
لما عرفت من اسراف طلحة واعمال الزبير استاذنا للعمرة يريدان الغدرة فخرجا حتى اتيا عائشة
فاستخفاها مع شيء كان في نفس عائشة فان النساء نواقص العقول نواقص الايمان نواقص

الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة ايام الحيض واما نقصان عقولهن
فلا شهادة لهن فيما يحضره الرجال وشهادة امراتين برجل واما نقصان حظوظهن فمواريثهن
على الانصاف من مواريث الرجال فلما اجتمعوا بمكة تؤامروا فهواهم فزين لهم عبد الله بن
عامر بن كريز الخروج الى البصرة وضمن لهم الاموال والرجال فقادهم الى البصرة اذ ضمن لهم باموله
فساروا اليه وان عائشة الى البصرة قد اتخذاها فتنة ليقاتلا دونها ويستعينان بالفتنة
فاي خطيئة اعظم مما اتيا به اخرجا زوج رسول الله ص وكشفا عنها حجابا ستره الله عز وجل وتركا
حلائلهما وصانهن فما انصفا رسول الله ص في ثلث خصال في البغي والنكث والمكر وقد قال الله
تعالى انما بغيكم على انفسكم الاية وقال فانما ينكث على نفسه الاية وقال ولا يحيق المكر السيئ الا
باهله الاية فقد والله بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي ايها الناس اني منيت باربعة لم يمن
احد بمثلها منيت باطوع الناس في الناس عائشة وباشجع الناس في الناس الزبير واسرف
الناس في الناس سوادا ودهاهم طلحة واكثر الناس مالا يعلى بن منية اعان علي باصوع الدنانير
والله لئن استقام لي الامر لاجعلن ماله وولده فيئا للمسلمين ثم اتيا البصرة واهلها مجتمعون
على طاعتي وبيعتي لا اختلاف بينهم وفيهم شيعتي فاطاعهما قوم كثير وحبس عنهم قوم
فثاروا ابن حبس عنهم وعصاهم فقتلوهم فغضب حكيم بن جبلة العبدي غضبة لله في سبعين
رجلا من عبد قيس من عبادا اهل البصرة وكانوا يسمون اهل الثفنات لكثرة صلوتهم و
سجودهم فكان في جباههم ثفنات مثل ثفنات الابل فامتنعوا من بيعتهم وحاربوهم
فقتلوهم عن اخرهم ومنهم ابو يزيد بن الحارث وهو شيخ اهل البصرة اذا اخذ بيا بيعهما وقال
لهما اتقيا الله في دماء المسلمين فانتما اوليكم قادونا الى الجنة فلا تقودونا الى النار ثم قال
اما يميني فشغلتها ببيعتي لعلي وهذه شمالي فارغة فخذاها ان شئتما فقبضا بيده فخنقوه
حتى مات وقام عبد الله حكيم بن جبلة فقال يا طلحة اتعرف هذا الكتاب فقال نعم هذا
كتابي اليك قال فهل تدري ما فيه فقال اقراه علي فقراه فاذا فيه عيب عثمن وما نقموا عليه
ودعاء المسلمين الى قتله ثم اخذا عاملي عثمن بن حنيف الانصاري فضرباه واصحابه
ثم مثلا به ونتفا شعره وخافا ان يقتلاه لوتر اخاه سهل بن حنيف كان عاملي على المدينة
فخافاه فامسكا عن قتله وقتلا سبعين رجلا من السيابجة كانوا موكلين ببيت المال
ونهبا ما في بيت المال مال المسلمين معاشر المسلمين والله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا
متعمدين

معتمدين لقتله لاستحللت به قتل ذلك الجيش الا طائفة منهم وقفوا من المستقتلين صبرا وطائفة
عضوا بسيوفهم اذ ظاهروا على المسلمين فقد اتصل بي فسادهم وقتلهم المسلمين لذبت اليهم من
شايعني من اهل محاربتهم فاما طلحة فرماه مروان بسهم فاصاب ركبته وقال لا اطلب بدم
عثمن احدا غيره لانه اشاط بدمه واما الزبير فلما واقفني ذكرته بقول رسول الله يا زبير
لتقاتلن عليا وانت له ظالم فذكر وقال انسيته والله فما ذكرته حتى ذكرتني فرجع على
عقبه واما عائشة فان نبي الله نهاها عن مسيرها فعضت يديها ملامة على ما سبق منها من
خروجها على البصرة وقد كانت لما نزلت بذي قار قام طلحة في الناس خطيبا في امر عثمن فقال
ايها الناس انا كنا اخطانا في امر عثمن ولا نخرجنا من الخطيئة الا الطلب بدمه وعلي بن ابي طالب
الذي قتله واشلى الناس عليه دعليه القود بانه قتيل وكان طلحة نزل ذا قار مع ناجي اليمن
ونصارى ربيعة ومنافقي مصر فلما بلغني ذلك كتبت اليه اناشده بحق محمد صلعم الست اتيتني
في اهل مصر وقد حصروا عثمن فقلت انهض بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك بعد
ان بان تغييره وتبديله وانه سير اباذر حبيب رسول الله ورد الحكم بن العاص طريد رسول
الله وفتق بطن عمار وقتل صلحاء صالحا واستعمل الفاسق الوليد بن عقبة وقد ضربه الحد وسلط
عامر بن عرفطة على المسلمين فانهض بنا لنقتله فقد كفر وغير وبدل فقلت لك اما انا فلا ارى قتله
ولكن يستتاب فان تاب تقبل توبته فانصرفت عني مغضبا وانت اليوم تطلب بدمه وابناه
عمرو وسعيد فخل عنهما ليطلبا قاتل ابيهما اين كان باشد من هذا فانقطع طلحة عن ذلك وقام عمران
بن الحصين الخزاعي الى طلحة والزبير فقال يا هذان لا تخرجانا من بيعة علي بن ابي طالب بغيتكما ولا
تحملانا على قتاله ونكث بيعته فان بيعته في اعناقنا وهي بيعة الله وفيها رضى الله اما ومعكما التي
حتى جئتما بعائشة ام المؤمنين فالعجب كل العجب واخرجتماها معكما وقد امرها الله بالقعود في
بيتها فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء الايات فكفا عنا انفسكما وارجعا من حيث جئتما
فابيا عليه ولم يقبلا منه ثم نظرت في اهل الشام فاذا هم بقية الاحزاب وحثالة الاعراب وفراش نار
وذباب طمع ليسوا من المهاجرين ولا من الانصار ولا من التابعين لهم باحسان فسرت اليهم ودعوتهم
الى الطاعة والجماعة فابوا الا شقاقا وفراقا فقاموا في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل فهاجت
اليهم بالمهاجرين والانصار واهل بدر الذين كانوا مع رسول الله فقاتلوهم كما امرهم الله بقتال
اهل البغي والفسوق والفجور فلما عضتهم السيوف ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف يدعونا الى ما فيها

فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين ولا اصحاب قرآن وانهم رفعوا المصاحف مكيدة وعذرا فامضوا
عليهم فأبيتم علي وقلتم اقبل منهم يا امير المؤمنين فقد اجابوا الى كتاب الله عز وجل ورضوا به
ولا تلق الله بدمائهم فان خالفونا وابوا الا الشقاق كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلت منكم وكففت
عن قتالهم وكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما احيى القرآن ويميتان ما امات فاختلفا
رايهما وتفرق حكمهما فنبذا احكم القرآن وخالفا ما في كتاب الله فركبهما الضلال وجانبهما
السداد وانخزلت فرقة عنا فتركناهم ما تركونا حتى عثوا وطغوا في الارض فسادا يقتلون
ويغيرون على المسلمين ويسبون نساءهم وابناءهم فقلنا ادفعوا الينا قتلة اخواننا ثم كتاب
الله بيننا وبينكم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا استحل دماءهم وسحل الله دماءهم فشدت عليهم
خيل فصرعتهم مصارع الظالمين فهذه حجتنا فقد ذكرناها وبيناها ه وهو لعمري من اعظم الحجج
واثبتها فهل يكون الطلب اكثر من هذا القول وابين لكن القوم على عمى قد تناسوه وتجاهلوا في
امره وتغافلوا عن جليل قدره وتغابوا عن فضله حسدا وظلما لينالوا بعض شأوه ويلحقوا بآثار
عباده الا وهو المخصوص بالعناية المنصوص عليه بالولاية نجي النبي وصاحب سره الخفي
ووارث علمه الجلي وحامل لوائه العلي الذي قد اقروا بفضله وشهدوا بحلمه وكرمه ونبله
ولقد خطب حين ولي الامر فقال عليه السلام قد هلك فرعون وهامان وقارون فوالذي نفس علي
بيده لتمحلن محلة (ابا الحاو والحاج) ولتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر
حتى يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم ولقد عدتم كهيئتكم يوم بعث نبيكم فيكم ولقد
نبئت بهذا الموقف وبهذا الامر الذي انا سبيله حرفا حرفا ومقاما مقاما وما كتمت منه رحمة
ولا اسقطت منه كلمة هلك من ادعى ما ليس له وقد خاب من افترى اليمين والشمال مضلة
فعليكم بالطريق النهج وعليكم بالكتاب وآثار النبوة ممن اعطى علم البلايا والمنايا والوصايا
واستودع علم ما كان ويكون الى يوم القيمة الا ان ابغض الخلق الى الله عبد وكله الى نفسه
ورجل قمش في اشباه الناس ليتخلص مما التبس على غيره فان قاس بشيء شيئا لم يكذب بصره
وان اظلم عليه شيء كتم ما يعلم لكيلا يقال لا يعلم خباط عشوات مفتاح جهالات لا يسأل
عما لا يعلم فيسلم ولا يعض على العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات كذرو الريح الهشيم
تصرخ منه المواريث وتحل بقضائه الفروج الحرام وتحرم بقضائه الفروج الحلال لا يحسن
ما ورد اليه ولا يزهد عما ورد عليه معاشر الناس الا ان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما
علم

علمه الله الاسماء وامره ان ينبئ الملئكة بها في قوله يا ادم انبئهم باسمائهم الايات فاني
خصصت بعلم الاسماء كلها ثم لم اتكبر على كل بل شهدت كما شهد ادم وباهى الله به الملئكة ليقفوا
على ما خصه الله به من العلم الا وان الله تعالى قد علم محمدا ذلك كله وعلمه جميع ما فضل به الانبياء
من العلم الا فاعلموا ذلك واستيقنوا ان ذلك العلم كله في عترة نبيكم فاين تتاه بكم واين
تذهبون الا وان مثل اهل بيت نبيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقد
نجا من في جانبيك ينجو في هذه من تبعها منكم وويل لمن تخلف عنهم واستبدل بهم غيرهم معاشر
الناس انا من تحل محجة الراشدين انا من اهل بيت طهرهم الله من الرجس والدنس الا وان ال
محمد فيكم كالكهف لاصحاب الكهف سموهم باحسن الاسماء كما سماهم الله تعالى في القرآن هذا عذب
فرات سائغ شرابه فاشربوا وهذا ملح اجاج فاحذروا الا وان ال محمد لكم باب حطة فادخلوا
معاشر الناس الا ان الابرار من عترتي والاطائب عن ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا
لا تعلموهم فانهم اعلم منكم الا ان علمنا من علم الله تعالى ومن علم الصادق نبينا فان تتبعوا اثارنا
تهتدوا ببصائرنا وان تنكبوا عنا لن ترشدوا ويهلككم الله على يدي قائمنا او بيدي من
يشاء من جنودنا معاشر الناس معنا راية الحق من تبعها نجا ومن تخلف عنها غرق بنا يمحو الله
اثار الظالمين وبنا يجيء الزمان الكلب وبنا يدرك كل مأمول على سرنا وباطن علومنا وبنا
يفك الله ربقة الذل عن اعناقكم وبنا يختم الذل لا بكم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
في وصيته الكبرى لامير المؤمنين رواية عيسى بن المستفاد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه
عن جده عن ابائه عليهم السلام قالوا قال رسول الله صلعم في وصيته لعلي عليه السلام يا علي ان عائشة وحفصة
سيشاقانك ويغضبانك بعدي فتخرج عائشة في عساكر الحديد وتتخلف الاخرى تجمع
اليها الجموع وهما في الامر سواء فما انت صانع فقال يا رسول الله ان فعلتا ذلك تلوت كتاب
الله عليهما وهو الحجة فيما بيني وبينهما فان قبلتا والا اخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي
وحقي المفترض عليهما فان قبلتا والا اشهدت الله واشهدتك عليهما ورأيت قتلهما على ضلالهما فقال
النبي صلعم وعقر الجمل ان وقع في النار فقال وان وقع في النار فقال اللهم فاشهد يا علي ان فعلتا
ما شهد عليهما القرآن فانهما بائنتان وابواهما شريكان لهما فيما عملتا وفعلتا وعنه عن ابيه
عليهما السلام قال كان في الوصية يا علي اصبر على ظلم المضلين ما لم تجد اعوانا فالكفر مقبل والردة
والنفاق الاول ثم الثاني وهو اشر منه واظلم ثم الثالث ثم يجتمع لك شيعة فتقاتل بهم الناكثين

والمارقين والقاسطين والعن المضلين واقنت عليهم وهم الاحزاب وشيعتهم
وعنه عن ابيه عن ابائه عليهم السلام ان عليا عليه السلام قال يا رسول الله امرتني ان اقبرك في
بيتك ان حدث بك حادث فقال صلى الله عليه واله نعم يا علي بيتي قبري فقال يا بابي انت
وامي فحدد لي اي النواحي اقبرك فيه فقال انك ستخبر بالموضع وتراه فقالت له عائشة
يا رسول الله اين اسكن فقال اسكني بيتا من البيوت وانما هو بيتي يا عائشة ليس لك
فيه من الحق الا ما لغيرك فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى ولا تقاتلي مولاك
ووليك ظالمة شاقة له وانك لفاعلة فبلغ ذلك عمر فقال لابنته حفصة مري عائشة
لا تفاتحه بذكر علي ولا تراده فانه قد استهتر به في حياته وبعد مماته انما البيت بيتها
لا ينازعها فيه احد فاذا انقضت عدة المراة من زوجها كانت اولى بنفسها تسلك اي
المسالك شاءت وروى عيسى بن المستفاد قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
جعلت فداك حدثني ابوك ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد عليهما السلام ان جبرائيل اخذ بذراع علي عليه السلام
فاجلسه في موضعه وقال له دونك يا علي انت وارثه وخليفته ووصيه واولى به وحق
من عتيق وزفر ونعثل اولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب فاعتبروا يا اولي
العقول والابصار سيما امير المؤمنين مع هؤلاء الاشرار فباي حديث بعده هذا
يؤمنون ومن احسن من الله حديثا لقوم يعقلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
اعاذنا الله واخواننا المؤمنين من شر الحسد وطول الامد وكفران النعمة وحلول النقمة
واياه نسال العفو والعصمة ومنه نستمد الرحمة لنا ولاخواننا حيث كانوا في البلاد انه كريم جواد.

الباب الثاني والثلثون في بيان قتال الخوارج وهم المارقون

اخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا القاضي شيخ القضاة اسمعيل بن
احمد الواعظ قال اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن
بن فورك اخبرنا عبد الله بن جعفر الاصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا ابو داود حدثنا القسم بن
الفضل حدثنا ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله قال تكون فرقة بين
طائفتين من امتي تمرق بينهما مارقة يقتلها اولى الطائفتين رواه مسلم في الصحيح وبالاسناد
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه
واله وهو يقسم قسما اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال
ويلك

ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب ائذن
لي يا رسول الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعه فان له اصحابا يحقر
احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن ولا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا
يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء (النضي القدح) ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد
فيها شيء قد سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احد عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة
تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس فيقتلهم خير الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلام قاتلهم وانا معه فامر
بذلك الرجل فالتمس واتي به حتى نظرت الى نعت رسول الله الذي نعته وبالاسناد عن احمد بن
الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة من اصل كتابه
حدثنا احمد بن حازم بن ابي عروة حدثنا ابو غسان حدثنا عبد السلام بن حرب حدثنا الاعمش
عن اسمعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فانقطعت نعله فخلف عليا عليه السلام يصلحها فمشى قليلا ثم قال ان منكم من يقاتل على تاويل
القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم وفيهم ابو بكر وعمر فقال ابو بكر انا هو
قال لا قال عمر انا هو قال لا ولكن خاصف النعل يعني عليا عليه السلام فاتيناه فبشرناه فلم يرفع
راسه كانه قد سمعه من رسول الله ص وبالاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو الحسين بن الفضل
القطان ببغداد اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني
موسى بن مسعود حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك بن زميل الدؤلي وقد كان هوى نجدة قال
قال ابن عباس لما اعتزلت الخوارج دخلوا دارا وهم ستة الاف واجمعوا على ان يخرجوا على
علي ع وكان لا يزال يجيء انسان فيقول يا امير المؤمنين ان القوم خارجون عليك فيقول دعوهم
فاني لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون قال ابن عباس فلما كان ذات يوم اتيته قبل
الظهر فقلت يا امير المؤمنين ابرد بالصلوة فلعلي ادخل على هؤلاء القوم اكلمهم فقال اني اخاف
عليك فقلت كلا وكنت رجلا حسن الخلق لا اوذي احدا فاذن لي فلبست حلة من احسن ما
يكون وترجلت فدخلت عليهم نصف النهار فدخلت على قوم لم ار قط قوما اشد اجتهادا
منهم جباههم قرحة من السجود وايديهم كانها ثفن الابل وعليهم قمص مرحضة وهم مشمرون

عمش العيون من السهر فسلمت عليهم فقالوا مرحبا يا ابن عباس ما جاء بك قلت اتيتكم
من عند المهاجرين والانصار ومن عند صهر رسول الله وابن عمه واخيه ومن نزل عليهم
القرآن وهم اعلم بتاويله منكم فقالت طائفة منهم لا تخاصموا قريشا فان الله تعالى
قال بل هم قوم خصمون وقال اثنان او ثلثة لنكلمنه فقلت هاتوا ما نقمتم على صهر رسول
الله والمهاجرين والانصار الذين عليهم نزل القرآن وليس فيكم منهم احد وهم اعلم عباد الله
وادرى منكم قالوا ثلثة اشياء قلت هاتوا قالوا اما الاول فانه حكم الرجال في امر الله
وقد قال الله عز وجل ان الحكم الا لله فما شان الرجال والحكم بعد قول الله هذا فقلت هذه
واحدة ثم ماذا قالوا الثاني انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا
قتالهم فقلت ثانية فما الثالثة قالوا الثالث انه محا نفسه من امرة المؤمنين فان لم يكن امير
المؤمنين فهو امير الكافرين فقلت هل عندكم غير هذا قالوا كفانا هذا فقلت اما قولكم
انه حكم الرجال في امر الله فاني اقرء عليكم من كتاب الله ما ينقض قولكم اترجعون قالوا نعم
فقلت ان الله قد صير من حكمه الى الرجال في ربع درهم ثمن ارنب وقال لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم الى قوله يحكم به ذوا عدل منكم وفي المراة وزوجها فقال وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها فنشدتكم الله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم
وفي حقن دمائهم افضل ام حكمهم في ارنب وبضع امراة قالوا بل هذه افضل قلت فقد
خرجت من الاولى فقلت واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم افتستحلون امكم عائشة
فان قلتم ليست بامنا خرجتم من الاسلام وان قلتم نسبيها ونستحل منها ما نستحل من
غيرها خرجتم من الاسلام فانتم بين ضلالتين وقرات النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم فسكتوا فقلت خرجت من الثانية واما قولكم محا نفسه من امير المؤمنين
فانا انبئكم بما ترضون ان النبي يوم الحديبية قد كاتب المشركين ابا سفيان وسهيل بن عمرو
فقال يا علي اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال المشركون والله ما علمنا انك رسول
الله ولو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله اللهم انك تعلم اني رسولك
امح يا علي واكتب هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله فوالله لرسول الله خير من امير المؤمنين
وقد محا نفسه فرجع منهم الفان وخرج الباقون فقتلوا وبالاسناد عن احمد بن الحسين
اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن علي بن المؤمل اخبرنا ابو احمد الحافظ اخبرنا ابو عروبة حدثنا اسمعيل
بن

ابن يعقوب حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا عبد الله بن عيسى حدثنا يونس بن عتبة عن محمد بن
سيرين عن عبيدة السلماني ان عليا عليه السلام خطب اهل الكوفة فقال يا اهل الكوفة لولا ان تبطروا
لحدثتكم بما وعدكم الله تعالى على لسان نبيه في الذين تقتلونهم فيهم المخدج اليد وهو صاحب الثدية
فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة فاطلبوه فطلبوه فلم يقدروا عليه ثم قال اطلبوه
فوالله ما كذبت ولا كذبت فطلبوه فوجدوه مكبا على وجهه في جدول من ثلاث الجداول
فاخذوا برجله وجروه فاتوا به امير المؤمنين عليه السلام فكبر الله تعالى وحمده وخر ساجدا لله وسجدوا
معه قال فلما بلغ اهل العراق ما كان من امر الحكمين لقيت الخوارج بعضها بعضا واتعدوا ان
يجتمعوا عند عبد الله بن وهب الراسبي فاجتمع عنده عظماؤهم فكان اول من تكلم عبد الله بن
وهب فحمد الله واثنى عليه وصلى النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فوالله ما ينبغي لمن
امن بالله واليوم الاخر ان يدعوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد راينا اخواننا حكموا
الرجال في ديننا تحكموا بغير ما انزل الله فاخرجوا معاشر اخواني عن هذه القرية الظالم اهلها
منكرين لهذه البدعة المضلة والاحكام الجائرة ثم تكلم حرقوص بن زهير فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا معاشر اخواني ان متاع الدنيا قليل وان فراقها وشيك فاخرجوا اخواني منكرين لهذه
الحكومة فانه لا حكم الا لله وان الله مع الذين اتقوا وهم محسنون ثم تكلم حمزة بن سيار فقال
الراي ما رايتم ومنهج الحق ما به نطقتم فولوا امركم رجلا منكم فلا بد لكم من قائد وسائق وراية
تحفون بها وترجعون اليها فعرضوا الامر على يزيد بن الحصين وكان من عبادهم فابى ان يقبلها
ثم عرضوه على ابن ابي اوفى العبسي فابى ثم عرضوه على عبد الله بن وهب فقال هاتوها فوالله
ما قبلت ذلك رغبة في الدنيا ولا ارده فرارا من الموت ولكن اقبلها لما فيه من عظيم الاجر ثم مد يده
فبايعوه فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال اما بعد فان الله
اخذ عهودنا ومواثيقنا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق والجهاد في سبيل
الله فقد قال سبحانه ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد وقال من لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون واشهد على اهل دعوتنا انهم اتبعوا الهوى ونبذوا حكم الله وجاروا
في الحكم وان جهادهم لحق فاقسم بمن تخشع له الابصار لو لم اجد على قتالهم مساعدا لقاتلتهم
وحدي حتى القى الله شهيدا فلما سمع ذلك عبد الله بن الشخير استعبر باكيا ثم قال
لحا الله المرء الذي يكون لسرع الى مبتغاه عصيانا ويكسل في خطة يسعى بها الى امله

فكيف وانما نريد بذلك وجه الله يا اخواني ثم تقربوا الى الله ببغض من عصاه واخرجوا عليهم فاضربوا
وجوههم بالسيوف حتى يطاع امر الله فيثيبكم ثواب المطيعين القائمين بمرضاة رب العالمين
الموازين لحقوقه فان تظفروا فالغنيمة والغنم وان تغلبوا فاي شيء افضل من المصير الى رضوان
الله وجنته ثم افترقوا يومهم فلما كان من الغد اقبل عبد الله بن وهب في نفر من اصحابه حتى
دخل على شريح بن ابي اوفى وكان من عظمائهم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان هذين الحكمين
قد حكما بغير ما انزل الله وقد كفرا وكفر اخواننا حين رضوا بهما وحكموا الرجال في دينهم ونحن
على شخوص من بين اظهرهم وقد اصبحنا ونحن بحمد الله على الحق من بين هذا الخلق فقال شريح اندب
اصحابك واعلمهم خروجك ثم اخرج بنا على بركة الله حتى نأتي المدائن فننزلها ونرسل الى
اخواننا واصحابنا بالبصرة ليقدموا علينا فانكم ان خرجتم جماعة طلبتم ولكن اخرجوا فرادى
مستخفين فاما المدائن فان بها من يمنعنا ولكن تواعدوا ان توافقوا على جسر النهروان
فتقيموا به وتكتبوا الى اخوانكم فاتفقوا على ذلك وانذروا اصحابهم واستعدوا للخروج
فخرجوا وكتبوا الى من كان بالبصرة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن وهب الراسبي وزيد
بن الحصين وشريح ابن ابي اوفى الى من بلغه في البصرة من المؤمنين المسلمين سلام عليكم انا
نحمد الله اليكم الذي لا اله الا هو الذي جعل احب عباده اليه اعلمهم بكتابه واقومهم بالحق في
طاعته واشدهم اجتهادا في مرضاته وان اهل دعوتنا حكموا الرجال في دين الله فكفروا
بذلك وصدوا عن السبيل فنابذناهم على سواء والله لا يهدي كيد الخائنين وقد خرجنا
الى جسر النهروان فمن احب اللقاء بنا فموعده ذلك ثم خرجوا الاثنين والثلاثة وخرج
يزيد بن الحصين على بغلة يقود فرسا وهو يتلو فخرج منها خائفا يترقب الآية وسار
حتى انتهى الى السيب فاجتمع اليه جمع كثير من اصحابه وفيهم زيد بن عدي بن حاتم فخرج عدي
في طلب ابنه حتى انتهى الى المدائن فلم يلحقه فاتى سعيد بن مسعود الثقفي فقال ان خارجة
خرجت على امير المؤمنين فخذ حذرك منهم وكان سعيد عامل امير المؤمنين بالمدائن فاخذ
حذره وتحاماه القوم وخرج عبد الله بن وهب في جوف الليل وانضم اليه جمع كثير منهم
فاخذوا على الانبار وتبطنوا شط الفرات حتى عبروا من قبل دير العقول فاستقبلهم
عدي بن حاتم وهو منصرف الى الكوفة فاراد ابن وهب اخذه فمنعهم عمرو بن مالك النبهاني
وبشير بن زيد البولاني وكانا من رؤساء الخوارج ثم ان عامل المدائن استخلف ابن اخيه
المختا

المختار بن ابي عبيد الثقفي فخرج فطلب عبد الله بن وهب واصحابه فلحقهم بكرخ بغداد
غيب الشمس وسعيد في خمسمائة والخوارج ثلثون رجلا فقتلوا مثوا ساعة ثم قال اصحاب
سعيد ايها الامير ما تريد بقتال هولاء ولم يأتك فيهم امر فخلى سبيلهم وكتب الى امير
المومنين يعلمه امرهم ورجع عنهم فسار عبد الله بن وهب فعبر ببغداد فاجتازها من قبل
المعابر وذلك قبل ان تبنى بغداد فقصد منها الى ارض جوخى فعبر ثم مضى منها الى
اصحابه وهم بالنهروان فوافاهم من كان على رايهم من اهل البصرة وكانوا خمسمائة
رجل وكان على البصرة عبد الله بن عباس من قبل امير المومنين فلما بلغه خروجهم وجه
فى طلبهم ابا الاسود الدولى فى الفى فارس فلحقهم بجسر تستر وحال بينهم الليل وكانوا
في اثناء مسيرهم لا يلقون احدا الا قالوا له ما تقول في الحكمين فان تبرأ منهما تركوه وان
ابى قتلوه حتى انتهوا الى دجلة فعبروها من ناحية صريفين حتى وافوا النهروان
كتاب امير المومنين عليه السلام اليهم من عبد الله علي امير المومنين الى عبد الله بن وهب الراسبي
ويزيد بن الحصين ومن قبلهما من المسلمين سلام عليكم اما بعد فان الرجلين اللذين ارتضيتما
للحكومة خالفا كتاب الله واتبعا هواهما بغير هدى من الله فلما لم يعملا بالسنة ولم يحكما
بالقران تبرأنا من حكمهما ونحن على امرنا الاول فاقبلوا رحمكم الله الينا فانا سائرون الى عدونا و
عدوكم لنعود لمحاربتهم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فلما وصل اليهم كتابه عم
كتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك ولكن غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك
انك كفرت فيما كان من تحكيمك الحكمين واستانفت التوبة والايمان نظرنا فيما سالتنا
الرجوع اليك وان تكن الاخرى فانا ننابذك على سواء ان الله لا يهدي كيد الخائنين
فلما قرا كتابهم يئس منهم وراى ان يدعهم على حالهم ويسير الى الشام ليعاود معوية
الحرب فسار بالناس حتى عسكر بالنخيلة وقال لاصحابه تاهبوا للمسير الى الشام فاني
كاتب الى اخوانكم ليقدموا عليكم فاذا وافوا شخصنا ثم كتب الى جميع عماله ان يخلفوا خلفاءهم
في اعمالهم ويقدموا عليه وكتب الى عبد الله بن عباس الى البصرة اما بعد فانا قد عسكرنا بالنخيلة
وقد اجمعنا على ان نسير الى القاسطين من اهل الشام فاشخص انت بمن معك من الناس حين
يأتيك كتابي والسلام فقدم عليه عبد الله بن عباس في فرسان اهل البصرة وكانوا زهاء
ثلثة الاف واجتمع اليه سائر الناس فكانوا اكثر من ثمانين الفا فلما تهيأ للمسير اتته عن

الخوارج اخبار فظيعة من قتلهم عبد الله بن خباب وامرأته وذلك انهم لقوهما فقالوا لهما
ارضيتما بالحكمين فقالا نعم فقتلوهما فبعث اليهم امير المومنين بالحرث بن مرة ليأتيه بخبرهما
فقتلوه فاجتمع الناس على امير المومنين فقالوا اتدع هولاء على ضلالهم فيفسدوا
في الارض ويقتلوا الناس فسر اليهم بالناس وادعهم الى الطاعة والجماعة فان تابوا وقبلوا
فان الله يحب التوابين وان ابوا فآذنهم بالحرب فاذا ارحت الامة منهم سرت الى الشام

ذكر مسير امير المومنين لقتال اهل النهروان فنادى امير المومنين عليه السلام بالمسير فساروا حتى
وردوا النهروان فعسكر على فرسخ منهم وارسل اليهم قيس بن سعد بن عبادة وابا ايوب الانصاري
فقالا عباد الله انكم قد ارتكبتم امرا عظيما باستعراضكم الناس تقتلونهم وشهادتكم علينا
بالشرك وان الشرك لظلم عظيم فاجابهما عبد الله بن الشجرة فقال اياكما عنا فان الحق قد اضاء
لنا كالصبح ولسنا بمتابعيكم ولا براجعين اليكم الا ان تاتوا بمثل عمر بن الخطاب قال قيس ما نعرف
الا علي بن ابي طالب فهل تعرفونه فيكم قالوا لا قال فانشدكم الله في انفسكم ان تهلكوا فاني
ارى الفتنة قد دخلت قلوبكم ثم تكلم ابو ايوب بنحو هذا فقال له عبد الله يا ابا ايوب انا ان
بايعناكم اليوم حكمتم غدا آخر فقال له فانا ننشدكم الله ان تعجلوا فتنة العام مخافة ما يأتي
في قابل فقالوا اليكما عنا فقد نابذناكم فانصرفا الى امير المومنين فاخبراه بذلك فاقبل حتى وقف
منهم وقف عليهم بحيث يسمعون كلامه فنادى ايتها العصابة التي اخرجتها اللجاجة وصدها
عن الحق الهوى فاصبحت في لبس وخطاء الا بهو لكم ان تتمادوا في ضلالكم فيما هو بحق من
غير بينة من ربكم ولا برهان الم تعلموا اني شرطت على الحكمين ان يحكما في كتاب الله تعالى
واخبرتكم ان طلب الحكومة مكيدة فلما ابيتم الا الحكومة شرطت على الحكمين ان يحكما بما في
كتاب الله وان يحييا ما احيى القرآن ويميتا ما امات القرآن فخالفا الكتاب وعملا بالهوى
فنبذنا امرهما ونحن على امرنا الاول فاين تتاه بكم فقالوا انا كفرنا حين رضينا بالحكمين
وقد تبنا الى الله من ذلك فان تبت كما تبنا فنحن معك والا فاذن بحرب فانا منابذوك
على سواء فقال ويحكم ابعد ايماني بالله وهجرتي مع رسول الله وجهادي في سبيل الله
اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذن وما انا من المهتدين ثم قال ليخرج الي رجل منكم
ترضون به حتى يقول واقول فان وجبت علي الحجة اقررت لكم وتبت الى الله وان وجبت
عليكم فاتقوا الله الذي مردكم اليه فقالوا لعبد الله بن الكواء اخرج اليه حتى تحاجه فخرج
اليه

اليه فقال لهم امير المؤمنين هل رضيتم به قالوا نعم قال اللهم فاشهد وكفى بك شهيدا ثم قال لهم
ما الذي نقمتم به علي بعد رضاكم بولايتي وجهادكم بين يدي وطاعتكم لي فهلا برئتم مني يوم
الجمل فقال ابن الكوا انه لم يكن هناك حكم فقال ويحك يا ابن الكوا انا اهدى ام رسول الله صلى الله
عليه وآله اذ يقول عن الله فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية قال ذلك احتجاج عليهم وانت
شككت في نفسك حين رضيت بالحكمين فنحن احرى ان نشك فيك فقال ان الله يقول
فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه فقال ذلك ايضا منه احتجاج عليهم فلم يزل يحاج ابن
الكوا وجهد او شبهه فقال ابن الكوا انت صادق في جميع ما تقول غير انك كفرت حين حكمت الحكمين
فقال يا ابن الكوا انا حكمت ابا موسى وحده وحكم معوية عمرا قال فان ابا موسى كان كافرا فقال متى
كفر حين بعثته ام حين حكم فقال لا انما بعثته مسلما فكفر في ذلك بعد ان بعثته فقال ارايت لو ان
رسول الله بعث رجلا من المسلمين الى ناس من المشركين ليدعوهم الى الايمان فدعاهم الى غيره هل
كان على رسول الله شيء قال لا قال فما كان علي ان ضل ابو موسى افيحل لكم بضلالة ابي موسى ان
تقضوا اسيوفكم على عواتقكم فتستعرضوا بها الناس فلما سمع ذلك رؤساء الخوارج قالوا يا ابن
الكوا انصرف ودع مخاطبة الرجل فانصرف الى اصحابه وابى القوم الا تماديا في الغي فلما راى امير المؤمنين
ذلك امر الناس بان يتخذوا اهبة الحرب ثم عبى جنوده فولى الميمنة حجر بن عدي الكندي والميسرة
شبث بن ربعي وولى الخيل ابا ايوب الانصاري والرجالة ابا قتادة واستعد الخوارج فجعلوا على
ميمنتهم يزيد بن الحصين وعلى الميسرة شريح بن ابي اوفى وعلى الرجالة حرقوص بن زهير وعلى الخيل
عبد الله بن وهب ورفع امير المؤمنين رايته وضم اليها الفي رجل ونادى من التجا الى هذه
الراية فهو آمن ثم تواقف الفريقان فقال فروة بن نوفل الاشجعي وكان من رؤساء الخوارج يا قوم
والله ما ندري على ما نقاتل القوم وليست لنا في قتالهم حجة ولا بيان يا قوم انصرفوا بنا حتى
تنفذ لنا البصيرة في قتاله او اتباعه فترك اصحابه في مواقفهم ومضى في خمسمائة رجل حتى لحق
البندنيجين وخرجت طائفة اخرى حتى لحقت بالكوفة واستأمن الى الراية منهم الف رجل
فلم يبق مع عبد الله بن وهب الا اقل من اربعة آلاف رجل فقال امير المؤمنين لا تبدؤهم بقتال
حتى يبدؤكم ونادت الخوارج لا حكم الا لله ولو كره المشركون ثم شدوا على اصحاب امير المؤمنين
شدة رجل واحد فلم تثبت خيل علي لشدتهم وافترقت الخوارج فرقتين فرقة اخذت على
الميمنة وفرقة على الميسرة فعطف اصحاب امير المؤمنين عليهم وحمل قيس بن معوية البرجمي على شريح

ابن ابي اوفى فضربه بالسيف على ساقه فابانها فجعل يقاتل برجله ويقول الفحل يحمي شوله معقولا
فحمل عليه قيس بن سعيد الهلالي فقتله ثم قتلت الخوارج على ربضة واحدة في النهروان
قال وامر علي عليه السلام بمن كان من الخوارج ذا رمق ان يدفعوا الى عشائرهم وامر باخذ ما كان في
عسكرهم من سلاح ودواب فقسمه بين اصحابه ثم امر بما سوى ذلك ان يدفع الى ورثتهم فلما
اراد امير المؤمنين عليه السلام الانصراف عن النهروان قام في اصحابه خطيبا فقال ايها الناس ان الله
قد نصركم على عدوكم المارقين فتوجهوا من يومكم هذا الى القاسطين فقام الاشعث
بن قيس فقال قد نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا فارجع بنا الى مصرنا
لنستعد احسن عدتنا فرحل بالناس حتى نزل النخيلة فعسكر بها فاقاموا اياما ثم جعلوا
يتسللون الى الكوفة فلم يبق معه في العسكر الا زهاء الف رجل من الوجوه فلما راى ذلك
دخل الكوفة واقام بها وصار فروة بن نوفل بمن كان معه الى حلوان فجعل يجبي خراجها وقسمه
بين اصحابه قال ولما راى امير المؤمنين تثاقل اصحابه عن المسير معه الى قتال اهل الشام
وانتهى اليه خبر ورود خيل معوية الانبار وقتلهم مسلحته والغارة عليها كتب كتابا ودفعه
الى رجل وامر ان يقراه على الناس يوم الجمعة اذا فرغوا من الصلوة فكانت نسخته من عبد الله
علي امير المؤمنين الى شيعته من اهل الكوفة سلام عليكم اما بعد فان الجهاد باب من ابواب
الجنة من تركه البسه الله الذلة وشمله الصغار وسيم الخسف وركبه الضيم واني قد دعوتكم
الى جهاد هولاء القوم ليلا ونهارا وسرا وجهارا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فما غزي قوم
في عقر دارهم الا ذلوا واجترأ عليهم عدوهم هذا اخو بني غامد قد ورد بخيله الانبار وقتل
حسان البكري وازال مسالحكم عن مواضعها وقتل رجالا منكم صالحين وقد بلغني انهم
كانوا يدخلون بيت المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع حجلها وقلائدها من عنقها وقد
انصرفوا ما كلم رجل منهم كلم فلو ان امرءا مات دون هذا ما كان عندي ملوما بل كان عندي
جديرا يا عجبا من تفريق القلوب وتجلب الهم ويسعر الاحزان من اجتماع القوم على باطلهم
وتفرقكم عن حقكم فبعدا لكم وسحقا قد صرتم غرضا ترمون ولا ترمون ويغار عليكم ولا
تغيرون ويعصى الله فترضون ان قلت لكم اغزوا في الصيف قلتم هذه حمارة القيظ فامهلنا
حتى ينصرم الحر عنا وان قلت لكم سيروا في الشتاء قلتم هذه صبارة القر فامهلنا حتى ينصرم
البرد كل ذلك فرارا من الحر والقر فانتم والله من السيف افر والذي نفسي بيده ما من ذلك
خرجت

تهربون ولكن عن السيف تحيدون يا اشباه الرجال ولا رجال ويا احلام الاطفال وعقول
ربات الحجال اما والله لوددت ان الله قد اخرجني من بين اظهركم وقبضني الى رحمته من
بينكم ولوددت اني لم اركم ولم اعرفكم فقد والله ملأتم صدري غيظا وجرعتموني الامرين
انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ان ابن ابي طالب
رجل شجاع ولكن لا رأي له لله ابوهم وهل فيهم رجل اشد لها مراسا واطول لها مقاساة
مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا اليوم قد ذرفت على الستين ولكن لا امر
لمن لا يطاع فلما قرأ الكتاب عليهم قاموا الى امير المؤمنين وجاؤا من كل ناحية وقالوا امرنا
فوالله لا نتخلف عن امرك الا الضعيف فامر الحرث الهمداني ان ينادي في الناس ان يصبحوا غدا
في الرحبة ولا يأتينا الا صادق النية فلما اصبح صلى الغداة واقبل الى الرحبة فلم ير فيها الا نحو
ثلثمائة رجل فقال لو كانوا الفا لكان لي فيهم رأي فمكث بعد ذلك يومين فقال لحجر بن عدي
الكندي وقيس بن سعيد الهمداني حث الناس على المسير ونادى فيهم من تخلف بعاقبته فقام عليهم
مناديا فنادى لا يتخلفن احد سقط ذكر الحديث في ذم المارقة حدثنا منيع بن ابي ذر الموقف
بالرهاوي رحمه الله قال حدثنا موسى بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثني ابي عن
ابي صادق عن حبيش الكناني عن علي عليه السلام قال لقد علم اهل العلم من اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله وعائشة ابنة ابي بكر وها هي ذه فاسألوها ان اصحاب النهروان وذا الثدية
ملعونون على لسان رسول الله وقد خاب من افترى وحدثنا منيع حدثنا داود بن
عمرو الضبي حدثنا اسمعيل بن ذكريا عن زياد بن ابي الجعد قال سألت عبد الله بن جبير عن
اصحاب النهروان فقال حدثني مسروق قال سألت عائشة عنهم فقالت اما ابن قتلها
الرجل الذي يذكرون ذا الثدية قلت لم اره ولكن شهد عندي من رآه قالت اذا قدمت
الارض فاكتب لي شهادة من رآه قال فكتبت لها من كل عشر سبعة فقالت اني سمعت رسول
الله يقول هم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وبهذا الاسناد عن عائشة قالت ذكر النبي
المخدج فقال يقتله خير امتي وخير عصابة المسلمين يومئذ وبالاسناد عن الشعبي عن
مسروق عن عائشة انها قالت من قتل ذا الثدية فقلت علي قالت ويحها لابن ابي طالب
اما اني سمعت رسول الله يقول يخرج قوم من امتي يقرؤن القرآن لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد

وبالاسناد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة انها قالت من قتل اهل النهروان فقلت علي عليه السلام
قالت اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة ونقلت
هذا الخبر من كتاب فيه احاديث عوالي الصحاح للجوهري قال اخبرنا ابو سلمة بن عبد الرحمن و
الضحاك الهمداني قالا ان ابا سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما اذ اتاه
ذو الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك ومن يعدل اذا
انا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه فقال له رسول الله دعه فان
له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه
فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد
سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احد عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر
يخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وآله واشهد ان عليا عليه السلام قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به
حتى نظرت اليه على النعت الذي وصفه رسول الله ه هذا حديث صحيح رواه ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الانصاري الخدري عن النبي
اتفق الامامان ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري على اخراجه في صحيحيهما اما البخاري فاورده في علامات النبوة عن ابي اليمان
الحكم بن نافع البهراني الحمصي عن ابي بشر شعيب بن ابي حمزة واسم ابي حمزة دينار القرشي عن ابي
بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحرث بن زهرة الزهري واما مسلم فاورده
في الزكوة عن ابي الطاهر وعن ابي حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن عمران
بن قراد وابي عبيد بن احمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم عن ابي الحارث بن فضل كلاهما
عن ابي الطاهر تفسير ما في الحديث من الغريب قوله يمرقون من الدين اي يخرجون والرمية
هي المرمي فعيلة بمعنى مفعول يقال اصاب رميته وقوله ينظر الى نصله النصل الحديدة
التي تنصل في السهم وقوله الى رصافه فالرصاف هو الذي يكون من العود على مدخل
النصل وقوله الى نضيه فالنضي القدح وقوله الى قذذه فالقذذ ريش السهم واحدتها
قذة وقوله قد سبق الفرث والدم يريد انه مر سريعا في رميته وخرج لم يعلق به من الفرث
والدم

والدم شيئ فشبه خروجهم من الدين لم يعلقوا منه بشيئ بخروج ذلك السهم وقوله فشل الضبعة تذردر اي تذهب وتجيئ ومثله تذبذب فهذا شرحه والله تعالى اسمه المستعان

الباب الثالث والثلثون في بيان قتال اهل صفين وهم القاسطون

اخبرنا سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي قال اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن رحيم الشيباني حدثنا الحسين بن حكيم الحبري حدثنا اسمعيل بن ابان حدثنا اسحق بن ابراهيم الازدي عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين فقلنا يا رسول الله امرتنا بقتال هولاء فمع من قال مع علي بن ابي طالب ومعه يقتل عمار بن ياسر واخبرنا ابو منصور شهردار بن شيرويه قال اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني كتابة اخبرنا الامام ابو بكر احمد بن اسحق الفقيه حدثنا الحسن بن علي حدثنا زكريا بن يحيى الخزاز المقري حدثنا اسمعيل بن عباد المقري حدثنا شريك عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال خرج رسول الله فاتى منزل ام سلمة فجاء علي عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا والله قاتل الناكثين والمارقين والقاسطين واخبرنا شهردار عن عبدوس عن ابي بكر محمد بن بابويه حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري حدثنا محمد بن حميد حدثنا سلمة بن الفضل حدثني ابو زيد الاحول عن عتاب بن ثعلبة قال حدثني ابو ايوب الانصاري في خلافة عمر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين مع علي بن ابي طالب وباسناده عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وبالاسناد عن ابرهيم بن مرزوق حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن الحسن بن ابي الحسن عن امه عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية اخرجه مسلم في الصحيح وبالاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو بكر الاصفهاني حدثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسن بن الفرج حدثنا محمد بن عمر الواقدي عن عبد الله بن الحرث عن ابيه عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال شهد ابي خزيمة الجمل وهو لا يسل سيفا وشهد صفين وقال لا اسل حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله يقول تقتله الفئة الباغية فلما قتل عمار قال خزيمة قد حلت لي السنة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وبالاسناد عن السيد ابي طالب باسناده عن علقمة والاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا يا ابا ايوب ان الله اكرمك

ببليتي اذ اوحى اليّ لاحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
ضيفاً لك فضيلة فضّلك الله بها فاخبرنا عن مخرجك مع علي بن ابي طالب ع
قال ابو ايوب فاني اقسم لكما لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا البيت
الذي انتما فيه وما فيه غير رسول الله ص وعلي جالس الى جانبه وانا الى جانبه الآخر
وانس بن مالك قائم بين يديه اذ تحرك الباب فقال رسول الله ص انظروا من بالباب
فخرج انس ونظر فقال هذا عمار بن ياسر فقال افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس
ودخل عمار فسلم على رسول الله فرحب به ثم قال لعمار انه سيكون في امتي هناة
من بعدي حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرأ بعضهم
من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع الذي عن يميني علي بن ابي طالب فان
سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس ان
عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة
الله تعالى وبالاسناد عن الحسن بن عطية حدثني جدي سعد بن عبادة عن علي عليه السلم قال
امرت بقتال ثلثة القاسطين والمارقين والناكثين فاما القاسطون فاهل الشام
واما المارقون فاهل النهروان يعني الحرورية واما الناكثون فهم اهل الجمل واخبرنا
الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد
الواعظ اخبرنا والدي احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا علي بن
احمد الدقاق حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي عن وهب بن جرير وابو الوليد عن شعبة
عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يقول رايت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا
آدم طويلا آخذ الحربة بيده ويده ترعد فقال والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه
الراية مع رسول الله ص ثلث مرار وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى
يبلغونا سعفات هجر لعرفنا ان مصلحينا على الحق وهم على الضلالة وبالاسناد عن
احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا الحافظ ابو عبد الله مكي بن بندار الزنجاني ببغداد وحدثنا
ابو عبد الله محمد بن احمد بن رجا الحنفي بمصر قالا حدثنا هرون بن محمد بن ابي الهيثم
العسقلاني حدثنا عثمن بن طالوت بن عباد الجحدري حدثني بشر بن ابي عمرو بن العلا حدثني
ابي عن الذيال بن حرملة قال سمعت صعصعة بن صوحان العبدي يقول لما عقد امير المؤمنين
الالوية

الالوية فخرج لواء رسول الله صلى الله عليه واله ولم ير ذلك اللواء منذ قبض رسول الله فعقده
ودعا قيس بن سعد بن عبادة فدفعه اليه واجتمعت الانصار واهل بدر عليه فلما نظروا الى
لواء رسول الله صلى الله عليه واله بكوا وانشأ قيس بن سعد بن عبادة يقول

هذا اللواء الذي كنا نحف به ... دون النبي وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الانصار عيبته ... ان لا يكون له من غيرهم عضد

وروي ان امير المؤمنين عليه السلام ارسل الى معوية الطرماح بن عدي الطائي وجرير بن عبد الله البجلي
وغيرهما قبل مسيره الى صفين وكتب اليه مرة بعد اخرى يحتج عليه ببيعة اهل الحرمين له
وسوابقه في الاسلام لئلا يكون بين اهل العراق واهل الشام محاربة ومعوية يتعلل بدم
عثمن ويستغوي بذلك جهال اهل الشام واجلاف العرب ويستميل طلبة الدنيا بالاموال
والولايات وكان يشاور في ذلك ثقاته واهل مودته وعشيرته في قتال علي عليه السلام فقال له اخوه
عتبة هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه بديع زمانه في الدهاء والمكر والخديعة يخدع
ولا يخدع وقلوب اهل الشام مائلة اليه فقال معوية صدقت ولكنه يحب عليا فاخاف
ان لا يجيبني فقال اخدعه بالاموال ومصر فكتب اليه معوية من معوية بن ابي سفيان خليفة
عثمن امام المسلمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنته المعدوم النام الكثير الخاذل
المقتول عطشا وظلما في محرابه الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله وامير عسكره بذات
السلاسل اما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما صيبوا به من الفجعة بقتل
عثمن وما ارتكب جاره حسدا وبغيا بامتناعه من نصرته وخذلانه اياه واشلائه العامة
عليه حتى قتلوه في محرابه فيا لها من مصيبة عمت المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه وقتلته
وانا ادعوك الى الحظ الاجزل من الثواب والنصيب الاوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة
عثمن فكتب عمرو بن العاص اليه من عمرو بن العاص صاحب رسول الله الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته فاما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي
والتهور في الضلالة واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف في وجه علي وهو اخو
رسول الله ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته فاطمة سيدة نساء
العالمين وابو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة فذلك شيء لا يكون
واما ما قلت انك خليفة عثمن فقد صدقت به ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته اذ

بويع لغيره فزالت خلافتك واما ما عظمتني به ونسبتني اليه من صحبة رسول الله
وانى صاحب جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت اليه ابا الحسن
اخا رسول الله الى الحسد والبغي على عثمن وسميت الصحابة فسقة وزعمت انه اشلاهم
على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين يدي
رسول الله وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقد قال رسول
الله فيه هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال
فيه يوم غدير خم الا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله وقال فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل علي
قال والي والي وقال فيه يوم النضير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره
مخذول من خذله وقال فيه علي وليكم بعدي واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين
وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت
يا معوية ما انزل الله من الايات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها احد كقوله تعالى
يوفون بالنذر الى اخر السورة وقوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الى اخر الاية
وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وقد قال الله لرسوله قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وغير ذلك من الايات وقال له رسول الله يوم تبوك اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى سلمك سلمي وحربك حربي وانت وليي في الدنيا
والاخرة يا ابا الحسن من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الله
الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار فهذا يا معوية جواب كتابك الذي ليس يخدع به
من له عقل ودين والسلام فكتب معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في اخر كتابه

جهلت ولم تعلم محلك عندنا ۞ فارسلت شيئا من خطاب بلا قدر
فثق بالذي عندي لك اليوم انفا ۞ من العز والاكرام والجاه والقدر
ساكتب عهدا ترتضيه مؤكدا ۞ واشفعه بالبذل مني وبالبر

فكتب اليه عمرو جوابا وقال في اخره ۞۞۞

ابى القلب مني ان اخادع بالمكر ۞ بقتل ابن عفان اجر الى الكفر

وانى

وانی لعمرو ذو دهاء وفطنة * فلست ابيع الدين بالربح والوفر
ولو كنت ذا عقل ورأي وفطنة * لقلت لهذا الشيخ انضاض في الامر
تحية منشور جليل مكرم * بخط صحيح ذي بيان على مصر
اليس صغيرا ملك مصر ببيعة * هي العار في الدنيا على عقبي عمرو
فان كنت ذا ميل شديد الى العلى * وامرة اهل الدين مثل ابي بكر
فانك اذا ما اجد حزم وحيلة * معاوية في الامر الجليل على الدهر
فان دواء الليث صعب على الورى * فان غاب عمرو زيد شرا على شر

فطمع فيه معوية وكتب منشور مصر وانفذه اليه فبقي عمرو متفكرا لا يدري ماذا يصنع حتى ذهب عنه نومه فقال في ذلك

تطاول ليلي بالهموم الطوارق * وصافحت من دهري وجوه البوائق
أخدعه والخدع فيه سجية * ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق
ام اقعد في بيتي وذلك راحة * لشيخ يخاف الموت في كل شارق

فلما اصبح دعا مولاه وردان وكان قد رباه وكان عاقلا فشاوره في ذلك فقال له وردان ان مع علي آخرة ولا دنيا معها وهي التي تبقى لك وتبقى لها وان مع معوية دنيا ولا آخرة معها وهي التي لا تبقى لاحد فاختر ايهما احببت فتبسم عمرو وقال في ذلك

يا قاتل الله وردانا وفطنته * لقد اصاب الذي في القلب وردان
لما تعرضت الدنيا عرضت لها * بحرص نفسي وفي الاطباع ادهان
نفس تعف واخرى الحرص يغلبها * والمرء ياكل تبنا وهو غرثان
اما علي فدين ليس يشركه * دنيا وذلك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمع دنيا على بصر * وما معي بالذي اختار برهان
اني لاعرف ما فيها وابصره * وفي ايضا لما اهواه الوان

ثم ان عمرا اجمع رايه على الرحيل الى معوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فرحل حتى بلغ مفرق الطريقين طريق الشام وطريق العراق قال له وردان ان هذين الطريقين طريق العراق والاخرة وطريق الشام والدنيا فاختر ايهما تسلك قال طريق الشام
وروي ان امير المومنين عليه السلم كتب قبل النهوض الى معوية لاخذ الحجة عليه اما بعد فانه

لزمتك بيعتي بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك رضى لله تعالى فان خرج من امرهم خارج ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي فجاهدتهما على ذلك بعد ما اعذرت وانذرت حتى جاء الحق فظهر امر الله وهم كارهون فادخل يا معوية فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية وان لا تتعرض للبلاء فان تعرضت للبلاء قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت في قتل عثمن فادخل فيما دخل الناس فيه ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فتلك خدعة الصبي ولعمري لئن بصرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرء قريش من دم عثمن واعلم انك من اولاد الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله البجلي وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي ان اهل الشام سبقوا الى شريعة الفراة ومنعوا اصحاب امير المؤمنين ع فكان هو واصحابه يشربون من ماء آسن حتى فشا فيهم السقم وكان عليه السلم يداري اهل الشام ويلاطفهم ولا يبدأهم بالقتال ويحتج عليهم مرة بعد اخرى وهم مصرون على منعهم الماء وكتب معوية الى امير المؤمنين عليه السلم اما بعد فلو بايعك الذين بايعوك وانت بريء من دم عثمن كنت كابي بكر وعمر وعثمن ولكنك اغريت بعثمن المهاجرين والانصار وخذلت عنه انصاره حتى اطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد عزم اهل الشام على قتالك اللهم الا ان تدفع اليهم قتلة عثمن فيكفوا عنك وتجعل الامر شورى وتكون الشورى لاهل الشام لا لاهل الحجاز والعراق واما فضلك في الاسلام وسابقتك وقرابتك برسول الله وموضعك من قريش فلا ادفعه وفي آخر الكتاب قوله شعرا

ارى الشام تكره اهل العراق ❀ واهل العراق لهم كارهونا
وكل لصاحبه مبغض ❀ يرى كل ما كان من ذاك دينا
اذا ما رمونا رميناهم ❀ ودناهم مثل ما يقرضونا

وقالوا

وقالوا علي امام لنا ❁ فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى ان تدينوا لنا ❁ فقلنا لهم لا نرى ان ندينا
وكل ليسر بما عنده ❁ يرى غث ما في يديه سمينا

فامر امير المؤمنين ان يكتب عبيد الله ابن ابي رافع جوابه فكتب من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفين اما بعد فقد اتاني كتابك بامر ليس له داع يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت ان خطيئتي في عثمن افسدت عليك بيعتي ولعمري ما كنت الا كواحد من المهاجرين فاوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما امرت امرا يلزمني فيه خطأ ولا كنت مع القوم واما قولك ان اهل الشام يحكمون في الشورى فمن في الشام تحل له الخلافة ويحكم على المسلمين فان سميت احدا منهم كذبك المهاجرون والانصار واما قولك ان لي في الاسلام فضلا وسابقة وقرابة وانت لا تدفع ذلك فلو قدرت واستطعت لما فعلت واجاب عن شعره عبيد الله بن ابي رافع بقوله

دعن يا معوي ما لن يكونا ❁ وقتلنا عثمن اذ تدعونا
اتاكم علي باهل الحجاز ❁ واهل العراق فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة ❁ واجرد شهب يقر العيونا
عليها فوارس من شيعة ❁ كاسد العرين حامي العرينا
يرون الطعان خلال العجاج ❁ وضرب القوانس في النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير ❁ وطلحة في الحرب الناكثينا
فان تكرهوا الملك ملك العراق ❁ فقد كره القوم ما تكرهونا
فقل للمضلين من وائل ❁ ومن جعل الغث يوما سمينا
تدون ابن هند واشياعه ❁ نظير علي اما تستحونا
علي ولي حبيب الاله ❁ ومولى الانام على العالمينا

ودفع الكتاب الى الاصبغ بن نباتة التميمي ليوصله قال الاصبغ دخلت على معوية وهو جالس على نطع من الادم وعن يمينه عمرو بن العاص وحوشب وذو الكلاع وعن يساره اخوه عتبة وعامر بن كريز والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن

خالد وشرحبيل بن السمط وبين يديه ابو هريرة الدوسي وابو امامة الباهلي والنعمن بن
بشير الانصاري فلما قرا الكتاب قال ان عليا لا يدفع الينا قتلة عثمن قال الاصبغ
فقلت له يا معوية لا تعتل بدم عثمن فانك تطلب الملك ولو كنت اردت نصرته لنصرته
حيا ولكنك تربصت به لتجعل ذلك سببا الى وصولك الى الملك فغضب فاردت ان
يزيد غضبه فقلت لابي هريرة يا صاحب رسول الله اني احلفك بالذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة وبحق حبيبه المصطفى صلى الله عليه واله الا اخبرتني اشهدت غدير خم
قال بلى شهدته قال فما سمعت رسول الله يقول في علي قال سمعت رسول الله يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
قلت فانت اذن واليت عدوه وعاديت وليه فتنفس الصعداء وقال انا لله وانا اليه
راجعون فتغير وجه معوية عن حاله وغضب وقال كف عن كلامك فلا تستطيع تخدع
اهل الشام بالكلام عن الطلب بدم عثمن فانه قتل مظلوما في حرم رسول الله وعند حليلته
قتلته وهو الذي اغراهم حتى قتلوه وهم اليوم انصاره واعضاده وما كان دم عثمن ليهدر
فقال لمعوية نخع وذو الكلاع وحوشب وجماعة والله لنتم لك يا معوية ونطلب دمه
حتى يحصل مرادنا او نقتل عن اخرنا ونقلت من كتاب محمد بن جرير الطبري قال ان عمرو بن
العاص بعد ما قتل عثمن وبويع لامير المؤمنين عليه السلم وانقضى حرب الجمل رحل الى معوية فقال
ثم مضى راى اهل الشام يحضون معوية على الطلب بدم عثمن انتم على الحق فاطلبوا بدم الخليفة
المظلوم ومعوية لا يلتفت اليه فقال له ابنا عمرو له الا ترى معوية لا يلتفت الى قولك فانصرف
الى غيره فدخل عمرو على معوية فقال له والله اني لاعجب منك ارفدك بما ارفدك وانت معرض
عني اما والله ان قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة فان في النفس من ذلك ما فيها حيث
نقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته ولكنا اردنا هذه الدنيا قال فصالحه معوية وعطف
عليه ونقلت من الجزء المذكور ايضا قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري كتب معوية الى
قيس بن سعد بن عبادة يدعوه الى جانبه وكان واليا على مصر من قبل امير المؤمنين فكتب
قيس الجواب من قيس بن سعد الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فالعجب من اغترارك بي
وطمعك في استسقاطك رأيي اتسومني بالخروج عن طاعة من هو اولى الناس بالامر
واقولهم بالحق واهداهم سبيلا واقربهم من الله وسيلة وتامرني بالدخول في طاعتك من

هو

هو ابعد الناس فی هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم سبیلا وابعدهم من الله ورسوله وسیلة ولدضالا من مضلین وطاغوت من طواغیت ابلیس فاما قولك انی مال علیك معرضیلا ورجلا فو الله انی ان لم اشغلك بنفسك حتی تکون نفسك اهم علیك انك لذو جد ونقلت من الجزء المذکور ایضا قال محمد بن جریر الطبری لما ملك اهل الشام الشریعة کان صعصعة بن صوحان العبدی عند معویة رسولا فقال ابو الاعور السلمی لمعویة حل بینهم وبین الماء وقال عبد الله بن ابی سرح امنعهم الماء یوما الی اللیل فانهم ان لم یقدروا علیه رجعوا وکان رجوعهم فلا لهم وقال الاخر امنعهم الماء منعهم الله یوم القیمة فقال صعصعة بن صوحان انما یمنعه الله الفجرة وشربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق یعنی معویة ونقلت من الجزء ایضا قال محمد بن جریر الطبری ان امیر المومنین ارسل بشیر بن عمرو بن محیصن الانصاری وسعید بن قیس الهمدانی وشبث بن ربعی التمیمی فقال لهم ائتوا هذا الرجل فادعوه الی الله والی الطاعة والجماعة وکان ذلك فی اول ذی الحجة فاتوه فدخلوا علیه فحمد الله ابو عمرو بشیر بن عمرو وقال یا معویة ان الدنیا عنك زائلة وانك راجع الی الاخرة وان الله محاسبك بعملك ومجازیك بما قدمت یداك وانی انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك دماءها بینها فقطع علیه الکلام وقال هلا اوصیت بذلك صاحبك فقال ابو عمرو ان صاحبی لیس مثلك ان صاحبی احق البریة کلها فی هذا الامر بالفضل والدین والسابقة فی الاسلام والقرابة من الرسول علیه الصلوة والسلم فقال معویة فیقول ماذا قال یامرك بتقوی الله واجابة ابن عمك ومایدعوك الیه من الحق فانه اسلم لك فی دنیاك وخیر لك فی عاقبة امرك فقال معویة ویطل دم عثمن لا والله لا افعل ذلك ابدا فذهب سعید بن قیس الهمدانی لیتکلم فبادره شبث بن ربعی فحمد الله واثنی علیه وقال یا معویة انی قد فهمت ما رددت انه والله لا یخفی علینا ما تغزو ما تطلب وانك لا تجد شیئا تستغوی به الناس وتستمیل به اهواءهم وتستخلص به طاعتهم الا قولك قتل امامکم مظلوما فنحن نطلب بدمه فاستجاب لك بذلك سفهاء طغام وکتب امیر المومنین الی معویة ایام صفین اما بعد فان لله عبادا آمنوا بالتنزیل وعرفوا التاویل وفقهوا فی الدین فبین الله فضلهم فی القران الحکیم وانتم فی ذلك الزمان

اعدآء الرسول تكذبون بالكتاب وتجمعون على حرب المسلمين من ثقفتم منهم عذبتموه او قتلتموه
حتى اذن الله باعزاز بنيه واظهار دينه وادخل العرب فى دينه افواجا واسلمت له هذه الامة
فكنتم من دخل فى هذا الدين اما رغبة واما رهبة حتى فاز اهل السبق بسبقهم وفاز
المهاجرون الاولون بفضلهم فلا ينبغى من ليست له مثل سوابقهم ان ينازعوه فى الامر
الذين هم اهله واولياؤه فيجور ويظلم ولا ينبغى لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد
ان يجهل قدره ويعدو طوره ولا يبتغى لنفسه ما ليس له ولا هو اهله وان اولى الناس
بهذا الامر قديما وحديثا اقربهم من الرسول واعلمهم بالكتاب والتاويل وافقههم فى
الدين واولهم اسلاما وافضلهم جهادا فاتقوا الله الذى اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واعلم ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون
وشر عباد الله الجهال الذين ينازعون بالجهل اهل العلم الا وانى ادعوكم الى كتاب الله تعالى
وسنة نبيه وحقن دماء هذه الامة فان قبلتم اصبتم وهديتم وان ابيتم الا الفرقة
وشق عصا الامة لم تزدادوا من الله الا بعدا ولم يزدد الله عليكم الا سخطا فلما وصل
الكتاب الى معوية قام اليه ابو مسلم الخولانى فقال يا معوية صدق على علام تقاتله
فوالله انه لاحق بالامر منك قال اجل لكنى اطالبه بدم عثمن قال فاكتب اليه يعجل حتى
احمل كتابك واتيه فان اقر سالته الحجة وان انكر نظرنا فى امرنا قال نعم فكتب اليه معوية
اما بعد فان الله اختار بعلمه محمدا فجعله امينا على وحيه ورسولا الى خلقه واختار له من
المسلمين اعوانا فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الاسلام فكان افضلهم اسلاما
وانصحهم لله ولرسوله خليفته وخليفة خليفته والخليفة الثالث المظلوم فكلهم حسدت
وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك فى نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك
عن البيعة للخلفاء وفى كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ولم
تكن لاحد اشد حسدا منك لابن عمك عثمن وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به لقرابته
وصهره فقبحت محاسنه وقطعت رحمه والبت اليه الخيل العراب وشهرت عليه السلاح
فى حرم رسول الله وانت تسمع الواعية فى داره فلا ترد عليه بقوله ولا فعل فاقسم انه لو
قمت مقاما واحدا تنهى الناس عنه ما عدل بك احد ولمحى عنك عيبه ما كنت تعرف
واخرى ارتبت بها عند اولياء عثمن والفاره ايواؤك قتلته فهم يدك وعضدك وانصارك

وقد

وقد ذكرت انك تنقم من دمه فان كنت صادقا فادفع الي قتلته ثم نحن اسرع الناس
اليك اجابة والا فليس لك ولا صحابك عندنا الا السيوف ووالله الذي لا اله غيره لنطلبن
قتلة عثمن في البر والبحر والسهل والجبل حتى نقتلهم ونبذل ارواحنا لله. فاخذ ابو مسلم
الخولاني كتابه وذهب مع نفر من قراء الشام حتى دخلوا على امير المومنين حتى اوصلوا اليه
كتابه فلما قراه كتب جوابه اما بعد فان اخا خولان اتاني منك بكتاب تذكر فيه محمدا صلى الله
عليه واله فالحمد لله الذي صدق له الوعد ومكن له في البلاد واظهره على اهل العداوة والشنان
من قومه الذين البوا عليه العرب وهم قومه الادنون الا من عصم الله وذكرت ان الله اختار
من المسلمين اعوانا افضلهم زعمت اسلاما وانصحهم لله ولرسوله خليفته وخليفة خليفته
ولعمري ان مكانهما من الاسلام لعظيم وان المصاب بهما لجليل فجزاهما الله احسن ما عملا وحييا
وذكرت عثمن في الفضل الثالث فان يك محسنا فسيلقى ربا شكورا يضاعف الحسنات ويجزي
الثواب العظيم وان كان مسيئا فسيلقى ربا لا يتعاظمه ذنب يغفره ولعمري اني لارجو اذا
اعطى الله تعالى الناس على قدر فضائلهم في الاسلام كنا اهل البيت اولى من امن وصدق
بما ارسل به فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصله وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل
وامسكوا عنا المارة وقطعوا عنا الميرة ومنعونا العذب واحلونا الخوف فاضطرونا
الى جبل وعر وكتبوا بينهم كتابا ان لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا ولا يشاورونا ولا
يناكحونا ولا نامن فيهم حتى ندفع اليهم نبينا فيقتلوه ويمثلوا به فعجب الناس كفارا ونحن مومنين
فاكبر ذلك ابوك وانه عزم الله على منعه والذب عن حوزته وانا اول اهل بيتي اسلاما
معصوم من اسلم من بعدنا اهل البيت من قريش بحليف ممنوع وذو عشيرة تحامي عنه ثم امر
الله عز وجل نبيه بقتال المشركين فكان يقدم اهل بيته الى حر الاسنة والسيوف حتى قتل
عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر بموتة وزيد بن
حارثة واسلم الناس يومئذ بينهم العباس عمه وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب واراد
من لو شئت يا معوية ذكرت به مثل الذي ارادوا من الشهادة مع رسول الله غيره
الا ان اجالا اجلت ومنية اخرت والله ولي الاحسان اليهم والمنان على اهل البيت
بما اسلفوا من الصالحات وقد انزل الله في كتابه فضلهم يوم حنين فقال فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المومنين وانما عنا نابذلك فلم لا تذكر فيه من استشهد في الله

ورسوله منا وما ذلك الا لحسدك لنا وبغيك علينا كما تلك عادتك فينا فهل سمعت
يا معوية باهل بيت بغي في سالف الامم اصبر على الضراء واللاواء وحين الباس والمواطن
الكريهة من هولاء النفر الذين عددتهم من اهل بيتي وفي المهاجرين والانصار خير
كثير جزاهم الله باحسن اعمالهم وذكرت يا معوية حسدي الخلفاء وبغيي عليهم فمعاذ الله
من الحسد والبغي بل انا المحسود والمبغي علي فاما الابطاء عنهم والنكرة لهم فاني لست
اعتذر الى الناس منه ان الله تعالى لما قبض رسوله محمدا صلى الله عليه واله اختلف
الناس فقالت قريش منا الامير وقالت الانصار منا الامير فقالت قريش ان محمدا منا
ونحن احق بالامر منكم فعرفت الانصار ذلك فسلمت لهم الامر والسلطان فاستحقه قريش
بمحمد فان يكن هذا هكذا فان اولى الناس بمحمد اولاهم بالامر والا فان الانصار
اعظم سهما في الاسلام ولا ارى اصحابي سلموا من ان يكونوا حقي اخذوا والانصار
ظلموا بل قد عرفت ان حقي هو الماخوذ وقد تركته لهم قاعدا واصلحا غير حبي
ولا مبتوع فاما ما ذكرت من امر عثمن فانه قد فعل ما علمت ومارايت من الحدث
وفعل الناس ما قد رايت من التغير وقد علمت يا معوية اني كنت من امر عثمن في عزلة
ليعني في ذلك ما يسع اصحاب محمد الا ان تنحى فنحن ما بدلك ولعمري لقد
ما دم عثمن جندي ولا قبلي ولا انت ولا به وانك دونك الاولياء ولكن الدنيا اثرت
ولها كدحت وبحبه تزلجت وقد استنصرك في حيوته فما نصرت واما ما ذكرت
وسالت من دفع قتلة عثمن اليك فانه لا سبيل الى دفعهم اليك ولا الى غيرك لانهم
محتجون ومحتجبون في دم عثمن بان عثمن قد قتل فيهم قبل قتلهم اياه فهم متاولون
في ذلك ومحتجون فيه وروي ان امير المومنين قال للخولاني في معوية حتى ادفع
اليه قتلة عثمن انما عليه ان يبايعني كما بايعني المهاجرون والانصار ثم يجمع اولياء
عثمن ويقيض لهم الامام من قتلة والدهم ويحكم بما امر الله تعالى ولكن معوية لم يجد
ما يستغوي به الناس غير هذا ولعمري لو وجدت سبيلا الى الاقادة منهم فحكم الله
ما اخذتني في اهل مصر لابن اروى هوادة تتمة الكتاب واما ما ذكرت من انك تطلبهم في
البر والبحر فاقسم بالله لئن لم تنته وتنزع عن سفهك يا ابن اكلة الاكباد لتجدنهم
يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم وقد كان ابوك اتاني حين ولى الناس ابا بكر فقال
انت

انت احق بهذا الامر منهم كلهم بعد محمد ص وانا يدك على من شئت فابسط يدك ابايعك
فانك اعز العرب دعوة فكرهت ذلك كراهة الفرقة وشق عصا الامة لقرب عهدهم
بالكفر والارتداد فان كنت تعرف لي حقي كما كان ابوك يعرفه اصبت رشدك وان لم تفعل
استعنت بالله عليك ونعم المستعان عليه توكلت واليه انيب ٥ فلما وصل كتابه الى
معوية واتاه ابو مسلم بالحجج قال معوية لست انكر ما قال في فضله ونفسه واهل بيته
غير انه لا يقنعني الا ان يدفع الي قتلة عثمن فخرج ابو مسلم في جماعة كثيرة حتى لحق
بامير المؤمنين عليه السلم فقال له امير المؤمنين ع اني لا اعجب من معوية وبغضه وحسده
ولكن اعجب من النعمن بن بشير الانصاري وعبد الله بن عامر بن كريز وقد راوا مني
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وروي انه لما لم يجب معوية الى الطاعة واصر على ذلك
بعث امير المؤمنين اليه رجلا من اصحابه قال فاقبلت الى معوية وقلت له

معوية لله في خلقه ۞ عباد قلوبهم قاسية
وقلبك من شر تلك القلوب ۞ وليس المطيعة كالعاصية
دع ابن خديج ودع حوشبا ۞ وذا الكلع واقبل العافية

قال فلم يصبر معوية ان اتم الشعر بل غضب وصاح بي جئت رسولا او شفيعا فالتهم
فارسل امير المؤمنين ع عبد الله بن بديل الخزاعي وهو الذي فتح اصفهان ايام عمر وقد
حتى سبق معوية الى الماء فقال قل له يقول ابن عمك لو كنت سبقتك الى الماء لمنعتك
وان منعك الماء محرم عليك فدع اصحاب رسول الله يشربوا ويسقوا حتى ننظر ما
يؤل اليه امرنا فان القتال شديد فلا نبدء به في الشهر الحرام فاتاه عبد الله برسالته
فامر وقال الا ان يدفع الينا قتلة عثمن نقتلهم به فقال عبد الله اظن ان عليا عجز عن
اخذ الماء ولكنه يحتج عليك وقال في ذلك

معوي قد كنت رضو الجبان ۞ فالحق حربا تضيق الخناقا
تشيب النواهد قبل المشيب ۞ متى ما تذقها تذم المذاقا
فان تكو الشام قد اصفقت ۞ عليك ابن هند فان العراقا
اجاب عليا الى دعوة ۞ تعز الهدى وتذل النفاقا
فنحن فوارس يوم الزبير ۞ وطلحة اذ ابدت الحرب ساقا

ودارت رحاها على قطبها ۞ ودارت كؤوس المنايا دهاقا
فانتم صباح غد مثلهم ۞ فبزل الجمال تبذ الحقاقا

قال ولما شكا الناس الى امير المؤمنين عم العطش فقال الآن سفك الدماء عظيم ما لم
فتح عليهم مرة اخرى وبعث بجماعة من المهاجرين والانصار وغيرهم الى معوية ليحتج
عليه فاتوه وكلموه وبالغوا في ذلك وقالوا يا معوية جد بالفضل قبل ان يأخذه امير
المؤمنين قهرا فقال غدا يأتيكم رسولي بما يريد وليي فاصبح القوم في عطش شديد
فاتوا امير المؤمنين واخبروه بذلك فارسل الى معوية عشرة من اصحابه فكلموه في
الماء فقال للقوم ما تقولون في ذلك فاول من تكلم الوليد بن عقبة فقال لمعوية اقتلهم
عطشا ولا ترحمهم كما لم يرحموا عثمن وكذلك قال ابو الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة
وبسر بن ارطاة وقال السليل في ذلك .

اسمع اليوم ما يقول السليل ۞ ان قولي قول له تأويل
امنع الماء من صحاب علي ۞ ان يذوقوه والذليل ذليل

فقال عمرو بن العاص ويحكم اترون ان عليا يموت عطشا ومعه اطراف الاسنة وافاعي
العراق وعامة المهاجرين والانصار والله لنطيرن قحاف الروس عن جماجمها قبل ذلك
فخل بين القوم وبين الماء وارض بالموادعة ايها الرجل الى انسلاخ المحرم ولا تعجل
الى الشر فان مستعظمه وخيم فابى معوية وقال هذا اول الظفر فلا سقى الله ابن ابي سفيان
بن حرب من حوض النبي ان شربوا قطرة ماء الا ان يغلبوني عليه فقام اليه رجل من اهل
الشام من رؤساء الازد يقال له فياض بن الحرث بن عمرو بن قرة الازدي فقال يا
معوية ما انصفت القوم فلو كانوا من الروم والترك وطالبوك بالماء لوجب ان تسقيهم
وتحاربهم فكيف وهم اصحاب رسول الله البدريون والمهاجرون والانصار وابناؤهم
وفيهم ابن عم رسول الله واخوه وصاحب سره وختنه وحبيبه افلا تتقي الله يا معوية
اما والله لو سبقوكم الى الماء لسقوكم هذا والله اول الجور وكان هذا الرجل صديقا
لعمرو بن العاص فاغلظ له معوية وقال لعمرو اكفني صديقك فاتاه فاغلظ له فقال الازدي

لعمر ابي معوية بن حرب ۞ وعمرو ما لدائهما دواء
سوى طعن يحار العقل منه ۞ وضرب حين تختلط الدماء

فلست

فلستتابع دين ابن هند ٭ طوال الدهر ما ارسى حراء
لقد ذهب العتاب فلا عتاب ٭ وقد ذهب الولاء فلا ولاء
وقولي في حوادث كل امر ٭ على عمرو وصاحبه العفاء
ايحمون الفرات على اناس ٭ وفي ايديهم الاسل الظماء
وفي الاعناق اسياف حداد ٭ كان القوم عندكم نساء
الا لله درك يا ابن هند ٭ فقد ذهب الحياء فلا حياء
اترجون بجاوركم علي ٭ بلا ماء وللاحزاب ماء
دعاهم دعوة فاجاب قوم ٭ كجرب الابل خالطها الهناء

ثم اسرى في سواد الليل فلحق باميرالمومنين عليه السلم وانصرف رسل اميرالمومنين فاخبروه بما قال معوية فقال الاشتر يا اميرالمومنين قربة ماء تباع بثلثة دراهم فاذن لنا في الحرب فلما سمع ذلك فخرج ليلا فسمع النجاشي يقول

اميمنعنا القوم ماء الفرات ٭ وفينا السيوف وفينا الحجف
وفينا علي له صولة ٭ اذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن الذين غداة الزبير ٭ وطلحة خضنا غمار التلف
فما للحجاز وما للعراق ٭ سوى اليوم يوم فصكوا الهدف
فاما نخلي لشط الفرات ٭ ومنا ومنهم عليه الجيف
واما نموت على طاعة ٭ تحل الجنان ونعلو الشرف

ومر بالاشعث بن قيس وهو يتململ وقال يا اميرالمومنين انموت عطشا ومعنا سيوفنا ورماحنا والله لا ارجع حتى ارد الفرات فقال الاشتر موعدنا الصبح ثم قال

ميعادنا اليوم بياض الصبح ٭ هل يصلح الزاد بغير ملح
كلا ولا الامر بغير نصح ٭ دبوا الى القوم بطعن سمح
مثل العزالي وضراب كشح ٭ حسبي من الاقدام قاب رمح

واصبح القوم واضعين سيوفهم على اعناقهم وفوق عواتقهم وقال الاشتر لمحمد بن الحنفية تقدم واخطب بين الصفين واذكر اميرالمومنين فتقدم محمد وقال لاهل الشام اخسئوا ذرية النفاق وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الباهر والنجم الثاقب السنا النا[illegible]

والشهاب المبين والصراط المستقيم قبل ان تطمس وجوه فترد على اعقابها او تلعنوا كما لعن
اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اما تزون اي عقبة تقتحمون واي سنة تتسنمون
وانى تؤفكون بل ينظرون اليك وهم لا يبصرون اصنو رسول الله تستهدفون وتعيبون
الذين تلومون فاي سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون واي خرق بعد ذلك ترقعون
هيهات والله قد فاز ابو الحسن بالفضل واستولى على الغاية واحرز الخطاة فانحسرت
عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب وفرع الذروة فبلغ الغاية القصوى فكرث عن
رام رتبته السعي واعياه اللحاق وانى لهم التناوش من مكان بعيد فمهلا مهلا

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم ... من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

وانى تسددون واخا رسول الله تثلبون وذا قرباه تسبون فهو شقيق نسبه اذ اصلوا
ونديده دون اذ اشلوا وذو قربها اذا امتعنوا والمصلى القبلتين اذ انحرفوا والمشهود
له بالايمان اذ كفروا والمدعو لخيبر اذ نكلوا والمندوب لنبذ عهد المشركين اذ نكثوا
والخليفة على المهاد ليلة الحصار والمستودع للاسرار ساعة الوداع اذ حجبوا

هذي المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وانى يبعد عن كل سناء وعلو وثناء وسمو وقد نجله رسول الله ابوه وانجب بهما
جدود ورضعا بلبان ودرجا في سكن ومهد ابهج ونشآ نطقي سبحان عاهما
فمن تفرع من اكرم جذم فرسول الله للرسالة وامير المومنين للخلافة فتق الله
به رتق الاسلام حتى انجابت ظلمة الريب وقمع نخوة النفاق حتى ارفان جيشانه
وطمس رسم الغلة وخلع ربقة الصغار والذلة وكفت ايدي الخائنة ورنق شربها
وحلأها عن ورودها واطا كواهلها آخذا بكظامها يجرعها مثها ونكت لفيها
وجعل شموخها وير حضها من عالم الله حتى كلمها الخاشن وعضتها الثقاف ونالها
قرص الكتاب فجرجت جرحة العود الموقع فرادها وفر القطيعة افواهها واذ لقيه
بابصارها ونبت عن ذكره اسماعها فكان لها كالسم الممقر والذعاف لم تعف لا تأخذه
في الله لومة لائم ولا يزيله عن الحق تقييب متهدد ولا يحيله عن الحق والصدق ترهب
متوعد فلم يزل كذلك حتى انقشعت غيابة الشك وضع طيخ الافك وزالت غمم
الشرك حتى تنسمتم روح النصفة وتطعمتم قسم السواء بعد ان كنتم لوكة الآكل

ومذقة

ومذقة الشارب وقبسة العجلان تبياسة عاموت الجرنة مكتهل الحنكة طب بادوائكم
قمن بدوائكم بيبيت بالربوع كالنالهورتكم حاميا لقاصيكم ودانيكم مشفقا لاودكم ثقفات
الحنيفة ويرد الحمش ويلبس الهدم ثم اذا اسبر الرجال وطاح الوشيظ واستلم الشيح
وعمت الاصوات وقلصت الشفاه وقامت الحرب على ساق وصرفت بانياب وحظ
فيتها وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها وسالت بابواق النبي امير المومنين هنالك
مثبتا لغطها مدير ارجاها قادحا بزندها مورياً لمقدتها مذكيا لجرتها دلافا الى البهم
ضرابا للمقم عقصا باللهج تركا للسلب خواضا غمرات الموت مثكل امهات موتم اطفال
مشتت الاف قطاع اخوان طافيا عن الجولة راكدا في الغمرة يهيف باولاها فتكفت اخراها
فتارة يطوها طي الصحيفة وآونة يفرقها فرق الوفرة فبابي آله امير المومنين عترون
واي حديث بعد حديثه تو ثرون وربنا المستعان على ما تصفون تفسير الالفاظ
قال رضي الله عنه الحصب كلما حصب به النار اي حطبها وقال ابن عباس في قوله تعالى
حصب جهنم وقودها وقال مجاهد حطبها والقمس بقال لطح الدم والنفس وطمسة الريح
الغبار والخصل قال الخليل بن احمد الخصل في النضال اذا وقع السهم بلزق القرطاس يقال
احرز فلان خصله اذا غلب على الرهان في الرمي وغيره والتناوش التناول يقال تنا وشوه
وتناولوه وتناوشهم بالرماح وتناوشهم والنخل الرمي يقال نخلت الشي نخلا اذا رميت به
والناقة تنخل الحصا بمناسمها وتخله اب كريم ونخل به ونحل ناجل بنجيب هو نجل فلان
والطخية شدة الظلمة وارفات نفر والجيشان الغليان وكفت يقال كفت المتاع اي
ضم بعضه لبعض وكفت الفراش وفي الحديث اكفتوا صبيانكم بالليل وكفت الرعام ومنه
والارض تكفت اهلها احياء واموات والاكظام جمع كظم وهو مجرى النفس لاحتمال الذوبان
يقال جبل الشحم واجتمله اذابه وقيل اجتمل وتجمل اذا اكل الجميل وهو الودك وقالت اعرابية
لبنتها تجملي وتعففي اي كلي الجميل واشربي العفافة وهي بقية اللبن في الضرع ويقال خذ
الجميل واعط الجمالة اي الصهارة والسكن الدار وسكانها ايضا والثقاف ما يسوى به
الرماح والموقع يقال انه موقع الظهر ووقعت الدابة بكثرة الركوب سحجت فتخلص عنها الشعر
فنبت ابيض والممقر الصبر يقال امقر من المقر وقد امقر فهو ممقر قال لبيد

ممقر مر على اعدائه ❁ وعلى الادنين حلو كالعسل

والذعاف يقال سم ذعاف قاتل سريعا وموت ذعاف سريع ومرعف من ارعفه قتله مكانه
قتلا وحيا وخنع وخضع وخشع اخوات والطيخ التلطخ بالقبيح يقال طاخ طيخا وطاخه
غيره وطاخ تكبر وقال ابن دريد الطيخ الانهماك في الباطل ويفتات من الفوت يقال
فته فافتات كما يقال رزقته فارتزق واستفاته سأله الفوت والخيفة عامة الشجر
واللبن الحامض والهدم يقال تهدم الثوب بلى وعليه هدم خلق واهدام اخلاق وهو
من تهدم البناء والهدم وطاح يطوح اذا سقط ويطيح كذلك وتاه وهلك والوشيظ
الخسيس وقال يعقوب الدخيل والمشيح من اشاح في الامر جد فيه وعامل مشيح جاد مواظب
على عمله واشاح حذر وخطر فنيقها بمخلها والجمع فنق وافناق وهو فحيل كريم والشآم
وشريف واشراف اي رفع ذنبه مرة ووضعه اخرى للصيال كانه يتهدد وتخاطرت الفحول
للتصاول والمرتب يقال ارتب العقدة اذا اوثقها فتراتبت فتوثقت والجولة معروفة
وجال فلان جولة وهي الهزيمة يقال كانت لهم جولة اي هزيمة وطفا السمك طفوا وطفا الوحش
على الاكمة وفرس طاف شامخ براسه اي كان امير المؤمنين متقدما بعيدا عن الهزيمة راكدا
ثابتا مستقرا في الغمرة وهي شدة الحرب وهولها يقال قد انجلت غمرات الحرب اي هولها
وشدائدها وفلان في غمرات الموت وسكراته والغمرة في الاصل واحدة الغمار من الماء وهي
معظمه وغمرة كل شيء معظمه ٥ قال وخرج الاشعث في اثني عشر الفا فلم يزل يتقدمهم وقال
هاشم بن الحرث في ذلك اليوم للاشتر

يا اشتر الخيرات يا خير النخع ❊ وصاحب الامر اذا عم الفزع
وكاشف الكرب اذا الكرب وقع ❊ ما انت في الحرب العوان بالجذع

فقال الاشتر لصاحب علمه اجتهد في نصبه فقد وهبت لك الف درهم وفرسا فبلغ ذلك
الاشعث فقال لغلامه اجتهد ان تنصب علمي فقد وهبت لك الفي درهم وفرسين وتقدم
الاشتر للحرب قائلا

نسير اليكم بالقبائل والقنا ❊ وان كان ضربا بيننا سرف القتل
فلا يرجع الله الذي كان بيننا ❊ ولا زال بالبغضاء مرجلكم يغلي
فدونكها حربا عوانا ملحة ❊ عزيزكم فيها اذل من النعل

وكان ابو الاعور في ثمانية عشر الفا يحمي الغزاة قال ابو هاني بن عمر السدوسي كنت يومئذ

مع الاشتر وقد تبين فيه العطش فقلت لرجل من بني عمي ان الامير عطشان فقال لي كل
هولاء عطاش وعندي اداوة ماء منعتها النفسي ولكني اوثره على نفسي فتقدم وعرض عليه
الماء فقال لا اشرب حتى يشرب الناس ثم دنا اصحاب ابي الاعور يرشقون بالنبال والاشتر
ينادي معاشر الناس صبرا ثم حمل على اصحاب ابي الاعور فهد الرجاة وقتل منهم سبعة رجال
اولهم صالح بن فيروز العكي وكان مشهورا بشدة الباس خرج الى الاشتر وهو يقول

يا صاحب الطرف الحصان الادهم ✻ اقدم اذا شئت علينا اقدم
انا ابن ذي العز وذي التكرم ✻ سيد عك كل عك فاعلم

فبرز اليه الاشتر وهو يقول

آليت لا ارجع حتى اضربا ✻ بسيفي المصقول ضربا معجبا
انا ابن خير مذحج مركبا ✻ وخيرها نفسا واما وابا

وشد عليه الاشتر فقتله فخرج اليه مالك بن ادهم السلامي وكان من فرسان الشام فقال

اني صحبت مالكا سنانيا ✻ اجبته بالرمح اذ دعانيا ✻ لفارس اصحبه طعانيا

وشد على الاشتر بالرمح فلما رهقه التوى الاشتر فاذا هو ببطن الفرس وجاز السنان عنه
فاخطاه ثم استوى على ظهر فرسه وشد عليه برمحه وهو يقول

خانك رمح لم يكن خوانا ✻ بربيته لخير ذي مخطانا ✻ لفارس يخترم الاقرانا
وكان قدما يقتل الفرسانا ✻ اشتر لا وغلا ولا جبانا

وضرب الشامي فقتله ثم خرج اليه رياح بن عتيك الغساني فقتله ثم خرج اليه ابراهيم بن
الوضاح الجمحي فقتله ثم خرج اليه زامل بن عتيك الجذامي وكان من اصحاب الالوية فطعن
الاشتر على الجوشن فصرعه ولم يصب منه مقتلا فشد عليه الاشتر فنسف قوائم فرسه فوثب
الى الارض فقال له مالك ✻ ✻ لابد من قتلي ومن قتلكا

قتلت منكم خمسة من قبلكا ✻ كلهم كانوا حماة مثلكا

فقتله ثم خرج اليه الاجلح بن منصور الكندي وكان من اعلام العرب وفرسانها فلما برز
اليه الاشتر كره الاجلح لقاءه واستحيى ان يرجع فتحامل على الاشتر وقال

اذا دعاني العز لم اعول ✻ امشي اليه بالحسام الصيقل
مشيا رويدا غير ما مستعجل ✻ يخترم الاخر بعد الاول

فشد عليه الاشتر وهو يقول

بليت بالاشتر ذاك المذحجي ✱ بفارس في حلق مدجج
كالليث ليث الغابة المهيج ✱ اذا دعاه القرن لم يعوج

وضرب الاجلح فقتله ثم خرج اليه محمد بن روضة الجمحي وهو يضرب في اهل العراق ضربا منكرا ويقول ✱ يا ساكني الكوفة يا اهل الفتن ✱ يا قاتلي عثمن ذا النورين ✱ اورثني قتله طول الحزن ✱ فبرز اليه الاشتر فقتله ٥ وقتل الاشعث من اهل الشام جماعة ثم قال للاشتر اقحم الخيل وحسر عن راسه وقال يا اهل الشام خلوا عن الماء فقال ابو الاعور لا والله حتى ياخذنا واياكم السيوف فقال الاشعث قد دنت آجالكم وقال الاشتر

خلوا لنا عن الفرات الجاري ✱ او اثبتوا للجحفل الجرار
لكل قرن مستميت شاري ✱ مطاعن برمحه كرار
ضراب هامات العدى مغوار ✱ ليس برعديد ولا فرار

ثم اقحم في الفرات بخيله ووقف على الشط وقال للرجالة املؤا قربكم فملؤها وانصرفوا فوقف الاشتر مكانه وهو يقول ✱ لا تذكروا ما قد مضى وفاتا

لاوردن خيلي الفراتا ✱ شعث النواصي او يقال ماتا
فالشرب يبعث الامواتا ✱ من بعد ما صار كذا رفاتا

ووجه ابو الاعور الى معوية رسولا يخبره بخبر الماء وبستماع فعظم على معوية ذلك وقال لعمرو بن العاص سر الى ابي الاعور مددا فقال عمرو ما ينفع مدد وقد اخذ الماء وانما انفذه معوية لدهائه وخدعه والح عليه فخرج عمرو ومعه ثلثة الاف رجل فلما لحق عمرو بصاحبه قال الاشتر قد جاءهم ولكن ابشروا يا اصحابي فانا على الحق والحق ثابت وهم على الباطل والباطل زاهق واستامن رجل منهم الى الاشتر فقال له الاشتر من صاحب المدد قال عمرو بن العاص فنظر الاشتر اليه وكان عمرو لبس فوق درعه خفتان احمر وهو شاهر سيفه فقال له الاشتر ويلك يا ابن العاص اهرب الى الصباح ثم حمل الاشتر عليه فضربه فاتقاه بالجحفة وانهزم فزعق اصحاب ابي الاعور واخذوا يحملون على الاشتر فحمل الاشعث في ستة الاف رجل عليهم وهم مستريحون فاشتدت المناجزة والمكافحة فصاح الاشتر بابي الاعور ان ابرز الي فبرز اليه لكثرة ما دعاه

وعليه

وعليه درع مذهبة وبيضة عادية فوقفا وتحدثا وخمدت الاصوات فقال له الاشتر
اشرفني يا ابا الاعور قال نعم قال كم دعوتك ان تبرز الي فلم تبرز وبرزت الآن فلأوردنك
حياض الموت ولاذيقنك ما كنت تهرب منه فقال له ابو الاعور اهددتني وانا قاتل الشجعان
فابرز لترى صولة الاسد ثم نهز الجحل كل على صاحبه وعمرو ينظر اليهما فحمل الاشتر
عليه فضربه على بيضته فقطع انف البيضة فوقع السيف في جبهته فادماه فهرب ابو الاعور
وحمل الاشعث فانكسر عسكر ابي الاعور وانكسر المدد مع عمرو بن العاص وروي ابو
هاني بن عمر السدوسي قال رايت اعرابيا من اصحاب علي عليه السلام يخوض في الماء ويقول

العطش القوم وفينا الاشعث ** والاشتر الخير تلقى يلهث

وروي ان الاشتر كان يخطب الناس ويقول اثبتوا في مواضعكم واقيموا صفوفكم
فلما كتب الكتائب ورتب الصفوف اقبل عليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله
صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فقد كان في علم الله اجتماعنا في هذه البقعة من الارض لآجال
اقتربت وامور تصرفت وآمال انقرضت يسوسنا سيد الاوصياء ويرأسنا ابن عم خير الانبياء
اماما المؤيد بنصر الله من السماء ويرأس اعداءنا معوية بن آكلة الاكباد اكباد الشهداء
يسوقهم الى النار والشقاء فنحن نرجو الثواب وهم ينتظرون العقاب فاذا حمي الوطيس
وانتحى الرئيس وثار القتام وطال الملام والتفت حلقتا البطان وتقصد المران وجالت
الخيل بالابطال وبلغت النفوس الآجال فلا تسمع الا غماغم الشجعان كان الله ولينا وامير
المؤمنين امامنا والنصر لواءنا ايها الناس فغضوا الابصار وعضوا على النواجذ من الاضراس
فانها اشد لشؤون الرأس واستقبلوا القوم بهاماتكم وقلقلوا سيوفكم بايمانكم ثم انتحوا
واضربوا الشزر سوق الاسير فانه مقتل وشدوا اشد قوم موتورين بدمائهم ودماء اخوانهم
حنقين على عدوهم قد وطنوا على الموت انفسهم لئلا يبقوا ثارا ولا يلحقوا في الآخرة
عارا واعلموا ان الفرار الى حد صعبة وفيه الخزي والمذلة الى يوم القيمة والوقوف
محمدة والجد افضل من الذم اعاننا واياكم على طاعته واتباع مرضاته ونصرة اوليائه
وقهر اعدائه انه خير معين وروي انه لما انهزم ابو الاعور واصحابه ونزلت مقدمة امير
المؤمنين على شريعة الفراة اخبر الاشعث امير المؤمنين فنهض بالعسكر ونزل عند المقدمة
ولما بلغ معوية ذلك قال لعمرو ما ظنك بعلي ان منعنا الماء قال انه لا يستحل منك ما استحللته

منه فقال له معوية قولا غضبه فانشا عمرو يقول

امرتك امرا فخالفتني * وخالفني ابن ابي سرحه

فكيف رايت كباش العراق * الم ينطحوا جمعنا نطحه

اظن لهذا اليوم ما بعده * وميعاد ما بيننا صبحه

فان ينطحونا غدا مثلها * نكن كالزبيري او طلحه

وان اخروها الى مثلها * فقد قدموا الخبط والنفحه

وقد شرب القوم ماء الفرات * وقلدك الاشتر الفضحه

ثم ان معوية ارسل الى علي امير المومنين ع اثنى عشر رجلا في طلب الماء فاتوا اليه فخرج ع اليهم وعليه رداء رسول الله صلى الله عليه واله ونصب له كرسي فجلس عليه ثم تكلم مع الشاميين خوشب فقال ملكت فاسجح وعد علينا بالماء واعف عما سلف من معاوية وقال منهم مقاتل بن زيد العجلي وكان من علمت يا امير المومنين ع امام المسلمين وابن عم رسول الله ع ان معوية ليقتل بدم عثمن والله ما يطلب بذلك الا الملك والسلطان ويعلم الله اني احبك وان كنت من اهل الشام ثم والله اني لا ارجع الى معوية ولكن ابقى معك اخدمك واكون اول مبارز على ان اقتل بين يديك فان القتل في طاعتك شهادة والخدمة لك سعادة فحمد الله امير المومنين ع واثنى عليه وذكر النبي صلى عليه ثم قال معاشر الناس انا اخو رسول الله ووصيه ووارث علمه صفيي وحبانى بوصيته واختارني من بينهم وزوجني ابنته من بعد ما خطبها عدة فلم يزوجهم وزوجنيها بامر ربه عز وجل فوهب لي منها ذرية طيبة فمن اعطي مثل ما اعطيت انا عمي سيد الشهداء واخي يطير مع الملئكة حيث يشاء بجناحين مكللين بالدر والياقوت انا صاحب الدعوات انا صاحب النقمات انا صاحب الايات العجيبات انا قرف من حديد انا ابو اجد يدا انا ابو الارامل انا سيد الجبارين وكهف المتقين وسيد الوصيين وامير المومنين وحبل الله المتين والكهف الحصين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم فقولوا لمعوية ليشرب وليسق دوابه لا يمنعه مانع ولا يحول بينه وبين الماء حائل وروي ان حرثيا مولى عمر كان شجاعا يحبه معوية لكل شدة وقد ابلى في فتح عسقلان وقتل عدة من الشجعان وكان يركب فرس معوية ويلبس سلاحه فيظن الناس انه معوية وكان يتمنى مبارزة امير المومنين

ومعوية

ومعوية يمناه ضنا به فقال في اليوم الثالث من حروب صفين انا ان قتلت لك عليا تعطيني
ولاية طبرية فقال له معوية لا تبارز عليا وبارز الاشتر فان انت قتلته فقد كفيتني واعنت
واما عليا فلا تبارزه فاني لي نابين احدهما انت والآخر عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فان
فجعت باحدكما لم اجد بدا منه فجانب عليا فسمع ذلك عمرو بن العاص فخلا بحريث وقال له لو كنت
قرشيا ما نهاك معوية عن مبارزة علي ولا حب ان تقتل عليا وترجيه منه وانه يكره ان يقتل
ابن عمه مولاه فان وجدت فرصة فاقتحم فانت صفها لك فلما خرج امير المومنين ع امام الخيل
ابن عم حريث فخلا على امير المومنين ع فشد عليه امير المومنين ع وهو يقول ع

انا علي بن عبد المطلب ✻ نحن وبيت الله اولى بالكتب
منا النبي المصطفى غير كذب ✻ اهل اللوا والمقام والحجب
يا ايها العبد الغرير المنتدب ✻ اثبت لها يا ايها الكلب الكلب

وضربه على راسه فسقط على هامته قتيلا فقيل له يا امير المومنين تبارز الجعد الكلب فقال
انه والله لاعظم عناء من معوية فجزع معوية على حريث وقال لعمرو ما اضعته يا عمرو اذ
امرته بامر كرهته لنفسك وانشا يقول ع

حريث الم تعلم وعلمك ضائر ✻ بان عليا للفوارس قاهر
وان عليا لا يبارز فارسا ✻ من الناس الا احرزته الاظافر
امرتك امرا حازما فعصيتني ✻ فجدك ان لم تقبل النصح عاثر
ودلك عمرو والحوادث جمة ✻ فلله ما جرت عليك المقادر
وظن حريث ان عمرا نصيحه ✻ وقد يدرك الانسان ما لا يحاذر

وروي ان الاشتر خرج في اليوم السادس من حروب صفين فانشا يقول

في كل يوم هامتي موقره ✻ يا رب جنبني سبيل الفجره
واجعل وفاتي بأكف الكفره ✻ فانما الدنيا لمن يعصبره
لا تعدل الدنيا جميعا وبره ✻ ولا بعوضا في ثواب البرره

فبرز اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب وهو يقول ع

ابغي ابن عفان وارجو ربي ✻ ذاك الذي يخرجني من ذنبي ✻ قتل ابن عفان عظيم الخطب
ولم يعلم الاشتر من هو فقال له من انت قال عبيد الله بن عمر فقال له ربما اخترت لنفسك يا عبيد

الله هلا اعتزلت كما اعتزل اخوك عبد الله فان خفت القصاص يوم اهرقت فهلا هربت
الحكمة فقال الخل عن الخطاب والعتاب وحمل عليه فحمل عليه الاشتر فتكافحا صدرا من النهار
ثم انصرف عنه ابن عمر فعذله بذلك عمرو بن تميم بن وهب التميمي وخرج هو الى الاشتر ظانا انه
يقتله فتطاعنا فطعنه الاشتر برمحه فاخرج سنان الرمح من ظهره وخر لفيه وعلى وجهه واقتتل
القوم ذلك اليوم قتالا شديدا حتى كاد يذبح بعضهم بعضا وتكادموا بالافواه وكان فيه
بوار القوم ٥ وخرج فى اليوم السابع ابو الهيثم بن التيهان نقيب رسول الله صلى الله عليه وآله
فوتى الصفوف وخرج اليه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو يقول

انا ابن سيف الله ذاكم خالد ❁ اضرب كل قدم وساعد
بابيض مثل الشهاب واقد ❁ بالجد لا بل فوق جهد الجاهد
ما انا عما نابني براقد ❁ انصر عمي ان عمي والد

فحمل عليه حارثة بن قدامة السعدي التميمي وهو يقول

اصبر لصدر الرمح يا ابن خالد ❁ واصبر لليث مشبل مجاهد
من اسد خفان شديد الساعد ❁ انصر خير راكع وساجد
من حقه عندي كحق الوالد ❁ ذاك علي كاشف الاوابد

ورجع حارثة وعزم ابن خالد الا يأتي على شيء الا هتكه حتى انفذ رايات مذحج وهو يقول

اني اذا ما الحرب فرت عن كشر ❁ تخالني اخزر من غير خزر
اقحم والخطي في النقع كسر ❁ كحية صماء في اصل حجر
انفخ في البطن من حي مضر ❁ احمل ما حملت من خير وشر

فتحاماه الناس وصاح عمرو بن العاص تقحم يا ابن سيف الله فانه الظفر فتقدم امير المؤمنين
فعله وقال الناس للاشتر يوم من ايامك فقد بلغ لواء معوية حيث ترى فاخذ اللواء وقال

اني انا الاشتر معروف الشتر ❁ اني انا الافعى العراقي الذكر
ولست من ربيعة ولا مضر ❁ لكنني من مذحج الحي الغرر

فضرب القوم فلم يلبثوا ان ولوا وانكشفوا عنه حتى صعدوا الى معوية وضرب عبد الله بن
بديل بسيفه ذلك اليوم حتى قتل احدى وعشرين بطلا وجرح ابطالا وكان يمسح
سيفه بعرف فرسه وهو يقول ❁ لا تخبطن يا الهي اجرى

وعجلن يا رب لابن صخر * نار لظى لا تترك بامره
ان ينج مني يفصمن ظهره * فيا لها من غصة في صدره

ودعا معوية ذلك اليوم الاحمر مولى ابي سفيان وكان شجاعا فحثه على قتل الاشتر او عبد الله بن بديل فقال الاحمر بل علي فانه لا يقتله غيري فقال معوية مهلا يا احمر لا تبارز عليا فبرز الاحمر ينادي ابن علي بن ابي طالب فصاح عليه صعصعة بن صوحان وقال لعن الله ابن آكلة الاكباد حين امر لمبارزة خير العباد فقال الاحمر انما تقول هذا جبنا فبرز اليه شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انت فاني لا اقاتل الا اشجعكم فخرق شقران نفسه فحمل عليه الاحمر فضربه فقتله وثبت مكانه وصاح ليبرز الي علي بن ابي طالب لينظر حملتي وضربتي فصاح به الناس تنح ايها الكلب فما انت بكفو امير المؤمنين فصاح والله لا انصرف الا برأسه او اموت دونه فبرز اليه امير المؤمنين واخذ بعضده وجذبه ثم رمى به على الارض فحطمه وكبر الناس وجعل اهل العراق يشتمون اهل الشام فقال لهم امير المؤمنين ان اهل الشام فيهم من هو خير لا يرضى بفعل معوية فعودوا السنتكم ذكر الله واستكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٭ وخرج من عسكر معوية كريب بن ابرهة من آل ذي يزن وكان مهيبا قويا يأخذ الدرهم فيمحو باباهمه فيذهب كتابته فقال له معوية ان عليا يبرز بنفسه فلا يتجاسر كل احد على مبارزته فقال كريب انا ابرز اليه فخرج ونادى ليبرز الي علي فبرز اليه مرتفع بن وضاح الزبيدي فسأله من انت فعرفه نفسه فقال كفو كريم ثم تكافحا فسبقه كريب فقتله رضي الله عنه ثم نادى كريب ليبرز الي اشجعكم او علي فبرز اليه شرحبيل بن بكر وقال لكريب يا شقي الا تتفكر في لقاء الله ورسوله يوم الحساب عن سفك الدم الحرام فقال كريب ان صاحب الباطل من آوى قتلة عثمان ثم تكافحا فقتله كريب ثم نادى فبرز اليه الحرث بن الجلاح الشيباني وكان زاهدا صواما فقال

هذا علي والهدى صنا معه * نحن نصرناه على من نازعه

فتكافحا فقتله كريب فدعا امير المؤمنين العباس ابنه وكان تاما كاملا من الرجال فامره بان ينزل عن فرسه وينزع ثيابه ففعل فلبس امير المؤمنين ثيابه وركب فرسه والبس ابنه العباس ثيابه واركبه فرسه لئلا يجبن كريب عن مبارزته فلما هم امير المؤمنين بالحملة قال له عبد الله بن عدي الحارثي بحق قرابتك من رسول الله اذن لي ان ابارزه دونك يا

المؤمنين فان قتلته والا قتلت شهيدا بين يديك فاذن له فتقدم وهو يقول

هذا علي والهدى يقوده ۞ من خير عيدان قريش عوده

لا يسأم الدهر ولا يؤده ۞ وعلمه معجزة وجوده

فتضاربا ساعة ثم ضربه كريب فنبزر امير المؤمنين منكرا وحذره باس الله وسخط

فقال كريب اترى سيفي هذا فقد قتلت به كثيرا مثلك وشد على امير المؤمنين بسيفه

فاتقاه بحجفته ثم ضربه على راسه فقده نصفين ثم قال امير المؤمنين بعد قتله

النفس بالنفس والجروح قصاص ۞ ليس للقرن بالضراب خلاص

بيدي عند ملتقى الحرب سيف ۞ هاشمي يزينه الاخلاص

مرهف الشفرتين ابيض كالملح ۞ ودرعي من الحديد دلاص

ثم انصرف امير المؤمنين وقال لابنه محمد قف مكاني فان طالب وتره ياتيك فوقف

محمد عند مصرع كريب فاتاه احد بني عمه وقال اين الفارس الذي قتل ابن عمي فقال له

ويلك وما سؤالك عنه انا ابنه او بعضه فغضب الشامي وحمل على محمد فضربه محمد فقتله

وبرز اخر فقتله حتى قتل من الشاميين سبعة فاتاه شاب وقال له انت قتلت عمي

واخي فبرزت اليك لا شفي صدري منك او الحق بهم وانشا يقول

في الصباح ومن الرواح ۞ ومن السلاح ومن الخطب

ومن السقاة ومن الكماة ۞ اذا ما الكماة جثت للركب

فتطاحنا ثم ضربه محمد فقتله وروي ان امير المؤمنين قال للاشتر ان احد الامرين

الي ولا اليك فانا احمل على الميمنة وانت تحمل على الميسرة وكان في ميمنة معوية نحو

عشرة الاف فارس فحمل امير المؤمنين عليهم فانهزموا فقال عليه السلام

الم تراني في الحروب مظفر ۞ هزبر وفي في حومة الحرب صيد

اقيم على الابطال في الحرب ماتما ۞ واقتل الفا ثم الفا واحظ

ادير رحى منصوبة في ثفالها ۞ رؤس عظاة الشرق فيها مصفوف

وحمل الاشتر على الميسرة فكان كذئب وقع في غنم فنكصوا على اعقابهم وشد عليه

رجل من اهل الشام فضرب به فاتقاه الاشتر بحجفته وضربه فقتله وقال

الم تراني في المعارك اشقر ۞ افلق هامات الرجال الدانم

أمثلي ينادي في القتال جهالة ❁ لقيت حمام الموت والموت أحمر
ضربتك ضربات المحذر في الوغا ❁ علي جهل في ذلك الضرب أعذر

وروي انه اقتتل القوم في اليوم العاشر من حروب صفين فاشتد القتال حتى عانق الرجال الرجال فانهزمت طائفة من عسكر امير المومنين وهو واقف ينظر اليهم فركض لاثرهم في ادبارهم يسترد هم ويقول ايها الناس تحيون تدعون امير المومنين وسيد المسلمين فاقبل امير المومنين ومعه الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد ابنه ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر حتى جاء الى رايات ربيعة والنبل يقع عليهم فقال محمد لابيه يا ابه لو بادرت الى هذه الرايات فان فيها بقية وهي كاثرة فقال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه ثم صاح بصوت عال لمن هذه الرايات قالوا رايات ربيعة قال بل رايات الله عصم اهلها وثبت اقدامهم وكانوا في ميسرة امير المومنين فصار اليهم فثاروا وقالوا هذا امير المومنين قد صار الينا والقران اصيب فينا انه لعار الابد فالتفت عليه السلام الى الحضين بن المنذر الرقاشي وكان شابا فقال له يا ابن اخي الاتد في رايتك هذه ذراعا قال بلى والله وعشرة اذرع قال الحضين فادنيها حتى قال لي حسبك فانشا امير المومنين عليه السلام يقول ❁

لمن راية حمراء يخفق ظلها ❁ اذا قيل قدمها حضين تقدما
ويدنو بها في الصف حتى يزيرها ❁ حياض المنايا تقطر الموت والدما
تراه اذا ما كان يوم عظيمة ❁ ابى فيه الا عزة وتكرما
جزى الله قوما صابروا في لقائهم ❁ لدى الناس خيرا ما اعف واكرما
ونادت جذام بآل مذحج وحكم ❁ جزى الله شرا اينا كان اظلما
اما تتقون الله في حرماتكم ❁ وما قرب الرحمن منها وعظما
اذاقوا ابن هند طعنهم وضرابهم ❁ باسيافهم حتى تولى واحجما

ثم ان الاشتر ردّ الناس فاعتذروا وقاتلوا فاستحر القتال وهطع اهل الشام الى الليل

وروي انه برز من عسكر معوية في اليوم التاسع عشر من ايام صفين عثمن بن وائل الحميري وكان يعد بمائة فارس وله اخ اسمه حمزة وكان معوية يعدهما للشدائد فحمل عثمن يلعب برمحه وسيفه والعباس بن الحرث بن عبد المطلب وسليمن بن صرد الخزاعي ينظران اليه فقال العباس لسليمان لابرزن اليه ولعلي اقتله وان نهاني امير المومنين فبرز اليه وهو يقول

بطل اذا غشي الحروب بنفسه * كانت وحادثة كصولة عسكر
بطل اذا صرفت نواجذ وقعه * حصد الرؤس كحصد زرع مثمر

فتكافحا مليا فلم يظفر احدهما بصاحبه فقال سليمان للعباس الا تجد فرصة عليه قال
ان فيه شجاعة ثم انثنى اليه العباس فضربه ضربة رمى بها راسه ووقف مكانه فبرز
اليه خوم حمرع فارسل اليه علي عليه السلم ينهاه عن مبارزته وقال له انزع ثيابك وناولني
سلاحك وقف مكانك فانا اخرج اليه ففعل وخرج الى حمرع فظن حمرع انه العباس
فضربه امير المومنين فقطع ابطه وكتفه ونصف وجهه وراسه فعجب اليمانيون من تلك
الضربة وهابوا العباس فبرز اليه عمرو بن عنبس اللخمي وكان شجاعا فجعل يلعب برمحه
فقال له امير المومنين هلم للكفاح فليس هذا وقت لعب فحمل عمرو على علي عليه السلم وضربه
ضربة منكرة فاتقاها بجحفته وضربه علي وسطه فابان نصفه الاعلى وبقي نصفه الاسفل
ثابتا على الفرس فقال عمرو بن العاص لمعوية ما هذه الا ضربة علي فكذبه معوية فقال
عمرو مر الخيل ان تحمل عليه فان ثبت فهو علي فحملت عليه خيل الشام فثبت مكانه لم يتزعزع
ثم حمل عليهم اذ قربوا فقتل ثلثة وثلثين بطلا ثم قال الاشتر يا امير المومنين لا تتعب
نفسك فقال قد كان رسول الله صلى الله عليه واله اكرم الناس على الله وقد قاتل
بنفسه يوم احد ويوم حنين ويوم خيبر ولولا ان معوية وعمرا برزا الي لخلصت شفقي
ما بقيا سويته فقال الاشتر بحق قرابتك من رسول الله الا ما انصرفت وانا اقاتل
دونك فاذن له في ذلك وانصرف عن موقفه فتقدم الاشتر وقال

بقيت وفري وانحرفت عن العلا * ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من ذهاب نفوس
خيلا كامثال السعالي شزبا * تغدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكانه * ومضان برق او شعاع شموس

ثم نادى ليبرز الي معوية فقال له معوية لست بكفوي فقال الاشتر فابرز الي صاحبك
فانه سيد قريش والعرب كلهم فتعلل له فقال دع التعلل وابرز فدعا معوية حندب
بن ربيعة وكان يخطب الى معوية ابنته فقال له عمرو بن العاص قد دعاك معوية الى
الاشتر فان قتلته زوجك معوية ابنته رملة فبرز حندب فقال له الاشتر كم عمى
لك

لك معوية على عمار رثي فقال له ان يزوجني ابنته يقتلك فانا الان آتيه برأسك فيزوجني فضحك الاشتر وحمل عليه جندب برمحه فاخذ الاشتر بابطه فجعل جندب يجهد على ان يجذب نفسه ويتخلص فلم يمكنه ثم ضربه الاشتر فقدّه بنصفين ثم حمل على العسكر حتى ازال عمرو بن العاص عن موقفه وانكشف اهل الشام ووصل الاشتر الى معوية فخرج رجل من بني جمح ليضارب عن معوية حتى لقتل وكاد الاشتر ان يقتله فحجز بينهما الليل وروي ان عمار بن ياسر وابا الهيثم بن التيهان قتلا في اليوم السادس والعشرين من حروب صفين وذلك ان الحرث بن ابا قورا خا ذي كلاع برز الى عمار فقتله عمار وكان كل من يبرز الى عمار يقتله في ذلك اليوم وكان ينشد نحن ضربناكم على تنزيله

واليوم نضربكم على تاويله ضربا يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله

ثم انه استسقى فاتي بضياح من لبن فلما راه كبر وقال قال لي خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن وتقتلك الفئة الباغية وهذا اخر زادي من الدنيا ثم شربه وحمل على اهل الشام فغاص فيهم وسطهم فاحاطوا به واعترضه ابو العادية الفزاري وابو حوي السكسكي فاما ابو العادية فطعنه واما ابو حوي فاحتز راسه وكان ذو الكلاع قد سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله لعمار بن ياسر يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية فقال لعمرو ويحك ما قتل عمار ويحك انحن الفئة الباغية فقال ان عمارا سيرجع الينا ونقتلونه فقتل ذو الكلاع قبل ان يقتل عمار فقال عمرو لو بقي ذو الكلاع لما اليحا من قومه ولافسد علينا جندنا وكان قومه ومن يتبعهم ستين الفا من الفرسان ثم قتل ابو الهيثم بن التيهان نقيب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما راى ذلك عبد الله بن عمرو بن العاص قال لابيه اشهد لسمعت رسول الله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية فقال عمرو لمعوية اما تسمع ما يقول ابن خيك واخبره الحديث فقال معوية صدق رسول الله انما قتله من اخرجه وجاء به فالقاه تحت رماحنا وسيوفنا فقال رجل فعلى هذا يكون رسول الله قد قتل عمه الحمزة وجعفرا وعبيدة بن الحرث فسكت معوية ولم يحر جوابا وفرح معوية بقتل عمار وقال قتلنا عبد الله بن بديل وهاشم بن عتبة وعمار بن ياسر فاسترجع النعمن بن بشير وقال والله ان كنا

نعبد اللات والعزى وعمار يعبد الله ولقد عذبه المشركون بالرمضاء وغيرها من
الوان العذاب وكان يوحد الله ويصبر على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فيه وفي آله صبرا آل ياسر فموعدكم الجنة وقال ان عمارا يدعو الناس الى الجنة ويدعونه
الى النار وروي ان ابا حوي قال انا قتلت عمارا فقال له عمرو بن العاص فما قال حين
قتلته قال قال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فقال عمرو صدق وصدقت انت صاحبه
والله ما ظفرت يداك ولقد اسخطت ربك وروى السدي عن يعقوب بن واسط
قال اصطحب رجلان بصفين في اختصام في سلب عمار وفي قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص
يتحاكمان اليه فقال ويحكما اخرجا عني فان رسول الله قال اولعت قريش بعمار ما لهم ولعمار
يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ان قاتله وسالبه في النار وروي عن عمارة بن
خزيمة بن ثابت انه قال كان الخزيمة كافا سلاحه حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه
وقاتل حتى قتل وقال احمد بن الحسين البيهقي ان عمارا لما قتل قاتل امير المومنين عليه السلام
فيما زعم اهل التواريخ قتالا وقتل ليلة الهرير ناسا كثيرا واتصلت الحرب الى ان ولى
اهل الشام ادبارهم فجعل معوية ومن معه المصاحف على رؤس رماحهم وقالوا
نحن ندعوكم الى كتاب الله وكان ذلك منهم مكرا وحيلة ليمسك امير المومنين عليه السلام
عن القتال فكان الامر كذلك فقد اجمع اصحابه على ترك القتال الا المخلصين وقال
قطع يوم صفين اربعون الف قصبة فوضعت كل قصبة على قتيل فنفد القصب ولم
تحص القتلى وقال يعقوب روى حماد بن زيد عن هشام عن ابن سيرين قال بلغ
القتلى يوم صفين سبعين الفا فما قدروا على عدهم الا بالقصب فوضعوا على كل
انسان قصبة ثم عدوا القصب وروى علي بن زيد قال حدثني رجل من بني سعد
قال كنت واقفا الى جنب الاحنف بن قيس والاحنف الى جانب عمار فقال عمار حدثني
خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر زادي من الدنيا ضياح من لبن قال فبينا
نحن وقوف اذ سطع الغبار فقالوا جاء اهل الشام فقام السقاة يسقون فجاءت
جارية معها قدح فشربه واعطى الاحنف فضله فشرب الاحنف وناولني فضله
فاذا هو لبن فاصغيت للاحنف وقلت ان كان صاحبك صادقا ليقتلن الآن قال
وغشينا اهل الشام فسمعته يقول الجنة تحت ظلال الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه
فطا

فكان اخر العهد به وروى محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى عبد الله بن الحرث عن ابيه عن
عمارة بن خزيمة بن ثابت قال شهد خزيمة الجمل وهو لا يسل سيفا وشهد صفين وقال انا لا
اصلي ابدا حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
تقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد حلت لى الصلوة واقترب ثم قاتل حتى
قتل وكان الذى قتل عمارا ابو العادية المرى طعنه برمح فصرعه وهو يومئذ يقاتل وهو
ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه ابو حوى السكسكى فاحتز راسه فاقبلا
يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص انكما لتختصمان الا فى النار
فسمعها منه معوية فلما انصرفا قال لعمرو ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم
دوننا تقول لهم انكم تختصمون فى النار فقال عمرو هو والله ذلك وانك لتعلمه
ولوددت انى مت قبل هذا بعشرين سنه وروى انه اجتمع فى اليوم السادس والعشرين
من حروب صفين ملا من قومه فذكروا شجاعة امير المؤمنين ع وشجاعة الاشتر فقال
عتبة بن ابى سفيان ان الاشتر كان شجاعا لكن عليا لا نظير له فى شجاعته وصولته وقوته
فقال معوية اما انه ما منا احد الا وعلى قد قتل اباه او اخاه او ولده قتل يوم بدر اباك يا وليد
وقتل عمك يوم احد يا ابا الاعور وقتل يا ابا طلحة الطلحات اباك يوم الجمل فاذا اجتمعتم
عليه ادركتم ثاركم منه وشفيتم صدوركم فضحك الوليد بن عقبة بن ابى معيط وقال

يقول لكم معوية بن حرب ❀ اما فيكم لوتركم طلوب
يشد على ابى حسن على ❀ باسمر لا تهجنه الكعوب
فيهتك مجمع اللبات منه ❀ ونقع القوم مطرد يشوب
فقلت له اتهزا يا ابن هند ❀ كانك بيننا رجل غريب
اتامرنا بحية بطن واد ❀ اذا نهشت فليس لها طبيب
سوى عمرو وقته خصيتاه ❀ نجا ولقلبه منه وجيب
وما ضبع تدب ببطن واد ❀ اتيح لقتلها اسد مهيب
باضعف حيلة منا اذا ما ❀ لقيناه وذا منا عجيب
كان القوم ما انعاسوه ❀ خلال النقع ليس لهم قلوب
وقد نادى معوية بن حرب ❀ فاسمعه ولكن لا يجيب

ثم قال ان لم تصدقوني فاسالوا الشيخ هذا يعني عمرو بن العاص وكان هذا تو بيخا لعمرو حين خرج الى الحرب وجرى له مع امير المومنين ما جرى وذلك انه لما خرج قال لابنه عبد الله

شدا علي شكتي لاتنكشف ⁂ ابعد عمرو والزبير نا تلف
ام بعد عثمن نبالي من تلف ⁂ يوم لهمدان ويوم للصدف
وفي تميم نخوة لانخرف ⁂ نضربها بالسيف حتى تنصرف

ثم حمل فشد عليه امير المومنين فرمى بنفسه الى الارض وابدى عورته فصرف عنه امير المومنين وجهه فانسل عمرو وصار بافتيل لامير المومنين في ذلك فقال انه ابن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه وروي ان امير المومنين ع حمل عليه بسيفه وصاح عليه خذها يا ابن النابغة فسقط عن فرسه وابدى عورته فقال له امير المومنين ع انت طليق دبرك ايام عمرك وعذله معوية وقال له ما هذه الفضيحة التي فضحت نفسك فقال عمرو له يا ابا عبد الرحمن من يتيم ضلبلا نفسه اما انه لاطاقة لي بعلي ولا لك ولا للوليد ولا لاحد من هذا العسكر فان لم تصدقني فجرب وقد دعاك الى البراز مرارا فلم تبرز

وقال

يذكرني الوليد شجا علي ⁂ وصدر المرء يملوه الوعيد
متى تذكر مشاهده قريش ⁂ يطر من خوفه القلب الشديد
فاما في اللقاء فاين منه ⁂ معوية بن حرب والوليد
وعيرني الوليد لقاء ليث ⁂ اذا ما زار هابته الاسود
لقيت ولست اجهله عليا ⁂ وقد بلت من العرق اللبود
فاطعنه ويطعنني خلاسا ⁂ وماذا بعد طعنته مزيد
فرمها منه يا ابن ابي معيط ⁂ فانت الفارس البطل النجيد
فاقسم لو سمعت ندا علي ⁂ لطار القلب وانتفخ الوريد
ولو لاقيته شقت جيوب ⁂ عليك ولطمت منها خدود

وكان الوليد في ذلك المجلس يوافق معوية في كلامه ويهزا بعمرو ويجعل الخطاب له وقال معوية لعمرو ولو عرفت عليا ما اقتحمت عليه وصار ينيده ويقول في ذلك

الا لله من هفوات عمرو ⁂ يعاتبني على تركي برازي
فقد لاقى ابا حسن عليا ⁂ فآب الوائلي مآب خازي

فلولم يبد عورته لاودى ٭ به ليث يذلل كل نازِ
لهكف كانت براحتيها ٭ منايا القوم تخطف كل بازِ
فان تكن المنية اخرته ٭ فقد عنى بها اهل الحجازِ

فغضب عمرو وقال هل انا الا رجل لقي ابن عمه فصرعه اترى السماء قاطرة بذلك دماً

وروي ان امير المؤمنين عليه السلام خرج في صفين ونظر الى صفوف الشاميين ثم قال لكميل بن زياد سر الى معوية وقل له قد دعوناك الى الطاعة والجماعة فابيت وعندت وقد كثر القتل بين المسلمين فابرز اليّ حتى تتخلص الناس مما هم فيه فقال معوية لقومه ما تقولون فنهوه عن ذلك الا عمرو بن العاص فانه قال له قد انصفك الرجل وانه بشر مثلك فغيره معوية وقال له ما هذه العداوة اتظن ان انا قتلت تنال انت الخلافة فقال عمرو ما ذا حملك فقال معوية

يا عمرو انك قد اشرت بتهمة ٭ ان المبارز كالجدب البارزِ
ما للملوك وللبراز وانما ٭ حتف المنية خطفة من بارزِ
ولقد رجعت وقلت مزحة مازح ٭ والمزح يحمله كلام الهازي

فقال عمرو معوي ان نكلت عن البراز ٭ لك الويلات فانظر في المخازي
معوي ما اجترمت اليك ذنبا ٭ وما انا بالذي حدثت هازِ
فما ذنبي وكم نادى علي ٭ وكبش القوم يدعى للبرازِ
ولو بارزته بارزت ليثا ٭ حديد الناب اشجع ذا ابتزازِ
اضبع في العجاجة يا ابن هند ٭ وعند الدار كالتيس الحجازِ

فانصرف كميل واخبر امير المؤمنين بما كان فتبسم وضحك الاشتر وكان مع امير المؤمنين رجل من آل ذي يزن يقال له سعيد بن حارثة جاء الى امير المؤمنين لما لم يجب معوية الى الطاعة ولم يبايع امير المؤمنين فترك اهله وامواله في الشام وصار مع امير المؤمنين عليه السلام وكان زاهدا عابدا يصلي في اليوم والليلة مائة ركعة فقال يا امير المؤمنين ائذن لي ادعو معوية الى البراز فتبسم واذن له وقال سر اليه بسم الله فبرز وناداه ودعاه للبراز فقال معوية يا سعيد اسيف ما فعلت في حقك وما اسديته اليك من المحامد فقال سعيد كنت اظن انك مسلم مطيع مقيد بامر الله فلما علمت بغيك وظلمك وطلبك البغي والسلطان بالباطل ابغضتك وعاديتك ثم حمل عليه سعيد فكانت بينهما

ولم يظفر احدهما بصاحبه لكثرة من معهما ثم ان معوية اظهر شماتة ببسر فقال له وملا من قومه قد اضحكتم اذ لقيت سعيد ا فی قومه فانقطعوا عنه اياما الخمة وقال عمرو

لستر الی ابن دبی بزن سعيد ∴ وتترك فی العجاجة من دعاكا

وهل لك فی ابی حسن علي ∴ لعل الله يمكن من قفاكا

دعاك الی البراز فلم تجبه ∴ ولو بارزته تربت يداكا

وكنت اصم اذ ناداك عنها ∴ وكان سكوته عنها مناكا

فآب الكبش قد طحنت رحاه ∴ بجطوتها ولم تطحن رحاكا

فالضعف محبك يا ابن هند ∴ بفرقته وبغضك من هواكا

ولا والله ما اضمرت خيرا ∴ ولا اظهرت لي الا هواكا

وروي ان معوية كان على التل مع وجوه قومه ينظر الى محاربة امير المومنين وكيف يقتل كل من بارزه فتعجب من ذلك ثم قال لقد دعاني الى البراز حتى استحييت من قريش فقال عتبة الدعن دعائه كانك لم تسمعه فقد علمت انه قد فضح عمرا وقتل حريثا وكل من بارزه وانما يقوم بمبارزته بسر بن ارطاة فقال بسر ما كان احد احق من مبارزته من ابن حرب فاما اذ ابي فانا له وكان لبسر ابن عم فنهاه وقال له

أتنت لربا بسر ان كنت مثله ∴ والا فان الليث للضبع آكل

كانك يا بسر بن ارطاة جاهل ∴ بشدته في الحرب او متجاهل

متى تلقه فالموت في راس رمحه ∴ وفي نفسه شغل لنفسك شاغل

فالجاع في آخر الحرب عاطف ∴ ولاقبله في اول الخيل حامل

فقال له بسر قد خرج مني كلام فانا استحيي ان ارجع عنه فقصد البسر الى المعركة فرأى امير المومنين في اول الخيل منقطعا من خيله ومعه الاشتر وهو يريد التل الذي يجلس فيه معوية وينشد

انا علي فاسالوني تخبروا ∴ سيفي حسام وسناني ازهر

منا النبي الطاهر المطهر ∴ وحمزة الخير وصنوي جعفر

له جناح في الجنان اخضر ∴ مع اسد الله وفيه المفخر

هذا لهذا وابن هند محجر ∴ مطرد مذبذب موخر

فاستقبله بسر قريبا من التل فضربه علي بحليم ولم يعرفه فانحنى سيفه فدفعه بيلع فصرعه

علي

على وجهه فكشف بسر عورته فاعرض عنه امير المومنين عليه السلم فقال الاشتر انه بسر يا امير المومنين فقال دعه فقد وقته عورته فلما راى ابن عمّ بسر حرعة بسر حمل على علي عليه السلم وهو يقول

اردیت بسرا والغبار ثائر ❊ اردیت لیثا غاب عنه نام

فحمل عليه الاشتر وهو يقول

الكل يوم رجل شيخ شاغره ❊ وعورة وسط الرجال ظاهره

تبرزها طعنة كف واتره ❊ عمرو وبسر رميا بالفاقره

وطعنه الاشتر فكسر صلبه فقام بسر من ضربته امير المومنين ع وولت به خيله فنادى امير المومنين يا بسر معوية كان احق بهذه الضربة منك فرجع بسر الى معوية فقال له معوية ارفع طرفك فقد اداك الله لعنك وقال في ذلك النضر بن الحرث

افي كل يوم فارس تندبونه ❊ له عورة تحت العجاجة باديه

يكف بها عنه علي سنانه ❊ ويضحك منها في الخلاء معاويه

بدت امس من عمرو فقنع راسه ❊ وعورة بسر مثلها اليوم باديه

فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا ❊ سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه

ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما ❊ فقد كانتا والله للنفس واقيه

فلولاهما لم تنجوا من سنانه ❊ وتلك بما فيها عن العود ناهيه

متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة ❊ وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه

وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا ❊ بحر الوغا ان التجارب كافيه

فان كان منه بعد في النفس حاجة ❊ فعودا الى ما شئتما وهي ماهيه

فكان بسر بعد ذلك اذا لقى خيلا فيها امير المومنين عليه السلم تنحى عنها وروي ان امير المومنين كان يقول ايام صفين والله ما سمعت بامة امنت بنبيها وقتلت اهل بيته غيركم وروي ان امير المومنين عليه السلم نادى في اليوم السابع والعشرين من حرب صفين هل من ناصر فقام اليه اثنا عشر الفا اليه وقالوا ها نحن نموت بين يديك وكسروا جفون سيوفهم ووضعوا السيوف على عواتقهم فسار بهم وهو يقول

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا ❊ واصبحوا بحربكم وبيتوا

حتى تنالوا الثار او تموتوا ❊ اولا فاني طالما عصيت

وقد قلتم لو جئتنا مجيت * ليس لكم ما شئتم وشيت * بل ما يشاء المحيي والمميت

ولما تقابل العسكران حمل الاشتر وهو يقول

البعد عمار ولجد هاشم * وابن بديل فارس الملاحم * ارجو التفاضل زعم الزاعم

وحمل جارية بن قدامة وهو يقول

جرت باسباب القنا مذحج * يقدمها عنيها المدجج

قوم اذا راو صلاها الضجا * يحار فيها البطل المدجج

روحوا الى الله ولا تحرجوا * دين قويم وسبيل منهج

وحمل امير المومنين عليه السلم فخرق الصفوف حتى رآه معوية فركب فرسه وولى هاربا

قال معوية ثم ذكرت قول قيس بن الخطيم

ابت لى عفتى وابى بلائى * واخذى الحمد بالثمن الربيح

وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى او تستريحى

فنزلت وقلت ما يمضى الا ذلك ثم اشتد القتال وحمل الروساء على الروساء

واضطرب الناس فلم يسمع الا وقع الحديد على الحديد وروى انه اجتمع فى اليوم الخامس

والثلثين اهل العراق عند خيمة امير المومنين ع ينتظرون خروجه فخرج وقد ركب فرسه

البحر وعليه درع رسول الله صلى الله عليه واله وهو متقلد بسيف رسول الله صلى الله

عليه واله ومتختم بخاتمه ومعتم بعمامته السحاب وهو ساكت لم يتكلم حتى وصل المعركة

وكان معوية سبق الى المعركة فقال عمرو بن قيس بن عامر العكى رئيس عك اما عك

فلا تخرج من قبليه ولكن مر القواد والروساء فليحملوا فانهم ان فعلوا ذلك هزمت

اهل العراق وكانت عك اشجع اهل الشام واصبرهم على القتال واشدهم على اهل

العراق وكانوا يلزمون الارض ويشدون انفسهم بعضا ببعض وربيعة وهمدان

ومذحج اشجع اهل العراق واصبرهم على القتال واطوعهم لامير المومنين ع واشدهم

على معوية وقومه وقد ابلوا فى تلك الحرب كل بلاء فحمل رئيس عك وحمل محمد بن الحنفية

والعباس بن ربيعة الهاشمى وعبد الله بن جعفر فارتفع الغبار وثار القتام وجرت

الدماء واختلط القوم بالقوم ولم يعرف احد صاحبه الا بالشعار وقتل الاشتر خلقا

من عك وفقد اهل العراق امير المومنين وساءت الظنون وقالوا لعله قتل فعلا البكاء

فهام

فنهاهم الحسن عليه السلام عن ذلك وقال لهم ان علمت الاعداء ذلك منكم اجتزوا عليكم ان امير المومنين اخبر في انه يقتل بالكوفة فبيناهم على ذلك اذ جاءهم شيخ يبكي وقال لهم قتل امير المومنين وقد رايته صريعا بين القتلى فقال له الحسن ع كذبت وقال للناس لا تصدقوه ان امير المومنين اخبرني انه يقتله رجل من مراد غيلة في كوفتكم وروي ان هرون الرشيد حكي له يوم صفين وان الابطال جثوا فيه على الركب وكسفت الشمس واظلمت الدنيا وضلت الالوية وفقدت الرايات ومرت مواقيت الصلوة فما صلي فيها الا تكبيرا ولم يسمع الا وقع الحديد على الهام حتى كلوا فتكادموا بالافواه ونادى القوم في تلك الغمرات معاشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات فغشي على الرشيد ورش عليه الماء فافاق وقد اصفر لونه ودموعه تجري على لحيته وروي ان الاشتر كان يطلب امير المومنين ذلك اليوم في راية راية ثم يقول لغلامه هاشم انظر هل رجع امير المومنين الى موقفه وانا اطلبه في العسكر فان بشرتني بوجوده فلك كذا وكذا وقد كان امير المومنين مع سعيد بن قيس الهمداني في همدان وفوارسها الحواميم فوجده الاشتر هناك وراه امير المومنين متغيرا مذعورا فقال ما ضربك افقدت ابنك برا ام شيء اصابك فقال الاشتر ع

كل شيء سوى الامام يسير ۞ وهلاك الامام امر كبير
قد رضينا وقد اصيب لنا اليوم ۞ رجال هم الحماة الصقور
من راى غرة الوصي علي ۞ انه في ذكا الحنادس نور

فقال له امير المومنين قد كان مع سعيد حديث واشتدت المناجزة بين همدان وعك حتى قتل من همدان ثلثماية رجل واثنا عشر رجلا وقتل من عك اربعمائة فارس فقال سعيد

لقد علمت عك بصفين اننا ۞ اذا ما التقى الخيلان نطعنهم شزرا
ونحمل رايات الطعان بحقها ۞ فنوردها بيضا ونصدرها حمرا

وروي انه لما اصبح امير المومنين في اليوم السابع والثلثين من حروب صفين اتاه سعيد بن قيس ووقف خيله ورايته ثم اتاه الاشتر في عسكره وحجر بن عدي الكندي في عسكره وقيس بن سعد بن عبادة في عسكره ثم اتاه عبد الله بن عباس وسليمان بن صرد والمغيرة بن خالد والاحنف بن قيس ورفاعة بن شداد وجندب بن زهير كل في قومه فخرج اليهم امير المومنين في درع رسول الله صلى الله عليه واله وفوقها خفتان اخضر محشو بالقز وهو

متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه جبّته وبيده قضيبه الممشوق فسلّم
عليه القوم وانصرفوا الى معسكرهم فاقبل على الاشتر وقال يا مالك ان هذه الراية
واشار الى راية كانت معه لم اخرجها الا يومي هذا وهي اول راية اخرجها النبي صلعم
وقد قال لي عند وفاته يا ابا الحسن انك ستحارب الناكثين والقاسطين والمارقين
فاني لعقب ولتصيبنك من اهل الشام فاصبر على ما اصابك ان الله مع الصابرين
فبكى الناس لما راوها بكاء عظيما وقبّلها من وجد اليها سبيلا ثم قال عليه السلم اخرج
درع رسول الله صلعم الملبوس الذي يرثه ابني الحسن عم ولا يستعمله ويرثه الحسين عم فينكسر في
يده ولقد بشرني رسول الله صلعم باخبار كثيرة يا مالك ان الدنيا دنية خلقت للفناء
والخير خير الاخرة فانها خلقت للبقاء ثم سار ومعه الناس الى المعركة وصفّت الصفوف
وناهضوا للقتال فاول من برز من اهل الشام رجل عليه درع مذهبة وبيضة عادية
وبيده سيف حميري فصاح يا اهل العراق تزعمون ان اليوم تجري فيه الدماء على
الارض كما تجري في النهر لقد صدقتم اليوم نسفك دماكم فليبرز الي اشجعكم فبرز
اليه عمرو بن عدي بن وهب بن حبيب بن نعيم فقال الليث مع انت اول قتيل في يومنا هذا
ثم تكافحا فسبقه عمرو فقتله وعاد ووقف مكانه فنادى يا اهل الشام ليبرز الي اخر منكم
فبرز اليه رجل مشهور بالشجاعة كان معوية يعده للشدة يقال له ابو جندب
السكوني فقتل ابو جندب عمرا فبرز اليه عبد الله بن بشر النخعي فقتله ابو جندب
فبرز اليه عبد الله بن الشيخ بن يحيى النخعي وكان فقيها صالحا عالما شجاعا جوادا فقتله
ابو جندب فقال الاشتر لطرفة بن عبيدة احد بني عمه انزع درعك وناولنيها
لا برز اليه فانه اذا عرفني احجم ففعل طرفة فبرز الاشتر اليه مغضبا وابو جندب يظن
انه طرفة فقال له الاشتر قاتلك الله لقد قتلت سادات نخع فقال له وجب عليهم
القتل بخروجهم على عثمان وقتالهم معوية فقال له الاشتر ما اضلكم لقد خدعكم معوية لعنه الله
فانتم اطوع الناس للمخلوق واعصاهم للخالق ولم يعلم ابو جندب انه الاشتر فحمل عليه وضربه
بسيفه فاتقاه الاشتر بجحفته ثم ضربه الاشتر على راسه فرمى به ووقف مكانه فبرز اليه
آخر فقتله ولم يزل يقتل من برز اليه حتى قتل احد عشر رجلا ثم انصرف فقال له اخوه كم تخاطر
بنفسك الم تسمع ما قيل ۞ يا جرة قد سقي بجار زمانا ۞ لا بد ان تعود منكسرة ۞ فقال الاشتر

العبد

البعد عمار وبعد هاشم * وابن بديل فارس الملاحم
ارجو البقاء ضل زعم الزاعم * لقد عضضنا امس بالاباهم
* فاليوم لا نقرع سن نادم *

وكان قبل ذلك اليوم قتل عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص المعروف بالمرقال وهو ابن اخي سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن بديل وكانوا فرسان العراق وليوث الحروب ورجال المعارك وحتوف الاقران ذعاء الاجناد وسيوف امير المومنين على اعدائه وقد فعلوا ما بقي ذكره على مر الاحقاب حتى احالوا القتلهم فقتلوا فذكرهم الاشتر في شعره متأسفا عليهم ٥ ثم برز رجل من الشاميين فنادى يا اهل العراق من ذا الذي قتل الاعشر رجلا منا فان فيهم اخي وعمي وابن خالتي فقال الاشتر اتريد اللحاق بهم فتقدم اليه فتقدم وهو يقول

انا الغلام الاريحي الكنذعي * اختال في الديباج والفرند

فضربه الاشتر ورمى براسه ٥ ثم ان امير المومنين دعا قنبرا وقال له سر الى الميمنة وقل لعبد الله بن جعفر ولابني عمه اذا حملت فاحملوا وقال لكميل بن زياد قل لسليمان بن صرد يكون على الميمنة وارسل الى الميسرة بمثل ذلك ثم انتظر الناس حملته فتقدم وصر الاشتر فزحف الناس بعضهم على بعض وارعوا بالنبل حتى فنيت وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت وتضاربوا بالسيوف وعمد الحديد حتى تثلمت فاشتد القتال وجرت الدماء كالماء وانهزمت عرب اليمن وكان وقع الحديد على الحديد اشد هولا من الصواعق وحجبت الشمس وضلت الالوية والرايات ووصلوا النهار بالليل فكانت ليلة الهرير واصبح اهل العراق والمعركة خلف ظهورهم وافترقوا عن سبعين الف قتيل وحمل الوليد بن عقبة في الف فارس على امير المومنين فحمل عليهم فانهزم الوليد ومن معه ولم يتبعهم امير المومنين وكذلك كان يفعل فقال الاصبغ بن نباتة وصعصعة بن صوحان يا امير المومنين كيف يكون لنا الفتح وهم اذا هزمونا قتلونا واذا نحن هزمناهم لم نقتلهم فقال عليه السلم ان معوية لم يعمل بكتاب الله ولا بسنة نبيه ولست انا كمعوية ولو كان عنده علم وعمل لما حاربني طالما لله بلغني في بنيه وقيل انه لم ير رئيس قوم مذ خلق الله الخلق قتل بيده ما قتل امير المومنين في ذلك اليوم وتلك الليلة ليلة الهرير التي وصلوا بها نهارهم في القتال حتى روي انه قتل اكثر من خمسمائة رجل

وكتب معوية الى امير المومنين عليه السلم مع عبد الله بن عقبة السكسكي وكان من ناقلة العراق
اما بعد فاني اظنك ان لو علمت ان الحرب تبلغ بك ما بلغت وعلمنا لم يجنها بعضنا على بعض
وانا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي منها ما نندم به على ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت
سالتك الشام على ان لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك علي فاعطاني الله ما
منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجو من البقاء الا ما ارجو
ولا اخاف القتل الا ما تخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف
وليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر والسلم فلما انتهى
كتابه الى امير المومنين ع قال العجب من معوية وكتابه الي ثم دعا عبد الله بن ابي رافع وكتب
اليه اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت
لم يجنها بعضنا على بعض فانا واياك في غاية لم نبلغها بعد فاما طلبك الى الشام فاني لم اكن
لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء فانك لست على
الشك امضى مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة
واما قولك انا بنو عبد مناف وليس لبعضنا فضل على بعض فانا لكذلك بنو عبد مناف ولكن
ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفين كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا
الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا فضل النبوة التي قتلنا بها الحر العزيز وبعنا
الحر الذليل فلما اتى معوية كتاب امير المومنين كتمه عمرا اياما ثم اقراه اياه فشمت به عمرو
ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لامير المومنين من عمرو بن العاص بعد يوم لقيه وكتب
معوية الى عبد الله بن العباس وكان عبد الله يحبه يقول لي قبل ان تعظم الحرب فلما قتل
اهل الشام طمع فيه وقال ان ابن عباس رجل قريشي واني كاتب اليه في عداوة بني هاشم
وبني امية ومخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا وكانت نسخة الكتاب اما بعد فانكم
يا معشر بني هاشم لستم الى احد بالمساءة اسرع منكم الى انصار عثمن فان يكن ذلك لسلطان
بني امية فقد ورثها عدي وتيم وقد اظهرتم العداوة وقد وقع من الامر ما ترى وكلت
هذه الحرب بعضها من بعض وقد استوينا فيها فما اطمعكم فينا اطمعنا فيكم وما اياسكم
منا ايسنا منكم وقد رجونا دون الذي كان وخشينا دون ما وقع ولستم ملاقينا
اليوم باحد من حدكم امس ولا غدا باحد من حدكم اليوم وقد منعنا ما كان من الشام وصنعتم

ما كان

ما كان من الحجاز والعراق فابتوا على قريش فانما بقي من رجالها ستة رجلان بالشام
ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فامّا اللذان بالعراق فانت وعلي وامّا اللذان بالحجاز
فسعد وابن عمر وامّا اللذان بالشام فانا وعمرو ومن الستة رجلان ناصبان لك واخران
واقفان عليك وانت راس هذا الجمع اليوم وغدا ولو بايع الناس لك بعد عثمن كنا اليك
اسرع منا الى علي في كلام كثير فلما انتهى كتابه الى ابن عباس اسخطه ثم قال حتى متى يخطب
الى عقلي وحتى متى اجمجم على ما في نفسي وكتب ابن عباس اليه اما بعد فاما ما ذكرت من
سرعتنا اليك بالمسالة والى انصار عثمن وسلطان بني امية فلعمري لقد ادركت في عثمن
حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت الى ما صرت اليه وبيني وبينك في ذلك ابن
عمك واخو عثمن الوليد بن عقبة فاما طلحة والزبير فقد طلبا الملك ونقضا البيعة فقاتلهما
علي على النكث واما قولك انه لم يبق من قريش غير ستة رجال فما اكثر رجالها واحسن
بقيتها وما قاتلنا من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا من خذلك واما اغراؤك اياي
بعدي وتيم فاما ابو بكر وعمر فخير من عثمن كما ان عثمن خير منك وقد بقي لك منا يوم
ينسيك ما قبله ويخوفك ما بعده واما قولك انه لو بايع الناس لاسرعت لي فقد بايع
الناس عليا وهو خير مني فلم تسرع اليه ولم تستقم له وانما الخلافة لمن كانت له في الشورى
وما انت والخلافة يا معوية وانت طليق وابن طليق وابن راس الاحزاب وابن اكلة الاكباد
فلما انتهى كتابه الى معوية قال هذا علي بنفسي فلا والله اكتب اليه الى سنة وكتب معوية
الى قيس بن سعد بن عبادة اما بعد فانك يهودي ابن يهودي ان ظفر احب الفريقين
اليك عزلك واستبدل بك وان ظفر ابغضهما اليك نكّل بك وقتلك وقد كان ابوك
وتر قوسه ورمى غرضه فاكثر الحز واخطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه ثم مات
بحوران طريدا فكتب قيس اليه اما بعد فانما انت وثن ابن وثن دخلت في الاسلام
كرها وخرجت منه طوعا لم يقدم ايمانك ولكن قدم نفاقك وقد كان ابي وتر قوسه
ورمى غرضه فشغب به من لم يبلغ مداه ولا يشق غباره ونحن انصار الدين الذي منه
خرجت واعداء الدين الذي فيه دخلت وروي انه لما طالت الحرب بين امير المؤمنين ع
وبين معوية قام معوية خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا بني امية ونزار الى متى
تفنيكم هذه اليمانية باسيافها فما اقبح ان تنجلي هذه الظلمة غدا فليس لاحد منكم ذكر

فقام اليه عتبة بن ابي سفيان فقال انا جعدة بن هبيرة فقال معوية كفو كريم انت لعمر الله
له ان الجعدة هو جعدة هبيرة نجد بالعرب فارس وكان قاضيا في الجاهلية وافتخرت بنو مخزوم
بقضائه في الاسلام وامه ام هاني بنت ابي طالب وخاله علي بن ابي طالب فمضى فلقاه عتبة
فقال اليوم اعاتبه وغدا احاربه فقال معوية انت وذاك فجاء عتبة حتى وقف قبال عسكر
العراق ثم نادى يا جعدة فان لم يسمع فقولوا له ان عتبة يدعوك الى المناظرة فاتى جعدة امير
المومنين فاخبره فقال اخرج اليه فخرج فقال عتبة يا جعدة قد علمت انه انما اخرجك
علينا حبك خالك علي بن ابي طالب واخرى رغبتك في مثل عمل عمر بن ابي سلمة وكان
امير المومنين عليه السلام ولاه البحرين يا جعدة ما اقبح بعلي ان يكون نال سلطانا فقتل فيه
العرب يا جعدة ان معوية يقوى على علي بخصال لا يقوى عليه علي بمثلها منها انكم تقولون
مع علي اذا قال وتردون عليه اذا امر ونحن لا نقول معه اذا قال ولا نرد عليه اذا امر
ومنها ان معوية يرضى بالشام دون العراق وعلي لا يرضى بالعراق دون الشام فسل
عليا ان يصفح لمعوية عن الشام لعل الله يطفى هذه النائرة والله يا جعدة ما مع
معوية رجل الا وهو اشد على علي من معوية ولا مع علي رجل الا وعلي اشد منه على
معوية فقال جعدة يا عتبة قد تكلمت فاسمع الجواب اما قولك انما اخرجني اليكم حب خالي
فلو كان لك خال مثله انساك اباك واما قولك انه اخرجني اليكم رغبة في مثل عمل عمر
ابن ابي سلمة فان عمر لم يعد قدره والجهاد احب الي من العمل واما قولك انه ما اقبح
بعلي ان يكون نال سلطانا فقتل فيه العرب فمن قتله الحق ابعده الله واما قولك سل
عليا ان يصفح لمعوية عن الشام فقد سالتمونا هذا وهو لكم سلم فلم يجبكم فكيف يجيبكم
اليوم وانتم له حرب واما قولك انا نقول مع علي اذا قال ونرد عليه اذا امر فانما
نقول معه اذا شاورنا وقد كان رسول الله صلعم يشاور اصحابه وبذلك امره الله تعالى وفيه
له ولنا اسوة حسنة واما قولك ليس معه رجل الا وهو اشد فهو كذلك ولعمري ينبغي
ان يكون كذلك فقس معوية شكه فصار اصحابه اشد منه ومضى بعلي يقينه فصار
اشد من اصحابه ثم تسابا وافترقا وقال عتبة ستعلم يا جعدة اني خارج غدا الى
محاربتك فقال جعدة ذلك متمناي وليت ذلك اليوم فلما اصبح لم يدع معوية رجلا جلدا
في عسكره معروفا بالشجاعة الا اخرجه مع عتبة وخرج جعدة في رجالة فاقتتلوا
قتالا

قتالا شديدا حتى فر جميع اصحاب عتبة فرجع فازرى عليه معوية وقال قد فضحت
فقال جهدت الجهد والمفر من السماء فشتمه معوية وشتم جعلة فانشا عتبة يقول

ان شتم الكريم جعلة في القو ٭ م لخطب من الخطوب عظيم
امه ام هانى والبو ه ٭ من لوي بن غالب طهيم
ذاك منهم هبيرة بن ابي وهب ٭ اقرت فضاءه مخزوم
كان في حربهم ليعد بالف ٭ حين يلقاه بالعزوم قروم
وابنه جعلة المخلف منه ٭ هكذا انبت الفروع الاروم

ثم ان عتبة غضب على معوية وانقطع عنه اياما فارسل اليه معوية واصلحه وروي
الكلبي عن عبد الله بن وهب قال لما قدم عمرو بن العاص على معوية بن ابي سفيان
واقام معه على حرب امير المومنين قال له ان ههنا رجلا له شرف واسم عظيم وهو
من خيار اصحاب رسول الله فان صار معك عاندت به عليا وظهرت عليه قال من
هو قال عبادة بن الصامت فارسل اليه معوية فدعاه فلما وصل اليه رآهما جالسان
يتحدثان فاقبل يريد الجلوس بينهما فقاما له واجلساه بينهما فتكلم معوية فحمد الله واثنى
عليه وذكر فضل عبادة وسابقته وصحبته ثم ذكر عثمن وقتله وسال عبادة القيام معه
في امره فقال عبادة قد سمعت ما قلت ولكن اتعلم يا معوية لم جلست بينكما قال لفضلك
وشرفك وسابقتك فقال له لا والله ما ذلك كذلك وما كنت لاجلس بينكما في مكانكما
ولكن سا خبركما بينا كنا نسير مع رسول الله في غزوة تبوك اذ نظر اليكما سايرين
تتحدثان فالتفت الينا وقال اذا رايتموهما مجتمعين ففرقوا بينهما فانهما لا يجتمعان
على خير فاما ما دعوتني اليه من القيام معك فلنا عدو وهو اغلظ اعدائنا واشدهم
كيدا وانا كائن من ورائكم في جهاده فاذا اصطلحتم على شيء دخلنا معكم فيه ان شاء
الله ثم نهض عنهما وروي ان امير المومنين لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش
ونفد ما كان معهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل
بهم امير المومنين عن الجادة وسار قليلا فلاح له دير في وسط البرية فسار حتى صار
في فنائه وامر من ينادي ساكنه بالاطلاع عليهم فاطلع فقال له امير المومنين هل قرب قائمك
ماء يستقى منه هؤلاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء بعيد وما دون الفراة ماء

ولولا انني اوتى بماء يكفيني كل شهر على التقتير لهلكت عطشا فقال امير المؤمنين ع
اسمعتم ما يقول قالوا نعم افتامرنا بالمسير الى حيث اوما اليه من الغزاة فلعلنا ندركه
وبنا قوة فقال ع لا حاجة بكم الى ذلك ولوى عنق بغلته الى القبلة واشار الى مكان يقرب
الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فعدل جماعة الى الموضع الذي اشار اليه بالمساحي
فكشفوه فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي
فقال ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها واجتمع
القوم وراموا تحريكها فما وجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما رآهم عجزوا عن قلعها
لوى رجله عن سرجه ونزل ثم حسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها
ثم قلبها بيده ورمى بها اذرعا فظهر لهم بياض الماء فبادروا اليه وشربوا منه فكان اعذب
ما شربوا منه في سفرهم وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ثم جاء
الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب
ينظر كل ذلك من فوق ديره فلما استوفى علم ذلك قال يا معاشر الناس انزلوني انزلوني
فاحتالوا في نزوله فوقف بين يدي امير المؤمنين ع وقال يا هذا انت نبي مرسل قال لا
قال افملك مقرب قال لا قال افوصي نبي مرسل قال نعم وصي رسول الله محمد بن عبد الله
خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم لله تعالى على يدك فبسط يده وقال للراهب اشهد
الشهادتين فتشهد وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد
انك وصي رسول الله وانك احق الناس بولاء الامة من بعده فعلمه امير المؤمنين شرائط
الاسلام ثم قال له ما دعاك الى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف
فقال يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها
وقد مضى عالم قبلي ولم يدركوا ذلك فرزقنيه الله عز وجل وانا نجد في كتبنا واثار علمائنا
ان في هذا الموضع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي مرسل او ملك مقرب او وصي
نبي وانه لا بد من ولي يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها
فلما رايتك فعلت ذلك تحققت ما كنت انتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم مسلم على
يدك مؤمن بحقك ومولى لك فلما سمع ذلك امير المؤمنين بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع
وقال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا والحمد لله الذي جعلني في كتبه مذكورا ثم دعا الناس
فقال

فقال اسمعوا ما يقول اخوكم هذا فسمعوا مقالته فبكوا وحمدوا الله وشكروه على النعمة
التي انعم عليهم بمعرفة امير المومنين ثم ساروا وسار الراهب معهم بين يدي امير المومنين ع
وفي جملة اصحابه حتى لقي اهل الشام فكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى الصلوة
عليه ودفنه واكثر من الترحم عليه وكان ع اذا ذكره قال ذاك مولاي قال المصنف ان هذا
الخبر فيه ضروب من المعجز الباهر احدها علم الغيب الثاني القوة التي خرق بها العادة وتميز
بخصوصيتها الثالث ما فيه من ثبوت البشارة في كتب الله ويويد ذلك قوله تعالى ذلك مثلهم في
التوراة ومثلهم في الانجيل الاية وفي ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري في قصيدته المذهبة

ولقد سرى فيما يسير بليلة * بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى اتى متبتلا في قائم * القى قواعده بقاع مجدب
ياتيه ليس بحيث يلقى عامرا * غير الوحوش وغير اصلع اشيب
فدنا فصاح به فاشرف ماثلا * كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذي بوئته * ماء يصاب فقال ما من مشرب
الا بغاية فرسخين ومن لنا * بالماء بين نقا وقي سبسب
فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى * بيضاء تلمع كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا * ترووا وما تروون ان لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت * منهم تمنع صعبة لم تركب
حتى اذا اعيتهم اهوى لها * كفا متى ترد المغالب تغلب
فكانها كرة بكف حزور * عبل الذراع دحا بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا * عذبا يزيد على الالذ الاعذب
حتى اذا شربوا جميعا ردها * ومضى فخلت مكانها لم يقرب
اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل * في فضله وفعاله لم يكذب

وروي عن حبة العرني قال لما نزل امير المومنين في مسيره الى صفين البليخ على جانب
الفرات نزل اليه راهب من صومعته فسلم عليه وقال ان عندنا كتابا ورثناه عن
ابائنا كتبه اصحاب عيسى بن مريم اعرضه عليك فقال نعم فاتى به الراهب وقراه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث في الاميين رسولا

منهم يعلمهم الكتاب ويدلهم على سبيل الخير لا فظا ولا غليظا ولا صخابا في الاسواق ولا
يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل شيء
وفي كل صعود وهبوط تذل السنتهم بالتهليل والتكبير ينصره الله على كل من ناواه فاذا
توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت ثم يمر رجل
من امته بشاطئ الفرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يرتشي في الحكم الدنيا
اهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت اهون عليه من شرب الماء على الظمآن
يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لائم فمن ادرك ذلك النبي من
اهل البلاد فآمن به كان ثوابه رضوان الله والجنة ومن ادرك ذلك العبد الصالح
فلينصره فان القتل معه شهادة ثم قال له فانا مصاحبك لا افارقك حتى يصيبني ما اصابك
فبكى امير المومنين ع وقال الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا والحمد لله الذي ذكرني في كتب
الابرار ومضى الراهب معه وكان فيما ذكروا يتغدى مع امير المومنين ويتعشى حتى اصيب
بصفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال ع اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال
هذا منا واستغفر له مرارا هذا آخر ما وصل من اخبار صفين ونقتصر على الحمد لله

الباب الرابع والثلثون فيما ابان الله به من المعجزات الباهرة والايات الظاهرة

وخرق العادة فيما ظهر منه واخباره بالحادث قبل حدوثه وعلمه بغوامض الغيبات وغيرها
فمن آيات الله تعالى فيه انه لم يوجد من الناس من مارس الحروب الا وهو ظافر فيها حينا وغير ظافر
حينا ولا نال احد منهم جراحا الا وقضى وقتا وعوفي وقتا ولم يعهد من لم يفلت منه
قرن في الحرب ولا نجا من ضربته احد وصلح منها الا امير المومنين عليه السلام فانه لا مرية في ظفره
بكل قرن بارزه وقتله لكل بطل نازله من الاعداء والمشركين الا ان يكون عمرو بن العاص
وبسر بن ارطاة فليجئ احصاها ومن آياته سبحانه فيه انه مع طول ملاقاته الحروب
وملابسته اياها وكثرة من قصده من جبابرة العرب ومن مني به فيها من الشجعان وصناديدهم
وتجربتهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد منهم ما ولى احد ظهره ولا انهزم عن احد ولا احجم عن
لقائه وهذه معجزة ظاهرة انفرد بها وفضيلة حباه الله عز وجل بها ومن آياته تعالى
وخرق العادة فيه بما دل البرية على امامته وفضله وكشف به عن فرض طاعته تسخير
الجمهور لنقل مناقبه وما خصه الله به من كرائمه وتسليم العدو بما فيه الحجة عليه هذا مع
كثرة

كثرة المنحرفين عنه وتوفر دواعيهم الى كتمان فضله وما اتفق لهم من الاسباب في ذلك لجحد
حقه وما حصل لخصومه من كون الدنيا معهم والسلطان لهم وحمل الجمهور منهم على اطفاء
نوره والله متم نوره بخرق العادة في نشر فضائله ومناقبه وظهور حجج الله وتسخير
كل منهم للاعتراف بصحتها حتى تمت حجته ونفذت كلمته وظهر البرهان بحقه فقد خرقت العادة
فيه ببينونته من الكافة بالايات الباهرة على ما وصفناه ٥ وقد شاع الخبر واستفاض عن
الشعبي انه كان يقول لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبون علي بن ابي طالب على منابرهم
فكانما يشال بضبعه الى السماء وكنت اسمعهم يمدحون اسلافهم على منابرهم فكانما يكشفون
عن جيفة وقال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوما يا بني عليكم بالدين فاني لم ار الدين بنى
شيئا فهدمته الدنيا ورايت الدنيا قد بنت بنيانا فهدمه الدين اني ما زلت اسمع اصحابنا
واهلنا يسبون عليا ويدفنون فضائله ويحملون الناس على سبابه فما يزيده ذلك من
القلوب الا قربا ويجتهدون في تقربهم من قلوب الخلق فما يزيدهم ذلك الا بعدا حتى كان
الرجل اذا اراد ان يروي عن امير المؤمنين رواية او فضيلة لم يجسر ان يضيفها اليه
بذكر اسمه او نسبه فيقول حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله او حدثني رجل من قريش
ورعي عن عكرمة عن عائشة في حديثها له بمرض رسول الله صلى الله عليه وآله ووفاته فقالت في الحديث
فخرج رسول الله متوكئا على رجلين من اهل بيته احدهما الفضل بن عباس فلما حدث
ذلك عنها لعبد الله بن عباس قال له اتعرف الرجل الاخر قال لا لم تسمه لي قال ذلك
علي بن ابي طالب ٤ وما كانت تذكره بخير ولا تستطيع ٥ وكانت الولاة من بني امية تضرب
بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعترض الناس بحلفهم على البراءة
منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك ان لا يذكر على وجه الارض بخير فضلا عن ان تذكر
له فضائل وتروى له مناقب او يثبت له حق او حجة بحق ٤ واذا كان ظهور فضائله و
انتشار مناقبه على ما قدمنا ذكره من الشياع في العامة والخاصة وتسخير العدو والولي
لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان فيه بالاية الباهرة ٥ ومن اياته عليه السلام
انه لم يمن احد في ولده وذريته بما مني ع في نفسه وذريته وذلك انه لم يعرف خوف شمل
جماعة من ولد نبي ولا امام ولا ملك من بر وفاجر كالخوف الذي شمل امير المؤمنين عليه السلام
وذريته من ضروب النكال بالقتل والحيلة حتى حبست انفسهم على الهلاك واحرج من سلم

منهم على التفرق في البلاد ومفارقة الديار والاهل وكتمان النسب على اكثر الناس فبلغ
بهم الخوف الى الاستحياء عن الاحباء فضلا عن الاعداء وبلغ الحجر بهم الى اقصى الشرق
والمغرب ورغبوا عن الناس خوفا على انفسهم وذراريهم من الطغاة والجبابرة والعتاة
الذين غصبوا حقوقهم فهذه كلها اسباب تقتضي انقطاع زمانهم واجتثاث اصولهم
وقلة عددهم وهم على ذلك اكثر ذرية من الانبياء والصالحين والاولياء بل اكثر ذرية من
كل احد من الناس مع اختصاص مناكحاتهم في انفسهم دون البعداء وحصرها في انفسهم
وذوي انسابهم من الاقرباء وفي ذلك خرق العادة على ما بيناه ومن آيات الله الباهرة
فيه والخواص التي افرده بها ودل على المعجز عليها في امامته ووجوب طاعته وثبوت حجته
ما هو من جملة الدلائل التي ابان الله بها الانبياء والرسل وجعلها اعلاما لهم على صدقهم
فمن ذلك ما استفاض عنه من اخباره بالغيبات والكائنات قبل حدوثها فلا يخرم
من ذلك شيئا ويوافق المخبر الخبر حتى يتحقق الصدق عنه وهذا من ابهر معجزات
الانبياء الا ترى الى قوله تعالى فيما ابان به المسيح من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على
نبوته وينبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وجعل ذلك من عجيب آيات رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال عند غلبة الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين فكان الامر في ذلك كما قال عز وجل وقال تعالى في اهل بدر
سيهزم الجمع ويولون الدبر فكان الامر كما قال وقال تعالى مخبرا عن قصة اليهود قل يا ايها
الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم فكان الامر كما قال ولم يجسر احد منهم ان يتمنى
فحقق بذلك خبره وابان عن صدقه ودل به على نبوته في امثال ذلك والذي
كان من امير المومنين عليه السلام من هذا الجنس ما لا يستطاع انكاره الا ترى الى ما تظاهرت
به الاخبار وانتشرت به الآثار ونقلته الكافة عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله الفرق
الثلث وبعد بيعته امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فكان الامر
كذلك على ما اخبر به وما قال وقال لطلحة والزبير حين استاذناه في العمرة لا
والله ما تريدان العمرة ولكن تريدان الغدرة فكان من امرهم ما ذكره وقال لعبد الله
بن عباس وهو يخبره باستئذانهما له في العمرة اني اذنت لهما مع علمي بما انطويا عليه
من الغدر

الغدر واستظهرت بالله عليهما وان الله يرد كيدهما ويظفرني بهما فكان الامر كما قال عليه السلام
وقال بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة على القوم سيأتيكم من قبل الكوفة الف
رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فلم ازل
الى ورود اوائلهم فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة وتسعة وتسعين رجلا
ثم انقطع مجيء القوم فبينا انا متفكر اذ رأيت شخصا اقبل حتى دنا واذا هو رجل عليه
قباء صوف ومعه سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المؤمنين فقال له امدد يدك
ابايعك فقال عليه السلام تبايعني على ما قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت
او يفتح الله عليك فقال له ما اسمك قال اويس فقال القرني قال نعم فقال الله اكبر اخبرني
حبيبي رسول الله ص اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله
ورسوله يموت على الشهادة فيدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس
فسرى عني ما كنت اجده ومن اياته عليه السلام قوله وقد رفع اهل الشام المصاحف وشك
فريق من اصحابه والحوا في المسالمة ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريدون
بها القرآن لانهم ليسوا باهل القرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم
فان لم تفعلوا تفرق بكم السبل وتندموا على ما فرط منكم في الاجابة اليه حيث لا ينفعكم
الندم فكان الامر كما قال كفروا بعد تحكيمهم وندموا على ما فرط منهم وتفرقت بهم السبل
وقال عليه السلام وهو متوجه الى قتال الخوارج لولا اني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم
بما قضاه الله تعالى على لسان نبيه فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم وآية
ذلك ان فيهم رجلا مخدج اليد كانها ثدي المرأة وهم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب
الى الله وسيلة ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى
وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القتلى فشق قميصه فكان على كتفه سلعة
كثدي المرأة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت كتفه واذا رجعت رجعت كتفه فلما وجده
كبر وقال ان في هذا عبرة لمن استبصر ومن اياته عليه السلام ما روى اصحاب السير عن جندب بن
عبد الله الازدي قال شهدت مع علي الجمل وصفين وانا لا اشك في قتال من قاتله حتى شهدت
النهروان فدخلني شك وقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة
امشي ومعي اداوة حتى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت عليه ترسي واستترت

عين الشمس فاني لجالس اذ اقبل امير المومنين ع فقال يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم
فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره ثم اقبل فجلس في ظل الترس فاذا فارس يسال عنه
فقلت يا امير المومنين هذا الفارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير
المومنين قد عبر القوم وقد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا قال بلى والله لقد فعلوا
فقال كلا ما فعلوا فانه لكذلك اذ جاء اخر فقال يا امير المومنين قد عبر القوم قال
كلا ما عبروا فقال والله ما جئتك حتى رايت في هذا الجانب الرايات والاثقال قال والله
ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه وقلت في نفسي الحمد لله
الذي بصرني هذا الرجل فهذا احد رجلين اما كذاب جريء او على بينة من ربه
وعهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا تسالني به يوم القيمة ان انا وجدت القوم قد
عبروا لاكونن اول من يقاتله وان وجدتهم لم يعبروا لاقيمن على المناجزة والقتال بين
يديه فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال كما هي لم تعبر فاخذ بقفاي
ودفعني ثم قال يا اخا الازد اتبين لك الامر قلت اجل قال فشانك وعدوك
فحملت وقتلت رجلا ثم قتلت اخر ثم اختلفت مع اخر اضربه ويضربني فوقعنا جميعا
فاحتملني اصحابي فافقت حين افقت وقد فرغ القوم وهذا خبر مشهور نقله
حملة الاثار وقد اخبر به الرجل عن نفسه في زمن الامام عليه السلام وبعده فلم يدفعه عنه دافع
ولا اكذبه فيه منكر وفيه من الامر الباهر والمعجز الظاهر والاخبار بالغائب والابانة عن علم
الباطن ومعرفة ما انطوى في النفس وهذه الاية لا يعادلها الا ما ساواها في معناها والله الموفق
ومن ذلك ما تواترت به الكتب والروايات من نعيه عليه السلام نفسه الكريمة قبل وفاته والخبر
رواه الحرث الاعور في قتله وانه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة في راسه يخضب دمها
لحيته فكان امر الله قدرا مقدورا فمن اللفظ الذي رواه ابو الحرث في ذلك قوله عليه السلام
لتخضبن هذه من هذه ووضع يده على راسه ولحيته وقوله عليه السلام ليخضبها من فوقها
واوما الى شيبته وقوله عليه السلام ما يحبس اشقاها وقوله عليه السلام ما يمنع اشقاها ان يخضبها من
فوقها وقوله اتاكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاجوا العام
صفا واحدا واية ذلك اني لست فيكم وكان اصحابه يقولون انه ينعى الينا نفسه فضرب
صلوات الله عليه ليلة تسع عشرة ومضى في ليلة احدى وعشرين من الشهر ومما رواه الثقات

عنه

عنده عليه السلام انه كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله
بن جعفر فلا يزيد على ثلاث لقم فقال له احد ولديه في ذلك فقال يا بني يأتي امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان
فاصيب في تلك الليلة • ومما رواه اصحاب الاثار ان الجعد بن بعجة
رجل من الخوارج قال لامير المؤمنين عليه السلام اتق الله يا علي فانك ميت فقال بلى والله مقتول
قتلا بضربة على هذه فتخضب هذه ووضع يده على راسه ولحيته عهد معهود وقد خاب
من افترى • وقوله عليه السلام في الليلة التي ضرب فيها وقد توجه الى المسجد فصاح الاوز في
وجهه فطردهن الناس فقال اتركوهن فانهن نوائح ومن اياته عليه السلام ما رواه الوليد بن الحارث
عن رجاله ان امير المؤمنين ع لما بلغه ما صنعه بسر بن ارطاة باليمن قال اللهم ان بسرا باع
دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق له من دينه ما يستوجب به رحمتك قال الراوي فبقي
بسر حتى اختلط فكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب فكان يضرب
به حتى يغشى عليه فاذا افاق قال السيف السيف فيدفع اليه فيضرب به فلم يزل كذلك الى
ان هلك ومن اياته عليه السلام ما استفاض عنه من قوله انكم ستعرضون بعدي على سبي فسبوني
فان عرضت عليكم البراءة مني فلا تبرؤوا فاني على دين الاسلام فمن عرض عليه البراءة مني
فليمدد عنقه فان تبرأ مني فلا دنيا له ولا اخرة • فكان الحال فيه كما وصفه • ومثلها
قوله عليه السلام ايها الناس اني دعوتكم الى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما انه
سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد فمن عذب
الناس في الدنيا عذبه الله في الاخرة • واية ذلك ان يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم
فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر فكان الامر كما قال ومن اياته عليه السلام
ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر العبدي وقف على باب امير المؤمنين فقيل له انه نائم فقال
له ايها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده لتضربن على راسك ضربة تخضب بها لحيتك
كما اخبرتنا بذلك من قبل فسمعه امير المؤمنين فقال اقبل يا جويرية حتى احدثك بحديثك
فاقبل فقال وانت والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل وليقطعن يديك ورجليك
ثم ليصلبنك تحت جذع كافر فمضى على ذلك دهر حتى ولي زياد في ايام معاوية فاخذه
فقطع يديه ورجليه ثم صلبه على جذع ابن مكعبر وكان طويلا ومن اياته عليه السلام ما رواه
نقلة الاخبار ان ميثم التمار كان عبدا لامراة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين منها فاعتقه

وقال له ما اسمك قال سالم قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذي سماك
به ابوك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين والله انه لاسمي
قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى بابي
سالم فقال له يوما انك لتؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر
منخراك وفمك دما فيخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث
عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة وامض معي حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها
فاراه اياها فكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت
ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتى عرف المكان الذي يصلب فيه بالكوفة
وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول له عمرو اتريد ان
تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل
فيها فدخل على ام سلمة فقالت من انت قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله
يوصي بك عليا في جوف الليل فسالها عن الحسين قالت هو في حائط له قال اخبريه اني
قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله فدعت بطيب
وطيبت لحيته وقالت له اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد
فادخل عليه فقيل له هذا قد كان من آثر الناس عند علي فقال ويحكم هذا الاعجمي قيل نعم
فقال له ابن زياد اين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة قال انك على
عجمتك لتبلغ الذي تريد ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني انك تصلبني
عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة قال لاخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني
الا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله عز اسمه فكيف تخالف هؤلاء وقد عرفت الموضع
الذي اصلب عليه من الكوفة وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه
المختار فقال ميثم للمختار انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذي يقتلني
فلما دعا ابن مرجانة بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد يأمره بتخلية سبيل المختار
فخلاه وامر بصلب ميثم فاخرج فلقيه رجل فقال ما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم
واومأ الى النخلة وقال لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على
باب عمرو بن حريث فقال عمرو والله انه قد كان يقول لي اني مجاورك فاحسن جواري فلما
جاريته

جاريتان تكنس ما تحت خشبته وترشها وتجمرها فجعل ميثم يحدث بفضائل اهل البيت
عليهم السلام فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول خلق الله الجم في الاسلام
وكان مقتل ميثم قبل قدوم الحسين للعراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه
طعن بحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وانفه دما ومن اياته عليه السلام ما رواه ابن عياش
عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد اذ اتي برشيد
الهجري فقال له زياد ما قال لك صاحبك يعني عليا عليه السلام انا فاعلون بك قال تقطعون
يدي ورجلي وتصلبوني فقال زياد والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال
زياد ما نجد له شيئا شرا مما قال صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد
هيهات قد بقي لي عندكم شيء اخبرني به امير المؤمنين قال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد
الآن جاء والله تصديق خبر امير المؤمنين ع ومن اياته عليه السلام ما رواه عبد العزيز بن صهيب
عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول اما والله
ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال احفظ
ما اقول لك عنه فوالله انه ليكونن ما يخبرني به امير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن
وليصلبن بين شرفتين من هذا المسجد قلت انك لتحدثني بالغيب قال احدثك عن الثقة
المأمون امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابو العالية فاتت علينا جمعة حتى اخذ
مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال ابو العالية وقد كان حدثني مزرع بثالثة فنسيتها
ومن اياته عليه السلام ما رواه جرير بن عبد الله عن المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب كميل بن
زياد فهرب منه فحرم الحجاج قوم كميل عطاءهم فلما رأى كميل ذلك قال انا شيخ كبير قد
نفد عمري فلا ينبغي ان يحرم قومي عطاءهم بسببي فخرج ودفع بيده الى الحجاج فلما رآه
قال قد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال كميل لا تصرف علي انيابك ولا تهدم علي
فوالله ما بقي من عمري الا مثل ظماء الحمار فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد
القتل الحساب ولقد اخبرني امير المؤمنين عليه السلام انك قاتلي فقال له الحجاج الحجة عليك
اذن فقال كميل ذلك اذا كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان اضربوا عنقه
فضربت عنقه ومن اياته عليه السلام ما رواه اصحاب السير ان الحجاج قال يوما احب ان اصيب رجلا
من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا كان اطول صحبة لابي تراب

من قنبر مولاه فبعث في طلبه فأتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم
قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المؤمنين علي بن ابي طالب ولي نعمتي قال
ابرأ من دينه قال اذا برئت من دينه تدلني على دين غيره هو افضل من دينه قال فاني قاتلك
فاختر اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة
الا قتلتك الله عز وجل مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين ان ميتتي تكون ذبحا ظلما بغير حق
وجب فأمر به فذبح. وهذا من حجج البينات والآيات الظاهرات وبالله العون. ومن آياته عليه السلام
الظاهرة ومعجزاته الباهرة ما رواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي
عن سويد بن غفلة قال جاء رجل الى امير المؤمنين فقال له يا امير المؤمنين اني مررت
بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قد مات بها فاستغفر الله له فقال عليه السلام انه لم يمت
ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جماز فقام رجل من تحت
المنبر وقال يا امير المؤمنين اني لك شيعة واني لك محب قال ومن انت قال حبيب
بن جماز قال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب واومأ بيده الى
باب الفيل فلما مضى امير المؤمنين عليه السلام ومضى الحسن عليه السلام وكان من امر ظهور الحسين عليه السلام
ما كان بعث عبيد الله بن زياد عمر بن سعد الى الحسين ع وجعل خالد بن عرفطة على
مقدمته وحبيب بن جماز صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل
وهذا خبر مشهور لا يتناكره اهل العلم من رواة الاخبار. ومن آياته عليه السلام وبراهينه ومعجزه
وبينات احكامه ما رواه زكريا بن يحيى القطان عن فضيل بن الزبير عن ابي الحكم قال
سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون خطب امير المؤمنين يوما فقال في خطبته سلوني
قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم
بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال انبئني كم في رأسي ولحيتي
من شعرة فقال له والله لقد حدثني خليلي رسول الله ص بما سألت عنه وان على كل
طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر من لحيتك شيطانا يستفزك
وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله ص فهذه آية ذلك ومصداق ما اخبرتك
به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأتك
به من لعنتك وسخلك وكان ذلك في الجوش وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا فلما

كان من أمر الحسين عليه السلام تولى الشمر قتله كما قال ع ومن آياته عليه السلام ما رواه اسمعيل بن صبيح
عن يحيى بن المساور عن اسمعيل بن زياد قال ان امير المومنين ع قال للبراء بن عازب
يا براء يقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين كان البراء يقول صدق
والله امير المومنين قتل الحسين ولم انصره وكان يظهر الحسرة والكآبة على ذلك
ومن آياته عليه السلام ومعجزاته وبراهينه ما رواه عثمان بن عيسى العامري عن جابر بن الحر عن
جويرية بن مسهر العبدي انه قال لما توجهنا مع امير المومنين عليه السلام الى صفين وبلغنا
طفوف كربلا وقف ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا ثم استعبر باكيا وقال هذا
والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا امير المومنين ما ذلك فقال هذه كربلا
يقتل فيها قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار فكان الناس لا يعرفون تأويل ما
قال حتى كان من ابي عبد الله الحسين ع واصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من سمع
مقالته مصداق الخبر فيما انباهم به وفي ذلك اخبار بالغيب وعلم بالكائنات قبل
حدوثها والمعجز الظاهر والعلم الباهر الذي اودع اليد دون غيره فحق اوضح دليل على
عدم نظير له او مساو في العلم فبان به لذلك عن الخلق وفاز بالسبق والله المعز والموفق للحق
ومن آياته عليه السلام واعلام بيناته مما ابانه الله تعالى به من القدرة وخصه من القدرة التي خرق
بها العادة وتظاهرت بها الروايات واتفق عليه العلماء من قصة خيبر وقلع امير المومنين ع
باب الحصن بيده ودحوه به على وجه الارض وكان من الثقل بحيث لا يقله اقل من خمسين
رجلا من الاقويا ه وقد ذكر ذلك عبد الله بن احمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته فقال
ه حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن حرام عن
ابي عتيق عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية لعلي بن ابي طالب ع في يوم خيبر
بعد ان دعا فجعل علي يسرع السير واصحابه يقولون ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذب
بابه فالقاه على الارض ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب وهذا من اعجب
المعجزات الذي بان بها من العالم وخرق العادة به وجعله علما للامة ومن آياته عليه السلام
حديث الراهب بارض كربلا والعين والصخرة وقد اوردناه في اخبار صفين وما اعطى
اصحابه وذكرنا ما نظمه الشعراء منهم السيد الحميري ومن آياته عليه السلام انه لما نزل وهو متوجه
الى صفين عند [illegible] البليخ على جانب الفرات نزل الراهب من صومعته بكتاب ورزق

آياته بخط حواري عيسى عليه السلام فيه صفة الرسول وصفة أمير المؤمنين عليهما السلام وخروج الراهب
معه وشهادته بين يديه وهو من أوضح بيناته وآياته وقد ذكرناه في آخر باب صفين مستوفى
ومن آياته عليه السلام الباهرة ومعجزاته الظاهرة ما تظاهرت به الرواية من بعثه رسول الله
صلى الله عليه وآله إلى وادي الجن وقد أخبره جبرئيل عليه السلام أن طوائف منهم قد اجتمعوا
لكيده فأغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله المؤمنين به ورد به كيدهم وغلبهم ودفعهم عن
المسلمين بقوته التي أبانه الله تعالى بها عن سائر الأمة ۝ روى محمد بن أبي السري التميمي
عن أحمد بن الفرج عن الحسن بن موسى النهدي عن أبيه عن وبرة بن الحارث عن عبد الله بن
عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى غزاة بني المصطلق جنب عن الطريق وأدركه الليل فنزل
بقرب واد وعر فلما كان آخر الليل هبط جبرئيل عليه السلام يخبره أن طائفة من الجن الكفار
قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم الوادي فدعا
بأمير المؤمنين وقال له اذهب في هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك
فادفعه بالقوة التي أعطاكها الله تعالى وتحصن منهم بأسماء الله التي خصك بها وأنفذ
معه مائة رجل وقال لهم كونوا معه وامتثلوا أمره فتوجه إلى الوادي فلما قارب شفيره
أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب شفير الوادي ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم
ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من أعدائه وسمى الله تعالى وأومأ إلى الذين
اتبعوه أن يقربوا فقربوا فكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط إلى الوادي
فاعترضته ريح عاصف كاد القوم أن يقعوا على وجوههم من شدتها ولم تثبت أقدامهم
على الأرض من هول ما لحقهم فصاح أمير المؤمنين أنا علي بن أبي طالب أنا ابن عبد المطلب
أنا وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا إن شئتم فظهر للقوم أشخاص على صور الزط
تخيل في أيديهم شعل النار وقد اطمأنوا بجنبات الوادي فتوغل عليه السلام بطن الوادي وهو
يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبث الأشخاص حتى صاروا كالدخان الأسود
وكبر أمير المؤمنين ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر
الموضع عما اعتراه من الظلمة فقال له أصحاب رسول الله ما لقيت يا أبا الحسن فلقد
كدنا نهلك خوفا وأشفقنا عليك أكثر مما لحقنا فقال لهم لما تراءى لي العدو جهرت بأسماء
الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا
على

على هيئاتهم لا تثبت على انفسهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المؤمنين شرهم وسيسبقني بقيتهم
الى النبي صلى الله عليه وآله يؤمنون به ثم انصرف بمن معه الى النبي ص فاخبره فسرّي عنه ما
كان يجد ودعا له بخير وقال يا علي قد سبقك من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامهم
ثم ارتحل بالمسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين والحديث مجمع عليه من طريق
الشيعة والسنة الخاصة والعامة لا يتناكرونه بل طائفة من المعتزلة بميلها الى مذهب
البراهمة تدفعه لبعدها عن معرفة الاخبار وما قص الله من نبأهم في سورة الجن وقولهم
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به الى آخر ما تضمن الخبر الصادق عنهم في السورة الكريمة
واذا بطل اعتقاد الزنادقة في ذلك بتجويز المعقول وجود الجن وامكان تكليفهم وثبوت ذلك
مع اعجاز القرآن المبين والاعجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان المعتزلة في الخبر
الذي اوردناه لعدم استحالة مضمونه في العقول وليس في انكار من عدل عن الانصاف
في النظر من المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد الملحدة
واصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء من الاخبار بمعجزات
النبي ص كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصا وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء
الشجرة وخروج الماء من بين اصابعه في الميضاة واطعام الخلق الكثير الطعام القليل
قدح في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها بل الشبهة لهم في دفع ذلك وان ضعفت
اقوى من شبهة منكري معجزات امير المؤمنين ع وبراهينه لما لا اخفاء لاهل الاعتبار
مما لا حاجة لنا الى شرح وجوهه في هذا المكان واذا ثبت تخصيص امير المؤمنين ع من القوم
بما ذكرناه وبينونته من الكافة بالعلم والقوة واشارة الرسول اليه وتدبيره اياه في المهمات
العظيمة والمعضلات الجسيمة التي يقصر عن حصر بعضها ذوو الفهم والطول ويعجز عن احصائها
ذوو النهى والعقول لانتشارها في الآفاق وظهورها لسائر خلق الله وضح بما شرحناه
القول في الحكم له بالولاية على جميع الامة في مقام الامامة واستحقاق السبق الى محل الرياسة
بما تضمنه الذكر الحكيم من قصة داود ع وطالوت حيث يقول سبحانه فقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت
سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل سبحانه لطالوت الحجة في تقدمه على جميع قومه

ما جعله حجة لوليّه اخي نبيه في التقدم على كافة الامة من الاصطفآء عليهم وزيادته في
العلم والجسم بسطة واكّد ذلك بمثل ما اكّد الحكم لمولانا امير المومنين ع من المعجز الباهر المضاف
الى البينونة من القوم بزيادة البسطة في العلم والجسم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة ان في ذلك
لآية لكم ان كنتم مومنين فكان خرق العادة في حال امير المومنين بما عددناه من علم الغيب
وغيره كخرق العادة لطالوت بحمل التابوت سوآء وهذا بيّن لمن يعتبر بصائر الامور
ويتدبر بواطن الاحوال وبالله المستعان وعليه التوكل ٥ ولم تزل الناصبة الجاحدة
تظهر العجب من الخبر بملاقاة امير المومنين ع الجن وتضحك لذلك وتقول انه من موضوع
الشيعة وهذا بعينه فعال الزنادقة المارقة وكافة اعدآء الاسلام فيما نطق به القرآن
من خبر الجن واسلامهم وذكرهم في القرآن غير مكان وفيما ثبت به الخبر عن عبد الله بن
مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات النبي ص
ثم يظهرون التعجب من ذلك ويستهزؤن عند سماع الاخبار به ونسبتهم اياهم الى الجهل
ووضع الاباطيل فلينظر القوم ما جنوا على الاسلام بعداوتهم لامير المومنين ع ودفع فضائله
ومناقبه ومعجزاته واياته على ما ضاهوا به اصناف الزنادقة والملحدة الى ما يخرج من طريق
الحجاج الى الشغب والمسافهات والله المستعان ومن اياته عليه وظاهر معجزاته واعلامه ما ابانه
الله من فضله وعلو قدره مما استفاضت به الروايات والاخبار ورواه علمآء السير
والاثار ونظمته الشعرآء في الاشعار رجوع الشمس له عليه مرتين مرة في حيوة النبي صلى الله
عليه وآله ومرة اخرى بعد وفاته فكان رجوعها في حيوته ان النبي ص كان يوما في منزله
وعلي ع بين يديه اذ جاءه جبرئيل يناجيه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المومنين
فلم يرفع راسه الكريم عنه حتى غابت الشمس فاضطر امير المومنين الى صلوة العصر جالسا
يومي بركوعه وسجوده ايمآء فلما افاق قال لامير المومنين افاتتك صلوة العصر قال
لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي
فقال ادع الله ان يرد عليك الشمس حتى تصليها قائما في وقتها كما فاتتك فان الله
يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسال امير المومنين ع الله تعالى في رد الشمس فردت
حتى صارت في موضعها من السمآء وقت العصر فصلى ع صلوة العصر في وقتها ثم غربت
فقالت

قالت اسماء بنت عميس اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب
وكان رجوعها عليه بعد وفاته ص انه لما اراد امير المومنين ان يعبر الفرات ببابل اشتغل
كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلام في طائفة من اصحابه العصر فلم يفرغ جماعة
من العبور حتى غربت الشمس ففاتت الصلوة كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الجماعة معه فتكلموا
في ذلك فلما سمع كلامهم سال الله عز وجل رد الشمس ليجمع كافة اصحابه على صلوة العصر في
وقتها فاجاب الله دعاءه ورد الشمس فكانت في الافق التي تكون فيه وقت العصر فصلى بهم
فلما سلم غابت فسمع لها وجيب شديد هال الناس واكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار
والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الافاق وانتشر على السن وفي
حتى نظمه الشعراء فمن ذلك السيد اسمعيل بن محمد الحميري في قوله

ردت عليه الشمس لما فاته ✿ وقت الصلوة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها ✿ للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة ✿ اخرى وما ردت لخلق معرب
الا ليوشع اوله من بعده ✿ ولردها تاويل امر معجب

ومن اياته عليه السلام ومعجزاته وجليل خطره عند الله عز وجل ما رواه الثقات عن اهل الاخبار
واشتهر في اهل الكوفة لاستفاضة الخبر ووقوعه بينهم وانتشر الى من عداهم من اهل
البلاد واثبته العلماء من كلام الحيتان له في فرات الكوفة وذلك انهم رووا ان الماء
طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق ففزعوا الى امير المومنين ع فركب
بغلة رسول الله ص وخرج والناس معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه واسبغ الوضوء
وصلى منفردا والناس يلحظونه ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات
متوكئا على قضيب كان في يده وقال للماء انقص باذن الله تعالى وضرب بالقضيب
صفحة الماء فغاض الماء حتى بدت الحيتان في قعرها فنطق كثير منها بالسلام على امير
المومنين ع ولم ينطق منها اصناف الجري والمارماهي والزمار واشباهها فتعجب الناس
من ذلك وسالوا عن علة نطق ما نطق وصمت ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من
السموك واصمت ما خبث وما حرمه الله والجلع وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل
والرواية كشهرة كلام الذئب للنبي ع وتسبيح الحصا بكفه واشباهها من المعجزات

والبراهين ومن رام طعنا فيه فهو لا يجد من الشبهة في ذلك الا ما يتعلق به الطاعنون
المعاندون فيما عددناه من معجزات النبي ص ومن آياته عليه السلام ما رواه حملة الاخبار
من حديث الثعبان فهو آية ظاهرة واعجوبة باهرة وذلك انهم رووا ان امير المومنين ع
كان ذات يوم يخطب على منبره بالكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى
حتى دنا من امير المومنين عليه السلام فارتاع الناس وهموا بقتله ودفعه عنه فاومى اليهم
بالكف عنه فلما صار بالمرقاة التي امير المومنين عليها انحنى اليه امير المومنين فتطاول
الثعبان حتى التقم اذنه فسكت الناس وتحيروا في ذلك فنق الثعبان نقيقا سمعه من
كان قريبا ثم زال عن مكانه وكان امير المومنين يحرك شفتيه له بعد نقيقه وهو له
مصغ فلما زال عن مكانه انساب فكان الارض ابتلعته وعاد امير المومنين الى خطبته
فاتمها فلما فرغ ونزل اجتمع الناس اليه يسالونه عن الثعبان فقال لهم ليس كما ظننتم انما
هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار الي يستفهمني عنها فافهمته فدعا
لي بخير وانصرف ومن آياته عليه السلام ومعجز برهانه وباهر قوله وبيانه ما رواه عبد القهار بن
عبد الملك عن عطاء الاشجعي عن الوليد بن عمران عن جميع بن عمير قال اتهم امير المومنين ع
رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معوية فانكر وجحد فقال له اتحلف بالله انك
ما فعلت قال نعم فبدر وحلف فقال له عليه السلام ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك قال فوالله
ما دارت جمعة حتى اخرج اعمى يقاد قد اذهب الله بصره ومن آياته عليه السلام وبيناته ما رواه
اسمعيل بن عمرو قال حدثنا مسعر بن كدام حدثنا طلحة بن عميرة قال نشد امير المومنين ع
الناس في قول النبي صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من
المهاجرين والانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال امير المومنين يا انس قال
لبيك قال ما يمنعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا قال يا امير المومنين كبرت ونسيت
قال اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض او قال بوضح لا تواريه العمامة قال طلحة بن عميرة
فاشهد بالله لقد رايت الوضح به بيضاء بين عينيه ومن آياته عليه السلام وبيناته ما رواه ابو اسرائيل
عن الحكم عن ابي سلمان المؤذن عن زيد بن ارقم قال نشد علي عليه السلام الناس في المسجد
فقال انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
الا قام وشهد فقام اثنا عشر بدريا ستة من ايمن المنبر وستة من الايسر فشهدوا
بذلك

بذلك قال زيد بن ارقم وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان نادما على ما
فاته من الشهادة يستغفر الله ومن اياته عليه وما خصه الله به من جليل القدر وعظيم الخطر
ما رواه علي بن بحر عن الاعمش عن موسى بن طريف عن عباية وموسى بن اكيل النميري عن عمران
بن ميثم عن عباية وموسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث وعثمان بن سعيد
وعبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قالوا شهدنا عليا على المنبر يقول انا عبد الله واخو رسول الله
ورثت نبي الرحمة وتزوجت سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين واخر اوصياء
النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا في
القوم من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول الله فلم يرم من مكانه حتى تخبطه
الشيطان فجر برجليه الى باب المسجد فسألنا قومه عنه هل تعرفون به عرضا قبل هذا اليوم
قالوا اللهم لا ومن اياته عليه التي انقلها تاكيدا لما تقدم ما نقلته من كتاب حلية الاولياء من
حديث طلحة بن مصرف قال ابو نعيم حدثنا سليمن بن احمد حدثنا احمد بن ابراهيم بن كيسان
حدثنا اسمعيل بن عمرو البجلي حدثنا مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعيد
قال شهدت علي بن ابي طالب على المنبر ناشد اصحاب رسول الله وفيهم ابو سعيد الخدري
وابو هريرة وانس بن مالك وهم حول المنبر وحول المنبر اثنا عشر من الصحابة فقال انشدكم
الله هل سمعتم رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه قالوا اللهم نعم وقعد منهم رجل
لم يقم فقال له امير المؤمنين ما منعك ان تقوم قال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال
اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض لا تواريه العمامة فما برح حتى رايناه بين عينيه وضحة
لا تواريها العمامة قال الحافظ ابو نعيم وقد رواه ايضا ابن عائشة عن اسمعيل ورواه
ايضا الاجلح وهاني بن ايوب عن طلحة بن مصرف قال وكان صاحب الوضح انس بن مالك
ومن اياته عليه التي اوكدها ما تقدم ما نقلته من كتاب الانساب لاحمد بن يحيى بن جابر
البلاذري في الجزء الاول من فضائل مولانا امير المؤمنين قال قال علي على المنبر انشد الله
رجلا سمع رسول الله يقول يوم غدير خم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذكر الخبر
الا قام وتحت المنبر انس بن مالك والبراء بن عازب وجرير بن عبد الله البجلي فلم يجبه احد
فاعادها وقال اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل
فيه آية يعرف بها قال فبرص انس وعمي البراء ورجع جرير اعرابيا بعد هجرته فاتى السراة

فمات بها في بيت امه ومن آياته عليه السلام وبيناته ما روي عن عبد الله بن عباس قال لما نزل
امير المؤمنين عليه السلام ذا قار بعثني مع ابنه الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر الى الكوفة فخرجنا حتى قدمنا
الكوفة فدعونا الناس فاجابوا فقدمنا اليه قبلهم فلما كان صبيحة يوم من الايام قال لنا
ياتيكم من الكوفة ثمانية الاف رجل وبضع وثلثون رجلا فجمعت على ذي قار اعدهم في صفوفهم
وجماجم رؤسهم فما زاد عما قال رجل ولا نقص رجل ومن آياته عليه السلام ومعجزاته ما حدث به
حذيفة بن اليمان وذلك انه قال لامير المؤمنين عليه السلام في زمن عثمان اني والله يا امير المؤمنين
ما فهمت قولك ولا عرفت تاويله حتى بت ليلتي هذه اتذكر ما قلت لي بالحرة وانت مصعد
كيف بك يا حذيفة اذا ظلمت العيون العين والنبي بين اظهرنا فما عرفت تاويله في المسجد
ان اذكر ذلك لرسول الله فلما كان زمن امر عمار اذا الله لي اذكر في كلماتك وذكرت ابن ابي
قحافة مقام رسول الله واسمه عبد الله ثم ذكرت عمر بن الخطاب ثم ذكرت عثمان واول كل اسم منهم
عين فقال امير المؤمنين افتنيت يا حذيفة عبد الرحمن بن عوف حين مال بها عني واول اسمه
عين ومن آياته عليه السلام وعجائبه قوله لرجل دعا عليه سلط الله عليك غلام ثقيف فقيل
يا امير المؤمنين ومن غلام ثقيف فقال رجل لم يدع لله حرمة الا انتهكها فادرك الرجل الحجاج
فقتله ومن آياته عليه السلام وعجائبه خطبته بالكوفة حين راى عجز اهلها وقوله مع اي امام بعدي تقاتلون
واي دار بعد داركم تمنعون اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا
واثرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة فوجد من بعده كلا من ذلك كما قال عليه السلام
ومن آياته عليه السلام وعجائبه ما نقلته المرجئة والناصبة عن ابي الجهم العدوي انه كان مواليا
لعثمان معاديا لامير المؤمنين فقال خرجت بكتاب عثمان واهل مصر قد نزلوا ذا خشب
قاصدا معاوية فلما صرت بالجرف واذا رجل على حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان
امامه واذا هو علي بن ابي طالب فاثبتني ولم اثبته حتى سمعت كلامه وكنت قد طويت الكتاب
طيا لطيفا وجعلته في قراب سيفي وقد تنكبت الطريق وتوخيت سواد الليل فقال لي علي
اين تريد يا صخر قلت اريد اليمن فادع لي بالنجاة قال فما هذا الذي في قراب سيفك
قلت لم تدع من اخلاف ابدا ثم جزته فتركني ومن آياته عليه السلام وعجائبه ما كان عنده في غزاة بني
نفيل وامر الرجل الذي دعا عليه وكان في وجه الرجل خصلة او خال فنمت حتى اسود
وجهه كله ومن آياته عليه السلام ومعجزاته ما رواه ابو ذر الغفاري قال كنت سائرا في اغراض
امير

امير المومنين ع اذ مررنا بواد نمل كالسيل سار فذهلت مما رايت فقلت الله اكبر
جل محصيه فقال امير المومنين ع لا يا اباذر ولكن قل جل باريه فو الذي صوره وبراه
اني احصي عدده واعلم الذكر منه والمونث باذن الله ع ومن اياته عليه ومعجزاته
حين دخل البصرة فاتته امراة ومعها بنات فقالت يا امير المومنين ان ابا هولاء الايتام
توفي وخلف حديقة وانا زوجته وهو قد ورثناه مني وقد خرجنا الى الحديقة لنجني
منها ما نقتات به فرأينا فيها اسدا عظيما ادرع فمنعنا ان ندخل اليها وننتفع بشيء من
ثمرها فالتفت امير المومنين ع الى قنبر وقال امض بخاتمي هذا وادخل الحديقة غير
هائب ولا جزع فاذا نظرته فالق الخاتم بين يديه وقل له يقول لك امير المومنين
حيدر ارتحل عن هذه الارض والا فانت اخبر فاخذ قنبر الخاتم وخرج اهل البصرة
خلفه ينظرون فجاء قنبر حتى دخل الحديقة وتوسطها فظهر له اسد هائل المنظر فزمجر
وانحط الى قنبر فلما قرب منه اوما اليه بالخاتم والقاه من يده وقال له ما امره امير
المومنين فبصبص الاسد بنظر وانكسر وتغير وولى هاربا حتى خرج من صحراء البصرة
فمضى لوجهه ومن اياته عليه ومعجزاته وما ابانه الله من عظيم قدره وجليل منزلته في
غزوة تبوك ما رواه يونس عن ابن اسحاق قال لما خرج رسول الله الى غزاة تبوك
خلف علي بن ابي طالب ع على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف المنافقون وقالوا ما
خلفه الا استثقالا منه فلما سمع ذلك اخذ سلاحه وخرج الى رسول الله وهو نازل
بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك انما خلفتني استثقالا مني فقال رسول الله
كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع واخلفني في اهلي واهلك الا ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع الى المدينة ومضى رسول الله
لسفره فكان من امر الجيش انه انكسر وانهزم الناس عن رسول الله فنزل جبرائيل فقال
يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويبشرك بالنصر ويقول لك انا مخيرك ان شئت الملئكة
انزلهم فقاتلوا معك وان شئت عليا فادعه يجيبك ويأتيك فادار رسول الله وجهه
الكريم نحو المدينة ونادى يا ابا الغيث ادركني يا علي ادركني قال سلمان الفارسي كنت
فيمن تخلف مع علي ع فخرجنا يوما الى الحديقة فصعد نخلة ينزل كربا فهو ينثره وانا اجمع
اذ سمعته يقول لبيك لبيك ها انا جئتك ونزل والحزن باد عليه ودموعه تتحادر

فقلت ما شانك يا ابا الحسن قال جيش رسول الله قد انكسر وهو يدعوني ويستغيث بي
ثم مضى فدخل منزل فاطمة ع فافرغ عليه ماء ثم برد وخرج فقال يا سلمان ضع قدمك
مكان قدمي ولا تخرم منها شيئا فاتبعته حذو النعل بالنعل سبع عشرة خطوة فعاينت
الجيش والعساكر ففرح الامام ص حين هبت لها الجيشان وتفرقوا ونزل الى رسول الله ص
فسلم عليه فرد عليه السلام واستبشر به ثم عطف على الشجعان فانهزم الجمع وولوا الدبر
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال ببركة امير المؤمنين
وسطاه وعينه وعلاه فابان الله تعالى من معجزه في هذا الموطن ما عجز عند جميع الامة وكشف
من فضله الباهر باتيانه من المدينة الى تبوك في سبع عشرة خطوة وسماعه نداء النبي على بعد
المسافة بينهما وتلبيته له من اعظم المعجزات وادل الايات على عدم نظير له في الامة كافة
ومن اياته علم ومعجزاته ما رواه العلماء واشتهر بين الخاصة والعامة من مسيره من المدينة الى
المداين في ليلة واحدة لغسل سلمان ودفنه ثم شهرة الخبر في معجزه في دشت ارژن
مع سلمان والاسد يغني عن ايراده ○ وفضل امير المؤمنين علم ومعجزه ليعل كتاب عن
حصره ولعداده وتحار الالباب لباهر علمه وتضيق الطروس عن فائض معجزه وفهمه اذ
اياته في الاقطار ظاهرة ومعجزاته على السن الخلق جارية واسرار علومه في الافاق سائرة
وبينات افعاله واقواله بين الاناسي دائرة على سائر طبقاتهم واختلاف اعتقاداتهم
فكل له به شغف وكل قلب له منصرف الا ان تكون الطينة غير حرة والنطفة غير
زكية والقلب غير سليم والمنشأ غير كريم والسعادة غير سابقة فاستولى الشيطان وغمته
النكتة السوداء وحجب القلب عن الهدى وتاه في عشواء فاستوى لديه الظلام والضياء
واعتدل عنده ما خبث وزكا وما امر بما احلولى واهمل الفرق بين الاشكال والاشباه
وبين المعقول والاحساس هذا مع تاكيد الحجة على الكافة بشائع افعاله واقواله بينهم
وسماعها كان في اذانهم وقرا ونظرهم اليها شزرا وقلوبهم لاهية واسروا النجوى ولقد صدق فيهم
الله عز وعلا فقال تعالى اسمه لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا
يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا جعلنا الله تعالى واخواننا ممن فتح
قلبه فاهتدى وبصر الرشد فاهتدى وسمع الحق فوعى واعاذنا الله واخواننا المؤمنين
من الهوى والتضليل وزخرف ضاعمن كالانعام بل هم اضل في السبيل حيث كانوا في البلاد والغفلة

الباب الخامس والثلثون في بيان فرائد من كلمه وفوائد من حكمه ولوامع خطبه عليه السلم ٥ فمن فرائد كلمه في كلمة من

قوله عليه السلم ه من اتخذ قول الله تعالى حجة هدي الى التي هي اقوم ه من اتخذ طاعة الله سبيلا فاز بالتي هي اعظم ه من دبر في الدين نظره جل يوم القيمة خطره ه من استوحش من الناس انس بالله تعالى ه من اكثر من ذكر الاخرة قلت معاصيه ه من علك شهوته كملت مروته وحسنت عاقبته ه من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته ه من دعاك الى الدار الباقية واعانك على العمل عليها فهو الصديق ه من عدل عن اوضح المسالك سلك سبيل المهالك ه من كثرت نعماء الله تعالى عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام فيها بما اوجب الله عليه اصلها للدوام وان منع ما اوجب الله عليه عرضها للزوال ه من احد سنان الغضب قوي على اشد الباطل ه من لم يعرف الخير من الشر فهو من البهائم ه من تحلى بالانصاف بلغ مراتب الاشراف ه من قنع بالكفاف اداه الى العفاف ه من لبس التكبر والسرف خلع الفضل والشرف ه من بذل في ذات الله ماله عجل الله له الخلف ه من قوي يقينه بالجزاء ورضي بالقضاء ه من احسن الكفاية استحق الولاية ه من ادّرع من شرب العلم ارتدى جلباب الحلم ه من وقر عالما فقد وقر ربه ه من اطاع امامه فقد اطاع ربه ه من بذل النوال قبل السؤال فهو الكريم المحبوب ه من استغنى عن الناس اغناه الله ه من اتخذ الطمع شعارا امرّ عنده الخيبة مرارا ه من جاهد على اقامة الحق وفق ه من شاور الرجال شاركها في عقولها ه من ظلم قصم عمره ودمر ه من صبر على مر الاذى ابان عن صدق التقوى ه من استهدى الغاوي عمي عن الهدى ه من عتب على الدهر طال عتابه ه من تعدى الحق صار له مذهبا ه من سال فوق قدره استحق الحرمان ه من انتصر باعداء الله استوجب الخذلان ه من لان جانبه استوجب من قومه المحبة ه من كثر اعتباره قل عثاره ه من ساء اختياره قبحت اثاره ه من عاند الحق لزمه الزهق ه من سلا عن الدنيا اتته راغمة ه من تعاهد نفسه بالمحاسن امن بها من المداهنة ه من لبس الخير تعرى من الشر ه من عدم القناعة لم يغنه المال ه من عزته الاماني كذبته الامال ه من كثر مقاله لم يعدم السقط ه من لزم الاستقامة لم يعدم السلامة ه من لزم الصمت امن من الملامة ه من اشفق على نفسه لم يظلم غيره ه من عدمته القناعة لم يعدم المال ه من علم انه مواخذ بقوله قصر في المقال ه من تحلى بالعلم لم يستوحش ه من تسلى بالكتب لم تفته سلوة ه من تمكنه بالحكمة لم يعدم اللذة ه من كان متوكلا على الله لم يعدم الاعانة ه من كان حريصا

لم يعدم الاهانة ع من ادام الاستغفار لم يعدم المغفرة ع من احبنا بقلبه واعاننا بلسانه
وقاتل عدونا بسيفه فهو معنا في الجنة في درجتنا ع من كثرت عواطفه كثرت معارفه
ع من خشع قلبه خشعت جوارحه ع من عصى غضبه اطاع الحلم ع من لم يتفضل لم ينبل ع من
سلا عن المسلوب كان لم يسلب ع من صبر على النكبة كان لم ينكب ع من لم ينجه الحق اهلكه
الباطل ع من لم يهذبه العلم اضله الجهل ع من ابان لك عيبك فهو صديقك ع من ساتر عيبك
فهو عدوك ع من قوى على نفسه تناهى في القوة ع من صبر على شهوته تناهى في المروة ع من
لم ينفعه حاضر لبه فهو من غائبه اعجز ع من كمل عقله استهان الشهوات ع من صدق ورعه
اجتنب المحرمات ع من رغب في زخارف الدنيا فاته البقاء المطلوب ع من تعلم العلم ليعمل
لم يشق ع من عمل بالعلم بلغ مراده ع من ضيع عاقلا دل على ضعف عقله ع من اصطنع
جاهلا دل على وفور جهله ع من اشتغل بذكر الله طيب الله ذكره ع من ادام رياضة نفسه
انتفع ع من اتعظ بالعبر ارتدع ع من خاف ربه كف عن ظلمه ع من زاد ورعه نقص اثمه
ع من طلب الاخرة لم يحرص على الدنيا ع من وثق بالله صان نفسه ع من انفرد عن الناس
صان دينه ع من كتم وجعا اصابه ثلثة ايام وشكاه الى الله كان الله معافيه ع من ملك
عقله كان حليما ع من ملك غضبه كان حليما ع من اتقى الله كان كريما ع من استاذن الله اذن
له ع من قرع باب الله فتح له ع من اعتصم بالله عز طلبه ع من ترك الشر فتحت عليه ابواب
الخير ع من خالف رشده تبع هواه ع من اطاع هواه باع اخرته بدنياه ع من اصلح
للمعاد ظفر بالمراد ع من اهتدى بهدى الله غلب الاضداد ع من اجل فكره اصاب جوابه ع من
فكر قبل العمل اصاب بصوابه ع من امات شهوته اصاب عزه ع من اطاع الله علا امره ع من
قوم لسانه زان عقله ع من كثر وقاره كثرت جلالته ع من لزم الصمت امن المقت
ع من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي ع من ايقن بما يبقى زهد بما يفنى ع من احب لقاء
الله سلا عن الدنيا ع من كثر همومه قل عقله ع من الهم العصمة امن الزلل ع من امده التوفيق
احسن العمل ع من استنصح لله حاز التوفيق ع من ارتاب بالايمان اشرك ع من ابدى صفحته
للحق هلك ع من صدقت محبته قويت حجته ع من غض عن المحارم فقد اخذ بجوامع الفضل
ع من تفكر في الاء الله وفق ع من تفكر في ذات الله تزندق ع من باع البقاء بالفناء غبن
ع من تعرض للدنيا واعرض عن الاخرة خسر ع من كساه الحياء ثوبه خفي عن الناس عيبه ع من
عرف

عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار من تعرى عن الورع ادرع العار من رزق الدين فقد
رزق الدنيا والاخرة من اخطاه سهم المنية قيده الهرم من قام بشروط العبودية اهل
للعتق من قصر عن احكام الحرية اعيد للرق من اظهر فقره ادرك مدره من اختبر اعتزل
من احسن ظنا عمل من علم اهتدى من اشعل الانوار الجر من استسلم الى الله استظهر
من عرف الله سعد من عرف نفسه تجرد من عرف الدنيا زهد من عرف الناس تفرد من
مكر حاق به مكره من جار اهلكه جوره من اطاع نفسه قتلها من عصى نفسه وصلها **فصل**
وفي كلمات ان قوله عليه السلام ان انت الله اصف شغلك ان اسلمت لله سلمت نفسك ان اصلحت
امرك اصبحت موفقا نفسك ان اعرضت عن دار الدنيا زهدت فانها دار الاشقياء ان جعلت
دنياك تبعا لدينك احرزت دنياك ودينك وكنت في الاخرة من الفائزين ان جعلت دينك
تبعا لدنياك اهلكت دينك وكنت في الاخرة من الخاسرين ان احببت السلامة لنفسك وستر
عيوبك فاقلل الكلام والزم الصمت يتوفر فكرك ويتنور قلبك ويسلم الناس من يدك ان
آتاكم الله نعمة فاشكروا ان ابتلاكم بمصيبة فاصبروا ان كنت جازعا على ما افلت من يدك
فاخرج عن كل ما يصل اليك ان تصبر ففي الله عن كل مصيبة خلف ان تبذلوا اموالكم في جنب الله
فان الله سريع الخلف ان صبرت جرى القلم عليك وانت ماجور ان جزعت جرى القلم عليك
وانت مازور ان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ان احببت ان تكون
اسعد الناس بما علمت فاعمل ان اردت قطيعة اخيك فابق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا
له يوما ان كنت حريصا على طلب المضمون لك فكن حريصا على اداء المفروض عليك ان صبرت
صبر الاحرار والا سلوت سلو الحمار ان كان في الغضب الانتصار ففي الحلم حسن العاقبة ولا ترج
احدا الا الله وانتظر ما اتاك لعذر ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون
منهم وقوله عليه السلام في من اثنى عليهم ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا ان نظروا اعتبروا وان اعرضوا
لم يلهوا وان نطقوا ذكروا وان صمتوا تفكروا وقوله في من ذمهم ان سقم فهو نادم على ترك العمل وان
صح فهو يتعلل ان دعي الى حرث الدنيا عمل وان دعي الى حرث الاخرة كسل ان استغنى بطر وان افتقر
قنط ووادهن ان احسن اليه جحد وان احسن نطاول وامتن ان عرضت له معصية واقعها بالاتكال
على التوبة وان عزم على التوبة سوفها واصر على الحوبة ان مرض اخلص واناب وان صح نسي
عاد واجترى على مظالم العباد ان كنتم عاملين فاعملوا ليوم العرض ان كنتم منتصبين فتعصبوا

ان كنتم راغبين فارغبوا في جنة عرضها السموات والارض
صح

انصر الحق واغاثة الملهوف ان كنتم منا لبقين فتسابقوا الى اقامة حدود الله والامر
بالمعروف ان كنتم في البقاء راغبين فارغبوا في رحمة الله ان كنتم تحبون الله فاخرجوا
حب الدنيا من قلوبكم ان كنتم متنافسين فتنافسوا في خصال الخير ان كنتم للنجاة طالبين
فاتركوا اللهو وعليكم بالرفق والاجتهاد ان كنتم لا محالة منتهين فتنزهوا عن المعاصي
ان كنتم متطهرين فتطهروا من الذنوب والعيوب ان كنتم للنعيم طالبين فاعتقوا رقابكم من
النار ان اتقيتم الله وقال ان اطعت الهوى ارداك فصل في كلمة انا قوله عليه السلام انا شاهد
لكم وعليكم يوم القيمة انا داعيكم الى طاعة ربكم ومعلمكم فرائض ربكم ودليلكم الى ما ينجيكم انا
انا صنو رسول الله انا السابق الى الاسلام انا كاسر الاصنام انا مجاهد الكفار انا قامع الاضداد
انا يعسوب الدين والمال يعسوب الفجار انا مع رسول الله ومعي عترتي على الحوض فخذوا
بقولنا واعملوا بعملنا انا واهل بيتي امان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء انا
خليفة رسول الله فيكم ومقيمكم على حدود دينكم وداعيكم الى جنة المأوى قال الله انما انت
منذر ولكل قوم هاد انا قسيم النار وخازن الجنان انا صاحب الحوض وصاحب الاعراف
وليس منا امام الا وهو عارف باهل ولايته وهو معنى قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم
انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم انا الساقي على الحوض انا
حامل اللواء يوم القيمة انا قاتل عمرو بن عبد ود حين نكلوا عنه انا انا قسيم على الحوض واذود
عنه اعداءنا واسقي منه محبينا فمن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا انا مجز بالاحسان اهله
وعلى اتمام الاحسان الى من احسنت اليه فاذا اتممته فقد حفظته واذا قطعته فقد ضيعته
واذا ضيعته فما فعلته انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلته وقوله عليه السلام في كتاب الى
معوية جاء في اخره انا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد
زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية
بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصولها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما
هي من الظالمين ببعيد انا مدينة علم رسول الله انا اول المسلمين اسلاما انا علم المؤمنين
انا الصديق الاكبر لا يقولها غيري الا كذاب انا قاتل مرحب انا زوج فاطمة الزهراء بنت
محمد سيدة نساء العالمين ابو شبر وشبير انا الباذل مهجتي في دين الله انا الناصر دين
الله انا مغسل رسول الله ومدرجه في اكفانه ودافنه في حفرته انا صاحب علمه وكاشف غمه

انا

انا منفس كربه انا صاحب بدر واحد وحنين انا صاحب النهروان والجمل وصفين انا ابن
عم خيرة الاخيار انا صاحب جلالق انا مكلم الذئب انا مخاطب الثعبان على منبركم بالامس
انا صاحب ليلة الهرير انا الصادق اللهجة انا الامين انا الذي ما كذبت وما كذبت قط انا الذي
سدت الابواب وفتح بابه انا صاحب الطير المشوي انا امير المومنين انا قاتل الكفرة انا ذو
القرنين انا الفاروق انا الولي انا المرتضى انا الهادي انا قاضي دين الرسول انا اخو جعفر
الطيار انا قدوة اهل العبا انا الشهيد ابو الشهيد انا محيي السنة انا مميت البدعة انا خليفة
رسول الله وموضع سره انا مطلق الدنيا ثلثا انا من رسول الله كالضوء من الضوء انا دمي دم رسول
الله ولحمي لحمه وعظمي عظمه وعلمي علمه وحربي حربه وسلمي سلمه واصلي اصله وفرعي فرعه وبحري بحره
وجدي جده انا سائل الجنة البيضاء انا المتصدق بخاتمه في صلوته انا صاحب ذي الفقار
انا صاحب سفينة نوح من ركبها نجا انا صاحب يوم غدير خم انا صاحب يوم خيبر انا من رجال
الاعراف **فصل ٥ في كلمة اني** قوله عليه السلام اني على بينة من ربي وبصيرة من ديني ويقين من
امري اني محارب اهلي ومنتظر اجلي اني على اقامة دين الله اقاتل وعلى نصر دين الله اجاهد
واقاتل اني لا احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا وانتهي عنها اني
احثكم ان تعدوا الزاد ليوم تعدمون على ما تقدمون وتندمون على ما تخلفون وتجزون بما
اسلفتم اني قانع برزقي ومجاهد بنفسي اني لا ارفع نفسي ان تكون حاجة لا يسعها جودي
او جهل لا يسعه حلمي او ذنب لا يسعه عفوي او يكون زمان اطول من زماني اني كنت اذا سألت
رسول الله صلعم اعطاني واذا سكت ابتداني اني اذا كان في الرجل خصلة من خصال الخير حمدته
وغفرت له ما سواها **فصل ٦ في كلمة انك** قوله عليه السلام انك لم تخلق للدنيا فازهد فيها
واعرض عنها انك ان عملت للاخرة فاز قدحك انك ان عملت للدنيا خسرت صفقتك
انك ان اقبلت على الدنيا ادبرت انك ان ادبرت عن الدنيا ادبرت انك لن تدخل الجنة
حتى تزجر نفسك عن المعاصي وتتوب انك لست بسابق اجلك ولا بمرزوق غير ما قدر
لك فلم تشقي نفسك بالشقي انك مدرك قسمك ومضمون لك رزقك فارح
نفسك من شغل الحرص وذل الطلب وثق بالله واجمل في المكتسب انك لن تقبل منك
الا ما اخلصت لله عز وجل انك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه ولا بد انه يدركه انك لن
تدرك ما تحب من ربك الا بالصبر عما تشتهي انك ان جاهدت نفسك حزت رضا ربك

انك ان انصفت من نفسك ازلفك الله انك ان اجتنبت السيئات نلت رفيع الدرجات
انك خلقت للاخرة فاعمل لها انك موزون بعقلك فزكه بالعلم انك مقوم بادبك فزينه
بالحلم انك لن تعمل للاخرة عملا انفع لك من الصبر والرضا والخوف والرجا **فصل وفي كلمة انكم**
قوله عليه السلام انكم مواخذون باقوالكم فلا تقولوا الا خيرا انكم الى اكتساب صالح الاعمال احوج منكم
الى مكاسب الاموال انكم ان رغبتم الى الله غنمتم ونجوتم انكم ان اقبلتم على الله قبلتم وان ادبرتم
عنه ادبرتم انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان فيه عن الصدق كليل واللازم فيه
للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم اثم وعالمهم
منافق وقارئهم مماذق لا يوقر صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم انكم لتعرضون على
سبي والبراءة مني فسبوني ولا تتبرؤوا مني فاني على الفطرة انكم ان رضيتم بالقضاء طابت
عيشتكم وفزتم بالغناء انكم ان صبرتم على البلاء وشكرتم في الرخاء ورضيتم بالقضاء كان لكم
من الله الرضا انكم ان اطعتم سورة الغضب اوردتكم العطب انكم لن تخلصوا بالجهل اربا ولن
تبلغوا به سببا ولن تدركوا به من الاخرة مطلبا **فصل وفي كلمة انما** قوله عليه السلام انما الكيس
من اذا اساء استغفر واذا اذنب ندم انما الكرم بذل الرغائب واسعاف الطالب انما يعرف
قدر النعم بمقاساة ضدها انما اهل الدنيا كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض
ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها انما اهل الدنيا نعم معقلة واخرى مهملة قد
اضلت عقولها وركبت مجهولها انما الحلم كظم الغيظ وملك النفس انما الحزم طاعة
الله تعالى ومعصية النفس انما العاقل من وعظته التجارب انما الدنيا شرك وقع فيه من لا
يعرفه انما الشرف بالعقل والادب لا بالمال والحسب انما سمي العدو عدوا لانه يعدو
عليك فمن داهنك في معايبك فهو العدو العادي عليك انما العقل التجنب من الاثم
والنظر في العواقب والاخذ بالحزم انما الورع التحري في المكاسب والكف عن المطالب
انما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة انما اللبيب من سلا الاحقاد انما الكرم التنزه
عن المساوي انما انت عدد ايام وكل يوم يمضي عليك يمضي ببعضك فخفض في الطلب واجمل
في المكتسب انما سمي الصديق صديقا لانه يصدقك في نفسك فمن فعل ذلك فاستنم اليه
فانه الصديق انما سمي الرفيق رفيقا لانه يرفقك على صلاح دينك فمن اعانك على
اصلاح دينك فهو الرفيق انما الدنيا جيفة والمتناجزون عليها اشباه الكلاب لا تمنعهم
اخوتهم

انما الورع التطهر عن المعاصي
انما النبل التنزه عن المساوي

اخوتهم لها من التهارش عليها ع انما مثلي فيكم كالسراج في الظلمة ليستضيئ بها من ولجها ع انما
البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ع انما الحازم من كان لنفسه كل شغله
ولدينه كل همه ولآخرته كل كده ع انما ينبغي لاهل العصمة والمصطنع في السلامة ان يرحموا اهل
المعصية وان يكون الشكر على معافاتهم هو الغالب عليهم والحاجز لهم ع انما قلب الحدث كالارض
الخالية مهما القي فيها من شيء قبلته ع انما طبائع الابرار محتملة للخير فمهما حملت منه احتملت
ع انما الناس عالم ومتعلم وما سواهما همج ع انما السعيد من خاف العقاب فامن ورجا الثواب
فاحسن واشتاق الى الجنة فادلج ع انما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق **فصل ومن فوائد
كلامه وفوائد حكمه في الباء** قوله عليه ع بالعقل يصلح النية ع ببعد الهمم تكون الهموم ع بالتوفيق تكون
السعادة ع باليقين تتم العبادة ع بالعدل تكون السيادة ع بالشكر تستجلب الزيادة ع بالتاني تسهل
المطالب ع بالصبر تدرك الرغائب ع بالجود تسود الرجال ع بالصدق تتزين الاقوال ع بعوارض
الآفات تتكدر النعم ع بالايثار يستحق اسم الكرم ع بالصحة تكمل اللذة ع بالزهد تثمر الحكمة ع بالكذب
يتزين اهل النفاق ع بحسن الوفاء تعرف الابرار ع بحسن الطاعة تعرف الاخيار ع بالاحتمال يكون
لك الناس انصارا واعوانا ع باغاثة الملهوف يكون النجاة من عذاب الله سبحانه ع بتقدير اقسام الله
للعباد قام قوام العالم وتمت هذه الدنيا لاهلها ع بالهدى يكثر الاستبصار ع بالحلم تكثر الانصار
ع بالايثار تسترق الاحرار ع بحسن الموافقة تكون الصحبة ع بالتعلم ينال العلم ع بالكظم يكون الحلم ع بالعلم
تكون الحياة ع بالصدق تكون النجاة ع بالعلم يستقيم المعوج ع بالحق يستنطق الحجج ع بالعفاف تزكو
الاعمال ع بالصدقة تفسح الآجال ع بالاخلاص ترفع الاعمال ع بحسن الطاعة يكون الاقبال ع بقدر
السرور يكون الحزن ع بلين الجانب تانس النفوس ع بالسعد تطرد النحوس ع بحسن الاخلاق
يطيب العيش ع بكثرة الغضب يكون الطيش ع بعدل المنطق تكون الجلالة ع بالعدول عن الحق
تكون الضلالة ع بالايمان تكون النجاة ع بالعافية توجد لذة الحياة ع بالعقل يستخرج غور الحكمة
ع بذكر الله تنزل الرحمة ع باكتساب الفضائل يكبت المعادي ع بوفور العقل يتوفر العلم والحلم ع بحسن
الاخلاق تدر الارزاق ع بالعفو عن الذنوب يعظم المجد ع بالافضال تستر العيوب ع ببذل النعمة
تنزل الرحمة ع ببذل الرحمة تنزل النعمة **باب اخر من الباء** بادر الخير ترشد ع بادر الطاعة تسعد
ع بادروا العمل وخافوا بغتة الاجل تدركوا افضل الامل ع بادروا قبل اخذ عزيز مقتدر
ع بادروا والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة

بادروا باموالكم قبل حلول آجالكم بادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا
له قبل نزوله بادروا باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومطالبون بما خلفتم بادروا بالعمل
وسابقوا الاجل فيوشك ان ينقطع الامل ويرهقكم الاجل باب آخر من الباء ايضا بئس
الصديق الملول بئس الطعام الحرام بئس النطق الكذب بئس النسب سوء الادب بئس الداء
الحمق بئس القرين الخرق بئس الرفيق الحرص بئس الاختيار الرضا بالنقص بئس القرين الحسد
وبئس الجار جار السوء بئس الرفيق الحسود بئس المعاشر الحقود بئس الزاد الى المعاد العدوان
على العباد بئس الاستعداد الاستبداد بئس الشيمة النميمة بئس الطبع الشره بئس الوجه
الوقح بئس الوزر اكل اموال الايتام بئس العادة الفضول بئس الرجل من باع آخرته بدنياه
بئس السياسة الجور بئس الذخر فعل الشر بئس القرين قرين السوء بئس القرين الغضب يبدي
المعائب ويدني الشر ويباعد الخير بئس الشيمة اللجاج باب آخر منه ايضا بروا آباءكم
يبركم ابناؤكم بذل الوجه الى اللئام الموت الاكبر بشر نفسك اذا صبرت بالنجح والظفر
باب التوبة مفتوح لمن اراده بكرة السبت والخميس بركة بركة المال في الصدقة باكروا
تسعد باكر الخير ترشد برد فوعا رحم صدقة بركة العمر حسن العمل بذل الرجل في طاعة
العلو والامل بذل العلم زكوة العلم بذل العطاء زكوة النعم بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء
وبنا انفجرتم عن السرار بنا فتح الله وبنا يختم وبنا يمحو ما يشاء ويثبت وعندنا ام الكتاب بنا
يدفع الله الزمان الكلب بنا ينزل الله الغيث بشرك ينبي عن كرم نفسك وتواضعك ينبي
عن كرم اصلك بشرك اول برك ووعدك اول عطائك بخ بخ لعالم علم فكف وخاف فاستعد
للبيات واعد ان سئل افصح وان ترك صمت كلامه صواب وسكوته عن غير عي باكروا في
الصدقة فان البركة عليها وشاوروا فالنجح في المشاورة بذل ماء الوجه في الطلب اعظم من الحاجة
بذل اليد بالعطية احسن منقبة وافضل سجية وقوله عليه السلام في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
بلغ عن ربه معذرا ونصح منذرا ودعا الى الجنة مبشرا وفي وصف المؤمن بشره في وجهه
وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل
غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته صبور شكور مغمور بفكرته سهل الخليقة لين
العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد فصل ومن فرائد كلمه في التاء وكلم
عليه السلام توقف عن معاصي الله تفلح تعود الخير تنجح تقرب العبد الى الله تعالى باخلاص نيته يحبه

تعلم

تعلّم تعلم تكرّم تكرم تفضّل تفضل تحلّم تقدّم تمام الشرف التواضع تمام السؤدد
اسداء الصنايع تمام العمل العمل بموجبه تمام الاحسان ترك المن به تواضع الشريف يوجب
كرامته تكبّر الدني يستدعي اهانته تفكّرك يفيد الاستبصار تكبّرك بما لا يبقى لك ولا تبقى
له جهل تعجيل الياس احد الظفرين توقع الفرج احدى الراحتين تجنب عن الزلل واقل العثرات
تقربوا الى الله بالسجود والركوع والخضوع لعظمته يغفر لكم تبادروا الى محامد الافعال
وفضائل الخصال تنافسوا في صدق الاقوال تجنبوا ضغاين القلوب وتشاحن الصدور
وتدابر النفوس وتخاذل الايدي تملكوا امركم تجاوز مع القدرة واحسن مع الدولة تكمل
لك السعادة تعلموا العلم تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله تغاض لنفسك بما يجب عليها
تامن تعاهد نفسك على الخير ترك الشهوات افضل عبادة واجل عادة تارك التاهب
للموت واغتنام المهل غافل عن هجوم الاجل تحبب الى الناس بالزهد عما في ايديهم تفز بالمحبة
منهم توخ رضا الله وتوق سخطه واسكن قلبك خوفه تدبروا آيات القرآن واعتبروا به
فانه ابلغ العبر تجرع غصص الحلم تطفئ نار الغضب تعجل السراح نجاح توكل على الله
فانه قد تكفل بالمتوكلين عليه تمسك بكل صديق افادك عند الشدائد توقوا المعاصي
واصبروا النفس عنها ترك جواب السفيه ابلغ من جوابه تاجر الله تربح توسل به تنجح
تواضع لله يرفعك تمسك بطاعة الله يزلفك تعجل المعروف ملاك الامر تضييع المعروف
وضعه في غير اهله تاخير العمل عنوان الكسل تصفية العمل اشد من العمل تاج الملك
عدله تزكية الرجل عمله تمييز المباني عن المعاني من اثر حسن النظر تاج المرء عفافه
وزينته انصافه تقية المؤمن في قلبه وتوبته في اعترافه تلوح زلة العالم اعظم من
اغتيابه تحبب الى الله بالرغبة فيما لديه تحلّ باليأس عما في ايدي الناس تسلم من غوائلهم وتحرز
المودة منهم تجلبب بالصبر واليقين فانهما نعم العدة في الرخاء والشدة تحلّ بالسخاء والورع
فهما حلية الايمان واشرف خلال الانسان تارك العمل بالعلم غير واثق تولي الاراذل والاحداث
للدول دليل انحلالها وادبارها تخليص النية من الفساد اشد على العاملين من طول الاجتهاد
تخلقوا بالكف عن البغي والعمل بالحق والانصاف من النفس واجتناب الفساد واصلاح المعاد
تسربل الحياء وادرع الوفاء واحفظ الاخاء واقلل محادثة النساء تعلموا القرآن فانه ربيع
واستشفوا بنوره فانه شفاء للصدور وهدى ورحمة تواضعوا لمن تتعلمون منه العلم ولمن

تعلمونه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم • تفكر قبل ان تعزم وشاور
قبل ان تقدم وتدبر قبل ان تهجم • تجرع غصص الحلم تنل ثمرة الحكم • تعجيل البر زيادة في البر •
تخير لنفسك من كل خلق خيره فان الخير عيدك • وتجنب كل شر فان الشر عيدك • تمسك
بحبل القرآن واستنصحه وحلل حلاله وحرم حرامه واجر احكامه عليه • تحبب الى خليلك
يحبك واكرم من يكرمك وآثره بوثرك على نفسه واهليه • تجنب البخل والنفاق فانهما
من اذم الاخلاق • تعرف حماقة الرجل في ثلث كلامه فيما لا يعنيه وجوابه عما لا يسال عنه وتهوره
في الامور • الزم الصدق والامانة ولا تكذب من كذبك ولا تخن من خانك • تعلموا العلم وتعلموا
معه السكينة والحلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره • توق سخط من لا يحجبك الا طاعته
ولا يبعدك الا معصيته ولا يسعك الا رحمته والنجاة بيده وتوكل عليه • توقوا البرد في اوله
وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كما يفعل في الاغصان اوله يحرق وآخره يورق • تجنبوا
المنى فانها تذهب بنعم الله عنكم • تفتح ابواب السماء في خمسة مواقيت عند نزول الغيث وعند الزحف
وعند الاذان وعند قراءة القرآن وعند زوال الشمس وطلوع الفجر • تصدقوا بالليل فان
الصدقة بالليل تطفى غضب الرب • تعرضوا للتجارة فان فيها غنى عما في ايدي الناس فان
الله يحب عبدا محترفا • لتسعة اشياء لها تسع آفات فآفة الحديث الكذب وآفة العلم
النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة
البغي وآفة السخاء المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر • تواضعك بشرفك اشرف
لك من شرفك بابائك قاله لولده محمد بن الحنفية في اثناء كلام فصل ومن فرائد كلمه في الثمار
• ثمرة العقل الرفق • ثمرة العلم حسن الخلق • ثمرة العلم الحياء • ثمرة الايمان النجاة • ثمرة الحكمة
الفوز • ثمرة القناعة العز • ثمرة الدين الامانة • ثمرة الفكر السلامة • ثمرة الخوف الامن • ثمرة
المجاهدة قهر النفس • ثمرة التوبة استدراك ما فرط • ثمرة الزهد الراحة • ثمرة الشكر
زيادة النعم • ثمرة العلم العمل به • ثمرة العقل قمع الهوى • ثمرة المعرفة التنزه عن دار الفناء
• ثمرة الايمان الرغبة في دار البقاء • ثمرة العفة القناعة • ثمرة الورع النزاهة • ثمرة الدين
قوة اليقين • ثمرة الورع صحة الدين • ثمرة الشره الانكباب على الذنوب • ثمرة الذكر انارة
القلوب • ثمرة الحسد شقاء الدنيا والآخرة • ثمرة التقوى سعادة الدنيا والآخرة • ثمرة
العقل الاستقامة • ثمرة الحزم السلامة • ثمرة العفة الصيانة • ثمرة اللجاج الغضب
ثمرة

ثمرة العجز فوت الطلب ثمرة العجلة العثار ثمرة الخطا الندامة ثمرة العجب البغضاء
ثمرة المراء الشحناء ثمرة الطاعة الجنة ثمرة التجربة حسن الاختيار ثمرة الانس بالله
الاستيحاش عن الناس ثمرة العقل مداراة الناس ثمرة الكذب المهانة بين الناس
ثمرة العلم اخلاص العمل ثمرة العقل الصدق ثمرة الحلم الرفق باب آخر من الثاء ثلث
هن جمال الدنيا الاخلاص والقناعة والتقى ثلث هي المروة جود مع قلة واحتمال من
غير مذلة والتعفف عن المسالة ثلث من كن فيه فقد اكمل الايمان العدل في الرضا والغضب
والقصد في الغنى والفقر والامن بين الخوف والرجا ثلث يحمدن الجلد فقد الاحبة والفقر
مع الغربة ودوام الشدة ثلثة لا ينتصفون من ثلثة العاقل من الاحمق والمومن من الفاجر
والكريم من اللئيم ثلثة تدل على عقول اربابها الرسول والهدية والكتاب ثلث في
زينة المومن تقوى الله وصدق الحديث واداء الامانة ثلث شين الدين الفجور والغدر
والحيلة ثلث توجب المحبة الدين والتواضع والسخاء ثلث جامعة للدين العفة والورع
والحياء ثلث ما عليهن زيادة حسن الادب ومجانبة الريب والكف عن المحارم ثلث
من كن فيه رزق خير الدنيا والاخرة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر في
الشدة والرخاء ثلث لا يهنى لصاحبها عيش الحقد والحسد وسوء الخلق ثلث تجمع
المروة غض الطرف ومشي القصد وخفض الصوت ثلث تمتحن بهن عقول الرجال كثرة
المال والولاية والمصيبة ثلث مهلكات طاعة النساء وطاعة الغضب وطاعة الشهوة
ثلث لا يستحيى منهن خدمة الضيف وقيامه عن مجلسه لابيه ومعلمه وطلب الحق وان قل
ثلث من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان المرض فصل ومن جواهر حكمه
قوله عليه السلام خير ما جربت ما وعظك خير اهلك من كفاك خير المقال ما صدقه الفعال
خير البلاد ما حملك خير الامور اوساطها ومنها لكل امر عاقبة لكل حي اجل
لكل اقبال ادبار التشمير حزم الصاحب مناسب الغلة ذلة الانصاف راحة
اللجاج وقاحة التواني اضاعة الحرص محرمة الزنا مفقرة السخاء قربة اللوم
غربة التذلل مسكنة العجز مهانة الخرافة العجل زلل الالحاح ملل الصبر شجاعة
الجبن منقصة البخل عار الكذب ذل الحزم كياسة الادب رياسة الفاحشة كاسمها
العبادة انتظار الفرج عاقبة الكذب الذم الفكرة مرآة صافية البشاشة فخ المودة

الاجتهاد اربح بضاعة، الصبر جنة من الفاقة، الحرص علامة الفقر، البخل جلباب المسكنة،
المودة قرابة مستفادة، الاعجاب ضد الصواب، الاعتبار منذر ناصح، الشح يجلب
الملامة، الصديق من صدق غيبه، الهوى شريك العمى، المزاح يورث الضغائن، في الاقتصاد
ينمى اليسير، الفساد يبيد الكثير، صدر العاقل صندوق سره، الغريب من ليس له حبيب،
المقل غريب في بلدته، الاحتمال قبر العيوب، راس الدين صحة اليقين، التجرم وجه القطيعة
ومن جواهر حكمه عليه السلام قوله اعجب ما في الانسان قلبه، وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها
فان سنح له الرجاء اذله الطمع، وان هاج به الطمع اهلكه الحرص، وان ملكه الياس قتله الاسف،
وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ، وان سعد بالرضا نسي التحفظ، وان ناله الفزع شغله
الحذر، وان اتسع له الامر سلبته الغرة، وان افاد مالا اطغاه، وان اصابته فاقة فضحه
الجزع، وان اهلكه الجوع قعد به الضعف، وان افرط به الشبع كظته البطنة، فكل تقصير
به مضر، وكل مفرط له مفسد. ومن نوادر حكمه وبوالغ مواعظه قوله عليه السلام في ذم الدنيا
ومدح الآخرة: طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة، اولئك قوم اتخذوا ارض
الله بساطا، وترابها فراشا، وماءها طيبا، والكتاب شعارا، والدعاء دثارا، وقرضوا الدنيا
قرضا على منهاج المسيح عيسى بن مريم ع. وقوله في جواب من ساله وصف الدنيا: ما اصف من
دار من صح فيها سقم، ومن سقم فيها افن، ومن افتقر فيها حزن، ومن استغنى فيها فتن،
في حلالها الحساب وفي حرامها العقاب. وقال عليه السلام في موعظة: ايها الناس انظروا الى
الدنيا نظر الزاهدين فيها الماقتين لها، فما خلق ابن آدم عبثا فيلهو، ولا اهمل سدى فيلغو،
وما دنيا تواتيه بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر اليها، وما الخسيس الذي ظفر به
ببدل من الآخرة، فهو لا يرجع بما تولى عنه فادبر، ولا يدري ما هو آت من هذا فينتظر،
فاعتبروا وانظروا ادبار ما قد ادبر، وحضور ما قد حضر، فكان ما هو كائن لم يكن، وكان
ما هو آت قد نزل. وقال عليه السلام في اخرى: اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة،
حفت بالشهوات، واغترت بالقليل، وتحببت بالعاجلة، وعمرت بالآمال، وتزينت بالغرور،
فلا تدوم حبرتها، ولا تؤمن فجائعها، غدارة ضرارة، حائلة زائلة، نافدة بائدة، اكالة غوالة،
لا تعدو اذا هي تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء
مقتدرا

مقتدر مع ان امرءا لم يكن منها في حبرة الا اعقبته عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا
اعقبته من ضرائها ظهرا ولم تطله منها ديمة رخاء الا ارخت عليه منها مزنة بلاء وان
جانب منها اعذوذب لامرء واحلولى امر عليه منها جانب فاوبى وان لبس الانسان
من غضارتها رغبا ارهقته من نوائبها تعبا ولم يمس امرء منها في جناح امن الا اصبح في
جوف خوف فان من عليها لا خير في ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما
يوبقه ومن استكثر منها لم تدم له وزالت عنه كم من واثق بها فجعته وذي طمانينة
اليها صرعته وذي خدع فيها قد خدعته وكم من ذي ابهة فيها قد صيرته حقيرا وذي
نخوة قد ردته ذليلا فقيرا وكم من ذي تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها دول
وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام
وافنانها سلع حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام ملكها
مسلوب وعزيزها مغلوب وضيفها منكوب وجارها محروب مع ان وراء ذلك
سكرات الموت وزفرته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحاكم ليجزي الذين اساؤا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن من كان قبلكم كانوا اطول منكم
اعمارا وابقى منكم آثارا واعز منكم عديدا واكثف منكم جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا
الدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بالصغار فهل بلغكم ان الدنيا
سخت لهم نفسا بفدية او عدت فيهم فيما اهلكتهم بخطب بل اوهنتهم بالقوارع
وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم بالمناخر واعانت عليهم ريب المنون فهل رايتم تنكرها
لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها الفراق ابدا وهل زودتهم الا السغب
او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلم او اعقبتهم الا النار فهذه تؤثرون
ام عليها تحرصون ام اليها تطمئنون والله سبحانه يقول من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف له الآية فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اذكروا عند تصرفها
بكم سرعة انقضائها عنكم ووشك زوالها وضعف مجالها الم تجدكم على مثال من كان
قبلكم ووجدتم من قبلكم على مثال من كان قبلهم جيلا بعد جيل وامة بعد امة وقرنا بعد
قرن وخلفا بعد خلف فلا هي تستحيي من العار ولا تنتهي عن المبتدءات ولا تخجل من
الغدر فاعلموا وانتم تعلمون انكم لابد تاركوها فانما هي كما قال الله تعالى لعب ولهو وزينة

وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فاتعظوا فيها بالذين كانوا قبلكم يبنون بكل ريع
اية يعبثون وتتخذون مصانع لعلهم يخلدون وبالذين قالوا من اشد منا قوة وتعجبوا
من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا وانزلوا فيها لا يدعون ضيفانا فجعل لهم
من الضريح اجنانا ومن التراب اكفانا ومن الرفات جيرانا لا يجيبون داعيا ولا يمنعون
ضيما ولا يبالون مندبة ولا يشهدون زورا ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع
وهم احاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون ولا يزورون علماء قد بادت اضغانهم
جهلاء قد ذهبت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وهم كان لم يكن وكما قال تعالى
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين ان الدنيا وهل مطلبها
رنق مشربها ردغ مشرعها غرور حائل ورشح قائل وسناد مائل يوبق مطرقها
ويعجب رونقها تردي مستزيدها وتصرع مستعذبها بانيقات لذتها وموبقات شهوتها
واسر نافرها قبضت باحبلها وقصدت باسهمها فقاتل حبائلها وتخلل حبالتها ليالي العمر
وايام الحياة الى ان علقته وهاق المنية فاوردته مزارها فائدة له بحتوفها الى ضنك
المضجع ووحشة المرجع ومجاورة الاموات ومعاينة المحل وثواب العمل ثم خرج
ثم ضرب على اذانهم اعمار الدهور فهم لا يرجعون قد ارتضت ارقاب بالف الكتاب
واحصيت الاثار لفصل الخطاب وقد خاب من حمل ظلما وروي انه عليه السلام قام اليه
رجل يقال له عباد بن قيس فقال يا امير المؤمنين اخبرنا ما الايمان وما الاسلام فقال عليه السلام
يا ابن قيس ان الله عز وجل ابتدأ الامور فجعل فيها واصطفى لنفسه ما شاء واستخلص ما احب
فكان مما احب انه اختار الاسلام فجعله دينا للعبادة واشتقه من اسمه فالاسم السلام
ودينه الاسلام ارتضاه لنفسه فنحله من احب من خلقه ثم شرفه فسهل شرائعه لمن ورده
وعز اركانه على من حاربه حرمها من ان تصطلمه مصطلم جعله عزا لمن والاه وسلما لمن
دخله وهدى لمن ائتم به ونورا لمن استضاء به وبرهانا لمن تمسك به وزينة لمن تحلى
وتحلله وعونا لمن انتحله وشرفا لمن عرفه وحجة لمن نطق به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا
لمن حاج به وعلما لمن وعاه وفهما لمن رواه وحكما لمن قضى به وحلما لمن جربه ولباسا لمن
تدبره ويقينا لمن عقله وفهما لمن تفطن به وعبرة لمن اتعظ به وحبلا وثيقا لمن تعلق به
ونجاة لمن صدق به ومودة لمن اصلح وزلفى لمن اقترب وراحة لمن فوض ولباسا لمن
اتقى

اكتفى وكنفة لمن آمن وامنا لمن اسلم وروصا للصادقين فالاسلام اصل الحق والحق
سبيل الهدى صفقته الحسنى وماثرته المجد فهو ابلج المنهاج نير السراج مشرق المنار ذاكى
المصباح رفيع المحل يسير المسلك جامع الحلبة قديم العدة متنافس السبقة اليم النقمة قصد
الصادقين واضح البرهان عظيم الشان والايمان منهاجه والتقوى عدته والصالحات
مناره والعفة مصابحه والمحسنون فرسانه والموت غايته والدنيا مضماره والقيمة
حلبته والجنة سبقته والنار نقمته فيعتصم السعداء بالايمان ويخذل الاشقياء بالعصيان
من بعد ايجاب الحجة عليهم بالبيان اذ وضح لهم منار الحق وسبيل الهدى فمنار الحق مشهود
يوم التغابن حلفته داحضة حجته عند فوز السعداء بالجنة وبالايمان يستدل على التقوى
وبالتقوى يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وفي الدنيا تحوز الاخرة وفي القيامة
تزلف الجنة وبالجنة تكون حسرة اهل النار وفي ذكر اهل النار موعظة اهل التقوى
والتقوى عليه لا يهلك من قصدها ولا يندم من عمل بها لانه بالتقوى فاز الفائزون
وبالمعصية خسر الخاسرون وليتذكر اهل التقوى بان الخلق لا مقصر لهم في القيمة دون
الوقوف بين يدي الحكم العدل مرقلين في مضمارها نحو القصبة العليا الى الغاية القصوى
مهطعين باعناقهم نحو داعيها قد شخصوا من مستقر الاجداث والمقابر الى ضرورة الابد
لكل اهلها قد انقطعت بالاشقياء الاسباب وافضوا الى عذاب شديد العقاب فلا كرة
لهم الى دار الدنيا فافتقروا من الخيرات فلم يغن عنهم الذين آثروا واطاعتهم على طاعة الكبير
المتعال وفاز السعداء بولاية الايمان فالايمان يا ابن قيس على اربعة اركان الصبر واليقين
والعدل والجهاد والصبر من ذلك على اربعة اركان على الشوق والشفقة والزهد والترقب
فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن شفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد
في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ترقب الموت سارع في الخيرات واليقين من ذلك على
اربعة اركان على تبصرة الفطنة وموعظة العبرة وتاويل الحكمة وتبيين العبرة فمن تبين العبرة
عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان في الاولين فاهتدى الى التي هي اقوم والعدل من ذلك
على اربعة اركان على غامض الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم
ومن علم شرع غرائب الحكمة ومن شرع غرائب الحكمة دلته على معاهد الحلم فلم يضل ومن علم لم يفرط
في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد من ذلك على اربعة اركان على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

والصدق في المواطن وشنآن الفاسق فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر
ارغم انف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسق فقد غضب لله
ومن غضب لله غضب الله عز وجل له ذلك الايمان يا ابن قيس فهمت قال نعم يا امير المؤمنين
ارشدك الله فقد ارشدت وسئل عليه السلام عن الفتوة فقال التواضع مع الدولة والعفو
مع القدرة والعطية من غير منة والعفو عن المذنب عند الامكان وقال عليه السلام لابي ذر حين نفاه
عثمان الى الربذة يا ابا ذر انك غضبت لله تعالى فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم
وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم
الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم الرابح غدا والاكثر حسدا فلو ان السموات والارضين
كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل
فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك وقال عليه السلام من حق العالم عليك اذا اتيته
ان تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية من بينهم وان تجلس بين يديه ولا تشير بيدك ولا تغمز
بعينيك ولا تقول قال فلان خلافا لقوله ولا تغتاب عنده احدا ابدا ولا تسار في مجلسه ولا
تاخذ بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تعرض من صحبته فانما هو بمنزلة النخلة لا يزال يسقط
عليك منها شيء وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها
ولو في يدي مشرك وروى محمد بن الصباح يرفعه الى الحرث الاعور انه قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام
اني قد تزوجت امرأة واردت ان ابني بها الليلة واحببت ان تعلمني كيف اقول اذا دخلت عليها
فقال عليه السلام اجلس في يسارها ثم اضرب بيدك الى ناصيتها وقل بسم الله اللهم بامانتك اخذتها
وبكلماتك استحللتها اللهم فاجعلها ودودا ولودا اللهم واجعلها تأكل مما راح ولا تسأل
عما سرح اللهم وان خلقت في رحمها ولدا فاجعله ذكرا سويا ولا تجعل للشيطان فيه شركا وكان
عليه السلام يقول اذا نظر للهلال ايها الخلق المطيع لله تعالى المدبر السريع المتردد في منازل التقدير
المتصرف في فلك التدبير آمنت بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات
ملكه وعلامة من علامات سلطانه فامتحنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة
والكسوف في كل ذلك انت له مطيع والى ارادته سريع سبحانه فما اعجب ما دبر في امرك والطف ما
صنع في شأنك جعلك مفتاح شهر لامر حادث جعلك الله هلال بركة لا تمحقه الايام وطهارة
لا تدنسه الآثام هلال امنة من الآفات وسلامة من السيئات هلال سعد لا نحس فيه ويمن
لا نكد

لا نكد فيه وليس لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال امن وامان ونعمة واحسان وسلامة
واسلام اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه واسعد من تعبد لك فيه
اللهم وفقنا للتوبة واعصمنا من الحوبة واوزعنا شكر النعمة والبسنا جنن العافية واتمم علينا
باستكمال طاعتك فيه المنة انك انت المنان الحميد وقال عليه السلام وقد ساله رجل عن التوحيد
ان اول معرفة الله وكمال معرفته توحيده الاخلاص له والاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية على
انفسهما بالحدث الممتنع من الازل فمن وصف الله عز وجل فقد حده ومن حده فقد عده ومن
عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام
فقد اخلى منه ومن قال اين فقد عداه عالم اذ لا معلوم وقادر اذ لا مقدور ورب اذ لا
مربوب ومصور اذ لا مصور كذلك الله ربنا تبارك وتعالى وفوق ما يصفه الواصفون وقال عليه السلام
ايضا في التوحيد ان الله جل ثناؤه واحد بغير تشبيه دائم بغير تكوين خالق بغير كلفة قائم
بغير منصبة موصوف بغير غاية معروف بغير محدودية باق بغير التوبة عزيز لم يزل
قديم في القدم زاغت الابصار لمهابته وذهلت الالباب لعزته وخضعت الرقاب لقدرته
لا يخطر على القلوب له مبلغ كنه ولا يعتقد ضمير التكييف من التوهم في امضاء مشيئته لا تبلغه
العلماء بالبابها ولا اهل التفكر والتدبر بغوصها لا اله الا هو العزيز الحكيم فصل في ذكر
مختصر من لوامع خطبه من غير اطالة واستيفاء اذ فائض بحر علمه وفضله لا استقصاء له
وعارض فنون جواهر كلمه لا احصاء له لا يجمعه كتاب ولا يحصره الالباب بل نثبت ما وفقنا
لجمعه ونا اليغد وبالله الاعانة والتوفيق من خطبة له عليه السلام حين نكث طلحة والزبير فقال
ان الله جل جلاله خلق الخلق يوم خلقهم واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده
وارسل اليهم رسله وارسل محمدا صلى الله عليه وآله الى قومه يدعوهم الى الله تعالى فانزل اليهم كتابه
وشرع لهم دينه وفرض لهم فرائضه وخاطب بجملة من كتابه العزيز فقال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فهي لنا خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونكثتم
العهد ونقضتم فلم تغنوا الله شيئا وقد امركم الله تعالى ان تردوا الامر الى الله والى رسوله والى اولي
الامر منكم المستنبطين للعلم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا
وانتم اقررتم ثم جحدتم وقد قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وانها لكبيرة الا على الخاشعين

معاشر الناس ان الكتاب والحكمة والعلم لنا وانجاز الى ابراهيم فنحن الذين حسد على ما
اتى الله وانزل فيهم الاية وقد كانت الانبياء تنزل عليهم الاية ثم يجري تاويل الاية
فيمن بعدهم الى يوم القيمة قال الله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله الى قوله
وكفى بجهنم سعيرا فقد حسد ابانا ابراهيم ونحن ولده وحسد قابيل هابيل فقتله
ثم حسد قوم نوح نوحا فاغرقهم الله ثم حسد قوم هود هودا ولله الخيرة يختار ما
يشاء ويخص برحمته من يشاء ويوتي الحكمة والعلم من يشاء وقد جمع الله ذلك كله في آل
ابراهيم ونحن آل ابراهيم ففينا نزلت هذه الاية افتردون على الله كتابه وتجحدونه
ثم حسد نبينا صلى الله عليه واله قومه فقالوا هو ساحر وكاهن وقالوا هو كذاب وهو
مجنون وهو مفتون الا انا اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فنحن محسودون كما حسد اباؤنا وقال الله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا الاية وقال تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الاية
فنحن اولى الناس بابراهيم الخليل ونحن ورثته واولوا الارحام الذين ورثنا عن ابراهيم
واسمعيل العلم والحكمة والكعبة فنحن آل ابراهيم واولى الناس به افترغبون عن ملة
ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وقال تعالى مخبرا عن قوله فمن تبعني فانه
مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال ربنا اني اسكنت من ذريتي الخ السورة
ثم قال معاشر الناس ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي امره ووصيه ووارثه
مولى المومنين فاستجيبوا لنا واتبعونا آل ابراهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم
فرض واجب عليكم الم تروا الى الافئدة من الناس الذين ذكرهم الله تهوي الينا وتلك دعوة
ابينا ابراهيم وقد كان رسول الله يقول انا دعوة ابي ابراهيم وانا بشرى عيسى وانا
حين ولدتني امي رات نورا خرج مني فاضائت له قصور الشام فهذا معنى دعوة ابراهيم
واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات يعني ثمرات العلم والحكمة والفقه
في الدين معاشر الناس ما نقمتم منا الا ان امنا بالله وما انزل على رسوله فلا تفرقوا عنا
ولا تستبدلوا بنا فتضلوا وتتفرق بكم السبل ولا تتخلفوا عنا فتهلكوا والله جل جلاله
شهيد عليكم ورسوله محمد صلى الله واله اني قد انذرتكم ووعظتكم ثم انتم تختارون لانفسكم

ومن خطبة له عليه السلام هلك من قارننا حسدا وقال باطلا ووالى عدونا وافترى علينا
الكذب

الكذب واتخذ منه ونبأ ولجة وشك في فضلنا كفى به عمى من عمى نحن اهل البيت امرونا
لا يقاس بنا احد ولا يبأ وبنا من جرت نعمتنا عليه بنا والله هديتم وبنا والله رشدتم
وبنا انقذكم الله من النار وبنا الف الله بين قلوبكم نحن معاشر الناس اطول الناس افنانا
وافضل الناس اغراسا ونحن اساس الدين وعماد اليقين وال النبيين وخيار المصطفين بنا
يلحق التالي والينا يفيئ الغالي وندعو المقصر الينا فيرد علينا لنا خصائص الولاية وفينا الوصية
والوراثة ونحن حجة الله تعالى عليكم كالكتاب اذ اخذ الله في حجة الوداع في يوم غدير خم على
الخليفة فيها العهد وبعضها في احجار الزيت ايها الناس ضيعتم فريضة من الفرائض وحرمة
من الحرمات فهتكتموها ولو سلمتم الامر الى اهله سلمتم ولكلفتموها ناعمة الى يوم القيامة
ولو ابصرتم باب الهدى لرشدتم اللهم اني قد بصرتهم وبينت لهم ودللتهم على الطريق رحمة
وحرصا على توفيقهم بالتنبيه والتذكرة الى سبيل الجنة والنصح والعدل ليثيب راجع
ويقبل مدبر ويتعظ مذكر فلم يقبل مني ولم يطع لي ولم يسمع مني اللهم اني اعيد عليهم القول
ليكون اثبت للحجة عليهم ايها الناس فاختاروا لانفسكم ما اختار الله تعالى لكم وكونوا مع الثقلين
كما امركم الله ورسوله القران واهل بيت الرسول فانهما لن يفترقا حتى يردا عليه وعلي
الحوض واعلموا ان الله فضلنا على الناس قاطبة بالطهارة حيث يقول انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والاثم والبغي ومن كل رجاسة ونجاسة ودناسة فنحن على منهاج الحق ومن خالفنا على منهاج
الباطل والله لئن خالفتم اهل البيت ليخالفن الله بين قلوبكم ولتخالفن الحق وتلبسن على
انفسكم ولتكتمن الحق وانتم تعلمون واعلموا ان اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
يدخلوكم في ردى ابدا اذ ادخلوكم في هدى ولن يخرجوكم من التقى الى الباطل والشقا فقد علم
المتخلفون من اصحاب رسول الله انا المطهرون من الفواحش المبعدون عن الكذب والزور
والبهتان وانا ال محمد الذين قال فيهم لا تتقدموهم فتظلوا ولا تخالفوهم وتخلفوا عنهم فتهلكوا
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم هم اعلم الناس كبارا واحلمهم صغارا فاتبعوا الحق واهله حيث
كانوا فقد والله فرغ من الامر والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ونصب القبلة لا يزيد فينا
محبنا رجل ولا ينقص منهم رجل وذلك ان النبي قال لي يا علي ان الله جل ثناؤه عن عظمته
اخذ الميثاق من شيعتك في الذرية فلا يزيد فيهم رجل ولا ينقص رجل فانت وشيعتك في الجنة

وانزل الله في ذلك ولتعرفنهم بسيماهم يعني انهم مكتوب على جباههم هم هولاء شيعة رجل
الله وامير المومنين ومن خطبة له عليه فال فيها لقد استكن اقوام في عهد رسول الله صلى الله
عليه واله العداوة على الغل المدفون في صدورهم وبعد وفاته فتعقدوا الثقل الاكبر بما نادى
وهو القران فحرفوه ثم فتدوا الثقل الاصغر باضطهاد ولقد اسروا في النبي النجوى
ودعوا فيه بالم ينالوا وتفاوضوا فيه الحسد وخلفوا رسول الله بئس الخلف ولقد ارتد
اقوام بعد رسول الله ص على اعقابهم وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج وهجروا السبب
الموصول بالله عز وجل وعادوا من امر الله بعود نهم واصابوا بالامر غير اهله ونقلوا البناء
عن رص اساسه فوضعوه في غير موضعه فتلك لعمري اكبر الكبائر فتحوا على انفسهم باب البلاء واغلقوا
باب العافية واذا حوا الرضا واحلبوا البلاء وصاروا في غمرة تغشى ابصارهم والناظرين
وفي ريب تتحير فيه عقول الطامعين فتشتت بيان الحق والتعواملة من شك وظلم وحسد
وارتكنوا الى الدنيا فهو القائل بالشبهة في الاسلام والملقي بيده الى التهلكة بعد البيان من
الله والحجج التي يتلو بعضها بعضا قعدوا على الرائة كما اعتدى في السبت اهله الا وان لكل
دم ثائرا وان الثائر لا يفوته احد بثاره حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فما كل بما كل
ومشرب بمشرب امر من طعم العلقم وكل ات قريب وبحسبكم ما تزودتم وحملتم على ظهوركم
من مطايا الخطايا مع الذين ظلموا ثم اقبل على ابنه الحسن ع فقال يا بني والله ما زال ابوك مدفوعا
عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض الله عز وجل نبيه عليه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

ومن خطبة له عليه ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واضح انوره وامتاحوا من بئر
صافية قد روقت من الكدر وامتاروا من طود الياقوت الاحمر فلعمري ما فوض الكريم بل
فوض الينا واعلموا ان الذي هو اعلم منكم لو وقفتم ببابه وقلدتموه الامر لهداكم الى الصواب
فليس المعروف كلما عرف فتمنع ولا المنكر كلما انكر فتمنع ولربما سميتم المعروف منكرا والمنكر
معروفا واحتجتم الى راي ابانس المغترة ممن يحدث الراي ويريد ان يلصق حالا يلصق
ينقض برايه ما فقدا يوم رسول الله ويهدم ما شيده لكم فلو سلمتم الامر الى اهله سلمتم
ولو ابصرتم باب الهدى رشدتم الله الله عباد الله خلوا هذه الازمة الى صاحبها لا تعنوا
ولا تقالسوا الامور بارائكم فترجعوا القهقرى على اعقابكم ولا تتكلوا على اعمالكم خوفا من اهمالها
في غيبة امامكم ولا تولوا اعرضا صاحب الامر فتندموا ويمحي اعمالكم الا فتمسكوا من امام الهدى
بحجته

بحجزته وخذوا من يهديكم ولا يضلكم فان العروة الوثقى التي لا انفصام لها مع اهل بيت
نبيكم وان راية الضلالة مع اعدائهم الى يوم القيمة فان الله تعالى اختارنا لنفسه وجعلنا
موضع سره وامانته وارسل رسوله فينا ليحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن
بينة وان الله لسميع عليم وان الله مع الذين اتقوا اعاذنا الله واياكم من الهلكة ومن خطبة له عليه السلام
خطبها على منبر الكوفة حمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال قولا قاطعا لمن جحد
عنه وفيه لاهل المعرفة ابلغ الهداية قال انه لم يوجس موسى خيفة في نفسه من فرعون لكنه
اشفق على نفسه من الجهال وذوي الضلالة وان الملوك يسمعون من الناس ويرفقون بهم
وان الجهال لا يسمعون ولا يرفقون انهم يقتحمون اقتحاما ولا يبالون وانهم خرجوا الى داود
في زمانه فهرب الى المحراب واغلق عليه الباب والشاهد ذكر الله تعالى وقد كان بنو يعقوب في
المحجة العظمى حين باعوا اخاهم وعقوا اباهم وبعد الاقرار بذنوبهم وباستغفار ابيهم وقول
اخيهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فالان ايها الناس توافقنا
على حدود الحق من الباطل وتناهت آياته من وثق بالسراب ظمئ ومن وثق بالماء لم يظمأ
ايها الناس مالكم معتبر فيما قال لكم نبيكم في آخر امره حين خرج الى الناس في مرضه فصلى
واخر ابا بكر عن مقامه ثم قال بعد ان فرغ من صلوته معاشر الناس انه قد نعي الي نفسي وهل
انا الا كسائر الانبياء دعوا فاجابوا واني مستخلف فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر
فانظروا كيف تخلفوني فيهما ثم غشيته غشية منعته من الكلام فلما افاق من غشيته قالوا
يا نبي الله انك قد اعلمتنا ان احدهما اكبر من الآخر فمن الاصغر فقال صلى الله عليه وآله اما اني
اردت ان اقرر لكم وابين لكم ولكن منعتني غشيتي الا وانهما الثقلان فاما الثقل الاكبر
فكتاب الله تعالى طرف عنه بيد الله وطرف عنه بايديكم واما الثقل الاصغر فهم اهل بيتي
اما انكم ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا الا لي قد ابلغتكم ثم قال اللهم فاشهد اللهم فاشهد
ثم خرج ودخل منزله ثم لم يعد بعد الى مقامه ذلك حتى توفي صلى الله عليه وآله وامرهم حين دخل
منزله فقال جهزوا جيش اسامة ثلث مرات وهو يتوجع بنفسه فلم يجهز بل اخروه فكان
رسول الله اعلم بما يقوله لو اطيع ولكن لا امر لمن لا يطاع وقال عمر لصاحبه وهما في الجيش ما قعودنا
ههنا والى اين نذهب ومحمد قد اشتدت به العلة وهو لما به لا محالة اما سمعته يهجر في منطقه
فقال له صاحبه اما ان الحزم ان ننتظر ما يكون من امره ثم نخرج فتباطئ الناس عن اسامة فكان

من شأنهما وشأن اسامة ما كان فانتظروا انا منتظرون ام يحسبون انا لا نعلم سرهم بلى
ورسلنا لديهم يكتبون ام ابرموا امرا فانا مبرمون فان تولوا فقل آذنتكم على سواء
وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن على ما تصفون قد اتينا بغرائب من كلمه وحكمه ولوامع
من خطبه على ما يقتضي معنى كتابنا هذا والله نسأل الاعانة والعصمة والهداية والرحمة انه الكريم الرحيم

الباب السادس والثلثون في بيان طرف من الاحتجاج على امامته عليه السلام وعدم

نظيره في الامة قاطبة وفضائل وخصائص لم يشاركه فيها احد وبالله سبحانه التوفيق

احتج قوم من الامة في قول امير المؤمنين عليه السلام الا ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر
وعمر فقال اهل العلم انه عنى الامة المتحيرة كما قال ابو ذر وسلمان ايتها الامة المتحيرة
اما لو قدمتم من قدم الله عز وجل ورسوله ما عال ولي الله ولا طاش سهم من
فرائض الله عز وجل فبهذا المعنى خاطب امير المؤمنين الامة المتحيرة التي ابت ان تختار
الا من نفاه الله وان تطرح الا من اختاره الله ورسوله حسدا وبغيا وطلبا للامارة
وخلافا على الله ورسوله لان الله اختار من اختار ورسوله اختار من اختاره الله
ودل على من اختاره الله فابت الامة المتحيرة ذلك والله تعالى يقول ما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة في امرهم فلما فعلت الامة ذلك
اختلفت وافترقت كما افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة كلها هالكة
الا فرقة واحدة روى الشاذكوني عن الحسين بن الحسن عن شريك عن ابي اليقظان
عن زاذان عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افترقت اليهود على
احدى وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين
فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها
هالكة الا فرقة واحدة وقد طلبنا هذه الفرقة فوجدنا النبي صلى الله عليه وآله قد دل
عليها بقوله ان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فبانت
الامة الى ما ذكرنا والله المستعان دليل آخر وهو ما جرى بين ابي بكر وبين سعد بن
عبادة لما قعد عن بيعته وامتنع منها حدثنا احمد بن عمر ابنا ابي عاصم قاضي اصفهان
قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن محمد بن بشير العبدي عن عبد الله بن عمر عن زيد بن اسلم
عن

عن ابيه قال لما بويع لابي بكر في سقيفة بني ساعدة وروي علي عليه السلام قعد عن بيعته ومعه
الزبير والمقداد وسلمان وعمار وابو الدرداء وابي بن كعب وخزيمة بن ثابت وغيرهم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من اهل العلم والزهد والورع خرج ابو بكر يوما
فقال لسعد بن عبادة لم قعد علي عن بيعتي وقد بايعني المهاجرون والانصار فقال سعد
قد قعد عن بيعتك لانه خير منك ومنك هو ابن عم رسول الله وزوج فاطمة وابو الحسن
والحسين وما دعوت الى نفسي الا بعد ما رايتكم قد ازلتموها عن اهل بيت نبيكم فلما
فعلتم ذلك قلت منا امير ومنكم امير فانتم دفعتم صاحب الحق عن حقه قد زعمت يا ابا بكر
ان المسلمين قد اختاروك ولم يكن هناك اختيار وعلي بن ابي طالب قد قعد عن بيعتك
الست تعلم يا ابا بكر ان الفضل في كتاب الله باربع خصال لا اختلاف بين الناس في ذلك
فقال ابو بكر وما هذه الخصال الاربع يا سعد قال السبق والعلم والجهاد والقرابة اليس قال
السابقون السابقون اولئك المقربون وقال الله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع الاية
وقال الله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال الله هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقال الله فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقال الله
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وقال الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاسالك بحق الله وبحق رسوله هل تفضل عليا او تفضلك
ويفضل جميع الامة فقال ابو بكر يا سعد اتريدها لنفسك فقال سعد والله ما اريدها
ولا يريدها علي بن ابي طالب لان النبي قد عرفه ذلك واعلمه انه سيكون بعده ما كان
وامره في الجلوس ببيته وقال له مثلك يا علي مثل الكعبة تؤتى ولا تاتي فقال ابو بكر
قد جرى هذا الامر ولا يمكن نقضه فما ملوني وكفوا السنتكم عني كما كففتم ايديكم فقال
سعد صبر جميل والله المستعان والله يا ابا بكر ما على هذا بايعنا رسول الله قال
ابو بكر فعلام بايعتموه قال بايعناه معاشر الانصار على ان ننصر الحق ونعين المظلوم
قال ثم تفرقا وفي قلب ابي بكر من سعد امر عظيم ٥ ونريد الان ان نذكر من ادعى الفضل
وليس له فضل ونذكر فضل من ادعى له الفضل اهل الالباب والتمييز والمعرفة ليوقف
على الصحيح من ذلك وبالله التوفيق **فصل** في الفضل لمن له الفضل قال ابو جعفر

رضي الله عنه وقد اجتمعت الامة لا خلاف بينها على ان الفضل لعلي اولا ولابي بكر ولم يوردوا
ثالثا، وقد فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقد علمت الامة ان علي بن ابي
طالب كان المقدم نفسه في سبيل الله وكاشف الكرب عن وجه رسول الله وان ابا بكر لم يقتل
مشركا وانه كانت منزلته بمنزلة النظارة في الحرب التي شهدها، وقد قتل رسول الله ص فيها
غير رجل فكان فعل علي ع اقرب الى فعل رسول الله ص من فعل ابي بكر فهذه دلالة واضحة من كتاب
الله ثم نذكر قول رسول الله ص حين سأله سلمان الفارسي من وصيك يا رسول الله فقال يا سلمان
ان وصيي اخي ووزيري وصفيي وخليفتي ومنجز موعدي وقاضي ديني وهو خير من اترك
بعدي علي بن ابي طالب دليل آخر حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال سمعت اسحق بن ادم
يقول سئل شريك عن رجل مات على التوحيد ولم يعرف ابا بكر وعمر وعثمن هل يضره ذلك فقال لا
قيل له فان مات على التوحيد ولم يعرف علي بن ابي طالب في سبطيه هل يضره ذلك فقال يضره لان النبي
صلى الله عليه واله اقام عليا يوم الغدير علما وافترض ولايته على الامة وروى اسمعيل بن عمر
البجلي عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق عن سلمان قال اول هذه الامة ورودا
على نبيها يوم القيمة اولها اسلاما وهو علي بن ابي طالب ع سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه واله
وروى ابراهيم بن اسمعيل السكوفي قد حدثنا شريك عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة بن
اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي خير البشر من قال غيره فقد كفر
وروى جابر بن عبدالله مثل ذلك وروى عن معمر عن ابي نجيح عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه واله قال لفاطمة عليها السلام اما علمت ان الله جل جلاله اطلع الى اهل الارض اطلاعة
فاختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك وروى اسمعيل بن عمر البجلي عن خالد بن
شعيب عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي خير
البشر فمن ابى فقد كفر وروى الحماني عن شريك عن عثمن بن ابي مغيرة عن ابي اليقظان عن
سالم بن ابي الجعد قال سئل جابر بن عبدالله الانصاري عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ذاك
خير البشر من ابى فقد كفر ولا يشك فيه الا كافر وروى حفص بن عمر قال حدثنا علي بن
عابس وعمر بن ابي المقدام وعبدالله بن ادريس عن ابي الجحاف وكثير بن اسمعيل عن عطية
العوفي قال سئل جابر بن عبدالله عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ذاك خير البشر بعد محمد صلى
الله عليه واله وروى يوسف بن كليب قال حدثنا يحيى بن سالم المكي وسهيل بن عامر وابو
الريان

الرّبان قالوا حدثنا ابو خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن عبيدة عن عايشة قالت ذكر
النبي صلى الله عليه وآله الخوارج فقال اما انهم شر الخلق خليقة يقتلهم خير الخلق خليقة واقربهم
من الله عند الله وسيلة يوم القيمة وروى الواقدي قال حدثنا صالح بن عقبة عن سعيد
بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال دخلت على عايشة فقلت لها علام قاتلت عليا عليه السلم
قالت والله لقد قاتلت خير الناس لشر الناس قلت لها ومن اين علمت انه خير الناس قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وروى يوسف
بن كليب قال حدثنا عمر بن زياد الباهلي قال حدثنا شريك بن سماك عن الفضيل بن مسلم عن ام
هانى بنت ابي طالب قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان اخي يؤذيني عني عليا عليه السلم
فقال النبي ان عليا لا يؤذي مؤمنا ان الله طبعه يوم طبعه على خلقي وعلي يا ام هانى امين الله
في السماء وامين الله في الارض ان الله جعل لكل نبي وصيا فشيث وصي ادم ويوشع وصي
موسى واصف وصي سليمان وشمعون وصي عيسى وعلي وصيي وهو خير الاوصياء في الدنيا
والاخرة انا صاحب الشفاعة يوم القيمة وانا الداعي وهو المؤدي وروى الطالقاني قال
حدثنا الوليد بن مسلم عن حنظلة عن ابي سفيان عن شهر بن حوشب قال لما دون عمر الدواوين
بدأ بالحسن والحسين عليهما السلم فبدأ بالحسن فاعطاه عطاءه ثم اقعده في حجره او على فخذه وقبل بين
عينيه وحثا المال في حجره حتى ملاه ثم دعا بالحسين ففعل معه مثل ذلك فقال ابنه عبد الله يا امير
المؤمنين قدمتهما علي وليس لهما صحبة ولي صحبة وهجرة وليس لهما هجرة فقال له اسكت لا ام
لك ابوهما خير من ابيك وامهما خير من امك وروى عبد الرزاق عن معمر قال سمعنا سفيان
الثوري الى موضع ذكره عند خروجه من عندنا فقلت له يا ابا عبد الله انك رجل قد دين قد
رايت اهل اليمن وقليت ما عندهم من العلم فمن افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
عندك قال علي بن ابي طالب وروى السعدي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا موسى بن قيس
قال سمعت سلمة بن كهيل يقول ما اعدل بعلي بن ابي طالب احدا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وروى عبد الله بن موسى وابو نعيم قالا حدثنا موسى بن قيس قال اتيت سفيان
الثوري في يوم مطير فقلت اني لم اتك في هذا الوقت الا لانك من الخلق ناصر لحب تفضل
فقال لي انت من الافضل عندك قلت علي بن ابي طالب فقال الحمد لله اني لارجوان الجنة
الجنة ثلثا وروى عن ابي نعيم انه ساله رجل فقال له من افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال كان سفيان الثوري يقدم الشيخين فقال الرجل لهجر الله عن السنة خيرا ومضى
فقال ابو نعيم انظروا الى هذا ابن الزعناء والله ان يوما من علي خير من ملء الارض منها
وان تعلق بمولاها وروى شيخ السنة احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله يوما في محفل
من اصحابه من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى
في مناجاته والى عيسى في سمته والى محمد في تمامه وكماله وجماله فلينظر الى هذا الرجل المقبل
فتطاول الناس فاذا هم بعلي بن ابي طالب ع كانما ينقلع من صبب او ينحط من جبل وروى
ابراهيم بن اسمعيل السكوني عن سعيد بن عمر بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن جده الى رافع
ان النبي صلى الله عليه وآله التفت الى علي فقال انت اخي في الدنيا والآخرة ووزيري
ووارثي وروى الشاذكوني عن علي بن هاشم عن اسمعيل بن ابي رافع عن ابيه قال
اتيت اباذر اودعه فقال انه ستكون فتنة صماء ولا اراكم الا ستدركونها فعليكم بالشيخ
علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له يا علي انت اول من
آمن بي وانت اول من يصافحني يوم القيمة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق بين
الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين وانت اخي ووزيري وخليفتي
في اهلي وخير من اخلفه بعدي تقضي ديني وتنجز وعدي وروى سويد بن سعيد قال حدثنا
يحيى بن سليم الطائفي عن ابن الوزد عن غالب التيمي عن ابي مجلز عن عبد الله قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وآله وكفه في كف علي وهو يقبله فقلت يا رسول الله ما منزلة علي منك
فقال منزلتي من الله سبحانه وتعالى وروى الحسن بن يوسف السعدي عن عبد الرحمن بن محمد
المحاربي قال حدثنا الاعمش عن عباية الاسدي قال بينا عبد الله بن عباس جالس عند شفير
زمزم ونحن حوله اذ قام رجل فقال يا ابن عباس فيم قاتل علي اهل لا اله الا الله ولم يكفروا
بصلوة ولا صيام ولا زكوة ولا حج فقال ابن عباس ممن الرجل قيل من اهل الشام فقال
اعوان كل ظالم الا من عصم الله منهم وساحدثكم ان عليا لم يغزوا له بفضل كما لم يغزو الخضر
في خرق السفينة وكان خرقها لله رضى ولموسى سخطا وفي قتل الغلام وكان لله رضى
ولموسى سخطا فكذلك علي لم يقتل من قتله الا كان فعله لله رضى ولغيره سخطا ان رسول
الله تزوج زينب بنت جحش فاقام لها وليمة واطعم الناس سبعة ايام ثم تحول بعد
آية

آية الحجاب الى بيت ام سلمة فبينا هو كذلك اذ قرع الباب علي ع فقال النبي صلى الله عليه واله
يا ام سلمة قومي افتحي الباب فقالت يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ان اقوم اليه عجلي
ومحاسني بعد آية الحجاب فافتح له الباب فقال لها النبي ص بهيئة المغضب قومي فافتحي له
الباب فانه رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت له الباب فاخذ علي ع
بعضادتي الباب حتى سكن عنه الوطي فدخل وسلم فرد النبي عليه السلم ثم قال النبي ص يا ام
سلمة هل تعرفين هذا قالت نعم هذا ابن عمك فقال اشهدي يا ام سلمة انه زوج ابنتي سيدة
نساء العالمين في الدنيا والاخرة اشهدي يا ام سلمة ان ابنيه الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة اشهدي يا ام سلمة انه صاحب ركابي يوم القيمة اشهدي يا ام سلمة
انني على البراق يوم القيمة وهو على ناقة صالح يزاحم ركابه ركابي واشهدي يا ام سلمة
انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فهذه اخبار في علي عليه السلم انتيناها
واقتصرنا عليها لم يشاركه فيها احد ولم يقدر على ردها ذو نقل او ذو فهم وعقل
وفيما اوردناه كفاية عن التطويل اذ خصائصه من التظاهرة للعباد وجليل منزلته
عند رسول الله شايعة في البلاد وعظيم مقاماته ومنازله مشهودة بين اهل الجهاد وفاضل
علمه وغزير فهمه وواضح حكمه جلية بين اهل السداد وزكي ورعه وزهده قبلة للنساك
والعباد وباهر معجزاته وكراماته لايحة للحاضر والباد فمن ذا الذي يضاهيه او يباهله
او يدانيه او يناضله او يساويه او يجادله كيف وقد استولى على الغاية وتسنم النهاية
وفاز بالسبق وحصل على الخصل ولعمر الله انهم ليعرفونه للنكد وينكرونه كما قال الله
سبحانه يعرفون ايات الله ثم ينكرونها انهم كالانعام بل اضل سبيلا ومن اعجب العجب
ان ينكروا فضله وواجب حقه بعد ما عرفوه وانه السابق للاسلام في اجابة النبي عليه السلم
والناصر له على تحقيق دعوته من بين العالمين والذي يبين لهم ذلك عمر المخالف لرسول الله
صلى الله عليه واله اذ قدم رسول الله عليا واشهد له كل اصحابه بالفضل والولاية وعمر
يقول في امر ابي بكر ما يقول ويقول من قال غير هذا فهو مفتر وعليه ما على المفتري
بغضا منه لعترة رسول الله صلى الله عليه واله روى ابو داود عن هشيم بن حصين عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال خطب الناس في خلافة عمر فذكروا ابا بكر وعمر في حديث طويل فخطب
عمر الناس فقال ايها الناس ان خير الناس بعد رسول الله ص ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر

عليه ما على المفتري ۝ فاقتدت العامة به وطرحوا اخبار رسول الله واخبار اصحابه
حبا منهم لهم وحقدا على علي رجعنا الى ذكر فضله عليه السلام ثم هو اقرب الناس قرابة لرسول الله
صلى الله عليه وآله وامسهم به رحما وقد اختصه الله تعالى بان جعله حبيب حبيب رسول الله ص
وربيبه في حجره لما عرف من عواقب الامور فاسلم والناس كفار وآمن والناس مجاز وصلى
للرحمن والناس يعبدون الاوثان ووقى بنفسه رسول الله ص والاسلام غير ناكل ولا فشل
وسبق السابقين وهو افضل الناصرين قاصم كل جبار عنيد وكل ذي باس شديد في مواطن
لا خفاء فيها بل اجلى من الشمس عند ضواحيها فاعز الله به الدين وكشف به الذل عن الاسلام
والمسلمين فافعاله يوم بدر في اهل السماء والارض مشهورة ويوم الخندق والاحزاب غير
منكورة اذ نكل الجمع عن عمرو بن عبد ود حيث نادى للبراز والقوم ناكسوا رؤوسهم فاسال الله
على يديه مهجته واوهن الله الشرك بقتله وفرج عن المسلمين كربهم ثم يوم خيبر والراية لما انهزم
ابو بكر في اليوم الاول وانهزم عمر في اليوم الثاني يجبن اصحابه ويجبنونه حتى قال النبي صلى الله عليه
ثم قال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار يفتح
الله على يديه فبعثه مؤيدا وانثنى منصورا فشهد له باخلاص محبة الله ورسوله الصدق
في العزيمة وبعثه في البعثة قديما وحديثا وافاء على المسلمين الغنائم فليس لاحد من المسلمين
ان يشهد على احد شهد رسول الله ص له بان الله ورسوله يحبانه وانه يحب الله ورسوله
غير علي عليه السلام وهذا امر بان به عن الامة جميعا حتى قال عمر ما احببت الولاية الا يومئذ روى
ما ورد رواه ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو الفضل قال حدثنا سالم بن ابي حفصة عن جميع بن عمير
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عمر الى خيبر فخرج منها منهزما يقول لاصحابه ويقولون
له فقال لهم النبي ص لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس
بفرار فتصدى لها اصحاب رسول الله ص فلما اصبح نادى اين علي فاتي به وهو ارمد فتفل في
عينيه ودعا له فلم يرمد حتى مضى ثم عقد له الراية فوالله ما صمد اخرنا حتى فتح الله على يديه
دعاه فاستاذن حسان بن ثابت رسول الله ص ليقول شعرا فاذن له فانشا يقول

وكان علي ارمد العين يبتغي ۞ دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ۞ فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما ۞ كميا محبا للرسول مواليا

يحب

يجب الالسن والالسنة بحبه ۞ بر يفتح الله الحصون العواليا
واصفى لجادون الهمزية كلها ۞ عليا وسماه الوزير المواخيا

ثم كان يوم حنين اذ ولوا مدبرين لا يلوون على احد ثم يوم احد اذ يصعدون ولا يلوون
على احد والرسول يدعوهم في اخراهم فلا يجيبون وهو في كل ذلك الصابر على الاذى قاصم
للجبابرة والعدى مثل الوليد وشيبة والمغيرة وطلحة لا يعتد جبار الا وهو سهام منيته وبسيفه
كفى الله المؤمنين القتال في جميع المواطن وذلك قول الله تعالى وكفى المؤمنين القتال وهي
في قراءة ابن مسعود وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ونزل جبرائيل فاخبر بمنزلته عند اهل
السماء حتى قال النبي ع هو مني يا جبرائيل وانا منه فقال جبرائيل وانا منكما فيا طوبى
لمن يتمنى جبرائيل ان يكون منهما ثم ملائكة الله الكرام نضاره وهم عند ذلك حضاره قد عصم
الله بالتوحيد والتسديد فصار حامل راية الاسلام في جميع المواطن والمشار اليه في الاماكن
حتى ابانه الله في الملا الاعلى ومزج نفسه بنفس نبيه محمد المصطفى في يوم المباهلة اذ امر
الله رسوله فقال عز من قائل قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فخلط نفس رسول الله بنفس علي ع ثم في براءة عبرة وعجب لمن عقل وتدبر
اذ امر الله نبيه ان ينبذ العهد على المشركين على يديه ويقول براءة من الله ورسوله فلما نزلت عليه
السورة بعث بها مع ابي بكر لما اراد الله من اظهار امره وكشف حال علي ع وليكون ابو بكر منسوخا
وعلي ناسخا فهبط جبرائيل فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فبعث صلى الله
عليه وآله عليا عليه السلام في اثره وامره ان يأخذ منه سورة براءة ويقرأها هو على اهل مكة فكشف
الله امره واعلم الامة انه لا يؤدي عنه الا هو بنفسه او رجل منه فابان للامة ان ذلك الرجل
لا يؤدي عن رسول الله ليكون ذلك دليلا لهم فيما بعد فهنيئا مريئا ما اعطاه الله وخصه
وابانه من فضله ودل الامة عليه فقام ابو الحسن بها مسمعا واعترض بسيفه المشركين
وهم يتركون عرك الاديم حوله فما فيهم من يجترئ ان يميل عليه منه فضلا عن هتك حرمته حتى نبذ
العهود وصدق الموعود ثم ابان الله من فضله وعظيم قدره بسد الابواب الا بابه
حين امر الله نبيه بسد ابواب الصحابة دون بابه فقال من قال معترضا لامر الله تعالى
فابان الله تعالى له آية اخرى نكبت عدوه بهبوط النجم الى منزله واباحه الله ما اباح من
مسجده لرسوله ثم ابانه الله تعالى وافرده باخوة رسوله فآخى بينه وبين علي عليه السلام

وآخى بين اصحابه والفهم على قرابتهم فصار جهال الامة يفضلون اخاهم على اخي النبي ص
فواعجبا للقوم ما اعمى قلوبهم واصم اسماعهم واقل معرفتهم بالرواية والتمييز الم يسمع
رسول الله ص بانه ولي من والاه وعدو من عاداه وان الله ناصر من نصره وخاذل
من خذله ثم حباه الله عز وجل بالعلم الجسيم والحلم العظيم والورع العميم والزهد لغنيم
حتى لا يحيد عن سبيل الحق سبيله ولا عن دليله دليله فلم تأخذه في الله لومة لائم ولم
يقترف اثما وهو المطهر من الرجس والدنس وولده عترة الرسول وذو مودته وذريته
التي صفوها منه فهو المخصوص بالامامة والمنصوص عليه بالابانة اذ جعله النبي ص
وصيه واخاه وموضع خاصته فيما عهد اليه في خاصته وعامتها ثم جعله قاضي
دينه ومنجز وعده وموضع اسرار دينه وهو الذي غسل بدنه وواري جثته وسالت
نفس رسول الله على يديه فمسح بها وجهه حين اسنده الى صدره والقوم في
السقيفة لا يهمهم امر نبيهم قد تجالدوا بالسيوف طلبا للامارة حتى قال بعضهم قتلوا
سعدا قتل الله سعدا وحتى قالت الانصار لما رأتهم دفعوا الحق عن اهل بيت نبيهم ص
منا امير ومنكم امير وتشحوا على دنياهم واهملوا آخرتهم وهان عليهم فقد نبيهم فبعدا
للقوم الظالمين وسحقا لاصحاب السعير فان عليا قد علم على السابقين من الامم الخالية
والفاضلين من الاولين والاخرين ثم زوجه سيدة نساء العالمين الطاهرة
البتول التي جعل الله ذريتها منه ذرية الرسول فرفع بها درجته وابان مرتبته وشرف
منزلته وزاده الله رفعة وسموا وبسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم فهذه فضائل ليس لاحد من الامة شيء منها فهل يتقدم على من
هذه صفاته الا من فقأ عين الايمان وازال عمود الاسلام وهدم اركان الدين وهل
لمؤمن ان يقعد مقعد النبي النقي المبرأ من الجور والضلال الا من لم يتمكن الاسلام من
قلبه ولم يعض على الدين بضرس قاطع قد حمل الشيطان على عنقه وسعى لطاعته مقدما
لهواه مؤثرا على هداه قاده الجهل فاتبعه ثم عدل حيث عدل فصار باب الفتنة
وامام الضلالة وقائد البدعة وكان مثله كما قال الله سبحانه وجعلناهم ائمة يهدون
الى النار وهم يوم القيمة لا ينصرون الايات فيا ويل من ازال الحق عن جهته حسدا وبغيا
وميلا لعرض الدنيا وطلبا للامرة متاع ايام قلائل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب

والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وهذه احوال لا تخفى على ذي عقل وفهم ودراية وعلم
ثم نحتج الان على من ادعى الامامة لغير علي عليه السلم حتى نوضح انه لا يصلح لها الا هو ونفيها
عن لا يصلح لها قال الله عز وجل مخاطبا ابراهيم الخليل ع اني جاعلك للناس اماما فقال ابراهيم
ومن ذريتي قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فكان هذا امرا حتما مقضيا من الله انه لا يكون
للناس امام مشرك فادعوا الامامة الى رجل اشرك بالله وعبد الاوثان اكثر عمره ونشا على
ما ذبح على النصب حتى ناف على الاربعين وقد وردت التفاسير لهذه الاية لا ينال عهدي
الظالمين اي عابدي الاوثان وفعل النبي صلى الله عليه واله دل على هذا حين بعث ابا بكر
الى مكة ليقرا عليهم سورة براءة فلما خرج من المدينة امسك النبي ع حتى انصرف عنه الناس
ولما سمع القبائل بخبره واستعلم الخلق امره للعلة التي نحن ذاكروها من قبل فهبط جبرئيل
على النبي ع واخبره انه لا يودي عنك الا انت او رجل منك فبعث عليا عليه السلم في اثره وامره ان
يتناول السورة منه ويقراها على اهل مكة فكان علي ع المودي عن ذمة الله ورسوله وابو بكر
المعزول بامر من الله عن اداء ذمة واحدة والنبي ع بين اظهرهم ليسددهم ويقومهم كيف وقد
قبضه الله تعالى اليه وقد علم اهل القبلة انهم ما امر فيه نفي الله عنه ابا بكر اذ ليس هو من
رسول الله ولا رسول الله منه فلم يبلغه عن رسول الله فلا بد لهذه المنقبة ان يكون
لمن هو من رسول الله في نسبه ولا يودي عنه ذمة الرسول الا من هو من اهله وليس من اهل
ملته فان جماعة احتجت انه من غير الملة فانكرنا عليهم ذلك فاوردوا حججا لم نقدر على
دفعها فامسكنا عن ذلك مخافة الفتنة وقال الله عز وجل حكاية عن ابراهيم واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني فكيف يكون من
ابراهيم من عبد الاوثان اربعين سنة وقد نفاه الله عن الرسول في ذمة واحدة وهو
حي فكيف يوهل لاداء سائر الذمم بعد رسول الله واحتج عليه قوم حين دعي الى الامر
فقالوا يا هذا حرام عليك تاهيلك هذه المنزلة التي انت لها نفسك وانت المدفوع عن
اداء ذمة واحدة توديها عن رسول الله وهو بين اظهرنا يقوم الزيغ فكيف تقوم
مقامه في سائر الذمم بعده وانت معزول عن اداء ذمة واحدة ولا يجوز للامة ان تولي
من عزله الله تعالى في السماء ورسوله في الارض الا بوحي من الله وذلك معدوم ثم لم تزل
معزولا من الله ورسوله عزله عن الراية يوم خيبر وعن قتال صاحب الاحلاف حين امرك بقتله

فلم تفعله • وعن الجيش الذي نزلت فيه والعاديات ضبحا • وعن سكنى المسجد وامر بسد
بابك • وعن الصلوة يوم تقدمت بامر بلال عن عائشة فكنت ممنوعا وان الله تعالى
فكان امر باموريهم لنسخها وحرم العمل بها فكذلك انت جعلت ممنوعا وحرم العمل بالشرع
هذا وقد كنت تابعا فكيف يكون لك ان تودي عن ذمة الله ورسوله وانت متبوع فلما
قيل له هذا قال هذا قول علي بن ابي طالب لا قولكم • واحتجت فرقة فقالت كيف يصلح
للامامة وقد اقر على نفسه انه يدخل النار رواه الواقدي عن جعفر بن عون قال قال
ابو بكر قد علمت اني ادخل النار فليت شعري أخرج منها ام لا • واحتجت فرقة فقالت
اليس هو الذي يقول ان لي شيطانا يعتريني فاذا زغت فقوموني واذا غضبت فتجنبوني
فكيف يصلح للامامة من كان له شيطان يعتريه وكيف يؤمن على الاسلام والاموال
والدماء والفروج من هذه حاله فلم يؤخره ذلك ولا منعه من توليته ما ليس له باهل وانما
جعل الامام ليقوم رعيته فان احتاج الى تقويم رعيته فليس بامام

فصل

في التعديل والمقارنة احتج محتج فقال يا قوم كيف استجزتم ان تعدلوا بين اخي رسول الله
وبين اخي عمر فان من استجاز ذلك فكانما قرن بين رسول الله وبين رجل من اصحابه
واهل التعديل بين الاشكال والاضداد هذا هو الجهل وفيه من الداعي الى الكفر الزام
فليتدبر المتامل الطالب نهج الحق والنجاة من نهج الباطل تدبر متعقل متفهم مفرق بينهما
مميز للارجح منهما فان الباطل قد يتشبه بالحق فيكاد ان يلتبس به الا ترى قول امير
المومنين عليه السلام في بعض خطبه وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته
فثبت ان الباطل يكاد ان يتشبه بالحق فلاجل ذلك نحث من تامل ان يتدبر تراجيح
الفريقين احق بالامرة والامر اهذا الذي جعله الله اماما عليما فلم يستغن بالناس
في شيء من احواله بل الناس قاطبة محتاجون اليه في جميع احوالهم ومتصرفاتهم بل جعله
الله فلذة من افلاذه • وحصنا من حصونه امنا للمعضلة • ثم نظر في احوال الائمة معا
اغتصبوه من حقه بالرافة واللطف بهم والعدل والقسط مع السخط عليهم فكان
اذا اتت عليهم معضلة حاروا بها ولم يروا جوابها وعجزوا اتوا بابه لبابه لو ندري
اعضالها • فيريهم المحجة البيضاء • والمنهج اللاحب في جميع الاحكام والمعضلات
مع اجتماع قلبه • وصحة تدبيره • وصبره • ثم قرن الله به العفة والديانة
والزهد

والزهد والامانة والعلم والحلم والنطق والبلاغة فاحتاج الفصحاء اليه لفصاحته
والادباء لبراعته والعباد لفقهه والمستنبطون لكرامته فمن اشار وجد فوقها
اهل ومن سال اجيب بما يفهم هذا في العلم اما في الشجاعة فلم يك من اشترى
نفسه لله عز وجل ولم يشتر سواه ولا ابلى احد في الحروب بلاءه ولا وقى احد رسول
الله في جميع المواطن المخشية الا هو كيوم بدر ويوم حنين ويوم احد ويوم النضير
ويوم الخندق ويوم خيبر والمشاهد كلها التي كان رسول الله شاهدها كربها فجلاها
ابو الحسن بغرته الغراء وهمته القعساء ومقاماته ومواقفه التي هي اشهر واشهر
من ان نعدها ونبلغ امدها ثم كان بعد رسول الله وجميع الخلق محتاجون اليه
من جميع الاديان والملل والاراء والنحل والاجناس من الانس والجن والدواب وحوش
وجميع الحيوان فلم يعييه سائل ولا اعجمت عليه لغة فصاحب هذه الخصال التي بان
لها عن الامة واستحق بها الامامة والطاعة المفترضة احق ان يكون اماما يأتم به
البر والفاجر ام من لم تجتمع هذه الخصال فيه ولا بعضها فهذا كيف يصلح للامامة
ثم نقول انه من اجل هذه المناقب التي ابانه الله فيها كان محسودا عليها ولاجلها
زاد غلاء الصدور وفشا الحسد والعصبية لان المحسود لا يزال محسودا لهذا
الذي فعله الطيبات وصنايعه الصالحات ام من لم يعلم الحدود في الحرمات ولم نفرق
بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وقد ذكرنا طرفا من تغيير الاحوال
ولكرهنا ههنا التطويل فاتينا بجوامع من التقييض ليعلم من لم يجر الى العناد انه
عليهم بانه العالم في شبابه ودنا عن رؤسهم في محل الكمال الذي قصروا
عنه في حال طفوليته الى الكهولية فكان عجبا يعجب المتأمل له ويبهر النفوس ويحار
الابصار وتحير البصائر في وصفه ومن اعجب الدلائل ان عشيرته واهله
قبائل العرب يشهدون اول الامر ومبدأ الاسلام على رسول الله صلى الله عليه
وآله انه كذاب وساحر ولا يصده ذلك عن التمسك به والثبات معه على امره
ونهيه وهو طفل صغير وعن افعاله التي لا تبعد وهو كبير فكان يصلي معه
بين هازل وساخر ومستهزء وساخر وعابد وثن وصنم وحجر وهو محقق
مصدق قد قنع بالتوحيد واغتبط بالدين ورفض الدنيا التي يطلبونها

لا توحشه القلة ولا تبهره وفود الكثرة فتبارك الله العظيم ما اضل اهواءهم واعمى قلوبهم
الا يتفكرون ان الله لم يقرن هذا الرجل برسول الله في حال صباه ويوصله به الا وقد
اختاره على العالمين وركب فيه من العجز الباهر ما هو باظاهر لاولى الالباب من حسن الفهم
وامضاء العزم ورعي ذمام الرسالة والتنزه من الجاهلية ولم يغش في احواله جميعها ولم ينصب
بروحه الزكية حراما ولم يتعلق عليه بكذب ولم تتعاطى عليه قضية ولم يحف في قسمة ولم يتعمد في
ظن ولم يتحرك لداعية شهوة ولا يخص في لجاج الى ساق ما نبا منه المتاملون من الابانة و
اثبات الحجج فقدره واضح البيان وواجب الحقيقة بين البرهان لا يجوز عليه الشيطان وهو اول
من يحكم له بالجنة وعلى خصمه بالنار اذ كان اول من يجثو للخصوم عند الملك الجبار وتاويل
ذلك ان الخبر مستفيض عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال نحن السابقون الاولون
يوم القيامة ونحن اول الامم يحاسبون فاذا كانت هذه الامة اول من يحاسب فاول قضية
كانت بين الموحدين والمشركين يوم بدر واول دم اهريق دم الوليد والذي اراقه علي بن
ابي طالب فاول جاث يوم القيامة علي والوليد والمتبوع والمتكبر والعدل والحق من جهة
والباطل وجنوده من جهة والحكم الله تعالى فيحكم للمطيع على عدائه فهذا امر تام وفتح قريب
وخطب جامع وحكم عام فالحق كله على الباطل حجته والخير بجدا فيره على الشر برمته فمن
الجارى في حلبة ميدانه ومن المقاوم له من اهل زمانه وهو اول من يرد الجنة وخصمه النار
دليل آخر ثم ان الامة قاطبة اجتمعت على ان علي بن ابي طالب كان يصلح للامامة
ولم تجتمع على ان ابا بكر يصلح لها وان من نقل من الارحام الطاهرة الى الاصلاب الزكية
اولى بالامر ممن ولد على غير الدين والرشد ومواليد الجاهلية وغذاء البانهم والنشأة
بينهم حتى بلغ سنه الاربعين غذاء عند اعقله وليس له نسب قريب ولا حسب معلوم
ثم كان لا يعرف بين العرب حالة الا بعرف ذلك النسابة اهل الكوفة فيقولون ان اباه عثمان
بن عامر وام امه الخير بنت صخر فاما صاحبه فانه امر لا يزيدوه على الخطاب لما وقف
عليه من نسبه وفضيحة جدته وما كانت توصى به رواه الواقدي قال حدثنا كثير بن زيد
بن ابي جندب عن عمر بن القبطية عن مالك بن هدف قال سمعت عمر يقول تعلموا من انسابكم
ما تصلون به ارحامكم ولا تسالوا عني جدها وراء الخطاب وقد خاطب بذلك عبد الله بن
عباس حين طعن واحس بالموت رواه الواقدي قال حدثنا كثير بن يزيد بن ابي
جندب

جندب عن عمر مولى عفرة عن ابن عباس قال دخلت على عمر حين طعن فقلت له ابشر فقد اسلمت اذ
كفر الناس ونصرت اذ خذلوا ومضى رسول الله وهو عنك راض وقتلت شهيدا فقال
عمر اعد علي مقالتك فاعدتها فقال المغرور والله من غررتموه اما والله لو ان لي ما طلع
عليه الشمس من صفراء وبيضاء لافتديت من هول المطلع يا ابن عباس من هذا احاله كيف يصلح
دون علي هو من رسول الله ورسول الله منه ومن جرى معه من صلب الى صلب ولم يمسه
سفاح الجاهلية فصار نادرة العالمين وموضع محجة السائلين الذي حمل باب خيبر بشماله
وهو اربعة اذرع في عرض خمسة اشبار في عمق اربع اصابع حجرا صلدا وقبضه فاثرت فيه
اصابعه وحمله وتترس به وصادم الشجعان بسيفه حتى هجم عليهم وظفر بهم ثم رحضه الى عشر
ذراعا فاجتمعت عليه قوم حتى ازالوه من مكانه افليس هذا من ايات الله تعالى والبرهان
المعجز للعقول ثم هو اشرف الناس حسبا واصحهم نسبا اذ كان نفس رسول الله واولى
الناس به افليس رسول الله اطيب الناس كلاما فعلي اولى الناس به افليس رسول الله
اقوى الناس بدنا فعلي اولى الناس به افليس رسول الله انجب الناس فعلي اولى الناس به
افليس رسول الله اكرم الناس نسبا فعلي اولى الناس به افليس رسول الله ابر الناس
من عباد الله وثنا فعلي اولى الناس به افليس رسول الله لم ياكل مما ذبح على النصب
فعلي اولى الناس به افليس رسول الله اذا كان في جيش كان هو الامير فعلي اولى الناس به
افليس رسول الله لا يفر من الزحف فعلي اولى الناس به افليس رسول الله كان المطهر
من كل دنس فعلي اولى الناس به افليس رسول الله القيت في قلوب الاولياء محبته فعلي
اولى الناس به افليس رسول الله النبي في قلوب اعدائه الرعب فعلي اولى الناس به افليس
رسول الله لم يستنكف احد من اتباعه فعلي اولى الناس به افليس رسول الله المخصوص بسكنى
المسجد فعلي اولى الناس به افليس رسول الله حبه ايمان وبغضه نفاق فعلي اولى الناس
به افليس رسول الله افصح الناس لسانا فعلي اولى الناس به افليس رسول الله اوضح
الناس بيانا فعلي اولى الناس به افليس رسول الله اعلم الناس علما فعلي اولى الناس به
افليس رسول الله هدى الناس هدى فعلي اولى الناس به افليس رسول الله اسمح الناس
كفا فعلي اولى الناس به فهذه يا ابن عباس فضائل محمد وهي لعلي معروفة ما نياظر فيها
من الصحابة مناظر ولا يزاحمه فيها مزاحم ولا يشاركه مشارك لقد خصه الله بها افضال الطا

الدرجات الرفيعة والمنازل الشريفة فهو اولى الناس بالامر والامامة بعد رسول الله
والخلافة والقيام بها معا فقد سبق له من تحكيد رسول الله يوم غدير خم من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
وادر الحق معه كيفما دار ثم قول النبي يا معشر بني هاشم ايكم يبايعني على ان يكون اخي
ديني وينجز عداتي ويكون وارثي ووصيي وخليفتي من بعدي فامتنع القوم كلهم
فقام علي وبايعه على ذلك افمن هذه صفاته احق بالامر ام من لا يعرف جرة من برد
ومن كان مفتقرا الى علمه فقيرا وفضلا عن علمه قال ثم جزع من الموت فقال يا ليتني كنت
تبنة في لبنة وليتني لم اك شيئا ثم قرأ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد فهذا قول عمر في علي عليه السلام لما احس بالموت وشهادته بما شهد واقراره بما اقر
عند مماته مما انكره طول حياته من عجب احواله واشنع افعاله فقد تجلى وانكشف ان
القوم لم يكن غرضهم الا حب الولاية مدة حياتهم ولو لم يكن كذلك لاوصى الى علي عليه السلام
اذ اقر بفضله ونبله على جميع الامة فهو خارج من الدنيا وداخل في الاخرة وملاق
ما قدمت يداه لكنها احقاد جاهلية واضغان بدرية وصد عن الحق حاد وغل في
الصدور زاد فزادهم الله مرضا ولهم عذاب عظيم ثم نقول ان جزعه وقوله يا ليتني كنت
تبنة في لبنة وليتني لم اك شيئا من عجب العجب وقد رووا ان النبي بشره بالجنة
اللهم الا ان يكون هذا المبشر بزعمه كذاب وتعالى صلوات الله عليه عن ذلك وما اورده
لا يخفى على لبيب فلو كان ايقن بالبشرى لكان يقول كما قال المدفوع عن حقه امير المؤمنين
على منبره بالكوفة حين قرب امره ما ينتظر اشقاها ان يخضبها من هذه شوقا
الى لقاء ربه وتصديقا لقول نبيه وكما قال والله اني للقاء ربي لمشتاق ولحسن
ثوابه منتظر راج واني لعلى صراط مستقيم على يقين من امري وبينة من ربي وكما قال
حين قال له عبد الله بن عباس وقد امتنع من الطعام ما يمنعك يا امير المؤمنين عن الطعام
فقال احب ان القى ربي وانا جائع ايقانا بثواب الله وفضله واعتقادا بالصدق
بما اخبره رسول الله وكما قال لولده الحسين عليه السلام عند قتله والله لا يرى ابوك سوءا
بعد هذا اليوم فهكذا المعرفة والبينة وهكذا التصديق لما جاء عن الله ورسوله
والاخذ له بالقبول والطاعة المطيعة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله

فصل

فصل في بيان تثبيت الفضل له من كتاب الله عز وجل فنقول قلنا لهم هل لله تعالى
خيرة من خلقه اختارهم فلم يجدوا بدا الآن قالوا نعم لقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار وما كان لهم الخيرة فطالبونا على ان ندلهم على خيرة الله من خلقه باجماعنا جميعا
فاجتمعنا ان الخيرة المتقون لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم سالونا هل لله خيرة
من خلقه المتقين فان من ينسب الى التقوى كثير فنحتاج ان نقف على حقيقة التقوى
فاعلمناهم انهم المجاهدون في سبيل الله الباذلون مهجهم لله تعالى ولرسوله فاقر الجميع
ان ابذلهم للنفس هو اسبقهم الى الجهاد واقتلهم للاعداء فسالناهم عن الرجلين اللذين قد
اختلفت الامة فيهما وهما علي وابو بكر ايهما اسبق للجهاد واقتل للاعداء فلم يجدوا بدا
ان قالوا علي اكثرهما علا في الجهاد واقتل للاقران فظهر فضل علي عليه السلام اذ كان الكتاب
قضى بذلك واضطرهم الامر والعقل الى قبوله فلما سلموا ذلك احببنا ان نزيدهم شرحا يعلموا
يقينا فقلنا اذا اجتمعت الامة على امر من الامور فليس يبقى الا الاذعان والطاعة واطراح
المعصية فقد اقروا ان لله خيرة من خلقه وان الخيرة هم المجاهدون وان افضل المجاهدين
اسبقهم وابذلهم لمهجته وان ابذلهم علي عليه السلام ثم بحثنا عن الذين مدحهم الله في كتابه ونسبهم
الى التقوى فقال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فقالوا هم الذين يخشون
الله فوافقناهم وسالناهم عن افضل المتقين الخاشين فقالوا هم العلماء لقوله انما يخشى
الله من عباده العلماء ثم قالوا من اعلم الامة قلنا ادلهم على الفضل واعلمهم بالاحكام واقضاهم
بالحق واقامة العدل وهو قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون ثم قلنا قد اجمعت الامة على ان عليا عليه السلام كان المسؤول في الامة جميعها
ولم يسال لاحد من الامة فلما دللناهم اقر المخالفون لنا على ان الافضل من كانت هذه
صفته وانه علي فلما انقطعوا سالناهم هل نقدم ونتبع هذا الذي وصفناه ام الذي تقدم
وتامر عليه فقالوا انا من جهة النظر والاعتبار فهذا الذي قد بان بالفضل والعلم اولى بالتقدم
ولكن النبي صلعم لم يبين لنا ولم يتقدم احد فنسمع له ونطيع وجاء قوم من الامة فبايعوا الذي هو دونه
في العلم والفضل فبايعناه وكنا مع جمهور الامة فسالناهم من اولى بالامامة فقالوا اجمعهم
الائمة من قريش قلنا قد اجمعتم انه لم يكن في قريش اعلى درجة من الرجلين اللذين قد اجمعت
الامة على فضلهما وقد اقررتم لاحدهما بالعلم والفضل والجهاد وان لله خيرة وانهم المجاهدون

والعلماء وقد قال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض واجمعتم على ان الائمة من آل ابراهيم وان الله اصطفاهم على العالمين فسألنا
عمن صح نسبه من آل ابراهيم فاجمعتم بالاجماع انه لم يصح نسب لاحد من قريش الا من جرى مع النبي
من صلب الى صلب لان النبي قال نقلت من اصلاب الطاهرين الى ارحام الزاكيات ولم يجري
سفاح الجاهلية فلم يسلم من سفاح الجاهلية غيره وغير من جرى معه من صلب الى صلب لان الرواة
اجمعت ان النبي قال غير مرة خلقت انا وعلي من نور واحد وقال نقلنا من اصلاب الطاهرين
الى ارحام الزاكيات فبان بهذا ان الامامة لا تنبغي لمن لم يصح نسبه من ابراهيم ولما اوردنا هذه
الحجج القواطع التي احتججنا بها والبراهين البواهر التي كشفناها لم يقدروا على ابطالها فطالبونا بحجة
الحجة وقالوا اما بال هذا الرجل قعد عن حقه اذ علم ان الخلافة له دون غيره ولم يحارب عليها باللسان
ولا بالسيف الكان اضعف من الرجل الذي ظلم وغلب ام كانت بنو هاشم اقل عددا او اضعف جندا
من تيم فاخبرناهم بالعلة في ذلك وشرحنا لهم ما عمي عليهم وقلنا والله الموفق كانت علة قعوده
عن طلب حقه بالسيف دون اللسان قوله عليه السلام حين سأله الاشعث بن قيس فقال يا امير المومنين
سمعناك تقول ما زلت مظلوما فما الذي قعدك عن طلب حقك وظلامتك والضرب دونها
بالسيف فقال يا اشعث منعني من ذلك ما منع هرون اذ قال له موسى لن رأيت قومك قد ضلوا
واتبعوا غيرك فنابذهم وجاهدهم فان لم تجد اعوانا فاحقن دمك واكفف يدك وكذلك قال
لي اخي رسول الله وانا فلا اخالف امره وما ضننت بنفسي في الموت ولكن ما اقول له اذا
لقيته فيقول الم آمرك ان تحقن دمك وتكف يدك فهذا عذري ومن عذر امير المومنين عن
طلب حقه واخذ الامر بالسيف بعد رسول الله وبعد توفي القوم ومبايعتهم لابي بكر ان المدينة
كانت محشوة بالمنافقين فكانوا يعضون على علي عليه السلام الانامل من الغيظ والحسد فانتهزوا الفرصة
وتهيأوا لها ووافق ذلك النار تزداد اكثر الحرب فلو انكشفت الستور وبايع الناس ابا بكر من غير
مناظرة اهل البيت ولا حضورهم فقعد علي عليه السلام في منزله وطلب الخلافة بلسانه دون سيفه
وتكلم واعلم الناس ان الحق له وذكرهم ما كان من رسول الله فساروا الى داره واضرموا
عليه البيت نارا وفي البيت علي وفاطمة والحسنان وسلمان والزبير فخرج الزبير بسيفه فكسره
عمر روى هذا الحديث هرون بن محمد عن ابان بن عثمن قال حدثني سعد بن قدامة عن
زائدة بن قدامة ان ابا بكر دعا عليا الى البيعة فامتنع وقال الخلافة لرسول الله لا يقولها غيري

الا

كذب وانا والله احق بهذا الامر منكم وانتم لي بالبيعة اولى واو تيتم الامر من العرب بحجة واخذتموه
منا اهل البيت غصبا فلما احتججتم به على العرب ان محمدا منكم فانتم اولى بهذا الامر
منهم لقرابتكم من محمد فاعطوكم القياد وسلموا الامر اليكم فانا احتج عليكم بما احتججتم به على
العرب فنحن اولى منكم بهذا الامر لمحمد فانصفوا من انفسكم ان كنتم تومنون بالله واليوم
الاخر واعرفوا لنا هذا الامر كما عرفته لكم العرب والا بوءتم بالظلم وانتم تعلمون فقال ابو عبيدة
بن الجراح لاقوى على هذا الامر واشد احتمالا فارض به وسلم اليه وانت والله بهذا الامر خليق
وحقيق لفضلك وقرابتك وسابقتك فقال علي عليه السلام الله الله يا معشر قريش لا تخرجوا
سلطان محمد من بيته الى بيوتكم فانكم ان تدفعوا اهل بيته عن مقامه تورزوا والله لنحن
اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارى لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنة
رسول الله المضطلع بامر الرعية والله ان ذلك فينا فلا تربوا انفسكم فيما سمونا به ولا تتبعوا
الهوى فتزدادوا من الله بعدا فقال بشير بن سعيد لو سمع الناس مقالتك عن قبل ان يبايعوا
ما اختلف عليك اثنان وقال ابو بكر ان تبايعني يا ابا الحسن لم اكرهك فانصرف في حفظ الله
فانصرف امير المومنين في ذلك اليوم قال فسالت زائدة عن هذا الحديث فقال قد كان ذلك
وروى الواقدي عن ابي حبيبة عن داود بن الحصين قال غضب رجال من المهاجرين والانصار
في بيعة ابي بكر وقالوا تقدم على الخلافة من غير نص ولا مشورة اهل البيت ودخل الزبير
مع علي ع في بيته وتخلفوا عن البيعة فجاءهم عمر في عصابة منهم اسيد بن الحضير وسلمة بن اسلم بن
حريش الاشهلي فصاح عمر اخرجوا فبايعوا وادخلوا فيما دخل فيه المسلمون والا والله احرقت الدار
واضرمها عليكم نارا فابوا ان يخرجوا فلما راى ذلك عمر اقتحم الدار فصاحت بهم فاطمة عليها السلام
وناشدتهم الله ٥ فتفطن العقلاء للامة اذا قعد هذا الرجل المدلول عليه عن طلب حقه لبيعة
لوصية سبقت من النبي ص وان النبي ص قد دل عليه الامة وكفاه المؤنة في ذلك بقوله لعلي
عليه انت مني بمنزلة الكعبة تاتي ولا توتي رواه العباس بن بكار قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لعلي يا علي انت بمنزلة الكعبة توتى ولا تاتي ومن عذره في قعوده عن طلب حقه
بالسيف صبرا وحلما ما امره رسول الله ص حين قال له اصبر حتى تلقاني فقعد عن امامته
وارثه فلما قتلوا عثمان جاءوا يبايعونه طائعين غير مكرهين يبسطون يده للمبايعة ثم نكث طلحة
والزبير ومن اتبعهما وقد خطب حين نكثوا بكلام احتج به على القوم في وجوب بيعته عليهم فقال

ان الله جل جلاله خلق الخلق يوم خلقهم واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده
فارسل اليهم رسله وارسل محمدا صلى الله عليه وآله فهو يدعوهم الى الله تعالى وانزل اليهم
كتابه وشرع لهم دينه وفرض عليهم فرائضه وخاطب عباده بجملة من كتابه فقال واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقصدنا باولي الامر دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم
ونقضتم ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى رسوله
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا فاقررتم ثم جحدتم وقد قال
الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم الآية
معاشر الناس ان اهل الكتاب والحكم والعلم والنبوة ايتاء آل ابراهيم وهم الذين حسدوا
وفيهم انزل الله الاية وقد كانت الانبياء تنزل عليهم الاية في الشيء بعينه ثم يجري حكم تاويل
الاية فيمن بعدهم الى يوم القيمة قال الله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد
آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما وقد حسد ابونا ابراهيم ونحن
ولده وحسد قابيل هابيل فقتله ثم حسد قوم نوح نوحا فاغرقهم الله وحسد قوم هود
هودا ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكم والعلم من يشاء وقد
جمع الله ذلك كله في آل ابراهيم ونحن آل ابراهيم وفينا نزلت هذه الاية افتردون على الله
كتابه وتجحدونه وانتم تعلمون ثم حسدوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله فقالوا هو ساحر وكاهن
وكذاب ومجنون وهو معصوم الا انا اهل البيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا فنحن محسودون
كما حسد آباؤنا قال الله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا الاية
وقال تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله الا فنحن اولى الناس بابراهيم الخليل
وهذا النبي فنحن ورثته ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا عن ابراهيم واسمعيل العلم والحكم
والكعبة فنحن آل ابراهيم واولى الناس به افترغبون عن ملة ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه ثم قال في خطبته هذه معاشر الناس نحن ندعوكم الى الله والى رسوله والى
كتابه وولي امره ووصيه ووارثه ومولى المؤمنين فاستجيبوا لنا واتبعونا آل ابراهيم
واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم فرضا واجبا عليكم والافئدة من الناس الذين ذكرهم
الله تهوي الينا وذلك دعوة ابينا ابراهيم وقد كان رسول الله يقول انا دعوة ابي ابراهيم
وانا بشرى عيسى وانا صفي ولدتني امي رات كان نورا خرج منها فاضاءت له قصور الشام ثم هذا
منى

معنى دعوة ابي ابراهيم واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات يعني ثمرات العلم
والحكم والفقه في الدين معاشر الناس هل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل على رسوله فلا تعزبوا
عنا فلا تستبدلوا بنا فتضلوا او تتفرق بكم السبل ولا تتخلفوا عنا فتهلكوا والله جل جلاله
يشهد عليكم ورسوله صلى الله عليه وآله فقد انذرتكم ووعدتكم وانتم تختارون لانفسكم
ومن احتجاجه عليه السلام بعد ما افضى اليه الامر فكفى الناس مؤنة ما احتاجوا اليه من علة قعوده
في بيته لسبب بيعة غيره فقال قد اكثرتم على السؤال بسبب بيعتي ولو قاتلتم عدوكم كان
اصلح لكم من مسألتي عنها وعن سبب قعودي وصبري بالبيت والآن فاني مخبركم بالعلة وبالسبب
في ذلك ان شاء الله وخطب خطبته التي تسمى الغراء روى الهيثم بن محمد بن اسمعيل بن ابي
خلف عن الشعبي عن شريح بن هاني قال خطب علي بن ابي طالب عليه السلام بعد ما افتتح مصر خطبته
الغراء شرح فيها بيعة ابي بكر فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وآله ثم قال
ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا بشيرا ونذيرا للعالمين وشهيدا على التنزيل واميناً وانتم معشر
العرب على شر دين تهلكون على احجار تعبدونها من دون الله تسفكون دماءكم وتقتلون اولادكم
وتقطعون ارحامكم وتاكلون اموالكم بينكم بالباطل سبلكم خائفة واصنامكم فيكم منصوبة
فمن الله عليكم بمحمد وبعثه رسولا فقال جل وعز هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو
عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فكان الرسول
اليكم من انفسكم يعلمكم الكتاب والحكم والفرائض ويامركم بصلة ارحامكم وحقن دمائكم
واداء الامانة الى اهلها وفي يامركم بكل خير يدنيكم الى الجنة ويباعدكم من النار وينهاكم عن
التباغض والتحاسد فكان كما وصفه الله تبارك وتعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله تعالى سعيدا حميدا مرضيا
عمله مشكورا سعيه فيا لها من مصيبة خصت الاقربين وعمت جميع المسلمين ولما
مضى لسبيله ترك فينا كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان
ولكنه اولى بهذا الامر مني بقميصي فسارع الناس بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر
ببالي ان يعدل عني بعد محمد صلى الله عليه وآله ويتفقوا بها سوائي اذ كانوا عربا انفس
في انفسهم افذا انبيهم وحسبهم فلما ابطلوا الولاية وهموا بازالتها عني وثبت الانصار
انصار وحمية وهم كتيبة الاسلام وعز الدين الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل يحبون من هاجر

اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
فقالوا اذا لم تسلموا الامر الى اهل بيت نبيكم وازلتموها عن علي وقد اقامه رسول الله بغدير
خم فصاحبنا سعد بن عبادة احق بها من ابن ابي قحافة فوالله ما ادري الى من اشكو اما ان
تكون الانصار ظلمت حقها او يكونوا ظلموني حقي بل حقي الماخوذ وانا المظلوم وقال قائل
ان النبي استخلف ابا بكر في حياته لانه امره ان يصلي بالناس والصلوة هي الامامة
فعلام المشورة فيه ان كان رسول الله استخلفه ولم قال قد رضيت لكم احد هذين
الرجلين ايهما شئتم يعني ابا عبيدة بن الجراح وعمر ولم قال لم استخلف لانه رسول الله لم
يستخلف فاتى الي رهط من اصحاب رسول الله يعرضون علي النصرة ويحضوني على
الطلب بحقي منهم خالد وابان ابنا سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود والزبير بن العوام
وابو ذر الغفاري وسلمان وعمار والبراء بن عازب وابو سفيان بن حرب وجماعة من قريش فقلت
لهم ان عندي من رسول الله لعهدا وان له عندي لوصية وليس لي ان اخالفه ولا ان اجاوز
امره فيما صلى به والله لو خزموا انفي لاقررت لهم سمعا وطاعة فبينا انا كذلك اذ قد انهال القوم
على ابي بكر يبايعونه وانا لا اظنه يتخلف عن جيش اسامة ولا يتجاوز امر رسول الله اذ كان
قد امر اسامة عليه وعلى صاحبه وامر ان يجهز جيش اسامة فلما رايت ابا بكر وعمر قد تخلفا
عن جيش اسامة وطمع كل منهما في الامارة ورايت انثيال الناس الى ابي بكر امسكت يدي ورايت
اني احق بمقام رسول الله ممن قد نصب نفسه فلبثت ما شاء الله حتى رايت راجعة العرب
ارتدت عن الاسلام واظهرت ذلك فتعمدت لترك ملة الاسلام وترك محمد فخشيت ان
انا نازعت ونابذت ابا بكر لم انصر الاسلام فتعمدت عند ان ارى في الاسلام ثلمة وهدما تكون
مصيبته علي وعلى جميع الاسلام اعظم من فوت ولاية اموركم التي هي متاع ايام قلائل ثم
يزول ما كان منها كما يزول السراب وينقشع السحاب فرايت الناس معظمهم قد امتنعوا من الخروج
اليهم بقعودي عنه فلذلك بايعت ولولا اني افعل ذلك لباد الاسلام فاثرت غضب الاسلام
على غضبي ثم نهضت في تلك الاحداث حتى اراح الله الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا
ولو كره الكافرون فهذا سبب قعودي عن ابي بكر ثم ان سعد بن عبادة لما راى الناس يبايعون
ابا بكر نادى في الانصار والله ما اردتها حتى صرفوها عن علي بن ابي طالب ولا ابايعكم ابدا حتى
يبايعكم علي ولعلي لا افعل وان بايعكم فانصبا بينه لكم عن كرم فاحببت مع ذلك ان اقطع قوله
مخافة

مخافة الفتنة فلما راى سعد ان بايعت ركب راسه ثم اقام في غسان حتى هلك وابى ان
يبايع وقام فروة بن عمرو الانصاري فنادى باعلى صوته يا معشر قريش والله ما فيكم من تحل
له الخلافة ويقبل في الشورى فيه ما في علي بن ابي طالب فقالوا يا ابا فروة صدقت فقال فهل
في علي ما ليس في احد منكم قالوا نعم قال فما صدكم عنه قالوا اجتماع الناس على ابي بكر فقال
فروة اما والله لئن اصبتم سنة بني اسرائيل لقد اخطاتم سنة نبيكم فلو جعلتموها في اهل
بيت نبيكم لاكلتموها والله خضرا ناعمة من فوقكم ومن تحتكم فولي ابو بكر تلك الامور
فاعنته احسن عون فكان لا يتقدم على شيء الا عن رايي فما اطاع الله ما جاهدا
وما زعمت الا ان لو حدث به حادث وانا حي ان يرد هذا الامر الى غيري وان يرد الي لا
الذي فان عني فيه زعم مستيقن ولم ايئس يأس من لا يرجو فلولا خاصة كانت بينه وبين
عمر وامر قد ارتضياه وابرماه بينهما لظننت انه لا يدفعها عني ابدا وقد علم ان رسول الله
لم يؤمر علي احدا وقد سمع الرسول يقول لبريدة بن الحصيب الاسلمي اذ انفذنا فكل
واحد منكما على حياله امير واذا اجتمعتما فعلي الامير فانا على خالد في خروجنا الى اليمن
فاصبنا خولة بنت جعفر جار الصفا وانما سمي جار الصفا من حسنه فطمع فيها خالد بن الوليد
فبعث خالد بريدة الى رسول الله يشكو ما كان من اخذي خولة فقال له النبي يا بريدة
حظه في الخمس اكثر مما اخذ وانه وليكم بعدي فقد سمعها فتلة ابو بكر وعمر وهذا بريدة حي
لم يمت فانا بعد هذا مقال للقائل فلما احتضر ابو بكر بعث الى عمر فولاه فسمعنا واطعنا
وناصحنا في الدين والمسلمين فتولى عمر تلك الامور وكان عندهم مرضي السيرة ميمون النقيبة
حتى اذا احتضر قلت لا يعدلها عني فجعلني سادس ستة وامر صهيبا ان يصلي بالناس
ودعا ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري فقال كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من
ابى منهم هؤلاء الستة وان اختلفوا فيما بينهم فاقتل الستة جميعا فكيف قال فيهم قبض رسول
الله وهو عنهم راض ثم امر بقتلهم وهم عنده ممن رضي الله عنهم ورسوله ان ذلك من العجب
ثم اجتمعوا فما كانوا لولاية احد اشد كراهية منهم لولايتي عليهم فكنت اقول يا معشر قريش
انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويقيم بالدين
الحنيف فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان لا يكون لهم في الامر نصيب فابتغوا باطل قيامهم
وتحرصوا ظنونهم واجمعوا فصرفوا الولاية عني الى عثمان واخرجوني من الامر رجاء ان ينالوها

ثم قالوا اهتم فبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وقال عبد الرحمن بن
عوف الزهري يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت حريص على ان يرجع الي حقي في عافية
ولا يحل لي السكوت عنه لاثبات الحجة عليكم وانتم حرصتم على دنيا تنقضي وتبيد وانا فقد جعله
الله لي وهذا الامر منكم وكذا رسوله وانتم تضربون وجهي دونه وتحيلون بيني وبينه فبهتوا
والله لا يهدي القوم الظالمين اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا
عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي وكنت اولى بهذا الامر منهم فسلبونيه وقالوا ان في الحق
ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر لها متاسفا حنقا وايم الله لو استطاعوا ان يقطعوا نسبي
كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لم يجدوا الى ذلك سبيلا وكان النبي ص عهد الي وقال يا علي لك
ولاء امتي من بعدي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا عليك
فدعهم وما هم فيه فان الله عز وجل سيجعل لك فرجا ومخرجا فنظرت فاذا ليس معي رافد
ولا ناصر ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن القتل والهلاك فلو كان عمي حمزة واخي جعفر
بعد رسول الله ص ما بايعت كرها واغضيت على القذى وتجرعت بريقي على الشجى وصبرت من
كظم الغيظ به على امر من العلقم ومن الم القلب على الم من حز الشفار ثم تفاقمت الامور فما زالت
تجري على غير جهتها حتى اذا نقمتم على عثمان فقتلتموه صاحوا الي من كل ناحية وقالوا ابايعنا
والا قتلناك فما قتل عثمان الا بقول من خذله من اهل بدر واهل مصر والله ما امرت به ولا
اعنت عليه ولو امرت به لكنت قاتلا ولقد دفعت اهل مصر حتى وقفوا على كتابه وخاتمه
وعبده وناقته فرجعوا اليه ووضعوا عليه الكتاب فقال اما الخط فخط كاتبي واما الخاتم
فخاتمي والله ما امرت به فقالوا ان كنت مغلوبا على امرك فاعتزل وناداه عمرو بن العاص
يا عثمان انك قد ركبت في امر المسلمين المهاوي فاما ان تعدل او تعتزل فلما قتل عثمان
جئتم الي تعذلوني وحرصتم لتبايعوني فابيت عليكم وامسكت يدي فنازعتموني ودافعتموني
وبسطتم يدي فكففتها عنكم فمددتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم
ورودها وازدحمتم علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعض او قاتلي حتى سقط عني الرداء
فانقطعت ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير
وهدج اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت عليها الكواعب وقلتم بايعنا فانا لا نجد
غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا والله لا نختلف عليك ولا نفترق عنك وجاءني طلحة والزبير
فقالا

فقالوا بايع الناس فما نجد لهذا الامر اولى منك فبايعتهم على كتاب الله وسنة نبيه ودعوا
الناس الى بيعتي فقلت للناس من بايعني طائعا قبلته ومن ابى تركته ولم اكرهه ولم اجبره
فبايعني اول من بايعني طلحة والزبير ولو ابيا علي لم اكرههما كما لم اكره غيرهما وكان طلحة يرجو
ان اوليه اليمن وكان الزبير يرجو ان اوليه العراق فلما علما اني غير موليهما لما عرفت من
اسراف طلحة واسراف الزبير استاذناني في العمرة يريدان الغدرة فخرجا حتى اتيا عائشة
فاستخفاها مع شيء كان في نفس عائشة فان النساء نواقص العقول نواقص الايمان نواقص
الحظوظ فاما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا فيما لا يحضره الرجال وشهادة امرأتين برجل
واما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة ايام الحيض واما نقصان حظوظهن فمواريثهن
على الانصاف من مواريث الرجال فلما اجتمعوا بمكة تامروا في هواهم فزين لهم عبد الله بن عامر
بن كريز الخروج الى البصرة وضمن لهم الاموال والرجال فقادهم الى البصرة فبيناهما يقودان عائشة
الى البصرة اذ اتخذاها فتنة يقاتلان بها ويستغيثان بالنساء فاي خطيئة اعظم مما اتيا
باخراجهما زوجة رسول الله وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وتركا حلائلهما وصاناهن
وابرزا حليلة رسول الله فما انصفا رسول الله من انفسهما ولا انصفاه فتلك خصال في النكث و
البغي والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال
ولا يحيق المكر السيء الا باهله الاية فقد والله بغيا علي ونكثا بيعتي وغدرا بي ايها الناس
انى منيت باربعة لم يمن احد بمثلهن منيت باطوع الناس في الناس عائشة واشجع الناس في الناس
الزبير وادهى الناس في الناس طلحة واكثر الناس يعلي بن منية التميمي قاتله الله اعان علي باصوع
الدنانير والله لئن استقام الامر لي لاجعلن ماله وولده فيئا للمسلمين ان شاء الله ثم اتيا البصرة
واهلها مجتمعون على طاعتي وبيعتي لا اختلاف بينهم وفيهم شيعتي فاطاعهما قوم كثير وهم
السواد وحبس عنهم قوم فثاروا بمن عصاهم فقتلوهم فغضب حكيم بن جبلة العبدي غضبة
لله في سبعين رجلا من عبد القيس من عباد البصرة كانوا يسمون اهل الثفنات لكثرة
صلوتهم وسجودهم وكان في اقدامهم ثفنات مثل ثفنات الابل فامتنعوا من بيعتهم فحاربوهم
وقتلوهم عن آخرهم وابى يزيد بن الحرث وهو شيخ البصرة يومئذ ان يبايعهما وقال لهما اتقيا
الله فان اولكم قادونا الى الجنة فلا تقودونا الى النار اما يميني فشغلها بيعتي لامير المؤمنين
وهذه شمالي فخذاها فارغة ان شئتما فبطشوا به وخنقوه حتى مات وقام عبد الله بن حكيم بن

جبلة فقال يا طلحة أتعرف هذا الكتاب فقال نعم هذا كتاب إليكم قال فهل تدري ما فيه
قال طلحة اقرأه علي فقرأه فإذا فيه عيب عثمان وما نقموا عليه ودعاء المسلمين إلى قتله
ثم أخذوا عاملي عثمان بن حنيف الأنصاري إذ كان على البصرة فضربوه وأصحابه ثم مثلوا
به فنتفوا شعره وهمّا فإن يقتلاه لأن أخاه سهل بن حنيف كان عاملي على المدينة
فخافاه وأمسكا عن قتله وقتلا سبعين رجلا من السيابجة كانوا موكلين ببيت المال
ثم نهبا ما في بيت مال المسلمين معاشر المسلمين والله لو لم يصيبوا منهم إلا رجلا واحدا
معتمدين على قتله لاستحللت قتل ذلك الجيش فإن طائفة منهم قتلوهم صبرا وطائفة
قتلوهم غدرا وطائفة غصبوا أسيافهم إذ حاربوا عن المسلمين فلما اتصل إلي خبرهم وفسادهم
وقتلهم المسلمين قد بعث إليهم من شاء الله من أهل محاربتهم فأما طلحة فرماه مروان بن الحكم
فأصاب ركبته فقال لا أطلب بدم عثمان غيره لأنه شارك بدمه وأما الزبير فلما وافقني
ذكرته قول رسول الله يا زبير لتقاتلن عليا وأنت ظالم له فتذكر وقال أستغفر الله والله
وما ذكرته حتى ذكرتنيه ورجع عن الحرب على عقبه وأما عائشة فإن نبي الله قد نهاها
عن مسيرها فعضت يديها ندامة على ما سبق منها ومن خروجها إلى البصرة وكانت حين
نزلت بذي قار قام طلحة خطيبا في أمر عثمان فقال أيها الناس إنا كنا أخطأنا خطيئة
في قتل عثمان لا يخرجنا منها إلا الطلب بدمه وعلي بن أبي طالب هو الذي قتله وأشلى الناس
عليه فعليه القود بأن يقتل وكان طلحة قد قال بذي قار مع لسان جمة اليمن ونصارى ربيعة
ومنافقي مضر فلما بلغني ذلك كتبت إليه أناشده بحق محمد أليس هو الذي أتاني في أهل
مصر وقد حصر عثمان فقال لي انهض بنا إلى هذا الرجل فإنا لا نستطيع قتله إلا بك فقد بان
تغييره وتبديله وأنه سيّر أبا ذر حبيب رسول الله وآوى الحكم بن العاص طريد رسول
الله وفتق بطن عمار وأنه قتل رجلا صالحا واستعمل الوليد بن عقبة وقد ضرب الحد
وسلط عامر بن قرطة على المسلمين فانهض بنا لنقتله فتركتم وغير فقلت لك أما أنا
فلا أرى قتله ولكن يستتاب فإن تاب قبلت توبته فانصرفت عني مغضبا وأنت اليوم
تطلب بدمه وأبناه معك عمرو وسعد فخلّ عنهما الطلبا قاتل أبيهما حيث كان بأشد
من هذا فانقطع طلحة عند ذلك وقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله
إلى طلحة والزبير فقال يا هذان لا تخرجانا من بيعة علي بن أبي طالب فتقتلنا وجنكما ولا تحملانا

على

على قتاله ونكث بيعته فان بيعته في اعناقنا وهي بيعة الله فيها الرضا لله اما وسحكا
التبرى حتى جئتما بعائشة ام المومنين فالعجب كل العجب لكما ولسيرها معكما وقد امرها الله
بالقعود في بيتها اذ قال جل ثناؤه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فكفا عنا
انفسكما وارجعا من حيث جئتما فابيا ولم يقبلا منه ثم نظرت في اهل الشام فاذا هم بقية
الاحزاب وحثالة الاعراب وفراش نار وذباب طمع ليسوا من المهاجرين ولا من الانصار ولا من
التابعين لهم باحسان فسرت اليهم ودعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا شقاق وفراقي ووقفوا
في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل فناجزتهم بالمهاجرين والانصار واهل بدر الذين كانوا
مع رسول الله صلعم فقاتلوهم كما امر الله تعالى بقتال اهل البغي والبغي فلما عضهم السيف
ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعونا الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين
ولا باصحاب قرآن وانهم رفعوا المصاحف مكيدة وغدرا فامضوا عليهم فابيتم علي
وقلتم اقبل منهم يا امير المومنين فقد اجابوا الى ما في كتاب الله ورضوا به لا نلتقي الله تعالى
بدمائهم فانا خالفونا وابوا الا الشقاق كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلت منكم وكففت
عن قتالهم وكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما احيى القرآن ويميتان ما
امات القرآن فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما وخالفا كتاب الله فركبهما الضلال
وجانبهما السداد وتحولت فرقة عنا فتركناهم حتى طغوا وعثوا في الارض فسادا يقتلون
ويغيرون على المسلمين ويسبون نساءهم واموالهم فقلت ادفعوا الينا قتلة اخواننا
ثم كتاب الله بيننا وبينكم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا استحل دماءهم وسجل الله دماكم
فسرت اليهم خيل فصرعتهم مصارع الظالمين فهذه احتجنا قد ذكرناها وبيناها ۞
وقد ذكرنا هذه الخطبة لما فيها من شرح الحق وبيان النصفة والصدق في حال امير
المومنين عليه وحال الاعداء له وهي لعمري من اعظم الحجج اذ كان عليه ليس يظلمني عند الله
وعند المومنين والمسلمين ان يكون لم يطلب حقه فهل يكون الطلب اكثر من هذا القول
والاعذار والانذار والتأني واللطف فليت شعري كيف استجزتم ان تقولوا سكت
عن حقه في الطلب وتقولوا ما كان سكوته الا برضاه ولا نعلم طلبا اكثر من هذا المعرف
القول ولكنهم من غيه عموا تناسوه ومن حسد تجاهلوا امره ولقد احسن ابو فراس اذ يقول

تالله ما جهل الاقوام موضعها * لكنهم ستروا وجه الذي علموا

فهم لا يشكون في فضله وعلمه وعمله وشجاعته وزهده وقد ذكره الله تعالى في كل موطن
وابانه للامة في كل معضلة فقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقال في علمه الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وهي في وجوب
ولايته على الامة وقال في شجاعته وبذل مهجته ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضاة الله وانزل ملكا يقال له رضوان فنادى بين السماء والارض لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال في عظيم بركته ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال في قراءة ابن مسعود بعلي ثم وبخ الله عز وجل قوما
فروا من الزحف وخافوا الموت فعيرهم وفضحهم فقال اذ تصعدون ولا تلوون على
احد والرسول يدعوكم في اخراكم فما ثبت معه غير اخيه علي وعمه العباس فكان العباس
قد قبض لجام بغلته ونادى يا اصحاب الشجرة يا قراء البقرة الى اين الفرار عن رسول
الله ارغبتم بانفسكم عن رسول الله وكان علي وحده يقاتل المشركين صابرا محتسبا
في الخطب الجليل كاشفا للكرب العظيم فهزم الله به جموع الضلال وكبت به اهل الحقد
والاغتيال وقال النبي له في ذلك المقام يا علي انك تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت
اليوم على تنزيله واعلم في ذلك المقام ونادى جبرائيل عليه السلام لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي فقد ثبت عند اهل الدين والعقل والحقيقة والنظر انه لم يدفع هذا الرجل
عن حقه الا حسدا وبغيا وعدوانا وظلما وقد احسن الخليل بن احمد اذ يقول في امير المؤمنين عليه السلام

اذا اخذت ظلما في مقامك عصبة * رات فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى * بياض البزاة الشهب عند سوادها

فصل في ذكر السكينة والغار اعلم انهم احتجوا علينا لما انقطعوا ولم يبق لهم
بارد عذر يحتجون به بالسكينة والغار فقالوا ان ابا بكر كان ثاني اثنين اذ هما في الغار
مع السكينة التي نزلت عليه وان الله ذكره في كتابه مع رسوله اذ قال تعالى اسمه
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم
تروها فنقول ان ذكرهم للغار كشف عن امر كان مستورا عن كثير من الامة حتى
بحثوا عن اظهاره ولو كنا امسكنا عن ذكره وشرحه فابوا وكان امر الله قدرا مقدورا

وذلك

وذلك ان الله عز وجل ذكر السكينة في القران في غير موضع فذكر فيه نبيه والمومنين فقال تعالى
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وقال
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وقال اذ اعجبتكم كثرتكم فانزل الله سكينته على
رسوله والمومنين مع كثير في ذكر المومنين بالسكينة فانظروا هل تجدون فضلا لابي بكر في جميع
ما ذكر حال السكينة وهل فيه معنى حرف يقتضي فضله فان الله يقول ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه فافرد الله تعالى رسوله
بالسكينة والوقار والطمانينة واما ابو بكر فجعله الحزن والخوف فان حرف المخالفون الحق
برايهم وقاولوا الكتاب بزعمهم وذهبوا الى عوج التاويل والى تبع هوى النفس وما يا الحق
افاضه واللغة اظهاره فقالوا انما نزلت السكينة على ابي بكر دون رسول الله اذ كان رسول
الله مستغنيا عنها وابو بكر محتاجا اليها احتججنا عليهم بما لا يقدرون على دفعه وعرفناهم
خطاهم في ذلك اذ كان الغار قبل كل موطن ذكرت فيه السكينة وقد قال الله يوم بدر اذ اعجبتكم
كثرتكم وهي اخر الحروب للنبي فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين فلو كانت لا تنزل
عليه الا عن فقر وفاقة لكان مستغنيا عنها يوم حنين وقد نزلت عليه تارة بعد اخرى ولكانت
حاجته في الغار اشد من حاجته في الحروب ولما كانت نزلت قبل ذلك الوقت واخبرنا الله
عز وجل انزل السكينة للجنود فعرفهم لا لابي بكر وندعوهم مع هذا البرهان الى خصلة
لا يقدرون على دفعها وهي ان للسكينة علامات فاول علاماتها فقدان الفرار وعدم الخوف
والحزن ووجود الطمانينة وشجاعة النفس وقوة القلب فاخبرونا الا كان ابو بكر من هذه
صفته فان كان فواجب ان تكون السكينة عليه نازلة والطمانينة له حاصلة فالسكينة
ضد الحزن والخوف عكس الامن فنظرنا فلم نسمع بانه قتل قرنا ولا ثبت في موطن في جميع مواطن
للنبي في الحروب وسمعنا ان ذلك الرجل المسود المحسود في جميع المواطن كرار غير فرار محبو
بالسكينة والوقار اهذا اجل قدرا واعظم خطرا واعلى رتبة وانفس حظا ام من هاتيك
حالاته وصفاته وكتب المغازي بيننا وبينهم يوثرها علماؤهم فليتصفحوها فان وجدوا انه
ذكر في شيء منها انه قتل بطلا او نكى نكاية او اقدم او رمى طاعنا او راميا او ضاربا
فنحن فيما ذكرناه مبطلون والا فليعلم الذين ادعوا لابي بكر نزول السكينة انها غمة في
اعتزاله ومعنى اخر وهو ان قريشا انما صنعت وذهبا لابي بكر لانه لم يقتل احدا منهم

لا ابا ولا ابنا ولا اخا ولا عما ولا خالا ولا طعن احدا منهم ولا رماه سهما ولا ارعب قلب احد منهم
في موطن من المواطن فلم يجد احد منهم عليه موجدة فسلمت له صدورهم واحبته قلوبهم
ورضوا حينئذ بما الناس اليه وتسارعوا الى بيعته وقالوا الرجل الرؤف الرحيم الكاف
الاذى لا نرضى غيره فمن هنالك تشبث الامور وتقلب القلوب انكشف المستور
فاما امير المؤمنين عليه السلام فقد قتل منهم الآباء والابناء والاخوان والاعمام والاخوال
ولم يدع في العرب قبيلة الا اوترها وقتل منها الا ذلا تأخذه في الله ودينه لومة لائم فكيف
يحبونه ويبايعونه بلا اضروا له وتظاهروا عليه وحرفوا الامر عنه بغضا وعداوة
ولعمري لم تزل قريش اعداء لبني هاشم قديما وحديثا يعلم ذلك من تصفح اخبار عبد المطلب
مع عبد شمس وحسده له واعلاء كعب عبد المطلب على اعناق قريش ثم لم يودعهم
دخولهم في الاسلام من الحمية الجاهلية والاكباد الغليظة والاحقاد القديمة
والثارات السالفة بل ظن كل واحد منهم ان يدرك وتره ويأخذ ثار ابيه او ابنه
اخيه او ولده او دم له قبله فلما رأوه انه لا يبقى لاحد الا باقراره لله بالوحدانية
ولمحمد بالنبوة وباعتناله لما امر به الله ورسوله وانه يجب اصنامهم ونكبت
هاماتهم دخلوا في الاسلام طوعا وكرها واضمروا الغل في صدورهم والغدر فعلم
النبي ص شنآنهم وبغضهم وحسدهم له فقام في كثير من مواطنه وقال جهارا في مواعظه
لعلي عليه السلام لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله فيما روي عنهم ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وذلك في عهد رسول الله ص

فصل في قول النبي ص يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى ونحن نوضح الفضل في اختصاصه
بهذه اللفظة التي لا يشاركه فيها احد وشرح هذه الكلمات يعجز الشارح لما فيه من
العجب لكنا نذكر منه ما عرفنا ومبلغ ما علمنا وله وفقنا والله المسدد والمعين **روي**
ان النبي ص ما كان يغزو غزوة الا ووري بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك لبعد السفر
والحاجة الى الاستعداد والتقديم في الجهاد فخلف عليا على المدينة وخلف ابن ام مكتوم
الاعمى يصلي بالناس فتخلف عنهم ولم يأذن لاحد من اصحابه بالتخلف عنه وكان سبب تخلف
علي ع ان تبوك بعيدة من المدينة فلم يأمن رسول الله ص عليها من العرب ان يسيروا اليها اذا علموا
وترهم وسفك دماءهم ولم يأمن عليها غير علي عليه السلام وكان من ارجاف المنافقين ما كان الى يوم التقيا
فقال

فقال له انك مني بمنزلة هرون من موسى ولبشره بتزويجه سيدة نساء العالمين وانه نتج
بينهما سيدا شباب اهل الجنة ولولا ذلك لانقطع نسل رسول الله فهذه علة النسب بينهما
اذ يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
ثم كونه كهرون في خليفة موسى حين مضى موسى لميقاته مقامه والموازرة له ثم اخوته له لم تكن في النسب
انما كانت اخوته من رسول الله ص اخوة الدين والمشاكلة والمشابهة فتقدم رسول الله ص وتخلف
بعده فباين هرون من هذين الامرين واستثنى رسول الله ص النبوة فليت شعري ما الحجة في امره
الا انه يعني تخلفه بعده في امته كما لو ان هرون بقي بعد موسى كان يخلفه في قومه فان كان رسول
الله ص لم يرد الاستخلاف ولم يرد انه اخوه منه وابنه فاني بمنزلة مني والى اي معنى ذهب لم استثنى
النبوة ثم انه قد وافق هرون على الاشياء كلها ونحن نذكر ما اتفق لنا وانتهى الينا وبالله الاعانة
قال الله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بيوتا الاية فكان التشبيه في ذلك ان
النبي بنى لنفسه ولعلي بيتا في المسجد واخرج منه باقي الناس وسد ابوابهم جميعا ه
واخرى انه سمى ولديه حسنا وحسينا وقال النبي ص اني سميت ولدي باسم ولدي هرون شبر
وشبير ه واخرى انه لما مضى موسى لميقات ربه ترك هرون في قومه كذلك رسول الله
استخلف عليا حجة له على الناس واستخلفه ثانيا حجة عليهم حين توارى النبي ص وابو بكر في
الغار واستخلفه ثالثا على المدينة حين اراد غزوة تبوك واستخلفه رابعا في الناس بعد
وفاته ثم جعل على خلافته علامة واضحة فقال الخلافة بعدي ثلثون سنة ه واخرى انه لم
يكن احب الى موسى من هرون وكذلك احب النبي ص لعلي وقد سالت عائشة من كان احب
الى رسول الله ص فقالت من الرجال علي ومن النساء فاطمة ه واخرى ان هرون كانت له في بني
هرون حالتان احدهما انه كان المحب فيهم حتى بلغ من حبهم انهم اتهموا موسى بقتله فقال لهم
موسى يا اولاد الافاعي اخي لا حي والجنة تهتوف به فاراهم الله تعالى هرون على سرير في الهواء اخبرهم
بوفاته وثانيتهما انه كان المبغض فيهم حتى بلغ ما بلغ من بغضهم حين عبدوا العجل في بغضهم له
الى ان كادوا ان يقتلونه استضعفا فالعلة من صبرهم في رفضه العجل وسموا اصحابه الرافضة
وكذلك ارادوا قتل علي فعصمه الله كما عصم هرون وذلك حين قال ابو بكر لخالد بن الوليد
ما قال وسموا اصحابه الرافضة لرفضهم ولاية المشبهة بالعجل فاراد الله تعالى ان يجرى
عليه كل سنة جرت على هرون فقد قال ان كادوا ليقتلونني ولما يفعلوا كذلك انتم الاولى

والثاني فبعثوا اليه خالد بن الوليد فعصمه الله تعالى كما عصم هرون وما لبعثنا خالدا
وواصحابه على قتله وضمنها الا لتجري السنة التي جرت على ابراهيم اذ كادوا ليقتلوه
ولما يفعلوا فان اسماء بنت عميس كانت تحت ابي بكر فسمعت ذلك فارسلت خادمة
كانت لها وقالت ترددي الى دار علي وقولي له ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت
الخادمة ففهمها علي ع فتبسم وقال فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين
اذا وقعت المواعيد لصلوة الفجر اذ كان احرى للشبهة والشبهة ولكن الله بالغ امره
روى هذا الحديث جملة من علمائهم واجلائهم منهم سفيان بن عيينة والحسن بن صالح
بن حي وابو بكر بن عياش ووكيع بن الجراح ويعقوب بن عباد الاسدي وعمرو بن ابي
المقدام عن ابي اسحق الشيباني عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال ان ابا
بكر امر خالد بن الوليد وقال له اذا انصرفت من صلوة الفجر فاضرب عنق علي بن ابي طالب
قال فصلى ابو بكر بالناس ثم تقدم فجلس في صلوته حتى كادت الشمس ان تطلع ثم قال
قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلثا فالتفت علي فاذا خالد مشتمر
والسيف الى جانبه فقال له يا خالد اكنت فاعل ذلك قال اي والله اذن لوضعته
في اكثرك شعرا فقال له كذبت والله لا ام لك انت اضيق حلقة است من ذلك
اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا
واضعف جندا فقيل لابن عيينة ووكيع وابي بكر بن عياش والحسن بن صالح بن حي ما تقولون
فيما كان من ابي بكر في شان علي حين امر خالدا بما امره فقالوا كانت سيئة لم تتم وقد قال
النبي ص من هم بسيئة ولم يعملها كتبت له حسنة ثم ان امير المؤمنين ع قبض على صدر خالد
فجعل خالد يرغو ويخور كالثور (كما البعير) واراغ ببوله في المسجد فاجتمع الناس اليهما ليخلصوه من يده
فاموا اصعبا مستحيلا فلما اعياهم ذلك فادهم ابو بكر يحلف بالله لو انثال عليه اهل
الارض ما استنقذوه من يده ولكن ناشدوه بحق صاحب القبر والمنبر فلما ناشدوه بذلك
القسم خلى عنه وبه رمق فقال له لو عرضت بما همت لشققت شق الثوب وتركه
واما نعنه كما امسك عن حجته فهذا ما ظهر من خالد بامرهما ولو علم ابو بكر ان الامر يستتم
لما رجع في قوله لكن ابا بكر يعرف ابا الحسن وسطوته وروى الحسن بن الحسين عن عبد الله
بن المبارك عن يحيى بن خالد عن عثمن بن خلف عن ابن سلمة بن كهيل عن ابيه عن جعفر بن محمد
الصادق

الصادق عليه السلام قال لما ابطأ امير المومنين عن بيعة ابي بكر امر خالد بن الوليد فقال اذا
انا سلمت من صلوة الفجر فاقتل عليا فلم ينم ابو بكر تلك الليلة من الفكر ثم انثنى رايه عن
ذلك فلما صلى الفجر نادى ابو بكر قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل ما امرتك به وخالد الى جنب
علي ع فقال له يا خالد او كنت فاعلا قال نعم قال والله لانت اضيق حلقة است ... ذلك
ثم اهوى بيده الى حلق خالد فجعل يرغو رغاء البكر فاجتمع الناس عليه فلم يقدروا ان
يخلصوه من يده فقال ابو بكر لو اجتمع عليه اهل الارض لم يقدروا ان يخلصوه من يده
الا ابو الحسن فقالوا وما هو خبرنا والا فنخشى ان يموت في يده اما تسمع رغاء خالد فقال
اسالوه بحق صاحب القبر والمنبر فناشدوه بذلك فخلى عنه وروي عن طريق الجمهور
ورواتهم روى الثوري بن اسمعيل عن عيينة عن عمرو بن الحنظل قال سمعت خالد بن عبد الله
القسري على المنبر وقد سب عليا عليه السلام وقال والله لو كان في علي خير ما امر ابو بكر بقتله
وهذا اصح دليل على ان ابا بكر امر خالدا بقتل علي ع مع ان الخبر متجه بوجوه كثيرة ٥
فنقول لو اراد امير المومنين بعد ان هموا به غدرا او ظلما ومكر الغيرا مر حدث منه ان
يقبض على رؤسهم فيضرب بعضها ببعض فينثر ادمغتهم وادمغة كثيرة لفعل لتاكيد
الحجة عليهم ذلك اليوم وكل يوم ولكان علي بذلك قادرا عليه لكن كلمة سبقت ودو ... صبر
سلفت واسباب اتفقت لتمييز الخبيث من الطيب والمومن من المنافق والخبيث السليم
والبرئ من السقيم وليقضي الله امرا كان مفعولا فصبر على الاذى ودافع بالحسنى كما صبر
رسول الله صلى الله عليه وآله على اذية قريش له والاصنام تعبد بين عينيه واتى اليه ملك
من الله عز وجل فقال ان شئت طبقت عليهم الاخشبين وهما جبلان يكتنفان مكة فقال
بل اصبر فزاده الله ذلك وبعثه نبيا ٥ واخرى ان المومنين احبوا عليا عليه السلام كما احب اصحاب
موسى هرون فكان هرون يسمى بينهم المحب وعلي بن ابي طالب احبه المومنون كما ترى وتسمع
والبغضه المنافقون فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلمه بذلك يا علي لا يحبك الا مومن ولا يبغضك
الا منافق ٥ واخرى ان هرون كان كث اللحية وافرها قد ملات ما بين منكبيه كما روت
ذلك الرواة ووصفته وامير المومنين عليه السلام كان كث اللحية ٥ واخرى ان هرون لما دخل
موسى على فرعون كان قائما على راس فرعون في الديباج والذهب فقال له موسى من تصديق
على ما تقول وما جئت به فقال هذا القائم على راسك فقال فرعون لهرون ما تقول فقال

اشهد ان موسى صادق فيما يقول وانه رسول رب العالمين الملك والي قومه فقال فرعون
اما اني لاعاقبنك باخراجي اياك من كبة امتعة الحاذقين بدرجته فدعا فرعون بجبة صوف
فالبسه اياها وبعصا فوضعها في يده وقال قم الحاجبا ليخيفن موسى فعصمه الله من ذلك
بان البسه قميص الحيوة فكان هرون آمنا من الموت ما دامت تلك الجبة عليه وكذلك البس الله امير المومنين
علي يد اخيه قميصا افضل من تلك الجبة كفضل محمد على موسى عليهما السلام باخباره اياه باجله المحتوم من
كذا الى وقت كذا بعد ثلثين سنة وبعد ان يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وبعد ان
يوتم ويخضب لحيته بدم راسه فكان هرون اذ البس الجبة كان آمنا وعلي ع كان آمنا في حله
وسفره وسائر احواله الى ثلثين سنة وقد اقروا ان امير المومنين ع عرف اجله ووقت وفاته
روى الشاذكوني قال حدثنا اصارة بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين قال الذكان
احد يعرف وقت وفاته او قال متى اجله غير علي بن ابي طالب ع ه واخرى انه لم يكن لاحد منزلة
عند موسى كمنزلة هرون لا نبيا ولا وصيا ولا احد وكذلك انه لم تكن لاحد منزلة عند محمد ص كمنزلة
علي ع لا نبيا ولا وصيا ولا احد ه فاما خبر ابن ام مكتوم في الصلوة باهل المدينة فكان سببه
وتخلفه عن رسول الله ص مع الذين رضوا ان يكونوا مع الخوالف انهم فضحهم الله بجعل الاعمى
لهم اماما ومن شان الاعمى ان يتفحش ثوبه فلا يعلم ويتوجه الى غير القبلة ولا يعلم ويسلم
امره الى غيره فلا يهتدي الا ان يهدى فنزه الله امير المومنين ع ان يكون اماما لهولاء الغشم
الذين لا يفقهون كما نزهه الله عن اقامة الموسم والوقوف بالمزدلفة وبراءة الله من الذين
وصفوا بقوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف فطبع الله على قلوبهم ه وكان سبب رجوع ابي بكر
عن براءة ولا يتبع عن الموسم ان رسول الله ص اعتمر ومكة في يد المشركين حرصا على الطواف
بالبيت والمشاهد لسوابغ نعم الله في تلك الاماكن واهمل في تلك السنة عن الحج ومكة
في يده وذلك بتدبير العزيز العليم وكانت العرب تنفي النسيء ومعناه ان كثيرا منهم كانوا
يعيشون بالتناهب والتغالب والتحارب وكانت اشهر الحج هذه الثلثة المتصلة ذا القعدة
وذا الحجة والمحرم فطال عليهم الامد فولدوا اياتهم حتى انتهوا الى المحرم في السنة بعد السنة فالغوه
وسموه صفرا وسموا صفرا ربيعا ثم مضوا على ذلك فخطاوا السنة وتغابت عليهم القرون فغلط
عليهم الحساب فلم يدروا في اي شهرهم فقال الله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الاية
فصار حج العرب مجهول الوقت لا يدرون في ايام الحج حجوا ام في غير ايام الحج ثم ولدت مع الفعل
ان

ان تمضي ولا تقف في عرفة فقصد بذلك حجهم وبطل فانزل الله على رسوله من بعد ثم افيضوا
من حيث افاض الناس يعني ابراهيم واسمعيل ثم استدارت السنون واطلع الله نبيه على ما
كما جعل الله مكة فبعث ابي بكر ببرائة باقامة الحج للمشركين لتبيين البدع وكان النبي ص عالما عارفا
بان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فلم يطلعهم على ذلك وامر ابا بكر
في ذلك الموقف وتركهم وايام لا يدرون وقت الحج بعينه او غير وقته فاقام ابو بكر بالمزدلفة
على سنة الجاهلية ذات الحج الباطل بحجتهم حج الجاهلية زمانا ومكانا وطهر الله الحرم من المشركين
الذين تخيروا ونزه عليا عليه السلم وكذلك نزه الله ورسوله عليا عن الصلوة بالمنافقين في محلة
كانت هاهنا بالمزدلفة اذ لا يجوز ان يكون اماما لقوم ليس فيهم الا منافق او مشرك او من
رضي ان يكون مع الخوالف الذين طبع الله على قلوبهم فهذه العلة التي شرحناها هي التي
منعت النبي ص عن الخروج الى مكة في تلك السنة فلما كان في السنة الثانية حج رسول الله ص و
لقريش بدعة قد ضربت اخبيتها وفساطيطها بالمزدلفة على سنتهم لا يشكون لوقوف ابي بكر معهم
في العام الماضي ان الله ثبت سنتهم التي عودتها وظنوا ان رسول الله ص سيقف معهم
كما وقف ابو بكر فلما مر قال السلام عليكم ثم طواها وقصد عرفات فقطعت الاخبية وتركت
عرصة البدعة فارغة ولحقته قريش برسول الله ومن حج من المومنين بعرفة فخطب صلوات
الله وسلامه عليه وآله وقال في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض ثم تلا الايات ثم قال ان الله باهى بكم الملئكة عامة وباهى الملئكة بعلي خاصة فافيضوا
حيث امركم فلما قضى رسول الله حجه وصار بغدير خم وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة
امر الله سبحانه رسوله باظهار امر علي ع فكانه امسك لما عرف من كراهة الناس لذلك اشفاقا
على الدين وخوفا من ارتداد القوم فانزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان
لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس يعني يكفيك كل من تحاذره وتخشى غائلته
فلما وقف على كفاية الله له في ذلك عزم انه اذا دخل المدينة نادى بامره واعلم الناس بولايته
وخلافته فاتاه الامر من الله ان لا يؤخر ذلك فما امهله الله الى ان يدخل المدينة وبينه وبينها
اميال ولم ينظره الى وقت الصلوة وقد قرب وقتها بل اخرجهم والرمضاء تحرق ارجلهم
وليس في ذلك الا لامر عظيم قد رفع جليل خطره وقضاء محتوم بينة دلائله لا تاخير فيه
فنادى في الناس بالصلوة جامعة في غير وقت صلوة فخرج الناس على طبقاتهم القريشي

والمعدي والحر والعبد وقد كان الدين كملت شرائعه غير الامامة والولاية فاكمل الله تعالى
الدين بعلي ع وفي ذلك نزلت الاية التي في المائدة ويقال ان المائدة اخر ما انزل الله
على رسوله وهي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال
الراوي خرجنا وان الرمضا لتحرق ارجلنا فخطبنا رسول الله ص بما نذكره عن اهل الاخبار
والروايات وبعضها زاد على بعض وكلهم لا خلاف بينهم في ذلك ونحن نذكر رواياتهم ان شاء الله
حدثنا محمد بن محمد حدثنا شهاب بن عباد البصري حدثنا عبد الله بن بكر النخعي عن حكيم بن
جبير عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم قال لما كان يوم غدير خم امر رسول الله ص بالدوح
فقم ما تحته وقال اني لم اجد نبيا مضى من اول الدهر الى اخره الا عمره نصف عمر الذي كان قبله
واني اوشك ان ادعى فاجيب فما انتم قائلون فقال كل رجل منا ما شاء الله ان يقوله
نشهد انك بلغت ونصحت فقال النبي ص الستم تشهدون ان لا اله الا الله واني محمد رسول
الله وان الجنة حق والنار حق وان البعث حق قالوا نعم يا رسول الله قالوا وما رسول الله
ص وقال وانا اشهد معكم ثم قال معاشر الناس اني فرط لكم وانتم واردون علي
الحوض سعته ما بين صنعا الى بصرى فيه عدد الكواكب اقداح ماؤها اشد بياضا من
الفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فقام رجل فقال يا رسول الله وما الثقلان
فقال ع الاكبر كتاب الله عز وجل والاخر عترتي اهل بيتي اذكركم الله فيهم فانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض وقد سالت ربي لهما فلا تتقدموهم فتهلكوا ولا تتخلفوا عنهم فتضلوا
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ثم اخذ بيد علي فرفعها حتى بان بياض ابطيهما وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان عن يمين الفسطاط رجلان من قريش فقال احدهما لصاحبه
انظر الى عينيه كيف قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فانزل الله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم الى اخر السورة وروى يحيى الحماني قال حدثنا قيس بن الربيع حدثنا ابو هرون
العبدي عن ابي سعيد الخدري قال ان رسول الله ص دعا الناس الى علي بن ابي طالب يوم غدير
خم فامر بما تحت الدوح من الشوك فقم وذلك في يوم الخميس ثم اخذ بضبعي علي فرفعهما
حتى بان بياض ابطيهما ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال النبي الله اكبر على اتمام النعمة واكمال الدين ورضا
الرب

الرب برسالتي وبالولاية لعلي بعدي ثم قال ايها الناس من مولاكم قالوا الله ورسوله مولانا
قال فمن وليكم قالوا النبي اولى بنا من انفسنا قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه الا هل
بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد يقولها ثلثا فقال حسان بن ثابت يا معشر مشيخة قريش
اسمعوا قولي من شهادة رسول الله بغدير خم لعلي ثم انشأ (يناديهم يوم الغدير نبيهم) الابيات
التي ذكرناها في باب غدير خم وروى الحسن بن الحسين العرني عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن
عبد الله بن موسى العبسي عن حكيم بن منقذ السلمي قال سمعت عبد الله بن العباس يقول
امر الله نبيه محمدا ان يقوم بعلي فقال يا رب ان الناس حديثو عهد بالجاهلية فمتى
افعل هذا يقولوا اشتد بابن عمه كذا وكذا فلما قضى حجه وانصرف حتى صار بغدير خم انزل الله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي كما في قرائة ابن مسعود وان لم تفعل فما
بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس فنادى الصلوة جامعة فاجتمعوا وخرج رسول
الله ومعه علي فقال ايها الناس الستم تزعمون اني اولى بكل مؤمن ومؤمنة قالوا بلى
قال الستم تزعمون اني اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من اعانه وابغض من ابغضه
واحب من احبه قال فوجبت والله في اعناق الامة ۝ وهذه الخطبة التي ذكرناها قد زاد بعضهم
على بعض في كلماتها فبعضهم روى الستم تشهدون اني اولى بكم من انفسكم واولى بكل مؤمن
ومؤمنة من نفسه قالوا بلى فلما استعملوا الرهبة وحصل الاقرار عطف الكلام على
اوله بعدما استوثق منهم وعقد عليهم الامرة لعلي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم دعا
له ولمواليه ودعا على اعدائه وخاذليه ولم يدر كثير من الناس ما عنى صلى الله عليه وآله بهذا
الكلام فان هذا لا يقع الا على امام مفروض الطاعة فقد كان تلا رسول الله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم ونزل اليوم اكملت لكم دينكم ثم نزل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة فعلم ان لا خيرة مع الله الذي يعلم ثم رسوله ولا يجوز اتباع الظن
انما هو اليقين فقال المنافقون كما اخبر الله عنهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما
عقلوه وهم يعلمون. هذا ولاء النفاق في الدين فالمؤمنون بعضهم اولى ببعض وقالت
طائفة الحق انه لم يعن الا الولاية التي جعلها الله لرسوله ثم جعلها لعلي فكان اولى
بالمؤمنين من انفسهم فمن ذهب الى انه ولاء النفاق او العتق فقد تخلف برسول الله صلى الله عليه وآله

وتعالى رسوله عن ذلك بان يجمع الناس وينادى الصلوة في غير وقت صلوة والرمضاء
تحرق ارجلهم ويقول من اعتقته فقد اعتقه علي في النكاح ولم يكن الجميع عبيده ومواليه
فقط انما الناس طبقات وقد جمعهم على طبقاتهم وفي الناس العباس وابو بكر وعمر حتى
ضرب عمر على منكب علي وقال له بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
فان كان ولاء النكاح فما معنى فعل عمر وقد اقر انه مولاه ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومن
اراد ان ينظر ما قال العلماء من الموافقين والمخالفين فليتصفح باب الغدير من كتابنا هذا
فقد ذكرنا وجوهه ومعانيه عند اهل العلم والفقه واهل المعرفة والاعتبار والتمييز من
اهل اللغة والنحو والعربية وقد استغنينا عن التاويلات لان التاويل انما يقع في شيء
لم يفسر لنا فاذا فسر لنا ونقل عنهم ذهب اللبس ثم نقول ان افضل الشرايع واتمها للدين
واكملها لليقين هي ان يلي امر الامة امام يبصرهم بكتاب الله وشرائعه واموره لتتم النعمة
ويكمل الدين فان اهمل النبي امر الامة في هذا الامر العظيم الذي به يكمل الدين وتتم النعمة
فقد فرط في الامة وتعالى عن ذلك انما هو كما وصفه الله تعالى رحمة للعالمين حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فقد ثبت بالعلم الضروري وجود امام بعد النبي يقوم مقامه
ويورث علومه ومواريثه فيفصل بين الامة ما يلتبس عليها من القضايا والاحكام في الدم
والفروج وغيرها من جميع ما يرد عليه فنظرنا في الاخبار والاثار فلم نسمع منذ قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله الى حين وفاة امير المؤمنين ان احدا حكم حكما او قضى قضية او حل
مشكلا غير امير المؤمنين من اولي الامر وغيرهم ولقد كان عمر ياتي الى منزله فيسأله فيما
كان من قضية او حكم او مشكل ويقول لا ابقاني الله بعدك يا علي ويقول لولا علي لهلك
عمر ويقول لا ابقاني الله لمعضلة لم يكن لها ابن ابي طالب حيا وغير ذلك من القول فبان
حينئذ ان الامة اهملت اتم الشريعة وافضلها ولم يقدموا من امر الله بتقديمه واخروا
اذ تولوا غير مواليهم واوردوا الشرب غير اهله ووضعوه غير اهله فلا جل ذلك فرط
الامر وجرى الحال على غير منواله وتشبه الحق بالباطل حتى ضل الناس بل كفروا وروى
يحيى بن مساور عن اسمعيل بن زياد عن فضيل بن يسار عن ابي هرون العبدي قال كنت
ارى راي الخوارج لا راي لي غيره حتى جلست الى ابي سعيد الخدري فسمعته يقول
امر الله الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة فقيل يا ابا سعيد ما هذه التي
عملوا

عملوا بها فقال الصلوة والصيام والحج والجهاد قيل فما الواحدة التي تركوها فقال
ولاية علي بن ابي طالب قيل يا ابا سعيد فقد كفر الناس اذن قال فما ذنبي وكان النبي
اقام عليا ع بعدان بغيث ليد نفسه وعلم انه لاحق بربه وصار الى كرامته فامره الله تعالى
ان يدل على القائم بامره من بعده فدل بها فعل يوم غدير خم واقام عليا للناس وانما
بقي النبي بعد ذلك ثمانين يوما ثم قبض صلوات الله عليه وآله فصل في بيان
تثبيت الامامة لامير المومنين وانها مفترضة له من الله ورسوله على الامة لان الامامة
انما جمعناها لقرب العهد بينها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
واولي الامر منكم وقال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويوتون الزكوة وهم راكعون فوصله الله بفضله ودل عليه بشخصه وقرن بنفسه
ورسوله وولايته بولايته اذ كان قرن ولاية المدلول عليه بالصلوة والزكوة في حال
الركوع بولاية الرسول فنحن نطالب ان يدل على هذا المدلول عليه فان هذه الامامة
امامة مفترضة الطاعة ولا محيص عنها وقد قال الرسول يوم الناس بالسلام على علي
بامرة المومنين وقد سالوه امن الله ام منك فقال بل من الله اما والله لئن ضيعتموه
لتكفرن وهذا اوضح دليل وابين برهان ثم قول الله تعالى هو الاصل الذي يبنى عليه
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهذه مخاطبة من الله تعالى خاطب بها المومنين
ولم يخاطب بها اولي الامر بل امر المومنين ان يطيعوهم فالمخاطبة وقعت على من يلزمه
طاعته وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر ولا يجوز ان يكون المطيع هو المطاع والامر
هو المامور فهذا اوضح دليل على انه لم يقرن طاعة اولي الامر بطاعة الرسول وطاعة الرسول
بطاعة الله واولو الامر فوق الخلق كما ان الرسول فوق اولي الامر فوجب ان الله تعالى
اذا دل على قوم وفرض ولايتهم وطاعتهم على الامة فحرام مخالفتهم والطاعة لغيرهم
وروى الحسن بن الحسين اللولوي عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدي عن عبد الله
بن عباس في قول الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال هو علي
بن ابي طالب عليه السلام واحتج بعض اصحابنا فقال اخبرونا عن القوم الذين كانوا معصومين
والقوم الذين لم يكونوا معصومين فان الامام لا يجوز ان يكون الا معصوما لانه لا يجوز
ان يكون محتاجا الى غيره يقومه او يرده فاذا كان كذلك فهو غير مامون على الامة وعلى نفسه

فى انتهاك المحارم فان انتهك احدهم ما اقام عليه الحد وان ارتكب امرا منكرا ازاله واذا لم
يكن كذلك لم نومن على غيره ان يرشده فهو المقوم المرشد فهذا ابين حجة واوضح دليل
واحتج بعض اهل العلم منهم فقال اخبرونا عن هولاء الذين امر الله بطاعتهم والوقوف
عند امرهم ونهيهم اهم متساوون فى العلم والمعرفة ام بعضهم افضل من بعض فان قيل هم
متساوون فقد احالوا وان قيل متفاضلون قلنا ما علامة الفاضل من الذى يرجع امر الامة
الى الفاضل ام الى المفضول فان قالوا الى الفاضل ثبت موضع الفضل والعلم واستغنيا عن
اقامة البرهان واحتج بعضهم فقال انا وجدنا صاحبكم قد تخلى من هذه الصورة والصفة
ورايناه قد جرى عليه الخطاء والزلل فى الاحكام ووقفنا الناس على ذلك حتى انهوه وانكروه
ودلنا على ذلك فعله على انه غير معصوم ثم اثره فى العلم والفقه هو وفيه ظاهر عند الامة ومن
الصحابة فى جميع قضاياه واحكامه ما اثور عندها فقد قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ودلنا على ذلك اشيا انكرت الامة عليه
بها وخطاه فيها فمنها التسمية خليفة رسول الله صلعم وهو يزعم ان رسول الله لم يستخلف
ومنها تقوله وشهادته على رسول الله صلعم انه لم يورث وهو خلاف لقول الله حتى غضب جعفر
وانتزع ميراثه وظلم ابنته ومنها انه طلب منها البينة وهى لا تحتاج فى ميراثها الى بينة
ومنها انها اتت باربعة شهود من اهل الجنة والبيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وهم على والحسن والحسين عليهم السلام وام ايمن وهو يرد شهادتهم ولم يقبلها وقطع حجتها
ولم يعطها ولقد اوضح ما فعلوه قول عمر حين توفى رسول الله صلعم ودخل عليه هو وابو بكر
رواه الواقدى قال حدثنا هشام بن سعيد عن زيد بن ارقم عن اسلم مولى عمر بن الخطاب
قال سمعت عمر يقول لما توفى رسول الله صلعم خرجت انا وابو بكر حتى دخلنا على على وهو
فى بيت فاطمة وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فقال ابو بكر ما تقول يا على قال اقول خير اقول
والله اولى برسول الله وما ترك قلت والذى بخيبر قال نعم قلت وفدك قال نعم قلت لا
والذى نفسى بيده حتى تجزوا بالمناشير رقابنا فهذه امور ابرمت واسباب تدبرت
واحقاد ظهرت وعصبية تحزبت حرصا على الدنيا التى هى متاع قليل ثم توفى كل نفس
بما كسبت وهم لا يظلمون ٥ ولقد كان عمر بن عبد العزيز اعرف بحق اهل البيت واقرب حين
رد الى الامام محمد بن على الباقر عليه السلام فدك فقيل له طعنت على الشيخين فقال بل هما طعنا على
انفسهما

انفسهما وقد كان يجب على القوم ان يصدقوا فاطمة بنت رسول الله ص ولا يكذبوها
لانها بضعة رسول الله وروحه التي بين جنبيه لا تدعي غير حقها وعلي والحسن و
الحسين عليهم لا يشهدون بالزور وقد اعطوا عائشة وحفصة ما ادعتاه من ميراث
رسول الله ص حتى منعهما عثمن بن عفان روي ذلك عن شريك عن رجاله ان عائشة
وحفصة اتتا عثمان تطلبان منه ما كان ابواهما قد اعطياهما من ميراث رسول الله ص
فقال لا والله ولا كرامة لكما عندي فالحتا عليه وكان متكئا فاستوى ثم قال ستعلم فاطمة
اي ابن عم لها انا اليوم ثم قال لستما شهدتما عند ابويكما ولففتما اعرابيا يقال له مالك بن
اوس بن حدثان البصري الذي يتطهر ببوله فشهدتم ان النبي قال لا نورث ما تركناه صدقة
فان شهدتما بباطل فعليكما وعلى من اجاز شهادتكما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
فوالله اني ما اشك انكما شهدتما بباطل على اهل هذا البيت وقلتما بالخيانة وانتما
الان تدعيان بالميراث ثم قال ابي انتما فالتفتتا اليه وهما يظنان انه قد رجع لهما
الى ما ارادتا فقال قد انزل الله فيكما سورة كمثلكما خزيا في الدنيا والاخرة ومن
اراد ان يتصفح ما نقمت الامة عليهم فقد افردنا لكل واحد منهم بابا وجزءا معلوما
فهذا قول عمر بن عبد العزيز وعثمن بن عفان فيهما وفي ابويهما فما بعد هذا القول ظن
ولا شك لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فقد ظهر تمهيد عذر امير المومنين
عليه في قعوده عن طلب حقه بالسيف وانه لو نازعهم لارتدت العرب وذهب الدين
وقاتلوا بالسيوف فكيف صابرا وقعد عن حقه محتسبا ولقد اكثر الناس في قولهم ما باله
لم ينازع ابا بكر وعمر كما نازع طلحة والزبير وعائشة فقال كلاما كافيا لمن سمعه مقنعا
لمن تدبره روينا بالاسناد الى علي بن همام يرفعه في عرض احاديثه قال لما اتصل
بامير المومنين عليه قول الناس ما باله لم ينازع ابا بكر وعمر كما نازع طلحة والزبير خرج مرتديا
ثم نادى الصلوة فلما اجتمع الناس قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه
ثم قال يا معاشر الناس بلغني ان قوما قالوا ما بال علي لم ينازع ابا بكر وعثمن كما نازع طلحة
والزبير الا فان لي في سبعة من الانبياء اسوة اولهم نوح حين قال اني مغلوب فانتصر
فان قلتم انه لم يكن مغلوبا فقد كذبتم القرآن وان قلتم انه كذلك فعلي اعذر وثانيهم ابرهيم
واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم اعتزلهم من غير مكروه فقد كذبتم القرآن

وان قلتم انه راى المكروه منهم واعتزلهم فعلي اعذر وبالنبي ابن خالته لوط اذ قال لقومه
لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قلتم انه كانت له قوة فقد كذبتم القرآن
وان قلتم انه لم تكن له بهم قوة فعلي اعذر وبابيهم يوسف حيث يقول رب السجن احب الي
مما يدعونني اليه فان قلتم انه دعي لغير مكروه يسخط الله فقد كذبتم القران وان قلتم دعي
لما يسخط الله فاختار السجن فعلي اعذر وخامسهم موسى بن عمران حيث يقول ففررت
منكم لما خفتكم فان قلتم فر من غير خوف فقد كذبتم القران وان قلتم انه فر خوفا فعلي
اعذر وسادسهم هرون اذ يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فان قلتم انه لم يستضعفوه فقد كذبتم القران وان قلتم انه استضعفوه واشرفوا على
قتله فعلي اعذر وسابعهم محمد صلى الله عليه وآله حيث فر الى الغار فان قلتم انه فر من
غير خوف اخافوه فقد كذبتم القرآن وان قلتم انه اخافوه فلم يسعه الا الهرب الى
الغار فعلي اعذر قال فلما سمع الناس قوله قالوا باجمعهم صدقت يا امير المؤمنين هذا
هو الحق والعذر الواضح وسئل ابو الحسن علي بن ميثم رضوان الله عليه فقيل له لم صلى علي
خلف القوم قال جعلهم بمنزلة السواري فكانهم خشب مثل القلم اشار على ابي بكر وعمر قال طلبا
منه ان يحيي احكام الله وبكونه سيد القيم كما اشار يوسف على ملك مصر نظرا منه للخلق ومصالحهم
ولان الارض والحكم فيها اليه عليه السلام فاذا امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل وان غلب على امره توصل
الى ذلك بما امكنه طلبا لاحياء امر الله ورافة ورحمة بالخلق قيل فلم قعد عن قتالهم قال كما
قعد هرون عن السامري واصحابه لما عبدوا العجل قيل له افكان ضعيفا قال كان كهرون اذ
يقول اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وكنوح اذ قال اني
مغلوب فانتصر وكلوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قيل له فلم ضرب
الوليد بن عقبة الحد بين يدي عثمان قال لان الحد له واليه حكمه فاذا امكنه اقامته اقامه على
كل الاحوال قيل له فلم قعد في الشورى قال اقتدارا منه على الحجة وعلما بان القوم ان ناظروه
وانصفوه كان هو الغالب ولو لم يفعل وجبت الحجة عليه لان من كان له حق فدعي الى ان يناظر
فيه فان ثبتت له الحجة سلم الامر اليه فلم يفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخلق وقد
قال عليه السلام يومئذ اليوم ادخلت الى باب ان انصفت فيه وصلت الى حقي يعني ان ابا بكر استبد
بها يوم السقيفة وهذه لوامع من الاحتجاج لدحض حجج اهل التعسف واللجاج اتينا
بها

بها واضحة السبيل، ثابتة الحجة والدليل، واقتصرنا بالجملة دون التفصيل مخافة الملال
في التطويل، فبها لاهل الحق مكفى ومقنع، وليس فيها لاهل النصب مدخل ولا مطمع، بل
تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون **فصل** في بيان
لوامع من المناظرات والاحتجاج بين رجال من هولاء وهولاء وبالله الاعانة والتوفيق
خبر ابي جعفر مومن الطاق رواه الحسن بن ادريس عن هشام بن سالم قال كنت
مع محمد بن النعمان مومن الطاق في مسجد الكوفة وفي المسجد جماعة من الناس